الفتوحات المكية

محيي الدين بن عربي

السفر الرابع

المكتبة العربية

طبعة ثانية
مصورة عن الطبعة الأولى

الفتوحات المكية

محيي الدين بن عربي

السفر الرابع

تحقيق وتقديم
د. عثمان يحيى

تصدير ومراجعة
د. ابراهيم مدكور

المجلس الأعلى للثقافة

بالتعاون مع

معهد الدراسات العليا فى السوربون



الهيئة المصرية العامة للكتاب

١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م

السفر الرابع من الفتوحات المكية

المحتوى

الجزء الثالث والعشرون

الجـــزء الرابع والعشرون

الجـــزء الخامس والعشرون

الجـــزء السادس والعشرون

الجــزء السابع والعشرون

الجـــزء الثامن والعشرون

الفهارس العامة

إهداء

إلى رب السيف والقلم

الأب الروحي الأول للثورة الجزائرية الخالدة

الأمير عبد القادر الجزائري

تلميذ الشيخ الأكبر في القرن التاسع عشر
وناشر الفتوحات المكية لأول مرة..

ع . ي

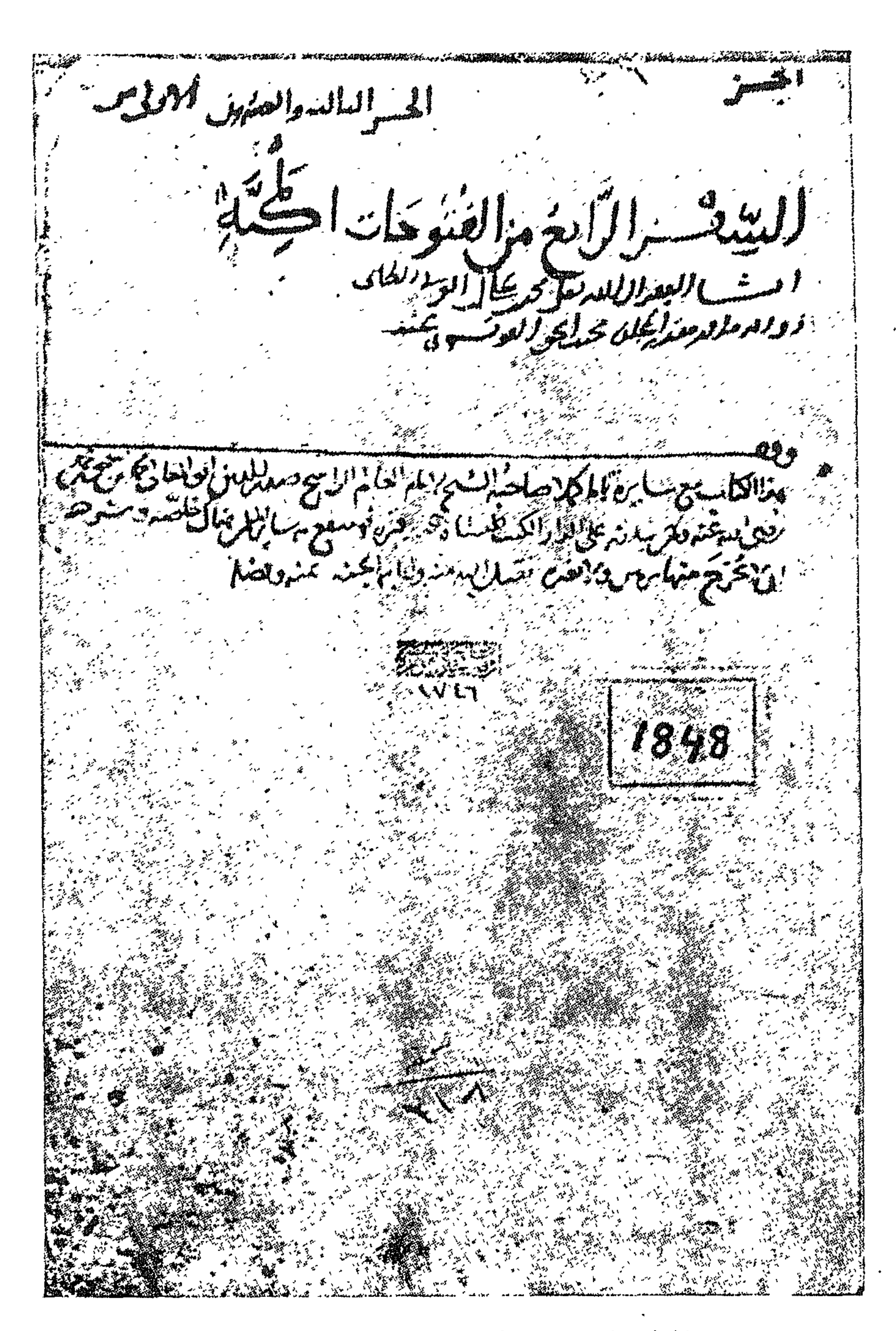
التشبيه والتنزيه

„ فلا يُنَزَّه (الحق) تنزيهًا يُخْرِج عن التشبيه
ولا يُشَبَّه تشبيهًا يُخْرِج عن التنزيه
فلا تُطْلِق ولا تُقَيِّد : لتميزِه عن التقييد
ولو تَمَيَّز تقيَّد في إطلاقه
ولو تقيد في إطلاقه لم يكن „ هو " !
فهو „ المقيَّد " بما قيَّد بِه نفسه من صفات الجلال
وهو „ المطلق " بما سمَّى به نفسه من أسماء الكمال
وهو الواحد، الحق ، الجليّ ، الخفيّ
لا إلَه إلاَّ هو ، العلي ، العظيم ! "

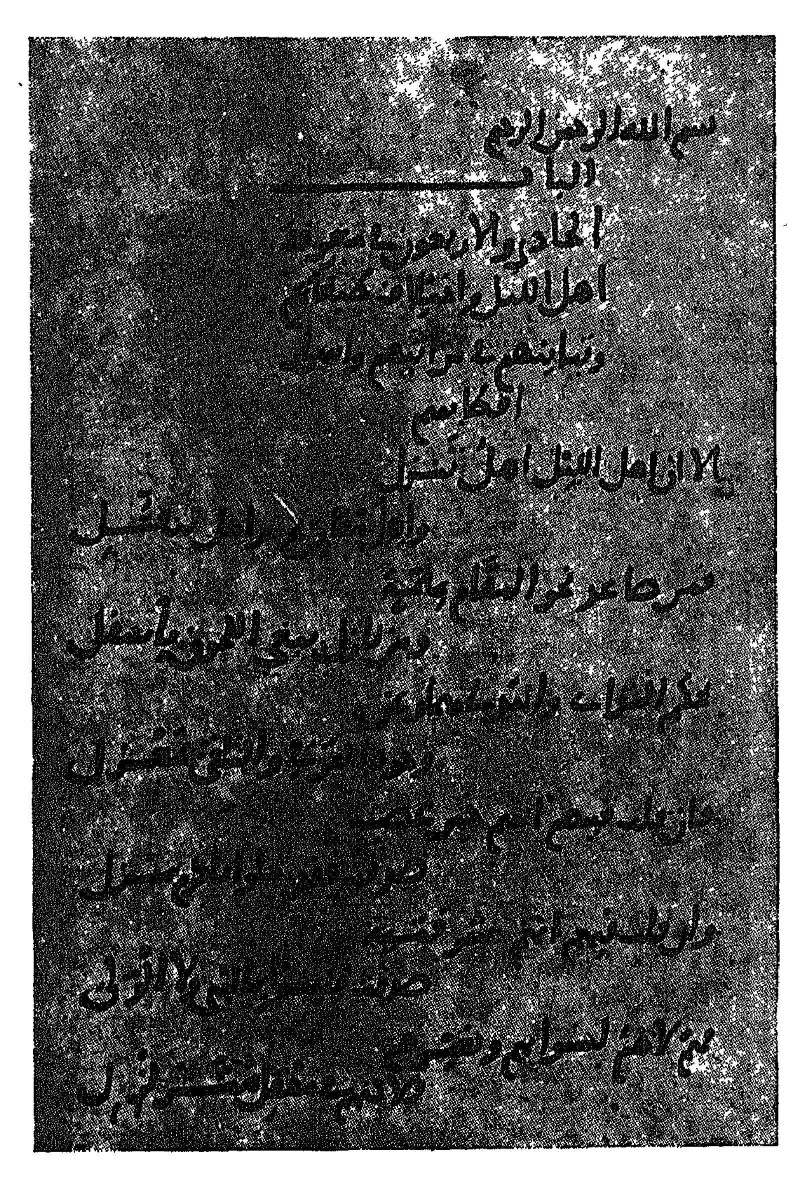
(الفتوحات المكية ، السفر الرابع ، ف ٤٤٥)

الرموز المستعملة فى جهاز التحقيق

+	كلمة أوجملة زائدة
—	كلمة أوجملة ناقصة .
∽	عكس الجملة الواردة فى أحد الأصول
.•.	اتفاق الأصول
...	الحذف
=	التفسير
﴿ ﴾	آيات قرآنية .
( )	زيادات أدخلت على الأصل .
[ ]	أرقام مخطوط قونية .
K	رمز مخطوط قونية
F	رمز مخطوط الفاتح .
B	رمز مخطوط بيازيد
C	رمز مطبوع القاهرة عام ١٣٢٩ ه
ف	فقرة رقم كذا .
ف ف	من فقرة رقم كذا إلى فقرة رقم كذا
ص	صفحة رقم كذا .
ص ص	من صفحة رقم كذا إلى رقم كذا .
س	سطر رقم كذا .
س س	من سطر رقم كذا إلى سطر رقم كذا .



مخطوط قونية ـ بخط المؤلف ـ النسخة الثانية للفتوحات المكية



مخطوط قونية ـ بخط المؤلف ـ النسخة الثانية للفتوحات المكية

تحرز المعنى من الشاهد والنُّهى
ومن جنوب الغرب و شمال
فهم لا هم فما بينهم الإلماع مشهود
اذا اصبحوا نادوا الذي بالتأمل
لهم نظرة لا يعرف الغير حكمها
لهم سكرة في كل حال مهلل

ه اعلم ايدك الله بروح منه ان الله جعل الليل لاهل ستر
الغيب لنفسه فكما لا يشعر احد بفعل الله في خلقه لحجاب
الغيب الذي ارسله دونهم كذلك لا يشعر احد بفعل اهل
الليل مع الله في عباداتهم لحجاب ظلمة الليل التي ارسلها
الله دونهم فهم في عصمة في حق الله وهم في سترهم في حق
انفسهم لستر انا انما شرع لهم غير ذي من علي باب النبوة
ولا على باب واحد منهم غير نبي انه ولي لما فيه من المشاركة مع
اسم الله تعالى منهم اولياء ولا يقولون ذلك عن انفسهم وان
ليشهدوا فضل الليل لباسا لاهله يلبسونه فيسترهم هذا
اللباس عن اعين الاغيار فيخلون في ذلك الستر الالهي بمحبوبهم
فيناجونه من غير رقيب لانه جعل النوم في اعين الرقباء سباتا

مخطوط قونية ـ بخط المؤلف ـ النسخة الثانية للفتوحات المكية

هو ما ذكرناه من مراتبه خرق العوائد وأما ما فيه من الغرائب فالحاق البشر بالروحانيين في الحسا
والحاق الروحانيين بالبشر في الصورة وظهور صورة عنهم بنسبة الصورة التي يتمثلون فيها قال تعالى
فتمثل لها بشرا سويا يعني جبريل لمريم ليهب لها غلاما على صورته بشرا سويا فسمي روحا بتمثل روح
جبريل روحا فيحيي الموتى كما يحيى جبريل قال ابن عباس ما وطئ جبريل موضعا قط من الارض الا حيي
ذلك الموضع ولهذا اخذ السامري قبضة من اثر جبريل عرفه لما جاء لموسى وقد علم ان وطأه يحيي
بها ما وطئه من الاشياء فقبض قبضة من اثر الرسول فرمى بها في العجل الذي صنعه فحيي ذلك العجل
ذلك الحياة من الشيطان في نفس السامري لان الشيطان يعلم منزلة الارواح فوجد السامري في نفسه
هذه القوة وما علم انها من القاء ابليس فقال وكذلك سولت لي نفسي وفعل ذلك ابليس حرصا
على اضلال الخلق بما يعبدونه من الشرك لله تعالى فخرج عيسى على صورة جبريل في المعنى والاسم الله
المسلم بالحق البشر بالروحاني والحق الروحاني بصورة البشر في نازلة واحدة ويكفي هذا القدر
من هذا الباب فانه باب واسع لمن يم وانسه والحاق الرسل به فان رجب فانه منزل الدار
جملة ساد على ابناء جنسه وظهر حاكما على صاحب الجلال والجمال وهو من مقامات ابي يزيد البسطامي
والافراد والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي والاربعون في معرفة اهل الليل واختلاف طبقاتهم وتبايبهم في مراتبهم واسرار اقطابهم

ألا إن أهل الليل أهل تنزل ... وأهل معاريج وأهل سما
رجال التمام بهمة من نازل يعني الطروق بما نزل ... بحكم التداني والتدلي فهم على وجود الترقي والتلقي معرفي
بهم انهم خير عصبة صدقت فقد حلوا باكرم منزل ... عزيز الحمى بين المشاهد والتي ومن خصوصيتي المسود

اعلم ان الله تعالى قد جعل الليل لاهله كالغيب لنفسه فكما لا يشهد احد ما يفعل الله مع خلقه بحجاب الغيب
الذي ارسله دونهم كذلك لا يبصر احد ما يفعل اهل الليل مع الله في عباداتهم بحجاب ظلمة الليل التي
ارسلها دونهم فجعل الليل لاهله لباسا يلبسونه فيسترهم عن الناس عن اعين الاغيار فيستغرقون
في خلواتهم بحبيبهم يناجونه ولذلك جعل النوم على الناس سباتا اي راحة لاهل الليل فاذا نام
الناس انفردوا مع ربهم فيما سألوه فيه من قبول توبة واجابة دعوة وغير ذلك فنوم الناس راحة
لهم وان الله تعالى ينزل اليهم بالليل الى السماء الدنيا فلا شيء بينهم وبينه حجاب تجلي ونزوله رحمة
بهم من سماء الدنيا عليهم كما ورد في الخبر فيقول كذب من ادعى محبتي فاذا جنه الليل نام عني اليس كل محب يطلب الخلوة
بحبيبه ها انا ذا قد طلبت لعبادي هل من داع فاستجيب له هل من تائب فاتوب عليه هل من مستغفر
فاغفر له فاهل الليل هم الفائزون بهذه الخلوة وهذه المسامرة في جنح الليل سمعا يتلون كلامه
زيارة ... اعتمهم لما يقول لهم في كلامه اذا قال يا ايها الناس يصغون ويقولون لبيك ايها الناس

مخطوط بيازيد ـ فى عصر المؤلف ـ النسخة الأولى للفتوحات المكية

[illegible] ربنا فيقول لهم على ألسنتهم بتلاوتهم كلامه اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم يا أيها الناس
[illegible] لبيك ربنا فيقول لهم اعبدوا ربكم الذي جعل لكم الأرض فراشا والسماء بناء وأنزل من السماء
ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله أندادا وأنتم تعلمون فيقولون يا ربنا خاطبتنا فسمعنا
[illegible] يا ربنا [illegible] ما طلبته منا من عبادتك [illegible] لا حول لنا ولا قوة إلا
[illegible] حتى [illegible] يا أيها الناس يقولون لبيك
[illegible] وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا فيقولون يا ربنا أسمعتنا فسمعنا وعلمتنا فعلمنا [illegible]
[illegible] علينا المغرور من [illegible] والمحفوظ من حفظته والمخذول من خذلته يا أيها الإنسان فيقول
لبيك يا رب فيقول ما غرك بربك الكريم فيقول الإنسان كرمك يا رب فيقول صدقت يا أيها الذين
[illegible] لبيك ربنا فيقول اتقوا الله وقولوا قولا سديدا [illegible] وأي قول لنا إلا ما تقوله [illegible]
[illegible] ولا قوة إلا بك فاجعل نطقنا ذكرك وتلاوة كتابك يا أيها الذين آمنوا فيقولون لبيك
[illegible] عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم فيقولون يا ربنا عرفتنا بأنفسنا [illegible]
[illegible] وفي أنفسكم أفلا تبصرون [illegible] سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين
[illegible] الحق [illegible] وكأنك قلت في قولك عليكم
[illegible] يا ربنا علينا [illegible] قلت لا يضركم من ضل أي حائر [illegible]
[illegible] إذا اهتديتم بما عرفتكم به مني في كتابي وعلى لسان رسولي [illegible]
[illegible] لكم [illegible] الآي فلم [illegible] لكم هداي [illegible] يمشون به على
[illegible] المستقيم فلا يزال دأب أهل الليل [illegible] مع الله في كل آية [illegible] في صلاتهم وفي كل
[illegible] الفجر قال محمد بن عبد الجبار وكان من أهل الليل [illegible] في موقف
[illegible] ذكر رضي الله عنه ما قال له الحق في موقفه ذلك وكان من جملة ما قال له الحق [illegible] الموقف
[illegible] الليل لي لا للقرآن يتلى الليل لي لا [illegible] والثنا يقول الله له يا عبدي إن لك في النهار
[illegible] طويلا فاجعل الليل لي كما هو لي [illegible] في الليل [illegible] في النهار [illegible]
[illegible] الليل [illegible] الليل [illegible] في عالم حجابك [illegible]
الإنس [illegible] النهار [illegible] وقد جعلته لك [illegible] الليل [illegible] وجعلت الليل
[illegible] الملك [illegible] وأساميرك [illegible] الأدب
[illegible] في حجتي [illegible] حتى أعطيك مسألتك [illegible]
[illegible] معاينة [illegible] الياقوت والمرجان [illegible]
[illegible]

مخطوط بايزيد — فى عصر المؤلف — النسخة الأولى للفتوحات المكية

تصدير

الفتوحات المكية بحر خضم ، وصاحبها شيخ كبير ، ألم بالعلوم الإسلامية جميعها بعد أن اكتملت وتنوعت وتعددت ، من لغوية وأدبية ، وفقهية وكلامية ، وطبيعية وفلسفية . وكانت له فيها جولات مختلفة ، يعرض بعض قضاياها ، أو يعلق عليها ويناقشها ، ويحاول بوجه خاص أن يخضعها لوجهة النظر الصوفية . وهى معين لا ينفد ، يستمد منه ابن عربى كما يريد ، ويعود إليه دون انقطاع . غذى بها « كتاب الفتوحات جميعه » ، والسفر الذى بين أيدينا خير شاهد على ذلك . فيه شىء من النحو واللغة وقدر من الفقه والكلام ، وإشارة إلى موضوع العلم الإلهى ومشكلة الحسن والقبح العقليين . ووقوف عند فكرة العلة والمعلول ، والممكن والواجب .

وابن عربى متمكن كل التمكن من التصوف ورجاله ، يحكى دقائق أخبارهم وينقل ما أثر من أقوالهم ، ويعرض فى هذا السفر لكثيرين منهم ، وبخاصة أبى يزيد البسطامى ، وأبى مدين ، وبشر الحافى ، والحارث المحاسبى ، والدارنى . ومما يلفت النظر أنه يتحدث عن ورع ابن حنبل ، وكأنه أحد الصوفية ، ويحكى عن بعضهم أقوالا قد لا نجدها فى مصادر أخرى ، كتلك العبارة التى عزاها إلى الدارانى ، وهى : « لو وصلوا مارجعوا » . وكتاب « الفتوحات المكية » بهذا مصدر هام من مصادر تاريخ التصوف ورجاله ، إلى جانب مافيه من حقائق علمية .

وعنى هذا السفر خاصة بأمرين : أولهما السلوك والتصوف العملى ، وثانيهما أخبار القيامة والحشر والنشر . ففيما يتعلق بالسلوك ، وقف ابن عربى عند العزلة ، والصمت ، والجوع ، والسهر ، وتحدث طويلا على الورع والورعين ، وعن الفتوة والفتيان ، ولم يفته أن يعرض للبهاليل ومجانين العقلاء ، أو عقلاء المجانين ، وفسر العبادات تفسيرا صوفيا ، فعدّ الصلاة مناجاة ، والصوم مشاهدة ، ورأى فى الحج درسا للصبر وألوانه . وللرياضات والخلوات والمجاهدات شأن كبير فى الوصول ، والاهتداء إلى المعرفة الحقيقية .

وأما حديث الآخرة فيسرف فيه إسرافا كبيرا ، فيردد ماقيل عن الصور والنفخ فيه ، وعن الصراط والميزان ، وعن الجنة والنار والأعراف ، وعن الحشر والنشر .

والحشر عنده جسمانى وروحانى ، والجنة والنار مخلوقتان وغير مخلوقتين ، وكأنما يحاول أن يوفق فى هذا بين الآراء المتعارضة . وحديثه عن السمعيات مملوء فى الجملة بالخرافات والأساطير .

والممعن فى قراءة « الفتوحات » يشعر بأنها أشبه ماتكون بدروس وعظات يرددها الشيخ على مريده ، فينتقل من فتح إلى فتح ، ومن موضوع إلى موضوع . ولاعليه أن يبعد الموضوع الجديد عن الموضوع القديم ، ولا عليه أيضا أن يعود إلى الموضوع الواحد غير مرة . فالدرس مستمر ، والمستمعون يتابعون . حقا إن الكتاب مقسم إلى أسفار وأبواب وأجزاء ، ولكن الموضوعات لم توزع بين هذه الأسفار بصفة نهائية ، بحيث يستوعب السفر الواحد موضوعا أو موضوعين متصلين ، ولا يخرج عنهما ، ولا يعود إليهما سفر آخر . ولعل فى التنويع والتنقل من زهرة إلى زهرة مايروح عن السامع . ولكنه لايخلو من مشقة على القارىء ، وبوجه خاص على الباحث الذى لايستطيع أن يقول كلمة ابن عربى الأخيرة فى موضوع معين ، إلا بعد أن يقف على أسفار « الفتوحات » جميعها .

* * *

والحق إن هذا الكتاب يتطلب من الباحث جهدا ، ومن محقق نصه فوق هذا صبرا وجلدا . وقد برهن محققنا الدكتور عثمان يحيى على ذلك أصدق برهان ، وحرص على أن يكون على مقربة من ميدان الطبع والنشر . وباسم التبادل الثقافى بين مصر وفرنسا منحه المركز القومى للبحث العلمى بباريس اجازة يقضيها فى القاهرة ، حيث النشر والمراجعة وإنا لنقدر فى إخلاص تعاون هذا المركز الصادق ، ونرحب بمقام السيد المحقق بيننا ونرجو له توفيقا مستمرا فيما اضطلع به من عبء ثقيل . وهو على يقين من أن قراءه يتابعون فى شغف نشاطه ، ولا يكاد يفرغ من سفر حتى نتطلع إلى السفر الذى يليه .

إبراهيم مدكور

مقدمة

ينتظم السفر الرابع من « الفتوحات المكية » ، فى حلتها الجديدة ، أربعة وعشرين بابا ، إبتداءاً من الباب الحادى والأربعين حتى نهاية الباب الرابع والستين . وهذه الأبواب جميعاً ، موزعة على سبعة أجزاء مستقلة ، كالأسفار الثلاثة الأولى ، غير أنها — أعنى أجزاء السفر الرابع — تتميز بوفرة أبوابها ، وتناسق موضوعاتها وخاصة بالقياس إلى أبواب السفر الأول والثانى لهذه الموسوعة الصوفية الكبرى .

وسائر هذه الأجزاء من السفر الرابع للفتوحات (كنظائرها فى الأسفار الثلاثة الأولى) مخصصة لدراسة الجانب النظرى لمذهب الشيخ الأكبر فى الوجود ، والحياة والكون — الذى عرضه فى كتابه الكبير هنا ، والذى أطلق عليه ، هو نفسه ، هذه التسمية الخاصة : « المعارف » . ونستطيع الآن ، على ضوء «ثبت الأفكار الرئيسية» للفتوحات ، الذى جردناه لهذا السفر من الكتاب ، والذى ألحقناه بقسم « الفهارس العامة » تلخيص البحوث العلمية والفنية التى عالجها شيخنا هنا ، فى الموضوعات التالية :

(١) مظاهر الحياة الروحية ، ومعالم رجال السير والسلوك (أبواب ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥٣ ، ٥٥ ،) ؛ —

(٢) الرسالة والنبوة والولاية : الصلات العامة بين هذه القيم الدينية الكبرى ، والمميزات الخاصة لكل مرتبة منها (باب ٤٥) ؛ —

(٣) العلوم الوهبية والعلوم الكسبية ، المعرفة الباطنية الذوقية والمعرفة الظاهرية الحرفية ؛ علماء الرسوم وعلماء الحقائق (أبواب ٤٦ ، ٤٥ ، ٥٧ ، ٥٨) ؛ —

(٤) السببية والعلية ، ارتباط العالم ، فى وجوده ، بالله (باب ٤٨ ، ٥٦) ؛ —

(٥) الزمان الوجودى والزمان التقديرى ، نسبة الأزل إلى الله والإنسان والعالم (باب ٥٩) ؛ —

(٦) العناصر المادية ، المجردات الكلية ، الحقائق الإلهية (باب ، ٦٠) ؛ —

(٧) مشاهد القيامة (أبواب : ٦١، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤) ؛

أنماط شتى من بحوث فكرية وصوفية وكلامية ، تتصل ، من قرب أو بعد ، بالإلهيات والفلسفة وعلوم الكون والطبيعة ، أبرزها شيخنا بطريقته الخاصة وأسلوبه الشخصي .

* * *

هذا ، والطريقة التي اتبعناها في هذا السفر من « الفتوحات » هي نفس الطريقة المتبعة في الأسفار الثلاثة الأولى ، من جهة تحقيق النص ومن جهة تنسيقه.

أما بالنسبة إلى تحقيق نص السفر الرابع ، فقد اعتمدنا أساساً على مخطوط قونية ، الذي هو النسخة الثانية ، ذات الصيغة النهائية لكتاب « الفتوحات » — بقلم الشيخ الأكبر نفسه — الذي كان أنجزه عام ٦٣٦ بدمشق ، قبيل وفاته بسنتين تقريبا ، وقد قابلنا هذه النسخة الأساسية بمخطوط بيازيد ، الذي هو ، بدوره ، النسخة الأولى ، التي تم تحريرها سنة ٦٢٩ ، بخط أحد تلامذة ابن عربي ، وهكذا أمكن لنا ، في هذا السفر الجديد كما في الاسفار السابقة أن نحصل على النص الكامل والصحيح لهذه الموسوعة الصوفية الكبرى .

وبالنسبة إلى تنسيق نص « الفتوحات » ، فقد احتفظنا بمنهج الشيخ نفسه في نسخته الثانية ، من حيث تقسيم كتابه إلى أسفار أولا وإلى أجزاء ثانياً ، ومن حيث تبويب أبوابه وتفصيل فصوله . فلم ندخل على هذا الإطار العام للكتاب أي تغير أو تبديل . ولكن نظراً لتشتت موضوعات كل باب من أبواب « الفتوحات » ، وبصورة خاصة ، نظراً لعدم دلالة عناوين الأبواب ذاتها ، أو فصولها على محتوياتها الحقيقية ، فقد قمنا ، أولا بتقسيم مباحث الكتاب إلى فقرات ذات أرقام مسلسلة لكل سفر من « الفتوحات » ؛ ثانيا ، كل مجموعة من الفقرات ، التي تدور حول فكرة معينة ، أو ذات موضوع محدود ، قد اتخذنا لها عنوانا يكشف عنها ويدل عليها ، وفي الغالب كان وضع هذه العناوين مستمداً من تعبير الشيخ نفسه في كتابه ، أو مستوحى منه .

وقد ذيلنا هذا السفر ، كأسفار « الفتوحات » السابقة ، بطائفة من الفهارس العامة التي من شأنها أن تعين القارىء أو الباحث على كشف ما تحتويه صفحات « الفتوحات » العديدة من آيات قرآنية ، أو أحاديث وأخبار ، أو شعر وحكمة ومثل ، أو أعلام وكتب ، إلى غير ذلك مما تزخر به هذه الموسوعة الكبرى من نفائس الفكر والمعرفة .

القاهرة — باريس

عثمان يحيى

السفر الرابع
من
الفتوحات المكية

[F. 1b] الجزء الثانى والعشرون من الفتح المكى

[F. 2a] بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الباب الحادى والأربعون

فى معرفة أهل الليل واختلاف طبقاتهم وتباينهم فى مراتبهم وأسرار أقطابهم

(١) أَلاَ إِنَّ أَهْلَ اللَّيْلِ أَهْلُ تَنَزُّلِ   وأَهلُ مَعَارِيجٍ وَأَهْلُ تَنَقُّـــلِ
فَمِنْ صَاعِدٍ نَحْوَ ٱلْمَقَامِ بِهِمَّةٍ   وَمِنْ نَازِلٍ يَبْغِى ٱللُّحُوقَ بِأَسْفَلَ
بِحُكْمِ ٱلتَّدَانِى وَٱلتَّدَلِّى هُمَا وَعَنْ   وُجُودِ ٱلتَّرَقِّى وَٱلتَّلَقِّى بِمَعْزِلِ
فَإِنْ قُلْتَ فِيهِمْ : إِنَّهُمْ خَيْرُ عُصْبَةٍ   صَدَقْتَ . فَقَدْ حَلُّوا بِأَكْرَمِ مَنْزِلِ
وَإِنْ قُلْت فِيهِمْ : إِنَّهُمْ شَرُّ فِتْيَةٍ   صَدَقْتَ . فَلَيْسُوا بِٱلنَّبِى وَلَا ٱلْوَلِى
فَهُمْ لاَهُمُ : لَيْسُوا بِهِمْ وَبِغَيْرِهِمْ   وَلَكِنَّهُمْ فِى مَعْقِلٍ مُتَزَلْزِلِ [F. 2b]

1 الجزء ... والعشرون K (مهملة الحروف) : – C B || من الفتح المكى : + الأولى من الرابع K (بقلم الاصل) : – C B + السفر الرابع من الفتوحات المكية K (بقلم مخالف للأصل : نسخى) + انشا الفقير إلى الله تعالى محمد بن على بن العربى الطائى K (بقلم الأصل) + رواية مالك هذه المجلدة مجيب الحق القونوى عنه (بقلم اندلسى مخالف للأصل وأحرف هذه الجملة وسابقتها مهملة) + وقف هذا الكتاب مع سائره تماما صاحبه الشيخ الإمام العالم الراسخ صدر الدين أبو المعالى محمد بن اسحق بن محمد– رضى الله عنه وعن سلفه ! – على الدار الكتب (كذا) المنشاة عند قبره لينتفع به سائر المسلمين هناك خاصة وشرط أن لا يخرج منها برهن ولا بغيره . تقبل الله منه وأثابه الجنة بمنه وفضله (بقلم مخالف للأصل . مهمل الحروف . نسخى) || 2 بسم . . . الرحيم C K : – B || 5 مراتبهم C K : (طمس فى B) || 10 – 11 وإن قلت ... معقل متزلزل C K : – B || 11 لا هم K : لاهمو C : – B || ولكنهم C : ولا كنهم K : – B

عَزِيزِ ٱلْحِمَى بَيْنَ ٱلْمَشَاهِدِ وَٱلنُّهَىٰ وَبَيْنَ جَنُوبٍ فِى ٱلْهُبُوبِ وَشَمْأَل
فَمَا مِنْهُمُ إِلاَّ إِمَامٌ مُسَــوَّدٌ إِذَا أَصْبَحُوا نَالُوا ٱلْمُنَىٰ بِالتَّأَمُّلِ
لَهُمْ نَظْرَةٌ لاَ يَعْرِفُ ٱلْغَيْرُ حُكْمَهَا لَهُمْ سَطْوَةٌ فِى كُلِّ تَاجٍ مُكَلَّلِ

* * *

(الليل والغيب)

(٢) إعلم – أيدك الله بروح منه ! – أن الله جعل الليل لأهله مثل الغيب لنفسه . فكما لا يشهد أحد فعل الله فى خلقه ، لحجاب الغيب الذى أرسله دونهم ، كذلك لا يشهد أحد فعلَ أهل الليل مع الله فى عبادتهم ، لحجاب ظلمة الليل التى أرسلها الله دونهم . فهم خير عصبة فى حق الله ، وهم شر فتية فى حق أنفسهم . ليسموا بأنبياء تشريع ، لما ورد من « غلق باب النبوة » . ولا يقال فى واحد منهم عندهم : إنه ولىٌّ ، لما فيه من المشاركة مع اسم الله ، فيقال فيهم : أولياء . ولا يقولون ذلك عن أنفسهم ، وإن بُشِّرُوا .

(٣) فجعل (الله) الليل لباساً لأهله يلبسونه . فيسترهم هذا اللباس عن أعين الأغيار . يتمتعون، فى خلواتهم الليلية ، بحبيبهم . فيناجونه من غير رقيب . لأنه (– تعالى ! –) جعل النوم ، فى أعين الرقباء ، « سُباتا » :

2 – 3 فما منهم (منهموز C) ... تاج مكلل C K : – B || 5 أيدك ... بروح منه C K : – B (الاحرف المعجمة مهملة فى K) أن الله .·. + تعلى B || جعل C K : قد جعل B || مثل الغيب C K : كالغيب B || 6 فكما لا يشهد .·. (مهملة فى K) || فعل الله C K : B ما يفعل الله B || فى خلقه C K : مع خلقه B || 7 لا يشهد C K (مهملة فى K) : لا يبصر B || فعل أهل الليل C K : ما يفعل أهل الليل B || لحجاب ظلمة الليل التى .·. (مهملة فى K) || الله C K (الف الجلالة الأولى موصولة باللام التى قبلها فى أصل K) : – B || 8 – 11 فهم خير . . . وإن بشروا C K : – B (معظم حروف هذه الجملة مهملة فى أصل K) || 9 بأنبياء : بانبيا K (مهملة) : – B || 11 أولياء : أوليا K : أولياء C : – B || 12 لباساً لأهله C K : لأهله لباسا B || 12 – 13 فيسترهم ... يتمتعون .·. (مهملة فى K) || 13 يتمتعون C K فيتمتعون B || الليلة C K : – B || 13 – 14 من غير رقيب C K : – B || 14 لأنه : لانه C K : ولذلك B || فى اعين الرقباء (الرقبا K) C K : على الناس B

أى راحةً ، [F. 2b] لأهل الليل ، إلٓهيةً . كما هو راحة ، للناس ، طبيعيةٌ . – فإذا نام الناس ، استراح هؤلاء مع ربهم ، وخلوا به حِسًّا ومعنًى فيما يسألونه : من قبول توبة ، وإجابة دعوة ، ومغفرة حَوْبة ، وغير ذلك . فنوم الناس ، راحةٌ لهم .

(٤) وإن الله تعالى « ينزل » إليهم بالليل « إلى السماء الدنيا » : فلا يبقى بينه (– تعالى ! –) وبينهم حجاب فلكي . ونزوله (– جلَّ وعزَّ ! –) إليهم ، رحمةٌ بهم . ويتجلى من « سماء الدنيا » عليهم ، كما ورد فى الخبر . فيقول : « كذب مَنِ ادَّعَى محبتى فإذا جَنَّه الليلُ نام عَنّى . أليس كل محب يطلب الخلوة بحبيبه ؟ هٰئنذا قد تجلَّيْتُ لعبادى ! هل من داع فأستجيب له ؟ هل من تائب فأتوب عليه ؟ هل من مستغفر فأغفر له ؟ » . – (وهكذا شأْن الحق) حتى ينصدع الفجر !

(مسامرة أهل الليل فى محاريبهم)

(٥) فأهل الليل هم الفائزون بهذه الحظوة ، فى هذه الخلوة وهذه المسامرة فى محاريبهم . فهم قائمون يتلون كلامه . ويفتحون أسماعهم لما يقول لهم فى كلامه . إذا قال : ﴿ يَا أَيُّهَا ٱلنَّاس ﴾ – يُصغُون ويقولون : « نحن الناس !

1 إلهية : الاهيه K : الهية C : – B || 1 – 2 كما هو ... طبيعية C K : – B || استراح هؤلاء (هاولا K) : استراحوا B || 2 وخلوا (وخلووا K) به ... ومعنى C K : – B || 3 يسألونه C B : يسلونه K : + فيه B || 3 ومغفرة حوبة (مهملة فى K) C K : – B || 5 تعالى C : تعلى B K || السماء C : السما : K السمآء B || 6 بينه وبينهم C K (مهملة فى K) : بينهم وبينه B || اليهم C K : – B || بهم C K : لهم B || 7 من سماء C : من سما K : من سمآء B || 8 فإذا : فاذا C K : – B || جنه الليل ... عنى C K : – B || 9 هئنذا : هأنذا K : ها اناذا B : ها أناذا C || 10 تائب : نايب B K : نائب C || فأتوب B : فاتوب C K || 11 حتى ... الفجر C K : – B || 13 فأهل الليل (مهملة فى K) || الفائزون C : الفايزون B (مهملة فى K) || الحظوة C : الحظوه K : الخلوة B || فى هذه الخلوة C K : – B || 14 فهم قائمون C K (مهملة فى K) : قايمون B || 14 – 15 فى كلامه C K : فى كتابه B || 15 يا أيها C : يايها B K

ما تريد منا ، يا ربنا ، فى ندائك هذا ؟ » فيقول لهم – عزَّ وجلَّ ! – على لسانهم : بتلاوتهم كلامه الذى أنزله : ﴿ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴾ . –

(٦) ﴿ يَا أَيُّهَا ٱلنَّاسُ ﴾ – يقولون : « لَبَّيْكَ ، رَبَّنَا ! » يقول لهم : ﴿ اتَّقُوا رَبَّكُمُ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ ٱلسَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ [F. 3b] فَلاَ تَجْعَلُوا لِلهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ . فيقولون : « يا ربنا ! خاطبتنا فسمعنا . وفَهَّمْتَنَا ففهمنا . فياربنا ! وَفِّقْنَا ، واَسْتَعْمِلْنَا فيا طَلَبْتَهُ منا ، من عبادتك وتقواك ، إذ لا حول لنا ولا قوة إلا بك . ومَنْ نحن حتى تتنزل إلينا من عُلُوِّ جلالك ، وتناديناً ، وتسألنا ، وتطلب منا ؟ » .

(٧) ﴿ يَا أَيُّهَا ٱلنَّاسُ ﴾ – يقولون : « لَبَّيْكَ ! » – ﴿ إِنَّ وَعْدَ اللهِ حَقٌّ . فَلاَ تَغُرَّنَّكُمُ ٱلْحَيَاةُ ٱلدُّنْيَا ﴾ . فيقولون : « يا ربنا ! أَسمعتنا فسمعنا . وأَعلمتنا فعلمنا . فَاَعْصِمْنَا ، وتَعَطَّفْ علينا ! فالمنصور مَنْ نصرته . والمؤيَّد مَنْ أَيَّدته . والمخذول معنْ خذلته ! »

1 فى ندائك هذا K (مهملة) C : – B || عز وجل C K : – B || 2 الذى أنزله C K : – B || اتقوا ربكم . . . شىء عظيم : سورة الحج (٢٢ ، ١) || 2 – 3 اتقوا . . . عظيم .·. (مهملة فى K) || 2 شىء : شى K : شيء C B || 4 – 7 يا أيها الناس ... وأنتم تعلمون : سورة البقرة (٢ ، ٢١ – ٢٢) || 4 يا أيها C : ياايها B K || 5 اتقوا C K (مهملة فى K) : اعبدوا B || والسماء : C والسما K : والسمآء B || بناءاً : بنا K : بنآء B : بناء C || وأنزل .·. (مهملة فى K) || السماء C : السما K : السمآء B || 5 ماءا : ما K : مآء B : ماء C || فأخرج . . . الثمرات .·. (مهملة فى K) || 6 فلا تجعلوا .·. (مهملة فى K) || 8 فيما طلبته C K : لما طلبته B || 9 ولا قوة C B : ولا قوه K || إلينا C K : – B || 10 وتسألنا : وتسالنا وتطلب منا .·. + ن K (نون مقلوبة علامة نهاية الفقرة) || 11 – 12 يا أيها الناس . . . الحياة الدنيا : سورة فاطر (٣٥ ، ٥) || 11 يا أيها C : ياايها B K (مهملة فى K) || لبيك .·. + يقول B || 12 وأعلمتنا C K (مهملة فى K) : وعلمتنا B || 13 فالمنصور ... نصرته .·. (مهملة فى K) || والمؤيد C : والمويد K : والمحفوظ B || أيدته C K : حفظته B || 14 من خذلته .·. + ن K (نون مقلوبة)

(٨) ﴿ يَا أَيُّها الْإِنْسَانُ ﴾ — فيقول الإنسان منهم : « لَبَّيْكَ يا رب ! » — ﴿ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ ﴾ ؟ — فيقول : « كرمك ، يا رب ! » — فيقول (الله) : « صدقتَ ! » .

(٩) ﴿ يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا ﴾ — فيقولون : « لَبَّيْكَ ، رَبَّنَا ! » — ﴿ اِتَّقُوا ٱللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ ﴾ — ﴿ اِتَّقُوا اللهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيدًا ﴾ — يقولون : « وأَىُّ قول لنا ، إلا ما تُقَوِّلنا ؟ وهل لمخلوق حول أَو قوة إلا بك ؟ فاجْعَلْ نطقنا ذكرك ؛ وقولَنَا ، تلاوة كتابك ! » .

(١٠) ﴿ يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا ﴾ — فيقولون : « لَبَّيْكَ ، ربنا ! » . فيقول تعالى : ﴿ عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لاَ يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ ﴾ . — فيقولون : « ربنا أَغريتنا بأَنفسنا لمَّا جعلتها محلاً لإيمانك ، فقلت : ﴿ وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلا تُبْصِرُونَ ؟ ﴾ وقلت : ﴿ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي ٱلْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ﴾ . — والآيات ليست مطلوبة إلا لما تدل عليه .

1 — 2 يا أيها الإنسان ... الكريم : سورة الانفطار (٨٢ ، ٦) || 1 يا أيها G : ياىها B K || الإنسان منهم G K : — B || يارب : + فيقول B || 2 بربك الكريم : (مهملة فى K) فيقول : + الإنسان B || 3 صدقت : + ن K (نون مقلوبة علامة نهاية الفقرة) || 4 — 5 يا أيها الذين ... قولا سديدا : سورة الأحزاب (٣٣ ، ٧٠) || يا أيها ... تقاته : يا أيها ... سورة آل عمران (٣ ، ١٠٢) || 4 ياأيها G : ياىها K (مهملة) B || الذين آمنوا G B : (مهملة فى K) || لبيك ربنا : + فيقول B || 4 اتقوا ... تقاته G K : — B || سديدا G B : (مهملة فى K) || 7 وقولنا تلاوة K G : وتلاوة B || 8 — 9 يا أيها الذين ... إذا اهتديتم : سورة المائدة (٥ ، ١٠٥) || 8 ياىها K (مهملة) B || الذين آمنوا G B : (مهملة فى K || فيقولون ... ربنا G B : (مهملة فى K) || 9 تعالى G : ىعلى K (مهملة) : — B || عليكم ... من ضل : (الحروف المعجمة مهملة فى K) || 10 ربنا G K : يا ربنا B || لإيمانك G K : لآيانك B || 10 — 11 وفى أنفسكم ... تبصرون : سورة الذرايات (٥١ ، ٢١) || وفى أنفسكم ... تبصرون : (بعض أحرف الآية مهملة فى أصل K) || 11 — 12 سنريهم ... الحق : سورة فصلت (٤١ ، ٥٣) || سنريهم ... انه الحق : (بعض أحرف الآية مهملة فى أصل K) || 3 آياتنا G : اياىنا B K || الآفاق G B : الافاق K || 11 والآيات G : والايات B K

وأنت مدلولها ! فكأنك تقول ، [F. 4a] فى قولك : ﴿ عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ ﴾ ـ أى الزمونا ، وثابروا علينا ، وأَلِظُّوا بنا . ثم قلت : ﴿ لاَ يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ ﴾ ـ أى حار وتَلِف ، حين طلبنابفكره ، فأراد أن يُدْخلنا تحت حكم نظره وعقله .ـ ﴿ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ ﴾ ـ بما عرفتكم به منى فى كتابى ، وعلى لسان رسولى . فعرفتمونى بما وصفت لكم به نفسى . فما عرفتمونى إلا بى . فلم تضلوا . فكانت لكم هدايتى وتقريبى نورًا تمشون به على صراطنا المستقيم .ـ فلا يزال دأب « أهل الليل » هكذا مع الله ، فى كل آية يقرؤُنها فى صلاتهم ، وفى كل ذكر يذكرونه به ، حتى ينصدع الفجر .

(الليل لله والنهار للإنسان)

(١١) قال محمد بن عبد الجبار النِّفَّرِي ، وكان من أهل الليل : « أوقفنى الحق فى موقف العلم » وذكر ـ رضى الله عنه ! ـ بما قاله له الحق فى موقفه ذلك . فكان من جملة ما قال له فى ذلك الموقف : « يا عبدى ! الليل لى ، لا للقرآن يُتْلَى . الليل لى ، لا للمحمدة والثناء » !

(١٢) يقول الله تعالى : ﴿ إنَّ لَكَ فى النَّهَارِ سَبْحاً طَوِيلاً ﴾ ـ فاجعل الليل لى ، كما هو لى. فإن فى الليل نزولى فلا (أزال) أراك ، فى النهار ، فى معاشك

1 وأنت Q K : فأنت B || فكأنك Q : فكانك K : وكأنك B || تقول Q K : قلت B
1 ـ 4 عليكم ... إذا اهتديتم : سورة المائدة (٥ ، ١٠٥) || 2 وألظوا بنا : الزموا وتمسكوا ؛ وألظ به : لزمه ولم يفارقه . ومنه قول ابن مسعود : « ألظوا فى الدعاء بياذا الجلال والاكرام ». وقيل : الإلظاظ هو الإلحاح || 3 نظره وعقله Q K : عقله B || 6 وتقريبى K (الياء والباء مهملتان) Q : وتمريبى B || دأب Q B : داب K || 7 هكذا Q B : هاكذا K (الذال مهملة) || آية يقرؤنها Q : اية يقرونها K : ءاية يقرمونها B || 10 النفرى Q K : ـ B || 12 فكان ... قال له فى ... (الحروف المعجمة فى هذه الجملة مهملة فى أصل K) || 13 القرآن Q : للقران K : للقرءان B || والثناء Q : والثنا K : والثنآ E || 14 الله ... + له يا عبدى B || تعالى Q : تعلى K : ـ B || إن لك ... طويلا : سورة المزمل (٧٣ ، ٧) || إن لك ... طويلا ... (مهملة الحروف فى K) || 15 نزولى Q K : يكون نزولى B || فى معاشك ... + وشغلك B

إذا جاء الليل وطلبتك ، ونزلت إليك ، وجدتك نائما فى راحتك ، وفى عالم حياتك . وما ثَمّ إلا ليل ونهار . فلا فى النهار وجدتك ، وقد جعلته لك ، ولم أنزل فيه إليك ، وسلمته لك . وجعلتُ الليل لى ، فنزلت إليك فيه لأُناجيك [F. 4b] وأُسامرك ، وأقضى حوائجك . فوجدتك قد نمت عنى ، وأسأْت الأدب معى ، مع دعواك فى محبتى ، وإيثار جنابى ! فقم بين يدىّ ، وسلنى حتى أُعطيك مسأَلتك .

(١٣) وما طلبتُكَ لتتلو القرآن ، فتقف مع معانيه . فإن معانيه تفرقك عنى . فآية تمشى بك فى جنتى ، وما أعددت لأوليائى فيها . فأين أنا ، إذا كنت ، أنت ، فى جنتى مع « الحور المقصورات فى الخيام ، كأنهن الياقوت والمرجان » — « متكئًا على فرش بطائنها مِن استبرق ، وجنى الجنتين دان » — « تسقى من رحيق مختوم ، مزاجه تسنيم » ؟ — وآية توقفك مع ملائكتى ، « وهم يدخلون عليك من كل باب : سلامٌ عليكم بما صبرتم ، فنعم عقبى الدار » ! وآية تستشرف بك على جهنم ، فتعاين ما أعددتُ فيها لمن عصانى وأشرك بى ،

1 جاء C : جا K : جآء B || نائما C : نايما B (مهملة فى K) || 4 حوائجك C : حوايجك (مهملة فى K) || 5 وأسأت B C : واساتِ K || فى محبتى B K : محبتى C || 6 مسألتك C : مسالتك K : مسئلتكِ B || 7 القرآن C : القران K : القرءان B || 8 لأوليائى C : لاوليائى K : لاوليآئي B || 8 – 9 كنت أنت .·. + فى تلاوتك B || 9 الحور المقصورات . . . والمرجان : رواية حرة (بتصرف) لآيتى « حور مقصورات فى الخيام » (سورة الرحمن : ٥٥ ، ٧٢) وقبلها : « فيهن قاصرات الطرف . . . كأنهن الياقوت والمرجان » (٥٥ ، ٥٦ – ٥٨) || المقصورات . . . الخيام .·. (الحروف مهملة فى K) || كأنهن : كانهن .·. || والمرجان .·. الجيم مهملة فى K || 10 متكئا . . . دان : رواية حرة (بتصرف) لآيتى « متكئين على فرش بطائنها من استبرق .... » (سورة الرحمن : ٥٥ ، ٥٤) || متكئا C : متكيا B : (مهملة فى K) || بطائنها C : بطاينها B K || وجنى C K : وجنا B || 10 – 11 تسق ... تسنيم : رواية حرة لآيتى « يسقون من رحيق مختوم ... ومزاجه من تسنيم ... » (سورة المطففين : ٨٣ ، ٢٥–٢٧) || 11 تسنيم K : من تسنيم C B || 11 – 12 وهم يدخلون ... عقبى الدار : رواية حرة لآيتى « يدخلون عليهم من كل باب . . . » (سورة الرعد : ١٣ ، ٢٣ – ٢٤) || 11 وآية B C : وايه K || ملائكتى C : ملايكتى B K || 12 عقبى B C : (مهملة فى K) || وآية B C : وايه K

«من سَمُوم وحَمِيم وظِلٍّ من يَحْمُوم ، لا بارد ولا كريم ! » وترى « الحُطَمَة . وما أدراك ما الحُطَمَة ؟ نار الله الموقدة ، التى تَطَّلع على الأَفئدة . إنها عليهم مُؤْصَدة – أى مُسَلَّطَة – . فى عَمَد مُمَدَّدَة » !

(١٤) أين أنا – يا عبدى ! – إذا تلوت هذه الآية ، وأنت ، بخاطرك وهمتك ، فى الجنة تارة ، وفى جهنم تارة ؟ ثم تتلو آية ، فتمشى بك فى « القارعة ! وما أدراك ما القارعة ؟ يوم يكون فيه الناس كالفراش المبثوث . وتكون الجبال كالعِهْن المنفوش » . يوم « تذهل كل مرضعة عما أرضعت . [F. 5ª] وتضع كل ذات حَمْلٍ حَمْلَها . وترى الناس سُكارَى – وما هم بسُكارَى ، ولكن عذابَ الله شديد » ! وترى فى ذلك اليوم ، من هذه الآية : « يفر المرءُ من أخيه ، وأمه وأبيه ، وصاحبته وبنيه . لكل امرىءٍ منهم ، يومئذ ، شأْن يغنيه » . وترى العرش ، فى ذلك اليوم ، « تحمله ثمانية » أملاك . وفى ذلك اليوم تُعْرَضُون . – فأَين أنا ، والليل لى ؟

(١٥) فهذا (أنت) – يا عبدى ! – فى النهار معاشك ، وفى الليل فيما تعطيه

1 من سموم . . . ولا كريم : رواية حرة (بتصرف) لآيات « فى سموم وحميم . . . » (سورة الواقعة : ٥٦ ، ٤٢ – ٤٣) || وحميم .˙. (الياء مهملة فى K) || وترى GK : فترى B || وترى الحطمة ... عمد ممدة : رواية حرة (بتصرف) الآيات ٥–٩ من سورة الهمزة (١٠٤) || الحطمة GB : الحطمه K || 2 التى تطلع ... الأفئدة .˙. (الحروف المعجمة مهملة فى K (الأفئدة G : الافيدة : BK (بإهمال الهمزة والتاء فى K) || 3 مؤصدة GB : موصده K || أى مسلطة GK : – B || ممددة GB : ممدده K || 4 تلوت: GBK (مهملة فى K) || الآية GB: الايه K || 5 – 8 فتمشى بك ... كالعهن المنفوش : رواية حرة لآيات ١–٥ من سورة القارعة (١٠١) || 7–9 يوم تذهل ... عذاب الله شديد : رواية حرة للآية الثانية من سورة الحج (٢٢ ، ٢) || 6 القارعة GB : القارعه K || ما القارعة .˙. + فتحصل فى B || يكون فيه BK : يكون G || 7 وتكون .˙. (التاء مهملة فى K) || 9 ولكن G : ولاكن K : – B || عذاب الله شديد GK : – B || 10 الآية CB : الايه K || يفر المرء . . . شأن يغنيه : رواية حرة لآيات ٣٤ – ٣٧ من سورة عبس (٨٠) || المرء B : المر K : المرؤ G || أخيه .˙. (الخاء والياء مهملتان فى K) || وأبيه .˙. (الباء والياء مهملتان فى K) || امره B : امرى K : امرىء G || 11 يومئذ G : يوميذ BK (الياء مهملة فى K) || شأن G : شان BK || وترى العرش ... ثمانية : إشارة إلى الآية ١٧ من سورة الحاقة (٦٩) || 13 فهذا BK : فهما أنت G || معاشك K : فى معاشك GB

تلاوتك : من جنة ونار وعرض . فأنت بين آخرة ودنيا وبرزخ . فما تركت لى وقتا ، تخلو بى فيه ، لا لنفسك . بل لى . الليل لى – يا عبدى ! – لا للمحمدة والثناء . – تتلو آية : ﴿ أُولَئِكَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللهُ عَلَيْهِمْ مِنَ ٱلنَّبِيِّينَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَاءِ وَٱلصَّالِحِينَ ﴾ . فتشاهدهم فى تلاوتك . وتفكر فى مقاماتهم وأحوالهم . وما أُعطيتُ « المؤمنين والمؤمنات ، والقانتين والقانتات ، والصادقين والصادقات ، والصابرين والصابرات ، والخاشعين والخاشعات ، والمتصدِّقين والمتصدِّقات ، والصائمين والصائمات » . فوقفتَ ، بالثناء والمحمدة ، مع كل طائفة أُثنيتُ عليهم فى كتابى – فأين أنا ، وأين خلوتك بى ؟

(تلاوة العارف المحقق)

(١٦) ما عرفنى ، ولا عرف مقدار قولى : « الليل لى ! » ، وما عرف لماذا نزلتُ إليك بالليل ، – إلا العارف المحقق ، الذى لقيه بعض إخوانه ، فقال له : « يا أخى ، اذكرنى فى خلوتك بربك ! » – فأجابه [F. 5b] ذلك العبد ، فقال : « إذا ذكرتُك ، فلستُ معه فى خلوة » . – فمثل ذلك

1 آخرة B G : اخرة K || 2 لا لنفسك B K : الا جملته لنفسك G || بل لى B K : – G || الليل لى B K : والليل لى G || 3 والثناء G K : والثنا B || تتلو آية : تتلو اية B K : ثم تتلو آية G || 3 أولئك G : اولايك K (الياء مهملة) : أوليك B || 3 – 4 أولئك الذين ... والصالحين : رواية حرة (بتصرف) لآية ٦٩ من سورة النساء (٤) ونص الآية « ... فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم ... » || أولئك G : اولايك K (الياء مهملة) : اوليكك B || الذين G K : مع الذين B || 4 والشهداء G : والشهدا K : والشهدآ B || الصالحين .·. (بإهمال الياء فى K) || 5 – 7 المؤمنين والمؤمنات . . . والصائمات : رواية حرة (بتصرف) لآية ٣٥ من سورة الأحزاب (٣٣) ولفظ الآية : « إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات و القانتين والقانتات ... » || 5 المؤمنين والمؤمنات G B : المومنين والمومنات K (باهمال النون والياء) || والقانتين والقانتات .·. (باهمال بعض الحروف فى K) || والصادقين .·. (بإهمال القاف والياء فى K) || 6 والصابرين .·. (الياء مهملة فى K) والخاشعين والخاشعات .·. (بإهمال الياء والخاء فى K) || 7 والصائمين والصائمات G : والصايمين والصايمات K B (الهمزة والياء مهملتان فى K) || بالثناء : G : بالثنا K : بالثنآء B || طائفة G : طايفة K : طآيفة B || 10 وما عرف G K : وعرف B

(العارف) عرف قدر نزولى السماء الدنيا بالليل، ولماذا نزلتُ، ولمن طلبتُ؟ فأنا أتلو كتابي عليه بلسانه. وهو يسمع. فتلك «مسامرتى». وذلك العبد هو الملتذ بكلامى. فإذا وقف مع معانيه، فقد خرج عنى بفكره وتأمله.

(١٧) فالذى ينبغى له (هو) أن يُصْغِيَ إليَّ، ويُخْلِيَ سمعه لكلامى. حتى أكون، أنا، فى تلك التلاوة — كما تلوتُ عليه وأسمعتُه — أكون، أنا، الذى أشرح له كلامى، وأُترجم له عن معناه. فتلك «مسامرتى» معه. فيأْخذ العلم منى: لا من فكره واعتباره.

(١٨) فلا يبالى (العارف، المحقِّق) بذكر جنة، ولا نار، ولا حساب، ولا عرض، ولا دنيا، ولا آخرة! فإنه ما نظرها بعقله. ولا بحث عن الآية بفكره. وإنما «ألقى السمع» لما أقوله، «وهو شهيد»: حاضر معى، أتولَّى تعليمه بنفسى. فأقول له: «يا عبدي! أردتُ بهذه الآية كذا وكذا، وبهذه الآية الأُخرى كذا وكذا. — هكذا إلى أن يتصدع الفجر. فيَحْصُلُ (العارف) من العلوم على يقين ما لم يكن عنده. فإنه منى سمع القرآن. ومنى سمع شرحه وتفسير معانيه. وما أردت بذلك الكلام، وبتلك الآية والسورة. فيكون حسن الأدب معى، فى استماعه وإصاخته.

(١٩) فإن طالبته بـ «المسامرة» فى ذلك، فيجيبنى بحضور ومشاهدة.

1 إلى السماء G : إلى السما K : الى السمآ B || 3 خرج .·. (بإهمال الخاء والجيم في K) || وتأمله G B : وتامله K || 4 لكلامى G K : إلى كلامى B || 6 فيأخذ G B : فياخذ K (مع اهمال الفاء والياء) || 9 ولا آخرة G B : ولا اخرة K || فإنه B : فانه : K G (بإهمال الفاء فى K) || 8 عن الآية G B : عن الاية K || 10 وإنما الق . . . وهو شهيد : إشارة إلى الآية ٣٧ من سورة ق (٥٠) ونصها : «إن فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألق السمع وهو شهيد» || 11 بهذه الآية G B : بهاذه الايه K || 12 هكذا G B : هاكذا K || أن يتصدع .·. (بإهمال النون الأولى والياء فى K) || (الفجر .·. (بإهمال الجيم فى B) || 13 يقين .·. (بإهمال اليائين فى K) || فإنه B : فانه G K || القرآن G : القران K : القرءان B || 14 وما أردت G K : وما أردته B || بذلك G B : بذاك K || الآية G : الاية B K || 15 فيكون .·. (الياء مهملة فى K) || 16 فإن B : فان G K (بإهمال الفاء فى K)

يعرض عليَّ جميع ما كلَّمْتُه به ، وعلَّمْتُه إياه . فإن كان أَخَذَهُ على الاستيفاء ، وإلاَّ فنجبر له ما نقصه من ذلك . فيكون [F. 6a] لى ، لا له ، ولا لمخلوق .

(٢٠) فمثل هذا العبد هو لى . و « الليل » بينى وبينه . فإذا انصدع « الفجر » «استويت على « عرشى » : أُدبِّر الأَمر ، أُفَصِّل الآيات . ويمشى عبدى إلى معاشه ، وإلى محادثة إخوانه . وقد فتحتُ ، بينى وبينه ، « بابا » فى خَلْقِى ، ينظر إلىَّ منه ، وأنظر إليه منه . والخلق لا يشعرون . فأُحدثه على ألسنتهم . وهم لا يعرفون . ويأْخذ منى « على بصيرة » . وهم لا يعلمون . فيحسبون أنه يكلِّمهم : وما يكلِّم سواى . ويظنون أنه يجيبهم : وما يجيب إلا إياى . كما قال بعض أصحاب هذه الصفة :

يَا مُؤْنِسِى بِاللَّيْلِ إِنْ هَجَعَ الْوَرَى وَمُحَدِّثِى مِنْ بَيْنِهِمْ بِنَهَـــــارِ

* * *

(طبقات أهل الليل مع الله)

(٢١) وإذ قد أبنتُ لك عن « أهل الليل » ، كيف ينبغى أن يكونوا فى « ليلهم » ؟ فإن كنت منهم ، فقد علَّمْتُك الأَدب الخاص بأهل الله ، وكيف ينبغى لهم أن يكونوا مع الله ؟ واعلم أنه تختلف طبقاتهم فى ذلك .

1 الاستيفاء C : الاستيفا K : الاستيفآء B || 3 ولا لمخلوق .·. (الخاء مهملة فى K) || 4 فإذا : فاذا .·. || انصدع C B K : (النون مهملة فى K || 5 استويت : (الياء مهملة فى K) || الآيات B C : الايات K || 6 محادثة C B K ; (التاء مهملة فى K) || بينى وبينه K C B : (مهملة فى K) || 7 والخلق لا يشعرون C B K (مهملة فى K) || 8 ويأخذ C B : وياخذ K || بصيرة B KC: (مهملة فى K) || 9 فيحسبون B KC : (مهملة فى K) || 9 — 10 ويظنون ... إلا اياى B KC: (بعض الحروف المعجمة فى هذه الجملة هى مهملة فى أصل K) || 11 يا مؤنسى C : يا مونسى K B || بنهار B K : بنهارى C || 13 وإذ : واذ .·. || 14 الأدب : الادب .·. || 15 ينبغى B K C : (مهملة فى K) || يكونوا K C B : (مهملة فى K) || مع الله .·. + ن B (علامة نهاية الفقرة)

فالزاهد ،حالُهُ مع الله فى ليله (هو) من مقام زهده والمتوكل ، حالُهُ مع الله (هو) من مقام توكله . وكذلك صاحب كل مقام . ولكل مقامٍ لسانٌ ، هو الترجمان الإلٓهى . فهم متباينون فى المراتب ، بحسب الأحوال والمقامات . وأقطاب أهل الليل هم أصحاب المعانى المجردة عن المواد المحسوسة والخيالية . فهم واقفون مع الحق بالحق على الحق ، من غير حد ولا نهاية ، ووجود ضدٌ ‡[F. 6b]

(معارج « أهل الليل » ومعارفهم)

(٢٢) ومن أهل الليل مَنْ يكون صاحب عروج وارتقاء ودنوّ . فيتلقاه الحق فى الطريق ، وهو نازل إلى السماء الدنيا . فيتدلَّى إليه ، فيضع كَنَفَه عليه . وكل هِمَّة ، من كل صاحب معراج ، يتلقاها الحق فى ذلك النزول حيث وجدها . فَمِنَ الهمم مَن يَلْقّاها الحق فى السماء الدنيا . ومنها ، مَنْ يلقاها فى (السماء) الثانية ، وفيما بينهما . وفى الثالثة ، وفيما بينهما . وفى الرابعة ، ، وفيما بينهما . وفى الخامسة ، وفيما بينهما . وفى السادسة ، وفيما بينهما . وفى السابعة ، وفيما بينهما . وفى الكرسى ، وفيما بينهما . وفى العرش — فى أول النزول — وفيما بينهما ، وهو مستوى الرحمن . فيعطى (الحق) لتلك الهمَّة من المعانى والمعارف والأسرار ، بحسب المنزل الذى لَقِيَتْهُ (الهمَّةُ) فيه . ثم تنزل معه إلى السماء الدنيا .

1 من مقام B C : (بحروف مهملة فى K) || 2 مقام B C : (القاف مهملة فى K) || 3 الترجمان .·. (الجيم مهملة فى K) || الإلهى : الالهى B C : الالاهى K || فهم .·. (الفاء مهملة فى K) || والمقامات .·. (القاف مهملة فى K) || 4 وأقطاب .·. (القاف مكتوبة على طريقة أهل المغرب فى أصل K) || الليل .·. (بإهمال الياء فى K) || 5 واقفون .·. (بإهمال القاف والفاء فى K) || ووجود ضد .·. (بإهمال الجيم والضاد فى K) : + ن K (نون مقلوبة علامة نهاية الفقرة) || 7 عروج .·. (بإهمال الجيم فى K) || وارتقاء C : وارتقا K : وارتقآء B || 8 الحق فى الطريق .·. (بإهمال بعض الحروف المعجمة فى K) || السماء C : السما K : السمآء B || 10 يلقاها الحق .·. (القافان مهملتان فى K) || فى السماء C : فى السما K (بإهمال الفاء) : فى السمآء B || الاالدنيا .·. (مهملة فى K) || 11 وفيما بينهما . . . وفيما بينهما .·. (بإهمال بعض الحروف المعجمة فى K) || 14 مستوى الرحمن K C (التاء مهملة فى K) : مستوى الرحمان B || 15 السماء C : السما K : السمآء B || الدنيا .·. (بإهمال النون والياء فى K)

(٢٣) فتقف الهمم بين يديه (ـ تعالى ! ـ) . ويستشرف الحق على مَن بقى من الهمم ، مِن أهل الليل فى محاريبهم ، وما عَرَجَت . فَيُلْقى إليهم الحق ـ تعالى ! ـ بحسب ما يسألونه فى صلاتهم ودعائهم ، وهم فى بيوتهم وفى محاريبهم . فتسمع تلك الهمم ، التى لَقِيَتْهُ فى طريقها ، ما يكون منه ـ جلَّ جلاله ! ـ إلى أُولئك العبيد . فيستفيدون علومًا لم تكن عندهم . فإنه قد يخطر لهؤلئك ، الذين ما صعدت هممهم ، من السؤال للحق فى المعارف والأسرار ، ما لم يكن فى قوة هذه الهمم أن تسألها ، لقصورها عنها . فإذا سمعوا الجواب من الحق ، الذى يجيب [F. 7ª] به أُولئك القوم الذين فى محاريبهم ـ وما اخترقت هممهم سماءًا ولا فلكا ـ : فيحصل لهم من العلم بالله ، بقدر ما سأل عنه أُولئك الأقوام .

(٢٤) وثَمَّ هِممٌ أُخر ، ارتقت فوق العرش إلى مرتبة النَّفَس . فقد تجد (هذه الهِممُ) الحق ، هناك ، وجود تنزيه : ما هو وجودُها له مِثلَ وجودِها له فى عالَم المِساحة والمقدار . فيشاهدون مقامًا أَنزه ، ومنزلاً أقدس ، وبَيْنِيَّةً لايحدها التقدير ، ولايأْخذها التصوير . فَبَيْنِيَّتُهَا (هى) بَيْنِيَّةُ تمييز علوم ، ومراتب فهوم .

(٢٥) ومِنَ الهِمَم مَن يلقاها (ـ تعالى ! ـ) فى العقل الأَول .. ـ ومن

1 بين يديه .·. (مهملة فى K) || 2 محاريبهم C B : (الياء مهملة فى K) || 3 ما يسألونه C B : ما يسالونه K (الياء مهملة) || ودعائهم C : ودعآيهم B (الياء مهملةفى K) || 3 ـ 4 فى بيوتهم ...محاريبهم .·. (الحروف المعجمة مهملة فى أصل K) || 4 ـ 5 فى طريقها ... جلاله .·. (الحروف المعجمة مهملة فى أصل K) || 5 أولئك B : أوليكك B : اولا يك K (بإهمال الياء) || فإنه : فانه .·. || 6 لهؤلئك C : لها ولا يك K (الياء مهملة) : لهولايك B || 6 السؤال C B : السوال K || 7 هذه C B : هاذه K || أن تسألها C B : ان تسالها K || فإذا : فاذا .·. (الفاء مهملة فى K) || 8 أولئك C : اولايك K : أوليكB || 9 سماءا : سما K : سمآء B : سماء C || فيحصل .·. (مهملة فى K) || ما سأل C : ما سال K B || 10 أولئك C : اولا يك K : اوليك B || 14 ولا يأخذها C B : ولا ياخذها K || تمييز C K : تميز B || 16 يلقاها K (الياء مهملة) : يلقاه C B

الهِمَم مَن تلقاها فى المقربين ، من الأرواح المُهَيَّمَة . – ومِنَ الهِمَمِ مَنْ تلقاه فى « العماء » . – ومِنَ الهمم مَنْ تلقاه فى « الأرض المخلوقة من بقية طينة آدم » – عليه السلام ! – . فإذا لَقِيَتْهُ هذه الهمم ، فى هذه المراتب ، أعطاها على قدر تعطشها ، من المقام الذى بعثها على الترقى إلى هذه المراتب . وينزلون معه إلى السماء الدنيا . وعلى الحقيقة ، هو (الذى) ينزلهم إلى السماء الدنيا ، وينزل معهم . فيستفيدون من العلوم التى يهبها الحق لتلك الهمم ، التى ما تَعَدَّتِ العرش . – هكذا كل ليلة .

(٢٦) ثم تنزل هذه الهمم ، وقد عرفتْ ما أكرمها به الحقُّ . فاجتمعت بالهمم التى ما برحت من مكانها . فوجدتهم على طبقات . [F. 7b] فمنهم مَنْ وَجَدَتْ عندهم من العلوم التى لم تتقيد بترق ؛ وكان الحق أقرب « إليها من حبل الوريد » ، حين كان مع أولئك فى « العَماء » ، وفى السماء الدنيا ، وما بينهما . قال تعالى : ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ﴾ – فهو مع كل همة حيث كانت . – ويجدون هِمَمًا أرضية قد تقدست عن الأينية ، وعن مراتب العقول ، فلم تتقيد بحضرة . فتنال (تلك الهمم) من العلوم التى تليق بهذه الصفة ، التى وهبهم

1 من تلقاه K : من يلقاه B : ما تلقاه C || فى المقربين . ·. (مهملة بعض الحروف المعجمة فى أصل K) || من تلقاه K : من يلقاه B : ما تلقاه C : + على B || 1 – 2 فى العماء C K (بإهمال الفاء فى K) : فى العمآء B || 2 من تلقاه C : (مهملة فى K الحروف المعجمة جميعا) : (الياء مهملة فى B) || من بقية ... آدم (ادم K) . ·. (إهمال بعض الحروف المعجمة فى أصل K) || 3 السلام C K : السلم B || هذه : هاذه K || 5 – 6 وعلى الحقيقة ... وينزل معهم C K : – B || السماء C : السما K : – B || الدنيا C (مهملة فى K : ساقطة فى B) || 6 التى يهبها C B : (مهملة الحروف المعجمة فى K) || 7 هكذا C B : هاكذا K || 9 فوجدتهم B K : فوجدتها C || 10 من وجدت B : من وجد C K || 10 – 11 وكان الحق ... حبل الوريد : إشارة إلى الآية ١٦ من سورة ق (٥٠) ولفظها : « ونحن أقرب إليه من حبل الوريد » || 10 وكان الحق ... إليها C K : وكان الحق منها أقرب B || 11 أولئك C : أوليك B : اولايك K (الياء مهملة) || العماء C : العما K : العمآء B || السماء C : السما K : السمآء B || 12 قال . ·. (القاف مهملة فى K) || تعالى C : تعلى B K (بإهمال التاء فى K) || وهو معكم ... كنتم : سورة الحديد (٥٧ ، ٤) || أينما . ·. (الياء مهملة فى K) || 14 بهذه C B : بهاذه K

الحق منها ما حصلوا عليه من المعارف ، مايبهت أُولئك الهمم . وهى من علوم الإطلاق ، الخارجة عن الحصر الأَيْنِي الفَلَكِى ، وعن الحصر الروحانىِّ العقلى . فهم ، مع كونهم فى ظلمة الطبيعة ، على نور أضاءت به تلك الظلمةُ : لوجود المشاهدة .

(الرؤية البصرية للأشياء المرئية)

(٢٧) وهؤلاء هم الذين يعرفون أن إدراك الأَشياء المرئية ، إنما هو من « اجتماع نور البصر مع نور الجسم المستنير » ، شمساً كان ، أَو سراجًا ، أَو ما كان : فتظهر المُبْصَرَاتُ . فلو فُقِدَ الجسمُ المستنير ، ما ظهر شىء ؛ ولو فُقِدَ البصرُ ما أَضاء شىء ، مما يدركه البصر مع النور الخارج ، أَصلاً .

(٢٨) أَلا ترى صاحب الكشف ، إذا أَظلم الليل ، وانغلق عليه باب بيته ، ويكون معه ، فى تلك الظلمة ، شخص آخر ، وقد تساويا فى عدم الكشف للمُبْصَرَات ؟ فيكون أَحدهم (= أحدهما) ممن يكشف له فى أوقات : فَيَتَجَلَّى [F. 8[a]] له نورٌ ، يجتمع ذلك النورُ مع البصر . فيُدْرِك (صاحب الكشف) ما فى ذلك البيت المظلم ، مِمَّا أَراد الله أَن يَكْشِف له

1 أولئك G : أوليك B : اولايك K (بإهمال الياء) || 2 الخارجة .·. (بإهمال الخاء فى K) العقلى .·. (بإهمال القاف فى K) || 3 مع كونهم فى .·. (بإهمال النون والفاء فى K) || أضاءت G : اضات K : أضآت B || الظلمة .·. (الظاء مهملة فى K) || 6 وهؤلاء G : وهاولا K : وهؤلآء B || الأشياء G : الاشيا K : الأشيآء B || المرئية G : المربية B K) الياء مهملة فى K) || 7 مع نور الجسم المستنير G K : مع نور الشمس B || 7 – 8 شمساً ... أو ما كان G K : – B || 8 فتظهر .·. (بإهمال الحروف المعجمة فى K) || فلو فقد الجسم المستنير: G K : فلو فقد الشمس B || ما ظهر .·. (الظاء مهملة فى K) || شىء : شى K : شيىء B G || 9 ما اضاء G : ما اضا K : ما ظهر B || شىء : شى K شىء B G || مع النور الخارج G K (بإهمال الخاء والجيم فى K) : – B || 10 الكشف .·. (الشين مهملة فى K) || أظلم الليل .·. (الظاء والياء مهملتان فى K) || 10–11 بآب بيته G K : الباب B || ويكون معه ... شخص آخر ثم (بإهمال الحروف المعجمة جميعا فى أصل K || 13 يجتمع .·. (مهملة فى K) || فيدرك .·. + جميع B || 14 مما أراد الله أن يكشف له منه كله أو بعضه K (بإهمال بعض الحروف المعجمة) G : من جميع ما يحوى عليه من كل شىء فيه B

منه ، كلّه أَو بعضه ؛ يراه مثل ما يراه بالنهار ، أَو بالسراج . ورفيقه ، الذي هو معه ، لا يرى إلا الظلمة : غير ذلك لا يراه . فإن ذلك النور ما تَجَلَّى له ، حتى يجتمع بنور بصره ، فَيُنَفِّر حجاب الظلمة .

(٢٩) فلو لم يكن الأَمر كما ذكرناه ، لكان صاحب هذا الكشف مثل صاحبه ، لا يدرك شيئًا ؛ أَو يكون رفيقه مثله ، يدرك الأَشياء ؛ فيكون إمَّا من أَهل الكشف مثله ، أَويدركه بنور العلم . فإن المكاشف يدركه بنور الخيال — كما يدركه النائم — ورفيقه ، إلى جانبه ، مستيقظٌ لا يرى شيئًا. كذلك صاحب الكشف . ولو سأَلت صاحب الكشف : هل ترى ظلمةً فى حال كشفك ؟ لقال : « لا ! » بل يقول : « أَنارت البقعة ، حتى قلت : إن الشمس ما غابت ؛ فأَدركت المُبْصَرات ، كما أُدركها نهارًا » .

1 يراهمثل ما يراه ... أو بالسراج K (بإهمال بعض الحروف المعجمة) G : يراه مثل ما يراه بالسراج أو بالنهار لو كانت الشمس طالعة B || 3 ورفيقه .·. (الياء مهملة فى K) || لا يرى إلا الظلمة K (بإهمال الظاء والتاء المربوطة (G : لايرى شيا مما فى البيت B || 4 غير ذلك لا يراه K (بإهمال بعض الحروف المعجمة) G : — B || فإن : فان GK : لان B || 5 بصره G K : البصر B || فينفر ... الظلمة G K : فيدرك ذلك B || 6 فلو لم ... هذا الكشف .·. (باهمال بعض الحروف المعجمة فى K || 6 – 7 مثل صاحبه ... شيئا (شيا K) C K : لا يدر الا شيئا مثل رفيقه B || الاشياء K : الأشياء B || 7 – 10 فيكون إما من أهل ... كذلك صاحب الكشف G K : ولم نر الأمر على ذلك B || 8 أو يدركه بنور K (الحروف المعجمة مهملة) G : — B || فإن : فان K (الفاء مهملة) G : — B || المكاشف يدركه K (بإهمال الفاء) G : — B || يدركه بنور K (الياء مهملة) C : — B || 9 يدركه النائم K (بإهمال الياء والهمزة) G : — B || ورفيقه ... مستيقظ G K (بإهمال بعض الحروف المعجمة فى K) : — B || شيئا : شيا K : شيأ G : — B || 10 كذلك ... الكشف K (بإهمال بعض الحروف المعجمة (G : — B || ولو سألت G : ولو سالت K: وسالنا B || صاحب الكشف .·. (الشين والفاء مهملتان فى K) || هل ترى G : هل ترا K : هل رأيت B || ظلمة K (الظاء مهملة) G : ظلاما B || 11 لقال G K : فيقول لا و الله B || بل يقول . . . البقعة K (مع إهمال بعض الحروف المعجمة) G : إلا (أنها) أنارت البقعة B || 10 حتى قلت .. ما غابت K (بإهمال بعض الحروف المعجمة) G : حتى كأن الشمس ما غابت B || 11 نهارا G K : ومع الشمس B : + أو يكون إدراكه للشمس وإن كانت غاربة ولا يدرك ذلك رفيقه فما وقع له الكشف إلا بوجود نور العين وذلك النور الآخر الشمسي أو غيره B

(الكون ظلمة : لا يرى إلا بنورين !)

(٣٠) وهذه المسألة ما رأيت أحدًا نَبَّهَ عليها ، إلا أن كان (ذلك) وما وَصَل إلىَّ . — فالكون كلُّه ، فى أصله ، مظلمٌ : فلا يُرَى إلا بالنورَيْن ، فإنه يحدث هذا الأمر .

(٣١) ونظيره ، الذى يؤيده ، إيجادُ العالَم . فإنه (أى العالَم) ، من حيث ذاتُهُ ، عدمٌ ؛ ولا يكتسب الوجود إلا من كونه قابلا — وذلك لإمكانه — واقتدارِ الحق ، المُخَصِّصِ ، المُرَجِّحِ وجودَه على عدمه [F . 8b] فلو زال « القبول » من الممكن ، لكان كالمحال لا يقبل الإيجاد . وقد اشترك المحال والممكن ، قبل الترجيح بالوجود ، (بالنسبة إلى الممكن ،) فى العدم . كما أنه مع قبوله (أى الممكن للوجود) لو لم يكن «اقتدار الحق» ، (لـ) ما وجد عين هذا المعدوم ، الذى هو الممكن . فلم تظهر الأعيان المعدومة بالوجود ، إلا بكونها قابلة : وهو مثل نور البصر ؛ وكونِ الحق قادرًا : وهو مثل نور الجسم النيِّر .

(٣٢) فظهرت الأعيان ، كما ظهرت المُبْصَرَات ، بالنورين . فكما أن

2 وهذه المسألة : وهذه المسالة K : وهذه المسئلة G : وهذه المسلة B || مارأيت G : ما رايت K (بإهمال الياء) B || 2 – 3 إلا أن ... وما وصل إلى G K : — B || 3 فالكون K (الفاء مهملة) G : والكون B || فلا يرى إلا بالنورين : أى بنور البصر ونور الجسم المستنير || فلا يرى G : فلا يرى K : فلا نراه B || 5 فإنه : فانه .·. (الفاء مهملة فى K) || هذا الأمر .·. + ن (نون مقلوبة) K (علامة نهاية الفقرة) || يؤيده G .·. يويده B K || 6 وذلك G K : — B || 7 واقتدار الحق ... على عدمه G K (بعض بالحروف المعجمة مهملة فى K) : والحق قادرا على ايجاده B || 8 زال القبول .·. + للإيجاد B || كالمحال .·. + الصرف B || قبل ... بالوجود G K : — B || 9 فى العدم : فى العدمية B || 10 كما انه ... قبوله G K : — B || لو لم G K : ولو لم B || 11 المعدومة K (التاء المربوطة مهملة) C : العدمية B || بالوجود K (بإهمال الباء والجيم) : كوجود G : فى الوجود B || 12 وهو مثل ... البصر .·. (الحروف المعجمة مهملة جميعا فى K) || 13 الجسم النير G K : الشمس B || 14 فظهرت . . . كما ظهرت .·. (بإهمال الحروف المعجمة فى K) || بالنورين .·. (كذلك)

الممكن لا يزال قابلاً ، والحقّ (لا يزال) مقتدرًا ومريدًا ، فينحفظ على الممكن إبقاء الوجود ، إذ له العدم من ذاته ، — كذلك الباصر لا يزال نور بصره فى بصره ، و (لا تزال) الشمس متجلية فى نورها ، فتحفظ الإبصار المتعلّق بالمُبْصَرَات ، وهى من ذاتها — أعنى المُبْصَرَات — غيرمنورة ، بل هى مظلمة. فاعقِل إنْ كُنْتَ تَعْقِل ! فهذا الأمر (هو) أصل ضلال العقلاء ، وهم لا يشعرون لَمَّا لم يعقلوه . وهو سرٌ من أسرار الله تعالى ، جهله أهل النظر .

(٣٣) ومن هذه المسألة يتبين لك قدم الحق وحدوث الخلق . لكن على غير الوجه الذى يعقله أهل الكلام ، وعلى غير الوجه الذى تعقله الحكماء ، باللقب لا بالحقيقة ! فإن الحكماء ، على الحقيقة ، هم أهل الله : الرسل والأنبياء والأولياء . إلاَّ أن الحكماء باللقب (هم) أقرب إلى العلم من غيرهم ، حيث لم يعقلوا الله إلاَّ إلَهاً . وأهل الكلام ، من النُظَّار ، [F. 9ª] ليسوا كذلك .

(« الليل » فى حق أقطاب « أهل الليل »)

(٣٤) فأقطاب أهل الليل ، مَنْ يكون « الليل » فى حقهم كالنهار :

1 مقتدرا ومريدا K (بإهمال الحروف المعجمة) C : قادرا B || فينحفظ على الممكن K (بإهمال الحروف) C : فينحفظ عليه B || 2 ابقاء الوجود C : ابقا الوجود (الجيم مهملة) K : البقاء فى الوجود B || إذ له من ذاته العدم K (الحروف المعجمة مهملة) C : وهو من ذاته عدم B || 3 متجلية فى نورها K (بإهمال التاء المربوطة) C : متحلية بنورها B || فتحفظ C : (مهملة فى K) : فيحفظ B || الإبصار B K : الابصار C || التعلق K C : — B || 4 بالمبصرات K C : للمبصرات B || أعنى المبصرات K C : — B || 5 العقلاء C : العقلا K : العقلاء B || وهم ... يشعرون K C : — B || 6 وهو سر ... أهل النظر K C : وهو أصل جهل المتكلمين لما لم يعقلوه B || 7 ومن هذه المسألة (المساله K : المسئلة C) K C : ومن هذا الأمر B || الخلق .·. (الحاء مهملة فى K) || 8 الحكماء باللقب C : الحكما باللقب K (الباء الاولى مهملة) : الحكماء B || 9 لا بالحقيقة . . . والأولياء (والاوليا K) K C : — B (معظم الحروف المعجمة فى هذه الجملة مهملة فى أصل K) || 11 إلا أن الحكماء باللقب K C : إلا انهم B || 11 إلها : الاها B K : الها C || وأهل الكلام . . . النظار K C : وغيرهم B || ليسوا : ليس K B || 14 فأقطاب K C : وأقطاب B

كشفًا وشغلاً . قال تعالى : ﴿ وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ * وَبِاللَّيْلِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ ؟ ـ أى تعلمون منهم ، فى الصباح ، ما تعلمون منهم فى الليل ، إذ كان « ليلاً » عند غيرهم ، مِمَّنْ ليس له مقام الكشف بالليل ، كما لصاحب النور : فالليل والصباح ، عنده ، سواء . ـ فهذا معنى قوله (ـ تعالى ! ـ). « أفلا تعقلون » ؟ فإن ادَّعَت لك نفسك أنك من « أهل الليل » ، فانظر : هل لها قَدَم وكشف فيما ذكرتُ لك ؟ فهو المِحَكُّ والمِعْيار . ولكل « ليلٍ » ، فى القرآن ، أمورٌ وعلوم ، لا يعرفها إلاَّ أهل الله خاصة . ـ ﴿ وَاللهُ يَقُولُ الْحَقَ وَهُوَ يَهْدِى السَّبِيلَ ! ﴾

* * *

1 كشفا و شغلا G K : فى حق غيره B || تعالى C : تعلى B K || وانكم أفلا .·. (معظم حروف هذه الآية مهملة فى اصل K) || 1 ـ 2 وإنكم لتمرون . . . أفلا تعقلون : سورة الصافات (٣٧ ، ١٣٧–١٣٨) || 2 فعلمون .·. (التاء مهملة فى K) || 3 ليلا .·. (الياء مهملة فى K) || غيرهم .·. (الغين والياء مهملتان فى K) || ليس . . . مقام .·. (بإهمال الحروف المعجمة فى K) || بالليل .·. (كذلك) || 4 سواء C : سوا K : سوآء B || 4 ـ 5 فهذا . . . أفلا تعقلون .·. (بإهمال الحروف المعجمة فى أصل K) || 5 فإن B : فان C K || فانظر .·. (الفاء مهملة فى K ونقطة الظاء من أسفل) || 6 فهو C K : فهذا B || ولكل ليل .·. + مذكور B || 7 القرآن C : القران K : القرءان B || أهل الليل خاصة .·. + جعلنا الله منهم B || 8 يهدى السبيل .·. + بلغ B K (على هامشهما بقلم الأصل) || 7 ـ 8 والله يقول ... السبيل سورة الأحزاب (٣٣ ، ٤) .

الباب الثانى والأربعون

فى معرفة الفتوة والفتيان ومنازلهم وطبقاتهم وأسرار أقطابهم

(٣٥) وَفِتْيَانِ صِدْقٍ لَا مَلَالَةَ عِنْدَهُمْ ... لَهُمْ قَدَمٌ فِى كُلِّ فَضْلٍ وَمَكْرُمَةْ
مُقَسَّمَةٌ أَحْوَالُهُمْ فِى جَلِيسِهِمْ ... فَهُمْ بَيْنَ تَوْقِيرٍ لِقَوْمٍ وَمَرْحَمَةْ
وَإِنْ جَاءَ كُفْؤٌ آثَرُوهُ بِبِـــرِّهِمْ ... وَلَا تَلْحَقُ الْفِتْيَانَ فِى ذَاكَ مَنْدَمَةْ
لَهُمْ مِنْ خَفَايَا الْعِلْمِ كُلُّ شَعِيرَةٍ ... وَمَا هُوَ مَرْسُومٌ لَدَيْهِمْ بِسِمْسِمَةْ
كَنَجْلٍ قَسِىٌّ وَالَّذِى كَانَ قَبْلَــهُ ... وَمَنْ كَانَ مِنْهُمْ مِمَّنِ اللهُ أَعْلَمَهْ
بِذَلِكَ حَازُوا السَّبْقَ فِى كُلِّ حَلْبَــةٍ ... فَلَيْسَ يُجِيبُونَ السَّفِيهَ بِلَفْظِ: مَهْ!
بِمَيْمَنَةٍ خُصُّوا تَعَالَى مَقَامُهـــــا ... وَلَيْسَ لَهَا ضِدٌّ يُسَمَّى بِمَشْأَمَةْ
فَكِلْتَا يَدَىْ رَبِّى يَمِينٌ كَرِيمَــةٌ ... وَإِنَّ كَرِيمَ الْقَوْمِ مَنْ كَانَ أَكْرَمَهْ
إِذَا خَلَعَ الْمَوْلَى عَلَى أَهْلِهِ تَـــرَى ... مَلَابِسَهُمْ بَيْنَ الْمَلَابِسِ مُعْلَمَـــةْ

* * *

1 الباب ... والاربعون .·. (بعض الحروف المعجمة مهملة فى K) || 2 فى معرفة ... وطبقاتهم .·. (بإهمال بعض الحروف المعجمة فى K) || 4 وفتيان .·. (مهملة فى K) || لا ملالة B G : لاملا له K || ومكرمة : ومكرمه .·. || 5 فهم بين .·. (مهملة فى K) || ومرحمة : ومرحمه .·. || 6 جاء G : جا K : جاء B || آثروه G K : اثروه B || مندمة : مندمه .·. || 7 خفايا .·. (وعلى هامش K بقلم الأصل : خفى — كأنه رواية أخرى) || لديهم .·. (الياء مهملة فى K) بسمسمة : بسمسه .·. || 8 كنجل قسى ... أعلمه G K : — B || ممن G من من K : — B || 9 وبذلك G K (الحرف الأول مطموس فى اصل B) || السفيه .·. (الياء مهملة فى K) || 10 بميمنة .·. (التاء مهملة فى K) || تعالى G K : تعلى B || وليس . . . يسمى .·. (بعض الحروف مهملة فى K) || بمشأمة : بمشئمه B K : بمشأمه G || 11 فكلتا .·. (الحرف الأول مطموس فى B) || وإن كريم القوم .·. (بإهمال بعض الحروف المعجمة فى K) || 12 خلع .·. (بإعجام العين فى أصل K) || ترى G : ترا K : تري B || بين .·. (بإهمال الباء والياء فى K) || معلمة : معلمه .·.

(الفتوة مقام القوة)

(٣٦) إعلمْ أن للفتوة مقام القوة . وما خلق الله ، من الطبيعة ، أقوى من الهواء . وخلق الإنسان أقوى من الهواء إذا كان مؤمنا . كذا ورد فى الخبر النبوى ، عن الله تعالى ، مع الملائكة ، لمَّا خلق الأرض ، وجعلت تميد . — الحديث [F. 10] بكماله . وفى آخره : « يارب ! فهل خلقت شيئًا أشدَّ من الريح ؟ قال : نعم ! المؤمن يتصدق بيمينه ما تعرف بذلك شماله » .

(٣٧) وقال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ﴾ — فنعت « الرزاق » بالقوة ، لوجود الكفران بالمُنعِم من المرزوقين : فهو يرزقهم مع كفرهم به ، ولا يمنع عنهم الرزق والإنعام والإحسان ، بكفرهم ، مع أن الكفر بالنعم سببٌ مانع ، يمنع النعمة . فلا يَرْزُقُ الكافرَ ، مع وجود الكفر منه لِمَا رَزَقَهُ ، إلاَّ مَنْ له القوة . فلهذا نَعَتَهُ (فى القرآن الكريم) بـ « ذى القوة

2 للفتوة G K : الفتوة B || مقام .·. (كتب القاف فى اصل K على طريقة المغاربة) || وما خلق .·. (بإهمال الخاء فى K) || من الطبيعة G K : من عالم الطبيعة B || 3 الهواء G : الهوا K : الهوآء B || إذا كان G K : من كونه B || مؤمنا G B : مومنا K || 4 تعالى G : تعلى K B || 4 — 6 مع الملائكة ... ذلك شماله G K : — B || 4 الملائكة G (الهمزة مهملة فى K) : — B || خلق الأرض G K (بإهمال الخاء والضاد فى K) : — B || وجعلت G K (الجيم مهملة فى K) : — B || 5 وفى آخره G K (بإهمال الفاء وإسقاط المد فى K) : — B || خلقت شيئا (شيأ G) G K (بإهمال الخاء وإسقاط الهمزة فى K) : — B || 6 المؤمن G : المومن K : — B || بيمينه G K (بإهمال اليائين فى K) : — B || بذلك K (الذال مهملة) : بذلك G : — B || 7 وقال .·. (القاف مهملة فى K) || تعالى G : تعلى K (التاء مهملة) B || إن الله ... المتين : سورة الذاريات (٥١ ، ٥٨) || ذو القوة المتين .·. (بعض الحروف المعجمة فى نص الآية مهمل فى أصل K) || 8 بالقوة لوجود .·. (بعض الحروف المعجمة فى K) || لوجود الكفران ... صفة أهل الفتوة : G K لوجود الكفران من المرزوقين بالرزاق ومع الكفرفإنه يرزقهم سبحنه وتعلى ولا يمنع عنهم الرزق والإنعام والإحسان بكفرهم وهو سبب مانع يمنع الرزق فلا يرزق الكافر مع وجود الكفر منه إلا من له القوة فلهذا نعته بذى القوة المتين فإن المتانة صفة القوة فما اكتفى بالقوة إذ كانت القوة لها طبقات فى التمكن من القوى فوصفها بالمتانة فهذه الصفة لأهل الفتوة B || 9 والانعام .·. (النون مهملة فى K) || 10 بالنعم K (ثابتة على الهامش بقلم الأصل) G : — B || مع وجود .·. (الجيم مهملة فى K)

المتين » : فإن المتانة ، فى القوة ، تُضَاعفُها . فما اكتفى – سبحانه ! – بـ « ذى القوة » حتّى وصف نفسه بأنه « المتين » فيها : إذ كانت « القوة » لها طبقات فى التمكن منَ ٱلْقَوِىّ . فوصف نفسه (– سبحانه ! –) بالمتانة . وهذه صفة « أهل الفتوّة » .

(٣٨) فإن « الفتوّة » ليس فيها شيء من الضعف ، إذ هى حالة بين الطفولة والكهولة ، وهو عمرالإنسان من زمان بلوغه إلى تمام الأربعين من ولادته . يقول الله تعالى فى هذا المقام : ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ﴾ – وذلك حال « الفتوّة » ، وفيها يُسَمَّى « فَتًى » ، وما قَرَنَ معها شيئًا منالضعف . – ثم قال – سبحانه وتعالى ! –: ﴿ ثُم جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً ﴾ – يعنى « ضعف » الكهولة إلى آخر العمر [F. 10b] ، « وشيبة »– يعنى وقارًا ، أى سكونًا لضعفه عن الحركة . فإن « الوقار » من « الْوِقْر » ،وهو « الثِقَل » . فقرن (تعالى) ، مع هذا الضعف الثانى ، « الشيبة » التى هى الوقار . فإن الطفل وإن كان ضعيفًا ، فإنه متحرك جدًا ؛ واختلف فى حركته : هل هى من الطبيعة أو من الروح ؟ روى أن

1 فإن : فان G K (الفاء مهملة فى K) : – B || 2 حتى وصف ... بانه G K (بإهمال جميع الحروف المعجمة فى K) : – B || 4 وهذه : وهاذه G : فهذه K || 5 ليس ... شىء B K B (مع اهمال الحروف المعجمة واسقاط الهمزة فى K || 6 من زمان G K : من حين B || 6 – 7 من ولادته G K : – B || 7 يقول الله تعالى G K (بإهمال الحروف المعجمة فى K) . قال تعلى B || 7– 8 الله الذى ... قوة : سورة الروم (٣٠ ، ٥٤) || الله الذى ... قوة .·. (مع إهمال بعض الحروف المعجمة فى K) || 8 وذلك ... القوة G K : وهى حالة الفتوة B || وفيها ... فتى G K : – B || 9 شيئا : شيا K : شيأ B G || سبحانه G K : – B || تعالى G : وتعلى K : تعلى B || 9 – 10 ثم جعل ... وشيبة : سورة الروم (٣٠ ، ٥٤) || ثم جعل ... وشيبة .·. (بإهمال بعض الحروف المعجمة فى K) || 10 آخر G B : اخر K || 11 لضعفه عن الحركة G K : – B || فإن الوقارمن الوقر G K : فانه من الوقر B || فإن : فان G K :– B || 12 فقرن مع هذا ... أو من الروح G K : والثقل (...) الثقيل عن سرعة الحركة وذلك لضعفه عن حمل ما يثقل فقرن مع هذا الضعف الشيبة التى هى الوقار B || الضعف الثانى G K (بعض الحروف المعجمة مهملة فى K) || 13 فإن : فان G K || فإنه : فانه G K || 14 روى أن G K : – B

إبراهيم – عليه السلام ! – لمّا رأى الشيب ، قال : « يارب ! ما هذا؟ قال: الوقار قال : اللهم ! زدنى وقارًا » .

(٣٩) فهذا حال الفتوة ومقامها . وأصحابها يسمون الفِتْيان . وهم الذين حازوا مكارم الأَخلاق أَجمعها . ولا يتمكن لأَحد أن يكون حالُهُ مكارم الأَخلاق ، مالم يعلم المحَال الّتِى يُصَرِّفُها فيها ، ويظهر بها . فالفتيان أَهلُ علم وافر . وقد أَفردنا لها (أَى للفتوه) بابًا فى داخل هذا الكتاب حين تكلمنا على « المقامات » و « الأَحوال » . فمن ادَّعَى «الفتوة » ، وليس عنده علم بما ذكرناه ، فدعواه كاذبة ، وهو سريع الفضيحة . فلا ينبغى (أن) يسَمَّى « فَتَىً » إلاَّ من علم مقادير الأَكوان ، ومقدار الحضرة الإلّهية . فيعامل كل موجود على قدره من المعاملة ، ويقدم من ينبغى أَن يُقَدَّم ، ويؤخر ما ينبغى أَن يؤخرَّ .

(الأصل الذى ينبغى أن يعول عليه فى الفتوة)

(٤٠) وتفاصيل هذا المقام ، وحكم الطائفة فيه ، استوفيناه فى « رسالة الأَخلاق » الّتِى كتبنا بها للفخر ، محمد بن عمر بن خطيب الرَّىّ – رحمه الله ! – . فلنذكر منها ، فى هذا الباب ، الأَصل [F. 11a] الذى ينبغى أَن يُعَوَّل عليه

1 ابراهيم (ابرهيم K) ... لما رأى (راى K) الشيب C K : لما رأى ابرهيم عليه السلم الشيب B || 3 الفتيان .·. (الفاء والياء مهملتان فى K) || الذين .·. (مهملة فى K) || 5 ويظهر بها C K (مهملة فى K) : – B || 6 – 7 وقد أفردنا لها ... على المقامات والأحوال C K : – B || 6 فى داخل هذا الكتاب C K (بإهمال بعض الحروف المعجمة فى K) : – B || 6 – 7 حين تكلمنا على المقامات C K (كذلك) : – B || 9 ومقدار C K : ومقادير B || الإلهية : الا لاهية K (باهمال الياء والتاء) : الالهية C B || 10 من ينبغى C K : ما ينبغى B || ويؤخر C B : ويوخر K (بإهمال الياء) || 11 يؤخر C B : يوخر K || 13 وتفاصيل هذا المقام C K (بإهمال بعض الحروف المعجمة فى K) : وتفاصيل هذه الطآيفة : B || وحكم ... فيه C K (بإهمال بعض الحروف المعجمة وإسقاط الهمزة فى K) : – B || فى رسالة .·. (بإهمال الفاء والتاء المربوطة فى K) || 14 التى كتبنا ... رحمه الله C K (مع إهمال بعض الحروف المعجمة فى K) : – B || 15 الباب C K : الموضع B || ينبغى .·. (مهملة فى K)

(فى الفتوة). وذلك أنه ليس فى وسع الإنسان أن يسع العالَم بمكارم أخلاقه، إذ كان العالَمُ ،كلُّهُ، واقفًا مع غرضه أو إرادته، لا مع ما ينبغى. فلمّا اختلفت الأغراض والإرادات، وطلب كلٌّ صاحب غرض أو إرادة من «الْفَتَى» أن يعامله بحسب غرضه وإرادته. والأغراض متضادّة. فيكون غرض زيد فى عمرو أن يعادى خالدًا. ويكون غرض خالد فى زيد أن يعادى عمرًا، أو غرضه أن يواليه ويحبه ويودّه. فإن تَفَتَّى مع عمرٍ، وعادى خالدًا: ذَمَّه خالدٌ، وأَثْنَى عليه عمرو بالفتوة وكريم الخلق! وإن لم يعاد خالدًا، ووالاه وأحبَّه: أثنى عليه خالدٌ، وذَمَّه عمرو!

(٤١) فلمّا رأينا أن الأمر على هذا الحدّ، وأنه لا يعم؛ ولم يتمكن عقلاً ولا عادةً، أن يقوم الإنسان فى هذه الدنيا، أو حيث كان، فى مقام يرضى المتضادين، - انبغى للفتى أن يترك هوى نفسه، ويرجع إلى خالقه الذى هو مولاه وسيده. ويقول: أنا عبد، وينبغى للعبد أن يكون بحكم سيّده، لا بحكم نفسه، ولا بحكم غير سيّده؛ يتبع مراضيه، ويقف عند حدوده ومراسمه؛

1 بمكارم أخلاقه .·. (مهملة فى K وكتبت القاف على طريقة المغاربة) || 2 غرضه .·. (الضاد مهملة فى K) || أوارادته G K : — B || 2 – 3 فلما اختلفت الأغراض .·. (بإهمال بعض الحروف المعجمة فى K) || 3 والارادات G K : — B || وطلب G K : طلب B || أو إرادة G K : — B || 4 بحسب غرضه .·. (بإهمال بعض الحروف المعجمة فى K) || وإرادته G K : — B || والأغراض .·. (الضاد مهملة فى K) || فيكون .·. (بإهمال الفاء والياء فى K) || 4 – 5 فيكون غرض ... فى زيد .·. (مع إهمال بعض الحروف المعجمة فى K) || 5 – 6 أن يعادى ... ويوده K (بإهمال بعض الحروف المعجمة) G : أن يصادقه زيد ويواليه ويحبه B || 6 – 8 فإن تفتّى ... وذمه عمرو K (بإهمال بعض الحروف المعجمة) G : فإن تفتّى مع عمر بمعاداة خالد ذمه خالد وأثنى عليه زيد (كذا والصواب : عمرو) بالفتوة ومكارم الخلق وإن لم يعاد خالداً ووالاه وصادقه أثنى عليه خالد بالقوة ومكارم الخلق وذمه زيد (كذا والصواب : عمرو) B || 6 ذمه خالد B : وذمه خالد G K || عمرو : زيد .·. (فى اصل K : عمرو ثم شطب عليها ووليها : زيد) || 8 عمرو : زيد .·. || 9 رأينا B G : راينا K || 10 فى هذه ... كان G K : — B || 11 المتضادين G K : جميع العالم B || 13 يتبع مراضيه ... ومراسمه G K : — B

ولايكون مِمَّن يجعل مع سيِّده شريكا ، فى عبوديته. فيكون مع سيده بحسب ما يَحُدُّ له . ويَتَصَرَّفُ فيما يَرْسُمُ له . ولا يبالى (أ) وافق (ذلك) أغراض العالَم ، أو خالفهم . فإن وافق[F. 11b] ما وافق منها ، فذلك راجع إلى سيِّده .

(٤٢) فخرج له توقيع من ديوان سيِّده ، على يَدَىْ رسولِ قام الدليلُ له والعلمُ بأنَّه خرج إليه من عند سيده؛ وأن ذلك التوقيعَ توقيعُ سيِّده . فقام له إجلالاً ، وأخذ توقيع سيِّده . ومع التوقيع ، مشَافَهَةٌ . فَشَافَهَ العبيدَ بما أمره السيِّد أن يشافههم به . وذلك هو الشرع المقرَّر . والتوقيع هو الكتاب المنزَّل ، المُسَمَّى قرآنا . والرسول هو جبريل – عليه السلام ! – . وحاجب الباب ، الذى يصل إليه الرسول الملكى من عند الله بالتوقيع والمشافهة ، هو النبي المُبَشِّر ، محمد – صلى الله عليه وسلم ! – أو أى نبي كان من الأنبياء فى زمان بعثتهم . فلزم العبيدُ مراسمَ سيدهم ، التى ضُمِّنَها تَوْقِيعُه ، والتى جاءت بها المُشَافَهَةُ . فلم يكن لهم ، فى نفوسهم ، ملْك ولا تدبير .

(الفتى هو الواقف عند مراسم سيده)

(٤٣) فمن وقف عند حدود سيده ، وامتثل مراسمه ، ولم يخالفه فى شىء

يجعل : جمل .·. || 1 ولا يكون : ولا يكن K (بإهمال الياء والنون) C : فيكون B || سيده ... فيكون .·. (بإهمال بعض الحروف المعجمة فى K) || 1 – 3 بحسب مايحد ... إلى سيده .·. (كذلك) || 4 فخرج له توقيع .·. (كذلك) || 4 يدى رسول . . . الدليل (كذلك) || 5 بأنه : بانه C K : على أنه B || خرج .·. (الجيم مهملة فى K) || اليه C K : – B || التوقيع ... سيده .·. (مهملة بعض الحروف المعجمة فى K) || 5 – 6 فقام له اجلا لا C K : فقام إلى هذا الرسول إجلا لا B || 6 التوقيع مشافهة .·. (بإهمال بعض الحروف المعجمة فى K) || 8 المسمى قرآنا K (القاف على الطريقة المغربية والمد على الالف محذوف) C : – B || جبريل عليه .·. (بإهمال الباء والياء فى K) || السلام C K : السلم B || 9 يصل إليه .·. (بإهمال اليائين فى K) || 10 المبشر C K : البشرى B || الانبياء : الانبيآء K : الانبيآء B || 11 فى زمان بعثتهم C K : – B || فلزم . . . سيدهم .·. (بإهمال بعض الحروف المعجمة فى K) || جاءت C : جات K : جآءت B || 14 شىء : شى K : شيىء C B

مِمَّا جاء به ، على حدِّ ما رَسَمَ له ، من غير زيادة ـ بقياسٍ أو رَأْيٍ ـ ولا نقصان ـ بتأْويلٍ ـ : فعامل جنسه من الناس بما أُمِر أَن يعاملهم به ، مِنْ مؤمن وكافر وعاصٍ ومنافق ـ وما ثَمَّ إلاَّ هؤلاء الأَصناف الأَربعة ، وكل صنف من هؤلاء على طبقات : فالمؤمن منه طائع وعاصٍ ووليٌّ ونبيٌّ ورسول ومَلَك وحيوان ونبات ومعدن ؛ والكافر منه مشرك وغير مشرك ؛ والمنافق منه [F.12a] ينقص ، فى الظاهر ، عن دَرْك الكافر : فإن المنافق « له الدرك الأَسفل من النار » ، والكافر له الأَعلى والأَسفل ؛ وأَمَّا العاصى فينقص ، فى الظاهر ، عن درجة المؤمن المطيع بقدر معصيته ؛ ـ (نقول :) فهذا الواقف عند مراسم سيده هو « اَلْفَتَى » !

(٤٤) فكل إنسان لابد أَن يكون جليسًا لأَكبر منه ، أَو أَصغر منه ، مكافئًا له إمَّا فى السِنِّ وإمَّا فى المرتبة أَو فيهما . فالفتى من وقَّر الكبير فى العلم أَو فى السِنِّ . والفتى من رحم الصغير فى العلم أَو فى السِنِّ . والفتى من آثر المكافىء فى السِنِّ أَو فى العلم . ـ ولستُ أَعنى بقولى : فى العلم ، إلاَّ المرتبة خاصة . فأَتينا بالعلم لشرفه . فإن المَلِك

1 جاء C : جا K : جآء B || بقياس أو راى C K : — B || 2 بتأويل C : بتاويل K : — B || بما أمر .˙. + به B || به C K : — B || مؤمن C B : مومن K || 3 هؤلاء C : هاولا K : هذه B || من هؤلاء C : من هاولا K : من هؤلاء B || 4 على طبقات C K : فعلى طبقات B || فالمؤمن C B : فالمومن K || طائع (طايع K) وعاص C K : عاص وطايع B || 6 ينتقص . . . الظاهر .˙. (مهملة فى K والقاف على طريقة أهل المغرب) || فإن : فان C K : — B || 5 ـ 6 المنافق C : (مهملة فى K) : — B || 6 ـ 7 له الدرك ... الأعلى K C : — B || 7 والأسفل C : (الفاء مهملة فى K) : — B || وأما العاصى C K : والعاصى B || فينتقص C K (الفاء مهملة فى K) : ينتقص B || فى الظاهر .˙. (مهملة فى K) || 8 المؤمن C B : المومن K || المطيع ... معصية .˙. (بعض الحروف المعجمة مهملة فى K) || المطيع C K : — B || 10 فكل إنسان ... أصغر منه .˙. (بعض الحروف المعجمة مهملة فى K) || 11 مكافئا C : مكافيا K : مكافأة B (تحت الكلمة بقلم الأصل : فى ء) || وإما فى الرتبة C K (بإهمال بعض الحروف المعجمة فى K) : أو فى الرتبة B || أو فيهما C K : — B || 12 فى العلم أو فى السن K C : ∽ B || 13 المكافىء C B : المكاف K || فى العلم C K : العلم B ∽ || فأتينا بالعلم C K (باسقاط الهمزة فيهما) : فقصدنا إلى العلم B || 14 فإن : فان .˙. (الفاء مهملة فى K)

قد يكون صغيرًا فى السِنّ ، صغيرًا فى العلم؛ ويكون شخص من رعيته كبيرًا فى السِنّ ، كبيرًا فى العلم . فإن عَرَفَ المَلِكُ قدر ما رَسَمَ له الحق فى شرعه من توقير الكبير وشرف العلم ، عَامَلَهُ المَلِكُ بذلك . وإن لم يفعل ، فيكون المَلِكُ سيِّء المَلَكة .

(٤٥) فينبغى للفتى أن يعرف شرف المرتبة ، التى هى السلطنة ؛ وأنه (أى السلطان) نائب الله فى عباده وخليفته فى بلاده . فيعامل (الفتى) مَن أقامه الله فيها (أى فى السلطنة ، أى السلطان) - وإن لم يَجْرِ الحقُّ على يده - بما ينبغى للمرتبة (أى مرتبة السلطنة) من السمع والطاعة فى المَنْشَط والمَكْرَهِ ، على حدٍّ ما رسم له سيده ، وما هو عليه ، مِمَّا أقام الله ذلك السلطان فيه ، مِنَ الأخلاق المحمودة أو المذمومة ، فى الجور والعدل . [F. 12b] فينبغى للفتى أن يُوَفِّى للسلطان حقه الذى أوجبه الله له عليه ، ولا يطلب منه حقه ، الذى جعله الله له قِبَلَ السلطان ، مِمَّا له أن يسامحه فيه ، إن مَنَعَهُ منه: فُتُوَّةً عليه ، ورحمةً به ، وتعظيمًا لمنزلته ، إذ كان له أن يطلبه به يوم القيامة .

(٤٦) فالفتى مَنْ لاخصم له : لأنَّه فيما عليه يؤَديه ، وفيما له يتركه . فليس له خصم .·. - والفتى مَنْ لا تصدر منه حركةٌ عَبَثًا ، جملةً واحدةً . ومعنى

1 قد يكون ... فى العلم .·. (بإهمال بعض الحروف المعجمة فى K) || ويكون شخص C K : وشخص B || 1 - 2 كبيرا ... فى العلم C K (بإهمال بعض الحروف المعجمة فى K) : كبير فى السن كبير فى العلم B || 2 - 3 الحق ... وشرف .·. (بإهمال بعض الحروف المعجمة فى K والفاء على طريقة أهل المغرب) || 4 سيء C B : سى K || 6 نائب C : نايب B K || فى عباده . . . فى بلاده C K : - B || 9 وما هو عليه C K (هو ثابتة على هامش K بقلم الأصل) : وما عليه B || الله .·. + تعلى B || 10 فيه من ... أو المذمومة .·. (بعض الحروف المعجمة مهملة فى K) || فى الجور والعدل C K : - B || 11 للسلطان حقه K : السلطان حقه C : له حقه B || أوجبه C K : أوجب B || له عليه K : C عليه C K || 12 مما له أن ... منعه منه C K : - B || 11 لمنزلته C K : طريقته B || 13 أن يطلبه .·. (بإهمال الحروف المعجمة فى K) || به C K : - B || يوم القيامة C K (بإهمال الحروف المعجمة فى K) : يوم القيمة B || 14 لأنه .·. لانه .·. || يؤديه C B : يوديه K || 14 - 15 وفيما له ... خصم .·. (بعض الحروف المعجمة مهملة فى K) || 15 والفتى : فالفتى .·.

هذا ، أن الله تعالى سَمِعَهُ يقول : ﴿ وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَاءَ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلاً ﴾ ــ وهذه الحركة ، الصادرة من الفتى ، مِمَّا « بينهما » . وكذلك حركة كل متحرك خلَقَه الله بين « السماء والأرض » فما هى عَبَث ، فإن الخالق حكيمٌ .

(٤٧) فالفتى مَنْ يتحرك أو يسكن لحكمة فى نفسه . ومن كان هذا حاله ، فى حركاته ، فلا تكون حركته عَبَثًا : لا فى يده ، ولا فى رجله ، ولا شَمِّه ، ولا أكله ، ولا لمسه ، ولا سمعه ، ولا بصره ، ولا باطنه . فيعلم كُلَّ نَفَسٍ فيه ، وما ينبغى له ، وما حكم سيده فيه . ومثل هذا لا يكون عَبَثًا . ــ وإذا كانت الحركة من غيره ، فلا ينظرها عَبَثًا : فإن الله خَلَقَهَا ، أى قَدَّرها ؛ وإذا قَدَّرها فما تكون عبثا ولا باطلاً . فيكون (الفتى) حاضرًا ، مع هذا ، عند وقوعها فى العالم ؛ فإن فُتِحَ له ، بالعلم ، فى الحكمة فيها : فَبَخٍ على بَخٍ ! وهو صاحب عناية . وإن لم يفتح له ، فى العلم ، بالحكمة فيها : فيكفيه [F. 13ª] حضورُهُ ، فى نفسه ، أنها حركة مُقَدَّرة ، منسوبةٌ إلى الله ، وأن لله فيها سِراً يعلمه اللهُ . ــ فيؤديه ، هذا القدرُ من العلم ، إلى الأدبِ الإلهى .

1 إن الله ... يقول : (أى ان الفتى سمع الله يقول . وتركيب الجملة على هذا النحو غير مألوف لغوياً ونحويا) || تعالى C : تعلى B K (التاء مهملة فى K) || يقول .·. (بإهمال الياء والقاف فى K) || وما خلقنا باطلا : سورة ص (٣٨ ، ٢٧) || 1 – 2 وما خلقنا . . . باطلا .·. (الحروف المعجمة فى هذه الآية هى مهملة فى أصل K) || 3 السماء C : السما K : السمآء B || 2 مما بينها K C : من الذى بين السمآء والأرض B || 3 خلقه الله C K (القاف فى K على طريقة أهل المغرب) : خلق لله B || فإن : فان .·. (بإسقاط الهمزة فيها جميعا) || الخالق .·. (الخاء مهملة فى K) || 4 أو يسكن C K : – B || 5 ولا فى رجله C K : ولا رجله B || ولا شمه .·.(الشين مهملة فى K) || 6 – 7 فيعلم كل . . . سيده فيه .·. (بعض الحروف المعجمة مهملة فى K) || 8 فإن : فان .·. || خلقها .·. (الخاء مهملة فى B) || 8 فلا ينظرها عبثا .·. (بعض الحروف المعجمة مهملة فى K) || 9 وإذا قدرها .·. (القاف مكتوبة على طريقة أهل المغرب فى أصل K) || ولا باطلا فيكون .·. (الحروف المعجمة مهملة فى K) || 10 فإن : فان .·. (مع إهمال الفاء فى K) || فى الحكمة C K (الفاء مهملة فى K) : – B || فيها K (الفاء مهملة) C : بها B || 11 وهو C K : فهو B || فى العلم ... فيها .·. (الحروف المعجمة مهملة فى K) || 12 حضوره فى .·. (الضاد والفاء مهملتان فى K || 13 فيها . . يعلمه .·. (اليا ء مهملة فى K (|| فيؤديه C B : فيوديه K (مع إهمال الياء الأولى) || الإلهى : الالاهى K : الاهى C B

(الفتيان والملامتية)

(٤٨) وهذا المقام لا يكون إلاَّ للفتيان ، « أصحاب القوة » ، الحاكمين على طبائع النفوس والعادات . ولا يكون فى هذا المقام ، من هذه الطائفة ، إلاَّ « ٱلْمَلَامِيَّةُ » : فإن الله قد ولاَّهم على نفوسهم ، وأيَّدَهم بروح منه عليها . فلهم التَّصْريفُ التام ، والكلمة الماضية ، والحكم الغالب . فهم السلاطين فى صور العبيد . يعرفهم « الملأُ الأعلى » . فليس أحدٌ ، مِمَّا سوى الإنس والجان ، إلاَّ ويقول بفضله ، إلاَّ بعض الثقلَيْن : فإن الحسد يمنعهم من ذلك !

(طبقات الفتيان ومنزلتهم)

(٤٩) فطبقات « الفتيان » هو ما ذكرناه : مَنْ يَعْلَمُ ، منهم ، عِلْم الله فى الحركات ، ومن لا يعلم عِلْم الله فى ذلك على التعيين ، وإن عَلِم أَنْ ثَمَّ أمرًا لم يُطْلِعه الله عليه . — وأمَّا منزلتهم ، فهو الذى قلنا ، فى أول الباب ، فى قوله (— تعالى ! —) : ﴿ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ﴾ . وينظر إلى هذا الإيجاد ، من الحقائق الإلٰهية ، الايةُ الأُخرى : وهى قوله (— تعالى ! —) : ﴿ إِنَّ اللهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ﴾ . —

3 طبائع C : طبايع B K (الياء مهملة فى K) || النفوس .·. (الفاء مهملة فى K) || ولا يكون ... المقام .·. (بإهمال الحروف المعجمة فى K) || 3 هذه الطائفة) : هاذه الطايفة (بإهمال الياء والتاء المربوطة) : هذه الطآيفة B || 4 فإن : فان .·. (الفاء مهملة فى K) || قد .·. (القاف على طريقة أهل المغرب فى K) || 4 — 5 وايدهم ... فلهم .·. (الحروف المعجمة مهملة فى K) || التصريف .·. (بإهمال التاء والياء فى K) || 5 السلاطين .·. (الياء مهملة فى K) || 6 الملأ C B : الملا K || فليس .·. (بإهمال الفاء والياء فى K) || سوى الإنس C K (بإسقاط الهمزة فى هذين الأصلين) : على الإنسان B || 7 ويقول بفضله .·. (الحروف المعجمةمهملة فى K) || فإن : فان .·. || 11 لم يطلعه .·. (الياء مهملة فى K) || فهو .·. (الفاء مهملةفى K) || قلنا فى .·. (القاف) على طريقة أهل المغرب فى K والفاء مهملة) || 12 فى .·.(الفاء مهملة فى K) || ثم جعل . . . قوة : سورة الروم (٣٠ ، ٥٤ — جزئيا) || وينظر .·. (الظاء مهملة فى K) || 13 الإيجاد .·. (بإسقاط الهمزة فيها جميعا وإهمال الياء فى B K والجيم فى B) || الحقائق C : الحقايق B K || الإلهية : الالاهية K (مع إهمال الياء والتاء) : الالهية C B || الآية C : الاية B K || قوله .·. (القاف مهملة فى K ومطموسة فى B) || 14 إن الله ... المتين : سورة الذاريات (٥١ ، ٥٨) || ذو القوة .·. (بإهمال الذال والتاء المربوطة فى K) || المتين .·. (بإهمال التاء والياء فى K)

(٥٠) فهم (أى « الفتيان ») يعاملون الخلق بالإحسان إليهم ، مع إساءتهم (أى الخلق) لهم : كإعطاء اللهِ الرزقَ للمرزوقين ، الكافرين بالله وبنعمه . فلهم القوة العظمى على نفوسهم ، حيث لم يغلبهم هواهم ، ولا ماجُبِلَت النَّفْسُ [F. 13b] عليه من حب الثناء والشكر والاعتراف .

(فتوة إبراهيم — عليه السلام ! —)

(٥١) قال تعالى حاكيًا : ﴿ سَمِعْنَا « فَتًى » يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ : إِبْرَاهِيمُ ﴾ فأطلق الله ، على ألسنتهم ، « فُتُوَّة إبراهيم » بلسانهم ، لمَّا كانت « الفُتُوَّة » بهذه المثابة ، لأنه (أى إبراهيم — عليه السلام ! —) قام فى الله حق القيام . ولمَّا أحالهم على « الكبير » من الأصنام ، على نية طلب السلامة منهم ، فإنه قال لهم : ﴿ فَاسْأَلُوهُمْ إن كَانُوا يَنْطِقُونَ ﴾ — يريد توبيخهم . ولهذا رجعوا إلى أنفسهم ، وهو قوله (— تعالى ! —) : ﴿ وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ ﴾ — فى كل حال . — وإنما سُمِّىَ ذلك « كذبًا » ، لإضافة الفعل — فى عالم الألفاظ — إلى « كبيرهم » . و « الكبير » (هو) الله ، على الحقيقة .

1 بالإحسان اليهم .·. (بإسقاط الهمزة فيها جميعا واهمال الباء والياء فى K) || 2 إساءتهم : اساتهم K : اسآتهم B : اساءتهم || كإعطاء : كاعطا K : كإعطآء B : كاعطاء C || للمرزوقين .·. (القاف على طريقة أهل المغرب فى K والياء مهملة) || الكافرين بالله .·. (مع إهمال الياء والباء فى K) : (كلمة : بالله ساقطة فى B) || 3 وبنعمه K (الباء مهملة) : ونعمه C : بنعمه B || 4 الثناء C : الثنا K (النون مهملة) : الثنآء B || 6 – 8 سمعنا ... ابراهيم : سورة الانبياء (٢١ ، ٦٠) || 6 تعالى C : تعلى K (B التاء مهملة فى K) || يذكرهم يقال .·. (بإهمال الياء فى K) || إبراهيم C : ابرهيم B K (بإهمال الباء والياء فى K) || 8 لأنه : لانه C K : — B || قام C K : فقام B || 8 ولما احالهم C K : وما أحالهم B || على نية C K : على جهة B || فإنه : فانه .·. (الفاء مهملة فى K) || 10 قال لهم .·. (القاف مهملة فى K) || 14 فاسالوهم ... ينطقون : سورة الأنبياء (٢١ ، ٦٣) || فاسألوهم C : فسلوهم K (الفاء مهملة) : فسئلوهم B || ينطقون .·. (بإهمال الياء والنون فى K) || يريد C K : فأراد B || 11 أنفسهم C K : نفوسهم B || وتلك حجتنا .·. قومه : سورة الأنعام (٦ — ٨٣ جزئيا) || وتلك حجتنا .·. (بإهمال التاء والجيم والنون فى K) || آتيناها C : اتيناها B K || إبراهيم C : ابرهيم K B) الكلمة ثابتة فى K على الهامش بقلم الأصل)

والله هو «الفاعل» ، المكسِّر للأَصنام ، بيد إبراهيم. فإنه « يده التى يبطش بها » ، كذا أَخبر عن نفسه . فَكَسَر ؟ إبراهيم هذه الأَصنام ،التى زعموا أَنها آلهة لهم .

(٥٢) أَلا ترى المشركين يقولون فيهم (أَى فى الأَصنام) : ؟ ﴿ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلاَّ لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللهِ زُلْفَى﴾ . فاعترفوا أَن ثَمَّ إلهًا كبيرًا « أَكبر » من هؤلاء . كما هو « أَحسن الخالقين » و « أَرحم الراحمين » . —

(٥٣) فهذا الذى قال إبراهيم ، صحيح فى عقْد إبراهيم — عليه السلام ! —. وإنما أَخطأَ المشركون حيث لم يفهموا عن إبراهيم ما أَراد بقوله : ﴿ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ ﴾ . فكان قصد إبراهيم بـ « كبيرهم » : الله تعالى ، وإقامة الحجة عليهم . وهو موجود فى الاعتقادين . وكونهم (أَى الأَصنام) آلهةً ، ذلك على زعمهم . والوقف عليه ، حَسَنٌ عندنا ، تامٌّ .

(٥٤) وابتدأَ إبراهيم بقوله : ﴿ هَذَا ﴾ قولى . — فالخبر محذوف ، يدل عليه مساق [F. 14a] القصة . — ﴿ فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ ﴾ ؛

1 — 2 بيد ابراهيم ... هذه الأصنام C K : — B || 1 إبراهيم : ابرهيم K (بإهمال الباء والياء) : ابراهيم C : — B || فإنه : فانه K (الفاء مهملة) C : — B || يده التى يبطش بها C K (بعض الحروف المعجمة مهملة فى K) : — B || 2 فكسر C K (الفاء مهملة فى K) : — B || آلهة C : الهة B K (التاء مهملة فى K) || لهم C K : — B || 3 ترى المشركين C : ترا المشركين K (بإهمال الشين والياء) : تراهم B || يقولون فيهم K (بإهمال بعض الحروف المعجمة) C : قالوا فيها B || 3 — 4 ما نعبدهم ... زلفى : سورة الزمر (٣٩ ، ٣ جزئيا) || ليقربونا .·. (الياء مهملة فى K) || إلها : الها B K : إلها C || 4 من هؤلاء C : من هاولا K : منهم B || 5 احسن الخالقين ... الراحمين K (بعض الحروف الملعجمة مهملة) C : كما هو احسن الخالقين وكما هو ارحم الراحمين B || 6 قال K (بإهمال القاف) B : قاله C || إبراهيم : ابرهيم K (بإهمال الباء والياء) B : ابراهيم C : + عليه السلام || السلام C K : السلم B || 7 أخطأ C : اخطأ K : اخطؤوا B || بل فعله ... سورة الأنبياء (٢١ ، ٦٣ جزئيا) || بل فعله C K : — B || 8 تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B || 8 — 9 وإقامة ... عليهم C K : — B || 9 آلهة C : الهة B K || 10 والوقف ... حسن .. (الحروف المعجمة مهملة فى K) || 11 وابتدأ B C : وابتدا K (بإهمال الباء) || ابراهيم C ابراهيم K (بإهمال الباء الياء) B || قولى C K : أراد هذا قولى B || 12 فاسألوهم ... ينطقون : سورة الأنبياء (٢١ ، ٦٣) || 12 فاسألوهم C : فسلوهم K (الفاءمهملة) : فسئلوهم B || كانوا ينطقون . (بعض الحروف المعجمة مهملة فى K)

فهم يخبرونكم . ولو نطقت الأَصنام ، فى ذلك الوقت ، لَنَسَبَتِ الفعل إلى الله ، لا إلى إبراهيم . فإنه مقرر ، عند أَهل الكشف من أَهل طريقنا ، أَن الجماد والنبات والحيوان قد فَطَرَهم الله على معرفته وتسبيحه بحمده ؛ فلا يرون فاعلاً إلاَّ الله . ومن كان هذا فى فطرته ، كيف ينسب الفعل لغير الله؟

(٥٥) فكان إبراهيم على بينة من ربه فى الأَصنام : أَنهم لو نطقوا لأَضافوا الفعل إلى الله . لأَنه ما قال لهم : « سلوهم » إلاَّ فى معرض الدلالة ، سواء نطقوا أَو سكتوا . فإن لم ينطقوا ، يقول لهم : « لِمَ تعبدون مالا يسمع ولا يبصر ولا يغنى عنكم من الله شيئًا ولا عن نفسه ؟ » ولو نطقوا لقالوا : « إن الله قَطَّعنا قِطَعًا ! » لا يتمكن فى الدلالة أَن تقول الأَصنام غير هذا .

(٥٦) فإنها (أَى الأَصنام) لو قالت : « الصنم الكبير فعل ذلك بنا » ، لَكَذَبَتْ ! ويكون (قولهم هذا) تقريرًا من الله لكفرهم ، وردا على إبراهيم — عليه السلام ! — : فإن (الصنم) الكبير ما قَطَّعَهم جُذَاذًا . — ولو قالوا فى إبراهيم : « إنه قَطَّعَنا » ، لصدقوا فى الإضافة إلى إبراهيم ، ولم تلزم الدلالة ، بنطقهم ، على وحدانية الله ببقاء الكبير . فيبطل كون إبراهيم قصد الدلالة :

2 فإنه : فانه .·. (الفاء مهملة فى K) || الجماد G K : الجمادات B || 3 على معرفته K G : على معرفة الله B || 4 الا الله G K : الا هو B || ينسب الفعل ⁚ + الواقع به B || 5 لأضافوا .·. (بإهمال الضاد والفاء فى K) || 6 لأنه : لأنه ⁚ || ما قال ⁚ (القاف على الطريقة المغربية فى K) || سواء G : سوا K : سوآء B || 7 فإن : فان ⁚ || ينطقوا ⁚ (مع إهمال الحروف المعجمة فى K) || 7 — 8 لم تعبدون ... من الله شيئا : إشارة إلى آية ٤٢ من سورة مريم (١٩) || لم تعبدون G K : لما تعبدون B || 8 من الله G K : — B || شيئا : شيا B K : شيأ G || لقالوا ⁚ (القاف مهملة فى K) || 9 قطعنا قطعا ⁚ (التشكيل ثابت فى أصلى K و B) || أن تقول ⁚ (التاء والقاف مهملتان فى K) || 11 لكذبت G K : — B || ويكون C K : لكان B || لكفرهم B K : بكفرهم G || إبراهيم : ابرهيم K (بإهمال الباء والياء) B : ابراهيم G || 12 السلام G K : السلم B || فإن : فان ⁚ || ما قطعهم ⁚ (التشكيل ثابت فى أصل B) || ولو قالوا ⁚ (بإهمال القاف فى K) : + فى نطقهم B || 13 فى ابراهيم أنه (ابرهيم K) G K : ان ابرهيم B || 14 ببقاء G : بقا K : ببقآء B

فلم تقع ، ولم يصدق قول الله : ﴿ وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ ﴾ — فكانت له الدلالة : فى نطقهم لو نطقوا — كما قررنا — ، وفى عدم نطقهم لو لم ينطقوا .

(٥٧) ومثل هذا ينبغى أن يكون قصد الأنبياء — عليهم السلام ! — [F. 14b] فهم العلماء — صلوات الله عليهم ! — . ولهذا رجعوا (أى عبدة الأصنام) إلى أنفسهم فقالوا : « إنكم أنتم الظالمون » . ثم نُكِسُوا على رؤسهم فقالوا : « لقد عَلِمْتَ ما هؤلاء ينطقون » . فقال الله لمثل هؤلاء : ﴿ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ ؟ ﴾

(٥٨) فكان من فتوته (— عليه السلام ! —) أن باع نفسه فى حق أحدية خالقه ، لا فى حق خالقه . لأن الشريك ما ينفى وجود الخالق ، وإنما يتوجّه على نفى الأحدية . فلا يقوم ، فى هذا المقام ، إلاّ من له « القطبية فى الفتوة » ، بحيث يدور عليه مقامها .

(فتوة فتى موسى — عليه السلام ! —)

(٥٩) ومن الفتوة ، قوله — تعالى ! — : ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ ﴾ —

1 قول الله B : — C K || وتلك . . . على قومه : سورة الأنعام (٦ ، ٨٣) آتيناها C : اتيناها B K || إبراهيم : ابرهيم K (بإهمال الباء والياء) B : ابراهيم C || قومه .:. (القاف مهملة فى K) || 2 كما قررنا C K : — B || 4 الأنبياء C : الانبيا K : الانبيآء B || عليهم السلام C K : — B || 5 العلماء C : العلما K : العلمآء B || صلوات الله عليهم C K : صلوات الله على جميعهم B || 6 فقالوا . . . الظالمون : سورة الأنبياء (٢١ ، ٦٤) || فقالوا . . . الظالمون .:. (بإهمال بعض الحروف المعجمة فى K) || رؤسهم C : روسهم K : رءوسهم B || 7 فقالوا ... ينطقون : سورة الأنبياء (٢١ ، ٦٥) || فقالوا B : — C K || ما هؤلاء C . ما هاولا K : ما هؤلآء B || فقال .:. (الفاء والقاف مهملتان فى K) || لمثل هؤلاء C : لمثل هاولا K : لهم B || أتعبدون... ما تنحتون : سورة الصافات (٣٧ ، ٩٥ ولفظ الآية : قال اتعبدون ...) || 10 لأن : لان C K : فان B || الشريك ... الخالق .:. (بعض الحروف المعجمة مهملة فى K) || 14 قوله .:. (القاف مهملة فى K) || تعالى C : تعلى B K (الفاء مهملة فى K) || 7 — 8 وإذ قال ... لفتاه : سورة الكهف (١٨ ، ٦٠) || قال .:. (القاف مهملة فى K)

فأُطلق علیه ، باللسان العبرانی ، معنی یعبر عنه ، فی اللسان العربی بـ « ٱلْفَتَى » وکان فی خدمة موسی – علیه السلام ! – . وکان موسی ، فی ذلك الوقت ، « حاجب الباب » . فإنه الشارع فی تلك الأُمة ، ورسولُها . ولكلِّ أُمة ، « بابٌ خاص ، إلٓهی » ؛ شارعهم هو « حاجب ذلك الباب » ، الذی منه یدخلون علی الله تعالی . ومحمد – صلی الله علیه وسلم ! – هو « حاجب الحُجَّاب » لعموم رسالته ، دون سائر الأَنبیاء – علیهم السلام ! – فهم حَجَبَتُهُ – صلی الله علیه وسلم ! – من آدم – علیه السلام ! – إلی آخر نبی ورسول .

(الأنبیاء حجبة النبی محمد – ص – قبل زمان بعثته)

(٦٠) وإنما قلنا : إنهم (أی الأَنبیاء قبل ظهور النبی محمد) حَجَبَتُهُ ، لقوله – صلی الله علیه وسلم ! – : « آدم فمن دونه تحت لوائی » . فهم نوابه فی عالم الخلق . وهو ، روحٌ مجرد ، عارفٌ بذلك قبل نشأْة جسمه . قیل له : « مَتَى كُنْتَ نَبِيًّا ؟ – فَقَالَ : كُنْتُ نَبِيًّا وآدَمُ بَيْنَ الْمَاءِ وَالطِّينِ » .

1 فأطلق ... باللسان .·. بعض الحروف المعجمة مهملة فی K) || العبرانی CK : العبریانی B (بإهمال الباء والیاء الوسطی) || فی اللسان K (الفاء مهملة) C : باللسان B || 2 علیه السلام CK : – B || 3 فإنه : فانه .·. (الفاء مهملة فی K) || ورسولها CK : – B || 4 إلهی : الاهی BK : الهی C || 4 الذی ... الله تعالی CK : – B || 4 – 5 منه یدخلون K : یدخلون منه C : – B || تعالی C : تعلی K (التاء مهملة) : – B || 6 سائر الانبیاء C : سایر الانبیا K (باهمال الیاء فی الكلمتین) : سآیر الانبیآء B || علیهم السلام K (الیاء مهملة) C : – B || 7 آدم GB : ادم K || السلام CK : السلم B || آخر CB : اخر K || 10 وإنما قلنا ... حجته CK : – B || وإنما قلنا (باهمال النون والقاف فی K) || 11 لقوله صلی ... تحت لوائی CK : – B || لقوله CK (القاف مهملة فی K) || علیه CK : (الیاء مهملة فی K) || لوائی C : لوای K : – B || فهم نوابه CK : فكانوا نوابه B || 12 عارف بذلك .·. (الفاء والباء مهملتان فی K) || قبل ... جسمه CK : – B || نشأة C : نشاة K : – B || 12 – 13 قیل له ... نبیا .·. (بعض الحروف المعجمة مهملة فی K) || 13 فقال .·. (الفاء مهملة فی K والقاف علی طریقة أهل المغرب) : + صلی الله علیه وسلم B || كنت نبیا K (الیاء مهملة) C : – B || وآدم GB : وادم K || الماء C : الما K : المآء B || والطین .·. (بإهمال الیاء والنون فی K)

أى لم يوجد آدم بعدُ ، إلى أن وصل زمان ظهور [F. 15a] جسده المطهر – صلى الله عليه وسلم ! – . فلم يبق حكم لنائب من نوابه ، من سائر الحُجَّاب الإلٰهيين – وهم الرسل والأنبياء ، عليهم السلام ! – ، إلاَّ عَنَت وجوههم لِقَيُّومِيَّة مقامه : إذ كان (– صلى الله عليه وآله ! –) « حاجب الحجاب » . فقررمن شرعهم ماشاءه ، بـإذن سيده ومرسله ؛ ورفع من شرعهم ما أُمِر برفعه ونسخه . – فربما قال مَنْ لا علْم له بهذا الأمر : إن موسى – عليه السلام ! – كان مستقلاً ، مثل محمد ، بشرعه . – فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم ! – : « لَوْ كَانَ مُوسَى حَيًّا مَا وَسِعَهُ إلاَّ أَنْ يَتَّبِعَنِى » – وصدق – صلى الله عليه وسلم ! – .

(الفتى هو فى منزل التسخير أبداً)

(٦١) فالفتى ، أبدًا ، فى منزل التسخير . كما قال – عليه السلام ! – : « خَادِمُ ٱلْقَوْمِ سَيِّدُهُمْ » . فمن كانت خدمتُهُ سيادَتَهُ ، كان عبدًا ، محضًا ، خالصًا – ويَفْضُلُ الفتيانُ ، بعضُهُمْ على بعض ، بحسب (ما هو) المُتَفَتَّى عليه من المنزلة عند الله بوجه ، و (بحسب ما هو عليه) من الضعف بوجه . فأعلاهم ، مَنْ تَفَتَّى على الأضعف من ذلك الوجه ؛ وأعلاهم ، أيضًا ، مَنْ تَفَتَّى على الأعلى ، عند الله ، من ذلك الوجه الآخر . فالمُتَفَتِّي على

1 آدم C : ادم K : – B || بعد .ِ. + فلهذا كانوا نوابه B || المطهر C K : – B || 2 صلى . . . وسلم C K : – B || 2 لنائب C : لنايب B K (بإهمال النون والياء فى K) || سائر C : ساير B K (الياء مهملة فى K) || 3 الإلهيين : الالاهيين B K (بإهمال اليائين والنون فى K) : الالهين C || والانبياء C : والانبيا K (الياء مهملة) : والانبيآء B || عليهم السلام C K : صلوات الله عليهم B || 4 مقامه C K : هذا السيد الامام B || 5 ما شاءه C : ما شاه K : ما شآءه B || بإذن : باذن .ِ. (الباء مهملة فى K) || 6 ما أمر ... ونسخه C K : ما شآءه بإذن سيده ومرسله B || 8 – 9 عليه السلام C K : – B || 12 سيدهم .ِ. (الياء مهملة فى K) || خدمته سيادته C K : ٥٥ B || 13 ويفضل ... بحسب .ِ. (بعض الحروف المعجمة مهملة فى K) || 14 ومن الضعف .ِ. (بإهمال النون والضاد فى K) || 15 فأعلاهم : فاعلاهم .ِ. (الفاء مهملة فى K) || 17 الآخر C : الاخر B K

الأَضعف (هو) كصاحب السُّفْرة. وهو الشخص الذىأَمره شيخه أَن يُقرِّب السُّفْرة إلى الأَضياف؛ فأَبطأَ عليهم من أَجل النمل الذى كان فيها. فلم يَرَ مِنَ الفتوة أَن ينفض النمل من السُّفْرة: فإن من الفتوة أَن يُصرِّفَها فى الحيوان. فوقف إلى أَن خرجت النمل من السُّفْرَة، من ذاتها، من غير أَن يكون لهذا الشخص [F. 15b]، فى إخراج النمل، تَعَمُّلٌ قهرى. فإن الفتيان لهم القوة، وليس لهم القهر إلاَّ على نفوسهم خاصة. ومَنْ لا قوة له، لا فتوة له. كما أَنه مَنْ لا قدرة له، لا حلم له. — فقال له الشيخ: «لقد دَقَّقْتَ»

(٦٢) فهذه (فُتُوَّة) مراعاة الأَضعف. لكنه (أَى الفتى، فى هذا المقام،) ما تَفَتَّى مع الأَضياف: حيث أَبطأَ عن المبادرة إلى كرامتهم. — فلهذا ربطنا، فى أَول الباب، أَنه لا يتمكن لأَحد إرسال المكارم فى العموم، لاختلاف الأَغراضْ. فينظر الفتى فى حق الشخصين، المختلفى الأَغراض، اللذين إذا أَرضى الواحد منهما، أَسخط الآخر. وصورة نظره فى حق الشخصين: أَيهما أَقرب إلى حكم الوقت والحال فى الشرع؟ فالذى هو أَقرب إلى حكم

1 الأضعف . . . السفرة ـ̣̇ (بإهمال بعض الحروف المعجمة فى K) || وهو الشخص ... شيخه ـ̣̇ (كذلك) || 2 الأضياف ـ̣̇ (بإهمال الياء فى K) || فابطأ B : فابطا K : فابطأ C || عليهم ـ̣̇ (الياء مهملة فى K) || أجل ـ̣̇ (الجيم مهملة فى K) || فيها C K (الفاء مهملة فى K) : عليها B || 3 النمل من السفرة C K (التاء المربوطة مهملة فى K) : السفرة من النمل B || فإن : فان K (مع إهمال الفاء) C : فانه B || من الفتوة C K : من فتوته B || فى الحيوان : (بإهمال الفاء والياء فى K) || 4 من ذاتها C K : وحدها B || 5 فى اخراج النمل K (بإهمال الفاء والجيم) C : فى اخراجها B || فإن : فان ـ̣̇ || القوة K (بإهمال التاء المربوطة) B : الفتوة C || 6 خاصة : (التاء المربوطة مهملة فى K) || لا قوة : (التاء المربوطة مهملة فى K) || 7 لا قدرة ـ̣̇ (كذلك) || فقال ... الشيخ ـ̣̇ (جميع الحروف المعجمة مهملة فى أصل K) || 8 لكنه C : لاكنه K : لكن B || 9 ما تفتى C K : لم يتفتى B || أبطأ C B : ابطا K || عن المبادرة K (الباء مهملة) C : بالمبادرة B || إلى كرامتهم K C : إلى إكرامهم B || 10 فلهذا ربطنا : (بإهمال الفاء والباء فى K) || المكارم C K : مكارم الأخلاق B || 11 الأغراض : (الضاد مهملة فى K والهمزة ساقطة) || فى ... الشخصين ـ̣̇ (الحروف المعجمة مهملة فى K) || المختلفى الأغراض K (بإهمال الضاد وإسقاط الهمزة) C : المختلفين فى الأغراض B || اللذين C K : الذى B || 12 منهما C K : — B || الآخر C B : الاخر K || 13 أقرب K (القاف على طريقة أهل المغرب والهمزة ساقطة) C : الأقرب B

الوقت والحال فى الشرع ، صَرَفَ « الفُتُوَّة » معه . فإن اتسع الوقت إلى أن يَتَفَتَّى مع الآخر ، بوجه يُرْضِى الله ، فعل أيضًا ؛ وإن لم يتسع ، فقد وفَّى المقام حقه ، وكان من الفتيان بلا شك . وإن كان فى رتبته الفعل بالهمة والفعل بالحس : فَعَلَ الفتوَّة مع الواحد حِسًّا ، ومع الآخر بالهِمَّة .

(الفتى ، أبداً ، يقابل الخلق على وجه الحق)

(٦٣) دخل رجل على شيخنا أبى العباس العُرَيْبى ، وأنا عنده . فتفاوضا فى إيصال معروف . فقال الرجل : « يَاسَيِّدَنَا ! الأَقْرَبُونَ أَوْلَىٰ بِالْمَعْرُوفِ » . فقال الشيخ ، من غير توقف : « إلى الله » !

(٦٤) وأخبرنى أبو عبد الله ، محمد بن قاسم بن عبد الكريم التميمى الفاسى ، قال يخبر عن أبى عبد الله الدَّقَّاق – وكان بمدينة فاس – [F. 16ª] وتذاكروا « الفعل بالهمة » ، فقال أبو عبد الله الدَّقَّاق : « فُزْتُ بواحدة مالى فيها شريك : ما اغتبت أحدًا قط ، وَلَا اغْتِيبَ بحضرتى أحدٌ قَطُّ » . فهذا من الفعل بالهمة : حيث تَفَتَّى على مَنْ عَادَتُهُ أن يغتاب فيكتسب الأوزار ، أن لا يقدر على الغيبة فى مجلسه بحضوره ، من غير أن يكون من الشيخ نهىٌ له عن ذلك ؛ – وَتَفَتَّى ، أيضًا ، عن الذى يُذْكَرُ بما يَكْرَهُ بحضوره ، بأنه

3 كان فى رتبته K : كانت مرتبته B : كان فى رتبة G || 6 – 10 دخل رجل . . . قال يخبر K G : – B || رجل ... إلى G K (بعض الحروف المعجمة مهملة فى K) : – B || 6 – 7 وانا عنده ... الأقربون G K (كذلك) : – B || 8 فقال الشيخ G K (جميع الحروف المعجمة مهملة فى K) : – B || 9 – 10 أبو عبد الله ... قال يخبر G K (بإهمال بعض الحروف المعجمة فى K) : – B || 10 عن ابى عبد ... بمدينة فاس G K (بإهمال بعض الحروف المعجمة فى K) : كان شيخنا أبو عبد الله الدقاق بمدينة فاس يقول B || 11 – 12 وتذاكروا ... فيها شريك K (مع إهمال بعض الحروف المعجمة) G : – B || 12 أحدا G K : – B || 12 – 14 فهذا من الفعل ... فى مجلسه .·. (بإهمال بعض الحروف المعجمة فى K) || 14 بحضور G K : – B || 14 – 15 من غير ... عن ذلك K (بإهمال بعض الحروف المعجمة) G : ولا يقدر على ذلك B || 15 أيضا G K : – B || بحضوره G K : فى ذلك المجلس B || بأنه : بانه .·.

لايذكر فيه بما يَكْرَهُ . ــ وكان (أبوعبد الله الدَّقَّاق) سيد وقته فى هذا الباب ؛ خَرَّج مناقبه شيخنا أبو عبد الله بن عبد الكريم ، المذكور آنفًا ، فى كتاب «ٱلْمُسْتَفَاد فِى ذِكْرِ ٱلصَّالِحِينَ وَٱلْعُبَّاد بِمَدِينَةِ فَاسٍ ومَا يَلِيهَا مِنَ ٱلْبِلَاد» .

(٦٥) فقد عَلِمتَ (يا أخى!) ، على الحقيقة ، أن «الفتى» مَنْ بذل وسعه واستطاعته فى معاملة الخلق على الوجه الذى يُرْضِى الحق . ــ ﴿ وَٱللهُ يَقُولُ ٱلْحقَّ . وَهُوَ يَهْدِى السَّبِيلَ ! ﴾

* * *

2 – 3 خرج مناقبه ... من البلاد K (بإهمال بعض الحروف المعجمة) G : – B || 4 على الحقيقة ان الفتى G K (بإهمال بعض الحروف المعجمة فى K) : أن الفتى على الحقيقة B || 5 الذى يرضى الحق G K : المشروع B || 5 – 6 والله يقول ... السبل .·. (جميع الحروف المعجمة فى الآية هى مهملة فى أصل K) || والله يقول ... السبيل : سورة الأحزاب (٣٣ ، ٤ – تتمة الآية)

الباب الثالث والاربعون

فى معرفة جماعة من أقطاب الورعين وعامة ذلك المقام

(٦٦) أَنَا خَتْمُ ٱلْوَلَايَةِ دُونَ شَكٍّ … لِوِرْثِى ٱلْهَاشِمِىِّ مَعَ ٱلْمَسِيحِ
كَمَا أَنِّى أَبُو بَكْرٍ عَتِيقٌ … أُجَاهِدُ كُلَّ ذِى جِسْمٍ وَرُوحِ
بِأَرْمَاحٍ مُثَقَّفَةٍ طِوَالٍ … وَتَرْجَمَةٍ بِقُرْآنٍ فَصِيحِ
أَشُدُّ عَلَى كَتِيبَةِ كُلِّ عَقْلٍ … تُنَازِعُنِى عَلَى ٱلْوَحْىِ ٱلصَّرِيحِ
لِىَ ٱلْوَرَعُ ٱلَّذِى يَسْمُوا ٱعْتِلَاءً … عَلَى ٱلْأَحْوَالِ بِٱلنَّبَإِ ٱلصَّحِيحِ
وَسَاعَدَنِى عَلَيْهِ رِجَالُ صِدْقٍ … مِنَ ٱلْوَرِعِينَ مِنْ أَهْلِ ٱلْفُتُوحِ
يُوَالُونَ ٱلْوُجُوبَ وَكُلَّ نَدْبٍ … وَيَسْتَثْنُونَ سَلْطَنَةَ ٱلْمُبِيحِ

* * *

(الورع واجتناب الشبهات)

(٦٧) الكلام على الورع وأهله وتركه ، يرد فى داخل « الكتاب » ، فى ذكر « المقامات والأحوال » منه — إن شاء الله تعالى ! — . والذى يتعلّق

1 — 3 الباب ... المقام .·. (بعض الحروف المعجمة فى K) || 4 لورثى B : لورث C K || المسيح .·. (بإهمال الياء فى K) || 6 بأرماح C : بارماح B K (بإسقاط الهمزة فيهما) || بقرآن C K : بقرءان B || فصيح .·. (الياء مهملة فى K) || 7 تنازعنى C K (مع إثبات : ينازعنى فى K فى المتن أيضا) : ينازعنى B (وكذلك K فى الأصل) || الصريح .·. (الياء مهملة فى K والحاء مطموسة فى B) || 8 اعتلاء : اعتلا K : اعتلآء B : اعتلاء C || بالنبأ C : بالنبا B K || الصحيح .·. (الياء مهملة فى K) || 9 الورعين .·. (الياء مهملة فى K) || 10 ويستثنون .·. (الياء مهملة فى K) || 12 وأهله C K : — B || فى داخل .·. (بإهمال الفاء والخاء فى K) || الكتاب C K : (مطموسة فى B) || 13 فى ذكر .... والأحوال منه C K (مع إهمال بعض الحروف المعجمة فى أصل K) : — B || شاء C : شا K (الشين مهملة) : شآء B || تعالى C : تعلى B، K (التاء مهملة فى K) || يتعلق .·. (القاف مكتوبة على الطريقة المغربية فى أصل K)

بهذا الباب ، الكلامُ على معرفة طائفة من أقطابه ، وعمومِ مقامه . — فاعلم أن أبا عبد الله ، الحارث بن أسد المحاسبي ، كان من عامّة هذا المقام ، وأبا يزيد البِسْطامى ، و شيخنا أبا مدين — فى زماننا — كانا من خاصّته .

[F.61ª] فأعلى ورعِ أقطاب الوَرِعِين ، اجتنابُ الاشتراك فى إطلاق اللفظ . إذ كان الورع اجتناب المُحَرَّمات ؛ وكلُّ ما فيه شُبْهَةٌ من جانب المُحَرَّم ، فيجتنب لذلك الشَّبَهِ . وهو المعبرَّ عنه « الشُّبُهَات » . أى الشيء الذى له شَبَهٌ بما جاء النص الصريح بتحريمه ، من كتاب أو سنة أو إجماع ، بالحال الذى يوجب له هذا الاسمُ . مثل أكل لحم الخنزير لمن ليس له حال الاضطرار ، فهو ، عليه ، حرامٌ . فلهذا قلنا : بالحال الذى يوجب له هذا الاسمُ . كما أن المضطر ليس بمُخَاطَبٍ بالتحريم . فأكل لحم الخنزير ، فى حق مَنْ حَالُهُ الاضطرار ، هو له حلالٌ بلا خلاف .

(التحريم الذى لا يحل أبداً)

(٦٨) ولمّا كان التحريم معناه المنع من الالتباس به . ورأوا أن لذلك

1 معرفة .˙. (التاء المربوطة مهملة فى K) || طائفة C : طايفة K (الياء مهملة) : طآيفة B || 2 أن .˙. (طمس فى B) || أبا عبد الله C K : — B || الحارث C B : الحرث K || ابن أسد C K (بإهمال الباء والنون فى K) : — B || 3 وأبا يزيد . . . وشيخنا .˙. (الحروف المعجمة مهملة فى أصل K) || 4 ورع B : — C K || أقطاب الورعين .˙. (القاف على طريقة أهل المغرب والياء مهملة فى K) || 4 — 5 فى إطلاق اللفظ .˙. (بإهمال الفاء والظاء فى K والقاف فيه على طريقة المغاربة) || 5 ما فيه .˙. (الياء مهملة فى K) || 6 فيجتنب .˙. (الفاء مهملة فى K) || الشيء : الشى K (بإهمال الشين) : الشيء B : الشىء C || 7 بما جاء C : بما جا K : بما جآء B || الصريح .˙. (بإهمال الياء فى K) || بتحريمه .˙. (كذلك ، كذلك) || من كتاب ... بالحال .˙. (بإهمال التاء والياء فى K) || 8 يوجب .˙. (الياءمهملة فى K) || مثل .˙. (الثاء مهملة فى K) || الخنزير .˙. (الياء مهملة فى K) || ليس : (كذلك ، كذلك) || 9 عليه : (كذلك ، كذلك) || فلهذا C B : K (فلهاذا الفاء مهملة) || بالحال : (الباء مهملة فى K) || 10 بالتحريم : (بإهمال الباء والياء فى K) || فأكل : (بإهمال الفاء وأسقاط الهمزة فى K) || 11 الاضطرار : + إليه B || 12 التحريم .˙. (الياء مهملة فى K) || 13 ورأوا C B : وراوروا K

أحوالاً ؛ وأنه ما ثَمَّ ، فى الوضع ، شىء مُحَرَّم لعينه ، ولهذا قَيَّدَه الشارع بالأحوال ، وقد انسحب عليه التحريم للحال : فما هو مُحَرَّم لعينه أولى بالاجتناب ؛ فلابد من اجتنابه ــ ولا بُدَّ ــ باطنا عِلْمًا . وقد يَحِلُّ هذا المحرَّمُ لعينه ظاهرًا ، لحالٍ مَّا يلزمه . وهذا هو التحريم الذى لا يحل أبدًا من حيث معناه ، ولا يصح أن تجىء آية شرعية تحله : وهو الاتصاف بأوصاف الحق تعالى ، التى بها يكون إلٓها .

(٦٩) فواجب ، شرعًا وعقلاً ، اجتنابُ هذه الأسماء الإلٓهية معنى ؛ وإن أُطلقت [F. 17ᵃ] لفظًا ، فينبغى أن لا تطلق لفظًا على أحد إلاَّ تلاوة ؛ فيكون الذى يطلقها تاليًا ، حاكيًا . كما قال تعالى : ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ ــ فسماه : عزيزًا ، رؤفًا ، رحيماً . فنسميه بتسمية الله إياه ؛ ونعتقد أنه ــ صلى الله عليه وسلم ــ فى نفسه ، مع ربه : عبدٌ ، ذليلٌ ، خاشعٌ ، أَوَّاهٌ ، منيب !

1 شىء : شى K (مصححة بالاصل فى المتن ، والشين مهملة) : شىء C : شيأ B : شيا K (قبل التصحيح) || محرم K (مصحح بالاصل) C : محرما B (وكذلك K قبل التصحيح) || ولهذا B : ولهاذا K : لهذا C || 2 وقد انسحب .·. (القاف على طريقة المغاربة فى K) || التحريم : (الياء مهملة فى K) || فما هو : (الفاء مهملة فى K) || 3 ولا بد B K : — C || ظاهراً B K : فى ظاهر C || 4 لحال ما B K : الحال C || يلزمه B K : ما يلزمه C || 5 آية C : اية K : به B || شرعية C K : شريعة B || تعالى C : تعلى B K || 6 إلها : الها C : الاها K B || 7 فواجب C K : فوجب B || الأسماء C : الاسما K : الأسمآء B || الإلهية : الالاهية B K : الالهية C || 8 اطلقت لفظا .·. (القاف على طريقة المغاربة والفاء مهملة فى K) || أن لا تطلق .·. (النون مهملة والقاف على طريقة المغاربة فى K) || 9 فيكون .·. (بإهمال الفاء والياء فى K) || قال .·. (بإهمال القاف فى K) || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B || جاءكم C : جاكم K (بإهمال الجيم) : جآءكم B || 9 ــ 10 (لقد جاءكم . . . رحيم : سورة التوبة (٩ ، ١٢٩) || 10 من أنفسكم . . . عليكم (بعض الحروف المعجمة مهملة فى أصل K) || بالمؤمنين C B : بالمومنين K (مع إهمال الحروف المعجمة) || رؤف C، : رؤف K : رؤوف B || 11 عزيزا .·. (الياء مهملة فى K) || رؤفا C : روفا K : رءوفا B || 12 ذليل .·. (الياء مهملة فى K) || خاشع .·. + خاضع R

(٧٠) فإطلاق الألفاظ التى تطلق على الحق ، من الوجه الصحيح الذى يليق بالجناب الإلٓهى ، لا ينبغى أن تطلق على أحد من خلق الله ، إلاَّ حيث أطلقها الحق لا غير ، وإن أباح ذلك ؛ فالورع ما هو مع المباح ، ولا سيَّما فى هذه المسألة خاصةً ؛ فلا يطلقها مع كون ذلك قد أُبيح له . فإذا أطلقها على مَنْ أطلقها عليه الحق أوالرسول — صلى الله عليه وسلم — فيكون هذا المُطْلِق تاليًا ، أو مترجمًا ناقلاً عن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — فى ذلك الإطلاق.

(ما اختص به الأنبياء والرسل من الإطلاق)

(٧١) ثم من الورع ، عند هؤلاء الرجال ، أن ينزلوا إلى ما اختصت به الأنبياء والرسل من الإطلاق ، فيتورعوا أن يطلقوا عليهم أو على أحد ممن ليس بنبي ولا رسول ، اللفظَ الذى اختصوا به . فيطلقون على الرسل ، الذين ليسوا برسل الله ، لفظ « الوَرَثة » و « الترجمان » . فيقولون : [F. 17b] « وصل من السلطان الفلانى إلى السلطان الفلانى ، ترجمانٌ يقول كذا وكذا » . فلم يطلقوا على المرسِل ، ولاعلى المرسَل إليه اسم «المَلِك » : ورعًا وأدبًا مع الله .

1 فإطلاق .·. (الفاء مهملة فى K) || الألفاظ .·. (بإهمال الفاء والظاء) || التى .·. (التاء مهملة فى K) الوجه C K : من جهة B || الصحيح .·. (الياء مهملة فى K) || 2 يليق .·. (بإهمال الياءين فى K) || الإلهى : الالاهى B K : الالهى) || 3 فالورع .·. (الفاء مهملة فى K) || 4 هذه C B : هاذه K || المسألة : المسلة K : المسئلة C B || فلا يطلقها .·. (بإهمال الفاء والياء فى K) || مع كون ذلك : + الاطلاق B || فإذا .·. (بإهمال الفاء فى K وإسقاط الهمزة فى الاصل جميعا) || 5 صلى ... وسلم C K : — B || فيكون .·. (بإهمال الفاء والياء فى K) || 6 ناقلا C K : — B || 8 هؤلاء C : هاولا K : هؤلآء B || 8 الأنبياء C : الانبيا K : الانبيآء B || 9 فيتورعوا C K : فيتورعون B || 10 فيطلقون : (جميع الحروف المعجمة مهملة فى K) || 10 — 11 الذين ليسوا .·. (كذلك ، كذلك) || 11 مرسل الله .·. + ولا انبيائه B || والمترجمين K (بإهمال الجيم والياء) C : أو المترجم B || 12 إلى ... الفلانى .·. + الذى عندنا || كذا .·. (بإهمال الذال فى K) || 13 فلم يطلقوا C K (بإهمال الفاء والياء فى K والقاف على طريقة أهل المغرب) : فلم يطلق B || ولا على ... إليه K C : — B || وأدبا ... الله C K : — B

وأطلقوا عليه اسم « السلطان » . فإن « الملِك » من أسماء الله . فاجتنبوا هذا اللفظ ، أدبًا وحرمةً وورعًا ، وقالوا : السلطان ، إذ كان هذا اللفظ لم يرد فى أسماء الله .

(٧٢) وأطلقوا على الرسول ، الذى جاء من عنده ، اسم « الترجمان » ، ولم يطلقوا عليه اسم « الرسول » ، لأنه (أى هذا الاسم) قد أُطلق على رسل الله . فجعلوه (أى هذا الاسم) من خصائص النبوة والرسالة الإلٓهية : أدبًا مع رسل الله — عليهم السلام — . وإن كان هذا اللفظ قد أُبيح لهم ولم يُنْهَوْا عنه ولكن لم يوجب عليهم . فكان لزوم الأدب أولى مع مَنْ عَرَّفنا الله أنه أعظم مِنّا منزلة عنده . وهذا لا يعرفه إلّا الأُدباء الوَرِعون .

(الطريق الضيق فى زحمة الأكوان)

(٧٣) ثم إن لهؤلاء مرتبةً أخرى فى الورع . وهى أنهم — رضى الله عنهم ! — يجتنبون كل أمر تقع فيه المزاحمة بين الأكوان . ويطلبون طريقًا لا يشاركهم فيها من ليس من جنسهم ولا من مقامهم . فلا يزاحمون أحدًا فى شىء مما يتحققون

1 وأطلقوا عليه K (القاف والياء مهملتان) C : وأطلق B ‖ اسم السلطان C K : السلطنة B ‖ 1 — 2 فإن الملك ... وقالوا : السلطان C K : — B ‖ 1 فإن : فان K (بإهمال الفاء) C : — B ‖ اسماء C : اسما K : — B ‖ فاجتنبوا K (الفاء مهملة) C : — B ‖ وقالوا K (القاف مهملة) C : — B ‖ 2 إذ كان C K : إذ هذا B ‖ 3 أسماء C K اسمآء B ‖ 4 وأطلقوا K (القاف مهماة) C : واطلق B ‖ جاء C : جا K : جآء B ‖ الترجمان C K : المترجم B ‖ 5 ولم يطلقوا C K : ولم يطلق B ‖ عليه .·. (الياء مهملة فى K) ‖ لأنه : لانه .·. (بإسقاط الهمزة) ‖ 5 — 6 قد أطلق ... فجعلوه C K : — B ‖ 5 قد اطلق C K (القاف الأولى على طريقة المغاربة والثانية مهملة فى K) : — B ‖ 6 خصائص C : خصايص B K (الخاء والياء مهملتان فى K) ‖ والرسالة C K : — B ‖ الإلهية : الالاهية K : الالهية C : — B ‖ 7 رسل الله C K : الرسول B ‖ عليهم السلام C K : — B ‖ هذا واللفظ C K : — B ‖ لهم CK : له ذلك B ‖ 7 — 8 ولم ينهوا عنه C K : — B ‖ 8 ولكن ... عليهم C K : فلم يوجب عليه B ‖ 9 الادباء الورعون C K : أهل الورع الشافى من أهل الله تعلى B : ـد ؟ K (نون مقلوبة ومهملة علامة نهاية الفقرة) ‖ 11 لهؤلاء C : لهاولا K : لهؤلآء B ‖ 13 فيها K (بإهمال الفاء والياء) C : فيه B ‖ شىء : شى K : شىٔ C B

به فى نفوسهم ، ويتصفون به ، ويُحِبُّون من الله أن يدعوا به فى الدنيا والاخرة : وهو ما يكونون عليه من الأَخلاق الإلهية . [F. 18ᵃ] فيكونون ، مع تحققهم بمعانيها ، وظهور أحكامها على ظواهرهم : من الرحمة بعباد الله ، والتلطف بهم ، والإحسان إليهم ، والتوكل على الله ، والقيام بحدود الله ، — يُظْهِرونَ فى العالم أن جميع ما يُرَى عليهم أن ذلك فعلُ الله لا فعلهم ، وبيد الله لا بيدهم ؛ وأن المُثْنَى عليه بذلك الفعل ، إنما ينبغى أن يتعلّق ذلك الثناء بفاعله : وفاعله هو الله — جَلَّ جلاله ! — لا نحن .

(٧٤) فيتبرؤُن من أفعالهم الحسنة غاية التبرِّى ، ومن الأَوصاف المستحسنة كذلك . وكل وصف ، مذمومٍ شرعًا وعُرْفًا ، يضيفونه إلى أنفسهم : أدبًا مع الله تعالى ، وورعًا شافيًا . كما قال الخضر فى العيب : « فَأَرَدْتُ » ، وفى الخير : « فَأَرَادَ رَبُّكَ ! » وكما قال الخليل — عليه السلام — : « وإِذَا مَرِضْتُ » ولم يقل : « أَمْرَضَنِى » . وكما قال تعالى ، فى معرض التعليم لنا : ﴿ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ ﴾ .

1 ويتصفون C K : ويقفون B || يدعوا C : يدعوروا K : يدعون B || والآخرة C : والاخرة B K || 2 الإلهية : الالاهيه K : الالهية C B || فيكونون .·. (بإهمال الفاء والياء والنون الاولى فى K) || تحققهم .·. (القافان على طريقة أهل المغرب فى K) || 4 يظهرون فى B K (الياء والفاء مهملتان فى K) : ويظهرون فى C || جميع .·. (بإهمال الجيم والياء فى K) || 5 عليهم .·. (الياء مهملة فى K) || 6 بذلك .·. (بإهمال الباء والذال فى K) || إنما ينبغى ... ذلك الثناء C K : إنما ينبغى أن يكون الثناء يتعلق بفاعله B || يتعلق .·. (بإهمال الياء والتاء فى K) || الثناء C : بالثنا K : الثنآء B || 7 جل جلاله K (الجيم مهملة) C : — B || 8 فيتبرؤن C : فيتبرءون B K || التبرى C K : التبرىء B || 9 كذلك C K : غايتها التبرى B || وعرفا C K : أو عرفا B || يضيفونه ... أنفسهم .·. (بإهمال الحروف المعجمة فى K) || 10 تعالى C : تعلى B K || فأردت .·. + أن أعيبها B (على الهامش بقلم مخالف للأصل) || 11 فأراد ربك .·. (بإهمال الفاء والباء واسقاط الهمزة فى K) || قال الخليل .·. (بإهمال القاف والخاء والياء فى K) || عليه السلام C K : — B || 12 قال تعالى (تعلى B K) .·. (بإهمال القاف والتاء فى K) || 13 فى معرض ... لنا C K : معلما لنا B || وما أصابك ... نفسك : سورة النساء (٤ ، ٧٩) || سيئة B C : سيبية K

ــ هذا ، وإن كان الحق ، فى هذا الخبر ، يحكى قولهم ، ولكن فيه تنبيه فى التعليم . وكما قال ــ عليه السلام ــ فى دعائه ، وهو مما يؤيد ما ذهبنا إليه فى التنبيه فى هذه الآية ــ فقال : « والخير كله بيديك » فأكَّد بـ « كل » ، وهى كلمة تقتضى الإحاطة فى اللسان ؛ ــ وقال ـ: « والشر ليس إليك » وإن كان لم يؤكده ، واكتفى بالألف واللام ، [F. 18b] ونَفَى إضافة الشر : أدبًا مع الله وحقيقةً .

(٧٥) وهذه المسألة من أغمض المسائل الإلهية ، عند أهل الله خاصة . وأمَّا أهل النظر ، فقد اعتمدت كل طائفة منهم على ما اقتضاه دليلها فى زعمها . وهؤلاء الرجال (أى رجال الله) ، الغالبُ عليهم فَهْمُ مقاصد الشرع . فجروا معه على مقصده . وذلك من بركة الورع والاحترام ، الذى احترموا به الجناب الإلهى ، حقيقةً لامجازًا . فَتَحَ الله لهم ، بأدبهم ، عَيْنَ الفهم فى كتبه ،

1 ــ 2 هذا وإن . . . فى التعليم C K : ــ B || 1 ولكن فيه C : ولاكن فيه K (مع إهمال النون والياء) . : ــ B || 2 ــ 3 فى دعائه . . . فقال C K : ــ B || 2 فى دعائه C : فى دعايه K (الياء مهملة) : ــ B || يؤيد C : يويد K (باسقاط الهمزة واهمال الياء) || الآية C : الاية K (بإهمال الياء) || والخير K (الياء مهملة) C : الخير B || 3 فأكد بكل K (الهمزة ساقطة والباء مهملة) C : فأكده بكل B || 4 كلمة تقتضى ... (بإهمال الحروف المعجمة فى K) || الاحاطة ... + والعموم B || فى اللسان C K : ــ B || ليس ... (الياء مهملة فى K) || 4 ــ 5 وإن كان ... واللام C K : ــ B || 5 يؤكده C : يوكد K : ــ B || واكتفى K (التاء مهملة) C : ــ B || بالألف K (الهمزة ساقطة والفاء مهملة) C : ــ B || ونفى C K : فنفى B || إضافة ... (الهمزة ساقطة والتاء مهملة فى K) || 7 وهذه ... خاصة C K : ــ B || وهذه C : وهاذه K : ــ B || المسألة : المسالة K : المسئلة C : ــ B || المسائل C : المسايل K : ــ B || الإلهية : الالاهية K : الالهية C : ــ B || 8 وأما أهل ... فى زعمها C K :ــ B || فقد C K (الفاء مهملة والقاف على طريقة أهل المغرب فى K) || : ــ طائفة C : طايفة K (الياء مهملة) : ــ B || فى C K (الفاء مهملة فى K) : ــ || 9 وهؤلاء C : وهاولا K (شرطتان على الواو فى الاصل) : فهؤلآء B || الرجال ... (الجيم مهملة فى K) || الغالب K (الغين مهملة) C : ــ B || عليهم K (كذلك) C : ــ B || فهم C K : فهموا B || فجروا C B : فجرووا K || 10 مقصده K C : مقاصده B || 11 الإلهى : الالاهى K : الالهى C B || حقيقة K (الياء والتاء مهملتان) C : ــ B || لا مجازا C K : ــ B || الله C K : ــ B || بأدبهم C K (الهمزة ساقطة فى الأصلين) : ــ B || فى ... (الفاء مهملة فى K)

وفيما جاءت به رُسُلُهُ ، مِمَّا لا تَسْتَقِلُّ العقولُ بإدراكه ، وما تَسْتَقِلُّ ؛ لكن أَخذوه عن الله ، لا عن نظرهم . ففهموا من ذلك كله ، بهذه العناية ، مالم يَفْهَمْ مَنْ لم يتصف بهذه الصفة ، ولم يكن له هذا المقام .

(الاستتار بالأسباب الموضوعة فى العالم)

(٧٦) ولمَّا كان هذا حال الورعين ، سلكوا ، فى أُمورهم وحركاتهم ، مسالك العامَّة : فلم يظهر عليهم ما يتميزون به عنهم ؛ واستتروا بالأسباب الموضوعة فى العالَم ، التى لا يقع الثناء بها على مَنْ تَلَبَّسَ بها . فلم ينطلق على هؤلاء الرجال ، فى العموم ، اسمُ صلاح يخرجهم عن صلاح العامَّة ؛ ولا توكل ولا زهد ولا ورع ؛ ولا شيء مما يقع [F. 19ª] عليه اسمُ ثناء خاص ، يخرجون به عن العامَّة ، ويشار إليهم فيه ؛ مع أَنهم أَهل ورع وتوكل وزهد وخُلُق حَسَن وقناعة وسخاء وإيثار ! فأَمثال هذا ، كله ، اجتنب رجال الله ، من هؤلاء الطبقة : فسموا ورعين ، فى اصطلاح أَهل الله ، لأَن الورع الاجتناب.

(فى القلوب عصمة وستر)

(٧٧) وتدَبَّرْ ما أَحْسَنَ قَوْلَ مَنْ أُوتى جوامع الكلم – صلى الله عليه وسلَّم –

1 وفيما .·. (بإهمال الفاء والياء فى K) || 5 جاءت C : جات K (الجيم مهملة) : جآءت B || رسله : + عليهم السلم B || 1 – 2 مما لا تستقل ... عن نظرهم C K : – B || 1 العقول ... وما تستقل C K (جميع الحروف المعجمة مهملة فى أهل K) : – B || لكن C : لا كن K (النون مهملة) || 2 اخذوه C K (الخاء مهملة فى K) : – B || ففهموا .·. (بإهمال الفاءين فى K) || فهذه العناية C K (الحروف المعجمة مهملة فى K) : – B || 3 ولم يكن . . . المقام C K : – B || 5 وحركاتهم C K : – B || 6 واستتروا C K : وانحجبوا B || 7 الثناء C : الثنا K : الثنآء B || فلم ينطلق .·. (بإهمال الحروف المعجمة فى K) || 8 هؤلاء C : هاولا K : هؤلآء B || 8 يخرجهم ... صلاح العامة C K : – B || ولا توكل C K : ولا اسم توكل || 9 ولا شىء : ولا شى K (الشين مهملة) : ولا شىء C B || ثناء C : ثنا K : ثنآء B || خاص C K : – B || 10 يخرجون . . . إليهم فيه C K : يمتازون به عن عامة الناس B || مع أنهم C K : مع كونهم B || 11 وسخاء C K : وسخآء B || 12 من هؤلاء (هاولا K) C K : – B || الطبقة C K : – B || فى اصطلاح . . . الله C K : عندنا B || 14 وتدبر C K : وانظر B || قول K C : – B || صلى ... وسلم C K : – B

كيف قال فى هذا المقام ، يعلِّم رجاله كيف يكونون فيه : « دَعْ مَايَرِيبُكَ إلى مَالاَ يَرِيبُكَ » ، وقال : « إسْتَفْتِ قَلْبَكَ وَإنْ أفْتَاكَ المفْتُونَ » — فأَحالهم على قلوبهم لمَّا علم ما فيها من سرالله ، الحاوية عليه ، فى تحصيل هذا المقام . ففى القلوب عصمة إلّهية لا يشعر بها إلاَّ أهل المراقبة ، وفيه ستر لهم . فإن هؤلاء الرجال لو سأَلوا ، وعُرِف منهم البحث والتفتيش ، فى مثل هذا ، عند الناس وعند العلماء الذين سُئلوا فى ذلك ، — بالضرورة كان يُشَار إليهم ، ويُعْتَقد فيهم « الدِّين الخالِص » ، كبشر الحافى وغيره ، وهو من أَقطاب هذا المقام : عُرِف به ، وسَلِم له .

(٧٨) حُكِى أن أُخت بِشْر الحافى سأَلت أحد أَئمة الدين — هو أَحمد ابن حنبل — فى الغزل الذى تغزله لضوء مشاعل الظاهرية ، إذا مروا بها ليلاً ، وهى على سطحها . فَعُرِفَت ، بهذا السؤال ، أَنها من أَهل الورع . ولو عَمِلت

1 كيف قال ... المقام .·. (الحروف المعجمة مهملة فى K) || يكونون فيه .·. + فقال B || 2 فأحالهم .·. (بإهمال القاء فى K وإسقاط الهمزة فى K B) || 3 قلوبهم K (بإهمال القاف) C : نفوسهم B || لما علم ... الحاوية عليه C K : — B || فى تحصيل .·. (بإهمال التاء والياء فى K) || 4 ففى القلوب ... ستر لهم C K : — B || القلوب C K (القاف مهملة فى K) : — B || إلهية : الاهيه K : الهية C : — B || وفيه K (بإهمال الفاء والياء) C : — B || فإن K (بإهمال الفاء واسقاط الهمزة) C : فانهم B || هؤلاء C : هاولا K : — B || الرجال K (الجيم مهملة) C : — B || سألوا C B : سالوا K || 6 سئلوا C : سيلوا K : سألوه B || يشار إليهم C K : — B || 7 ويعتقد K (الياء مهملة والقاف على طريقة المغاربة) C : يعتقدون B || الدين الخالص .·. (بإهمال الياء والخاء فى K) : + وصفة الورع الكامل B || 6 — 7 كبشر الحافى . . . وسلم له C K : — B || 7 أقطاب ، المقام K (بإهمال القافيه K) C : — B || 9 حكى أن أخت C K : كما سألت أخت B || سألت (سالت K) ... الدين C K : — B || أئمة C : ايمه K : — B || هو C K : — B C (رواية K ثابتة على الهامش مع إشارة : صح بقلم الأصل وهو بخط نستعليق لا أندلسى كما هو فى المتن) || 9 — 10 احمد بن حنبل K (على الهامش بقلم الاصل مع إشارة : صح وهو بخط نستعليق لا اندلسى كما هو فى المتن) B : — C || 10 لضوء مشاعل : لضو مشاعل K : فى ضوء مشاعل C : فى مشاعل B || الظاهرية .·. (الظاء مهملة فى K) || 10 — 11 إذا مروا . . . على سطحها K C : — B || 11 فعرفت .·. (ضبط الفعل مبنيا للمعلوم فى اصل B) || السؤال B C : السوال K || ولو عملت C K : ولو علمت وعملت B

على حديث « اسْتَفْتِ قَلْبَكَ » لَعَلِمَتْ أنها ما سألت حتى [F. 19b] « راءها » ؛ فكانت تدع ذلك الغزل ، أو لا تغزل بعد ذلك وتترك الغزل . فأفتاها الإمام المسؤل – وهو أحمد بن حنبل – وأثنى عليها بذلك ، حتى نقل إلينا ، وسطر فى الكتب .

(الدين الخالص الذى لله)

(٧٩) فأعطانا – صلَّى الله عليه وسلَّم – الميزان فى قلوبنا ، ليكون مقامنا مستورًا عن الأغيار ، خالصًا لله ، مخلصًا ، لا يعلمه إلاَّ الله ثم صاحبه . وهو قوله : ﴿ أَلاَ لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ ﴾ – فكل دين وقع فيه ضرب من الاشتراك ، المحمود أو المذموم ، فما هو بـ « الدين الخالص الذى لله » : إن كان الذى وقع به الاشتراك محمودًا ، كمسالة أُخت بشر الحافى ؛ وإن وقع الاشتراك بالمذموم ، فليس بدين أصلاً . فإنه ليس ، ثَمَّ ، دين إلٰهى يتعلَّق به لسان ذم .

(٨٠) فلما رأى رجال هذا المقام مراعاة النبى – صلَّى الله عليه وسلَّم – ما يحصل فى قلب العبد ، بما قاله وما أحال به الإنسانَ على نفسه باجتنابه طلبًا للتستر ، – تَعَمَّلُوا فى تحصيل ذلك ، وسلكوا عليه ، وعلموا أن النجاة

1 – 4 على حديث استفت ... نقل الينا C K : على هذا الحديث لرأت أن ذلك يريبها ولهذا سألت وكانت لا تغزل وبذلك افتاها الامام احمد وأثنى عليها بذلك حتى وصل الينا B || 4 وسطر فى الكتب K C : – B || 6 قلوبنا C K : نفوسنا B || 7 عن الأغيار C K : عن الغير B || خالصاً ... مخلصاً C K : – B || لا يعلمه C K : فلا يعلمه B || ثم صاحبه C K : – B || وهو C K : – B || 8 قوله K (بإهمال القاف) C : وسبب ذلك قوله تعالى B || ألا لله . . . الخالص : سورة الزمر (٣٩ ، ٣) || الدين الخالص .·. (بإهمال الياء والخاء فى K) || فكل دين .·. (بإهمال الفاء والياء فى K) || وقع فيه .·. (القاف على طريقة المغاربة والياء مهملة فى K) || 9 فما هو بالدين K (بإهمال الباء والياء) C : فليس بدين B || الخالص K (الخاء مهملة) C : خالص B || الذى لله C K : – B || 10 الاشتراك .·. (بإهمال الشين والتاء فى K) || كمسألة : كمسلة K : كمسئلة C B || 11 فإنه ليس .·. (بإسقاط الهمزة وإهمال الياء فى K) || إلهى : الاهى B K : الهى C || 12 رأى C : راى B K || رجال .·. (الجيم مهملة فى K) || المقام .·. (القاف مهملة فى K) || 13 ما يحصل ... العبد C K : – B || بما قاله B : مما قاله C (غير واضحة فى أصل K الكلمة الأولى : بما ، أو : مما)

المطلوبة من الشارع لنا إنما هى فى ستر المقام . فاعطاهم العملَ على هذا ، والتحقُّقَ به ، الحقيقةُ الإلَـٰهية التى استندوا إليها فى ذلك : وهو اجتنابه التجلِّى — سبحانه ! — لعموم عباده فى الدنيا . فاقتدوا بربهم فى احتجابه عن خلقه .

(٨١) فعلم هؤلاء الرجال أن هذه الدار دار ستر ؛ وأن الله ما اكتفى فى [F. 20a] التعريف بالدين حتى نعته بـ « الخالص » . فطلبوا طريقًا لا يشوبهم فيها شىء من الاشتراك ، حتى يعاملوا الموطن بما يستحقه : أدبًا وحكمةً وشرعًا واقتداءًا . فاستتروا عن الخلق بِجُنَنِ الورع ، الذى لا يُشْعَرُ به : وهو ظاهر الدِّين ، والعِلْمُ المعهود . فإنهم لو سلكوا غير المعهود ، فى الظاهر ، فى العموم من الدِّين ، لتميزوا وجاء الامر على خلاف ما قصدوه . فكانت أسماؤُهم أسماءَ العامة .

(المقام المجهول فى العامة)

(٨٢) فهؤلاء الرجال يحمدهم الله ، وتحمدهم الاسماء الإلَـٰهية القدسية ،

1 إنما هى C K : انما هو B || فاعطاهم العمل .ّ. (ضبطت « العمل » فى أصل B بالضمة على أنها فاعل وهى فى أصل K بالفتحة وهو الصواب) || 2 الحقيقة .ّ. (بإهمال الياء والتاء فى K) || الإلهية : الالاهيه K : الالهية C B || التى استندوا . . . فى : (حروف الجملة مهملة فى K) || 3 التجلى سبحانه K (الياء مهملة) C : تعلى التجلى B || فاقتدوا . . . عن خلقه C K : فاحتجب عن خلقه كما قال صلى الله عليه وسلم : « وحجب عنه خلقه » B || 5 هؤلاء C : هاولا K : هؤلآء B || الرجال .ّ. (الجيم مهملة فى K) || 5 — 6 فى التعريف ... حتى .ّ. (الحروف مهملة فى K) || 6 بالدين .ّ. + الذى له B || بالخالص : ... طريقا .ّ. (الحروف مهملة فى K) || 7 شىء : شى K : شيىء C B || 8 واقتداء : واقتدا K : واقتداه C : — B || 9 وهو ظاهر . . . المعهود C K : — B || 9 — 10 فإنهم لو . . . لتميزوا C K : فإنه لو شعر به تميزوا B || 10 وجاء C : وجا K : جآء B || على خلاف C K : بخلاف B || 10 أسماؤهم أسماء C : اسماوهم اسما K : اسمآؤهم اسمآء B || 13 فهؤلاء C : فهاولا K : فهؤلآء B || الرجال يحمدهم .ّ. (بإهمال الجيم والياء فى K) || وتحمدهم .ّ. (التاء مهملة ى K) || الأسماء C : الاسما K : الاسمآء B || الإلهية : الالاهية K : الإلهية C B || القدسية K (مهملة الحروف) C : — B

وتحمدهم الملائكة ، وتحمدهم الانبياء والرسل ، ويحمدهم الحيوان والنبات والجماد وكل شيء يسبح بحمد الله . وأمَّا الثقلان فيجهلونهم إلاَّ أهلَ التعريف الإلَهى ، فإنهم يحمدونهم ولا يَظْهَرُونهم . وأمَّا غير هل التعريف الإلَهى ، من الثقلين ، فهم فيهم مثل ماهو فى حق العامة : يذكرونهم بحسب أغراضهم فيهم لاغير . — فلهم (أى لهؤلاء الرجال من أهل الله) « المقام المجهول فى العامَّة » .

(٨٣) وأمَّا ثناء الله عليهم : فَلِتَعَمُّلِهم استخلاصَهم لله ؛ فخلصوا له دينه ؛ فاثنى عليهم حيث لم يملكهم كون ، ولاحكم عبوديتهم ربٌّ غير الله . — وأمَّا ثناء الأسماء الإلَهية عليهم : فكونهم تَلَقَّوْهَا ، [F. 20b] وعلموا تأْثيرها ، وما أَثَّرُوا بها فى كوْن من الأكوان ، فَيُذْكَرُون بذلك الأمر الذى هو لذلك الاسم الإلَهى ، فيكون حجابًا على ذاك الاسم . فلمَّا لم يفعلوا ذلك ، وأضافوا الأَثر الصادر على أيديهم للاسم الإلَهى ، الذى هو صاحب الأَثر على الحقيقة ، حمدتهم الاسماءُ الالَهية بأَجمعها .

1 وتحمدهم B K : ويحمدهم C || الملائكة C : الملايكة K (الياء مهملة) B || وتحمدهم الأنبياء : وتحمدهم الأنبياء B : وتحمدهم الا نبيا K : ويحمدهم الانبيا C || 1 – 2 ويحمدهم ... والجماد .·. (مهملة الحروف المعجمة فى K) || 2 وكل شيء .. الله K (بإهمال الحروف المعجمة) C : — B || الثقلان .·. (بإهمال الثاء والقاف فى K) والثقلان هما عالما الإنس والجن || التعريف .·. (مهملة فى K) || 3 الألهى : الالاهى B K : الالهى C || ولا يظهرونهم C K : — B (ومعنى لا يظهرونهم أى لا يخرجون عليهم ولا يعادونهم) || وأما غير ... الإلهى C K (بإهمال الحروف المعجمة فى K) : وأما غيرهم B || الإلهى : الالاهى K : الالهى C : — B || 4 من الثقلين C K : من الإنس والجن B || فهم ... مثل .·. (مهملة فى K) || 5–6 فاهم ... العامة .·. (مهملة فى K) || 7 وأما K : فأما B : أما C || ثناء C : ثنا K : ثناّء B || فلتعملهم ... لله K (مهملة الحروف المعجمة) C : فلأنهم تعلقوا فى استخلاصهم لله B || 8 دينه C K : — B || 9 تلقوها .·. (مهملة فى B) + محلا لاثارهم B || 10 وعلموا تأثيرها K (الهمزة ساقطة) C : — B || 11 لذلك C K : لذاك B || 12 هو صاحب الأثر C K : هو مؤثره B || على الحقيقة C K : — B || 13 الأسماء الإلهية : الاسما الالاهية K : الاسماّء الالاهية B : الاسماء الالهية C

(٨٤) وأمّا ثناء الملائكة : فلأنهم ما زاحموهم فيما نسبوه إلى أنفسهم – بالنِّسْبة لا بالفعل – فى قولهم : ﴿ نَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ﴾ . – فقال هؤلاء الرجال : لا حول ولا قوة إلاّ بك . فلم يَدَّعُوا فى شىء مما هم عليه من تعظيم الله ، ونسبوا ذلك إلى الله . فأثنت عليهم الملائكة . فإنها ، مع هذه الحال ، لم تجرح الملائكة ؛ وتأدَّبَت معها حيث لم تتعرض للطعن عليها بما صدر منها فى حق أبيها آدم – عليه السلام – . واعتذرت عن الملائكة بإيثارهم جناب الحق ، وإصابتهم العلم ، فإنه وقع ما قالوه فى بنى آدم لاشك : من الفساد وسفك الدماء . – ولهذا سرٌّ معلوم .

(٨٥) – وأمّا ثناء الأنبياء والرسل – عليهم السلام – : فكونهم سلّموا لهم ما ادَّعَوْه أنه لهم ، من النبوة والرسالة ؛ وآمنوا بهم وما تَوَقَّفُوا ، مع كونهم ، على أحوالهم من أجزاء النبوة ، قد اتصفوا بها ؛ ولكن مع هذا ، لم يَتَسَمَّوْا

1 ثناء الملائكة C : ثنا الملايكة K : ثنآء المليكة B || ما زاحموهم C K : لم يزاحموهم B || 2 بالنسبة لا بالفعل K (مهملة) C : – B || فى قولهم K (مهملة) C : من قولهم B || بحمدك .·. (الباء مهملة فى K) || فقال .·. (بإهمال القاء والقاف فى K) || نحن نسبح . . . ونقدس لك : رواية بتصرف لآية ٣٠ من سورة البقرة (٢) || 3 هؤلاء C : هاولا K : هؤلآء B || الرجال (الجيم .·. مهملة فى K) || ولا قوة .·. (بإهمال القاف والتاء المربوطة فى K) || يدعوا .·. (الياء مهملة فى K) || شى : شى K (الشين مهملة) : شىء B C || 4 من تعظيم الله K (بإهمال التاء والظاء والياء) C : – B || فأثنت .·. (بإهمال الفاء فى K واسقاط الهمزة فى الأصول جميعا) || عليهم .·. (بإهمال الياء فى K) || الملائكة C : الملايكة K (بإهمال الياء والتاء المربوطة) : المليكة B || 5 عليها .·. (الياء مهملة فى K) || 4 أبيها C K : – B || آدم B C : ادم K || عليه السلام K (الياء مهملة) C : – B || الملائكة C : الملايكة B K (بإهمال الياء والتاء المربوطة فى K) || لإيثارهم .·. (بإهمال الياء والثاء فى K) || 5 فإنه .·. (بإهمال الفاء فى K واسقاط الهمزة فى الاصول جميعها) || 7 آدم C B : ادم K || لا شك C K : بلا شك B || 8 الدماء C : الدما K : الدمآء B || ولهذا . . . معلوم C K : – B || 9 ثناء C : ثنا K : ثنآء B || الانبياء C : الانبيا K : الانبيآء B || والرسل .·. + عليهم B || عليهم السلام C K : – B || فكونهم K (الفاء مهملة) : فلكونهم C B || 10 وآمنوا C : وامنوا K : – B || بهم وما توقفوا C K : – B || 11 أجزاء C : اجزا K : اجزآء B || ولكن C B : ولاكن K (النون مهملة) || يتسموا .·. (مهملة فى K)

بأَنبياء ولا بِرُسُل وأخلصوا فى اتِّباع [F. 21a] آثارهم ، قَدَمًا بِقَدَم . كما رُوِى عن الإمام أَحمد بن حنبل، المُتَّبِع ، المُقْتَدِى ، سَيِّد وَقْتِهِ ، فى تركه أَكل البطِّيخ لأَنه ما ثبت عنده كيف كان يأْكله رسول الله – صلَّى الله عليه وسلم – . فَدَلَّ ذلك على قوة اتباعه كيفيات أَحوال الرسول – صلَّى الله عليه وسلَّم – فى حركاته وسكناته ، وجميع افعاله وأَحواله . وإنما عُرِف هذا منه ، لأَنه كان فى مقام الوراثة فى التبليغ والإرشاد ، بالقول والعمل والحال ، لأَن ذلك أَمكن فى نفس السامع فهو (أَى ابن حنبل) وأَمثاله ، حُفَّاظ الشريعة على هذه الأُمَّة .

(٨٦) وأَمَّا ثناء الحيوان والنبات والجماد عليهم : فإن هؤلاء الأَصناف عرفوا الحركات التى تُسَمَّى عَبَثًا من التى لا تُسَمَّى عَبَثًا ؛ فكل من تحرك فيهم بحركةٍ ، تكون عَبَثًا عند المتحرِّك بها (ولا عند المحَرِّك لها) – يعلم الناظرُ منهم ،

1 بأنبياء C : بانبيا K (بإهمال الباء الأولى والياء) : بانبيآء B || ولا برسل C K : ولا رسل B || آثارهم C : آثارهم B K || الامام C K : – B || 2 المتبع المقتدى C K : – B || 3 البطيخ .·. (الباء مهملة والياء فى K وضبطت الكلمة بفتح الباء فى أصل B والمعروف كسرها) || كان يأكله C K : أكله B || 4 ذلك C K : – B || 4 – 5 كيفيات . . . وأحواله C K : – B (هذا ومعظم حروف هذه الجملة فى أصل K مهملة كما هى عادة الشيخ الأكبر فى كتابته) || 6 الوراثة .·. + النبوية B || فى التبليغ والارشاد K (بإهمال الحروف المعجمة) C : فى تبليغ الشريعة B || 6 بالقول . . . والحال C K : فكان يظهرها نقلا وفعلا B || 6 – 7 لأن ذلك أمكن K C : لأنه أمكن B || 7 فهو وأمثاله C K : فهم B || 8 على هذه الامة C K : – B || 9 ثناء C : ثنا K : ثنآء B || فإن .·. (بإهمال الفاء فى K واسقاط الهمزة فى الأصول كلها) || هؤلاء C : هاولا K : هؤلآء B || 10 عرفوا ... تكون .·. (معظم حروف هذه الجملة مهملة فى أصل K) || 11 عبثا .·. (الباء مهملة فى K وفوق الثاء نقطة واحدة) || عند المتحرك C K : (ابتداءا من هنا حتى آخر الفصل رواية الاصل B تختلف عن رواية K ونصها :) « فكل من تحرك فيهم بحركة تكون عبثاً نعلم أنه صاحب غفلة عن الله ورأت هذه الطايفة لا تتحرك فى حيوان ولا نبات ولا جماد بحركة تكون عبثا فاثنى هؤلآء الاصناف عليهم بجماعتهم ولهذا ورد فى الخبر أن العصفور يأتى يوم القيمة له صراخ عند العرش يقول يا رب سل هذا لما قتلنى عبثا ويلحق بهذا الباب صيد الملوك ومن لا حاجة له بالصيد إلا الفرجة والرياضة واللعب وأما الذين يعيشون منه ويكون حرفتهم فلا لوم عليهم يوم القيمة وكذلك من يقطع شجرة لغير منفعة جملة واحدة أو يضرب بحجر حجرا أو غير حجر فحكمه كذلك فلما أعطى الله هذه المعارف لهولآء الاصناف يعرف ذلك أهل الكشف منا لذلك اثنت على هؤلآء الرجال لانهم ليس بينهم وبين الحركة العبثية دخول بل يجتنبون ذلك جملة واحدة B

المشاهدُ لتلك الحركة العبثية ، أنه صاحب غفلة عن الله . ورأت هذه الطائفة أنها لا تتحرك فى حيوان ولا نبات ولا جماد بحركة تكون عبثًا . ويلحق بهذا الباب صيد الملوك ، ومن لا حاجة له بذلك إلاَّ الفرجة واللهو واللعب . فأُثنى مَنْ ذكرناه ، من هؤلاء الأصناف ، على هذه الطائفة .

(كل شىء حى يسبح بحمد ربه)

(٨٧) ــ فالله يقول : ﴿ وَإِنْ مِنْ شَىْءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لاَ تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا ﴾ [F. 21b] بإمهالكم حيث لم يؤاخذكم سريعًا بما رددتم من ذلك ﴿ غَفُورًا ﴾ حيث ستر عنكم تسبيح هؤلاء ، فلم تفقهوه . وقال تعالى ، فى حال من مات ممقوتًا عند الله : ﴿ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ ٱلسَّمَاءُ وَٱلْأَرْضُ ﴾ ــ فوصف السماء والأرض بالبكاء على أهل الله . ولا يشك مؤمن فى « كل شئٌ أنه مُسَبِّح » ، وكل مُسَبِّحٍ ، حيٌّ عقلاً . ــ وورد أن العصفور يأْتى يوم القيامة فيقول : « يارب ! سل هذا لِمَ قَتَلَنى عَبَثًا ؟ » ؛ وكذلك من يقطع شجرة لغير منفعة ، أو ينقل حجرًا لغير فائدة تعود على أحد من خلق الله .

(٨٨) فلمَّا أعطى الله هذه المعارف لهؤلاء الأصناف ، لذلك وَصَفْتُها بالثناء على هؤلاء الرجال ؛ وعُرِف ذلك منهم كشفًا حسيا ، مثل ما كان للصحابة

1 المشاهد ... العبثية K (مهملة) C : ــ B || 3 ورات K (بإسقاط الهمزة وإهمال التاء) C : ــ B || الطائفة C : الطايفة K (بإهمال الياء) B || 2 انها لا تتحرك ... بحركة .·. (مهملة الحروف المعجمة فى K) || 2 ــ 3 ويلحق . . . واللعب K (مهملة الحروف) C : ــ B || 4 فاثنى ... من K (مهملة) C : ــ B || هؤلاء C : هاولا K : ــ B || الطائفة C : الطايفة K B || 6 ــ 7 فالله . . . تسبيحهم K (مهملة) C : ــ B || 6 ــ 8 وإن من شىء . . . غفوراً : سورة الإسراء (١٧ ، ٤٤) || 7 حليما K (الياء مهملة) C : ــ B || يؤاخذكم C : يواخذكم K (الخاء مهملة) : ــ B || 8 تسبيح هؤلاء C : تسبيح هاولا K (بإهمال الباء والياء) : ــ B || 9 ــ 10 فما بكت ... والأرض : سورة الدخان (٤٤ ، ٢٩) || السماء C : السما K : ــ B || 12 يأتى C : ياتى B K || 16 وعرف ذلك : وعرفت ذلك C K : يعرف ذلك B

سماع تسبيح الحصا وتسبيح الطعام ، لأنه ليس بينهم وبين الحركة العبثية دخول . بل يجتنبون ذلك جملة واحدة . ولمّا جهل أكثر الثقلين هذه العلوم ، لذلك لا يعرفون مراتب هؤلاء الرجال ، فلا يمدحونهم ولا يتعرضون إليهم . ولهذا أخبر تعالى أن « كل شيء » ، فى العالَم ، « يسجد لله تعالى » من غير تبعيض ، « إلاَّ الناس » فقال : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَنْ فِى الأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ وَٱلْجِبَالُ وَٱلشَّجَرُ وَٱلدَّوَابُّ ﴾ – ولم يُبَعِّض – ﴿ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ ﴾ – فَبَعَّض [F. 22a].

(٨٩) فإن فهمت ما ذكرناه لك من صفة أصحاب هذا المقام ، وسلكت طريقهم ، – كنت من المفلحين ، الفائزين – . ﴿ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِى السَّبِيلَ ! ﴾

انتهى الجزء الثانى والعشرون

* * *

1 الحصا C : الحصى K || وتسبيح الطعام ... جملة واحدة : – B || وتسبيح K (مهملة) C : – B || لأنهم ... وبين الحركة C K (الجملة مهملة الحروف المعجمة فى K) : – B || 2 أكثر الثقلين .·. (مهملة فى K) || هذه العلوم C K : مثل هذه العلوم B || 3 لا يعرفون مراتب .·. (مهملة فى K) || هؤلاء C : هاولا K : هولآء B || الرجال فلا يمدحونهم .·. (مهملة فىK) || 4 أخبر تعالى (تعلى B) .·. (مهملة فى K) || ان كل ... تعالى C K : انه يسجد له كل شيء B || ان كل ... تعالى C K (الحروف المعجمة فى هذه الجملة كلها مهملة فى أصل K) || 5 إلا الناس ... فبعض C K : من الشمس والقمر والنجوم والجبال وهو الجماد والشجر وهو النبات والدواب وهو الحيوان ثم قال وكثير من الناس ولم يبعض أحداً ممن ذكره إلا الناس خاصة B || 5 – 6 ألم تر ... والدواب : سورة الحج (٢٢ : ١٨) || 5 تر أن ... والدواب K (مهملة) C : – B || 9 كنت ... المفلحين .·. (مهملة فى K) || الفائزين C : الفايزين B K || 10 والله يقول ... السبيل : سورة الأحزاب ، تتمة الآية الرابعة (٣٣ ؛ ٤) || 11 انتهى ... والعشرون C K : – B || انتهى ... والعشرون C K (مهملة فى K) : + يتلوه فى الجزء الرابع والعشرين K (مهملة) : + بلغ قراءة للظهير محمود على وكتب ابن العربى K (مهملة وعلى الهامش بقلم الاصل بخط نستمليق) : + بلغ K (هامش بقلم الاصل) : + بلغ مقابلة B (هامش بقلم الاصل) .

الجزء الثالث والعشرون من الفتح المكى

[F. 22b] بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الباب الرابع والأربعون

فى البهاليل وأئمتهم فى البهللة

إِذَا كُنْتَ فِى طَاعَةٍ رَاغِبًا فَلَا   تَكُنْهَا حُلَّةَ الْآجِلِ
وَكُنْ كَالْبَهَالِيلِ فِى حَالِهِمْ   مَعَ الْوَقْتِ يَجْرُونَ كَالْعَاقِلِ
وَحَوْصِلْ مِنَ السُّنْبُلِ الْحَاصِلِ   وَلَا تَصْبِرَنَّ إِلَى قَابِلِ
فَحَوْصَلَةُ الرِّزْقِ قَدْ هُيِّئَتْ   لِيَحْصُلَ مَا لَيْسَ بِالْحَاصِلِ
وَلَا تَبْكِيَنَّ عَلَى فَائِتٍ   يَفُتْكَ الَّذِى هُوَ فِى الْعَاجِلِ
وَ « سَوْفَ » فَلَا تَلْتَفِتْ حُكْمَهَا   وَلَا « السِّينَ ». وَارْحَلْ مَعَ الرَّاحِلِ
عَسَاكَ إِذَا كُنْتَ ذَا عَزْمَةٍ   وَمُتَّ حَصَلْتَ عَلَىٰ طَائِلِ
وَقُلْ لِلَّذِى لَمْ يَزَلْ وَانِيًا   تَخَبَّطْتَ فِى شَرَكِ الْحَابِلِ
وَمَا ظَفِرَتْ كَفُّكُمْ بِالَّذِى   تُرِيدُ فَيَا خَيْبَةَ السَّائِلِ

1 الجزء (الجز K) . . . والعشرون K (مهملة الحروف المعجمة) : — C B || من . . . المكى : — .·. || 2 بسم ... الرحيم K (مهملة الحروف المعجمة) C : — B || 3 الباب . . . والأربعون : (مهملة الحروف المعجمة فى K) || 4 وأئمتهم C : وايمتهم B K || البهللة C : البهلله B K || 6 وكن ... فى .·. (مهملة الحروف المعجمة فى K) || 7 السنبل .·. (مهملة فى K) || تصبرن .·. (الباء مهملة فى K) || 8 هيئت .·. (بدل الهمزة شرطتان فى أصل K وتحت الهمزة نقطتا ياء فى أصل B) || 9 فائت C : فآيت B K || 10 وارحل C K : وانهض B || 11 طائل C : طآيل K : طايل B || 13 تريد .·. (الياء مهملة فى K) || السائل C : السايل B K

فَلَوْ كَانَ فِعْلُكَ فِى أَمْـــرِهِ كَفِعْلِ ٱلْفَتَى ٱلْحَــذِرِ ٱلْوَاجِلِ
لَمَيَّزْتَ بَيْنِى وَبَيْنَ ٱلَّـــذِى يُجَلِّى لَكَ ٱلْحَقَّ كَٱلْبَاطِـــلِ

* * *

(فجآت الحق لمن خلا به فى سره)

(٩١) يقول الله تعالى : ﴿ وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَاهُمْ بِسُكَارَىٰ ﴾ . وذلك أن لله قومًا كانت عقولهم محجوبة بما كانوا عليه من الأعمال ، التى كلَّفهم الحق تعالى ، فى كتابه ، وعلى لسان رسوله ــ صلَّى الله عليه وسلَّم ! ــ ، التصرُّفَ فيها شرعًا ، وشَرَعَها لهم . ولم يكن لهم علم بأن لله تعالى الحقِّ « فَجَآتٍ لمن خلا به فى سرِّه » ، وأطاعه فى أمره ، وهيَّأ قلبه لنوره من حيث لا يشعر . « ففجأه الحق على غفلة منه » بذلك ، وعدمِ علمٍ ، واستعداد لهائل أمر . فذهب بعقله فى الذاهبين . وأبقى تعالى ذلك الأمر ، الذى فجأه ، مشهودًا له ، فهام فيه ، ومضى معه .

(٩٢) فبقى (هذا المُوَلَّهُ المُدَلَّهُ ، الذى فجأه الحق على غفلة منه ،) فى عالم شهادته ، بروحه الحيوانى : يأكل ، ويشرب ، ويتصرف فى ضروراته الحيوانية ، تَصَرُّفَ [F. 23b] الحيوان المفطور على العلم بمنافعه المحسوسة

4 يقول K (مهملة) C : قال B || تعالى C : تعلى K (بإهمال التاء) B || وترى ... بسكارى : سورة الحج (٢٢ ، ٢) || وترى الناس .ٌ. (بإهمال التاء والنون فى K) || بسكارى .ٌ. (الباء مهملة فى K) || 5 عليه .ٌ. (الياء مهملة فى K) || 6 تعالى C K : تعلى B || صلى .... وسلم C K : — B || 7 فيها .ٌ. (مهملة فى K) || شرعا C K : — B || بأن : (الهمزة ساقطة فى الأصول كلها والباء مهملة فى K) || 8 فجآت K : فجات B : فجاة C || خلا C : خلى B K || وهيأ C : وهيا B (بدل الهمزة فى أصل K شرطتان صغيرتان على الألف) || 9 ففجاه C : ففجئه K (بدل الهمزة شرطتان صغيرتان) B (يقال فى اللغة : فجأة ــ بالفتح ــ فجأة ، وفجئه ــ بالكسر ــ فجاءة : جاءه بغتة أو على غفلة) || 10 لهائل C : لهايل B K (بدل نقطتى الياء شرطتان صغيرتان فى أصل K) || فى ... وأبقى .ٌ. (بعض الحروف المعجمة مهملة فى K) || تعالى K (التاء مهملة) C : تعلى B || 11 فجأة C : فجئة B K (بدل الهمزة شرطتان صغيرتان فى K) || ومضى C B : ومضا K || 13 يأكل C : ياكل B K || ويشرب : (الياء مهملة فى K) || ضروراته .ٌ. (الضاد مهملة فى K) || 14 بمنافعه المحسوسة .ٌ. (بإهمال الباء والتاء فى K)

ومضاره ، من غير تدبير ولا روية ولا فكر . ينطق بالحكمة ولا علم له بها — ولا يقصد نفعك بها — لتتعظ وتتذكر أن الأُمور ليست بيدك ، وأنك عبد مُصَرَّف بتصريفِ حكيمٍ . — سقط التكليف عن هؤلاء ، إذ ليس لهم عقول يقبلون بها ولا يفقهون بها . « تراهم ينظرون إليك وهم لا يبصرون » . « خذ العفو » — أى القليل مما يُجْرِى الله على ألسنتهم من الحكم والمواعظ .

(عقلاء المجانين من أهل الله)

(٩٢) وهؤلاء هم الذين يسمون عقلاء المجانين . يريدون بذلك أن جنونهم ما كان سببه فساد مزاج عن أمر كونى ، من غذاء أو جوع أو غير ذلك . وإنما كان عن تجل إلٰهى لقلوبهم ، وفجاةٍ من فجآت الحق فَجَأَتْهم ، فذهبت بعقولهم . فعقولهم محبوسة عنده ، منعمة بشهوده ، عاكفة فى حضرته ، منزهة فى جماله . فهم أصحاب عقول بلا عقول ! وعُرِفوا ، فى الظاهر ، بالمجانين ، أى المستورين عن تدبير عقولهم . فلهذا سموا عقلاء المجانين .

1 تدبير .·. (بإهمال الباء والياء فى K) ‖ ولا فكر .·. (الفاء مهملة فى K) ‖ بها .·. (الباء مهملة فى K) ‖ 3 بتصريف حكيم .·. (بإهمال الياءين فى K) ‖ سقط B K : وسقط C ‖ التكليف .·. (مهملة فى K) ‖ هؤلاء : هاولا K : هؤلآء B ‖ بها .·. (الباء مهملة فى K) ‖ 4 ولا يفقهون C K : (الياء مهملة فى K) : ولا يعقلون B ‖ تراهم . . . لا يبصرون : رواية حرة — بتصرف — لآية ١٩٨ من سورة الأعراف (٧) ‖ ينظرون .·. (مهملة فى K) ‖ ينظرون .·. (كذلك) ‖ إليك .·. (الياء مهملة فى K) ‖ خذ العفو : سورة الأعراف (٧ ، ١٩٩ — جزئياً) ‖ 5 القليل .·. (بإهمال القاف والياء فى K) ‖ والمواعظ .·. (الظاء مهملة فى K) ‖ 7 وهؤلاء C : وهاولا K : وهؤلآء ‖ الذين .·. (بإهمال الياء والنون فى K) ‖ عقلاء C : عقلا K (القاف على طريقة المغاربة) : عقلآء B ‖ المجانين .·. (بإهمال الياء والنون فى K) ‖ 8 غذاء C : غذا K : غذآء B ‖ 4 إلهى : الاهى B K : الهى C ‖ لقلوبهم .·. (مهملة فى K) ‖ 9 وفجاة B C : وفجاة K ‖ فجآت C : فجات K : فجأت B ‖ فجأتهم B C (الجيم مهملة فى B) : فجتهم K (شرطتان صغيرتان بدل الهمزة) ‖ 10 بعقولهم .·. (بإهمال الباء والقاف فى K) ‖ بشهوده .·. (باهمال الباء فى K) ‖ فى .·. (الفاء مهملة فى K) ‖ 11 فهم .·. (كذلك) ‖ وعرفوا C K : واشتركوا B ‖ فى الظاهر .·. (مهملة فى K) ‖ بالمجانين .·. (الباء مهملة فى K) ‖ 12 المستورين .·. (الياء مهملة فى K) ‖ تدبير عقولهم .·. (مهملة فى K) ‖ عقلاء C : عقلا K : عقلآء B

(٩٤) قيل لأبى السعود بن الشبل البغدادى، عاقل زمانه: «ما تقول فى عقلاء المجانين من أهل الله؟» فقال — رضى الله عنه —: «هم مِلاَحٌ والعقلاء منهم أملح». قيل له: «فبما ذا نعرف مجانين الحق من غيرهم؟» فقال «مجانين الحق تظهر عليهم [F. 24ª] آثار القدرة، والعقلاء يُشْهَد الحق بشهودهم». — أخبرنى بذلك عنه صاحبه أبو البدر التّماشكى — رحمه الله! — وكان ثقة، ضابطًا، عارفًا بما يَنْقُل، لا يجعل فاءً مكان واو. — فقال الشيخ: «مَنْ شاهد ما شاهدوا وأُبْقِىَ عليه عقلُه، فذلك أحسن وأمكن، فإنه قد أُقيم وأُعطى من القوة قريبًا مما أُعطيت الرسل».

(تجلى الرب وتدكدك جبل القلب)

(٩٥) وإن تغيروا (أى الرجال من أهل الله) فى وقت الفجآت، (فذلك لا يحط من مقامهم). فقد علمنا أن رسول الله — صلَّى الله عليه وسلَّم — لمَّا فَجأَه الوحى، جُئِثَ منه رُعْبًا. فأَتى

1 لأبى .·. (باسقاط الهمزة فى الاصول جميعا وإهمال الباء فى K) || الشبل .·. (مهملة KK) || البغدادى C : البغداذى B K || عاقل زمانه C K : امامنا شيخ وقته B || 2 عقلاء C : عقلا K : عقلآء B || مرضى .·. (الضاد مهملة فى K) || والعقلاء C : والعقلا K : والعقلآء B || 3 منهم أملح C K : املح منهم B || فعرف .·. (النون مهملة فى ف) || غيرهم .·. (مهملة فى K) || 4 عليهم .·. (الياء مهملة فى K) || آثار C : اثار B K || القدرة .·. (التاء المربوطة مهملة فى K) || والعقلاء C : والعقلا K (القاف على طريقة المغاربة) : والعقلاء B (والعقلاء، هنا، هم عقلاء الحق: فى مقابل مجانين الحق) || 5 أخبرنى C K : اخبرنا B || صاحبه C K : — B || التّماشكى C K : — B || رحمه الله C K : صاحبه B || 6 لا يجعل . . . واو C K : — B || فاءاً : فا K : فاء C : — B || فقال الشيخ .·. (مهملة فى K) || 7 وابقى .·. (القاف على طريقة المغاربة فى K) || عليه .·. (الياء مهملة فى K) || فذلك .·. (مهملة فى K) || فإنه .·. (باسقاط الهمزة فى جميع الأصول واهمال الفاء فى K) || أقيم .·. (الياء مهملة فى K) || 8 قريبا .·. (القاف على طريقة المغاربة فى K والياء مهملة فيه) || 10 الفجآت C : الفجات K : الفجاة B || فجأة C : فجئه K B (شرطتان صغيرتان بدل الهمزة فى K ونقطتان من تحت الهمزة من فوق فى B) || 12 الوحى C K : الحق B || جئث B K (الهمزة وضعت من أسفل فى أصل B وبدلها شرطتان صغيرتان فى أصل K من اسفل أيضاً) : جئث C (ومعنى «جئث منه»: خاف خوفاً شديدا) || فأتى .·. (بإسقاط الهمزة فى الاصول كلها)

خديجة ترجف بوادره ، فقال : « زَمِّلُونى ! زَمِّلونِى ! » . وذلك من تَجلّى مَلَكٍ ، فكيف به بتجلّى مَلِكٍ ؟ ﴿ فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ﴾ . — وكان رسول الله — صلَّى الله عليه وسلَّم — إذا جاءه الوحى ، ونزل الروح الأمين به على قلبه ، أُخِذ عن حسه ، وسُجِّى ، ورغا كما يرغو البعير ، حتى ينفصل عنه ، وقد وَعَىٰ ما جاءه به ؛ فيلقيه على الحاضرين ، ويبلغه السامعين .

(٩٦) فمواجده — صلَّى الله عليه وسلَّم — من تجليات ربه على قلبه ، أعظم سطوة من نزول ملَك ووارد ، فى الوقت الذى لم يكن يسعه فيه غير ربه . ولكن ، كان منتظرًا ، مستعدًّا لذلك الهول . ومع هذا ، يُؤْخَذ عن نفسه . فلولا أنه رسول ، مطلوب بتبليغ الرسالة وسياسة الأُمة ، لذهب الله بعقول الرسل لعظيم ما يشاهدونه . فمكنهم الله ، القوى ، المتين ، من القوة بحيث يتمكنون من قبول [F. 24b] ما يرد عليهم من الحق ، ويوصلونه إلى الناس ، ويعملون به .

1 خديجة .ٌ. (الياء مهملة فى K) || فقال .ٌ. (القاف مهملة فى K) || 2 فكيف .ٌ. (بإهمال الفاء والياء فى K) || بتجلى .ٌ. (بإهمال الباء والتاء فى أصل K) || 2 — 3 فلما تجلى ... صعقا : سورة الأعراف (٧ ، ١٤٣) || 2 فلما ... ربه .ٌ. (مهملة فى K) || وخر .ٌ. (الخاء مهملة فى K) || 3 صعقا .ٌ. (القاف على طريقة المغاربة فى K) || رسول الله ... وسلم K C : — B || عليه K C (الباء مهملة فى K) : — B || جاءه C : جاه K : جآءه B || 4 الأمين .ٌ. (باسقاط الهمزة واهمال الياء فى K) || به K C : — B || قلبه .ٌ. (القاف على طريقة المغاربة فى K) || ورغا ... البعير K C : — B || 5 رغى C : B K || جاءه : جا K : جآءه B : جاء C || فيلقيه .ٌ. (مهملة فى K) || 6 ويبلغه السامعين K C : — B || 7 فمواجده K C : فمواجيده B || قلبه .ٌ. (القاف على طريقة المغاربة) || 8 نزول .ٌ. (النون مهملة فى K) || فيه .ٌ. (الياء مهملة فى K) || 9 ولكن B C : ولاكن K || هذا B C : هاذا K || يؤخذ C : يوخذ K B || 10 وسياسة .ٌ. (بإهمال الياء والتاء المربوطة فى K) || بعقول .ٌ. (مهملة فى K) || 11 لعظيم .ٌ. (الياء مهملة فى K) || المتين .ٌ. (كذلك مع النون) || 12 ويوصلونه .ٌ. (الياء مهملة فى K)

(مراتب الناس فى قبول الواردات الإلهية)

(٩٧) فاعلم أن الناس ، فى هذا المقام ، على إحدى ثلاث مراتب. منهم مَنْ يكون وارده أعظم من القوة التى يكون فى نفسه عليها ، فيحكم الوارد عليه . فيغلب عليه الحال ، فيكون بحكمه . يُصَرِّفه الحال ، ولا تدبير له فى نفسه ما دام فى ذلك الحال . فإن استمر عليه إلى آخر عمره ، فذلك المسمى ، فى هذه الطريقة ، بـ « الجنون » . كأبى عِقال المغربى .

(٩٨) ومنهم من يُمْسَك عقلُه هناك ، ويَبْقَى عليه عقلُ حيوانيته : فيأْكل ، ويشرب ، ويتصرَّفُ من غير تدبير ولا رويَّة . فهؤلاء يسمون « عقلاء المجانين » ، لتناولهم العيش الطبيعى ، كسائر الحيوانات . وأمَّا مثل أبى عِقال فمجنون ، مأْخوذٌ عنه بالكلية . ولهذا ما أكل وما شرب ، من حين أُخِذ إلى أن مات . وذلك فى مدة أربع سنين ، بمكة . فهو مجنون ، أى مستور ، مطلقٌ عن عالم حسه .

(٩٩) ومنهم من لا يدوم له حكم ذلك الوارد ، فيزول عنه الحال . فيرجع

2 فاعلم ∴ (الفاء مهملة فى K) || ثلاث ∴ (الثاء الاولى مهملة فى K) || 3 التى يكون فى ∴ (مهملة فى K) || عليها فيحكم ∴ (كذلك) || فيحكم ... عليه ∴ (كذلك) || 4 فيكون ∴ (كذلك) || يصرفه ∴ (الياء مهملة فى K) || ولا تدبير ∴ (بإهمال الباء والياء فى K) || 5 فإن ∴ (بإسقاط الهمزة وإهمال النون فى K) || 6 الطريقة ∴ (بإهمال الياء والتاء فى K) || بالجنون C K : بالمجنون B || المغربى ∴ (الغين مهملة فى K) || 7 من يمسك ∴ (مهملة فى K) || ويبقى .. (الياء مهملة فى B K والباء فى B) || عليه عقل ∴ (الياء مهملة فى K والقاف على طريقة المغاربة) || 8 فيأكل ∴ (الهمزة ساقطة فى B K والفاء والياء مهملتان فى K) || من غير .... ولا روية ∴ (مهملة بعض الحروف المعجمة فى K) || فهؤلاء C : فهولا K : فهولآء B || يسمون ∴ (الياء مهملة فى K) || عقلاء C : عقلا K (القاف على طريقة المغاربة) : عقلآء B || 9 المجانين ∴ (الياء مهملة فى K) || الطبيعى ∴ (بإهمال الباء والياء فى K) || كسائر C : كساير K (الياء مهملة) B || 10 فمجنون ∴ (الفاء مهملة فى K) || مأخوذ C : ماخوذ B K || بالكلية C K : بكليته B || وما شرب C K : ولا شرب B || من ... أخذ ∴ (مهملة فى K) || 11 فى مدة ... بمكة ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة فى K) || 13 فيرجع ∴ (بإهمال الفاء والجيم فى K)

إلى الناس بعقله ، فيدبر أمره ، ويعقل ما يقول ويقال له ، ويتصرف عن تدبير وروية ، مثل كل إنسان . وذلك هو النبي ، وأصحاب الأحوال من الأولياء .

(١٠٠) ومنهم من يكون وارده وتجليه مساويًا لقوته ، فلا يُرَى عليه أثر من ذلك حاكِمٌ . لكن يُشْعَر ، عند ما يُبْصَر ، أن ثَمَّ أمرًا طرأ عليه ، شعورًا خفيًا . فإنه لابد لهذا أن يُصْغِى إليه . أى إلى ذلك الوارد ، حتى يأخذ عنه ما جاءه به من عند الحق [F. 25ª] . فحاله كحال جليسك الذى يكون معك فى حديث ، فيأتى شخص آخر فى أمر من عند الملِك إليه ، فيترك الحديث معك ، ويُصْغِى إلى ما يقول له ذلك الشخص . فإذا أوصل إليه ما عنده ، رجع إليك فحادثك . فلو لم تُبْصِرْهُ عَيْنُكَ ، ورأيته يصغى إلى أمر ، شعرت أن ثَمَّ أمرًا شغله عنك فى ذلك . كرجل يحدثك ، فَأَخَذَتْهُ فكرةٌ فى أمر ، فصرف حسه إليه فى خياله ، فَجَمَدَتْ عَيْنُه ونَظَرُهُ ، وأنت تحدثه . فتنظر إليه غَيْرَ قابلٍ حديثَكَ ؛ فتشعر أن باطنه متفكر فى أمر آخر ، خلاف ما أنت عليه .

(١٠١) ومنهم مَنْ تكون قوته أقوى من الوارد . فإذا أتاه الوارد — وهو

1 بعقله (الباء مهملة فى K) || ويعقل ما يقول (مهملة فى K) || 2 الأولياء G : الاوليا K : الاولياء B || 3 يكون (الياء مهملة فى K) || 4 لكن B G : لا كن K || يشعر (الياء مهملة فى K) || 5 طرأ B G : طرا K || خفيا (الياء مهملة فى K) || فإنه B : فانه G K (الفاء مهملة فى K) || 6 يأخذ B G : ياخذ K || ما جاءه G : ما جاه K : ما جآه B || جليسك الذى يكون (مهملة فى K) || 7 فيأتى شخص (كذلك) || آخر G : اخر B K || 9 فيترك (بإهمال الفاء والضياء فى K) || ويصغى (الياء مهملة فى K) || مايقول (كذلك) || الشخص (مهملة فى K) || 10 إليك (الياء مهملة فى K) || فحادثك G K : يحادثك B || ورأيته G : ورايته B K (الياء مهملة فى K) || 11 شغله (الشين مهملة فى K) || كرجل (الجيم مهملة فى K) || فأخذته : (الهمزة ساقطة فى كل الاصول والتاء مهملة فى K || 12 فى خياله K (الفاء مهملة) G : — B || فجمدت عينه (بعض الحروف المعجمة مهملة فى K) || 13 فتنظر إليه (كذلك) || حديثك G K : لحديثك B || يتفكر (بإهمال الياء والتاء فى K) || آخر G : اخر B K || 14 ما انت عليه (مهملة فى K) || 15 فإذا (الهمزة ساقطة والفاء مهملة فى K)

معك فى حديث – لم تشعر به وهو يأْخذ من الوارد ما يُلْقِى إليه ، ويأْخذ عنك ما تُحدثه به أَو يحدثك به .

(١٠٢) وما ثَمَّ أَمر رابع فى واردات الحق على قلوب أَهل هذه الطريقة . – وهى مسأَلة غلط فيها بعض أَهل الطريق فى الفرق بين النبى والولىّ . فقالوا : « الأَنبياء يُصَرِّفُون الأَحوال ، والأَولياء تُصَرِّفُهم الأَحوال ؛ فالأَنبياء مالكون أَحوالهم ، والأَولياء مملوكون لأَحوالهم » . والأَمر إنما هو كما فصَّلناه لك . وقد بَيَّنَّا لك لماذا يُرَدُّ الرسول ويُسْخَط عليه عقله ، مع كونه يؤخذ – ولابُدَّ – عن حسِّه ، فى وقت وارد الحق على قلبه بالوحى المنزل . فافهم ذلك ، وتَحَقَّقْهُ !

(من نوادر عقلاء المجانين !)

(١٠٣) وقد لقينا جماعة منهم ، وعاشرناهم ، واقتبسنا [F. 25b] من فوائدهم . ولقد كنت واقفًا على واحد منهم ، والناس قد اجتمعوا عليه ، وهو ينظر إليهم ، وهو يقول لهم : « أَطيعوا الله ، يا مساكين ! فإنكم من طين خُلِقْتُم . وأَخاف عليكم أن تطبخ لنار هذه الأَوانى ، فتردها فَخَّارا . فهل رأَيتم ، قَطُّ ، آنيةً من طين تكون فَخارًا ، من غير أَن تطبخها نارٌ ؟

1 فى حديث .·. (مهملة فى K) || يأخذ .·. (الياء مهملة والهمزة ساقطة فى K) || 3 رابع فى .. (مهملة فى K) || الحق .·. (القاف مهملة فى K) || قلوب .. (بإهمال القاف والباء فى K) || الطريقة .·. (الياء مهملة والتاء المربوطة فى K) || 4 مسألة : مسلة K : مسئلة C B || فيها .·. (الياء مهملة فى K) || الطريقة .·. (بإهمال الياء والقاف فى K) || فى ... النبى .. (مهملة فى K) || 5 الأنبياء C : الانبيا K (بإهمال الحروف المعجمة) : الأنبيآء B || يصرفون .. (بإهمال الياء والفاء فى K) || والأولياء C : والاوليا K : والأوليآء B || 7 يؤخذ C : يوخذ B K (الياء مهملة فى K) || 8 وقت .·. (بإهمال القاف والتاء فى K) || على قلبه C K : عليه B || بالوحى .·. (الياء مهملة فى K) || فافهم .·. (الفاء الأولى مهملة فى K) || 10 وقد .. (القاف مهملة فى K) || لقينا .·. (بإهمال الياء والنون فى K) || واقتبسنا .·. (مهملة فى B) || 11 فوائدهم C : فوايدهم B K || واقفا .·. (مهملة فى K) || والناس .·. (النون مهملة فى K) || عليه .. (الياء مهملة فى K) || 12 ينظر اليهم .·. (مهملة فى K) || يقول .·. (كذلك) || أطيعوا .. (الياء مهملة فى K) || يا مساكين .·. (الياء الثانية مهملة فى K) || فإنكم .·. (الهمزة ساقطة والفاء مهملة فى K) || طين .·. (الياء مهملة والنون فى K) || 13 تطبخ .·. (الباء مهملة فى K) || هذه C B : هاذه K || فتردها C B : فيردها K || 14 رأيتم C B : رايتم K || آنية C B : انية K

(١٠٤) « يا مساكين ! لايغرنكم إبليس بكونه يدخل النار معكم . وتقولون : الله يقول : ﴿ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّنْ تَبِعكَ مِنهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ـ إبليس خلقه الله من نار ، فهو يرجع إلى أصله وأنتم من طين ، تتحكم النار فى مفاصلكم .

(١٠٥) « يا مساكين ! انظروا إلى إشارة الحق فى خطابه لإبليس ، بقوله : ﴿ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ ﴾ . ــ وهنا قِفْ ، ولا تقرأْ ما بعدها . فقال له : جهنم منك ، وهو قوله : ﴿ خَلَقَ ٱلْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ ﴾ . فمن دخل بيته ، وجاء إلى داره ، واجتمع بأهله ، ما هو مثل الغريب ، الوارد عليه . فهو (أى إبليس) رجع إلى مابه افتخر . قال : ﴿ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِى مِنْ نَارٍ ﴾ . فسروره ، رجوعه إلى أصله . وأنتم ــ يا مناحِس ! ــ تَتَفَخَّرُ بالنار طِيْنَتُكُمْ . فلا تسمعوا من إبليس ، ولا تطيعوه . واهربوا إلى محل النور تسعدوا .

1 يا مساكين .·. (مهملة فى K) || لا يغرنكم .·. (بإهمال الياء والنون فى K) || يدخل .·. (الياء مهملة فى K || 2 يقول .·. (الياء مهملة والقاف على طريقة المغاربة فى K) || لأملأن ... أجمعين : سورة : ص (٣٨ ، ٨٥) || لأملأن B G : لاملان K || جهنم .·. (الجيم مهملة فى K) || أجمعين .·. (الهمزة ساقطة فى الأصول كلها والجيم والياء مهملتان فى K) || 3 ابليس .·. (مهملة فى K) || خلقه .·. (القاف على طريقة المغاربة فى K) || يرجع .·. (مهملة فى K) || وانتم ... طين .·. (كذلك) || 5 يا مساكين ... انظروا .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة فى أصل K) || إشارة B G (بإسقاط الهمزة فيهما) : إشارة K || الحق . . . خطابه .·. (مهملة فى K) || بقوله .·. (كذلك) || 6 لأن ... منك : سورة ص (٣٨ ، ٨٥) || لأملأن B G : لاملن K (بإسقاط الهمزتين) || جهنم .·. (الجيم مهملة فى K) || ولا تقرأ B G : ولا تقرا K || 7 قوله .·. (القاف مهملة فى K) || خلق ... نار : رواية بتصرف لآية ١٥ من سورة الرحمن (٥٥) واللفظ : « وخلق الجان ... » || خلق .·. (الخاء مهملة والقاف على طريقة المغاربة فى K) || مارج .·. (الجيم مهملة فى K) || وجاء G : وجا K : وجآء B || 8 الغريب .·. (الياء مهملة فى K) || فهو رجع .·. (مهملة فى K) || 9 قال .·. (القاف مهملة فى K) || أنا خير ... نار : سورة الأعراف (٧ ، ١٢) وسورة ص (٣٨ : ٧٦) || خلقتنى .·. (القاف على طريقة المغاربة فى K) || 10 رجوعه .·. (الجيم مهملة فى K) || ما مناحس B K : يا مناحيس G (مناحس جمع منحس – بفتح وسكون – : مكان النحس) || 11 ولا تطيعوه B : ولا تطيعوا G K || واهربوا .·. (الباء مهملة فى K) || النور .·. (النون مهملة فى K)

(١٠٦) « يا مساكين ! أنتم عُمْىٌ ، ما تُبصرون الذى أُبصره ، أنا . تقولون : سقف هذا المسجد ما يُمْسِكهُ إلا هٰذه الأُسطوانات . أنتم تُبْصِرونها أسطواناتٍ من رخام ، وأنا أبصرها رجالاً يذكرون الله ويمجدونه . بالرجال تقوم السماوات ، فكيف [F. 26a] هذا المسجد ؟ ما أدرى : إمَّا أنا هو الأعمى ، لا أُبصر الأُسطواناتِ حجارةً ؛ وإمَّا أنتم هم العُمْىُ ، لاتُبْصِرون هذه الأُسطواناتِ رجالاً . والله ! يا إخوتى ، ما أدرى . لا ـ والله ! ـ أنتم هم العُمْىُ ! »

(١٠٧) ثم استشهدنى دون الجماعة ، فقال : « يا شاب ! ألست أقول الحق ؟ » — قلت : « بلى ! » ثم جلست إلى جانبه . فجعل يضحك وقال : « يا ناس ! الأُستاه المُنْتِنَة تُصَفِّر بعضُها لبعض . وهذا الشاب مُنْتِنٌ ، مثلى ؛ هذه المناسبة جعلته يجلس إلى جانبى ويصدقنى . أنتم ، الساعةَ ، تحسبونه عاقلاً وأنا مجنون . هو أجَن منى بكثير . وأنتم كما أعماكم الله عن رؤْية هذه الأُسطوانات رجالاً ، أعماكم أيضًا عن جنون هذا الشاب » . ثم أخذ بيدى وقال لى : « قُمْ . إمْشِ بنا عن هؤلاء ! » فخرجتُ . فلمَّا فارق الناس ، ترك يدى من يده ، وانصرف عنى .

1 يا مساكين C K (الياء الثانية مهملة فى K) : يا مساكن B || تقولون .·. (التاء مهملة والقاف على طريقة المغاربة فى K) || 3 رجالا .·. (الجيم مهملة فى K) || يذكرون .·. (الياء مهملة فى K) || 4 السماوات B K : السموات C || الأسطوانات .·. (نقطة النون ثابتة من تحت لا من فوق فى أصل K) || هذه B C : هاذه K || 7 — 8 اقول الحق .·. (مهملة فى K) || 7 قلت بلى C K (القاف على طريقة المغاربة فى K) : فقلت له نعم B || ثم جلست .·. (بإهمال الثاء والجيم فى K) || فجعل C K : فأخذ B || وقال .·. (القاف مهملة فى K) : + للناس B || 9 الأستاه .·. (الهمزة ساقطة فى الأصول كلها) || بعضها .·. (الباء مهملة فى K) || 10 جعلته .·. (الجيم مهملة فى K) || يجلس .·. (الياء مهملة فى K) || إلى جانبى C K : إلى جنبى B || تحسبونه .·. (الباء مهملة فى K) || 11 بكثير .·. (بإهمال الباء والياء فى K) || رؤية C : رءية B K (الياء مهملة فى K) || هذه C B : هاذه K || 12 ايضاً .·. (الياء مهملة فى K) || جنون .·. (الجيم مهملة فى K) || ثم .·. (الثاء مهملة فى K) || بيدى .·. (بإهمال الباء والياء فى K) || وقال .·. (القاف مهملة فى K) || لى K : — C B || 13 هؤلاء C : هاولا K : هؤلآء B || الناس .·. (النون ساقطة فى K)

(١٠٨) وهو من أكثر من لقيته من المتوهين . كنت إذا سألته ما الذى ذهب بعقلك ، يقول لى : « أنت هو المجنون حقًّا ! ولو كان لى عقل كنت تقول لى ما الذى ذهب بعقلك ؟ أين عقلى حتى يخاطبك ؟ قد أخذه معه ، ما أدرى ما يفعل به ؟ وتركنى ، هنا ، فى جملة الدواب : آكل ، وأشرب ، وهو يدبرنى » . — قلت له : « فمن يركبك ، إذا كنت دابة ؟ » — قال : « أنا دابة وحشية ، لا أُركب ! » — ففهمت أنه يريد خروجه عن عالَم الإنس ، وأنه فى مفاوز المعرفة ، فلا حكم للإنس عليه .

(١٠٩) وكذلك [F. 26b] كان محفوظًا من أذى الصبيان وغيرهم . كثير السكوت ، مبهوتًا ، دائم الاعتبار . يلازم المسجد ، ويصلى فى أوقات . فربما كنت أسأله ، عندما أراه يصلى ، أقول له : « أراك تصلى ! » — يقول لى : « لا — والله ! — إنما أراه يقيمنى ويقعدنى ؛ ما أدرى ما يريد بى ؟ » — أقول له : « فهل تنوى ، فى صلاتك هذه ، أداءَ ما افترض الله عليك ؟ » — فيقول لى : « إيش تكون النية ؟ » — أقول له : « القصد ، بهذه الأعمالِ ، القربةَ إليه » .

1 المتوهين .·. (الياء مهملة فى K) ‖ سألته C B : سالته K ‖ 2 بعقلك C K : بعقله + يضحك B ‖ 2 يقول C K (بإهمال الياء والقاف فى K) : ويقول B ‖ حقا .·. (القاف مهملة فى K) ‖ كان .·. (النون مهملة فى K) ‖ 3 عقل .·. (القاف مهملة فى K) ‖ تقول .·. (بإهمال التاء والقاف فى K) ‖ 4 به .·. (الباء مهملة فى K) ‖ فى .·. (الفاء مهملة فى K) ‖ آكل C B : اكل K ‖ 5 قال .·. (القاف مهملة فى K) ‖ 6 يريد (الياء الثانية مهملة فى K) ‖ 7 فلا حكم .·. (الفاء مهملة فى K) ‖ عليه .·. (الياءمهملةفى K) ‖ 8 كان محفوظا .·. (بإهمال النون والفاء فى K) ‖ من اذى الصبيان C K : من الأذى من الصبيان B ‖ كثير .·. (بإهمال الثاء والياء فى K) ‖ 9 مبهوتا C K : — B ‖ دائم C : دائم K (الياء مهملة) : — B ‖ الاعتبار C K : — B ‖ يلازم .·. (الياء مهملة فى K) ‖ ويصلى فى .·.(بإهمال الياء والفاء فى K) ‖ 10 فربما .·. (الفاء مهملة فى K) ‖ أسأله C B : اسله K ‖ يقول.·.(مهملة فى K) ‖ 11 إنما .·. (النون مهملة فى K) ‖ يقيمنى ويقعدنى .·. (مهملة فى K) ‖ 12 هذه C B : هاذه K ‖ اداء C : اداً K : أداَه B ‖ ما افترض .·. (بإهمال الفاء والضاد فى K) ‖ فيقول .·. (مهملة فى K) ‖ 13 إيش B K (الشين مهملة فى B) : اى شيء C ‖ النية C B : النيه K ‖ القصد .·. (القاف مهملة فى K) ‖ بهذه .·. (الباء مهملة فى K) ‖ القربة .·. (القاف على طريقة المغاربة فى K)

فيضحك ويقول : « أنا أقول له : أراه يقيمنى ويقعدنى ، فكيف أنوى القربة إلى من هو معى ، وأنا أشهده ولا يغيب عنى ؟ هذا كلام المجانين . ما عندكم عقول ! » .

(ألوان من مجانين الحق)

(١١٠) ثم لتعلم أن هؤلاء البهاليل – كبهلول وسعدون ، من المتقدمين ؛ وأبى وهب الفاضل ، وأمثالهم – منهم المسرور ومنهم المحزون . وهم ، فى ذلك ، بحسب الوارد الذى ذهب بعقولهم . فإن كان وارد قهرٍ قَبَضَهم : كيعقوب الكورانى ، كان بالجسر الأبيض ، رأيته ، وكان على هذا القدم ؛ وكذلك مسعود الحبشى ، رأيته بدمشق ممتزجًا بين القبض والبسط ، الغالب عليه البهت . – وإن كان وارد لطف بَسَطهم .

(١١١) رأيت من هذا الصنف جماعة ، كأبى الحجاج الغِلْيَرِى ، وأبى الحسن على السَّلاوى . – والناس لا يعرفون ما ذهب بعقولهم . [F. 27ª]

1 فيضحك ويقول .·. (مهملة فى K) || اقول .·. (القاف مهملةفى K) || فكيف .·. (الياء مهملة فى K) || القربة .·. (القاف على طريقة المغاربة فى K) || 2 وانا شهده . . . عنى K C : وأنا فيها B || 3 عقول .·. (القاف مهملة فى K) || 5 هؤلاء C : هاولا K : هولآء B || وسعدون .·. + وغيرهم B || 5 – 6 من المتقدمين . . . وامثالهم C K : – B || 5 المتقدمين C K (الياء مهملة فى K) || 6 وابى C K (الباء مهملة فى K) || 7 بعقولهم .·. (القاف مهملة فى K) || فإن .·. (الهمزة ساقطة فى الأصول كلها والفاء مهملة فى K) || 7 – 10 كيعقوب . . . عليه البهت C K : – B || 7 كيعقوب C K (الياء مهملة فى K والقاف على طريقة المغاربة) || 8 كان بالجسر C K (بإهمال الباء والجيم فى K) || الابيض C K (بإهمال الباء والياء والضاد فى K) || 9 رأيته C : رايته K : – B || بدمشق C K (مهملة فى K) || القبض والبسط C K (كذلك) || الغالب عليه C K (كذلك) || 10 وإن كان .·. (كذلك) || بسطهم .·. (الباء مهملة فى K) || 11 – 12 رأيت ... السلاوى C K : – B || 11 رأيت C : رايت K || الصنف C K (النون والفاء مهملتان فى K) || جماعة C K (الجيم والتاء المربوطة مهملتان فى K) || كأبى الحجاج C K (مهملة فى K) || 12 والناس لا يعرفون C K (مهملة فى K) || بعقولهم C K (القاف على طريقة المغاربة فى K)

شَغَلَهم ما تَجَلَّى لهم عن تدبير نفوسهم . فَسَخَّر الله لهم الخلق ، فهم مشتغلون بمصالحهم عن طيب نفس . فأشهى ما إلى الناس ، أن يأْكل واحد ، من هؤلاء ، عنده ، أو يقبل منه ثوبًا : تسخيرًا إلٓهياً . فجمع الله لهم بين الراحتين : حيث يأْكلون ما يشتهون ؛ ولا يحاسبون ولا يُسْأَلون !

(١١٢) وجعل (الحق) لهم القبول فى قلوب الخلق ، والمحبة والعطف عليهم . واستراحوا من التكليف . ولهم ، عند الله ، أجرُ مَنْ أحسن عملاً ، فى مدة أعمارهم التى ذهبت بغير عمل . لأنه ــ سبحانه ! ــ هو الذى أخذهم إليه ، فحفظ عليهم نتائج الأَعمال ، التى لو لم يذهب بعقولهم لعملوها ، من الخير . كمن بات نائماً على وضوء ، وفى نفسه أن يقوم من الليل يصلى ، فيأْخذ الله بروحه ، فينام حتى يصبح : فإن الله يكتب له أجر من قام ليله ، لأنه (هو) الذى حبسه عنده ، فى حال نومه . ــ فالمخاطَب بالتكليف منهم ــ

1 شغلهم .·. (الغين مهملة فى K) || ما تجلى C K : ما تجلى B || تدبير .·. (مهملة فى K) فسخر .·. (الفاء مهملة فى K) || الخلق .·. (الخاء مهملة فى K والقاف على طريقة المغاربة) || 2 طيب نفس .·. (مهملة فى K) || أن يأكل .·. (مهملة فى K) || هؤلاء C : هاولا K : هؤلآء B || 1 إلهيا : الاهيا B K الهيا C || ولا يحاسبون ولا يسألون K (مهملة) C : ــ B || 3 وجعل ... والعطف عليهم C K (معظم الحروف المعجمة هى مهملة فى أصل K) : وجعل المحبة والعطف فى قلوب الخلق عليهم B || 6 التكليف : (مهملة فى K) || فى .·. (الفاء مهملة فى K) || 7 التى .·. (التاء مهملة فى K) || بغير .·. (بإهمال الياء فى K) || لأنه .·. (الهمزة ساقطة فى الأصول جميعا) || أخذهم .·. (الخاء مهملة فى K والهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 8 إليه .·. (الياء مهملة فى K) || عليهم .·. (كذلك) || نتائج C : نتايج K (بإهمال الياء) B || الأعمال : C K : اعمالهم B + من غير عمل B || 8–9 التى لو لم ... من الخير K (بإهمال بعض الحروف المعجمة فى هذه الجملة) C : ــ B || 9 كمن بات .·. (مهملة فى K) || نائما C : نايما K (الياء مهملة) B || وضوء B C : وضو K (الهمزة ساقطة) || يقوم .·. (مهملة فى K) || من الليل يصلى C K : يصلى بالليل B || 10 فيأخذ .·. (الهمزة ساقطة والياء مهملة فى K) || بروحه . . . فإن .·. (الجملة مهملة كلها فى أصل K) || 11 لأنه .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || فالمخاطب بالتكليف .·. (مهملة فى K)

وهو روحهم – غائب فى شهود الحق الذى ظهر سلطانه فيهم ؛ فمالهم أُذنٌ واعية لحفظ سماع من خارج ، وتَعَقُّلِ ما جاء به .

(ابن عربى فى مقام البهللة)

(١١٣) ولقد ذقت هذا المقام ، ومرَّ علىَّ وقت أُوِّدى فيه الصلوات الخمس إمامًا بالجماعة – على ما قيل لى – بإتمام الركوع والسجود وجميع أحوال الصلاة ، من أَفعال وأَقوال . وأَنا ، فى هذا كله ، لا علم لى بذلك : لا بالجماعة ، [F. 27b] ولا بالمحل ، ولا بالحالِ ، ولا بشىء من عالم الحس ، لشهودٍ غَلَبَ علىَّ ، غبت فيه عَنى ، وعن غيرى . وأُخْبِرت أَنى كنت إذا دخل وقت الصلاة ، أُقيم الصلاة وأُصلِّى بالناس . فكان حالى كالحركات الواقعة من النائم ، ولا علم له بذلك . فعلمت أَن الله حَفِظ على وقتى ، ولم يُجْرِ علىَّ لسانَ ذنبٍ ، كما فعل بالشبلى فى ولهه . لكنه ، كان الشبلى يُرَدُّ فى أَوقات الصلوات ، على ما رُوِى عنه . فلا أَدرى هل كان يَعْقِل رَدَّه ، أَو كان مثل ماكنت فيه ؟ فإن الراوى ما فَصَّل . فلمَّا قيل للجنيد عنه ، قال : « الحمد لله الذى لم يُجْرِ عليه لسان ذنب ! »

1 وهو روحهم C K : — B̀ || غائب C : غايب K (الياء مهملة) B || فى شهود الحق C K (الجملة مهملة فى K) : فى المشهود B || الذى ظهر .·. (مهملة فى K) || فيهم فما لهم .·. (مهملة فى K) || 2 لحفظ السماع C K : للسماع B || وتعقل ما جاء (ما جا K) به K C : — B || 4 ولقد ... المقام K (الحروف المعجمة مهملة) C : — B || ومر على C K : ولقد مر علينا B || أؤدى C : اودى B K || فيه . . . الخمس .·. (مهملة فى K) || 5 قيل .·. (كذلك) || وجميع .·. (كذلك) || 6 الصلاة C K : الصلوات B || أفعال واقوال K (مهملة) C : من قراءة وتكبير B || 6 لا بالجماعة C K : ولا بالجماعة B || 7 ولا بالحال K (مهملة) C : — B || ولا بشىء .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) || اشهود C K: لشهود B || 8 واخبرت C K : فأخبرت B || 8 – 9 إذا دخل ... الصلاة K (مهملة) C : — B || 9 – 10 فكان حالى ... له بذلك K (بعض الحروف المعجمة مهملة) C : — B || 10 على لسان ذنب B K (+ وعتب فى B) : على لسانى ذنب C || 11 – 12 كما فعل . . . رده K (مهملة) C : — B || 12 – 14 أو كان ... لسان ذنب K (معظم الجملة مهملة الحروف المعجمة) C : — B

(١١٤) إلاَّ أَنى كنت فى أَوقاتٍ فى حال غيبتى ، أُشاهد ذاتى فى النور الأَعم ، والتجلِّى الأَعظم ، بالعرش العظيم ، يُصَلِّى بها وأَنا عَرِىٌّ عن الحركة ، بمعزل عن نفسى ؛ وأُشاهدها ، بين يديه ، راكعة وساجدة — وأَنا أَعلم أَنى أَنا ذلك الراكع والساجد — كرؤية النائم — واليد فى ناصِيَتِى . وكنت أَتعجب من ذلك ، واعلم أَن ذلك ليس غيرى ، ولا هو أَنا ! ومن هناك عرفت المُكَلِّف والتكليف والمُكَلَّف ، — اسم فاعل واسم مفعول .

(١١٥) فقد أَبنت لك حالة المأْخوذين عنهم ، من المجانين الإِلٰهيين ، إِبانة ذائق ، بشهود حاصل . — ﴿ وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِى ٱلسَّبِيلَ ﴾

* * *

1 — 5 إلا انى كنت ... ولا هو أنا : (نظراً لأهمية هذا النص ، والفرق الملحوظ بين روايتى K B ، لابد من تجريد رواية B (النسخة الأولى للفتوحات) لتقارن بوضوح مع روايةK(النسخة الثانية): « غير أنى كنت فى أوقات ، فى حال غيبى ، أشاهد ذاتى فى النور الأعم يصلى بها . وأنا عرى عن الحركة ، بمعزل عن نفسى ، وأشاهدها راكعة وساجدة ؛ واليد فى ناصيتها ، تقيمها وتقعدها وتركعها وتسجدها ، وكنت أتعجب من ذلك ... ولا هو أنا » || 1 إلا انى C K (الهمزة ساقطة فى الأصلين) غير انى B || فى أوقات .·. (مهملة فى K) فى حال .. أشاهد .·. (مهملة فى K) || 2 والتجلى ... العظيم K (معظم الحروف المعجمة مهملة) C :— B || بمعزل .·.(الباء مهملة فى K) || 3 وأشاهدها .·. (الشين مهملة والهمزة ساقطة فى K) || بين يديه K (مهملة) C : — B || 3 — 4 وأنا أعلم ... كرؤية النائم K) بإهمال بعض الحروف المعجمة) C : — B || 4 كرؤية النائم C : كرءية النايم K (بإهمال الياء والتاء المربوطة) : — B || فى ناحيتى C K : فى ناحيتها B + تقيمها وتقعدها وتركعها وتسجدها B || وكنت .·. (النون مهملة فى K) || 5 أن ذلك .·. (الهمزة ساقطة والذال مهملة فى K ليس (الياء مهملة فى K) || المكلف .·. (الفاء مهملة فى K) || والتكليف K (مهملة) C : — B || 6 اسم فاعل ... مفعول K (الفاء الثانية مهملة) C : — B || 7 المأخوذين.·. (الهمزة ساقطة والحروف المعجمة مهملة فى K) || الإلهيين : الالاهيين K (بإهمال الياءين) B : الالهيين C || 8 ابانة ... حاصل K (بعض الحروف المعجمة مهملة) C : — B || والله... السبيل : سورة الأحزاب (٣٣ ، ٤ — جزئياً) || والله ... السبيل .·. (بإهمال بعض الحروف المعجمة فى أصل K) .

[F. 28a] الباب الخامس والأربعون

فى معرفة من عاد ما وصل ومن جعله يعود

(١١٦) وُجُودُكَ عَنْ تَدْبِيرِ أَمْرٍ مُحَقَّقٍ   وَتَفْصِيلِ آيَاتٍ لَوْ أَنَّكَ تَعْقِلُ
فَيَا أَيُّهَا ٱلْإِنْسَانُ مَا غَرَّ ذَاتَكُمْ   بِرَبٍّ يَرَى ٱلْأَشْيَاءَ تَعْلُوْ وَتَسْفُلُ
فَإِنْ كُنْتَ ذَا عَقْلٍ وَفَهْمٍ وَفِطْنَةٍ   عَلِمْتَ ٱلَّذِى قَدْ كُنْتَ بِٱلْأَمْسِ تَجْهَلُ
وَذَلِكَ أَنْ تَدْرِيَ بِأَنَّكَ قَابِـلٌ   لِقُرْبٍ وَبُعْدٍ بِٱلَّذِى أَنْتَ تَعْمَلُ
فَخَفْ رَبَّ تَدْبِيرٍ وَتَفْصِيْلٍ مُجْمَلٍ   فَذَاكَ ٱلَّذِى بِٱلعَبْدِ أَوْلَى وَأَجْمَلُ
إِذَا كَانَ هَذَ حَالُكَ ٱلْيَوْمَ دَائِبًا   لَعَلَّ بِشَارَاتٍ بِسَعْدِكَ تَحْصُلُ
فَإِنَّ جَلَالَ ٱلْحَقِّ يَعْظُمُ قَدْرُهُ   وَفِى ٱلْخَلْقِ يَقْضِى مَا يَشَاءُ وَيَفْصِلُ
إِذَا أَخَذَ ٱلْمَوْلَى قُلُوبَ عِبَـادِهِ   إِلَيْهِ وَيَقْضِى مَايَشَاءُ وَيَعْدِلُ
فَمَنْ شَـاءَ أَبْقَاهُ لَدَيْهِ مُكَرَّمـًا   وَرَدَّ ٱلَّذِى قَدْ شَا لِمَا كَانَ يَأْمُلْ
وَذَاكَ نَبِيٌّ أَوْ رَسُوْلٌ وَوَارِثٌ   وَمَا ثَمَّ إِلَّا هَؤُلَاءِ فَأَجْمِلُوْ

1 الباب ... والاربعون .·. (بعض الحروف المعجمة مهملة فى K) || 2 فى معرفة .·. (مهملة فى K) جعله . . (الجيم مهملة فى K) || 3 وجودك .· (كذلك) || وتفصيل .·. (مهملة فى K) || آيات C : ايات K (الياء مهملة) : ءايات B || 4 فيا أيها C : فيايها B K (الياء الثانية مهملة فى K) || الإنسان : (مهملة فى K) || يرى .·. (الياء مهملة فى K) || الأشياء C : الاشيا K : الاشيآء B || 5 فإن .·. (الهمزة ساقطة والفاء والنون مهملتان فى K) || الذى .·. (مهملة فى K) || كنت .·. (النون مهملة فى K) || بالأمس .·. (الهمزة ساقطة فى الأصول كلها) || 6 بأنك C : بانك B K || 7 وتفصيل .·.(الياء مهملة فى K) || فذاك الذى .·. (مهملة فى K) || بالعبد : (الباء الأولى مهملة فى K) || 8 دائبا C : دايبا B K || 9 فإن : فان .·. (مع إهمال الفاء فى K) || يعظم .·. (مهملة فى K B) || ما يشاء C : ما يشا K (مع شرطتين صغيرتين بجوار الألف) : ما يشاء B || 10 عباده .·. (الباء مهملة فى B) || إليه .·. (الضياء مهملة فى K) || ويقضى K (كذلك) C : ليقضى B || ما يشاء C : ما يشا K . ما يشآء B || 11 شاء C . شا K : شآء B || يأمل C : يامل BK || 12 هؤلاء C .·. : هاؤلآء K : هؤلآء B -

فَلَمْ يَبْقَ إِلاَّ وَاحِدٌ وَهْوَ وَارِثٌ وَٱلاثْنَانِ قَدْ رَاحَا فَمَالَكَ تَعْدِلُ
فَسُبْحَانَ مَنْ خَصَّ ٱلْوَلِيَّ بِرَاحَةٍ لِيَغْبِطَهُ فِيهَا ٱلَّذِى هُوَ أَفْضَلُ

* * *

(الرسالة والولاية والوراثة الكاملة)

(١١٧) قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : « ٱلْعُلَمَاءُ وَرَثَةُ ٱلْأَنْبِيَاءِ » و « إِنَّ ٱلْأَنْبِيَاءَ مَا وَرَّثُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا إِنَّمَا وَرَّثُوا ٱلْعِلْمَ » . – ولمَّا كانت حالته – صلى الله عليه وسلم – فى ابتداء أمره – صلى الله عليه وسلم – أن الله تعالى وفقه لعبادته بملة إبراهيم الخليل – عليه السلام – . فكان يخلو بغار حِراء ، يتحنث فيه ، عنايةً من الله – سبحانه ! – به – صلى الله عليه وسلم – إلى أن فَجِئَه الحق ، فجاءه الملَك فسلَّم عليه بالرسالة ، وعرَّفه بنبوته . فلمَّا تقررت [F. 29a] عنده ، أُرسل إلى الناس كافَّةً ، « بشيرًا ونذيرًا . وداعيًا إلى الله بإذنه ، وسراجًا منيرًا » . فَبَلَّغ الرسالة ، وأدَّى الأمانة ، ودعا إلى الله – عز وجل ! – « على بصيرة » .

1 فسبحان C K : فسبحن B || براحة .·. (الباء مهملة فى K) || فيها.·.(الفاء والياء مهملتان فى K)
4 قال .·. (مهملة فى K وسبقها نون مقلوبة علامة بداية الجملة المستقلة) || عليه .·. (الياء مهملة فى K) || العلماء C : العلما K : العلمآء B || الأنبياء C : الانبيا K (بإهمال الياء) : الأنبيآء B ||
5 الأنبياء .·. + صلوات الله عليهم B || ديناراً .·. (مهملة فى B K) || إنما B : – C K ||
6 حالته .·. (مهملة فى K) ابتداء C : ابتدا K : ابتدآء B || صلى ... وسلم C K : – B
7 تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B || لعبادته C K : للعبادة B || إبراهيم C : أبرهيم B K (مهملة فى K) || الخليل ... السلام C K : – B || فكان : (الفاء مهملة فى K) || يخلو .·. (اليا مهملة فى K) || حراء C : حرا K : حرآء B || 8 عناية .·. (الياء مهملة فى K || سبحانه K : C : – B فجئه B K (مع الهمزة نقطتا ياء فى أصل B) : فجاء C || 9 فجاءه C K : فجآءه B || الملك C K : جبريل B || بالرسالة .·. (الباء مهملة فى K) || فلما .·. (الفاء مهملة فى K) || 10 بشيراً ... منيراً : اشارة إلى آيتى ٤٥و٤٦ ، سورة الأحزاب (٣٣) || الناس .·. (النون مهملة فى K) كافة .·. (التاء المربوطة مهملة فى K) || بشيرا ... وداعيا .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة فى K) بإذنه .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول والياء مهملة فى K) || 11 وسراجا منيرا .·. (مهملة فى K) || فبلغ .·. (كذلك) || وأدى الامانة C K : – B || 11 – 12 ودعا ... بصيرة : إشارة إلى الآية ١٠٨ من سورة يوسف (١٢) || 12 عز وجل K (الجيم مهملة) C : – B || على بصيرة C K : – B

(١١٨) فالوارث الكامل من الأَولياء مِنَّا ، مَنِ انقطع إلى الله بشريعة رسول الله – صلى الله عليه وسلم – إلى أن فَتَح الله له ، فى قلبه ، فى فهم ما أُنزل الله – عز وجل ! – على نبيه ورسوله محمد – صلى الله عليه وسلم – بتجلٍّ إلٰهى فى باطنه . فرزقه الفهم فى كتابه – عز وجل – وجعله من « المُحَدَّثِين » فى هذه الأُمة . فقام له هذا مَقامَ المَلَك ، الذى جاء إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم . – ثم رَدَّه الله إلى الخلق ، يرشدهم إلى صلاح قلوبهم مع الله ، ويفرق لهم بين الخواطر المحمودة والمذمومة . ويبين لهم مقاصد الشرع ، وما ثبت من الأَحكام عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وما لم يثبت ، بإعلام من الله : « آتاهُ رحمة من عنده ، وعلَّمه من لدنه علما » . فَيُرَقِّى هممهم إلى طلب الأَنْفَس بالمقام الأَقدس ؛ ويرغبهم فيما عند الله ، كما فعل رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فى تبليغ رسالته .

(١١٩) غير أن الوارث لا يحدث شريعة ، ولا ينسخ حكمًا مقررًا . لكن يُبَيِّنُ . فإنه « على بينة من ربه » وبصيرة فى علمه ، « ويتلوه شاهد منه »

1 من الأولياء (الاوليا K) منا CK : – B || انقطع .·. (مهملة فى K) بشريعة .·. (كذلك) || رسول الله CK : نبيه محمد B || 2 – 3 فى قلبه ... عليه وسلم K (مهملة بعض الحروف المعجمة) C : فيما أنزل على نبيه B || 3 إلهى : الاهى B K : الهى C || 4 فرزقه الفهم .·. (مهملة فى K) || عز وجل CK : – B || 4 – 5 وجعله ... الأمة .·. (بإهمال بعض الحروف المعجمة) فقام .·. (مهملة فى K) مقام .·. (القاف على طريقة المغاربة فى K) + مجيء B || 5 الملك CK : جبريل B || الذى جاء K (مهملة) C : – B || إلى رسول الله CK : للنبى B || 5 – 6 صلى ... وسلم CK : عليه السلم B || 6 ثم رده ... الخلق K (مهملة) C : ثم انه قعد للناس B || 7 – 9 ويبين ... علما K (بإهمال بعض الحروف المعجمة) C : – B || 9 آتاه رحمة ... علما : اشارة إلى آية ٦٥ من سورة الكهف (١٨) || فيرقى CK : ويرق B || 9 – 10 إلى طلب ... الاقدس CK : – B || 11 عليه .·. (الياء مهملة فى K) || فى تبليغ .·. (بإهمال الفاء والتاء والباء والياء فى K || 12 – 13 غير أن الوارث ... يبين CK : والوارث فى ذلك كله B || 12 غير K (مهملة) C : – B || الوارث K (مهملة) C : – B || 13 لكن C : لاكن K : – B || فإنه : فانه K (الفاء مهملة) C : – B || على بينة ... شاهد منه : إشارة إلى آية ١٧ من سورة هود (١١) || بينة .·. (مهملة ما عدا النون فى K) || وبصيرة .·. (مهملة فى K) || ويتلوه ... منه K (مهملة) C : – B

بصدقِ ٱتِّبَاعِهِ . وهو الذى أشركه الله تعالى مع رسوله — صلى الله عليه وسلم — فى الصفة التى يدعو بها إلى الله . [F. 29b] فأخبر (— تعالى —) وقال : ﴿ أَدْعُوٓاْ إِلَىٰ ٱللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ﴾ — وهم الورثة . فهم يدعون إلى الله على بصيرة . وكذلك شركهم مع الأنبياء — عليهم السلام — فى المحنة وما ٱبتُلُوا به ، فقال : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَاتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ ٱلَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِٱلْقِسْطِ مِنَ ٱلنَّاسِ ﴾ — وهم الورثة . فشرك بينهم فى البلاء ، كما شرك بينهم فى الدعوة إلى الله .

(صفة الكمال فى الوراثة النبوية)

(١٢٠) فكان شيخنا أبو مدين — رضى الله عنه ! — كثيرا ما يقول : « من علامات صدق المريد فى إرادته ، فراره عن الخلق . وهذه حالة الرسول — صلى الله عليه وسلم — فى خروجه وانقطاعه عن الناس ، فى غار حِراء ، للتَحَنُّث . — ثم يقول « ومن علامات صدق فراره عن الخلق ، وجوده للحق » .

1 بصدق اتباعه C K : — B || أشركه C K : شركه B || تعالى C : تعلى K : (مهملة) B || 2 التى ... بها .·. (مهملة فى K) || 2 – 3 فأخبر ... أدعو C K : فقال تعلى لنبيه قل هذه سبيلى أدعو B || 3 أدعو ... اتبعنى : سورة يوسف (١٢ ، ١٠٨ — جزئيا) || 4 بصيرة .·. (مهملة فى K) || اتبعنى C K : اتبعن B || 3 — 4 وهم الورثة ... على بصيرة C K : — B || 4 مع الأنبياء C : مع الانبيا K : مع انبيآيهم B || عليهم السلام C K : صلوات الله عليهم B || 4 — 7 وما ابتلوا ... إلى الله C K : كما شركهم فى الدعوة فقال فى حق أعاديهم ان الذين يكفرون بآيات ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس وهم الورثة ورثة الانبيآء عليهم السلم B || 5 — 6 إن الذين ... من الناس : سورة آل عمران (٣ ، ٢١ — جزئيا) || 5 الذين ... الله .·. (مهملة فى K) النبيين .·. (كذلك) || 6 ويقتلون . . . الناس .·. (كذلك) || 7 البلاء C : البلا K : — B || 8 شيخنا ... مدين .·. (مهملة فى K) || رضى ... عنه K مهملة (C) : — رحمه الله B || كثيراً ما يقول K (مهملة) C : يقول B || 10 صدق المريد .·. (مهملة فى K) || فى ارادته C K : فى أول ارادته B || فراره .·. (الفاء مهملة فى K) || وهذه (وهاذه K) ... الرسول C K : كما فعل رسول الله B || حالة K (التاء مهملة) C : — B || 11 – 12 فى خروجه ... للبحث K C : فى خروجه إلى حرآء وفراره عن الخلق بمكة حتى ينفرد مع الله B || 12 ثم يقول K (مهملة) C : ثم قال الشيخ B || الخلق وجوده .·. (مهملة فى K) || للحق .·. (القاف على طريقة المغاربة فى K) + ميراثا نبويا B

فما زال رسول الله – صلىّ الله عليه وسلم – يَتَحَنَّثُ ، فى انقطاعه ، حتى فَجِئَه . الحق . – ثم قال : « ومن علامات صدق وجوده للحق ، رجوعه إلى الخلق » . يريد حالة بعثه – صلى الله عليه وسلم – بالرسالة إلى الناس. ويعنى ، فى حق الورثة ، بالإرشاد وحفظ الشريعة عليهم .

(١٢١) فأراد الشيخ بهذا « صفة الكمال فى الورث النبوى » . فإن لله عبادًا إذا فَجِئَهم الحق ، أخذهم إليه ، ولم يردهم إلى العالَم ، وشغلهم به . وقد وقع هذا كثيرا . ولكن كمال الورث النبوى الرِّسَالِى (هو) فى الرجوع إلى الخلق . – فإن اعترضك ، هنا ، قول أبى سليمان الداراني : « لو وصلوا ما رجعوا » ، [F. 30a] إنما ذلك فيمن رجع إلى شهواته الطبيعية ، ولذاته ، وما تاب منه إلى الله . وأمَّا الرجوع إلى الله تعالى بالإرشاد ، فلا (غُبَار عليه !) يقول : لو لاح لهم بارقة من الحقيقة ، ما رجعوا إلى ما تابوا إلى الله منه ، ولو رأوا وجه الحق فيه : فإن موطن التكليف والأدب يمنعهم من ذلك .

1 فما زال رسول الله C K : فإن النبى B || 15 يتحنث . . . الحق K (مهملة) C : فجيئه الحق بغار حرآء فى انقطاعه B || ثم قال .·. (مهملة فى K) + الشيخ B || 3 – 4 يريد ... الشريعة K (مهملة) C : يعنى بالارشاد والهداية وحفظ الشريعة والدعآء إلى الله تعلى على بصيرة كما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرسالة إلى جميع الخلق والتشريع والدعوة إلى الله على بصيرة B || 4 عليهم C K : – B || 5 فأراد .·. (الهمزة ساقطة والفاء مهملة فى K) || الشيخ .·. (بإهمال الياء فى K) || فى .·. (الفاء مهملة فى K) || النبوى C K : – B || فإن .·. (الهمزة ساقطة والفاء مهملة فى K) || 6 فجئهم B K (بياء وهمزة فى B وشرطتين صغيرتين بدل الهمزة فى K) : فجاهم C || يردهم .·. (الياء مهملة فى K) || 7 ولكن C B : ولاكن K || النبوى .·. (مهملة فى K) || فى .·. (الفاء مهملة فى K) || 8 الخلق .·. (الخاء مهملة فى K) || فإن C B K : (بسقوط الهمزة وإهمال الفاء فى K) || أبى سليمان .·. (مهملة فى K) || الدارانى .·. (كذلك) + حين قال B || 9 إنما C K : فانما B (بسقوط الهمزة فى الأصول كلها) || فيمن رجع .·. (مهملة فى K) || 9 – 10 ولذته ... تاب منه C K : ومخالفاته التى تاب عنها B || 10 الرجوع .·. (مهملة فى K) + بالدعآء B || تعالى C : تعلى B K || بالإرشاد K (الياء مهملة والهمزة ساقطة) C : –B || 11 يقول .·. (مهملة فى K) || من الحقيقة .·. (كذلك) || 12 ولو رأوا C ولو راوا K : – B || وجه الحق ... من ذلك C K : – B

(١٢٢) وأمَّا قول الآخر – مِن أكابر الرجال – لمَّا قيل له : « فلان يزعم أنه وصل » ، فقال : « إلى سَقَر » – فإنه يريد بهذا أنه من زعم أن الله محدود ، يوصل إليه ، وهو القائل : ﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ ﴾ ؛ – أو ثَمَّ أمر إذا وَصَل إليه سقطت عنه الأعمال المشروعة ، وأنه غير مخاطب بها مع وجود عقل التكليف عنده ؛ – وأن ذلك الوصول أعطاه ذلك : فهو هذا الذى قال فيه الشيخ « إلى سَقَر » . أى هذا لايصح . بل الوصول إلى الله يقطع كل ما دونه ، حتى يكون الإنسان يأْخذ عن ربه . فهذا لا تمنعه الطائفة ، بلا خلاف .

(الرجوع إلى الخلق قبل الوصول إلى الحق)

(١٢٣) وكان شيخنا أبو يعقوب ، يوسف بن يَخْلُفَ ٱلْكُوْمِى ، يقول : « بيننا وبين الحق المطلوب ، عقبةٌ كؤود » . ونحن فى أسفل العقبة ، من جهة الطبيعة ؛ فلا نزال نصعد فى تلك العقبة حتى نصل إلى أعلاها ؛ فإذا استشرفنا على ما وراءها ، من هناك ، لم نرجع : فإن وراءها ما لا يمكن الرجوع عنه .

1 قول .·. (القاف على طريقة المغاربة فى K) || الآخر C : الاخر K B || من اكابر K (النون. مهملة) C : من الاكابر B || الرجال K (الجيم مهملة) C : – B || لما قبل K (بإهمال القاف والياء) C : حين قيل B || فلان K (الفاء مهملة) : ان فلانا B || يزعم .·. (الياء مهملة فى K) || 2 فقال .·. (مهملة فى K) || بهذا K (الباء مهملة) C : – B || 3 وهو ... كنتم : سورة الحديد (٥٧ ، ٤ جزئيا) || وهو ... اينما كنتم C K : – B || القائل C K (مهملة فى K) : – B || 4 المشروعة .·. (مهملة) فى K || بها C K : بالشريعة B || 5 فهو هذا K : فهذا هو C B || 6 قال ... الشيخ .·. (مهملة فى K) || يقطع K (مهملة) B : بقطع C || 7 حتى . . . الإنسان .·. (مهملة فى K) || 8 يأخذ .·. (الهمزة ساقطة فى K) || فهذا .·. (الفاء مهسلة فى K) || الطائفة C : الطايفة K (الياء مهملة) B || بلا خلاف .·. (مهملة فى K) || 9 وكان ... ابو .·. (الحروف المعجمة مهملة كلها فى K) || يوسف ... الكومى C K : – B || يوسف K (مهملة C) || بن يخلف K (مهملة) C : – B || يقول .·. (الياء مهملة والقاف على طريقة المغاربة فى K) || 10 وبين الحق .·. (بإهمال الباء والياء والقاف على طريقة المغاربة فى K) || كؤود .·. (الهمزة ساقطة فى K وبدلها نقطتان فوق الواو الثانية) || 11 فى تلك .·. (مهملة فى K) || العقبة .·. (القاف على طريقة المغاربة فى K) || حتى ... اعلاها C K : – B || فإذا .·. (الهمزة ساقطة والفاء مهملة فى K) || استشرفنا C K : وصلنا إلى ذروتها واستشرفنا B || 12 ماوراء ها C : ما وراها K . ما وَرآءها B || فإن وراءها C فان وراها K ؛ فان ورآها B || لا يمكن الرجوع . . (مهملة فى K)

وهو قول أبي سليمان الداراني : « لو وصلوا ما رجعوا » — يريد إلى رأْس العقبة .

(١٢٤) فمن رجع من الناس ، إنما رجع من قبل الوصول إلى رأْس العقبة ، والإشراف [F. 30b] على ما وراءها . فالسبب الموجب للرجوع ، مع هذا ، إنما هو طلب الكمال . ولكن لا ينزل ، بل يدعوهم من مقامه ذلك . وهو قوله (— تعالى ! —) : « على بصيرة » . فَيَشْهَدُ ، فَيُعَرِّفُ الْمَدْعُوَّ ، على شهود مُحَقَّق . — والذى لم يُرَدَّ ، ماله وجهٌ إلى العالَم ، فَيَبْقَى هناك واقفًا . وهو ، أيضًا ، المسمى بـ « الواقف » . فإنه ما وراء تلك العقبة تكليف . ولا ينحدر منها إلاَّ من مات . إلاَّ أنهم منهم — أعنى من « الواقفين » — من يكون مستهلكا فيما يشاهده هنالك . وقد وجد منهم جماعة . وقد دامت هذه الحالة على أبى يزيد البسطامى . وهذا كان حال أبي عقال المغربى ، وغيره .

(مراتب الواصلين إلى الله)

(١٢٥) وَٱعْلَمْ أنه بعدما أعلمتك ما معنى الوصول إلى الله ، فَٱعْلَمْ أن

1 ابى سليمان .·. (مهملة فى K) || الدارانى K (مهملة) C : — B || يريد .·. (الياء مهملة فى K) || 2 رأس C : راس B K || العقبة .·. (القاف على الطريقة المغربية فى K) || 3 فمن رجع ... العقبة C K : — B || رجع K (الجيم مهملة فى K) C : — B || قبل K (مهملة) C : — B رأس C : راس K : — B || العقبة C K (القاف على الطريقة المغربية فى K) : — B || 4 والإشراف C K (الهمزة ساقطة فيهما) : والاستشراف B || ما وراها C : ما وراها K : ما ورآءها B || كرجوع K (مهملة) C : لرجوعه بالارشاد B || 4 — 5 مع هذا C K : — B || 5 ولكن C B : ولاكن K || من مقامه C K : من مكانه B || قوله .·. (مهملة فى K) + تعلى B || 6 على بصيرة : سورة يوسف (١٢ ، ١٠٨ — جزئيا) || المدعو C K : الغير B || 7 ما له C K : له B || فيبق هناك K (مهملة بعض الحروف المعجمة) C : بقى هنالك B واقفا .·. (الفاء مهملة فى K) || 8 وهو ... بالواقف K (مع إهمال بعض الحروف المعجمة) C : يسمى الواقف B || 8 — 9 فإنه ... من مات K (مع اهمال بعض الحروف المعجمة) C : — B || إلا أنه منهم C K : ومنهم B || 9 أعنى من الواقفين K (بإهمال بعض الحروف المعجمة) C : — B || 9 — 10 هذه الحالة B C : هاذا الحالة K || 10 وغيره .·. (+ نون مقلوبة فى K علامة الانتقال إلى فقرة جديدة) || 13 أنه C K : — B || بعدما C K : بعد أن B || فاعلم K : فلتعلم B : — C

الواصلين على مراتب . منهم مَنْ يكون وصوله إلى اسم ذاتى لايدل إلاّ على الله تعالى ؛ من حيث هو دليل على الذات ، كالأسّماء الأعّلام عندنا – لايَدُلّ على معنى آخر ، مع ذلك ، يُعْقَل . فهذا (الواصل) يكون حاله الاستهلاك كالملائكة المهيَّمين فى جلال الله تعالى ، والملائكة الكروبيين : فلا يعرفون سواه ، ولا يعرفهم سواه – سبحانه ! – . ومنهم من يصل إلى الله من حيث الاسم الذى أَوصله إلى الله ، أَو من حيث الاسم الذى يتجلّى له من الله ، ويأْخذه من الاسم الذى أَوصله إليه – سبحانه ! – .

١٢٦١) ثم إن هذين الرجلين المذكورين ، أَو الشخصين – فإنه قد يكون منهم النساء – إذا وصلوا ، فإن كان وصولهم ، [F. 31ª] من حيث الاسم الذى أَوصلهم ، فشاهدوه فكان لهم عَيْنَ يقين : فلا يخلو ذلك الاسم ، إمّا أن يطلب صفَةَ فعلٍ ،كخالقٍ وبارىءٍ ؛ أَو صفةَ صفةٍ ، كالشكور والحسيب ؛ أَوصفَة تنزيهٍ ، كالغني . فيكون (الوصول) بحسب ما تعطيه حقيقة ذلك

1 منهم C K : فمنهم B || يكون .·. (الياء مهملة فى K) || تعالى C K : تعلى B || 2 حيث .·. (الياء مهملة فى K) || دليل .·. (كذلك) || كالأسماء (كالأسما K) . . . . عندنا C K : – B || لا يدل .·. + مع ذلك B || 3 آخر C B : اخر K || مع ذلك C K : – B || فهذا يكون .·. (بإهمال الفاء والياء فى K) || الاستهلاك .·. (التاء مهملة فى K) || 4 كالملائكة . . . تعالى C K : فى جلال الله تعلى مع المهيمين B || كالملائكة C : كالملايكة (الياء مهملة) K : كالمليكة B || المهيمين .·. (مهملة فى K) || فى جلال .·. (كذلك) || تعالى C : تعلى B K || والملائكة C : والملايكة K : والمليكة B || فلا .·. (مهملة فى K) || 5 سبحانه C : سبحنه B K (+ نون مقلوبة فى K) || حيث .·. (الياء مهملة فى K) || 6 ويأخذه .·. (الياء مهملة والهمزة ساقطة فى K) || 7 الذى أوصله .·. + فيبدو له ما لم يكن عنده وصاحب هذا الاسم أتم وأوفى من الذى هو مع الاسم الذى أوصله B || سبحانه K (الياء مهملة) C : سبحنه B || 8 ثم ... المذكورين .·. (بإهمال بعض الحروف المعجمة فى K) || فإنه .·. (الهمزة ساقطة والفاء مهملة فى K) || قد .·. (القاف على الطريقة المغربية فى K) || يكون .·. (مهملة فى K) || 9 النساء C : النسا K : النسآء B || فإن .·. (مهملة وبإسقاط الهمزة فى K) || 10 فكان .·. (مهملة فى K) || يطلب صفة فعل .·. (مهملة فى K) || 11 كخالق .·. (الخاء مهملة والقاف على الطريقة المغربية فى K) || وباريء C B : وبارى K || كالشكور .·. (الشين مهملة فى K) || 12 : صفة .·. (مهملة فى K) || كالغنى C K : كغنى B || فيكون .·. (بإهمال الفاء والياء فى K)

الاسم ؛ ومِنْ ثَمَّ يكون مَشْرَبُهُ ، وذوقه ، ورِيُّهُ ، ووجوده . لايتعداه . فيكون الغالب عليه (أى على هذا الواصل) عندنا ، فى حاله ، ما تعطيه حقيقة ذلك الاسم الإلٓهى . فَتُضِيفُهُ (أنت) إليه ، وبه تدعوه . فتقول : عبد الشكور ، وعبد البارى ، وعبد الغنى ، وعبد الجليل ، وعبد الرزاق .

(١٢٧) وإن كان وصولهم إلى « اسم » غير «الاسم » الذى أوصلهم ، فإنه يأْتى بعلم غريب ، لا يعطيه حاله ، بحسب ما تعطيه حقيقة ذلك « الاسم » . فيتكلم (الواصل) بغرائب العلم ، فى ذلك المقام . وقد يكون فى ذلك العلم ما ينكره عليه مَنْ لا علم له بطريق القوم ؛ ويرى الناس أن علمه فوق حاله . وهو ، عندنا ، أعلى مِنَ الذى وصل إلى مشاهدة الاسم الذى وصله ؛ فإن هذا لا يأْتى بعلم غريب لا يناسب حاله ، فيرى الناس أن علمه تحت حاله ، ودونه . يقول أبو يزيد البسطامى – رضى الله عنه ! – : « العارف فوق ما يقول والعالم تحت ما يقول » . – فهذا قد حَصَرْنا لك . مراتب الواصلين فمنهم مَن يعود ، ومنهم مَنْ لا يعود .

2 تعطيه .·. (مهملة فى K) || ما تعطيه حقيقة .·. (كذلك) || 3 الإلهى : الالاهى K : الالهى G : – B || فتضيفه G : (مهملة فى K) : فتضيفه B || وبه (مهملة فى K) تدعوه G K : وبه ندعوه B || 3 فتقول K (الفاء مهملة والقاف مغربية) G : فيقول B + فيه B || 4 وعبد البارى ... وعبد الرزاق K (بعض الحروف المعجمة مهملة) G : أو عبد الصمد أو عبد الغنى أو عبد العظيم أو عبد الرزاق أو عبد الخالق B || 6 فإنه يأتى .·. (مهملة فى K) || 7 بغرائب G : بغرايب K B || 8 لا علم K G : لا معرفة B || 9 مشاهدة .·. (التاء المربوطة مهملة فى K) || فإن .·. (الهمزة ساقطة والنون مهملة فى K) || 10 لا يأتى .·. (الهمزة ساقطة والتاء مهملة فى K) || بعلم غريب .·. (مهملة فى K) || لا يناسب .·. (الياء مهملة فى K) || تحت .·. (بإهمال التاء فى K) || 11 ودونه K G : – B || يقول K (مهملة) G : قال B || ابو يزيد .·. (مهملة فى K) || البسطامى ... عنه K G : – B || يقول .·. (مهملة فى K) || 12 فهذا K B : فبهذا G || الواصلين .·. (الياء مهملة فى K) || فمنهم .·. (الفاء مهملة فى K) || 13 من لا يعود .·. (+ نون مقلوبة فى K علامة انتهاء الفقرة)

(أقسام الراجعين من الحق إلى الخلق)

(١٢٨) ثم إن الراجعين ، على قسمين . منهم من يرجع اختيارًا ، كأَبِي مدين ؛ [F. 31b] ومنهم من يرجع اضطرارًا ، مجبورا ، كأَبِي يزيد لمَّا خَلَعَ عليه الحق الصفات التي بها ينبغي أَن يكون وارثًا وِراثةَ إرشادٍ وهدايةٍ ، خطا خَطْوة من عنده ، فَغُشِيَ عليه . فإذا النداء : « رُدُّوا عليَّ حبيبي ، فلاصبر له عني » ! فمثل هذا (الواصل) لا يرغب في الخروج إلى الناس . وهو صاحب حال .

(١٢٩) وأَمَّا العالى من الرجال ، وهم الأَكابر ، وهم الذين ورثو من رسول الله – صلى الله عليه وسلم – عبوديته ، فإن أُمروا بالتبليغ فيحتالون في ستر مقامهم عنأَعين الناس ، ليظهروا عند الناس بمالا يُعْلَمُون ، في العادة ، أَنهم من أَهل الاختصاص الإِلَهى . فيجمعون بين الدعوة إلى الله وبين ستر المقام . فيدعونهم بقراءة الحديث ، وكتب الرقائق ، وحكايات كلام المشايخ ؛ حتى لا تعرفهم العامَّة إلاَّ أَنهم نَقَلَة ، لا أَنهم يتكلمون عن أَحوالهم من مقام القربة . هذا ، إذا كانوا مأْمورين ولابُدَّ . وإن لم يكونوا مَأْمورين بذلك ، فهم مع العامَّة التى لا تزال مستورة الحال ، لا يعتقد فيهم خير ولا شر .

2 ثم ... الراجعين .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K) || قسمين .·. (الياء مهملة فى K) || يرجع .·. (كذلك) || كأبي مدين .·. (الهمزة ساقطة والباء والياءمهملتان فى K) || 3 يرجع اضطرارا .·. (مهملة فى K) || مجبورا CK : – B || كأبي يزيد .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) || خلع CK : رداه B || 4 عليه K (مهملة) C : – B || الحق .·. (مهملة فى K) || الصفات CK : بما شآءه من الصفات B || 8 بها CK : – B || أن يكون .·. (مهملة فى K) + بها B || إرشاد .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) || وهداية .·. (الياء مهملة فى K) || خطا K : فلما خطا CB || خطوة .·. (التاء المربوطة مهملة فى K) || 5 من عنده CK : – B || ففشى K : غشى CB || عليه .·. (مهملة فى K) || فإذا .·. (الهمزة ساقطة والفاء مهملة فى K) || النداء C : الندا K : الندآء B || فلا صبر ... عنى .·. + فكان مضطراً فى خرجه B || 6 فى الخروج .·. (مهملة فى K) || إلى الناس CK : – B || 7 الذين .·. (مهملة فى K) || 8 فإن B : فان CK || 9 مقامهم .·. (مهملة فى K) || عن أعين .·. (كذلك) || بما لا يعلمون .·. + به B || 10 الاختصاص .·. (مهملة فى K) || الهى : الالاهى BK : الالهى C || بين .·. (مهملة فى K) || 11 المقام .·. (كذلك) || بقراءة CB : بقراة K || الرقائق C : الرقايق K (مهملة) B || المشايخ .·. (مهملة فى K) || 13 مأمورين .·. (الهمزة ساقطة والياء مهملة فى K) || فهم .·. (الفاء مهملة فى K) || فيهم .·. (مهملة فى K) || 14 ولا شر .·. (+ ن مستديرة فى B علامة الفصل بين فقرة وفقرة)

(الرجال الواصلون وفتوحاتهم فى عالم المناسبات)

(١٣٠) ثم إن من الرجال الواصلين من لا يكشف لهم عن العلم بالأسماء الإلٓهية التى تدبرهم ؛ ولكن لهم نظر إلى الأعمال المشروعة التى يسلكون بها ، وهى ثمانية : يد ورجل وبطن ولسان وسمع وبصر وفرج وقلب . ما غير ذلك . فهؤلاء يفتح لهم ، عند وصولهم ، فى عالم المناسبات . فينظرون فيما [F. 32a] يُفْتَحُ لهم ، عند الوصول إلى « الباب » الذى قرعوه . فعند ما يُفْتَح لهم يعرفون ، فيما يتجلّى لهم من الغيب ، أىَّ بابٍ ذلك « البابُ » الذى فتح لهم . فإن كان المشهود لهم يطلب اليد ، بمناسبة تظهر لهم ، كان (الواصل) صاحب يد . وإن كان (المشهود) يطلب البصر ، بمناسبة ، كان (الواصل) صاحب بصر . وهكذا جميع الأعضاء .

(١٣١) ومن ذلك الجنس تكون كراماته إن كان (الواصل) وَلِيًّا ، ومعجزاته إن كان نبيًّا . ومن ذات الجنس تكون منازله ومعارفه . كم أشار ، إلى ذلك ، رسول الله – صلى الله عليه وسلم ١ « فيمن يتوضأُ فيسبغ الوضوء ثم يركع ركعتين لا يحدث نفسه فيها بشىء ، فتحت الثمانية الأبواب من الجنة يدخل من أيها شاء » . كذلك هذا الشخص : يُفْتَح له من أعمال أعضائه –

2 الرجال الواصلين .·. (مهملة فى K) || بالأسماء الالهية : بالاسما الالاهية K (مهملة) : بالأسمآء الالهية B : بالاسماء ... C || 3 ولكن C B : ولاكن K || بها .·. (الباء مهمة فى K) || 4 وفرج .·. (الجيم مهملة فى K) || 5 فهؤلاء C : فهاولا K : فهولآء B || فى .·. (مهملة فى K) || عالم المناسبات C K : علم المناسبات B || 7 فيما .·. (مهملة فى K) || يتجلى C K : يتجلى B || 8 المشهود .·. (الشين مهملة فى B) || يطلب .·. (الياء مهملة فى K) || بمناسبة .·. (بإهمال الياء فى K) || البصر .·. (مهملة فى K) || 10 وهكذا C B : وهاكذا K || الأعضاء C : الاعضا K : الأعضآء B || 11 كان .·. (مهملة فى K) || 13 فيمن .·. (الياء مهملة فى K) || فتوضأ C B : يتوضا K (الضاد مهملة) || فيسبغ .·. (الفاء والياء مهملتان فى K) : + أى يكمل K (فوق الكلمة بالأصل) || الوضوء C B : الوضو K || 14 ركعتين .·. (الياء مهملة فى K) || بشىء C B : بشى K || الثمانية الابواب .·. (مهملة فى K) || 15 يدخل .·. (كذلك) || شاء C : شا K ; شآء B || أعضائه C : اعضائه K (الياء مهملة) : أعضآيه B

إذ كملت طهارته ، وصفا سره ـ أىُّ شىء كان ، مما تعطيه أعمال أعضائه المكلفه . ـ وقد بينا هذه المراتب العملية على الأعضاء ، فى كتاب « مواقع النجوم » .

(الرجال الواصلون وإمداداتهم من الأنوار الثمانية)

(١٣٢) ثم إن الله ـ سبحانه ! ـ يمدهم من الأنوار بما يناسبهم ـ وهى ثمانية ، من حضرة النور . فمنهم مَنْ يكون إمداده من نور البرق . وهو المشهد الذاتى . وهو على ضربين : خُلَّب وغير خُلَّب . فإن لم ينتج ، مثل صفات التنزيه ، فهو البرق الخُلَّب . وإن أنتج ـ ولا ينتج إلاَّ أمرًا واحدًا ، لأنه ليس لله صفة نفسية سوى واحدة ، هى عين ذاته ، لا يصح أن تكون اثنان ، ـ فإن اتفق أن يحصل له من [F. 32b] هذا النور البرق ، فى بعض كشف ، تعريفٌ إلٰهى ، لا يكون برقَ خُلَّبٍ .

(١٣٣) ومنهم من يكون إمداده من حضرة النور ، نور الشمس . ومنهم من يكون إمداده من نور البدر . ومنهم من يكون إمداده من نور القمر . ومنهم من يكون إمداده من نور الهلال . ومنهم من يكون إمداده من نور السراج .

1 شىء B C : شى K || أعضائه C : اعضايه K (الياء مهملة) : اعضآيه B || 2 المكلفة ..: (التاء مهملة فى K) || العملية ..: (الياء مهملة فى K) || الأعضاء C : الاعضا K (الضاد مهملة) الأعضآء B || فى كتاب ..: (مهملة فى K) || مواقع ..: (القاف على طريقة المغاربة فى K) || 5 ثم إن ..: (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || سبحانه K (الباء مهملة) C : سبحنه B || 6 ثمانية ..: (بإهمال الياء والتاء المربوطة فى K) || حضرة ..: (التاء مهملة فى K + نون مقلوبة فيه) || يكون ..: (مهملة فى K) || 6 ـ 7 البرق ... (الباء مهملة فى K) || 7 الذاتى ..: (التاء مهملة فى K) || خلب ..: (الخاء مهملة فى B والياء مطموسة فى K) || فإن ..: (الهمزة ساقطة والفاء والنون مهملتان فى K) || مثل ..: (الثاء مهملة فى K) || 8 البرق الخلب ..: (مهملة فى K) || لانه B C : لانه K || 9 نفسية ..: (بإهمال الياء والتاء فى K) || 10 فإن : فان K C B (مهملة فى B) || يحصل ..: (الياء مهملة فى K) البرق ..: (القاف على طريقة المغاربة فى K) || فى K (مهملة) C : ـ B || كشف ..: (الفاء مهملة فى K) || 11 تعريف K (مهملة) C : تعريف B || إلهى : الاهى K B : الهى C || لا يكون ..: (الياء مهملة فى K + نون مقلوبة فيه علامة نهاية الفقرة) || 12 من يكون ..: (مهملة فى K)

ومنهم من يكون إمداده من نور النجوم . ومنهم من يكون إمداده من نور النار . — وما ثَمَّ نور أكثر . وقد ذكرنا مراتب هذه الأنوار فى « مواقع النجوم » أيضًا . فيكون إدراكهم على قدر مراتب أنوارهم . فتتميز المراتب بتمييز الأنوار . وتتميز الرجال بتمييز المراتب .

(الواصلون من الأولياء إلى حقائق الأنبياء)

(١٣٣ — ا) ومن الرجال الواصلين ، مَن ليس لهم معرفة بهذا المقام ، ولا بالأسماء الإلٓهية . ولكن لهم وصول إلى حقائق الأنبياء ولطائفهم . فإذا وصلوا ، فُتِح لهم باب لطائف الأنبياء ، على قدر ما كانوا عليه من الأعمال ، فى وقت الفتح . فمنهم من تَتَجَلَّى له حقيقة موسى — عليه السلام ! — فيكون موسوى المشهد . ومنهم من تتجلى له لطيفة عيسى . وهكذا سائر الرسل . فَيُنْسَب (الواصل) إلى ذلك الرسول بالوِراثة ، ولكن من حيث شريعة مُحمد — صلَّى الله عليه وسلَّم ! — المُقَرِّرَة ، من شرع ذلك النبي ، الذى تجلَّى له .

(١٣٤) فيجد هذا الواصل أنه كان مُحَقِّقًا فى عمَله ، الموجبِ لفتحه من

1 ومنهم . . . يكون ∴ (كذلك) || النار ∴ (النون مهملة فى K) || 2 هذه C B : هاذه K || الأنوار ∴ (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || فى مواقع ∴ (الفاء مهملة والقاف على طريقة المغاربة فى K) || فيكون ∴ (مهملة فى K) || 3 بتمييز C K : يتميز B || المراتب ∴ (+ نون مقلوبة فى K علامة الانتقال من فقرة إلى فقرة جديدة وفى B النون مستديرة) || 6 ومن . . . الواصلين ∴ (مهملة فى K) || ليس ∴ (الياء مهملة فى K) || معرفة ∴ (التاء مهملة فى K) || المقام ∴ (القاف مهملة فى K) || 7 ولا بالأسماء C : ولا بالاسما K : ولا بالأسماء B || الإلهية : الالاهية K : الاهية C B || ولكن C B : ولا كن K (النون مهملة) || حقائق C : حقايق K (مهملة) B || ولطائفهم C : ولطايفهم K (مهملة) B || 8 لطائف الأنبياء C : لطا يف (مهملة) الانبيا K : لطايف الأنبياء B || عليه ∴ (مهملة فى K) || 9 فى ∴ (كذلك) || تتجلى B K : يتجلى K || حقيقة K (مهملة) C : لطيفة B || عليه ∴ (مهملة فى K) || السلام C K : السلم B || فيكون ∴ (مهملة فى K) || 10 تتجلى B K : يتجلى C || لطيفة ∴ (مهملة فى K) || وهكذا C B : وهاكذا K (بإهمال الذال) || سائر C :ساير B K (الياء مهملة فى K) || 11 بالوراثة ∴ (بإهمال الباء والتاء المربوطة فى K) || ولكن C B : ولاكن K || حيث شريعة ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة فى K)

جهة ظاهره أو باطنه ، [F. 33a] شَرْعَ نبيٍّ متقدِّم ، مثل قوله – تعالى – : ﴿ أَقِمِ ٱلصَّلَاةَ لِذِكْرِى ﴾ – فإن ذلك من شرع موسى ، وقرَّره الشارع لنا فيمن خرج عنه وقت الصلاة بنوم أو نسيان. – فهؤلاء (الرجال الواصلون) يأْخذون من لطائف الأَنبياء – عليهم السلام ! – . ولقينا منهم جماعة . وليس لهؤلاء ، فى الأَنوار ولا فى الأَعضاء ولا فى الأَسماء الإِلٰهية ، ذوقٌ ولا شُرْبٌ ولا شِرْب .

(١٣٥) ومن الواصليّن أيضًا إلى الله تعالى – الوصولُ الذى بينَّاه – مَنْ يجمع الله له الجميع . ومنهم مَن يكون له من ذلك مرتبتان وأكثر ، على قدر رزقه الذى قسمه الله له منه . وكل إنسان من هؤلاء ، إذا رُدَّ إلى الخلق بالإرشاد والهداية ، لا يتعدَّى ذوقه فى أىّ مرتبة كان . – ﴿ وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِى ٱلسَّبِيلَ ﴾ .

* * *

1 شرع نبى .˙. (مهملة فى K) || مثل قوله .˙. (كذلك) || تعالى C : تعلى K (مهملة) B || 2 أقم . . . لذكرى : سورة طه (٢٠ ، ١٤ ونص الآية : « وأقم الصلاة . . . ») || أقم C K : وأقم B || الصلاة .˙. (مهملة فى K) || فإن .˙. (الهمزة ساقطة والفاء مهملة فى K) || وقرره C K : وقررها B || فيمن خرج .˙. (بإهمال الياء والجيم فى K) || 3 وقت الصلاة .˙. (مهملة فى K) || بنوم C K : لنوم B || فهؤلاء : فهاولا K (الفاءمهملة) : فهؤلآء B || 4 يأخذون .˙. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || لطائف C : لطايف K (مهملة) B || الأنبياء C : الانبيا K (مهملة) : الأنبيآء B || عليهم السلام C K : – B || ولقينا .˙. (القاف على طريقة المغاربة فى K) || وليس .˙. (مهملة فى K) || 5 لهؤلاء C : لهاولا K : هولاء B || فى الأنوار .˙. (مهملة فى K) || ولا فى الأعضاء C : ولا فى الأعضا K (مهملة) : ولا فى الأعضآء B || الأسماء الالهية C : الاسما الالاهية K : الأسمآء الالهية B || 6 ولا شرب C K : – B || 7 الواصلين أيضا .˙. (مهملة فى K) || تعالى ... بيناه C K : – B || 10 – 11 والله يقول ... السبيل : سورة الأحزاب (٣٣ ، ٤ – جزئيا) || يقول ... السبيل .˙. (مهملة فى K) : + بلغ B K (هامش ، بالاصل) : + بلغ قراءة (الاصل قراه) للظهير محمود على وكتبه ابن العربى K (هامش بالاصل وجميع الحروف المعجمة مهملة وبقلم نستعليق لا أندلسى كما هو قلم المتن) .

الباب السادس والأربعون

فى معرفة العلم القليل ومن حصله من الصالحين

(١٣٦) ٱلْعِلْمُ بِٱلْأَشْيَاءِ عِلْمٌ وَاحِدٌ وَٱلْكُثْرُ فِى ٱلْمَعْلُومِ لَا فِى ذَاتِهِ
وَٱلْأَشْعَرِىُّ يَرَى وَيَزْعُمُ أَنَّـــــهُ مُتَعَدِّدٌ فِى ذَاتِــهِ وَصِفَاتِـــــهِ
إِنَّ ٱلْحَقِيقَةَ قَدْ أَبَتْ مَا قَالَـــهُ وَلَوَ ٱنَّهُ مِنْ فِكْرِهِ وَهِبَاتِـــهِ
أَلْحَقُّ أَبْلَجُ لا خَفَـــاءَ بِأَنَّـــــهُ مُتَوَحِّـــدٌ فِى عَيْنِـهِ وَسِمَاتِـــهِ

* * *

(وحدة العلم وكثرة المعلومات)

(١٣٧) قال الله – عزَّ وجلَّ ! – : ﴿ وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ ٱلْعِلْمِ إلاَّ قَلِيلاً ﴾ . فكان شيخنا أبو مدين يقول ، إذا سمع من يتلو هذه الآية : « القليل أُعْطِينَاه ؛ ما هو لنا ، بل هو معار عندنا ، والكثير منه لم نصل إليه : فنحن الجاهلون

1 الباب ... (مهملة فى K) ‖ والأربعون (الهمزة ساقطة والباء مهملة : K) ‖ 2 فى معرفة (مهملة فى K) ‖ القليل (الياء مهملة فى K) ‖ ومن (مهملة فى K) ‖ الصالحين (كذلك) ‖ 3 بالأشياء C : بالاشيا K (الباء مهملة) : يالأشيآء B ‖ فى ذاته (مهملة فى K) ‖ 4 يرى B C : يرا K ‖ ويزعم (الياء مهملة فى K) ‖ وصفاته (مطموسة فى B) ‖ 5 ان (كذلك) ‖ الحقيقة (القاف الأولى على طريقة المغاربة والياء مهملة فى K) ‖ 6 الحق K C : فالحق B ‖ لاخفاء C : لاخفا K : لا خفآء B ‖ بأنه (الياء مهملة والهمزة ساقطة فى K) ‖ فى (مهملة فى K) ‖ 8 قال ... وجل K (مهملة) C : قال تعلى B ‖ وما أوتيتم ... قليلا : سورة الإسراء (١٧ ، ٨٥) ‖ وما أوتيتم (الهمزة ساقطة والياء مهملة فى K) ‖ 9 فكان شيخنا ... على الدوام K C : – B ‖ فكان شيخنا أبو مدين K (مهملة) C : – B ‖ يقول K (كذلك) C : – B ‖ الآية C : الاية K : – B ‖ القليل K (القاف على طريقة المغاربة والياء مهملة) C : – B ‖ أعطيناه K (الياء مهملة) C : – B ‖ 10 والكثير K (كذلك) C : – B ‖ إليه K (كذلك) C : – B ‖ الجاهلون K (الجيم مهملة) C : – B

على الدوام ! » . وقال ، مِن هذا الباب ، خَضِرٌ لموسى – عليه السلام ! – لمّا رأى الطائر الذى وقع على حرف السفينة ونقر فى البحر بمنقاره : « أتدرى ما يقول هذا الطائر فى نقره فى الماء ؟ » – قال موسى – عليه السلام – : « لا أدرى » . – قال (الخضر) : « يا موسى ، يقول هذا الطائر : ما نقص علمى وعلمك من علم الله ، إلاّ ما نقص من هذا البحر منقارى ! » .

(١٣٨) والمراد ، المعلومات بذلك لا العلمُ . فإن العلم لو تعدد ، أدّى أن يدخل فى الوجود مالا يتناهى ، وهو محال ، فإن المعلومات لا نهاية لها ؛ فلو كان لكل معلوم علم ، لزم ما قلناه . – ومعلوم أن الله يعلم مالايتناهى ، فعلمه واحد . فلابد أن يكون للعلم عين واحدة ، لأنه لا يتعلق بالمعلوم حى يكون موجودًا . [F. 34ª] وما هو ذلك العلم ؟ هل هو ذات العالِم ، أو أمر زائد ؟ فى ذلك خلاف بين النُظّار فى علم الحق – سبحانه ! – . ومعلوم أن علم الله

1 وقال . (مهملة فى K) || من هذا الباب C K : – B || حضر C K : الخضر B || عليه .. (مهملة فى K) || السلام C K : السلم B || 2 رأى C B : راى K || الطائر C : الطاير K (الياء مهملة) B || السفينة .. (بإهمال الياء والتاء المربوطة فى K) || بمنقاره .. (الباء مهملة فى K) || أتدرى C K (الهمزة ساقطة والتاء مهملة فى K) : – B || 3 ما يقول K (الياء مهملة) C : – B || هذا الطائر . . . قال C K : – B || الطائر C : الطاير K (الياء مهملة) : – B || قال . . . السلام C K (مهملة فى K) : – B || 4 – 5 يقول ... منقارى C K : ما علمى وعلمك فى علم الله إلا كما نقص هذا الطاير بمنقاره من البحر B || 6 والمراد المعلومات بذلك C K : المراد المعلومات B || فإن .. (الهمزة ساقطة فى الأصول كلها والفاء مهملة فى K) || لو تعدد C K : لو تكثر B || 7 أن يدخل C K (مهملة فى K) : إلى أن . . . B || فى الوجود .. (كذلك) || وهو محال C K : – B || فإن .. (الهمزة ساقطة فى الأصول كلها والكلمة مهملة فى K) || لا نهاية لها C K : لا تتناهى B || 8 فلو كان (مطموسة فى K . . . ما لا يتناهى C K : – B || 9 ما قلناه C K (القاف على الطريقة المغربية فى K) : – B || فلا بد . . . يكون .. (مهملة فى K) || لأنه .. (الهمزة ساقطة فى الاصول جميعها) || لا يتعلق بالمعلوم .. (مهملة فى K) || 9 – 10 يكون موجودا K (الياء مهملة) C : يتصف بالوجود B || 10 وما هو ذلك ... سبحانه C K : – B || 5 زائد C : زايد K (الياء مهملة فى K) : – B || 11 بين K (مهملة) C : – B || فى K (مهملة) C : – B || سبحانه K (مهملة) C : – B

مُتَعَلِّق بما لايتناهى ، فبطل أن يكون لكل معلوم علم . وسواء زعمت أن العلم عين ذات العالِم ، أو صفة زائدة على ذاته . إلاَّ أن تكون ممّن يقول في الصفات إنها نِسَب .

(١٣٩) فإن كنت ممن يقول إن العلم نسبة خاصة . فالنِسَب لا تتصف بالوجود — نَعَم ! — ولا بالعدم ، كالأحوال . فيمكن ، على هذا ، أن يكون لكل معلوم علم . وقد علمنا أن المعلومات لا تتناهى ، فالنسَب لا تتناهى . ولا يلزم من ذلك محال ، كحدوث « التعلُّقات » عند ابن الخطيب (الرازى) و « الاسترسال » عند إمام الحرمين .

(١٤٠) وبعد أن فهمت ما قررناه ، في هذه المسألة ، فقل بعد ذلك ماشئت : من نسبة الكثرة للعلم والقلة . فما وصف الله العلم بالقلة ، إلاَّ العلم الذى أعطى الله عباده ، وهو قوله : « وما أُوتيتم » — أى أُعطيتم . فجعله هبة . وقال في حق عبده خَضِر : ﴿ وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا ﴾ وقال : ﴿ عَلَّمَ ٱلْقُرْآنَ ﴾ . فهذا ، كلُّه ، يدلك على أنه نسبة . لأن الواحد ، في ذاته ، لايتصف بالقلة ولا بالكثرة : لأنه لا يتعدد .

1 بما لا يتناهى فبطل . . (مهملة فى K) || 2 يكون . . (كذلك) || وسواء C : وسوا K : وسوآء B || عين C K (مهملة فى K) : — B || أو صفة زائدة C : او صفة زايدة K (مهملة) B || على ذاته C K : على ذات العالم B || إلا ان . . . نسب K C : — B || تكون K (مهملة) C : — B || فى الصفات K (مهملة) C : — B || 3 فإن B K (الهمزة ساقطة فيهما والفاء والنون مهملتان فى K) : وان C || ممن يقول K (مهملة) C : ممن يجعل B || إن C K (بسقوط الهمزة فيهما) : — B || خاصة C K : — B || 3 نعم . . . كالأحوال C K : — B || فيمكن . . (مهملة فى K) || على هذا C K : — B || 5 وقد علمنا C K : — B || ان المعلومات C K : والمعلومات B || لا تتناهى K (مهملة) C : لا نهاية لها B || لا تتناهى C K : لا نهاية لها B + لأنها ليست داخلة فى الوجود العينى وإنما الداخل فى الوجود إنما هو ذات العالم B || 6 — 7 ولا يلزم ... الحرمين C K : — B || 6 ولا يلزم K (مهملة) C : — B || التعلقات K (مهملة) C : — B || 8 فى هذه المسألة (المسلة K : المسئلة C) C K : — B || 9 الكثرة C K : التكثير B || والقلة C K : والتقليل B || فما وصف . . (مهملة فى K) || 10 — 11 فى حق ... خضر C K : — B || 11 القرآن C : القران K : القرءان B || وعلمناه . . . علما : سورة الكهف (١٨ ، ٦٥) || علم القرآن : سورة الرحمن (٥٥ ، ٢)

(١٤١) وبهذا نقول : إن الواحد ليس بعدد ، وإن كان العدد منه ينشأُ . ألا ترى أن العالَم وإن استند إلى الله ، [F. 34b] لم يلزم أن يكون الله من العالَم . كذلك الواحد : وإن نشأ منه العدد ، فإنه لا يكون بهذا من العدد . فالوحدة ، للواحد ، نعت نفسى (أى ذاتى) لا يقبل العدد (أى التعدد ، الكثرة) وإن أُضيف إليه . فإن كان العِلْم نسبةً ، فإطلاق القلة والكثرة عليه (هو) إطلاق حقيقى ؛ وإن كان غير ذلك ، فإطلاق القلة والكثرة عليه (هو) إطلاق مجازى . وكلام العرب ، مبنىٌّ على الحقيقة والمجاز عند الناس ، وإن كنا قد خالفناهم ، فى هذه المسألة ، بالنظر إلى القرآن : فإنَّا ننفى أن يكون فى القرآن مجاز ، بل (موضع ذلك) فى كلام العرب . وليس هذا موضع شرح هذه المسألة .

(العلم الوهبى والعلم الكسبى)

(١٤٢) والذى يتعلق بهذا الباب (هو) علم الوهب لا علم الكسب . فإنه لو أراد الله العلم المكتسب ، لم يقل : « « أُوتيتم » ؛ بل كان يقول : « أُوتيتم الطريق إلى تحصيله لا هو » . وكان يقول فى خَضِر : « وعلمناه طريق اكتساب

1 وبهذا يقول ... منه ينشأ C K : ولهذا لا يقال فى الواحد إنه عدد وإن كان العدد منه ينشأ B || وبهذا نقول C K (الباء مهملة فى K والقاف على طريقة المغاربة) || ليس C K (مهملة فى K) || ينشأ C B : ينشأ K || 2 وإن B : وإن C K (النون مهملة فى K) || استند .˙. + فى انشآيه B || لم يلزم : ولم يلزم .˙. + من هذا B || 3 نشأ C B : نشا K || فإنه لا يكون .˙. (مهملة فى K) || بهذا K (الياء مهملة) C : – B || 4 نعت C K : وصف B || وإن اضيف ... فإن .˙. (مهملة فى K) || 5 فاطلاق .˙. (كذلك) || عليهَ إطلاق .˙. (كذلك) || 7 وإن كنا .˙. (مهملة فى K) + نحن B || 7 – 8 وإن كنا ... القرآن : القرآن كله حقيقة بالنسبة إلى باطنه : وكله مجاز بالنسبة إلى ظاهره || قد خالفناهم C K (القاف على طريقة المغاربة والخاء مهملة فى K) : قد خالفنا الناس B || 8 المسألة : المسالة K : المسئلة C B || القرآن C : القران K (القاف مهملة) : القرءان B || 10 المسألة : المسالة K : المسئلة C B || 12 لا علم الكسب C K : لا العلم المكتسب B || فإنه .˙. (الفاء مهملة والهمزة ساقطة فى K) || 13 أوتيتم .˙. (الهمزة ساقطة والياء مهملة فى K) || بل ... يقول .˙. (مهملة K) || 14 الطريق ... تحصيله .˙. (كذلك) || يقول فى .˙. (كذلك) || خضر C K : الخضر B || طريق .˙. (مهملة فى K)

العلوم » . ولم يقل شيئًا من هذا . ونحن نعلم أن ثَمَّ علمًا اكتسبناه من أفكارنا ومن حواسنا ، وثَمَّ علمًا لم نكتسبه بشيء من عندنا : بل (هو) هبة من الله - عزَّ وجلَّ ! - أنزله فى قلوبنا وعلى أسرارنا . فوجدناه من غير سبب ظاهر .

(١٤٣) وهى مسألة دقيقة . فإن أكثر الناس يتخيلون أن العلوم الحاصلة عن التقوى (هى) علوم وهب . وليست كذلك . وإنما هى علوم مكتسبة بالتقوى . فإن التقوى جعله الله طريقًا إلى حصول هذا العلم . فقال : [F. 35ª] ﴿ إِنْ تَتَّقُوا۟ ٱللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا ﴾ وقال : ﴿ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُ ﴾ . كما جعل (تعالى) الفكر الصحيح سببًا لحصول العلم : لكن بترتيب المقدمات . كما جعل البصر سببًا لحصول العلم بالمُبْصَرات . والعلم الوهبى لا يحصل عن سبب . بل (هو) من لدنه - سبحانه ! - .

(١٤٤) فاعلم ذلك حتى لا تختلط عليك حقائق الأسماء الإلٰهية . فإن « الوهاب » هو الذى تكون أُعطياته على هذا الحد . بخلاف الاسم الإلٰهى

1 شيئا : شيا K : شيأ B C || 1 - 2 من أفكارنا ... حواسنا : C K : بأفكارنا وحواسنا B || 2 بشيء : بشى K : بشىء C : من شيىء B || من عندنا C K : عندنا B || 3 عز وجل K (مهملة) C : نعلى B || فى قلوبنا . (بإهمال الفاء والقاف فى K) || وعلى أسرارنا C K : - B || غير . (الياء مهملة فى K) || 4 مسألة : مسلة B K : مسئلة C || دقيقة . (بإهمال الياء والتاء المربوطة فى K) || فإن . (الفاء مهملة والهمزة ساقطة فى K) || يتخياون . (مطموسة فى K) || 5 التقوى . (التاء مهملة فى K) || وليست K (بإهمال الياء) C : وليس B || كذلك . (الذال مهملة فى K) || 6 فإن التقوى . (الهمزة ساقطة والفاء مهملة والقاف على طريقة المغاربة فى K) || جعله K (مهملة) B : جعلها C || طريقا . (الياء مهملة والقاف على الطريقة المغربية فى K) || حصول C K : - B || 7 ان يتقوا . . . فرقانا : سورة الانفال (٨ ، ٢٩ - جزئيا) || يجعل . (مهملة فى K) || فرقانا . (بإهمال الفاء والقاف فى K) || وقال ... الله K (مهملة) C : - B || واقوا ... الله : سورة البقرة (٢ ، ٢٨٢ - جزئيا) || 8 الصحيح . (مهملة فى K) لكن (لاكن K) بترتيب C K : فى ترتيب B || 9 البصر . (مهملة فى K) || بالمبصرات . (مهملة فى K) || والعلم C K : وإنما العلم B || لا يحصل C K : مالا يحصل B || 11 حقائق C : حقايق K (مهملة) B || الأسماء C : الاسما K : الاسمآء B || الإلهية : الالاهية K (مهملة) B : الالهية C || فإن . (الهمزة ساقطة والفاء مهملة فى K) || 12 أعطياته K (الهمزة ساقطه والياء مهملة) C : عطايته B || بخلاف . (مهملة فى K) || الإلهى : الالاهى B K : الالهى C

« الكريم » و « الجواد » و « السخىّ » . فإنه مَنْ لايعرف حقائق الأُمور ، لا يعرف حقائق الأَسماء الإلّهية . ومَنْ لا يعرف حقائق الأَسماء الإلّهية ، لايعرف تنزيل الثناء على الوجه اللائق به . فلهذا نبهتك لتنتبه : « فلا تكونن من الجاهلين ! »

(النبوّات كلها علوم وهبية لا مكتسبة)

(١٤٥) فالنبوَّات ، كلُّها ، علوم وهبية ، لأن النبوَّة ليست مكتسبة . فالشرائع ، كلُّها ، من علوم الوهب عند أهل الإسلام ، الذين هم أهله . وأُريد بالاكتساب فى العلوم هو ما يكون للعبد فيه تعمُّلٌ . كما أَن الوهب ما ليس للعبد فيه تعمُّلٌ . وإنما قلنا هذا ، من أَجل الاستعدادات التى جعلت العالِم يقبل هذا العلم الوهبي والكسبي . فإنه لابُدَّ من الاستعداد . فإن وجد بعض الاستعدادات مما يتعمَّلُ الإنسان فى تحصيلها ، كان العلم الحاصل عنها مكتسبا : كَمَنْ عَمِل بما عَلِم فأَورثه الله علم مالم يكن يعلم . واشباه ذلك .

(١٤٦) فالشرائع كلُّها ، علوم وهبية . ومِمَّنْ حَصَّل علوم وهبٍ ، مما ليس بشرع ، جماعةٌ قليلة من الأَولياء ، منهم الخضر على التعيين ، فإنه قال :

1 والجواد والسخى K (مهملة) C : — B || فإنه . . . حقائق (حقايق B) ,:, (مهملة فى K) || 2 الأسماء C : الاسما K : الأسماء B || الإلهية : الاهية C : الالاهية K (مهملة) B || 3 الثناء C : الثنا K : الثناء B || اللائق C : اللايق K (مهملة) B || 3 — 4 فلا تكونن ... الجاهلين : تتمة الآية ٣٧ من سورة الأنعام (٦) || فلا ... الجاهلين ,:, (مهملة فى K) || 6 لأن النبوة ,:, (مهملة فى K) || مكتسبة K C : بمكتسبه B || 7 فالشرائع C : فالشرايع K (بإهمال الفاء والياء) B || الذين ,:, (بإهمال الباء والنون فى K) || وأريد ,:, (الهمزة ساقطة والياء مهملة فى K) || 8 هو K B : — C || كما أن ... تعمل K (بعض الحروف المعجمة مهملة) C : — B || 9 هذا B C : هاذا K || أجل ,:, (مهملة فى K) || 10 فإنه ,:, (مطموسة فى K) || 11 الانسان . . . كان ,:, (مهملة فى K) || 13 فالشرائع C : فالشرايع K (مهملة) B || 14 قليلة ,:, (الياء مهملة فى K) || من الأولياء C : من (مهملة) الاوليا K : ومن الأولياء B || التعيين ,:, (بإهمال الياءين فى K) || فإنه ,:, (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول والفاء مهملة فى K) || قال ,:, (مهملة فى K)

« من لدنه » . والذى عَرَّفْناه من الأنبياء – عليهم السلام – : آدم ، والياس وزكريا ويحيى وعيسى وإدريس وإسماعيل . وإن كان قد حَصَّله جميع الأنبياء – عليهم السلام ! – . ولكن ما ذكرنا منهم إلاَّ مَن حَصَل لنا التعريف به ، وسموا لنا ، من الوجه الذى نأْخذ عن الله تعالى منه. فلهذا سَمَّيْنا هؤلاء ، ولم نذكر غيرهم .

(١٤٧) فأمَّا قوله – تعالى ! – : ﴿ وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً ﴾ فليس بنص فى « الوهب » . ولكن له وجهان ، وجهٌ يطلبه « أُوتيتم » ؛ ووجه يطلبه « قليلاً » – من الاستقلال : أى ما أُعطيتم من العلم إلاَّ ما تَسْتَقِلُّون بحمله ، وما لا تطيقونه ما أعطيناكموه ، فإنكم ما تستقلون به . فيدخل فى هذا العطاء ، علومُ النظر ، فإنها علوم تستقل العقول بإدراكها .

(العلم المحدث وتعلقه بما لا يتناهى من المعلومات)

(١٤٨) واختلف أصحابنا فى « العلم المحدَث » : هل يتعلَّق بمالايتناهى من المعلومات أم لا ؟ فَمَنْ منع أن تُعْرف ذات الله ، منع من ذلك ؛ ومن لم يمنع من ذلك ، لم يمنع حصوله . ولكن ما نقل إلينا أنه حَصَل لأحد فى الدنيا .

1 الأنبياء C : الانبيا K (بإهمال الياء) : الأنبيآء B || عليهم السلام K (الياء مهملة) C : صلوات الله عليهم B || آدم C B : ادم || 2 وزكريا K (الياء مهملة) C : وزكريآء B || ويحيى وعيسى C K : ~ B || وإدريس .˙. (الياء مهملة فى K والهمزة ساقطة فى الأصول كلها) || وإسماعيل K (بإسقاط الهمزة وإهمال الياء) C : واسمعيل B || قد .˙. (القاف مغربية فى K) || جميع .˙. (مهملة فى K) || الأنبياء C : الانبيا K : الأنبيآء B || 3 عليهم السلام C K : – B || ولكن C B : ولاكن K || 4 نأخذ C B : ناخذ K || تعالى C : تعلى K (مهملة) B || هؤلاء C : هاولا K : هولآء B || 6 فأما . . . تعالى (تعلى B K) .˙. (الجملة كلها مهملة فى K) || وما أوتيتم .... قليلا : سورة الاسراء (١٧ ، ٨٢ – جزئيا) || أوتيتم .˙. (الهمزة ساقطة والياء مهملة فى K) || قليلا .˙. (مهملة فى K) || 7 ولكن C B : ولاكن K (بإهمال النون) || يطلبه .˙. (مهملة فى K) || 8 تستقلون .˙. (القاف مغربية فى K) || 9 وما لا تطيقونه .˙. (كذلك وبإهمال التاء والياء) || 10 العطاء C : العطا K : العطآء B || العقول بإدراكها .˙. (مهملة فى K) || 12 واختلف .˙. (بإهمال الخاء والتاء فى K) || يتعلق .˙. (بإهمال الياء والقاف مغربية فى K)

وما أدرى فى الآخرة ما يكون ؟ فإنّا قد علمنا أن محمدا ـ صلّى الله عليه وسلّم !ـ قد « عَلِم عِلْم الأولين والآخرين » . وقد قال ـ صلى الله عليه وسلم ! ـ [F. 36a] عن نفسه : « إنه يحمد الله ، غدًا يوم القيامة ، بمحامد » ، عندما يطلب من الله ـ عزّ وجلّ ! ـ فتح باب الشفاعة . أخبر أن الله تعالى يعلمه إياها فى ذلك الوقت ، لا يعلمها الآن . فلو علمها غيره ، لم يصدق قوله « علمت علم الأولين والآخرين » . وهو ـ صلى الله عليه وسلم ـ الصادق فى قوله .

(١٤٩) فحصل من هذا ، أن أحدًا لم يتعلّق علمه بما لا يتناهى . ولهذا ما تكلم الناس إلاّ فى إمكانه : هل يمكن أم لا ؟ وما كل ممكنٍ ، واقعٌ . ووقوع الممكنات ، من المسائل المُقْلِقَة . وكيف يكون ، ثمَّ ، ممكنٌ ولا يقع ، وهو المعقول ، عندنا ، فى كل وقت ؟ فإن ترجيح أحد الممكنين أو الممكنات ، يمنع من وقوع ما ليس بمرجَّح فى الحال . فإن كان الذى لم يقع فى الوجود ،

1 الآخرة C : الاخرة B K || فإنا ... (الهمزة ساقطة فى الأصول كلها والفاء مهملة فى K) || قد ... (القاف مهملة فى K) || 2 الأولين ... (الهمزة ساقطة والياء مهملة فى K) || والآخرين C : والاخرين K (بإهمال الياء والنون) B || وقد قال ... (مهملة فى K) || 3 يوم القيامة K (القاف مغربية والياء مهملة) C : — B || بمحامد ... (مهملة فى K) || 4 عز وجل K (مهملة) C : تعلى B || 4 تعالى C : على K (مهملة) : — B || 5 الآن C : الان B K || فلو ... (مهملة فى K) || غيره ... (كذلك) || قوله ... (كذلك) الأولين ... (الياء مهملة فى K) || 6 والآخرين C : والاخرين B K || صلى .... وسلم G K : — B || 7 فى قوله ... (مهملة فى K) || 8 لم يتعلق ... (الياء بنقطة واحدة فى K) || بما لا يتناهى ... (الباء والياء مهملتان فى K) || ولهذا B C : ولهاذا K || 9 فى ... (مهملة فى K) || هل يمكن C K : هل هو ممكن B || واقع ... (القاف مغربية فى K) || 10 الممكنات ... (النون مهملة فى K) || المسائل C : المسايل K (الياء مهملة) B || المقلقة B K : المغلقة C || وكيف ... (الياء مهملة فى K) || المعقول ... (القاف مهملة فى K) || 11 فى ... (مهملة فى K) || فإن ... (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول والفاء مهملة فى K) || 11 ترجيح ... (الياء مهملة فى K) || 12 يمنع ... (كذلك) || من وقوع ... (مهملة فى K) || لم يقع ... الوجود ... (حروف الجملة كلها مهملة فى K) || فى الوجوب ... (كذلك)

من الممكنات ، مرجِّحا عدم وقوعه فى الوجود ، فيكون عَدَمُهُ مُرَجِّحًا : فقد وقع الممكن . فإنه لا يلزم فيه ، من حيث الإمكان ، إلاَّ اتصافه بكونه مُرَجَّحا ، سواء ترجَّح عدمه أو وجوده . وإذا كان كذلك ، فقد وقع كل ممكن بلاشك . وإن لم تَتَنَاهَ الممكنات ، فإن الترجيح ينسحب عليها .

(١٥٠) وهى مسألة دقيقة . فإن الممكنات وإن كانت لا تتناهى — وهى معدومة — فإنها ، عندنا ، مشهودةٌ للحق — عزَّ وجلَّ ! — من كونه يرى . فإنَّا لا نعلِّل الرؤْية بالوجود ، وإنما نعلِّل الرؤْية للأشياء ، بكون المرئى [F . 36b] مستعدًّا لقبول تعلُّق الرؤْية به ، سواء كان معدومًا أو موجودًا . وكل ممكن ، مستعد للرؤْية . فالممكنات ، وإن لم تتناه ، فهى مرئية لله — عزَّ وجلَّ ! — لا من حيث نسبة العلم ، بل من نسبة أُخرى ، تُسَمَّى رؤْية ، كانت ما كانت ! قال تعالى : ﴿ أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ ٱللهَ يَرَى ﴾ — ولم يقل هنا : ألم يعلم بأن الله يعلم ؟ وقال : ﴿ تَجْرِى بِأَعْيُنِنَا ﴾ — أى بحيث نراها . وقال ، أيضا ، لموسى

2 فإنه ⁖ (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول والفاء مهملة فى K) ‖ 3 سواء C : سوا K : سوآء B ‖ وإذا ... بلا شك ⁖ (جميع حروف الجملة مهملة فى K) ‖ 4 لم تتناه C : لم تتناهى B K ‖ فإن : فان ⁖ (الهمزة ساقطة فيها) ‖ 5 مسألة : مسلة K : مسئلة C B ‖ وإن كانت ⁖ (مهملة فى K) ‖ 6 فإنها : فانها ⁖ (بسقوط الهمزة) ‖ عز وجل K (مهملة) C : تعلى B ‖ 7 الرؤية C : الرءية B K ‖ 16 للأشياء C : للاشيا K : للأشيآء B ‖ المرئى C B : المرى K ‖ 8 سواء C : سوا K : سوآء B ‖ معدوما ⁖ + لنفسه B ‖ 9 مستعد C K : فمستعد B ‖ للرؤية C : للرءية B K ‖ فالممكنات ⁖ (مهملة فى K) ‖ وإن ⁖ (الهمزة ساقطة فى الاصل كلها والنون مهملة فى K) ‖ لم تتناه C : لم تتناهى B K ‖ فهى ⁖ (مهملة فى K) ‖ مرئية C : مريية B K ‖ عز وجل K (مهملة) C : تعلى B ‖ 10 حيث ⁖ (الياء مهملة فى K) ‖ أخرى ⁖ (الهمزة ساقطة فى الأصول كلها والخاء مهملة فى K) ‖ رؤية C : رءية B K ‖ 11 تعالى C : تعلى K (مهملة) B ‖ ألم يعلم . . . يرى : سورة العلق (٩٦ ، ١٤) ‖ بأن ⁖ (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول والكلمة مهملة فى K) ‖ يعلم ⁖ (مهملة فى K) ‖ بأن ⁖ (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول والكلمة مهملة فى K) ‖ 12 وقال ⁖ (مهملة فى K) ‖ تجرى بأعيننا : سورة القمر (٥٤ ، ١٤ — جزئيا) ‖ وقال ايضا ⁖ (كذلك)

وهرون : ﴿ إِنَّنِى مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى ﴾ . — ﴿ وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِى ٱلسَّبِيلَ ﴾

انتهى الجزء الثالث والعشرون ؛ يتلوه الجزء الرابع والعشرون .

* * *

1 إننى معكما ... وأرى : سورة طه (٢٠ ، ٤٦) || 2 — 3 والله يقول ... السبيل : تمة الآية الرابعة من سورة الأحزاب (٣٣) || 2 يهدى .ّ. (مهملة فى K) || 3 انتهى ... والعشرون K C (الجملة ثابتة فى K على الهامش بقلم الأصل وهى مهملة الحروف المعجمة جميعا كعادة الشيخ الأكبر والهمزة ساقطة أيضاً) : — B || يتلوه ... والعشرون K (على الهامش أيضاً بقلم الأصل ، مهملة الحروف والهمزة ساقطة) : — C B

الجزء الرابع والعشرون من الفتح المكى

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الباب السابع والأربعون

فى معرفة أسرار وصف المنازل السفلية ومقاماتها وكيف يرتاح العارف عند ذكر بدايته فيحن إليها مع علو مقامه وما السر الذى يتجلى له حتى يدعوه إلى ذلك

(١٥١) وَلَمَّا رَأَيْتُ ٱلْحَقَّ بِٱلأَوَّلِ ٱتَّصَفْ أَتَيْتُ إِلَى بَحْرِ ٱلْبِدَايَةِ أَغْتَرِفْ
بِلَذَّةِ ظَمْآنٍ لِأَشْرَبَ شَرْبَـــةً فَيَشْهَدُنِى فِى غَايَةِ ٱلْحَالِ أَعْتَرِفْ
فَيَابَرْدَهَـــا مِنْ شَرْبَةٍ مُسْتَلَذَّةٍ عَلَى كَبِدٍ حَرَّاءَ فَٱعْمَلْ لَهَا وَقِفْ
فَإِنَّ لِذَاكَ ٱلشُّرْبِ فِى ٱلْقَلْبِ لَذَّةً تِرَى رَبَّهَا فِى ٱلْوَقْتِ بِٱلْعُجْبِ يَتَّصِفْ
وَلَا يَحْجُبُنْهُ عُجْبُهُ عَنْ شُهُـــودِهِ وَلَا مَا يُرَى فِيهِ مِنَ ٱلزَّهْوِ وَٱلصَّلَفْ

1 الجزء . . . المكى : — .ˑ. || 2 بسم . . . الرحيم K (مهملة) C : — B || 3 الباب . . . والأربعون .ˑ. (مهملة فى K) || 4 فى معرفة .ˑ. (كذلك) || وصف K (مهملة) C : ووصف B || ومقاماتها .ˑ. + بلغ K (على الهامش ، مهملة بقلم الأصل) || 5 وكيف يرتاح .ˑ. (مهملة فى K) || إليها .ˑ. (كذلك والهمزة ساقطة فى الأصول كلها) || مقامه .ˑ. (القاف على طريقة أهل المغرب فى K) || 7 رأيت C : رايت B K || الحق .ˑ. (القاف مغربية فى K) || بالأول .ˑ. (الباء مهملة فى K والهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || أثبت .ˑ. (الهمزة ساقطة فى B K) || أغترف C K : مغترف B || 8 ظمآن : ظمان K : ظمأن B : ظمئان C || لأشرب .ˑ. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || فيشهدنى فى .ˑ. (الفاء مهملة فى K) || اعترف C K (الهمزة ساقطة فيهما) : معترف B || 9 حراء C : حرا K : حرآء B || 10 فإن B : فان C K || فى .ˑ. (مهملة فى K) || ترى B C : ترا K || بالعجب .ˑ. (الباء مهملة فى K) || يتصف K (الياء مهملة) C : متصف B || 11 ولا يحجبنه .ˑ. (الياء مهملة فى K)

فَإِنَّ لَهُ فِيمَنْ تَقَدَّمَ أُسْـــوَةً فَمَا خَلَفٌ إِلاَّ وَمِثْلٌ لَهَا سَلَفْ
وِرَاثَةُ مُخْتَارٍ وَنَعْتُ مُحَقِّـــقٍ بِأَسْمَاءِ حَقٍّ بِٱلْحَقِيقَةِ مُكْتَنِفْ
وَإِنَّ نِهَايَاتِ ٱلرِّجَالِ بِدَايَـــةٌ لِقَوْمٍ أَتَوْا مِنْ بَعْدِهِمْ مَا لَهُمْ خَلَفْ
كَمِثْلِ رَسُولِ اللهِ فِى طَوْرِهِ فَمَا لَهُ خَلَفٌ بَلْ عِنْدَهُ ٱلْأَمْرُ قَدْ وَقَفْ

* * *

(العالم أكرى الشكل ولهذا حن الإنسان فى نهايته إلى بدايته)

(١٥٢) إعلم أن العالم لمَّا كان أكرِى الشكل ، لهذا حَنَّ الإنسان فى نهايته إلى بدايته . فكان خروجنا من العدم إلى الوجود به – سبحانه ! – . وإليه نرجع . كما قال – عَزَّ وجَلَّ ! – : ﴿ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ ٱلْأَمْرُ كُلُّهُ ﴾ [F. 37b] وقال : ﴿ وَٱتَّقُوْا يَوْمًا تُرْجَعُوْنَ فِيهِ إِلَىٰ ٱللهِ ﴾ وقال : ﴿ وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيْرُ ﴾ ﴿ وَإِلَىٰ ٱللهِ عَاقِبَةُ ٱلْأُمُوْرِ ﴾ . – ألا تراك إذا بدأْت وضع

1 فإن : فان .. || أسوة C : اسوة B K || فما .. (الفاء مهملة فى K) || خلفا .. (كذلك) || 2 وراثة .. (التاء مهملة فى K) || بأسماء : باسماء C K : باسمآء B || بالحقيقة .. (بإهمال التاء والياء والتاء فى K) || وإن نهايات ... خلف : نهايات الأنبياء والرسل فى مرتبة النبوة التشريعية هى بداية الأولياء ومنطلقهم فى مرتبة النبوة التعريفية || 3 أتوا C B : اتووا K || من بعدهم .. (مهملة فى K) || 4 فى .. (مهملة فى K) || كمثل رسول الله . . . قد وقف : الذى وقف مع رسول الله محمد – ص – وعنده هو دور نبوة التشريع . أما دور نبوة التعريف بما فيها من إلهام ربانى وتعليم إلهى وتحديث ورؤيا صادقة ؛ فهذا الطور من النبوة هو مستمر مع أولياء الله وعندهم . على توالى العصور || 5 أكرى الشكل C K (الهمزة ساقطة فيهما) : شكله اكرى B || الإنسان .. (الهمزة ساقطة فى الأصول كلها والنون الأولى مهملة فى K) || فى .. (مهملة فى K) 7 فكان .. (الفاء مهملة فى K) || خروجنا .. (الجيم مهملة فى K) || 7 الوجود .. (كذلك) 8 || سبحانه .. (الباء مهملة فى K) || وإليه نرجع .. (بسقوط الهمزة فى جميع الأصول وإهمال الياء والجيم فى K) || قال .. (مهملة فى) || عز وجل K (مهملة) C : تعلى B || واليه .. كله : سورة هود (١١ ، ١٢٣ – جزئيا) || يرجع .. (الياء مهملة فى K) || 9 – 10 واتقوا ... الله : سورة البقرة (٢ ، ١٥٢ – جزئيا) || وانقوا يوما .. (مهملة فى K) || 9 ترجعون .. (الجيم مهملة فى K) || فيه .. (مهملة فى K) || وإليه المصير : خاتمة عدة آيات من سور القرآن : المائدة ١٨ ؛ غافر ، ٣ (بلفظ : إليه المصير) ؛ الشورى ، ١٥ ؛ التغابن ، ٣ || 10 وإلى الله ... الأمور : سورة لقمان (٣١ ، ٢٢) || وقال .. (مهملة فى K) || المصير .. (كذلك) || وإليه .. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول والياء مهملة فى K) || عاقبة .. (التاء المربوطة مهملة فى K) || بدأت C : بدات B K

دائرة فإنَّكَ ، عندما تبتدىء بها ، لا تزال تدىرها إلى أن تنتهى إلى أولها ، وحينئذ تكون دائرة . ولو لم يكن الأمر كذلك لكنا ، إذا خرجنا من عنده ، خَطًّا مستقيماً ، لم نرجع إليه ، ولم يكن يصدق قوله – وهو الصادق – : ﴿ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾

(١٥٣) وكل أمر وكل موجود ، فهو دائرة يعود إلى ما كان منه بدؤه . وإن الله تعالى قد عَيَّن لكل موجود مرتبته فى علمه . فمن الموجودات من خلقت فى مراتبها ووقفت ولم تبرح ، فلم يكن لها بداية ولا نهاية ، بل يقال (فى حقها : إنها) وُجِدَت . فإن البدء ما تعقل حقيقته إلاَّ بظهور ما يكون بعده ، مما ينتقل إليه . وهذا ما انتقل ، فعين بدئه هو عين وجوده لا غير . – ومن الموجودات ما كان وجودها أولاً فى مراتبها . ثم نزل بها إلى عالم طبيعتها . وهى الأجسام المولَّدة من العناصر ، ولا كلَّها : بل أجسام الثقلين .

(الداعى المقام فى كل مرتبة يدعو الموجودات إليها)

(١٥٤) وأقام الله لها ، فى تلك المرتبة المعيَّنة لها ، التى أُنزلت منها على غير علم منها بها ، داعيًا يدعو كل شخص إليها . فلا يزال يرتقى (الشخص)

1 دائرة C : دايرة B K (الياء مهملة فى K) || فإنك .·. (الفاء مهملة فى K الهمزة ساقطة بجميع الأصول) || تبتدىء C B : تبتدى K (مهملة) || بها لا تزال .·. (مهملة فى K) || 2 وحينئذ C : وحينيذ K (مهملة) B || تكون .·. (مهملة فى K) || دائرة C : دايرة K (مهملة) B || يكن .·. (مهملة فى K) || 3 مستقيما .·. (الياء مهملة فى K) || يكن ... قوله .·. (مهملة فى K) : + تعلى B || وهو الصادق C K : – B || 4 – 5 وإليه ترجعون : خاتمة آيتين من سورة يونس (١٠ ، ٥٦) وسورة هود (١١ ، ٣٤) || وإليه ترجعون .·. (مهملة فى K) || 5 موجود .·. (كذلك) || فهو دائرة (دايرة B K) .·. (كذلك) || بدؤه C : بدوه B K || 6 تعالى C : تعلى K (مهملة) B || الموجودات .·. (الجيم مهملة فى K) || خلقت فى .·. (القاف مغربية فى K والفاء مهملة فيه) || 7 يكن .·. (مهملة فى K) || يقال .·. (القاف مغربية فى K) || 8 حقيقته .·. (بإهمال الياء والتاء فى K) || 9 بدئه C : بدوه B K || 11 الأجسام .·. (مهملة فى K) || 13 فى .·. (مهملة فى K) || المرتبة C B : المرتبه K || المعينة C B : المعينه K || 14 يدعو .·. (الياء مهملة فى K) || إليها .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول والياء مهملة فى K) || فلا .·. (مهملة فى K)

بالأعمال الصالحة حتى يصل إليها ، أو يطلبها بالأعمال التى لا يرتضيها الحق . فداعى الحق إذا قام بقلب العبد ، إنما يدعوه [F. 38a] من مقامه الذى تكون غايته إليه إذا سلك. ولمَّا كان كل وارد ملذوذًا لذيذًا فإنه جديدٌ ، غريبٌ ، لطيف — لهذا يُحَنُّ إليه دائماً . ومن ذلك حب الأوطان . قال ابن الرومى :

وَحَبَّبَ أَوْطَانَ الرِّجَــالِ إِلَيْهِمُ   مَآرِبُ قَضَّاهَا ٱلشَّبَــابُ هُنَالِكَا
إِذَا ذَكَــرُوا أَوْطَانَهُمْ ذَكَّــرَتْهُمُ   عُهُوْدَ ٱلصِّبَى فِيهَا فَحَنُّوْا لِذَلِكَا

(١٦٥) ولمَّا لم يتمكن للتائب أن يَرِدَ عليه وارد التوبة ، إلاَّ حتى ينتبه من سِنَة الغفلة ، فيعرف ما هو فيه من الأعمال التى مآلها إلى هلاكه وعطبه ، — خاف ورأى أنه فى أسر هواه ، وأنه مقتول بسيف أعماله القبيحة . فقال له حاجب الباب : « قد رسم المَلِك أنك إذا أقلعت عن هذه المخالفات ، ورجعت إليه ، ووقفت عند حدوده ومراسمه — يعطيك الأمان من عقابه ، ويحسن إليك ؛ ويكون من جملة إحسانه ، أن كل قبيح أتيته تُرَدُّ صورته حسنة » .

1 بالأعمال .·. (الباء مهملة فى K والهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || حتى . . . إليها .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة فى K) || لا يرتضيها .·. (الياء الثانية مهملة فى K) || فداعى الحق .·. (مهملة فى K) || قام .·. (القاف مهملة فى K) || 2 من . . . الذى .·. (مهملة جميعاً فى K) || 3 كل وارد C K : اول كل وارد B || ملذوذا لذيذا C K : ملذوذ لذيذ B || فإنه : فانه .·. (الفاء مهملة فى K) || 3–4 جديد ... لطيف .·. (مهملة فى K) || 4 لهذا C B : لهاذا K || إليه .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول والياء مهملة فى K) || دائما C : دايما B K || قال .·. (مهملة فى K) || ابن K (الباء مهملة) C : بن B || 5 إليهم B K (الهمزة ساقطة فيهما) : اليهمو C || مآرب C : مآارب K : مارب B || 6 فيها .·. (مهملة فى K) || 7 يتمكن .·. (الياء مهملة فى K) || للتائب C : للتايب K (الياء مهملة) B || عليه .·. (كذلك) || التوبة C B : التوبه K || 8 فيه .·. (مهملة فى K) || مآلها C K : مالها B || 9 ورأى C B : وراى K || فى .·. (مهملة فى K) || القبيحة .·. (كذلك) || فقال .·. (كذلك) || 10 الباب .·. (الباء الأولى مهملة فى K) || عن .·. (مهملة فى K) || هذه C B : هاذه K || 11 يعطيك .·. (مهملة فى K) || إليك .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول والياء مهملة فى K) || 12 جملة .·. (مهملة فى K) || قبيح .·. (الياء مهملة فى K)

(التوقيعات الإلهية الثلاثة)

(١٥٧) ثم أعطاه (حاجب الباب) التوقيع الإلٓهى . فإذا فيه مكتوب : ﴿ بِسْمِ ٱللهِ ٱلرَّحْمٰنِ ٱلرَّحِيمِ . ـــ ٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللهِ إِلٰهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ [F. 38b] ٱللهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا * يُضَاعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيْهِ مُهَانًا * إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُوْلٰئِكَ يُبَدِّلُ ٱللهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ ﴾ .

(١٥٨) ولمَّا قرأ وَحْشِيٌّ هذا التوقيع ، قال : « وَمَنْ لى بأن أوفق إلى العمل الصالح الذى اشترطه (الله) علينا فى التبديل » ؟ فجاء ، فى الجواب ، توقيع آخر فيه مكتوب : ﴿ إِنَّ ٱللهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذٰلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾ . ـــ فقال وَحْشِيٌّ : « ما أدرى هل أنا ممن شاء أن يغفر له أم لا » ؟

2 التوقيع ⁖ (كذلك) || الإلهى : الالاهى B K : الألهى C || مكتوب ⁖ (+ نون مقلوبة فى K علامة الانتقال من جملة إلى جملة . وكلمة بسم ... الرحيم فيه مهملة كالعادة ومكتوبة فى وسط السطر || 3 الذين لايدعون ... سورة الفرقان (٢٥ ، ٦٨ — ٧٠ واللفظ : « والذين ...) || الذين ⁖ (الياء مهملة فى K) || لا يدعون ⁖ (كذلك) || إلها : الاها B K : الها C || آخر B C : اخر K || ولا يقتلون ⁖ (الياء مهملة فى K) || 4 حرم ⁖ + إلى هنا سمع محمد بن موسى التركانى K (على الهامش بقلم الأصل ولكن بخط نستعليق لا مغربى ، كما هو الأصل) || بالحق ⁖ (القاف على طريقة المغاربة فى K) || ولا يزنون ⁖ (الياء مهملة فى K) || يفعل ⁖ (مهملة فى K) || 5 أثاما C : اثاما B K || القيامة K (القاف مغربية وبقية الحروف مهملة) C : القيمة B || ويخلد فيه ⁖ (مهملة فى K) || وآمن C : وامن K (الهمزة ساقطة والنون مهملة) : ءامن B || 6 فأولئك C : فاولايك K (مهملة) : فأوليك B || سيئاتهم C : سياهم K : سيئاتهم B || حسنات ⁖ + وكان الله غفوراً رحيماً B || 7 ولما C K : فلما B || قرأ C B : قرا K (القاف مغربية والهمزة ساقطة) || وحشى C K : — B || التوقيع ⁖ (القاف مغربية والياء مهملة فى K) : + الصادق الذى لا ياتيه الباطل من بين يديه ولامن خلفه تنزيل من حكيم حميد B || قال ومن لى ... فنقول C K : — B || ومن K (مهملة) C : —B || بأن C : بان K : — B || 8 اشترطه K التاء مهملة) C : — B || علينا K (الياء مهملة) C : — B || فى التبديل K (مهملة) C : — B || فجاء C : فجا K : — B || 9 توقيع K (الياء مهملة) C : — B || آخر C : اخر K : — B || فيه K (مهملة) C : — B || 9 — 10 ان الله ... يشاء : سورة النساء (٤ ، ٤٨ ، ١١٦) || لا يغفر ... يشرك K (مهملة) C : — B || 10 فقال K (مهملة) C : — B || شاء C : شا K : — B

فجاء ، فى الجواب ، توقيع ثالث ، فيه مكتوب : ﴿ يَا عِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِنْ رَحْمَةِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هو ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ . — فلمّا قرأ وَحْشِيّ هذا التوقيع ، قال : « الآن ! » فَأَسْلَمَ .

(التوبة بعد الذنب وحلاوة الأمن عند الرب)

(١٥٩) رجعنا إلى التوقيع الأوّل. فنقول : فلمّا قرأ (العبد) هذا التوقيع الصادق ، الذى « لا يأْتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد » ، — قال له حاجب الباب — وهو الشارع — : « إِنَّ التَّائِبَ مِنَ الذَّنْبِ كَمَنْ لاَ ذَنبَ لَهُ » . فلمّا ورد عليه هذا الأمان ، عقيبَ ذلك الخوف الشديد ، وجد للأمان حلاوة ولذة لم يكن يعرفها ذلك . وقد قيل فى ذلك :

« أَحْلَى مِنَ ٱلْأَمْنِ عِنْدَ ٱلْخَائِفِ ٱلْوَجِلِ »

(١٦٠) [F. 39ª] فعند ما تَحَصَّلَ له طعم هذه اللذة ، وشرع فى الأعمال الصالحة ، وتَطَهَّر محله ، واستعد لمجالسة الملِك فإنه يقول : « أَنَا جَلِيسُ مَنْ ذَكَرَنِى » ، وتَقَوَّتْ معرفته به — سبحانه ! — ، وعلم ما يَستحقه جلاله ، وعلم قدر من عصاه ، — استحيا كل الحياء ، وذهبت لذته التى وجدها عند

1 فجاء C : فجا K (مهملة) : —B || فى الجواب K (مهملة) C : — B || 1 — 3 يا عبادى . . . الرحيم : سورة الزمر (٣٩ ، ٥٣ واللفظ : « قل يا عبادى ... ») || 1 يا عبادى K (الياء مهملة) C : — B || الذين K (مهملة) C : — B || 2 رحمة C : رحمت K : — B || 3 فلما K (مهملة) C : — B || قرأ C : قرا K : — B || الآن C : الأن K : — B || فأسلم C : فاسلم K : — B (+ نون مقلوبة فى K علامة الانتقال إلى فقرة جديدة) || 7 — 8 لا يأتيه . . . حميد : رواية بتصرف الآية ٤٢ من سورة فصلت (٤١) || لا يأتيه C : لا ياتيه B K || 7 قال ⁞ (مهملة فى K) || التائب C : التايب B K || 8 عقيب ⁞ (القاف مغربية فى K) || 9 قيل فى ⁞ (مهملة فى K) || 10 الخائف C : الخايف B K (الياء مهملة فى K) || 11 تحصل B : يحصل C (الحرف الأول مهمل فى أصل K) || هذه B C : هاذه K || 12 فإنه : فانه ⁞ (الفاء مهملة فى K) || يقول ⁞ (الياء مهملة فى K) || 14 استحيا C : استحى B : استحى K || الحياء C : الحياء B : الحيا K

ورود وارد توبته عليه . وَٱطَّلَع ورأى الحضرة الإلَهية تطالبه بالأدب والشكر على ما أولاه من النعم : فيكثر همه وغمه ، وتنتفى لذته .

(١٦١) ولهذا ترى العلماء بالله لا يرون فى نومهم ما يراه المريدون أصحاب البدايات من الأنوار . فإن المبتدىء يستحضر مستحسنات أعماله وأحواله . فيرى نتائجها . والعالمون ينامون على رؤية تقصير وتفريط لما يستحقه الجناب العالى ، فلا يرى (أحدهم) فى النوم إلاَّ ما يُهِمُّهُ : من ظلمات ورعد وبرق ، وكل أمر مخوف . فإن النوم تابع للحس . ولمَّا كانت النفس ، بطبعها ، تحب الأمور الملذودة — وقد فقدت لذة التوبة فى حال معرفتها ونهايتها — لذلك حَنَّت إلى بدايتها ، من أجل ما اقترن بذلك الموطن من اللذة ، مع علو مقامه . ويكون هذا الحنان (= الحنين) استراحة لهمه وغمه ، الذى أعطته معرفته بالله . فهو مثل الذى يلتذ بالأمانى . — فهذا سبب حنين أصحاب النهايات إلى بدايتهم . [F. 39b]

(المنازل السفلية وما تعطيه من المقامات العلوية)

(١٦٢) وأما المنازل السفلية ، فهى ما تعطيه الأعمال البدنية من المقامات

1 توبته . (الباء مهملة فى K) || 4 ورأى C : وراى B K || الإلهية : الالاهية B K : الاطية C || بالأدب : بالادب . || 2 وتنتفى . (الفاء مغربية فى K) || 3 العلماء C : العلما K : العلمآء B || بالله . (الياء مهملة فى K) || المريدون . (الياء مهملة فى K) || 4 فإن : فان . (الفاء مهملة فى K) || المبتدىء C B : المبتدى K || يستحضر . (الياء مهملة فى K) || نتائجها C : نتايجها B K || 5 والعالمون C K : والعلمآء B || رؤية C : رءية B K (الياء مهملة فى K) || تقصير . (القاف مغربية فى K) || وتفريط . (الياء مهملة فى K) || 6 ظلمات . (الظاء مهملة فى) || فإن : فان . (الفاء مهملة فى K) || 7 كانت . (مهملة فى K) || بطبعها . (الباء الأولى مهملة فى K) || 8 الأمور : الامور . || وقد . (القاف مغربية فى K) || لذة C B : لذه K || بذلك . (الباء مهملة فى K) || 9 مع علو مقامه : أى العالم بالله فى حال نهايته || ويكون . (الياء مهملة فى K) || 11 فهو . (الفاء مهملة فى K) || يلتذ . (الياء مهملة فى K) || بالأمانى : بالامانى . (الباء مهملة فى K) || 12 بدايتهم C K : بداياتهم B (+ نون مقلوبة فى K علامة الانتقال إلى فقرة جديدة)

العلوية : كالصلاة والجهاد والصوم وكل عمل حسى ؛ وما تعطيه ، أيضًا ، الأعمال النفسية — وهى الرياضيات — من تحمل الأذى والصبر عليه ، والرضا بالقليل من ملذوذات النفوس ، والقناعة بالموجود وإن لم تكن به الكفاية ، وحبس النفس عن الشكوى . فإن كل عمل ، من هذه الأعمال الرياضية والمجاهدات ، له نتائج مخصوصة : لكل عمل ، حالٌ ومقام . وقد أبان عن بعض ذلك الشارع ، ليُسْتَدَلّ بما ذكره على ما سكت عنه ، من حيث اختلاف النتائج لاختلاف الصفات ؛ — وتعريفًا بأن النوافل من كل عبادةٍ مفروضةٍ ، صِفَتُها من صِفَة فريضتها : ولهذا تكمل له منها إذا كانت فريضته ناقصة .

(١٦٣) ورد فى الحديث الصحيح عن رسول الله — صلّى الله عليه وسلّم ! — أنه قال : « أَوَّلُ مَا يُنْظَرُ فِيهِ مِنْ عَمَلِ الْعَبْدِ الصَّلاَةُ . فَيَقُولُ اللهُ : انْظُرُوا فِى صَلاَةِ عَبْدِى : أَتَمَّها أَمْ نَقَصَهَا ؟ فَإِنْ كَانَتْ تَامَّةً كُتِبَتْ لَهُ تَامَّةً ، وَإِن كَانَ انتَقَصَ مِنْهَا شَيْئًا ، قَالَ : انْظُرُوا هَلْ لِعَبْدِى مِنْ تَطَوُّعٍ ؟ فَإِنْ كَانَ لَهُ تَطَوُّعٌ ،

1 العلوية ‥ (الياء مهملة فى K) || كالصلاة B C : كالصلاه K || أيضا ‥ (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول والياء مهملة فى K) || 2 عليه ‥ (مهملة فى K) || والرضا B K : والرضى C || 3 وإن ‥ (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 4 فإن : فان ‥ (الفاء مهملة فى K) || 4 هذه B C : هاذه K || الرياضية ‥ (مهملة فى K) || 5 والمجاهدات ‥ (كذلك) || له K (مصحح على الهامش بقلم الأصل) C : لها B (وكذلك K فى المتن قبل التصحيح على الهامش) || نتائج C : نتايج B K || مخصوصة ‥ (مهملة فى K) || لكل B K : ولكل C || 4 وقد ‥ (القاف مغربية فى K) || أبان ‥ (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || بعض ‥ (الباء مهملة فى K) || ما سكت عنه C K : ما لم يذكر B || 6 حيث ‥ (الياء مهملة فى K) || 7 النتائج C : النتايج B K (الياء مهملة فى K) || وتعريفا ‥ (كذلك) || بأن : بان ‥ || مفروضة B C : مفروضه K || 8 فريضتها ‥ (الياء مهملة فى K) || 9 فى الحديث ‥ (الفاء والياء مهملتان فى K) || الصحيح ‥ (الياء مهملة فى K) || 10 قال ‥ (القاف مغربية فى K) || فيقول ‥ (مهملة فى K ومطموسة فى B || 11 فى صلاة ‥ (مهملة فى K) || أتمها أم ‥ (بسقوط الهمزتين فى جميع الأصول) || نقصها ‥ (القاف مغربية فى K) || فإن ‥ (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول والكلمة مهملة فى K) || 12 شيئا : شيا K : شيأ B C || قال ‥ (مهملة K) || انظروا ‥ (النون مهملة فى K) || فإن : فان ‥ (مهملة فى K)

قَالَ : أَكْمِلُوا لِعَبْدِى فَرِيضَتَهُ مِنْ تَطَوُّعِهِ . — ثُمَّ تُؤخَذُ الأَعْمَالُ عَلَى ذَاكُمْ ». — وأما الحديث [F. 40a] الاخر فى صفات العبادات ، فإنه ورد « الصحيح » أن رسول الله — صلَّى الله عليه وسلَّم ! — قال : « الصَّلاَةُ نُورٌ . والصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ . والصَّبْرُ ضِيَاء . والقُرْآنُ حُجَّةُ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ . كُلُّ الناس يَغْدو ، فبائعٌ نَفْسَه : فَمُعْتِقُها أو مُوبِقُها » .

(١٦٤) فجعل (النبىّ) النور للصلاة ، والبرهان للصدقة — وهى الزكاة — ، والضياء للصوم والحج ، وهو المعبر عنه بالصبر ، لما فيها من المشقة للجوع والعطش ، وما يتعلَّق بأفعال الحج . — وجعل (النبى أيضًا) « لا إله إلاَّ الله » ، فى خبر آخر ، « لاَ يَزِنُهَا شَئٌ » . — ونوافل كل فريضة ، من هذه الفرائض ، من جنسها : فصفتها كصفتها . ثم أدخل (النبى) فى قوله : « كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو ، فبائع نفسه : فَمُعْتِقُهَا » — وهو الذى باعها من الله . قال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ ﴾ . « أوموبقها ، » « وهو الذى اشترى الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة » . — فعَمَّ بقوله : « كل الناس يغدو ،

1 أكملوا : اكلوا .·. || فريضته .·. (الياء مهملة فى K) || تؤخذ C : توخذ B K || على ذاكم .·. (+ نون مقلوبة فى K علامة الانتقال إلى كلام آخر) || 2 الحديث .·. (الياء مهملة فى K) || الآخر C : الاخر B. K || فإنه : فانه .·. (الفاء مهملة فى K) || فى الصحيح .·. (مهملة فى K) || 4 ضياء C : ضيا K : ضيآء B || والقرآن C : والقران K (القاف مغربية) : والقرءان B || 5 فبائع C : فبايع B (مهملة فى K) || فمعتقها .·. (القاف مغربية فى K) || موبقها .·. (الباء مهملة فى K) || 6 فجعل .·. (مهملة فى K) || 7 والضياء C : والضيا K : والضيآء B || عنه C K : عنهما B || لما فيها C K : لما فيهما : B || 8 لا إله : لا الاه K ; لا اله B C || 9 فى خبر .·. (مهملة فى K مطموسة فى B) || آخر C B : اخر K || شيء : شى K : شيء C B || فريضة .·. (بإهمال الياء والتاء فى K) || هذه C B : هاذه K || الفرائض C : الفرايض K (مهملة) B || 11 فبائع C : فبايع B (مهملة فى K) || قال .·. (مهملة فى K) || تعالى C : تعلى K (مهملة) B || 12 إن الله . . . أنفسهم : سورة التوبة (٩ ، ١١١ — جزئيا) || من المؤمنين C : من المومنين K (مهملة) B || 13 الضلالة C B : الضلالة K || بالهدى .·. (مهملة فى K) || بالمغفرة C B : بالمغفره K

فبائع نفسه » ، جميع أحكام الشريعة : نافلتها وفريضتها ، مباحها ومكروهها .

(العبادات الشرعية وارتباطها بالأسماء والحقائق الإلهية) .

(١٦٥) فما من عبادة شرعها الله تعالى لعباده ، إلاَّ وهى مرتبطة باسم إلٓهى ، أوحقيقة إلٓهية من ذلك الاسم ، يعطيه الله ، فى عبادته تلك ، ما يعطيه فى الدنيا فى قلبه : من منازله وعلومه ومعارفه ؛ وفى أحواله : [F. 40b] من كراماته وآياته ؛ وفى آخرته فى جناته : فى درجاته ؛ وفى رؤية خالقه فى الكثيب ، فى جنة عدن خاصة : فى مراتبه . — وقد قال الله — عَزَّ وَجَلَّ ! — فى « المصلى : إنه يناجيه » . وهو نور . فيناجيه الله تعالى من اسمه « النور » لامن اسم آخر . فكما أن النور يُنَفِّر كل ظلمة ، كذلك الصلاة تقطع كل شغل . بخلاف سائر الأعمال : فإنها لا تعم ترك كل ما سواها ، مثل الصلاة .

(١٦٦) فلهذا كانت (الصلاة) نورًا . يبشره الله بذلك أنه إذا ناجاه من اسمه النور ، انفرد به ، وأزال كل كون بشهوده عند مناجاته . ثم شرعها فى المناجاة سِرًّا وجهرًا ليجمع له فيها بين الذكرين : ذكر السر — وهو الذكر فى نفسه ؛ وذكر العلانية — وهو الذكر فى الملأ . العبد ، فى صلاته ، يذكر الله

1 جميع ؞ (مهملة فى K) || الشريعة ؞ (بإهمال الياء والتاء فى K) || وفريضتها ؞ (الياء مهملة فى K) || مباحها : ومباحها ؞ || 4 تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B || 5 إلهى : الاهى B K : الهى C || حقيقة ؞ (بإهمال الياء والتاء فى K) || الهية : الاهية K (بإهمال الياء والتاء) B : الهية C || يعطيه ؞ (مهملة فى K) || 6 فى قلبه ؞ (الفاء مهملة والقاف مغربية فى K) || 7 وآياته C : واياته K : وءاياته B || آخرته C B : اخرته K || وفى رؤية : وفى رءية B K : فى رؤية C || فى الكثيب ؞ (مهملة فى K) || 8 وقد يقال ؞ (مهملة فى K) || عز وجل K (مهملة) C : — B || 9 تعالى K (مهملة) C : تعلى B || آخر B C : اخر K || 10 سائر C : ساير K (مهملة) B || 11 فإنها ؞ (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول والفاء مهملة فى K) || 16 ناجاه ؞ (مهملة فى K) || 14 الذكرين ؞ (الياء مهملة فى K) || فى نفسه ؞ (بإهمال الفاءين فى K) || 15 العلانية B C : العلانية K || الملأ C : الملا K : الملاء B || العبد C K : فالعبد B || فى ؞ (مهملة فى K) || يذكر ؞ (الياء مهملة فى K)

فى ملأ الملائكة ، ومن حضر من الموجودات السامعين . وهو ما يجهر به من القراءة فى الصلاة . قال الله تعالى فى الخبر الثابت عنه : « إنْ ذَكَرَنِى فِى نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِى نَفْسِى ؛ وإنْ ذَكَرَنِى فِى ملأٍ ذَكَرْتُهُ فِى مَلَأٍ خَيْرٍ مِنْهُ » ـ قد يريد ، بذلك ، الملائكة المقربين ، الكروبيين خاصة ، الذين اختصهم لحضرته . فلهذا الفضل ، شرع لهم ، فى الصلاة ، الجهرَ بالقراءة ، والسرَّ .

(١٦٧) فكل عبد صلَّى ، ولم تُزِل عنه صلاته كل شىء : فما صلَّى ، وما هى نور فى حقه . وكل من أَسَرَّ القراءة فى نفسه ، ولم يشاهد ذكر الله له فى نفسه : فما أَسَرَّ . فإنه وإن أَسَرَّ فى الظاهر ـ وأحضر [F. 41a] فى نفسه ما أحضره من الأكوان ؛ من أهل وولد وأصحاب ، من عالم الدنيا وعالم الآخرة ، وأحضر الملائكة فى خاطره ـ فما أَسَرَّ فى قراءته ، ولا كان ممن ذكر الله فى نفسه ، لعدم المناسبة . فإن الله إذا ذكر العبد فى نفسه ، لم يَطلع أحد من المخلوقين على ما فى نفس البارى ، مِنْ ذكره عبده . كذلك ينبغى أن يكون العبد فيما أَسَرَّه ، فإنه ما يناجى فى صلاته إلاَّ ربه ، فى حال قراءته وتسبيحاته ودعائه . وكذلك إذا ذكره فى ملأٍ ، فى ظاهره وفى باطنه . فأمَّا فى ظاهره فبَيِّنٌ . وأمَّا فى باطنه ، فما يُحْضِره معه ، فى نفسه ، من

1 الملائكة C : الملايكة K (الياء مهملة) : المليكة B || السامعين .ٰ. (الياء مهملة فى K) || ما يجهر C K : ما جهر B || به .ٰ. (مهملة فى K) || 2 القراءة C B : القراه K || فى الصلاة .ٰ. (مهملة فى K) || قال ... الخبر .ٰ. (مهملة فى K) || الثابت C K : الصحيح B || 3 خير منه C K : خير منهم B || يريد .ٰ. (مهملة في K) || 4 الملائكة C : الملايكة K (الياء مهملة) : المليكة B || المقربين .ٰ. (القاف مغربية والباء والياء والنون مهملة في K) || الذين .ٰ. (مهملة فى K) || 5 فلهذا الفضل .ٰ. (مهملة فى K ما عدا الفاء الأولى) || فى الصلاة .ٰ. (مهملة فى K) || بالقراءة C B : بالقراه K (بإهمال الباء والتاء) || 6 فكل C K : وكل B || شىء C B : شى K || 8 فإنه .ٰ. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول والفاء مهملة فى K) || 10 الآخرة C B : الاخرة K || الملائكة C : الملايكة K (الياء مهملة) : المليكة B || قراءته C B : قراته K || 12 يطلع .ٰ. (مهملة فى K) || من المخلوقين .ٰ. (مهملة فى K) || 14 ودعائه C : ودعايه K (الياء مهملة) : ودعآيه B || فى ظاهرة .ٰ. (مهملة فى K) || 15 فأما فى .ٰ. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول والفاء مهملة فى K)

المخلوقين ؛ وهو ما يجهر به من القراءة ، فى الصـــلاة والتسبيحات والدعاء .

(نسبة النورية فى الصلاة ومقامات المقربين)

(١٦٨) ثم انه ليس فى العبادات ما يُلْحِق العبدَ بمقامات المقربين – وهو أعلى مقام أولياء الله ، من ملك ورسول ونبي وولىّ ومؤمن – إلاّ الصلاةُ . قال تعالى : ﴿ وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِبْ ﴾ . فإن الله ، فى هذه الحالة ، يباهى به المقربين من ملائكته . وذلك أنه يقول لهم :

(١٦٩) « أنا قربتكم ابتداءً . وجعلتكم من خواص ملائكتى . وهذا عبدى . جعلت بينه وبين « مقام القربة » حجبا كثيرة وموانع عظيمة : من أغراض نفسية ، وشهوات حسية ، وتدبير أهل ومال وولد وخدم وأصحاب [F. 41b] وأهوال عظام . فقطع كل ذلك . وجاهد حتى سجد ، واقترب . فكان من المقربين . فانظروا ما خصصتكم به – يا ملائكتى ! – من شرف المقام ، حيث ما ابتليتكم بهذه الموانع ، ولا كلفتكم مشاقَّها . فاعرفوا قدر هذا العبد . وراعوا له حق ما قاساه ، فى طريقه ، من أجلى » !

1 القراءة C B : القراه K || فى‌الصلاة ... مهملة فى K) || والتسبيحات ... (كذلك) || 2 والدعاء C : والدعا K : والدعآء B || 4 فى ... (مهملة فى K) || 4 ما يلحق K (مصححة فوق‌الكلمة بالأصل) C : من يلحق B (وكذلك من K قبل التصحيح) || بمقامات المقربين ... (بعض الحروف المعجمة مهملة فى K) || 5 مقام ... (القاف مغربية فى K) || أولياء C : اوليا K : اوليآء B || ورسول C K : – B || ومؤمن C B : ومومن K || 5 قال ... (مهملة فى K) || تعالى C : تعلى K (مهملة) B || واسجد واقترب : سورة العلق (٩٦ ، ١٩) || 6 واقترب ... (بإهمال القاف والتاء فى K) || فإن : فان ... (بإهمال الفاء والنون فى K) || المقربين من ... (مهملة فى K) || 7 ملائكته C (مهملة فى K) : مليكته B || 7 يا ملائكتى C : ياملايكتى B K || 8 ابتداءً : ابتدأ K : ابتدآء B : ابتداء C || وجعلتكم ... (مهملة فى K) || 9 وبين ... القربة ... (مهملة فى K) || أغراض ... (الضاد مهملة فى K) || 10 وتدبير ... (بإهمال الباء والياء فى K) || 11 – 12 فكان ... المقربين ... (بعض الحروف المعجمة مهملة فى K) || 12 فانظروا ... به ... (كذلك) || ياملائكتى C : يا ملايكتى B K || 13 ما ابتليتكم C K : لم نبتلكم B || مشاقها ... (القاف مغربية فى K) || قدر ... (مهملة فى K) || 14 حق K (القاف مغربية) C : قدر B

(١٧٠) فيقول الملائكة : « يا ربنا ! لو كنا ممن يتنعم بالجنان ، وتكون (الجنان) محلاً لإقامتنا ، ألستَ كنتَ تُعَيِّن لنا فيها منازل تقتضيها أعمالنا ؟ رَبَّنَا ! نحن نسألك أن تهبها لهذا العبد » . — فيعطيه الله ما سألته فيه الملائكة .

(١٧١) فانظروا ما أشرف الصلاة ! وأفضلُ ما فيها ؛ ذكرُ الله من الأقوال ، والسجودُ من الأفعال . ومن أقوالها : « سمع الله لمن حمده » — فإنه من أفضل أحوال العبد فى الصلاة ، للنيابة عن الحق . فإن « الله قال على لسان عبده : سمع الله لمن حمده » . يقول تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَاءِ وَٱلْمُنْكَرِ ﴾ الظاهِرِ ، للتحريم والتحليل الذى فيها ﴿ وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ﴾ — يعنى فيها ، من أفعالها .

(ذكر الله بالأذكار الواردة فى القرآن)

(١٧١ـ ١) وينبغى للمحقق أنه لا يذكر الله إلاَّ بالأذكار الواردة فى

1 فيقول الملائكة (الملايكة B) .·. (مهملة فى K) || وتكون .·. (مهملة فى K) و B || 2 فيها B : فيه C K || تقتضيها .·. (مهملة فى K) || أعمالنا .·. + فيقول الحق نعم فيقولون B || 3 ربنا C K : يا ربنا B || 3 نحن C K : فنحن B || نسألك C : نسالك B K || فيعطيه الله K (مهملة) C : فيعطى الله له B || ما سألته C B : ما سالته K || فيه C K : — B || 4 الملائكة C : الملايكة K (مهملة) : المليكة B || 5 فانظروا C K : فانظر B || 5 — 6 وأفضل ... الافعال : أى أفضل ما فى الصلاة من الاقوال : ذكر الله : ومن الأفعال : السجود لله || 5 الأقوال .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || 6 والسجود (مهملة فى K) . . . الأفعال C K : ومن الأفعال السجود B || ومن أقوالها (القاف مغربية فى K) ... لمن حمده C K : — B || فإنه : فانه K (مهملة) C : — B || 7 فى الصلاة K (مهملة) C : — B || فإن . . . لسان K (مهملة تماما) C : — B || 8 يقول K (مهملة) C : وقال B || تعالى C : تعلى K (مهملة) B || إن الصلاة ... والمنكر : سورة العنكبوت ، (٢٩ ، ٤٥ — جزئيا) || إن الصلاة ... عن .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة فى K) || الفحشاء C : الفحشا K (الفاء مهملة) : الفحشآء B || 9 الظاهر ... فيها K (مع إهمال بعض الحروف المعجمة) C : — B || يعنى فيها .·. (بعض الحروف المعجمة مهملة فى K) || ولذكر ... أكبر : سورة العنكبوت (٢٩ ، ٤٥ — جزئيا) || 10 من أفعالها C K : منها B || 12 وينبغى للمحقق .·. (مع إهمال بعض الحروف المعجمة فى K) || أنه لا يذكر C K : أن لا يذكر B || إلا بالأذكار ... فى .·. (بعض الحروف المعجمة مهملة فى K)

فى القرآن ، حتى يكون فى ذكره تاليا : فيجمع بين الذكر والتلاوة معًا فى لفظ واحد ، فيحصل على أجر التالين والذاكرين . أعنى لفضيلة . فيكون فتحه ، فى ذلك ، من ذلك القبيل . و (كذلك) علمه وسره وحاله ومقامه ومنزله . [F. 42a] وإذا ذكره ، من غير أن يقصد الذكر الوارد فى القرآن ، فهو ذاكر لا غير . فينقصه من الفضيلة على قدر ما نقصه من القصد ؛ ولو كان ذلك الذكر من القرآن ، غير أنه لم يقصده .

(١٧٢) وقد ثبت أن « الأعمال بالنيات ، وأنما لامرىء ما نوى » . فينبغى لك إذا قلت : لاإله إلاَّ الله ، أن تقصد بذلك التهليل الوارد فى القرآن ، مثل قوله – تعالى ! – : ﴿ فَٱعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ . وكذلك التسبيح والتكبير والتحميد . وأنت تعلم أن أنفاس الإنسان نفيسة . والنفَس إذا مضى لا يعود . فينبغى لك أن تخرجه فى الأنفس والأعز ! فهذا قد نبهتك على نسبة النورية من الصلاة .

1 القرآن C : القران K (القاف مغربية) : القرءان B || فيجمع ... فى (بعض الحروف المعجمة مهملة فى K) || 2 فيحصل على C K : فيكون له B || أعنى الفضيلة K (مهملة) C : – B || 2 – 3 فيكون ... فى (بعض الحروف المعجمة مهملة فى K) || 3 ذلك C B : ذالك K || 4 من غير ... بقصد K (بإهمال بعض الحروف المعجمة) C : من غير قصد B || الذكر C K (مهملة فى K) : للذكر B || القرآن C : القرآن K : القراءان || 5 فينقصه (مهملة والقاف مغربية فى K) || من الفضيلة C K : – B || قدر ما نقصه (القاف مغربية فى K) || من القصد C K : – B || غير أنه K (مهملة) C : الا أنه B || 7 وقد ثبت ... ما نوى K (بعض الحروف المعجمة مهملة) C : – B || لامرىء C : لامرى K : – B || 8 فينبغى (مهملة فى K) || أن نقصد ... فى (جميع الحروف المعجمة مهملة فى K) || 9 القرآن C : القران K (مهملة) : القرءان B : + لا غير B || مثل قوله ... الله K (بإهمال بعض الحروف المعجمة) C : – B || فاعلم ... الله : سورة محمد (٤٧ ، ١٩ – جزئيا) || التسبيح ... والتحميد K (بإهمال بعض الحروف المعجمة) C : التسبيحات والتكبيرات والتحميدات B || 10 – 11 والنفس ... لا يعود C K : – B || 10 مضى C : مضا K : – B || 11 تخرجه C K : تخرجها B || والأعز + فانها اذا خرجت ما تعود B || 12 من الصلاة + بلغ K (على الهامش بقلم الأصل و + نون مقلوبة فى أصل المتن علامة نهاية الفقرة)

(بسر اقتران البرهان بالصدقة ، والضياء بالصبر)

(١٧٣) وأما اقتران البرهان بالصدقة ، فهو أن الله تعالى جبل الإنسان على الشح ، وقال : ﴿ إِنَّ ٱلْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴾ = يعنى فى أصل نشأته ، — ﴿ إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعًا، وَإِذَا مَسَّهُ ٱلْخَيْرُ مَنُوعًا ﴾ . وقال : ﴿ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ ﴾ — فنسب الشحَّ لنفس الإنسان . وأصل ذلك أنه استفاد وجوده من الله ، فَفُطِرَ على الاستفادة ، لا على الإفادة . فما تعطى حقيقته أن يتصدَّق . فإذا تصدَّق كانت صدقته برهانًا على أنه قد وُقِىَ شُحَّ نفسه ، الذى جبله الله عليه . فلذلك قال : « الصدقة برهان » .

(١٧٤) ولمَّا كانت [F. 42b] الشمس ضياءًا يُكْشَفُ به كل ما تنبسط عليه ، لمن كان له بصر . فإن الكشف إنما يكون بضياء النور ، لا بالنور . فإن النور ماله سوى تنفير الظلمة ، وبالضياء يقع الكشف . وإن النور حجاب ، كما هى الظلمة حجاب . قال رسول الله — صلَّى اللهعليه وسلم ! — فى حق ربه — تعالى — : « حِجَابُهُ النُّور » . وقال : « إِنَّ لِلّٰهِ سَبْعِينَ حِجَابًا مِنْ نُورٍ

2 الإنسان ... (مهملة فى K) نشأته C B : نشاته K || 3 إن الانسان ... هلوعا : سورة المعارج (٧٠ ، ١٩) || 4 إذا مسه ... منوعا : سورة المعارج (٧٠ ، ٢٠ — ٢١) || جزوعا ⁖ (الجيم مهملة فى K) || 4 — 6 وقال ... الإفادة C K : — B || 4 وقال K (الفاء مهملة) C : — B || 4 — 5 ومن يوق ... نفسه : سورة الحشر (٥٩ ، ٩) وسورة التغابن (٦٤ ، ١٦) || 5 استفاد K (التاء مهملة) C : — B || 6 الاستفادة K (التاء المربوطة مهملة) C : — B || الإفادة K (بسقوط الهمزة وإهمال التاء المربوطة) C : — B || حقيقته ⁖ (بإهمال الياء والتاء فى K) || يتصدق ⁖ (القاف مغربية فى K) || كانت صدقته ⁖ (بعض الحروف المعجمة مهملة فى K) || 6 شح ⁖ (الشين مهملة فى K) || 7 فذلك ... الصدقة ⁖ (بعض الحروف المعجمة مهملة فى K والقاف مغربية) || برهان ⁖ (+ نون مقلوبة فى K علامة نهاية الفقرة) || 9 ضياءاً : ضيا K : ضيآء B : ضياء C || 10 كان ⁖ (النون مهملة فى K) || فإن : فان ⁖ (الفاء مهملة فى K) || يكون ⁖ (الياء مهملة فى K) || بضياء C : بضيا K : بضيآء B || 11 فإن النور ... الكشف C K : — B || وبالضياء C : وبالضيا K (مهملة) : — B || يقع K (الياء مهملة) C : — B || وإن C K (الهمزة ساقطة فيهما) : فإن B || حجاب ⁖ (الجيم مهملة فى K) || 12 الظلمة ⁖ (مهملة فى K) || 12 قال ⁖ (كذلك) || رسول ... وسلم C K : عليه السلم B || 12 — 13 فى حق ... وقال K (بإهمال بعض الحروف المعجمة) C : — B

وَظُلْمَةٍ » أو « سَبْعِينَ أَلْفا » . وقيل له – صلّى الله عليه وسلّم – : « أَرَأَيْتَ رَبَّكَ ؟ فقال – صلّى الله عليه وسلّم – : نُورٌ أَنَّى أَرَاهُ » . – فجعل (النبى) الصبر ، الذى هو الصوم والحج ، ضياءً ، أى يُكْشَفُ به – إذا كنت متلبسًا به – ما تعطيه حقيقة الضوء من إدراك الأشياء .

(الصوم صفة صمدانية : فهو لله وهو الذى يجزى به)

(١٧٦) قال رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم – عن ربه – تعالى إنه قال : « كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ إلاَّ الصَّوْم : فَإِنَّهُ لِي وأَنَا أَجْزِى به » . وقال صلّى الله عليه وسلّم – لرجل : « عَلَيْكَ بِالصَّوْم فإِنَّهُ لاَ مِثْلَ لَهُ » . وقال تعالى : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَىْءٌ ﴾ . فالصوم صفة صمدانية ، وهو التنزه عن التغذى . وحقيقة المخلوق (تقتضى) التغذى . فلمّا أراد العبد أن يتصف بما ليس من حقيقته أن يتصف به ، وكان اتصافه به (أى بالصوم) شرعًا ، لقوله – تعالى – : ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ ﴾ ، – قال الله له : « الصوم لى » لا لك . أى أنا هو الذى لا ينبغى لى أن أطْعَم

1 أو سبعين الفا C K : – B ‖ 1 – 2 وقيل له . . . أنى أراه K (بإهمال بعض الحروف المعجمة) C : – B ‖ 3 ضياءً : ضيا K : ضيآء B ضياء C ‖ 3 – 4 إذا كنت ... به C K : – B ‖ 4 ماتعطيه حقيقة .:. (بإهمال بعض الحروف المعجمة فى K) ‖ الضوء C B : الضو K ‖ 6 رسول ... وسلم C K : عليه السلم B ‖ تعالى C : تعلى B K ‖ 7 إنه قال C K : – B ‖ آدم C B : ادم K ‖ وأنا أجزى به .. + فأضافه إليه B ‖ 8 وقال . . . عليه K : – B ‖ وسلم لرجل . . . شىء K (بإهمال بعض الحروف المعجمة) C : – B ‖ فإنه : فانه C K : – B ‖ 9 ليس ... شىء : سورة الشورى (٤٢ ، ١١) ‖ تعالى C : تعلى K : (مهملة) : – B ‖ شىء : شى K : شيىء C : – B ‖ فالصوم K (الفاء مهملة) C : فان الصوم B ‖ صفة C B : صفه K ‖ صمدانية C B : صمدانيه K ‖ 10 وحقيقة المخلوق .:. (بعض الحروف المعجمة مهملة فى K) ‖ فلما .:. (الفاء مهملة فى K) ‖ العبد C K : – B ‖ أن يتصف بما .:. (بإهمال بعض الحروف المعجمة فى K) ‖ 12 لقوله . . . قبلكم K (بإهمال بعض الحروف المعجمة) C : – B ‖ تعالى C : تعلى K (مهملة) : – B ‖ كتب ... قبلكم : سورة البقرة (٢ ، ١٨٣ – جزئيا)

وأشرب . وإذا كان (الصوم) بهذه المثابة ، وكان سبب [F. 43b] دخولك فيه كونى شرعته لك ، « فأنا أجزى به » .

(١٧٦) كأنّه (ــ تعالى ــ) يقول (فى شأن الصوم) : وأنا جزاؤه . لأن صفة التنزه عن الطعام والشراب تطلبنى ؛ وقد تلبستَ (ــ أيها الصائم ــ) بها ، وما هى حقيقتك ، وما هى لك . وأنت متصف بها فى حال صومك ، فهى تدخلك على . فإن الصبر حبس النفس . وقد حبستها ، بأمرى ، عما تعطيه حقيقتها من الطعام والشراب . فلهذا قال (تعالى) : « لِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ : فَرْحَةٌ عِنْدَ فِطْرِهِ » ــ وتلك الفرحة لروحه الحيوانى لا غير ، ــ « وفَرْحَةٌ عِنْدَ لِقَاءِ رَبِّهِ » ــ وتلك الفرحة لنفسه الناطقة ، لطيفتِهِ الربانية . فأورثه الصوم لقاء الله ، وهو المشاهدة .

(الصوم مشاهدة والصلاة مناجاة)

(١٧٧) فكان الصوم أتم من الصلاة ، لأنه أنتج لقاء الله ومشاهدته . والصلاة مناجاةٌ لا مشاهدة ، والحجاب يصحبها ، فإن الله يقول :

1 وأشرب C K : ولا أشرب B || 2 فيه ∴ (مهملة فى K) || لك C K : — B || فأنا ∴ (الهمزة ساقطة فى K والفاء مهملة) || 3 كأنه : كانه ∴ || يقول ∴ (مهملة فى K) || جزاؤه C : جزاوه K : جزآؤه B || 4 لأن : لان ∴ || صفة C B : صفه K || وقد تلبست . . . وما هى لك K (بإهمال بعض الحروف المعجمة) C : — B || 6 — 7 فإن الصبر . . . الطعام والشراب K (بإهمال بعض الحروف المعجمة) C : — B || 7 قال ∴ (القاف مهملة فى K) || للصائم C : للصايم B K || 8 وتلك الفرحة ∴ (بإهمال بعض الحروف المعجمة فى K) || لا غير C K : لا للطيفة B || 9 لقاء (مطموسة فى B) || وتلك الفرحة ∴ (بإهمال بعض الحروف المعجمة فى K) || لنفسه الناطقة C K : للطيفته B || لطيفته الربانية K (بإهمال بعض الحروف المعجمة) : أى لطيفته الربانية C : — B || فأورثه C : فاورثه B K (الفاء مهملة فى K) || 10 لقاء C : لقا K : لقآء B || 12 لأنه : لانه ∴ || لقاء C : لقا K : لقآء B || 13 والصلاة مناجاة C : والصلاه مناجاه K : والصلاة إنما هى مناجاة B || 13 والحجاب يصحبها C K : وهى مع الحجاب B || فإن الله يقول K (بإهمال بعض الحروف المعجمة) C : لهذا قال B

﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللهُ إِلاَّ وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ﴾ . وكذلك كلّم الله موسى ، ولذلك طلب الرؤية . فقرن الكلام بالحجاب . والمناجاة ، مكالمة . ـ يقول الله : « قَسَمْتُ الصَّلاَةَ بَيْنِى وبَيْنَ عَبْدِى نِصْفَيْن : نِصْفَهَا لِى ، ونِصْفَهَا لعَبْدى ، ولعَبْدى مَا سَأَلَ . يَقُولُ الْعَبْدُ : الْحَمْدُ لِلهِ رَبِّ الْعَالَمِين ؛ ـ يَقُولُ الله : حَمِدَنِى عبْدِى » . والصوم لا ينقسم . فهو لله ، لا للعبد . بل للعبد أجره من حيث ما هو لله .

(١٧٨) وهنا سرٌّ شريف . فقلنا : إن المشاهدة والمناجاة لا يجتمعان . فإن المشاهدة للبهت ، والكلام للفهم [F. 43b] فأنت ، فى حال الكلام ، مع ما يُتَكَلَّم به ، لا مع المتكلِّم ، أىّ شىء كان . فافهم القرآن ، تفهم الفرقان . فهذا قد حصل لك الفرق بين الصلاة والصوم والصدقة . ـ وأمّا قولنا : « إن الله جزاء الصائم » ، للقائه ربه فى الفرح به ، الذى قرنه به ، فَسِرُّ ذلك فى قوله فى سورة يوسف : ﴿ مَنْ وُجِدَ فِى رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ ﴾ .

1 وما كان . . . حجاب : سورة الشورى (٤٢ ، ٥١) || وما كان B G : ما كان K || من ... (النون مهملة فى K) || وراء G : ورا K : ورآء B || حجاب ... + أو يرسل رسولا B || 1 – 2 وكذلك كلم ... الرؤية (الرءية K) G K : – B || 3 – 4 يقول الله ... ما سأل (ما سال K) G K : – B || 3 يقول ... (مهملة فى K) || رب العالمين ... (كذلك) || 5 والصوم لا ينقسم . . . سر شريف K (مع إهمال بعض الحروف المعجمة) G : – B || 7 فقلنا . . . لايجتمعان K (بإهمال بعض الحروف المعجمة) G : ولهذا قلنا لا تجتمع المشاهدة والكلام B || 8 للبهت G K : للفنآء والبهت B || 9 لامع المتكلم G K : – B || شىء : شى K : شىء B G || القرآن G : القران (القاف مغربية) G : – B || فهم الفرقان K (القاف مغربية) G : – B || 10 فهذا K (الفاء مهملة) B : فبهذا G || الفرق K (الفاء مهملة والقاف مغربية) G : الفرقان B || والصدقه B G : والصدقة K (القاف مغربية) || 11 جزاء الصائم G : جزا الصايم K (الياء مهملة) : جزآء الصايم B || للقائه G : للقاية K : للقآء B || فى الفرح به G K : – B || 11 – 12 فسر ذلك K (مهملة) G : – B || 12 فى قوله K (مهملة) G : وقول الله B || يوسف ... (مهملة فى K) || من وجد ... جزاؤه : سورة يوسف (١٢ ، ٧٥ – جزئيا) || 12 جزاؤه G : جزاوه K : جزآؤه B (+ نون مقلوبة فى K علامة نهاية الفقرة)

(الحج وما فيه من ألوان الصبر)

(١٧٩) وأمّا الحج فلما فيه من الصبر . وهو حبس الإنسان نفسه عن النكاح ولبس المخيط والصُّفْرة . كما حبس الانسان نفسه عن الطعام ، فى الصوم ، والشراب والنكاح . ولمّا لم يَعُمّ الحجُّ مسلكَ الإنسانِ نَفْسَه عن الطعام والشراب إلاّ عن النكاح والغِيْبَة ، لذلك تأخر فى القواعد التى بُنِىَ الإسلام عليها ، فكان حكمه حكم الصائم والمصلى ، حال صومه وصلاته فى التنزه عن مباشرة السكن . وذلك التنزه ، يقول الله (بخصوصه) : « هولى » لا لك ، حيث كان .

(١٨٠) ولما كان النكاح سببًا لظهور المولَّدات ، من ذلك أعطاه الله ، إذ تركه من أجله ، بَدَلَهُ : « كُنْ ! » فى الآخرة ، ولأوليائه فى الدنيا : « بسم الله ! » لِمَنْ أراد الله أن يظهر على يده أثرًا . فيقول العبد فى الآخرة ، للشيء يريده : « كُنْ ! » ، فيكون ذلك الشيء . وليس قوله (هذا) إلاّ مِنْ كونه حاجًّا أو صائمًا . ولهذا شَرَّك (النبى) بين الحج والصوم ، فى لفظة

2 الحج فلما فيه .: (مهملة فى K) || 3 وليس ... والصفرة (والصفره K) C K : — B || الإنسان K (مهملة) C : الصايم B || 3 – 4 فى الصوم C K : — B || 4–5 عن الطعام والشراب C K : عن هذا كله B || 5 تأخر B C : تاخر K || 5 – 6 بنى الإسلام عليها K (مهملة) C : بنى عليها الاسلام B || فكان .: (الفاء مهملة فى K) || 6 الصائم : الصايم K (الياء مهملة) : للصائم || 6 – 8 والمصلى ... حيث كان C K : فى تنزهك عن مباشرة الصاحبة انما هو لى ليس لك B || فى .: (مهملة فى) مباشرة (بإهمال البا والتاء المربوطة فى K) || 7 التنزه يقول K (مهملة) C : — B || 8 حيث K (الياء مهملة) C : — B || 9 المولدات C K : أعيان المولد BB || 10 إذا تركه . . . أجله C K : — B || إذ C K (الهمزة ساقطة والذال مهملة فى K) : — B || كن .: (النون مهملة فى K) || فى الآخرة K (الفاء مهملة والمدة على الألف ساقطة فى K) C : — B || 10 – 11 ولأوليائه ... يده أثرا C K : — B || 10 ولأوليائه : ولاوليايه K (مهملة) : — B || 11 فيقول .: (مهملة فى K) || العبد C K : —B || فى الآخرة .: (مهملة فى K) + حيث كانت B || 12 للشىء : للشى K : للشيء B C || يريده .: (مهملة فى K) || 12 – 13 فيكون . . . أو صائما C K : فيكون لهذه الحقيقة من كونه حاجا وصايما معا B || 12 فيكون .: (مهملة فى K) || الشيء . الشى K : الشيء C : — B || وليس... من K (مهملة) C : — B || 13 صائما C : صايما B K || بين الحج .: (مهملة فى K)

« الصبر » ، فقال : « والصبر ضياء » . — [F. 44a] هذا ، وإن لم يكن فيه صوم واجب . فإن ترك الطعام فيه ، لشغله بالدعاء فى ذلك اليوم ، من الظهر . وهو السنة فى ذلك اليوم ، فى ذلك الموضع ، للحاج خاصّةً . فالمشتغل فيه ، لاشك أن الجوع — (أى) جوع العادة — يلزمه .

(الموتات الأربعة عند الصوفية)

(١٨١) والطائفة تسمى الجوع ، فى « الموتات الأربعة » ، الموتَ الأبيض . وهو مناسب للضياء . فإن لأهل الله أربع موتات : موت أبيض ، وهو الجوع ؛ وموت أحمر ، وهو مخالفة النفس فى هواها ؛ وموت أخضر ، وهو طرح الرقاع فى اللباس ، بعضها على بعض ؛ وموت أسود ، وهو تحمل أذى الخلق ، بل مطلق الأذى . — وإنما سميت لبس المرقعات موتا أخضر ، لأن حالته حالة الأرض فى اختلاف النبات فيه والأزهار . فأشبه اختلاف الرقاع .

(١٨٢) وأمّا الموت الأسود لاكتمال الأذى ، فإن فى ذلك غمّ النفس .

1 ضياء C : ضيا K : ضيآء B || وإن ... فيه ∴ (مهملة فى K || (فيه : أى فى الحج || 2 واجب C K : — B || فإن : فان ∴ (الفاء مهملة فى K) || لشغله C K : لاشتغاله B || (هذا ، والضمير هنا يعود على الحاج ، تقديراً) || بالدعاء C ∴ بالدعا K : بالدعآء B || فى ذلك اليوم : أى يوم عرفة || 3 — 4 وهو السنة . . . يلزمه C K : إلى أن يصل إلى المزدلفة والجوع يلزمه بلا شك جوع العادة وإن لم يكن صوما B || 3 فى ذلك الموضع : أى فى عرفة || الموضع للحاج K (مهملة) C : — B || 3 — 4 فالمشتغل ... العادة K (مهملة) C : — B || 6 والطائفة ... مناسب للضياء K C : ويسمى أهل الطريق الجوع الموت الابيض وفيه مناسبة الضيآء B || والطائفة C : (مهملة فى K) : — B || الجوع ∴ (الجيم مهملة فى K) || 7 للضياء C : للضيا K : الضيآء B || 9 — 11 موت احمر . . . حالة الأرض C K (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K) : وموت اخضر وهو وضع الرقاع بعضها على بعض فانها تشبه الأرض إذا اكتست بأنواع الخضروات فلهذا قالوا موت أخضر لاختلاف الرقاع وموت اسود وهو احتمال الأذى فان ذلك غم النفس وهو ظلمتها والظلمة مشبهة بالسواد وموت احمر وهو مخالفة الهوى فانه من خالف هواه فقد ذبح نفسه فشبهه بحمرة الدم للذبح النفس B || 11 فى ... والأزهار K (مهملة) C : — B || فأشبه C : فاشبه K (الفاء مهملة) : — B || اختلف K (مهملة) C : — B || 13 الموت ∴ (مهملة فى K) || لاحتمال ∴ (التاء مهملة فى K) || فإن : فان K (مهملة) C : — B

والغم ظلمة النفس . والظلمة تشبه ، فى الألوان ، السوادَ . — والموت الأحمر ، مخالفة النفس . شبيه بحمرة الدم : فإنه من خالف هواه ، فقد ذبح نفسه !

(١٨٣) وسيأْتى — إن شاء الله ! — فى هذا الكتاب ، أبواب مفردات فى شهادة التوحيد ، والصلاة ، والزكاة ، والصوم ، والحج . وهى قواعد الاسلام التى بنى عليها . ومن أراد أن يعرف من أسرار الصلاة شيئًا ، وما تنتج كل صلاة من المعارف ، وما لها [F. 44[a]] من الأرواح النبوية والحركات الفلكية ، . — فلينظر فى كتابنا المسمى بـ « التنزلات الموصلية » . — وهذا القدر ، فى هذا الباب ، كاف فى المقصود . ولنذكر بعض أسرار من المعارف ، كما ترجمنا عليه ، بطريق الايجاز .

* * *

1 والظلمة K (مهملة) C : — B || فى الألوان K (مهملة) C : — B || 2 مخالفة K (مهملة) C : —B || بحمرة K (مهملة) C : — B || B وسيأتى B C : وسياتى K || شاء C : شا K (مهملة) : شآء B || الكتاب .·. (مهملة فى K) || مفردات C K : مفردة B || 3 — 4 فى شهادة 4 التوحيد K (مهملة) C : للااله الا الله || والصلاه والزكاة .·. (مهملة فى K) || والحج .·. (كذلك) || قواعد .·. (القاف مغربية فى K) || 5 أن يعرف .·. (مهملة فى K) || شيئا : شيا K : ششياً C : — B || 7 فلينظر فى .·. (مهملة فى K) + ذلك (= فلينظر ذلك فى B) || المسمى C K : الموسوم B || 8 فى المقصود .·. (مهملة) || ولنذكر C K : فتذكر B || 9 عليه بطريق .·. (مهملة فى K) || الإيجاز .·. + والايمآء مخالفة التطويل B (+ نون مستديرة علامة نهاية الكلام)

فصل بل وصل

سر إلهى

(سر القدر المتحكم فى البشر)

(١٨٤) قالت الملائكة : ﴿ وَمَا مِنَّا إلاَّ وَلَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ ﴾ . وهكذا كل موجود ما عدا الثقلين . وإن كان الثقلان ، أيضًا ، مخلوقين فى مقامهما ، غير أن الثقلين لهما ، فى علم الله ، مقامات معيَّنة ، مقدَّرة عنده ، غُيِّبَتْ عنهما ؛ إليها ينتهى كل شخص منهما بانتهاء أنفاسه . فآخر نَفَس هو مقامه المعلوم ، الذى يموت عليه . ولهذا دُعُوا (أى الثقلان) إلى السلوك فسلكوا : عُلُوًّا ، بإجابة الدعوة المشروعة ؛ وسفلاً ، بإجابة الأمر الإرادى ، — من حيث لا يعلمون ، إلاَّ بعد وقوع المراد .

(١٨٥) فكل شخص من الثقلين ينتهى فى سلوكه إلى المقام المعلوم الذى

1 فصل .: (+ نون مستديرة فى B) || بل وصل C K — B || 2 سر .: (+ نون مستديرة فى B) || إلهى : الاهى K : الهى C : — B || 4 قالت .: (القاف مهملة فى K) || الملائكة C : الملايكة K (مهملة) : المايكة B || (وما منا ... معلوم : سورة الصافات (٣٧ ، ١٦٤) || وهكذا C B : وهاكذا K || 5 ما عدا C : ما عدى B K || أيضاً .: (الضاد مهملة فى K) || مخلوقين .: (القاف مغربية فى K والياء والنون مهملتان فيه) || غير .: (مهملة فى K) || 6 الثقلين .: (كذلك) || مقدرة .: (القاف مغربية فى K والتاء مهملة) || غيبت عنهما C K : — B || 6 — 7 إليها ينتهى .: (مهملة فى K) || 7 شخص .: (كذلك) || منهما C K : — B || بانتهاء ... الذى C K : فى آخر نفس يكون له فى الدنيا B || بانتهاء C : بانتها K : — B || فآخر C : فاخر K (الفاء مهملة) : فى آخر B || يموت C K : ويموت B || ولهذا دعوا ... المراد : السلوك العلوى يكون بالاستجابة للدعوة المشروعة أو الامر التكليفى ، فعلا (فى المأمورات) وتركا (فى المنهيات) أما السلوك السفلى فهو استجابة فقط للامر الارادى ، القدرى ، الكونى ، لا الشرعى || 8 فسلكوا .: (مهملة فى K) || بإجابة B : باجابة C K || 9 الإرادى .: + التكوينى B || 9 — 10 من حيث ... المراد C K : — B || لا يعلمون C K (الياء مهملة فى K (: — B || وقوع K (القاف مغربية) C : — B || 11 فكل شخص من .: (مهملة تماما فى K) || ينتهى فى .: (كذلك)

خاق له : « ومنهم شقى وسعيد » . وكل موجود سواهما ، فمخلوق فى مقامه . فلم ينزل عنه ، فلم يؤمر بسلوك إليه ، لأنه فيه : من مَلَك وحيوان ونبات ومعدن . فهو سعيد عند الله ، لا شقاء يناله .

(١٨٦) فقد دخل الثقلان فى قول الملائكة : ﴿ وَمَا مِنَّا إِلاَّ لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ ﴾ عند الله — ولا يتمكن لمخلوق من العالَم [F. 45a] أن يكون له علم بمقامه إلاَّ بتعريف إلٓهى ، لا بكونه فيه . فإن كل ما سوى الله ممكن . ومن شأن الممكن أن لا يقبل مقامًا معيَّنًا لذاته . وإنما ذلك لمرجِّحه ، بحسب ما سبق فى علمه به . والمعلوم هو الذى أعطاه العلم به . ولا يَعْلَمُ ، هو ، ما يكون عليه . وهنا هو « سِرُّ القَدَر المتحكِّم فى الخلق » . إذ كان علم المُرَجِّح لا يقبل التغيير ، لاستحالة عدم القديم . وعلمه (— تعالى ! —) بتعيين المقامات ، قديم فلذلك لاينعدم .

(علم البارى بالأشياء ليس زائداً على ذاته)

(١٨٧) وهذه المسألة من أغمض المسائل العقلية . (وذلك) مما يدلك على

1 وسعيد .·. (الياء مهملة فى K) || وكل موجود سواهما K (الجيم مهملة) C : وكل من خلقه الله B || فمخلوق K) بإهمال الفاء والخاء والقاف مغربية) C : (مطموسة فى B) || 2 فلم C K : ولم B || فلم يؤمر C : فلم يومر K (مهملة) : ولا امر B || إليه . . . فيه K (مهملة) C : — B || 3 ومعدن C K : وجماد B || لا شقاء C : لاشقا K : لاشقآء B || 4 الثقلان فى قول .·. (مهملة تماما فى K) || الملائكة C : الملايكة K (مهملة) : المليكه B || 4 — 5 وما منا . . . معلوم : سورة الصافات (٣٧ ، ١٦٤) || مقام .·. (مهملة فى K) || 6 بمقامه .·. (الباء مهملة والقاف مغربية فى K) || بتعريف .·. (مهملة فى K) || إلهى : الاهى B K : الهى C || فإن : فان .·. (الفاء مهملة فى K ||) كل ما سوى ... ممكن C K : — B || 7 ومن C K : من B || شأن C : شان B K || وإنما ذلك : أى إعطاء المقام المعين || 8 ماسبق .·. (الباء مهملة فى K والقاف مغربية) || فى علمه .·. (الفاء مهملة فى K) || به C K : — B || 8 — 9 والعدم ... فى الخلق C K : — B || 9 عليه K (الياء مهملة) C : — B || وهنا K : وهذا C : — B || فى K (مهملة) C : — B || علم المرجح .·. + للأشيآء B || 10 القديم K (الياء مهملة) C : (مطموسة فى B) || بتعيين المقامات قديم .·. (بعض الحروف المعجمة مهملة فى K) || 13 وهذه ... العقلية C K : وهذه من أصعب المسايل B || المسألة : المسالة K : المسئلة C : — B || المسائل C : المسايل K (الياء مهملة) B

أن علمه — سبحانه ! — بالأشياء ليس زائدًا على ذاته بل ذاته هى المتعلقة ، من كونها علمًا ، بالمعلومات على ما هى المعلومات عليه ، خلافًا لبعض النُّظَّار . فإن ذلك يؤدى إلى نقص الذات عن درجة الكمال ؛— ويؤدى إلى أن تكون الذات قد حكم عليها أمر زائد ، أوجب لها ذلك الزائد حكمًا يقتضيه ؛ — ويبطل كون الذات « تفعل ما تشاء وتختار لا إلَه إلاَّ هو العزيز الحكيم » !

(١٨٨) فَتَحَقَّقْ هذه المسألة . وتَفَرَّغْ إليها . فإنها غامضة جدًا فى مسائل الحيرة . لا يهتدى إليها عقل ، على الحقيقة ، من حيث فِكْرُهُ . بل (يكون ذلك) بكشف إلَهىّ نبوىّ .

(التفاضل بين بنى آدم وبين الملائكة)

(١٨٩) ثم نرجع ونقول . إن جماعة من أصحابنا غلطت فى هذه المسألة لعدم الكشف . فقالت ، بطريق القوة والفكر [F. 45b] الفاسد : إن الكامل ، من بنى آدم ، أفضل من الملائكة عند الله مطلقًا .

1 سبحانه K (مهملة) C : (مطموسة فى B) || بالأشياء C : بالاشيا K : — B || ليس ... ذاته CK : هو ذاته لأمر زايد على ذاته B || 1 — 2 بل ذاته . .. المعلومات K (معظم الحروف المعجمة مهملة) C : — B || 2 خلا فا ... النظار CK : كما يزعم بعض المتكلمين B (وهم الأشاعرة حيث يرون أن العلم زائد على الذات وهو الذى يتعلق بالمعلومات لا هى) || 3 — 4 فإن ذلك . . . العزيز الحكيم K (مع إهمال كثير من الحروف المعجمة) C : فان ذلك يؤدى إلى أن تكون الذات قد حكم عليها هذا الزايد فبطل كون الذات تفعل ما تشاء وتختار لا إله إلا هو العزيز الحكيم B || 3 يؤدى CB : يودى K || نقص K (مهملة) C : — B || أن تكون K (مهملة) C : — B || 4 الزائد C : الزايد BK || 5 ويبطل K (مهملة) C : فيبطل B || ماتشاء C : ما تشا K : ما تشآء B || العزيز الحكيم ∴ (مهملة فى K) || 6 فتحقق . . . المسألة (المسلة K : المسئلة CB) ∴ (مهملة فى K) || وتفرغ ∴ (الغين مهملة فى K) || فإنها : فانها ∴ (الفاء مهملة فى K) || غامضة ∴ (الضادمهملة فى K) || جداً ∴ (مهملة فى K) || فى مسائل C : فى مسايل K : من مسايل B || 7 لايهتدى اليها ∴ (مهملة فى K) || عقل CK : فكر B || من حيث فكره CK : — B || 7 — 8 بل يكشف K C : إلا بكشف B || 8 إلهى : الاهى BK : الهى C || نبوى ∴ (+ نون مقلوبة فى K) || 10 هذه CB : هاذه K || 11 فقالت ∴ (بإهمال الفاء والقاف فى K) || بطريق ∴ (مهملة تماماً فى K ومطموسة فى B || 12 آدم CB : ادم K || أفضل ∴ (مهملة فى K) || الملائكة C : الملايكة K (الياء مهملة) : الملكية || عند الله CK : — B

ولم تقيد صنفًا ولا مرتبة من المراتب ، التى تقع بها الفضيلة ، لِمَنْ هو فيها ، على غيره . ثم علَّلَتْ فقالت : إن لبنى آدم الترقى مع الأنفاس ، وليس للملائكة هذا ، فإنها خلقت فى مقامها . — وماعلمت الجماعة ، القائلةُ بهذا ، هذه الحقيقةَ التى نبهنا عليها . والترقى الصحيح ، لنا وللملائكة ولغيرهم — وهو لازم للكلِّ : دنيا وبرزخًا وآخرة — هذا ، لكل متصف بالموت فى العلم .

(١٩٠) ألا ترى الملائكة ، مع كونها لها مقامات معلومة لا نتعداها ، وما حُرِمَتَ مزيد العلم ، فإن الله قد عرفنا أنه « علمهم الأسماء » على لسان آدم — عليه السلام ! — . فزادهم علما إلَهِيًا ، لم يكن عندهم ، بالأسماء الإلَهية . فَسَبِّحُوهُ وقدسوه بها . فساوتنا الملائكة فى الترقى بالعلم لا بالعمل . كما لانترقى ، نحن ، بأعمال الآخرة لزوال التكليف . فنحن وإياهم على السواء فى ذلك ، فى الآخرة .

1 ولم تقيد صنعا ولا مرتبة . . . ثم علت C K : ولم تقيد صنفا من أصناف المليكة ولا قيدت مرتبة من مراتب الفضيلة B || التى تقع K (مهملة تماما) C : — B || بها K (الباء مهملة) : عليها C : — B || 2 فيها K (مهملة) C : — B || فقالت K (مهملة) C : وقالت B || لبنى .˙. (مهملة فى K) || آدم C B : ادم K || 3 و ليس .˙. (الياء مهملة فى K) || للملائكة C : للملايكة K (الياء مهملة) : للمليكة B || فإنها : فانها .˙. (الفاء مهملة فى K) || خلقت .˙. (القاف مغربية فى K) || مقامها C K : مقاماتها B || وما علمت C K : فما علمت B || الجماعة C K : هذه الجماعة B || القائلة C K (الحروف المعجمة مهملة تماما فى K) : القابلة || 4 الحقيقة .˙. (بإهمال الياء والتاء فى K) || والترقى الصحيح K (بإهمال بعض الحروف المعجمة) B : C || 4 — 5 والترقى ... فى العلم : لاشك أن رواية B هى أوضح ولابد من تجريدها : «والترقى الصحيح لنا وللملائكة ولغيرهم ، اللازم لنا ولغيرنا دنيا وبرزخا وآخرة ، إنما هو بالعلم» || 4 لنا K : ان لنا C || وللملائكة C K (مهملة تماماً فى K) : وللمليكة B || 5 وهو لازم للكل C K : اللازم لنا ولغيرنا B || وبرزخا .˙. (مهملة فى K) || وآخرة C B : واخرة K || هذا لكل ... فى العلم C K : إنما هو بالعلم B || 6 مقامات .˙. (القاف مهملة فى K) || 7 فإن B : فان K (مهملة تماما) C || قد .˙. (القاف مغربية فى K) || الأسماء C : الاسما K : الأسمآء B || 8 آدم C B : ادم K || عليه C K : عليهم B || السلام C K : السلم || فزادهم C K : فزادوا B || إلهيا : الاهيا B K : الهيا C || بالأسماء C : بالاسما K : بالاسمآء B || الإلهية : الالاهية K : الالهية C B || 10 نحن بأعمال .˙. (مهملة تماماً فى K) || الآخرة C B : الاخره K || التكليف .˙. (مهملة فى K) || فنحن وإياهم .˙. (كذلك) || السواء C : السوا K : السوآء B

(١٩١) فما ارتقينا ، نحن ، فى الدنيا ، إلى المقام الذى قبضنا عليه — وهو المقام الذى خلق فيه غيرنا ابتداءً — لشرفنا على غيرنا ، وإنما ذلك « لِيَبْلُوَنَا » لا غير . فلم يفهم القائلون بذلك ما أراده الله مع وجود النصوص فى القرآن . مثل قوله : ﴿ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً ﴾ . [F . 46a] ولا يقال : كونهم « خلقوا على الصورة » أدّى إلى ذلك الابتلاء . فإن الجانّ شاركونا فى هذه المرتبة ، وليس لهم حظ فى « الصورة » . — فَٱعْلَمْ . والله الموفق !

* * *

2 خلق فيه .·. (مهملة فى K) || ابتداءً : ابتدا K : ابتدآء B : ابتداء ليبلونا .. (مهملة فى K) || 3 القائلون C : القايلون K (مهملة) B || 4 القرآن C : القران K : (القاف مغربية) : القرءان B || مثل قوله K C : — B || ليبلوكم . . . عملا : سورة هود (١١ ، ٧) ؛ سورة الملك (٦٧ ، ٢) || 5 الابتلاء C : الابتلا K : الابلاء B || 6 فاعلم .·. (الفاء مهملة فى K) || 7 الموفق .·. (مهملة تماما فى K) (+ نون مستديرة فى B علامة نهاية الكلام)

وصل

سر إلهى

(افتقار العالم إلى الله وغنى الله عن العالم)

(١٩٢) نهاية الدائرة ، مجاورة لبدايتها . وهى تطلب النقطة لذاتها ، والنقطة لا تطلبها . فصح نهاية أهل الترقى من العالَم . وصح افتقار العالَم ، وغنى اللهِ عن العالَم . وتبيَّن أنه كل جزء من العالَم يمكن أن يكون سببًا فى وجود عالَمٍ آخرَ مِثْلِهِ ، لا أَكمل منه ، إلى مالا يتناهى . فإن محيط الدائرة نقطٌ متجاورةٌ ، فى أَحياز متجاورة ؛ ليس بين حَيِّزَيْن حَيِّزٌ ثالث ، ولا بين النقطتين المفروضتين ، أو الموجودتين فيهما ، نقطةٌ ثالثة ، لأنه لا حَيِّز بينهما . فكل نقطة يمكن أَن يكون عنها محيط ، وذلك المحيط الآخر ، حكمه حكمُ المحيط الأَول ، إلى ما لانهاية له .

(النهاية فى العالم حاصلة لا الغاية منه)

(١٩٣) والنهاية فى العالَم ، حاصلةٌ ؛ والغاية من العالَم ، غير حاصلة .

1 وصل K (وسط السطر) C : — B || 2 سر .'. (+ نون مستديرة فى B) || إلهى : الاهى : K الهى : C : — B || 4 نهاية .'. (مهملة تماما فى K) || الدائرة C : الدايرة B K (الياء مهملة فى K) || مجاورة C K : مجاور B || النقطة .'. (القاف مغربية فى K وعلى الهامش : بلغ — مهملة — بقلم الأصل) || لذاتها C K : بذاتها B || 5 والنقطة .'. (القاف مغربية فى K والتاء مهملة) افتقار .'. (مهملة فى K) || 6 وغنى . . . عن العالم .'. (النص فى متن K : وغنى العالم عن الله ثم صحح على الهامش بقلم الأصل) || وتبين K (الياء مهملة) C : وثبت B || جزء C B : جز K || يمكن C K (الياء مهملة فى K) : يجوز B || فى وجود .'. (مهملة تماما فى K) || 7 آخر C B : اخر B || فإن : فان .'. (الفاء مهملة فى K) || محيط .'. الياء (الياء مهملة فى K) || الدائرة C : الدايرة K (بإهمال الياء والتاء) B || 8 فى ... متجاورة K (مهملة) C : — B || 8 — 9 حيزين ... بينهما C K : كل نقطتين حيز فارغ لا شىء فيه B || 8 ليس بين حيزين K (مهملة) C : — B || ولا بين ... المفروضتين K (مهملة) C : — B || 9 الموجودتين K (مهملة) C : — B || نقطة K (مهملة) C : — B || 10 المحيط .'. (الياء مهملة فى K) || الآخر C B : الاخر K : + عن كل نقطة B || المحيط الأول C K : الأول B || 13 والنهاية K (مهملة) C : فالنهاية B || حاصلة C B : حاصله K || والغاية K (التاء مهملة) C : والنهاية B

فلا تزال الآخرة دائمة التكوين عن العالَم . فإنهم (أى أهل الجنة) يقولون : فى الجنان ، للشيء يريدونه : « كُنْ ! » فيكون . فلا يتوهمون أمرًا ما ، ولا يخطر لهم خاطر ، فى تكوين أمرٍ مَّا ، إلاَّ ويتكوَّن بين أيديهم . وكذلك أهل النار : لا يخطر لهم خاطر خوف ، من عذاب أكبر مما هم فيه ، إلاَّ تكوَّن فيهم ، أو لهم ، ذلك العذاب ؛ وهو عين حصول الخاطر .

(١٩٤) فإن الدار [F. 46b] الآخرة تقتضى تكوين العالَم عن العالَم بـ « كُنْ ! » حِسا ، وبمجرد حصول الخاطر والهم والإرادة والتمنى والشهوة . كل ذلك محسوس . وليس ذلك فى الدنيا : أعنى من الفعل بالهمة لكل أحد . وقد كان ذلك ، فى الدنيا ، لغير الولىّ : كصاحب العَيْن والغِرَّانِيَة بأفريقية . ولكن ما يكون بسرعة تكوين الشيء بالهمة فى الدار الآخرة . وهذا فى الدار الدنيا ، نادر ، شاذٌّ : كقضيب البان وغيره . وهو ، فى الدار الآخرة ، للجميع .

1 الآخرة B C : الاخر، K || دائمة C : دائمه K : دايمة B || عن العالم : أى عن الناس . وهذا هو المعنى السريانى للكلمة || يقولون فى الجنان K (مهملة) C : فى الجنان يقولون B || 2 للشيء : للشى K : للشيء B C || يريدونه C K : — B || كن فيكون ‥ (مهملة فى K) خاطر ‥ (الخاء مهملة فى K) || فى تكوين K (مهملة) C : فى كون B || 3 امر C K : — B بين أيديهم ‥ (مهملة تماما فى K) || 4 لا يخطر ‥ (الخاء مهملة فى K) || 5 وهو عين C K : حين B || 7 يكن K : لكن C : — B || حسا C K : — B || وبمجرد C K : بمجرد B || والإرادة ‥ (الهمزة ساقطة فى الأصول كلها والتاء مهملة فى K) || والشهوة C K : — B || 8 كل ذلك محسوس C K : —B || 8 ـ 12 وليس ذلك ... للجميع C K : ولم يكن ذلك فى الدنيا لهم بهذه السرعة الا لولى اختصه الله بذلك كرامة وهو ما كان لهم فى الدنيا من الفعل بالهمة وقد كان ذلك لغير ولى مثل همة صاحب العين ولكن ما يكون بسرعة ما يتكون به فى الدار الآخرة وهو فى الدنيا نادر شاذ وهو فى الآخرة للجميع B || 8 وليس K (الياء مهملة) C : — B || 9 وقد K (القاف مغربية) C : — B || والغرانية C (بإهمال الغين والنون والتاء فى K) : — B || 10 ولكن C B : ولاكن K || بسرعة ‥ (مهملة فى K) || تكوين C K (مهملة فى K) : ما يتكون به B || الشيء : الشى K (الشين مهملة) الشيء C : — B || الآخرة C : الاخرة B K || 11 كقضيب C K : (مهملة فى K) : — B

(ليس فى الإمكان أبدع من هذا العالم)

(١٩٥) فصدق قول الإمام أبى حامد : « ليس فى الإمكان أبدع من هذا العالَم » . لأنه ليس أكمل من الصورة التى خلق عليها الإنسان الكامل . فلو كان ، لكان فى العالَم ما هو أكمل من الصورة ، التى هى الحضرة الإلٓهية .

* * *

2 فصدق قول ..ٌ (مهملةق K) || أبى حامد C K : — B || 2 – 3 ليس ... العالم : انظر الاحياء ٤ ٢٥٨ — ٥٩) المكتبة التجارية الكبرى ، بلا تاريخ (، والاملاء فى أشكالات الإحياء ٣٥ – ٦ (كذلك) || ليس K (الياء مهملة) C : وليس B || 3 لأنه : لانه C K : فانه B || ليس ..ٌ + فى الامكان B || من الصورة ..ٌ + الالهية B || 3 – 4 لأنه . . . الآلهية : يقارن هذا يقول الغزالى فى الإحياء : « إذ لو كان ، وادخره مع القدرة (...) لكان بخلا (...) ، ولو لم يكن (...) لكان عجزا » ٤، ٢٥٨–٥٩ || 3-4 التى خلق ... الحضرة الالهيةCK: وقد خلق عليها آدم فغاية الامر أن يخلق مثله لا أكمل منه B (+ نون مستديرة علامة نهاية الكلام) || خلق ..ٌ (القاف مغربية فى K) عليها ..ٌ (الياء مهملة فى K) || 4 : الإلهية : الالاهيه K الالهية C : — B

وصل

سر إلهى

(وحدة نقطة المركز وكثرة الخطوط الخارجة منها إلى المحيط)

(١٩٦) كل خط يخرج من النقطة إلى المحيط ، مساوٍ لصاحبه ؛ وينتهى إلى نقطة من المحيط . والنقطة فى ذاتها ، ما تعددت ولا تزيدت مع كثرة الخطوط الخارجة منها إلى المحيط . وهى تقابل كل نقطة من المحيط بذاتها . إذ لو كان ما تقابل به نقطة من المحيط غير ما تقابل به نقطة أُخرى ، لانقسمت ولم يصح أن تكون واحدة . وهى واحدة . فما قابلت النقط كلها ، على كثرتها ، إلاَّ بذاتها. فقد ظهرت الكثرة عن الواحد [F. 47b] العين ، ولم يتكثر هو فى ذاته . فبطل من قال : « إنه لا يصدر عن الواحد إلاَّ واحد » .

(١٩٧) فذلك الخط الخارج من النقطة إلى النقطة الواحدة من المحيط ، هو الوجه الحاصل الذى لكل موجود من خالقه – سبحانه ! – . وهو قوله :

1 وصل C K : – B (الكلمة مكتوبة فى وسط السطر فى أصل K) || 2 سر .˙. (+ نون مستديرة فى B ||) إلهى : الاهى K : الهى C : – B || يخرج من النقطة .˙. (مهملة فى K) || وينتهى .˙. (الياء مهملة فى K) || 5 نقطة .˙. (القاف مغربية فى K والتاء مهملة) || ذاتها .. (مهملة فى K) || ما تعددت C K : – B || ولا تزيدت C K : ما تزيدت B || 5 – 6 الخطوط الخارجة .˙. (مهملة تماما فى K) || 6 – 9 وهى تقابل ... إلا بذاتها C K : – B || 7 تقابل ... نقطة K (مهملة) C : – B || المحيط K (الباء مهملة) C : – B || 8 ان تكون ... وهى واحدة K (مهملة) C : – B || 8 فما قابلت النقط K (مهملة) C : – B || 9 فقد ظهرت K (مهملة) C : فقد صدرت B || يتكثر .˙. (بإهمال التاء والثاء فى K) || قول ... قال .˙. (مهملة فى K || إنه C K (بسقوط الهمزة فيهما) : – B || 11 فذلك الخط ... الواحدة من .˙. (مهملة تماما فى K) || 12 الحاصل C K : الخاص B || موجود .˙. (الجيم مهملة فى K) || سبحانه K (الباء مهملة فى : K) سبحنه B || قوله .˙. (القاف مهملة فى K) : + تعلى B

﴿ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاه أَنْ نَقُولَ لَهُ : كُنْ ! فَيَكُونُ ﴾ . — فالإرادة ، هنا ، هو ذلك الخط الذى فرضناه خارجًا من نقطة الدائرة إلى المحيط . وهو التوجه الالٓهى الذى عَيَّن تلك النقطة ، فى المحيط ، بالإيجاد . لأن ذلك المحيط هو عين دائرة الممكنات ؛ والنقطة التى فى الوسط ، المُعَيِّنة لنقطة الدائرة المحيطة ، هى الواجب الوجود لنفسه .

(الممكنات محصورة فى جوهر متحيز وغير متحيز وأكوان وألوان)

(١٩٨) وتلك الدائرة المفروضة (هى) دائرة أجناس الممكنات . وهى محصورة فى جوهر متحيِّز ، وجوهر غير متحيِّز ، وأكوان ، وألوان . والذى لا ينحصر (هو) وجود الأنواع والأشخاص : وهو ما يحدث من كل نقطة ، من كل دائرة من الدوائر . فإنه يحدث فيها دوائر الأنواع ؛ وعن دوائر الأنواع (يحدث) دوائر أنواع وأشخاص . فَٱعْلَمْ ذلك !

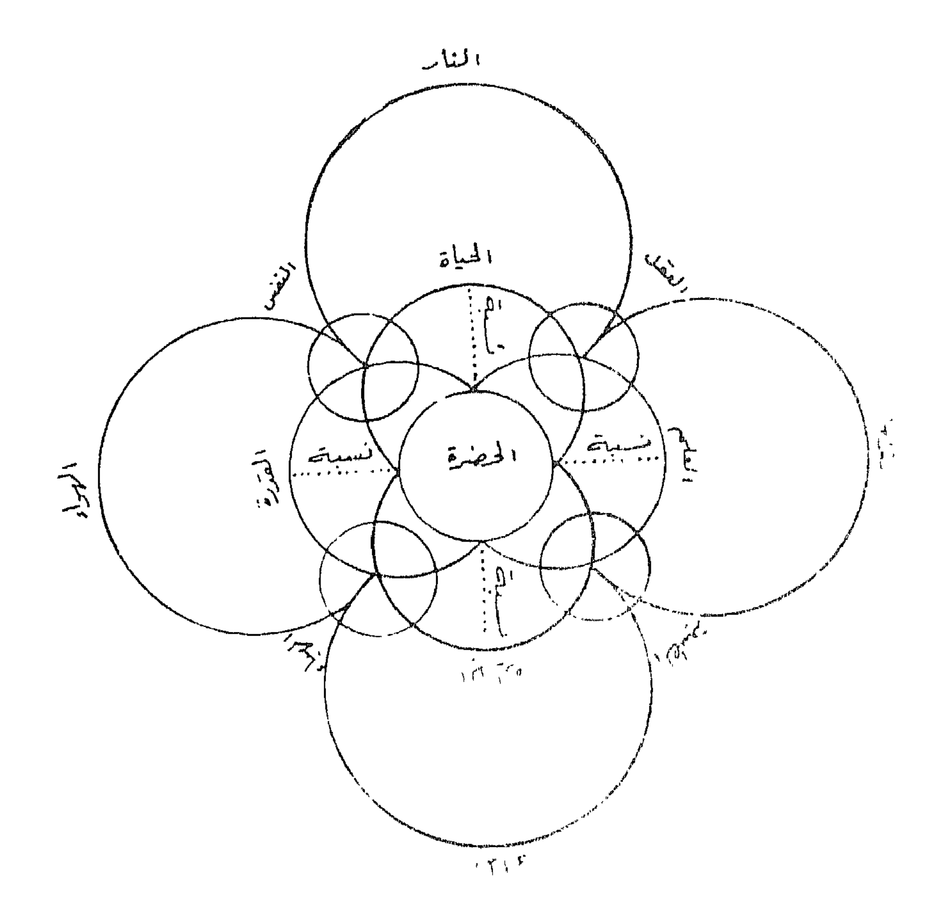
1 إنما قولنا ... فيكون : سورة النحل (١٦ ، ٤٠) || إنما قولنا ∴ (مهملة فى K) || لشىء : لشى K (مهملة) : B C || ان نقول ... فالإرادة ∴ مهملة تماما (فى K) 2 خارجا . . . الدائرة (الدايرة B) ∴ (كذلك) || الإلهى : الالاهى B K : الالهى C || 3 الذى عين K (مهملة) C : لتعيين B || تلك النقطة ∴ (مهملة فى K) || فى المحيط K C : — B || بالإيجاد ∴ (الباء مهملة فى K والهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || عين K (مهملة) C : — B || 4 دائرة C : دايرة K (مهملة) B || والنقضة ∴ (مهملة تماما فى K) || التى ... هى K (الجملة مهملة تماما) C : — B || 5 الواجب الوجود ∴ (الجيم مهملة فى K) || 7 وتلك الدائرة (الدايرة K B) ∴ (مهملة فى K) || المفروضة K (بإهمال الضاد والتاء) C : — B || دائرة C : دايرة K (بإهمال الياء والتاء) B || أجناس الممكنات ∴ (مهملة تماما فى K) || 7 فى جوهر ... وألوان K (كثير من الحروف المعجمة مهملة) C : — B || 9 وجود ∴ (الجيم مهملة فى K) || ما يحدث . . . نقطة ∴ (مهملة والقاف مغربية فى K) || 9 من كل دائرة (دايرة K) K : C : من تلك الدايرة B || 10 الدوائر C : الدواير K (مهملة) B || فإنه : فانه ∴ (الفاء مهملة فى K) || يحدث ... دوائر (دواير B) ∴ (مهملة تماما فى K) || 11 وأشخاص ∴ (مهملة فى K) || فاعلم ذلك ∴ (مهملة فى K)

(١٩٩) والأصل ، النقطةُ الأُولى ، لهذا كلّه . وذلك الخط المتصل من النقطة إلى النقطة المعيَّنَةِ من محيطها ، يمتد منها إلى ما يتولَّد عنها من النقط فى نصف الدائرة الخارجة عنها ؛ [F. 47b] وعن ذلك النصف تخرج دوائر كاملة . وعلة ذلك : الامتيازُ بين الواجب الوجود لنفسه وبين الممكن .

(٢٠٠) فلا يتمكن أن يظهر عن الممكن ، الذى هو دائرة الأجناس ، دائرة كاملة : فإنها كانت تدخل بالمشاركة فيما وقع به الامتياز ، وذلك محال ؛ فتكوين دائرة كاملة من الأجناس ، محالٌ : ليتبين نقص الممكن عن كمال الواجب الوجود لنفسه . — وصورة الأمر فيها هكذا :

(٢٠٠ — ١) صورة شكل الأجناس والأنواع
من غير قصد للحصر : إذ للأنواع أنواع
حتى ينتهى إلى النوع الأخير كما ينتهى إلى
جنس الأجناس

1 والأصل . . . كله : أى النقطة الأولى هى الأصل لهذا كله || النقطة .·. (مهملة تماما فى K) || الأولى K C (بسقوط الهمزة فيهما) : — B || كله C K : — B || وذلك C K : وان ذلك B || 1 — 2 من النقطة ... النقطة ... (مهملة فى K) || 2 من محيطها .·. (مهملة فى K) || ما يتولد K (الياء مهملة) C : ما تولد B || 3 فى نصف ... عنها .·. (مهملة فى K) || 3 — 4 النصف ... كاملة .·. (كذلك) || 4 وعلة C K : وسبب B || الامتيار .·. + الذى B || 4 — 5 بين الواجب . . . فلا يتمكن .·. (مهملة فى K) || 5 الذى هو C K : التى هى B || دائرة C : دايرة (مهملة) B || 6 فإنها : فانها . . . (الفاء مهملة فى K) || كانت . . . به .·. (بعض الحروف المعجمة مهملة فى K) || 7—8 ليتبين .·. (بإهمال الياءين فى K) الواجب الوجود K (مهملة) C : واجب الوجود || 8 لنفسه C K : — B || فيها K (مهملة) C : فيه B || هكذا C B : هاكذا || 9 صورة . . . الأجناس .·. (مهملة تماما فى K) || 10 من . . . قصد .·. (كذلك) || 11 حتى ينتهى .·. (كذلك) || 11 — 12 إلى جنس K (الجيم مهملة) C : لجنس B



(القوتان العلمية والعملية ساريتان فى نفوس الثقلين والحيوان)

(٢٠٦) واعلم [illegible] لنفوس الثقلين ونفوس الحيوان قوتين ، قوةً علمية وقوة عملية ، عند أهل الكشف . وقد ظهر ذلك ، فى العموم من الحيوان .

[illegible] || الحياة : الحيوه B K (الياء مهملة فى K) || 4 التراب .·. (كتابة [illegible] عامودية فى B K || [illegible] ([illegible]) || الحضرة .·. (أفقية فى C K عامودية فى B) || القدرة .·. (أفقية فى C عامودية فى B K) || الهواء C : الهوا B K : (أفقية فى C عامودية فى B K) || 6 الهباء : الهبا .·. || 7 الماء C . الما B K (افقية فى C عامودية فى BK) . — [illegible] أن وضع الطبيعة فى هذا [illegible] البيانى . فى اصل K هو بين العقل والهباء . وفى أصل B هو [illegible] الهباء . وهذا [illegible] فى « الوصل » الآتى ويعزوه إلى أبى حامد [illegible] (فقرة رقم ٣٠٢) || ٩ واعلم C K : — B || أن لنفوس K (مهملة) C : ولنفوس [illegible] || ونفوس [illegible] K (مهملة) C ونعض نفوس الحيوان B || قوتين K (الياء مهملة) C : [illegible] || [illegible] (مهملة [illegible]) || عند أهل ... فى العموم K (بعض الحروف المعجمة [illegible] B || من الحيوان K (مهملة) C : فالحيوان B

كالنحل والعناكب والطيور التى تتخذ الأوكار ، وغيرهم من الحيوانات - ولنفوس الثقلين ، دون سائر الحيوان ، قوة ثالثة ليست للحيوان ولا للنفس الكلية : وهى القوة المفكرة . فيكتسب بعضَ العلوم من الفكر هذا النوعُ الإنسانىّ ؛ - ويشارك سائرَ العالم فى أخذ العلوم من الفيض الإلهى ؛ - وبعضٌ علومها - كالحيوان - بالفطرة : كتلقى الطفل ثدى أمه للرضاعة ، وقبوله للبن .

(الفكر من الإنسان بمنزلة التدبير والتفصيل من الله)

(٢٠٢) وليس لغير الإنسان اكتساب علوم تبقى معه من طريق فكر . فالفكر من الإنسان بمنزلة الحقيقة الالهية ، المنصوص عليها بقوله - تعالى ! - : ﴿ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ يُفَصِّلُ ٱلْآيَـٰتِ ﴾ وقوله - تعالى ! - فى الخبر الصحيح عنه : « مَا تَرَدَّدْتُ فِى شَىْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ » . - وليس للعقل الأول هذه الحقيقة ، ولا للنفس الكلية . فهذا ، أيضا ، مما اختص به الإنسان من « الصورة » التى لم يخلق غيره عليها .

1 كالنحل ... تتخذ .·. (مهملة فى K) || 1 - 2 الحيوانات . . . الثقلين .·. (كذلك) || 2 سائر C : ساير K (الياء مهملة) B || قوة . . . الكلية .·. (مهملة فى K) || 3 وهى . . . المفكرة K (مهملة) C : وهى الفكر B || 3 فيكتسب C : فتكتسب B (مهملة فى K) || بعض .·. (مهملة فى K) || هذا ... الإنسان C K : - B || 4 ويشارك ... الفيض الإلهى : K (الجملة مهملة تماما) C : - B || سائر C : ساير K (مهملة) : - B || الإلهى : الالاهى K : الالهى C : - B || وبعض علومها : معطوفة على « فيكتسب بعض العلوم ... » || 4 كالحيوان C K (مهملة فى K) : - B || بالفطرة K (مهملة) C : مما فطرت عليه B || 8 كتلقى K (التاء مهملة والقاف مغربية) C : مثل تلقى B || للرضاعة C K : - B || وقبوله .·. (مهملة فى K) || للبن C : على اللبن B : للبن K || 7 وليس . . . الإنسان .·. (مهملة فى K) || علوم C K : علم B || تبقى ... فكر K (بعض الحروف مهملة) C : - B || 8 فالفكر ... عليها .·. (بعض الحروف المعجمة مهملة فى K) || الإلهية : الالاهية K : الالهية B C || 9 يدبر . . . الآيات : سورة الرعد (١٣ : ٢) || 8 بقوله ... الأمر .·. (مهملة تماما فى K) || بقوله C K : فى قوله B || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B || 9 يفصل K C : - B || الآيات C : الايات K : - B || 12 فى الخبر C K : فى الحديث B || 10 ما ترددت فى شى .·. (مهملة تماما فى K والهمزة ساقطة) || وليس . . . الحقيقة .·. (كذلك) || هذه B C : هاذه K || 11 - 12 لم يخلق ... عليها K (مهملة) C : لم تعط لغيره B

(الإنسان الكامل مخلوق على الصورة)

(٢٠٣) ونحن نعلم أن الإنسان موجود على الصورة . ونحن نقطع أنه ما أوجد الله غير الإنسان على ذلك . فإنه ما ورد وقوع ذلك ، ولا عدم وقوعه ، لا على لسان نبي ، ولا كتاب منزل . [F 48b] وإن غلط فى ذلك جماعة ، فإنهم لم يستندوا فيه إلى تعريف إلهى ، وإنما يحتجون بالخبر ؛ وليس فى الخبر ما يدل على أن غير الإنسان الكامل ما « خلق على الصورة » . ويمكن صحة ذلك ، ويمكن عدم صحته .

* * *

2 موجود .·. (الجيم مهملة فى K) || ونحن نقطع K (مهملة) G : ولا نقطع B || 3 غير الإنسان .·. (مهملة فى K) يلاحظ هنا الفارق التام بين رواية K (المثبتة) وراوية B (النافية) ولا شك أنها هى الصواب لان ما يليها وهو قول الشيخ : « فإنه ما ورد وقوع ذلك ولا عدم وقوعه » يؤيدها . — || 4 منزل K G : — B || 5 فإنهم : فانهم .·. (الفاء مهملة فى K) || يستندوا .·. (الياء مهملة فى K) || فيه K (مهملة) G : فى ذلك B || 2 إلهى : الاهى B K : الهى G || يحتجون .·. (مهملة فى K) || وليس فى .·. (مهملة فى K) || ما يدل .·. (كذلك) || 6 غير الإنسان الكامل K G : غير آدم B || ما خلق .·. (مهملة فى K) || 7 ويمكن .·. (كذلك) || عدم صحته .·. (+ نون مستديرة فى B علامة نهاية الكلام) .

وصـــل

سر إلهى

(الطبيعة بين النفس الكلية والمادة الأولى)

(٢٠٤) الطبيعة ، بين النَّفْس والهباء . وهو رأى الإمام أبي حامد . ولا يمكن أن تكون مرتبتها إلاَّ هنالك . فكل جسم ، قبل الهباء إلى آخر موجود من الأجسام ، فهو طبيعى . وكل من تولَّد من الأجسام الطبيعية ، من الأُمور والقوى والأرواح الجزئية والملائكة والأنوار ، فللطبيعة فيها حكم إلّهى ، قد جعله الله تعالى ، وقَدَّره . — فحكمُ الطبيعة : من الهباء إلى دونه . وحكمُ النَّفْس الكلية : من الطبيعة فما دونها . وما فوق النَّفْس : فلا حكم للطبيعة ولا للنَّفْس فيه .

(٢٠٥) وفيما ذكرناه ، خلافٌ كثير بين أصحاب النظر ، من غير طريقنا ، من الحكماء ، . فإن المتكلِّم لا حظٌ له فى هذا العلم ، من كونه متكلِّمًا . بخلاف الحكيم . فإن الحكيم عبارةٌ عَمَّن جمع العلم الإلّهى والطبيعىّ والرياضىّ والمنطقىّ . وما ثَمَّ إلاَّ هذه الأربع المراتب من العلوم .

1 وصل C K : — B (الكلمة ثابتة فى K فى وسط السطر) ‖ 2 سر .·. (+ نون — مستديرة فى B) ‖ إلهى : الاهى K : الهى C : — B ‖ 4 الطبيعة بين .·. (مهملة فى K) . — وانظر ما تقدم التعليق على صورة الشكل البيانى ، ص ١٢٨ ، ف٢٠٠—١ . — ‖ والهباء C :والهبا K : والهبآء B ‖ 4 — 5 وهو رأى ... إلا هنالك C K : — B ‖ 4 رأى C : راى K : — B ‖ 5 تكون C (التاء مهملة فى K) : — B ‖ قبل .·. (القاف مغربية فى K) ‖ الهباء C : الهبا K : الهبآء B ‖ آخر C : اخر BK (الخاء مهملة فى K) ‖ 6 من الأجسام K (الجيم مهملة) C : عن الاجسام B ‖ والقوى .·. (القاف مغربية فى K) ‖ 7 الجزئية C : الجزيية B K ‖ والملائكة C : والملايكة B K ‖ إلهى : الاهى B K : الهى C ‖ الله C K : الحق B ‖ تعالى C : تعلى K (مهملة) B ‖ 9 الطبيعة .·. (مهملة فى K) ‖ الهباء C : الهبا K (مهملة) : الهبآء B ‖ النفس الكلية .·. (مهملة فى K) ‖ وما فوق . . . للنفس فيه .·. (مهملة فى K) ‖ 10 كثير .·. (كذلك) ‖ 11 الحكماء C K : الحكمآء B ‖ فإن : فان .·. ‖ 12 فإن الحكيم .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة فى جميع الأصولَ) ‖ عبارة عمن جمع العلم C K : جامع للعلم B ‖ الإلهى : الالاهى B K : الاهى C ‖ والرياضى والمنطق .·. (مهملة فى K) ‖ 13 من العلوم C K : — B

(العلم النظرى والعلم الوهبى)

(٢٠٦) وتختلف الطريق فى تحصيلها (= تحصيل العلوم) بين الفكر [F. 49ª] والوهب ، وهو الفيض الإلٓهى ، وعليه طريقة أَصحابنا : ليس لهم ، فى الفكر ، دخولٌ لِمَا يتطرق إليه من الفساد ؛ والصحةُ فيه مظنونة ، فلا يوثق بما يعطيه . وأَعنى بـأَصحابنا أَصحابَ القلوب والمشاهدات والمكاشفات ، لا العُبَّاد ولا الزهَّاد ولا مطلق الصوفية ، إلاَّ أَهل الحقائق والتحقيق منهم . ولهذ يقال فى علوم النبوة والولاية : إنها وراء طورالعقل ، ليس للعقل فيها دخول بفكر ، لكن له القبول ، خاصةً عند السليم العقل الذى لم تغلب عليه شبهة خيالية فكرية ، يكون من ذلك فسادُ نظره .

وعلوم الأَسرار كثيرة . — ﴿ وَاللَّهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِى ٱلسَّبِيلَ ! ﴾

* * *

2 وتختلف ... فى .·. (مهملة فى K) || 3 وعليه طريقة K (مهملة) C : وهى طريقة B || 4 من الفساد K C : من الصحة والفساد B || والصحة فيه ... أصحاب K (مهملة) C : — B || 5 — 7 القلوب ... والتحقيق منهم K (معظم الحروف المعجمة مهملة) C : — B || 7 ولهذا يقال ... طور العقل K (كذلك) C : ولهذا كانت النبوة والولاية مقاما آخر ورآء طور العقل B || 8 فيها دخول بفكر K (مهملة تماما) C : فيه فكر B || لكن (لاكن K) له ... خاصة K (كذلك) C : الا القبول خاصة B || 9 تغلب B : يغلب C: (مهملة فى K) || خيالية فكرية K C : — B || يكون ... نظره K (مهملة) C : فكان بسببها نظره فاسدا B || 10 (والله ... السبيل : سورة الأحزاب (٣٣ ، ٤ تتمة الآية) || والله ... السبيل .·. (مهملة فى K) + بلغت قراءة (الأصل قراه) عليه أحسن الله اليه . كتبه على النشبى K (هامش بقلم مخالف للأصل : نسخى عريض مهمل) : + بلغ K (هامش بالأصل) : + بلغ مقابلة B (هامش بالأصل) : + سمع من أول الكتاب إلى هنا على مصنفه الامام محى الدين ابى عبد الله محمد بن على بن العربى ابقاه الله بقراءه (الأصل بقراه) الامام أبى الحسن على بن المظفر النشبى الأئمة أبو عبد الله الحسين بن ابراهيم الاربلى ونصر الله بن أبى العز بن الصفار وابو المعالى عبد العزيز بن الجباب وابو بكر بن سليمان الحموى وابناء عبد الواحد واحمد ويوسف بن عبد اللطيف البغدادى ومحمد بن يرنقيش المعظمى ويوسف بن الحسن النابلسى ومحمد ابن نصر ويعقوب بن معاذ الوربى وابو بكر بن محمد البلخى وعيسى بن اسحق الهذبانى وعبد الله بن محمد الأندلسى وعمران بن محمد ومحمد بن على المطرز واحمد بن عبد الرحيم بن بيان وعلى بن محمود بن أبى الرجا واحمد بن محمد بن أبى الفرج التكريتى وابو المعالى محمد وابو سعد محمد ابنا المصنف ومحمد بن احمد بن زرافة واحمد بن ابى الهيجا وابو بكر بن يونس الخلال وابنه ابراهيم ومحمد بن على الخلاطى ويحيى =

. . . .

* * *

= ابن إسماعيل الملطى وعلى بن أبى الغنائم الغسال وحسين بن محمد الموصلى واحمد بن محمد بن سليمان الحريرى وكاتب الاسما ابرهيم بن عمر بن عبد العزيز القرشى وذلك فى سادس عشر شهر (...) سنة ثلث وثلثين وستماية وسمع من أول الجزء الرابع والعشرين إلى هنا محمد بن جمعه البلفى وابنه محمد ومن موضع انتهى إلى هنا احمد بن موسى التركانى وصح وثبت K (هامش بقلم مخالف للأصل دقيق نستعليق مقروء بعسر مهمل الحروف المعجمة فى الغالب) .

الباب الثامن والأربعون

فى معرفة إنما كان كذا لكذا وهو إثبات العلة والسبب

(٢٠٧) إِنَّمَا كَانَ هَكَذَا لِكَــذَا   عِلْمُ مَنْ حَازَ رُتْبَةَ ٱلْحِكَمِ
لاَ تُعَلِّلْ وُجُودَ خَالِقِنَــا   فَيَكُنْ سَيْرُكُمْ إِلَى ٱلْعَدَمِ
وَهُوَ ٱلْأَوَّلُ ٱلَّذِى مَا لَــهُ   أَوَّلٌ فِى ٱلْحُدُوثِ وَٱلْقِدَمِ

* * *

(السبب الموجب لوجود العالم)

(٢٠٨) أول مسألة ، [F·49b] من هذا الباب : ما السبب الموجب لوجود العالَم ، حتى يقال فيه : إنما وُجِد العالم لكذا ؟ وذلك الأمر المتوقِّف عليه صحة وجوده ، إمَّا أن يكون علَّة ، فتطلبُ معلولها لذاتها ؛ وإذا كان هذا ، فهل يصح أن يكون للمعول عِلَّتان فما زاد ، أولا يصح – وذلك فى النظر العقلى

1 الباب ... والأربعون .·. (مهملة فى K) || 2 فى معرفة ... والسبب .·. (كذلك) || 3 كان .·. (النون مهملة فى K) || هكذا C B :هاكذا K || حاز .·. (الزاى مهملة فى K) || 4 لا تعلل وجود .·. (مهملة فى K) || سيركم C K : سيرنا B || 5 وهو الاول C K : بل هو الاول B || فى .·. (الفاء مهملة فى K) || 3 – 5 انما كان ... والقدم .·. (صفت هذه القصيدة فى أصل K بلا تشطير ، كل بيت فى سطر واحد بلا فاصل بين المصراع الأول والثانى من كل بيت) || 7 أول ... الباب .·. (كتبت هذه الجملة فى أصل K فى وسط السطر كأنها عنوان مستقل) || مسألة : مسالة K : مسئلة C B || الباب .·. (الباء الأولى مهملة فى K) || الموجود .·. (الجيم مهملة فى K) || 8 يقال ... إنما .·. (بعض الحروف المعجمة مهملة فى K) || الأمر .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || عليه .·. (الياء مهملة فى K) || 9 أن .·. (مهملة فى K) || يكون B : تكون C K || فتطلب .·. (بإهمال الفاء والتاء فى K) || يصح ... يكون .·. (مهملة تماما فى K) || 10 لا يصح .·. (الياء مهملة فى K) || وذلك ... العقلى C K (بإهمال بعض الحروف المعجمة فى K) : وذلك فيما يحكم به العقل B

لا فى الوضعيات ـ ؟ وإذا تعددت العلل ، فهل تعددها يرجع إلى أعيان وجودية ، أو هل هى نِسَب لأمر واحد ؟

(٢٠٩) وثَمَّ أمور يتوقف صحة وجودها على شرط يتقدمها ـ أو شروط ، ويجمع ذلك كلَّه اسمُ السبب . وللشرط حكمٌ ، وللعلة حكمٌ . فهل العالَم فى افتقاره إلى السبب الموجب لوجوده (هو) افتقار المعلول إلى العلة ، أو افتقار المشروط إلى الشرط ؟ وأيهما كان لم يكن الآخر . فإن العلة تطلب المعلول لذاتها ، والشرط لا يطلب المشروط لذاته . فالعلْم مشروط بالحياة ، ولا يلزم من وجود الحياة وجود العلْم . وليس كون العالِم عالِمًا كذلك : فإن العلْم علَّة فى كون العالِم عالِمًا ؛ فلو ارتفع العلْم ، ارتفع كونُهُ عالِمًا

(٢١٠) فهو (أى كون العالِم عالِمًا) ، من هذا الوجه ، يشبه الشرط . إذ لو ارتفعت الحياة ارتفع العلم . و (لكن) لوارتفع كَوْنُهُ (أعنى العالِم) عالِمًا ، ارتفع العلم . فتميَّز عن الشرط . إذ لو ارتفع العلم لم يلزم ارتفاع الحياة . ـ فهاتان مرتبتان معقولتان قد تَمَيَّزَتا : تسمى الواحدة علَّةً ، وتسمى الأُخرى شرطًا.

(نسبة العالم فى وجوده إلى الحق)

(٢١١) فهل نسبة العالَم ، [F. 50[a]] فى وجوده ، إلى الحق (هى)

1 يرجع .·. (مهملة فى K) || أعيان وجودية .·. (كذلك) || 2 لأمر .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 3 أمور .·. (كذلك) || وجودها .·. (الجيم مهملة فى K) || يتقدمها .·. (القاف مغربية فى K) || 4 – 5 فى افتقاره .·. (بإهمال الفاء الأولى والتاء فى K) || 5 العلة .·. (التاء المربوطة فى K مهملة) || أو افتقار .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ومهملة تماماً فى K) || 6 المشروط ... يكن .·. (الحروف المعجمة مهملة تماما فى K) || الآخر G : الاخر B K || فإن : فان .·. (الفاء مهملة فى K) || العلة تطلب .·. (مهملة فى K) || 7 المشروط لذاته .·. (كذلك) || فالعلم .·. (الفاء مهملة فى K) || بالحياة .·. (بإهمال الباء والياء فى K) || 7 – 8 ولا يلزم . . . وجود العلم .·. (مهملة بعض الحروف المعجمة فى K) || 8 كذلك .·. (الذال مهملة فى K) || فإن : فان .·. || 9 فهو .·. (الفاء مهملة فى K) || 10 يشبه .·. (الياء مهملة فى K) || 13 فهاتان .·. (الفاء مهملة فى K) || معقولتان .·. (القاف مغربية فى K) || قد .·. (كذلك) || تميزتا .·. (التاء بنقطة واحدة فى K) || 15 فى .·. (الفاء مهملة فى K) || الحق .·. (القاف مهملة فى K)

نسبة المعلول ، أو نسبة المشروط؟ محال أن تكون نسبةَ المشروط ، على المذهبين . فإنَّا لا نقول فى المشروط : يكون ، ولابُدَّ . وإنما نقول : إذا كان فلابُدَّ من وجود شرطه ، المُصَحِّح لوجوده . ونقول فى العالَم ، على مذهب المتكلِّم الأَشعرى : أنه لابُدَّ من كونه ، لأَن العلْم سَبَق بكونه ، ومحالٌ وقوعُ خلاف المعلوم . وهذا لا يقال فى المشروط .

(٢١٢) وعلى مذهب المخالف ــ وهم الحكماء ــ فلابُدَّ من كونه (أى العالَم). لأَن الله اقتضى وجود العالَم لذاته ، فلابُدَّ من كونه ما دام وصوفًا بذاته . بخلاف الشرط . فلا فرق إذن بين المتكلم الأَشعرى والحكيم ، فى وجوب وجود العالَم بالغير . فلنسم تعلُّق العلم بكون العالَم أَزلاً عِلَّةً ، كما يسمى الحكيم الذات عِلَّةً ، ولا فرق.

(٢١٣) ولا يلزم مساوقةُ المعلولِ عِلَّتَه فى جميع المراتب . فالعلَّة متقدمة على معلولها بالمرتبة بلاشك ، سواء كان ذلك سبقَ العلم ، أو ذاتَ الحق . ولا يعقل ، بين الواجب الوجود لنفسه وبين الممكن ، بَوْنٌ زمانىٌ ولا تقدير

1 أن .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول والنون مهملة فى K) || تكون C K : يكون B || 2 المذهبين .·. (بإهمال الباء والياء والنون فى K) || على المذهبين : أى على مذهب المتكلمين ومذهب الفلاسفة ، كما سيأتى تفصيله || 2 فإنا : فانا .·. (الفاء مهملة فى K) || لا نقول فى .·. (مهملة تماما فى K) || 2 – 3 نقول . . . وجود .·. (بعض الحروف المعجمة مهملة فى K) || 3 لوجوده .·. (الجيم مهملة فى K) || ونقول .·. (القاف مغربية فى K) || 5 فى المشروط .·. (الفاء مهملة فى K) || 6 الحكماء C : الحكما K : الحكمآء B || 7 لأن : لان .·. || وجود .·. (الجيم مهملة فى K) || فلا بد .·. (مهملة فى K) || 8 بخلاف .·. (كذلك) || فلا فرق .·. (مهملة فى K) || إذن : اذن C : اذاً B K || بين المتكلم .·. (مهملة فى K) || والحكيم .·. (الياء مهملة فى K) || 8 – 9 فى وجوب ... بالغير .·. (بعض الحروف المعجمة مهملة فى K) || 9 فلنسم .·. (الفاء مهملة فى K) || بكون .·. (الباء مهملة فى K) || كما يسمى C K : كما نسمى B || 10 الحكيم ... عليه K (مهملة تماما) C : الذات علة B || ولا فرق C K : — B || 11 مساوقة .·. (التاء مهملة فى K) || علته C K : اعلته B || فى جميع .·. (مهملة تماما فى K) || فالعلة متقدمة .·. (مهملة فى K) || 12 بالمرتبة .·. (الباءمهملة فى K) || بلاشك .·. (الشين مهملة فى K) || سواء C : سوا K : سوآء B || سبق .·. (الباء مهملة فى K والقاف مغربية) || 13 بين .·. (بإهمال الباء والياء فى K) || لنفسه C K : بنفسه B || ولا تقدير ... (الياء مهملة فى K)

زمانىّ . لأَن كلامنا فى أَول موجود ممكن ، والزمان من جملة الممكنات . فإن كان (الزمان) أمرًا وجوديًا ، فالحكم فيه كسائر الحكم فى الممكنات . وإن لم يكن (الزمان) أمرًا وجوديًا ، وكان نسبة ، فحدوث النسبة ، بحدوث الموجود المعلول ، حدوثًا عقليا لا حدوثًا وجوديا . وإذا لم يعقل ، بين الحق والخلق ، بونٌ زمانى فلم يبق إلاَّ الرتبة . فلايصح أَن يكون ، أبدًا ، الخلقُ فى رتبة الحق . كما لا يصح (أبدًا) أن يكون المعلول فى رتبة العلة ، من حيث ماهو معلول عنها .

(٢١٤) فالذى هرب منه المتكلِّم ، فى زعمه ، وشَنَّع به على الحكيم القائل بالعلَّة ، يلزمه فى سبق العلم بكون المعلوم : لأَن سبق العلم يطلب كون المعلول لذاته ولابُدَّ ، ولا يعقل بينهما بَوْنٌ مُقَدَّر . — فها قد نبهناك على بعض ما ينبغى فى هذه المسأَلة .

(العالم ، أبداً ، ممكن : والحق ، أبداً ، واجب)

(٢١٥) فالعالَم لم يبرح فى رتبة إمكانه ، سواء كان معدومًا أو موجودًا .

1 لأن : لان .·. || فى (الفاء مهملة فى K) || ممكن .·. (النون مهملة فى K) || من ... الممكنات .·. (مهملة فى K) || فإن : فان .·. || 2 وجوديا .·. (الجيم مهملة فى K) || فالحكم فيه .·. (مهملة فى K) || كسائر (كساير K) الحكم ... الممكنات C K : كالحكم فى ساير الممكنات B || 3 بحدوث الموجود .·. (بإهمال الباء والجيم فى K) || عقليا .·. (القاف مغربية فى K) || 4 وجوديا .·. (الجيم مهملة فى K) || يعقل ... والخلق .·. (مهملة تماما فى K) || فلم يبق .·. (الفاء مهملة والقاف مغربية فى K) || 5 – 7 فلا يصح . . . معلول عنها .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K) || 5 أن يكون أبدا C K : ابدا ان يكون B || 6 العلة C K : علته B || 8 المتكلم C K : الاشعرى B || 8 – 9 الحكيم ... بالعلة .·. (مهملة فى K) || 8 القائل C : القايل B (مهملة فى K) || 10 مقدر C K : يقدر B || 11 هذه C B : هاذه K || المسألة : المساله K : المسئلة C B || 14 رتبة C K : مرتبة B || سواء C : سوا K : سوآء B || معدوما أو موجودا K (مصحح على الهامش الأصل بقلم) : موجوداً أو معدوداً B

والحق تعالى لم يبرح فى مرتبة وجوده لنفسه ، سواء كان العالَم أو لم يكن . فلو دخل العالَم فى الوجوب النفسى ، لزم قدم العالَم ، ومساوقتُهُ ، فى هذه الرتبة ، لواجب الوجود لنفسه وهو الله . ولم يدخل . بل بقى على إمكانه وافتقاره إلى مُوجِده وسببه وهو الله تعالى . فلم يبق معقول البينية ، بين الحق والخلق ، إلاَّ التميُّز بالصفة النفسية . فبهذا يُفَرَّقُ بين الحق والخلق . فَٱفْهَمْ !

(نفى تعدد العلة التامة للمعلولات العقلية)

(٢١٦) وأمَّـا قولنا : هل يكون فى العقل للأمر المعلول علتان ؟ ــ فلا يصح أن يكون للمعلول العقلى علتان . بل إن كان معلولاً ، فعن علة واحدة . لأنه لافائدة العلَّة إلاَّ أن يكون منها أثر فى المعلول . وأمَّا إن اتفق أن يكون من شرط المعلول أن يكون على صفة بها يقبل أن يكون معلولاً لهذه العلَّة ، ــ ولا يمكن أن يكون هذا علَّة لذلك المعلول نفسه إلاَّ أن يكون ذلك المعلول بتلك الصفة النفسية [F. 51ᵃ] (نقول : إذا اتفق ذلك) فلابد منها .

1 والحق .·. (القاف مهملة فى K) || تعالى C : على K (التاء مهملة) B || وجوب وجوده .·. (مهملة فى K) || سواء C : سوا K : سوآء B || يكن .·. (الياء مهملة فى K) || فلو .·. (الفاء مهملة فى K) || 2 فى الوجوب النفسى : اى فى وجوب الوجود لنفسه || ومساوقته : اىاقترانه || فى .·. (كذلك) || الرتبة .·. (مهملة تماما فى K) || 3 الوجود .·. (الجيم مهملة فى K) || لنفسه C K : بنفسه B || ولم يدخل : أى لم يدخل العالم فى دائرة الوجوب النفسى ، أىفى دائرة وجوب الوجود لذاته || وافتقاره .·. (القاف مغربية فى K) || إلىموجده وسببه C K : إلى علته وسببه وموجده B || 4 تعالى C : تعلى B K || فلم يبق .·. (مهملة فى K) || البينية بين .·. (مهملة فى K) || والخلق .·. (الخاء مهملة فى K) || التميز B K : التمييز C || 5 بالصفة النفسية : اى صفة وجوب الوجود لنفسه وهى لله فحسب || بالصفة النفسية .·. (مهملة فى K) || فبهذا B C : فبهاذا K || يفرق K (الفاء مهملة والقاف مغربية) B : نفرق C || بين ... فافهم .·. (بعض الحروف المعجمة مهملة فى K) || 7 قولنا .·. (القاف مغربية فى K) || يكون فى العقل .·. (مهملة تماما فى K) || 7 ــ 8 فلا ... يكون .·. (كذلك) || العقلى .·. (القاف مهملة فى K) || علتان C K : سوى علة واحدة B || بل ان ... واحدة K بإهمال الحروف المعجمة) C : ــ B || 8 لأنه : لانه C K : ــ B || 9 لا فائدة K (مهلمة تماما) C : ولا فايدة B || اتفق ... يكون .·. (مهملة فى K) || 12 فلا بد .·. (مهملة فى K)

(٢١٧) ولا يلزم من هذا أن تكون تلك الصفة النفسية عِلَّة له (أى للشيء نفسه). فإنها صفة نفسية ، والشيء لا يكون علَّة لنفسه ، فإنه يؤدى إلى أن تكون العلَّة عين المعلول ، فيكون الشيء متقدمًا على نفسه بالرتبة ، وهذا محال . فكون الشيء علَّةً لنفسه ، محالٌ . فإن العالَم لو لم يكن ، فى نفسه ، على صفة يقبل الاتصاف بالوجود والعدم على السواء ، لم يصح أن يكون معلولاً لعلته المرجحِة له أحدَ الجائزين بالنظر إلى نفسه . فإن المحال لا يقبل صفة الإيجاد ، فلا يكون الحق علَّة له . فبطل أن يكون كَوْنُهُ (أى الشيء) ممكنًا عِلَّةٌ له . وبطل أن يكون للشيء عِلتان . فإن الأَثر للعلَّة فى المعلول ، إنما كان وجوده . فما حكم العلَّة الأُخرى فيه ؟ إن كان وجوده ، فقد حصل من إحداهما ؛ فلم يبقَ للآخر أثر .

(٢١٨) فإن قيل : باجتماعهما كان المعلول عن ذلك الاجتماع ، فكان عنهما . — قلنا : فكل واحد منهما إذا انفرد لا يكون علَّة ، ولا يصح عليه

1 ولا يلزم .·. (الياء مهملة فى K) || الصفة النفسية .·. (مهملة فى K) || فإنها : فانها .·. (بإهمال الفاء فى K) || 2 والشيء : والشى K (الشين مهملة) : والشيء B G || لا يكون .·. (مهملة فى K) || فإنه : فانه .·. (الفاء مهملة فى K) || يؤدى B G : يودى B || تكون .·. (التاء مهملة فى K) || 3 عين .·. (الياء مهملة فى K) || فيكون .·. (بإهمال الفاء والياء فى K) || الشيء : الشى K (الشين مهملة) : الشيء B G || 4 يكن فى .·. (مهملة فى K) || 5 الاتصاف بالوجود .·. (مهملة فى K) || السواء G : السوا K : السوآء B || 6 الجائز G : الجايزين K (الياء مهملة) B || بالنظر .·. (بإهمال الباء والنون فى K) || فإن : فان .·. (مهملة تماما فى K) || لا يقبل .·. (القاف مغربية فى K) || صفة .·. (التاء مهملة فى K) || 7 فلا يكون الحق .·. (مهملة فى K) || فبطل .·. (الباء مهملة فى K) || 8 يكون .·. (الياء مهملة فى K) || وبطل أن يكون .·. (مهملة فى K) || الشيء : للشى K (الشين مهملة) : للشيء B G || فإن : فان .·. (مهملة تماما فى K) || 9 العلة فى .·. (مهملة فى K) || وجوده .·. (الجيم مهملة فى K) || فيه K G (مهملة فى K) : — B || 9 وجوده K G : الوجود B || فلم يبق .·. (مهملة فى K) || 10 للآخر G : للاخر K : للاخرى B || 11 فإن قيل .·. (مهملة تماماً فى K والهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || عن ذلك الاجتماع K G : عنهما B || 11 — 12 فكان عنهما K (مهملة) G : — B || 12 قلنا فكل .·. (مهملة فى K) || ولا يصح عليه .·. (مهملة تماما فى K)

اسم العلِّية ؛ وقد صحَّ : فبطل أن يكون كونُهُ علَّةً متوقفًا على أمر آخر . — فإن قال : وما المانع أن تكون العلَّة بالاجتماع ؟ — قلنا : إنما يكون الشيء علَّة لنفسه لهذا المعلول عنه لا لغيره ، فيكون معلولاً لذلك الغير ، لأن ذلك الغير كَسَّبَهُ العِلِّية ، وكل مُكْتَسَب لا يكون صفة نفسية .

(٢١٩) ولو قلنا : باجتماعهما كان علة ؛ — فلا يخلو ذلك الاجتماع أن يكون أمرًا زائدًا على نفس كل واحد منهما ، أو هو عينهما . [F. 51b] لا جائز أن يكون عينهما ، فإنَّا نعقل عين كل واحد منهما ولا اجتماع ، فلابد أن يكون زائدًا . فذلك الزائد لابد أن يكون وجودًا أو عدما ، أو لا وجودًا ولا عدمًا ، أو وجودًا وعدمًا معًا . فهذا القسم الرابع ، محالٌ بالبديهة . ومحال أن يكون وجودًا : للتسلسل اللازم له بما يلزمه من ملزومه ، أو الدور : فيكون علَّة لمن هو معلول له . وهذا محال . — ومحالٌ أن يكون عدمًا : لأن العدم نفيٌ محضٌ ، ولا يتصف النفى المحض بالأثر . ومحال أن يكون لا وجود ولا عدم كالنِسَب ،

1 فبطل أن يكون .·. (مهملة فى K) || فإن قال .·. (كذلك والهمزة ساقطة فى جميع الأصول) 2 وما المانع ... بالاجتماع K (مع إهمال بعض الحروف المعجمة) G : ودع لايكون علة الا باجتماعه مع أمر آخر B || قلنا إنما يكون .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || الشيء : الشى K (الشين مهملة) : الشيء B G || علة .·. (التاء مهملة فى K) || 3 فيكون .·. (بإهمال الفاء والياء فى K) || لأن : لان .·. || ذلك .·. (الدال مهملة فى K) || 4 كسبه .·. (بتشديد السين والضبط ثابت فى أصل B K) || لا يكون . . . نفسية .·. (مهملة فى K) || 5 ولو قلنا .·. (القاف مهملة فى K) || باجتماعهما .·. (الباء مهملة فى K) || فلا .·. (الفاء مهملة فى K) || يكون .·. (الياء مهملة فى K) || 6 زائداً G : زايداً B K (الياء مهملة فى K) || لا جائز G: لا جايز B K (بإهمال الجيم والياء فى K) || 7 فإنا : فانا .·. (الفاء مهملة فى K) || نعقل .·. (القاف مغربية فى K) || فلابد ... يكون .·. (مهملة فى K) || 8 زائدا G : زايدا K : (الياء مهملةفى K) : زايدا B || 9 أو وجوداً وعدماً معا K G : — B || فهذا . . . بالبديهة K (بعض الحروف المعجمة مهملة والقاف مغربية) G : — B || ومحال K G: محال B || 12 ولا يتصف .·. (بإهمال الياء والتاء فى K) || بالأثر .·. (الباء مهملة فى K والهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || أن يكون .·. (النون الثانية مهملة فى K) || لا وجود ولا عدم K (الجيم مهملة) G : ولا وجوداً ولا عدماً B

إذ لا حقيقة للنِسَب فى الوجود ، فإنها أُمور إضافية تحدث . ولا يكون ما يحدث عِلَّةً لِمَا هو عنه حادث . فبطل أن يكون للشىء عِلَّتان فى العقل .

(جواز تعدد العلة فى المعلولات الوضعية)

(٢٢٠) وأمَّا فى الوضعيات ، فقد يعتبر الشرع أُمورًا تكون بالمجموع سببًا فى ترتيب الحكم . هذا لا يُمْنَع .

(٢٢١) فإذْ قَدْ عَلِمْتَ هذا ، فهو أدل دليل على توحيد الله تعالى ، (أىْ) كَوْنُهُ عِلَّةً فى وجود العالَم . غير أن إطلاق هذا اللفظ عليه لم يرد به الشرع ، فلا نطلقه عليه ، ولا ندعوه به . — فهذا توحيد ذاتى ينتفى معه الشريك بلا شك . قال الله — عَزَّ وجَلَّ ! — : ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إلاَّ ٱللَّهَ لَفَسَدَتَا ﴾ — ومعنى هذا لم يوجدا ، يعنى العالَم العلوىّ وهو السماء ، والسفلىّ وهو الأرض . — فَحَقِّقْ هذه المسأَلة فى ذهنك فإنها نافعة فى نفى الشريك ، ونفى التحديد عن الله تعالى . فلاحدَّ لذاته. ولا شريك له فى مُلْكه .﴿ لاَ إِلَٰهَ إلاَّ هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ [F.52a]

1 حقيقة .·. (بإهمال الياء والتاء فى K) || فإنها .·. (الفاء مهملة فى K والهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || ولا يكون .·. (الياء مهملة فى K) || 2 مبطل .·. (مهملة تماما فى K) || يكون .·. (كذلك) || للشىء . للشى K (الشين مهملة) : للشيىء B C || علتان .·. (التاء مهملة فىK) || العقل .·. (القاف مغربية فى K) || 4 يعتبر الشرع .·. (بإهمال الياء والشين فى K) || تكون بالمجموع .·. (التاء مهملة وكذلك الباء فى K) || 6 فإذ قد : فاذ وقد .·. (الفاء مهملة فى K والقاف مغربية) || فهو .·. (الفاء مهملة فى K) || دليل . وحيد .·. (الياء مهملة فى K) تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B || 7 فى وجود .·. (مهملة فى K) || 8 عليه .·. (الياء مهملة فى K) || الشريك .·. (الياء مهماة فى K) || بلا شك .·. (الشين مهملة فى K) || 8 — 9 قال ... وجل K (مهملة تماما) C : قال تعلى B || 9 لو كان ... لفسدنا : سورة الأنبياء (٢١ ، ٢٢) || كان . فيهما .·. (مهملة فى K) || آلهة C : الهة B K || 10 وهو السماء (السما K) C K : — B || وهو الأرض K (الضاد مهملة) C : — B || فحقق .·. (مهملة فى K) || 11 المسالة : المسالة K : المسئلة B C || فإنها B : فانها K (الفاء مهملة) C || التحديد .·. (مهملة فى K) || 12 ولا شريك .·. (الياء مهملة فى K) || لاإله ... الحكيم : سورة آل عمران (٣ ، ٦ ، ١٨) || 13 إله : الاه K : الله B C || العزيز .·. (الياء مهملة فى K)

(العالم معلول علم الله لا معلول عين الله !)

(٢٢٢) إِنَّمَا عَلَّلُوْا ٱلَّذِيْ عَلَّلُوْهُ لِكَوْنِهِ
هُوَ مَعْلُولُ عِلْمِهِ لَيْسَ مَعْلُوْلَ عَيْنِهِ
فَٱنْظُرُوا مَا نَصَصْتُهُ فَهُوْ مِنْ سِرِّ بَيْنِهِ
فَصَّلَ ٱلْأَمْرَ نَفْسَهُ عَنْ سِوَاهُ بِبَيْنِهِ
فِيَّ سِر مُحَقَّقٌ : إِنَّنِي سِرُّ عَوْنِهِ
فَلَبِسْتُ ٱلرِّدَآءَ مِنْ طَلَبِي عَيْنَ صَوْنِهِ

* * *

1 – 2 إنما عللوا ... عينه K C : – B . – (هذا ، ولا بد من التنويه فى هذا المقام ، بأن اعتبار العالم هو معلول علم الله لا معلول عينه ، أى ذاته –تعالى!– هو نظرية جديدة فى تاريخ الفكر الإسلامى ، بل فى تاريخ الفكر البشرى عامة . ويطيب لنا أن نسجل هنا هذا الكشف الجديد للشيخ الأكبر !) || 4 – 7 فانظروا ما .. . عين صونه (صوته C) K C : – B || 4 فانظروا K (مهملة) C : – B || سر بينه K C (+ الوصل فى K قريباً من كلمة : بينه ، بقلم الأصل وهذا تفسير لكلمة « بينه ») : – B || 5 فصل K C (الفاء مهملة فى K) : – B || ببينه K C (+ الفراق فى K قريباً من كلمة : ببينه ، بقلم الأصل وهذا تفسير لكلمة « ببينه ») : – B || 6 إننى : انى K C (بسقوط الهمزة فى كليهما) : – B || 7 الرداء C : الردا K : – B || طلبى K C (الباء مهملة فى K) : – B || عين K C (الياء مهملة فى K) : – B || صونه K : صوته C : – B

مسألة أخرى

إنما كان كذا لكذا

(الرابطة الوجودية بين الحق والخلق)

(٢٢٣) إنما انقسم العالَم إلى شقىّ وسعيد للأسماء الإلّهية . فإن الرتبة الإلّهية تطلب لذاتها أن يكون فى العالَم بلاء وعافية . ولا يلزم من ذلك دوام شىء من ذلك ، إلاَّ أن يشاء الله . فقد كان ولا عالَم . وهو مُسَمًّى بهذه الأسماء . فالأمر فى هذا ، مثل الشرط والمشروط ، ما هو مثل العلة والمعلول . فلا يصح المشروط مالم يصح وجود الشرط . وقد يكون الشرط ، وإن لم يقع المشروط .

(٢٢٤) فلمَّا رأينا البلاء والعافية ، قلنا : : لابُدَّ لهما من شرط ، وهو كَون الحق إلّها ، يُسَمَّى بالمُبْلِي والمُعَذِّب والمُنْعِم . وكما أن كل ممكن قابل لأحد الحكمين – أعنى الضدين – هو قابل ، أيضًا ، لانتفاء أحد الضدين .

1 مسألة : مسله K : مسئلة B C || أخرى C : اخرى B K || 2 إنما كان C K (الهمزة ساقطة فيهما) : فى انما كان B || 4 إلى شقى C K (الهمزة ساقطة فيهما) : لشقى B || للأسماء : للاسماء C : للا سما K : للاسمآء B || الإلهية : الالاهية K (بإهمال الياء والتاء) : الالهية B C || فإن : فان .·. (الفاء مهملة فى K) || 5 تطلب .·. (التاء مهملة فى K) || لذاتها C K : لنفسها B || يكون فى .·. (مهملة فى K) || بلاء C : بلا K : بلآء B || وعافية .·. (التاء مهملة فى K) || ولا يلزم .·. (الياء مهملة فى K) || 6 شىء : شى K : شيء B C || يشاء C : يشا K : شآء B || الله C K : – B || فقد كان ... بهذه الأسماء C K : – B || فقد K (الفاء مهملة والقاف مغربية) C : – B || الأسماء : الاسماء C : الاسما K : – B || 7 فالأمر : فالامر .·. (الفاء مهملة فى K) || فى .·. (الفاء مهملة فى K) || مثل .·. (الثاء مهملة فى K) || العلة .·. (التاء مهملة فى K) || فلا يصح .·. (مهملة فى K) || 8 وجود .·. (الجيم مهملة فى K) || وقد يكون الشرط .·. (مهملة تماما فى K) || 9 رأينا C B : راينا K || البلاء C : البلا K : البلآء B || قلنا .·. (القاف مغربية فى K) || 10 إلها : الاها B K : الاها C || يسمى .·. (الياء مهملة فى K) || بالمبلى .·. (الباء مهملة فى K) || ممكن قابل .·. (مهملة فى K) || 11 أعنى الضدين C K : – B || هو قابل C K : كذلك هو قابل B || أيضا C K : – B || لانتفاء C : لا نتفا K : لانتفآء B

فالعالَم ، كلُّه ، ممكن . فجائز أن ينتفى [F. 52b] عنه أحد الحكمين . فلا يلزم الخلود ، فى الدار الآخرة ، فى العذاب ولا فى النعيم . بل ذلك ، كلُّه ، ممكنٌ .

(الخلود ، فى الدار الآخرة ، فى العذاب وفى النعيم)

(٢٢٥) فإن ورد الخبر الإلٓهى ، الذى يفيد العلم بالنص الذى لا يحتمل التأْويل ، بخلود العالَم فى أحد الحكمين ، أَو بوقوع كل حكم فى جزء من العالَم معيَّن ، وخلود ذلك الجزء فيه إلى ما لا يتناهى ، — قبلناه وقلنا به . وما ورد من الشارع أَن العالَم الذى هو فى جهنم ، الذين هم أَهلها ولا يخرجون فيها ، أَن بقاءهم فيها لوجود العذاب . فكما ارتفع حكم العذاب عن ممكن ما — وهم أَهل الجنة — ، كذلك يجوز أَن يرتفع عن أَهل النَار وجودُ العذاب ، مع كونهم فى النار ، لقوله : ﴿ وَمَاهُمْ بِخَٰرِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ ﴾ ، وقال : « سَبَقَتْ رَحْمَتِى غَضَبِى » .

(٢٢٦) ولا يلزم من وجود الشرط وجودُ المشروط . فيكون الله إلٓها بجميع

1 فجائز C : فجايز B K || الآخرة B K : الاخرة C || 5 فإن : فان .·. (الفاء مهملة فى K) || الإلٓهى : الالاهى B K : الالهى C || لا يحتمل .·. (مهملة فى K) || 6 التأويل C : التاويل K (مهملة تماما) B || 6 بخلود .·. (الخاء مهملة فى K) || الحكمين .·. (الياء مهملة فى K) || بوقوع .·. (الباء مهملة فى K) || جزء B C : جز K || فيه .·. (مهملة فى K) || قبلناه .·. (القاف مغربية فى K) || به .·. (الباء مهملة فى K) || 7 العالم : أى الجن والإنس || الذى هو ... جهنم K C : — B || الذين .·. (مهملة تماماً فى K) || هم أهلها K C : هم فى النار B || ولا يخرجون K (بإهمال الياء والجيم) C : لا يخرجون B || 9 بقاءهم C : بقاهم K : بقآءهم B || فيها لوجود .·. (مهملة تماماً فى K) || فكما ارتفع .·. (كذلك) || 10 كذلك يجوز .·. (كذلك) || أن يرتفع .·. (بإهمال الياء والتاء فى K) || النار وجود .·. (مهملة تماماً فى K) || 11 لقوله .·. (القاف مغربية فى K) || وما هم . . . النار سورة البقرة (٢ ، ١٦٧) || بخارجين ف .·. (مهملة فى K) || وقال .·. (القاف مهملة فى K) || سبقت .·. (الباء مهملة فى K) || 12 رحمتى .·. (التاء مهملة فى K) || 13 وجود المشروط .·. (مهملة فى K) || فيكون .·. (كذلك) || الله .·. + تمل B || إلٓها : الاها K : إلاها B : الها C

أَسمائه ولا عذاب فى العالَم ولا ألم . لأنَّه ليس ارتفاعه عن ممكن مَّا بأَولى من ارتفاعه عن جميع الممكنات . فلم يبق بأَيدينا ، من طريق العقل ، دليلٌ على وجود العذاب دائما ، ولا غَيْرُه . فليس إلاَّ النصوص المتواترة ، أَو الكشف الذى لا يدخله شبهة . فليس للعقل رَدُّهُ إذا ورد من الصادق النص الصريح ، أَو الكشف الواضح .

* * *

1 اسمائه G : اسمايه K : اسمآيه B || ارتفاعه .·. (مهملة فى K) || بأولى .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول والباء مهملة فى K) || 2 عن ... الممكنات .·. (مهملة فى K) || فلم يبق ... على وجود .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى أصل K) || 3 دائماً G : دايما B K (الياء مهملة فى K) || فليس ... الكشف .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K) || 4 لا يدخله G B : لا تدخله K || فليس للعقل .·. (مهملة فى K والقاف مغربية) || النص الصريح G K (مهملة فى K) : بالنص الصريح B || 5 الكشف الواضح .·. (مهملة فى K) (+ نون مستديرة فى أصل B علامة نهاية الكلام)

مسألة أخرى من هذا الباب
(خلق آدم على الصورة وباليدين)

(٢٢٧) [F. 53ª] إنما صَحت « الصورة » لآدم لخلقه بـ « ٱلْيَدَيْن » . فاجتمع فيه حقائق العالَم بأسره . والعالَم يطلب الأسماء الإلٰهية . فقد اجتمع فيه الأسماء الإلٰهية . ولهذا خص آدم ـ عليه السلام ! ـ بعلم الأسماء كلِّها ، التى لها توجه إلى العالَم . ولم يكن ذلك العلم أعطاه الله للملائكة ، وهم العالَم الأعلى ، الأشرف . قال الله ـ عزَّ وجَلَّ ! ـ : ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ ٱلْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ﴾ ـ ولم يقل : « بعضها » . وقال : « عرضهم » ولم يقل : « عرضها » . فَدَلَّ على أنه (ـ تعالى ! ـ) عَرَضَ ٱلْمُسَمَّيْنَ لا الأسماء .

(٢٢٨) وقال رسول الله ـ صلَّى الله عليه وسلَّم ! ـ : « ٱللَّهُمَّ ! إِنى أَسْأَلُكَ بِكُلِّ ٱسْمٍ سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ ، أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ ، أَوِ ٱسْتَأْثَرْتَ بِهِ

1 مسألة : مسلة K : مسئلة C B || أخرى K B C : (مهملة فى K والهمزة ساقطة) || 3 الصورة .·. (التاء مهملة فى K) || لآدم C B : لادم K || لخلقه باليدين .·. (مهملة بعض الحروف المعجمة فى K) || 4 فاجتمع فيه .·. (كذلك) || حقائق C : حقايق B K (الياء مهملة فى K) || بأسره C B : (مهملة فى K) || يطلب .·. (كذلك) || الأسماء C : الاسما K : الأسماء B || الإلٰهية : الالاهية K (مهملة) : الالهية C B || 4 ـ 5 اجتمع فيه .·. (مهملة فى K والجملة ثانية فى B على الهامش بقلم الأصل) || 5 آدم C B : ادم K || عليه السلام K (مهملة) C : ـ B || بعلم الأسماء (الاسما K) C K : بالأسماء الإلٰهية B || 6 ولم يكن .·. (مهملة فى K) || العلم ... الله C K : ـ B || للملائكة C : للملايكة K (بإهمال الياء والتاء) : للمليكة B || 7 قال ... وجل K (مهملة) C : قال تعلى B || وعلم ... كلها : سورة البقرة (٢ ، ٢١) || آدم C B : ادم K || الأسماء C : الاسما K : الاسمآء B || 8 يقل .·. (مهملة فى K) || 8 ـ 9 وقال ... لا الاسماء C K : ـ B || 8 وقال K (مهملة) C : ـ B || يقل ... فدل K (مهملة) C : ـ B || 9 لا الأسماء C : لا الاسما K : ـ B || 10 وقال .·. (مهملة فى K) || رسول الله C K : النبى B || إنى .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || أسألك C : اسالك K : اسئلك B || 11بكل ... به .·. (مهملة فى K) || 11 به نفسك .·. + وأنزلته فى كتابك B (على الهامش بقلم الأصل) || خلقك .·. (الخاء مهملة فى K والقاف مغربية) || استأثرت C B : استاثرت K

فِى عِلمِ غَيْبِكَ » . — فإن كان هذا الدعاء دعا به (النبى) قبل نزول « سورة البقرة » عليه ، فلا معارضة بين الخبر والآية ، عند مَنْ يقول : بأن « الأسماء » ، هنا ، هى الأسماء الإلٓهية ؛ فإنه — صلَّى الله عليه وسلَّم ! — لم يكن له علم بما خَصَّ اللهُ به آدم على الملائكة ، كما قال — صلَّى الله عليه وسلَّم ! — : ﴿ مَآ أَدْرِى مَا يُفْعَلُ بِى وَلَا بِكُمْ إِنْ أَتَّبِعُ إِلاَّ مَا يُوحَى إِلَىَّ ﴾ .

(٢٢٩) وإن كان دعا (النبىّ) به بعد نزول « سورة البقرة » فيكون قوله : « كلها » ، يريد الأسماء الالٓهية التى تطلب الآثار فى العالَم ، وما تُعُبِّدَ به (الحقُّ) من أسماء التنزيه والتقديس . — [F. 53b] وكذلك قوله — صلَّى الله عليه وسلَّم ! — فى حديث الشفاعة : « فَأَحْمَدُ رَبِّى بِمَحَامِدَ يُعَلِّمُنِيهَا اللهُ لَا أَعْلَمُهَا الآن » ، مع قوله فى حديث « الضربة » : « فَعَلِمْتُ عِلْمَ الأَوَّلِين

1 فى .·. (الفاء مهملة فى K) || فإن B : فان K (مهملة) C || الدعاء C : الدعا K : الدعآء B || قبل .·. (القاف مغربية فى K) || نزول .·. (النون مهملة فى K) || سورة K (التاء مهملة) C : — B || 2 البقرة .·. (بإهمال الباء والتاء فى K) || فلا معارضة .·. (مهملة فى K) || 2 — 3 بين الخبر ... الإلهية K C : — B || 2 بين K (مهملة) C : — B || والآية C : والآية K : — B || فى يقول K (مهملة) C : — B || بأن C : بان K (الباء مهملة) : — B || 3 الأسماء C : الاسما K : — B || الإلهية : الالاهية K : الالهية C : — B || فإنه B : فانه K (الفاء مهملة) C || يكن .·. (مهملة فى K) || 4 آدم B C : ادم K || الملائكة C : الملايكة K : المليكة B || كما قال .·. + عنه B || صلى ... وسلم .·. + قل ما كنت بدعاً من الرسل B || 5 ما أدرى ... إلى : سورة الاحقاف (٤٦ ، ٩) || ما أدرى K C : وما أدرى B || 6 فيكون .·. (مهملة فى K) || 7 قوله . . . يريد K (مهملة تماماً) B : يريد قوله كلها C || الأسماء C : الاسما K : الاسمآء B || الإلهية : الالاهية K (التاء مهملة) : الالهية B C || الآثار C : الاثار K B || به .·. (الباء مهملة فى K) || 8 أسماء C : اسما K : اسمآء B || التنزيه .·. (الياء مهملة فى K) || والتقديس K (القاف مغربية والياء مهملة) C : — B || قوله .·. (بإهمال القاف فى K) || 9 صلى ... وسلم K C : عليه السلم B || فى ... الشفاعة .·. (مهملة فى K) || فأحمد C : فاحمد K B || يعلمنيها الله K (مهملة) C : — B || الآن B C : الان K || 10 مع قوله . . . فعلمت .·. (بعض الحرف المعجمة مهملة فى K) || فى حديث الضربة K C : بعد ذلك B

وَالْآخِرِيْنَ » . ومِنْ عِلْم الأوَّلين ، « عِلّمُ الأسماء التى علَّمها الله آدم » ؛ وربما يكون من « علم الآخرين » ، عِلْمُ هذه « المحامد » التى يحمد بها (النبيّ)
3 ربَّه ، يوم القيامة .

* * *

والآخرين C : والاخرين K (الياء مهملة) B || 1 ومن علم ... آدم (ادم K) K C : فدخل علم آدم بالأسماء كلها فى هذا العموم B || الأولين K (الهمزة ساقطة والياء مهملة) C : — B || الأسماء C : الاسما K : — B || 2 التى K (مهملة) C : — B || 2 — 3 وربما يكون ... يوم القيامة K (مع إهمال كثير من الحروف المعجمة) C : — B

مسألة أخرى من هذا الباب

(الخلافة الإلهيا)

(٢٣٠) إنما كانت الخلافة لآدم – عليه السلام ! – دون غيره من أجناس العالَم ، لكون الله تعالى « خلقه على صورته » . فالخليفة لا بُدَّ أن يظهر ، فيما اسْتخْلِفَ عليه ، بصورة مُسْتَخْلِفِهِ ، وإلاَّ فليس بخليفة له فيهم . فأعطاه (الله) الأمر والنهى . وسمَّاه بالخليفة . وجعل البيعة له بالسمع والطاعة ، فى المنشط والمكره ، والعسر واليسر . وأمر الله – سبحانه ! – عباده بالطاعة لله ولرسوله ، والطاعة لأولى الأمر منهم . فجمع رسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم ! – بين الرسالة والخلافة ، كداود – عليه السلام ! – . فإن الله نَصَّ على خلافته عن الله بقوله : ﴿ فَٱحْكُمْ بَيْنَ الناس بِٱلْحَقِّ ﴾ . وأَجْمَلَ خلافة آدم – عليه السلام ! – .

(الفرقان بين الرسول والخليفة)

(٢٣١) وما كل رسولٍ ، خليفةٌ . فمن أمر ونهى وعاقب وعفا ، وأمر الله بطاعته ، وَجُمِعَتْ له هذه الصفات ، [F. 54ª] كان خليفة . ومن

1 مسألة : مسله K : مسئلة C B || أخرى .·. (الهمزة ساقطة والخاء مهملة فى K) || 3 إنما كانت الخلافة .·. (مهملة فى K) || لآدم C B : لادم K || عليه .·. (الياء مهملة فى K) || السلام C K : السلم B || أجناس .·. (الهمزة ساقطة والنون مهملة فى K) || 4 العالم C K : العوالم B || تعالى C : تعلى K (التاءمهملة) : – B || فالخليفة .·. (مهملة تماماً فى K) || لابد أن يظهر K (بإهمال بعض الحروف) C : يظهر B || 4 – 5 فيما استخلف عليه C K : فى العالم B || 5 بصورة .·. (مهملة فى K) || وإلا فليس ... فيهم K (بإهمال بعض الحروف المعجمة) C : – B || فأعطاه الأمر .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 6 وسماه بالخليفة C K : وسماه بالملك والخليفة B || 6 – 8 وجعل البيعة ... الأمر منهم K (كثير من الحروف المعجمة مهملة) C : وامر الله سبحانه عباده بطاعة أولى الأمر أمرهم بطاعة الله وطاعة رسوله B || 8 فجمع .·. (مهملة فى K) || بين ... والخلافة .·. (بعض الحروف المعجمة مهملة فى K) || 9 – 10 كداود ... عليه السلام K (معظم الحروف المعجمة مهملة) C : – B || فاحكم ... بالحق : سورة ص (٣٨ ، ٢٦) || 13 خليفة .·. (بإهمال الياء والتاء فى K) || ونهى C B : ونها K || 13 وأمر ... بطاعته C K : – B || وجمعت .·. (الجيم مهملة فى K) || كان خليفة .·. (مهملة فى K)

بَلَّغ أمر الله ونهيه ، ولم يكن له من نفسه اذن من الله تعالى أن يأْمر وينهى ، فهو رسول يبلِّغ رسالات ربه . — وبهذا بان لك الفرقان بين الرسول والخليفة .

(طاعة الله وطاعة الرسول وأولى الأمر)

(٢٣٢) ولهذا جاء (القرآن) بالألف واللام فى قوله — تعالى ! — : ﴿ مَنْ يطعِ ٱلرَّسُوْلَ فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ ﴾ . وقال عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ يَآ أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوْا أَطِيْعُوْا اللهُ ﴾ — أى فيما أمركم به على لسان رسوله — صلَّى الله عليه وسلَّم ! — ممَّا قال فيه — صلَّى الله عليه وسلَّم ! — : « ان الله يأْمركم » — وهو كل أمر جاء فى كتاب الله تعالى . — ثم قال : ﴿ وَأَطِيْعُوْا ٱلرَّسُولَ ﴾ — ففصل أمر طاعة الله من طاعة رسوله — صلَّى الله عليه وسلَّم ! — . فلو كان يعنى بذلك ما بَلَّغ إلينا من أمر الله تعالى ، لم تكن ثَمَّ فائدة زائدة. فلابُدَّ أن يوليه رتبة الأمر والنهى . فيأْمر وينهى . فنحن مأْمورون بطاعة رسول الله — صلَّى الله عليه وسلَّم ! — عن الله بأْمره.

(٢٣٣) وقال تعالى : ﴿ مَنْ يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللهُ ﴾ — وطاعتنا له ،

1 أن يأمر C : ان يامر K : بأن يأمر B || 2 وبهذا بان C K : فقد بان B || الفرقان ... الخليفة .·. (مهملة فى K) || 4 جاء C : جا K : جآء B || بالألف : بالالف .·. || فى قوله .·. (مهملة فى K) || تعالى C : تعلى K (مهملة) B || 5 (من يطع ... اللهَ : سورة النساء (٤ ، ٨٠) || من يطع . . . فقد .·. (مهملة تماماً فى K) || عز وجل C K : — B || 5 — 6 يا أيها الذين . . . أطيعوا .·. (مهملة تماماً فى K) || يا أيها الذين ... الله : سورة النساء (٤ ، ٥٩) || 6 أى C : اى K : اي B || فيما .·. (مهملة فى K) || صلى ... وسلم C K : — B || 7 قال فيه .·. (مهملة فى K) || صلى ... وسلم C K : — B || يأمركم C B : يامركم K || 8 جاء C : جا K (الجيم مهملة) || جآء B || فى كتاب .·. (بإهمال الفاء والتاء فى K) || تعالى C : تعلى K : — B || 3 ثم ... وأطيعوا .·. (مهملة تماما فى K) || وأطيعوا الرسول : سورة النساء (٤ ، ٥٩) || 8 — 9 ففصل... وسلم K (معظم الحروف المعجمة مهملة) C : — B || 9 فلو كان ... بذلك .·. (مهملة فى K) || 10 تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) : — B || فائدة C : فايدة B K || زائدة C : زايدة B K (مهملة تماماً فى K) || رتبة C K : مرتبة B || 11 فيأمر C B : فيامر K || وينهى .·. (الياء مهملة فى K) || فنحن .·. (مهملة تماماً فى K) || مأمورون C : مامورين K (الياء مهملة) : مأمورين B || بطاعة .·. (الباء مهملة فى K) || 11 — 12 عن الله ... وطاعتنا له C K : — B || 11 بأمره C : بامره K : — B || 12 وقال K (مهملة) C : — B || تعالى C : تعلى K : (مهملة) : — B || من يطع . . . الله : سورة النساء (٤ ، ٨٠) || يطع K (مهملة) C : — B || فقد K (الفاء مهملة) C : — B || أطاع C : اطاع K : — B

فيما أمربه – صلّى الله عليه وسلّم – ونهى عنه ، مِمّا لم يقل هو من عند الله . فيكون قرآنا . قال الله – عزّ وجلّ ! – : ﴿ وَمَآ آتَـٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَـٰكُمْ عَنْهُ فَٱنْتَهُوا ﴾ – فأضاف النهى اليه – صلّى الله عليه وسلّم ! – . فأتى بالألف واللام فى « الرسول » : يريدبهما التعريف والعهد [F. 54b] أى الرسول الذى استخلفناه عنا ، فجعلنا له أن يأمر وينهى ، زائدًا على تبليغ أمرنا ونهينا إلى عبادنا .

(٢٣٤) ثم قال تعالى فى الآية عينها : ﴿ وَأُولِي ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ ﴾ – أى اذا وَلى عليكم خليفة عن رسولى ، أو وليتموه من عندكم كما شُرِع لكم ، فاسمعوا له وأطيعوا ، ولو كان عبدًا حبشيًا ، مُجَدَّع الأطراف : فإن فى طاعتكم اياه طاعة رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم ! – . ولهذا لم يَسْتَأْنِفِ (القرآنُ) فى « أولى الأمر » « أطيعوا » واكتفى بقوله : « أطيعوا الرسول » ، ولم يكتفبقوله : «أطيعوا الله » عن قوله : « أطيعوا الرسول » . ففصل

1 فيما .·. (مهملة فى) ‖ أمر B C : امر K ‖ صلى ... وسلم C K : – B ‖ ونهى B C : ونها K ‖ عنه C K : – B ‖ يقل .·. (مهملة فى K) ‖ 2 فيكون K (مهملة تماماً) C : – B ‖ قرآنا C : قرانا K (القاف مهملة) : – B ‖ قال .·. (مهملة فى K) ‖ عز وجل K (مهملة تماما) C : تعلى B ‖ 2 – 3 وما أتاكم ... فانتهوا : سورة الحشر (٥٩ ، ٧) ‖ آتاكم B C : اتاكم K (التاء مهملة) ‖ 2 فخذوه .·. (الفاء مهملة فى K) ‖ نهاكم .·. (النون مهملة فى K) ‖ 3 فانتهوا .·. (مهملة تماماً فى K) ‖ فاضاف .·. (الهمزة ساقطة والكلمة مهملة تماما فى K) ‖ فاتى B C : فاتا K (الفاء مهملة) ‖ يريد بهما C K (مهملة فى K) : يريد بها B ‖ 5 استخلفناه C K (مهملة تماما فى K) : شرعنا له B ‖ عنا فجعلنا K (مهملة) C : – B ‖ 12 يأمر B C : يامر K ‖ زائداً C : زايداً B K (الياء مهملة فى K) ‖ تبليغ .·. (مهملة تماماً فى K) ‖ 7 ثم قال .·. (كذلك) ‖ تعالى C : تعلى B K ‖ الآية C : الاية K B ‖ عينها K (مهملة) C : بعينها B ‖ وأولى ... منكم : سورة النساء (٤ ، ٥٩) ‖ 7 – 8 إذا ولى ... شرع لكم K (مهملة بعض الحروف المعجمة) C : إذا ولى رسولى من كونه خليفة أحداً عليكم أو وليتموه كما شرع B ‖ 9 ولو كان ... الأطراف K (مهملة بعض الحروف) C : – B ‖ كم إياه C K : فى ذلك B ‖ 10 يستأنف B C : يستانف K ‖ 11 واكتفى ... عن قوله .·. (بعض الحروف المعجمة مهملةفى K) ‖ 12 اطيعوا ... الرسول : سورة النساء (٤ ، ٥٩) ‖ اطيعوا .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K)

لكونه ـ تعالى ! ـ « ليس كمثله شيء » ، واستأنف القول بقوله : « وأطيعوا الرسول » .

(ليس لأولى الأمر تشريع الشرائع : إنما ذلك لرسل الله)

(٢٣٥) فهذا دليل على أنه ـ تعالى ! ـ قد شرع له ـ صلَّى الله عليه وسلَّم ! أن يأمر وينهى . وليس لأُولى الأمر أن يُشَرِّعُوا شريعة : إنما لهم الأمر والنهى فيما هو مباح لهم ولنا . فإذا أمرونا بأمر مباح ، أو نهونا عن مباح وأطعناهم فى ذلك ، أُجرنا فى ذلك أجر من أطاع الله فيما أوجبه علينا من أمر ونهى . وهذا من كرم الله بنا . ولا يشعر بذلك أهل الغفلة منا .

* * *

1 لكونه ... شيء K C : — B || لكونه K (مهملة) C : — B || تعالى C: تعلى K (مهملة) : — B || ليس ... شيء : سورة الشورى (٤٢ ، ١١) || ليس كمثله K (مهملة تماماً) C : — B || شيء : شى K : شيء C : — B || واستأنف B C : واستانف K (بإهمال التاء والفاء) || القول .·. (القاف مهملة فى K) || بقوله K (مهملة) C : — B || وأطيعوا .·. (الهمزة ساقطة والياء مهملة فى K) || 4 فهذا دليل K (مهملة) C : فهذا يدلك B || تعالى C : تعلى K (مهملة) : — B || شرع .·. (الشين مهملة فى K) || صلى ... وسلم K C : — B || 5 يأمر B C : يامر K || وينهى وليس .·. (مهملة فى K) || لأولى B C : لاولى K || يشرعوا شريعة .·. (بعض الحروف المعجمة مهملة فى K) || الأمر B C : الأمر K || فيما .·. (مهملة فى K) || 6 لهم ولنا K C : ـ B || فإذا .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول والفاء مهملة فى K) || بمباح .·. (الباء الأولى مهملة فى K) || وأطعناهم .·. (الهمزة ساقطة والنون مهملة فى K) || 7 عليه K (الياء مهملة) C : — B || 8 الله .·. + تعلى B || ولا يشعر .·. (مهملة فى K) || منا K C : — B

مسألة أخرى من هذا الباب
(الحق لم يقيده الفوق عن التحت ولا التحت عن الفوق)

(٢٣٦) إنما أُمرت الملائكة والخلق أجمعون بالسجود ، وجَعَل (الله) معه القربة [F. 55a] فقال : ﴿ وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِبْ ﴾ وقال – صلَّى الله عليه وسلم ! – : « أَقْرَبُ ما يَكُونُ ٱلْعَبْدُ مِنَ اللهِ فِي سُجُودِهِ » ، – لعلموا أن الحق فى نسبة « الفوق » إليه ، من قوله : ﴿ وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ ﴾ و﴿ يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ﴾ ، كنسبة « التحت » إليه . فإن السجود طَلَبُ السُّفْل بوجهه ؛ كما أن القيام يطلب « الفوق » إذا رفع وجهه بالدعاء ، ويديه .

(٢٣٧) وقد جعل الله السجود حالة القرب من الله . فلم يقيده – سبحانه ! –

1 مسألة : مسلة K : مسلة B : مسئلة G || أخرى .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || 3 إنما : انما .·. (بإهمال النون فى K) || الملائكة G : الملايكة K : المليكة B || والخلق .·. (الخاء مهملة فى K والقاف مغربية) || أجمعون K (الجيم مهملة والهمزة ساقطة) G : كلهم B || وجعل .·. (الجيم مهملة فى K) || معه K G : فيه B || 4 القربة K B (القاف مغربية فى K) : الغربة G || فقال .·. (مهملة فى K) || واسجد واقترب : سورة العلق (٩٦ ، ١٩) || واقترب .·. (القاف مغربية فى K والباء مهملة) وقال .·. (مهملة فى K) || عليه .·. (كذلك) || 5 أقرب ما يكون .·. (بإهمال بعض الحروف المعجمة فى K) || ليعلموا .·. (الياء مهلمة فى K) || الحق .·. (القاف مغربية فى K) || 5 – 6 فى نسبة ... فى قوله K (معظم الحروف المعجمة مهملة) G : فى النسبة الفوقية له فى قوله تعلى B || 6 وهو القاهر ... عباده : سورة الأنعام (٦ ، ١٨ ، ٦١) || القاهر ... عباده .·. (مهملة والقاف مغربية فى K) || يخافون ... فوقهم : سورة النحل (١٦ ، ٥٠) || ويخافون ربهم .·. (مهملة فى K) || من فوقهم .·. (النون مهملة والقاف مغربية فى K) || 6 – 7 كنسبة ... إليه K G : كالنسبة إلى التحت B || 7 فإن : فان .·. (الفاء مهملة فى K) || السجود .·. (الجيم مهملة فى K) || القيام .·. (مهملة فى K) || يطلب K (الياء مهملة) G : طلب B || الفوق .·. (القاف مغربية فى K) || 7 – 8 إذا رفع ... ويديه K (مهملة تماما) G : – B || 8 بالدعاء G : بالدعا K (بإهمال الباء) : – B || 9 وقد جعل .·. (مهملة فى K وكلمة « جعل » ثابتة فى B على الهامش بقلم الأصل مع إشارة : صح) || حالة القرب .·. (مهملة فى K والقاف مغربية) || فلم يقيده K (مهملة تماما) G : فلا يقيده B

« الفوق » عن « التحت »، ولا « التحت » عن « الفوق » : فإنه خالق الفوق والتحت . كما لم يقيده « الاستواء على العرش » عن « النزول إلى السماء الدنيا » ؛ ولم يقيده « النزول إلى السماء الدنيا » عن الاستواء على العرش » ؛ كما لم يقيده – سبحانه ! – الاستواء والنزول عن أن يكون « معنا أينما كنا » ، كما قال تعالى : ﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ ﴾ – بالمعنى الذى يليق به ، وعلى الوجه الذى أراده .

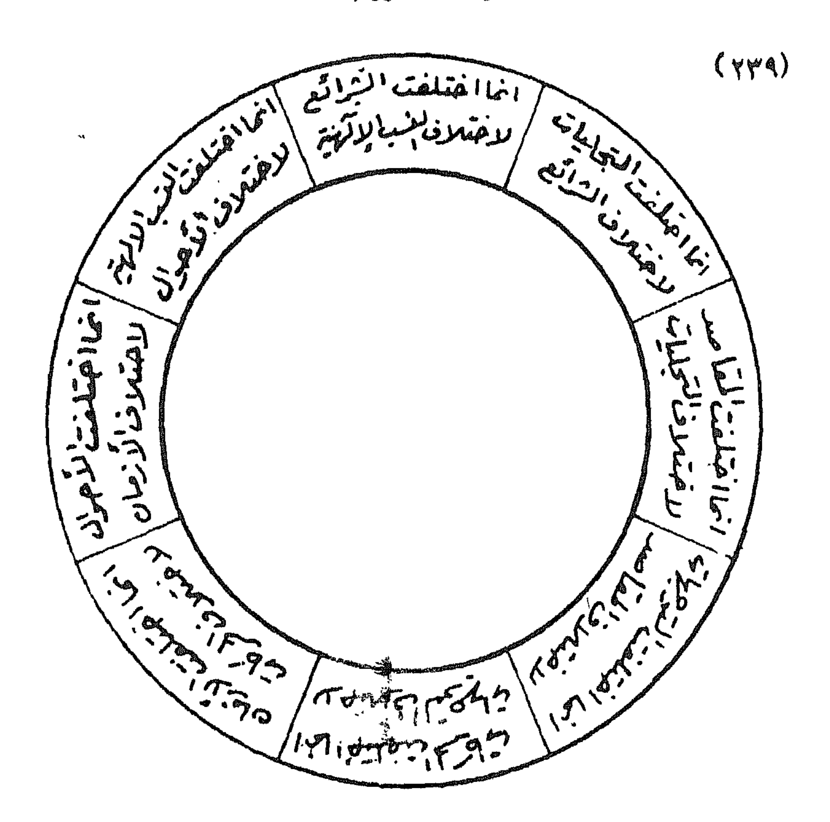
(٢٣٨) كما قال ؟ – سبحانه ! –) أيضًا : ﴿ مَا وَسَعَنِي أَرْضِي وَلَا سَمَائِي وَوَسِعَنِي قَلْبُ عَبْدِي ﴾ . كما قال عنه هود – عليه السلام – : ﴿ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا ﴾ . وقال تعالى ، أيضًا ، فى حق الميت : ﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لَا تُبْصِرُونَ ﴾ – فنسب القرب إليه من الميت . وقال أيضا – عَزَّ وَجَلَّ ! – : ﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴾ – يعنى الإنسان ، مع قوله : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ . [F. 55b]

* * *

1 الفوق .·. (الفاء مهملة والقاف مغربية فى K)+ والتحت B || عن التحت ... عن الفوق G K : – B || فإنه : فانه K (الفاء مهملة) G : لانه B || خالق الفوق .·. (مهملة تماماً فى K) || 2 كما لم يقيده . . . إليه منكم G K : – B || يقيده K (الياء الأولى مهملة والقاف مغربية) G : B || الاستواء G : الاستوا K (التاء مهملة) : – B || 3 السماء G : السما K– B || لم يقيده K (مهملة) G : – B || 5 أينما كنا K (مهملة) G : – B || وهو ... كنتم : سورة الحديد (٥٧ ، ٤) || أينما كنتم K (مهملة تماماً) G : – B || 6 الوجه K (الجيم مهملة) G : –B || 7 كما قال أيضاً K (مهملة تماماً) G : –B || ولا سمائى : G : ولا سماى K : – B || 8 – 9 ما من ... بناصيتها : سورة هود (١١ ، ٥٦) || 9 دابة K(مهملة) G : – B || آخذ G : اخذ K (مهملة) – B || بناصيتها K (مهملة) G : – B || 9 – 10 ونحن ... لا تبصرون : سورة الواقعة (٥٦ ، ٨٥) || 10 ولكن لا تبصرون ... السميع البصير G K : – B || ولكن G : ولاكن K (النون مهملة) : – B || لا تبصرون K (مهملة تماما) G : – B || فنسب K (الفاء مهملة) G : – B || القرب K (الباء مهملة) G : – B || وقال أيضا K (مهملة تماما) G : – B || 11 عز وجل K (مهملة تماما) G : – B || ونحن ... الوريد : سورة ق (٥٠ ، ١٦) || اقرب إليه K (كذلك) G : – B || حبل K (الباء مهملة) G : – B || 12 قوله K (القاف مهملة) G – B || ليس ... البصير : سورة الشورى (٤٢ ، ١١) || شىء : شى K : شىء G: – B || السميع البصير K (مهملة تماما) G : – B

مسألة دورية من هذا الباب
وهذه صورتها

(٢٣٩)



3 **(الأمر الدورى كل جزء منه يقبل بالفرض الأولية والآخرية وما بينهما)**

(إنما اختلفت الشرائع لاختلاف النسب الإلهية)

(٢٤٠) إنما قلنا : « اختلفت الشرائع لاختلاف النسب الإلٓهية » — [F. 56ª]

1 مسألة ․ مسألة K : مسلة B : مسئلة C ‖ دورية .·. (الياء بنقطة واحدة والتاء مهملة فى K) ‖ هذا .·. (الذال مهملة فى K) ‖ 2 وهذه صورتها C K ․ — B (هذا وجملة : مسألة ... صورتها ، قد كتبت فى وسط السطر فى أصل K بين نونين مستديرتين) ‖ 3 إنما اختلفت ... الإلهية : (هذه هى بداية أصلى B K وأما أصلى C المطبوع فبدايته : إنما اختلفت النسب الالهية لاختلاف الأحوال . — ومن جهة أخرى ، قلم هذا الشكل فى أصل K هو نستعليق فى حين أن قلم بقية الصفحة وما قبلها وما بعدها هو أندلسى) ‖ اختلفت .·. (بإهمال الخاء فى K فى جميع الجمل!) ‖ الشرائع C : الشرايع B K ‖ الإلهية : الالاهية K (التاء مهملة) B : الالهية C ‖ 5 قلنا .·. (القاف مهملة فى K) ‖ الشرائع C : الشرايع B K ‖ لاختلاف .·. (الفاء مهملة فى K) ‖ الإلهية : الالاهية K : الالهية C B

لأَنه لوكانت النسبة الإلٓهية لتحليل أمرٍ مَّا فى الشرع ، كالنسبة لتحريم ذلك الأَمر عينه فى الشرع ، ــ لَمَا صحَّ تغيير الحكم ــ وقد ثبت تغيير الحكم ــ ؛ ولَمَا صح ، أَيضًا ، قولُهُ ــ تعالى ! ــ : ﴿ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴾ . وقد صح أَن لكلّ أُمة شرعة ومنهاجًا ، جاءَها بذلك نبيُّها ورسولها ، فنسخ وأَثبت. فعلمنا ، بالقطع أَنَّ نسبته ــ تعالى ! ــ فيما شرعه إلى محمد ــ صلَّى الله عليه وسلَّم ! ــ خلافُ نسبته إلى نبي آخر . وإلاَّ ، لو كانت النسبة واحدة من كل وجه ــ وهى الموجبة للتشريع الخاص ــ لكان الشرع واحدًا من كل وجه .

(إنما اختلفت النسب الإلٓهية لاختلاف الأحوال)

(٢٤١) فإن قيل : فلم اختلفت النسب الإلٓهية ؟ ــ قلنا : لاختلاف الأَحوال . فمن حاله المرض ، يدعو : يا معافى ! وياشافى ! ومن حاله الجوع ،

1 لأنه : لانه .·. || كانت .·. (مهملة تماما فى K) النسبة .·. (بإهمال النون فى K) || التحليل .·. (مهملة فى K) || كالنسبة K (النون مهملة) C : عين النسبة B || التحريم .·. (مهملة فى K) || 2 عينه C K : بعينه B || فى الشرع C K : ــ B || تغيير .·. (الياء الثانية مهملة فى K) || 2 ــ 3 وقد ثبت ... الحكم K (مهملة بعض الحروف المعجمة) C : ــ B || 3 ولما صح C K : ولا صح B || أيضا K (الضاد مهملة وكذلك الياء) C : ــ B || قوله تعالى (تعلى B K) .·. (مهملة فى K) || جعلنا .·. (الجيم مهملة فى K) || 4 شرعة .·. (التاء مهملة فى K) || 4 ــ 5 وقد صح ... وأثبت C K : ــ B || 4 لكل ... ومنهاجا : سورة المائدة (٥ ، ٤٨) || أمة ... ومنهاجا K (معظم الحروف المعجمة مهملة) C : ــ B || جاءها C : جاها K (بإهمال الجيم) : ــ B || 5 فنسخ C K (الفاء مهملة فى K) : ــ B || 5 ــ 6 فعلمنا ... فيما شرعه K (مع إهمال بعض الحروف والمعجمة) C : فعلمنا أن نسبته إلى محمد عليه السلم خلاف نسبته تعلى الى نبى اخر B || 6 إلى محمد ... آخر (اخر K) C K : ــ B || 7 كانت ... واحدة .·. (بعض الحروف المعجمة مهملة فى K) || 8 من كل وجه C K : ــ B || للتشريع K (مهملة) C : للشريعة B || الخاص K (الخاء مهملة) C : ــ B || من كل وجه C K .: ــ D (+ن مقلوبة فى K علامة نهاية الكلام) || 10 فإن قيل .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || فلم K (الفاء مظملة) C : ولم B || اختلفت .·. (بإهمال الخاء والتاء فى K) || الإلهية : الالاهية K : الاهية C B || قلنا .·. (القاف مغربية فى K) || 11 فمن .·. (الفاء مهملة فى K) || المرض ... يا معاف .·. (مهملة تماماً فى K) || ويا شاف .·. (الياء مهملة فى K والفاء مغربية) || الجوع .·. (الجيم مهملة فى K)

يقول : يا رَزَّاق ! ومن حاله الغرق ، يقول : يا مغيث ! فاختلفت النِسَب لاختلاف الأَحوال . وهو قوله : ﴿ كُلَّ يَوْمٍ هوَ فِى شَأْنٍ ﴾ و ﴿ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَان ﴾ وقوله — صلَّى الله عليه وسلَّم ! — لمَّا وصف ربه — تعالى ! — : « بِيَدِهِ الْمِيزانُ ، يَخْفِضُ وَيَرْفَعُ » . فلحالة الوزن قيل فيه : « الخافض ، الرافع » . فظهرت هذه « النِسَب ».— فهكذا (الأَمر) فى اختلاف أَحوال الخلق.

(إنما اختلفت الأحوال لاختلاف الأزمان)

(٢٤٢) وقولنا : « « إنما اختلفت الأَحوال لاختلاف الأَزمان » — فإِن اختلاف أَحوال الخلق ، سببها اختلاف الأَزمان عليها : [F. 56b] فحالها فى زمان الربيع ، يخالف حالها فى زمان الصيف ؛ وحالها فى زمان الصيف ، يخالف حالها فى زمان الخريف ؛ وحالها فى زمان الخريف ، يخالف حالها فى زمان الشتاء ؛ وحالها فى زمان الشتاء ، يخالف حالها فى زمان الربيع . — يقول بعض العلماء ، مما تفعله الأَزمان فى الأَجسام الطبيعية : « تَعَرَّضوا لهواء زمان

1 يارزاق .·. (الياء مهملة والقاف مغربية ف K) || يقول .·. (مهملة فى K) || 1 – 2 يا مغيث ... لاختلاف .·. (مهملة بعض الحروف المعجمة فى K) || 2 قوله .·. (مهملة فى K) || كل يوم ... شان : سورة الرحمن (٥٥ ، ٢٩) || يوم ... شان (شأن C) .·. (مهملة تماماً فى K) || 2 – 3 سنفرغ ... الثقلان : سورة الرحمن (٥٥ : ٣١) || وسنفرغ .·. (النون مهملة فى K) || 3 أيها C : ايه B K (وهو رسم القرآن المشهور) || الثقلان .·. (بإهمال الثاء والقاف فى K) || 3 صلى ... وسلم C K : عليه السلم B || لما وصف ... تعالى (تعلى K) C K : — B || 4 بيده ... فلحالة .·. (مهملة بعض الحروف المعجمة فى K) || قيل ... الخافض .·. (مهملة تماماً فى K) || 5 فظهرت .·. (بإهمال الفاء والظاء فى K) || فهكذا ... اختلاف .·. (مهملة تماماً فى K) || الخلق .·. (الخاء مهملة والقاف مغربية فى K) || 7 وقولنا ... الأزمان .·. (مهملة معظم الحروف المعجمة فى K والجملة بكاملها محصورة بين نونين مقلوبتين وسط السطر) || 7 – 8 فإن اختلاف ... عليها K (معظم الحروف المعجمة مهملة) C : فإن أحوال الخلق سبب اختلافها اختلاف الزمان عليها B || 9 فحالها .·. (الفاء مهملة فى K) || فى زمان الربيع K (مهملة) C : فحالها فى الربيع B || يخالف .·. (مهملة تماما فى K) || فى زمان الصيف C K : فى الصيف B || فى زمان الصيف K (مهملة) C : فى الصيف B || 10 يخالف .·. (مهملة فى K) || فى زمان الخريف C K : فى الخريف B || 10 – 11 فى زمن الشتاء K (مهملة) C : فى الشتاء B || زمان الربيع C K : زمن الربيع B || 11 – 12 يقول ... زمان C K : — B || 11 يقول بعض K (مهملة تماما) C || 12 العلماء C : العلما K || بما تفعله .·. الطبيعية C (مهملة معظم الحروف المعجمة فى K) || لهواء C : لهوا K

الربيع ، فإنه يفعل فى أبدانكم ما يفعل فى أشجاركم . وتحفظوا من هواء زمان الخريف ، فإنه يفعل فى أبدانكم كما يفعل فى أشجاركم » .

(٢٤٣) وقد نص الله تعالى على أننا من جملة نبات الأرض ، فقال : ﴿ وَاللهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ﴾ — أراد : « فَنَبَتُّمْ نباتًا » ، لأن مصدر « أنبتكم » إنما هو « إنباتا » . كما قال ، فى نسبة التكوين إلى نفس المأمور به ، فقال تعالى : ﴿ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ : كُنْ ! فَيَكُونُ ﴾ — فجعل التكوين إليه . كذلك نسب ظهور النبات إلى النبات . فافهم ! فلذلك قلنا : « إنما اختلفت الأحوال لاختلاف الأزمان » .

(إنما اختلفت الأزمان لاختلاف الحركات)

(٢٤٤) وأمَّا قولنا : « إنما اختلفت الأزمان لاختلاف الحركات » — فأعنى بالحركات الحركات الفلكية . فإنه باختلاف الحركات الفلكية ، حدث زمان الليل والنهار ، وتعينت السنون والشهور والفصول . وهذه هى المعبر عنها بالأزمان

1 — 7 الربيع ... فافهم K O : — B || 1 الربيع K (مهملة تماما) C : — B || فإنه : فانه K (بإهمال الفاء) C : — B || فى أبدانكم K (الهمزة ساقطة والفاء مهملتان) C : — B || الخريف K (بإهمال الياء والفاء) C : — B || 2 فإنه يفعل K (مهملة) C : — B || فى أشجاركم K (مهملة تماماً) C : — B || 3 وقد نص K (مهملة تماما) C : — B || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) : — B || فقال K (مهملة) C : — B || 3 — 4 والله . . . نباتاً : سورة نوح (٧١ ، ١٧) || 4 لأن : لان K (النون مهملة) C : — B || أنبتكم K) الهمزة ساقطة والكلمة مهملة تماماً) C : — B || 5 قال K (القاف مغربية) C : — B || فى نسبة التكوين K (مهملة) C : — B || المأمور به C : المامور به K (الياء مهملة) || 5 — 6 فقال ... لشىء C (الجملة مهملة الحروف المعجمة تماماً فى K والهمزة ساقطة) || إنما قولنا ... فيكون : سورة النحل (١٦ ، ٤٠) || نقول له كن C (مهملة تماماً فى K) : — B || فجعل التكوين K (كذلك) C : — B || 7 كذلك K (مهملة) C : — B || ظهور K (الظاء مهملة) C : — B || فلذلك قلنا .·. (مهملة فى K) || إنما اختلفت .·. (مهملة تماماً فى K) || 8 لاختلاف .·. (بإهمال الخاء والتاء فى K والفاء مغربية) || 10 قولنا .·. (القاف مهملة فى K) || اختلفت .·. (مهملة تماماً فى K) || لاختلاف .·. (بإهمال الخاء والتاء والفاء مغربية) || فأعنى . . . الفلكية K (مهملة والهمزة ساقطة) C : فانما نعنى الحركات الفلكية B || 11 فإنه : فانه .·. (الفاء مهملة فى K) || باختلاف .·. (مهملة تماماً فى K) || 12 السنون K C : الساعات B || والشهور والفصول .·. (مهملة تماما فى K) || وهذه ... بالأزمان K (مهملة) C : وهذه هى الأزمان B : (+ نون مقلوبة فى K)

(إنما اختلفت الحركات لاختلاف التوجهات)

(٢٤٥) [F. 57ª] وقولنا : « اختلفت الحركات لاختلاف التوجُّهات » ـ أُريد بذلك توجُّهَ الحق عليها بالإيجاد ، لقوله ـ تعالى ! ـ : ﴿ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ ﴾ . فلو كان التوجُّه واحدًا عليها ، لما اختلفت الحركات . وهى مختلفة . فَدَلَّ على أن التوجُّه الذى حَرَّك القمر فى فلكه ، ما هو التوجُّه الذى حَرَّك الشمس ، ولا غيرها من الكواكب والأفلاك . ولو لم يكن الأمر كذلك ، لكانت السرعة أو الإبطاء فى الكل على السواء . قال تعالى : ﴿ كُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾ . فلكل حركةٍ ، توجُّهٌ إلاهىٌّ ـ أى تعلُّقٌ ـ خاصٌّ ، من كونه « مريدًا » .

(إنما اختلفت التوجهات لاختلاف المقاصد)

(٢٤٦) وقولنا : « وإنما اختلفت التوجُّهات لاختلاف المقاصد » ـ فلو كان قصد الحركة القمرية ، بذلك التوجُّه ، عين قصد الحركة الشمسية بذلك

2 اختلفت K (مهملة) C : وانما اختلفت B || التوجهات .·. (مهملة فى K وجملة قولنا . . . التوجهات مكتوبة فيه وسط السطر ومحصورة من نونين مقلوبتين) || 2 – 3 اريد ... الحق K (مهملة) C : فانما أريد توجه الحق B || 3 عليها بالإيجاد .·. (مهملة تماماً فى K) || 3 – 4 انما قولنا... اردناه: سورة النحل (١٦ ، ٤٠) || لقوله اردناه K (مهملة) C : – B || 4 لما اختلفت .·. (مهملة فى K) || 5 القمر ... فلكه .·. (القاف مغربية والكلمة مهملة فى K) || 5 – 6 ما هو ... والأفلاك K (مهملة) C : غير التوجه الذى حرك الشمس وهكذا جميع حركات الأفلاك B || 6 يكن .·. (الياء مهملة فى K) || لكانت .·. (النون مهملة فى K) || 7 أو الإبطاء : او الابطاء C: او الابطا K : – B || 7 السواء C : السوا K : السوآء B || قال .·. (القاف مهملة فى K) || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B || 8 كل ... يسبحون : سورة يس (٣٦ ، ٤٠ – ولفظ الآية : « وكل فى فلك ... ») || فى ... يسبحون .·. (الآية مهملة تماماً فى K) || فلكل .·. (الفاء مهملة فى K) || إلاهى B : الاهى K : الهى C || أى تعلق K C : – B || 9 من ... مريدا K (الياء مهملة) C : – B (+ نون مقلوبة فى K) || 11 وقولنا .·. (القاف مهملة فى K) || وإنما K (النون مهملة والهمزة ساقطة) B : انما C || اختلفت ... المقاصد .·. (مهملة فى K وهى مكتوبة فى وسط سطرين منفردين) || فلو كان .·. (مهملة فى K) || 12 قصد الحركة .·. (القاف مغربية فى K والتاء مهملة) || عين ... بذلك .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K)

التوجُّه ، لم يتميز أثرٌ عن أثر . والآثار ، بلاشك ، مختلفة : فالتوجهات مختلفة لاختلاف المقاصد . فتوجهه بالرضا عن زيد ، غير توجهه بالغضب على عمرو : فإنه قصد تعذيب عمروٍ ، وقصد تنعيمِ زيد . فاختلفت المقاصد .

(إنما اختلفت المقاصد لاختلاف التجليات)

(٢٤٧) وقولنا : « إنما اختلفت المقاصد لاختلاف التجليات » – فإن التجليات لو كانت فى صورة واحدة ، من جميع الوجوه ، [F. 57b] لم يصح أن يكون لها سوى قصد واحد . وقد ثبت اختلاف القصد ، فلابُدَّ أن يكون ، لكل قصدٍ خاصٍّ ، تجلٍّ خاصٌّ ما هو عين التجلى الآخر . فإن « الاتساع الإلٓهى » يعطى أن لا يتكرر شيء فى الوجود . وهو الذى عوَّلت عليه الطائفة . والناس فى « لبسٍ من خَلْقٍ جديد » .

(٢٤٨) يقول الشيخ أبو طالب المكىّ ، صاحب « قوت القلوب » ، وغيره من رجالِ الله – عَزَّ وَجَلَّ ! – : « إن الله – سبحانه ! – ما تجلَّى ، قَطُّ ، فى صورة

1 والآثار C B : والاثار K || بلا شك ... فتوجهه .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K) || فالتوجهات K (مهملة) C : والتوجهات B || 2 بالرضا : بالرضى .·. || توجهه بالغضب .·. (مهملة فى K) || 3 فإنه : فانه .·. (الفاء مهملة فى K) || قصد تعذيب .·. (القاف مغربية فى K والياء والباء مهملتان) || فاختلفت المقاصد .·. (مهملة تماما فى K : + نون مقلوبة فيه) || 5 وقولنا ... لاختلاف .·. (معظم حروف الجملة مهملة فى K) || إنما C K : وانما B || التجليات .·. (+ نون مقلوبة فى K) || فإن : فان .·. (الفاء مهملة فى K) || 6 التجليات .·. (مهملة فى K) || كانت ... جميع .·. (كذلك) || يصح ... يكون .·. (مهملة تماماً فى K) || 13 وقد ... اختلاف .·. (القاف مغربية وكذلك الفاء فى K مع اهمال بعض الحروف المعجمة) || 7 القصد C K : المقاصد B || فلابد ... قصد .·. (مهملة تماما فى K) || 8 خاص K (الخاء مهملة) C : بأمر ما B || ما هو عين K (الياء مهملة) C : ليس هو عين B || الآخر : الاخر B K : للآخر C || 9 الإلهى : الالاهى B K : الاهى C || لا يتكرر ... الوجود .·. (مهملة فى K) || 10 الطائفة C : الطايفة B K || والناس ... جديد K (مهملة) C : – B || 11 الشيخ K (مهملة) C : – B || صاحب قوت القلوب K (مهملة) C : – B || 12 عز وجل C K : – B || سبحانه K (الباء مهملة) C : سبحنه B || ما تجلى ... سورة .·. (مهملة فى K)

واحدة لشخصين ، ولا فى صورة واحدة ، مرتين » . ولهذا اختلفت الآثار فى العالَم ، وكنى عنها بالرضا والغضب .

(إنما اختلفت التجليات لاختلاف الشرائع)

(٢٤٩) وقولنا : « إنما اختلفت التجليات لاختلاف الشرائع » — فإن كل شريعة طريق موصلة إليه — سبحانه ! — . وهى مختلفة : فلابُدَّ أن تختلف التجليات ، كما تختلف العطايا . ألا تراه — عَزَّ وَجَلَّ ! — إذا تجلَّى لهذه الأُمة ، فى القيامة ، وفيها منافقوها ؟ وقد اختلف نظرهم فى الشريعة . فصار كل مجتهد على شرع خاص ، هو طريقه إلى الله . ولهذا اختلفت المذاهب — وكُلٌّ شَرْعٌ — فى شريعة واحدة . والله قد قرر ذلك ، على لسان رسوله — صلَّى الله عليه وسلَّم ! — ، عندنا . — فاختلفت التجليات بلاشك .

(٢٥٠) فإن كل طائفة قد اعتقدت فى الله أمرًا مَّا ، إن تجلَّى لها فى خلافه [F. 58ª] أنكرته . فإذا تحوَّل لها فى العلامة ، التى قد قررتها تلك الطائفة مع الله فى نفسها ، أَقَرَّت به . فإذا تجلَّى للأشعرىّ

1 واحدة لشخصين .·. (مهملة فى K) || ولا فى صورة K (مهملة) G : ولا تجلى فى صورة B (النص فى B : ان الله سبحنه ما تجلى قط فى صورة واحدة مرتين ولا تجلى فى صورة واحدة لشخصين) || اختلفت .·. (مهملة فى K) || الآثار G : الاثار B K || 2 وكنى B G : وكنا K || بالرضا والغضب (بالرضى C K) C K : بالغضب والرضا B || 4 وقولنا ... لاختلاف K (مهملة) G : وقولنا وانما . . . B || الشرائع G : الشرايع K (مهملة) B || فإن : فان .·. (الفاء مهملة فى K) || 5 شريعة .·. (مهملة فى K) || طريق ... إليه .·. (مهملة بعض الحروف فى K) || سبحانه GK: — B || مختلفة فلا بد .·. (مهملة فى K) || ان تختلف .·. (كذلك) || 6 تختلف ... تراه .·. (كذلك) || عز وجل G K : تعلى B || فى القيامة K (الفاء مهملة) G : فى القيمة B || 7 وفيها منافقوها K (مهملة) G : — B || فصار ... مجتهد .·. (مهملة فى K) || 8 طريقه .·. (الياء مهملة والقاف مغربية فى K) || 9 فى شريعة .·. (مهملة فى K) || 9 — 10 صلى ... وسلم G K : — B || عندنا K G : — B || 10فاختلفت التجليات .·. (مهملة فى K) || 11 فإن : فان .·. (الفاء مهملة فى K) || طائفة G : طايفة K (الياء مهملة وكذلك التاء) : طآيفة B || 13 فإذا : فاذا .·. (الفاء مهملة فى K) || قد قررتها .·. (القاف الأولى مغربية فى K والتاء مهملة) || 13 مع الله ... نفسها G K : B (فى نفسها مع الله) || للأشعرى .·. (الهمزة ساقطة والشين مهملة فى K)

فى صورة اعتقاد مَنْ يخالفه فى عَقْده فى الله ، وتجلّى للمخالف فى صورة اعتقاد الأشعرىّ مثلاً ، – أنكره كل واحد من الطائفتين كما ورد . وهكذا (الأمر) فى جميع الطوائف .

(٢٥١) فإذا تجلّى (الحق) لكل طائفة فى صورة اعتقادها فيه – تعالى ! – ، وهى العلامة التى ذكرها مسلم فى « صحيحه » عن رسول الله – صلّى الله عليه وسلم ! – ، أقروا له بأنّه ربهم . وهوهو ، لم يكن غيره . – فاختلفت التجليات ، لاختلاف الشرائع .

(إنما اختلفت الشرائع لاختلاف النسب الإلهية)

(٢٥٢) وقولنا : « إنما اختلفت الشرائع لاختلاف النسب الإلّهية » – قد تقدم . ودار الدور. فكل شىء أخذته من هذه المسائل ، صلح أن يكون أولاً وآخرًا ووسطًا . وهكذا كل أمر دورىّ : يقبل كل جزء منه ، بالفرض ، الأولية والآخرية وما بينهما . وقد ذكرنا مثل هذا الشكل الدورىّ فى « التدبيرات الإلّهية » ،

1 – 2 فى صورة ... الأشعرى مثلا K (مهملة بعض الحروف المعجمة) C : فى صورة اعتقاد الحنبلى وتجلى للحنبلى فى صورة اعتقاد الاشعرى B || 2 الطائفتين C : الطايفتين K || 4 فى صورة . . . تعالى (تعلى K) C (جميع حروف الجملة مهملة فى K) : بما كانت تعتقد فيه B || 5 فى صحيحه K (مهملة) C : فى الصحيح B || عن رسول . . . وسلم K (بإهمال الحروف المعجمة) C : – B 6 بأنه C : بانه B K || فاختلفت التجليات .·. (مهملة فى K) || 7 لاختلاف .·. (الفاء مغربية فى K) || 9 الشرائع C : الشرايع K (الياء مهملة) B || وقولنا . . . النسب .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K) || الإلهية : الالاهية K : الالهية B C || 10 قد تقدم .·. + فى أول الفصل B || ودار الدور C K : وصار الأمر دوريا B || فكل شىء : فكل شى K (الشين مهملة) : فكل شىء C : أى شىء B || أخذته .·. (مهملة تماما فى K) || من هذه المسائل (المسايل K) C K : من المسايل B || وآخرا B C : واخرا K || 11 وهكذا B C · وهاكذا K || كل أمر دورى C K : كل دورى B || يقبل K (مهملة) C : قابل B || جزء .·. (الجيم مهملة فى K) || الأولية K (مهملة) C : للأولية B || والآخرية C : والاخرية B K || 12 (من هنا إلى نهاية الفقرة بالسطر الخامس من الصفحة التالية) وقد ذكرنا . . . ودار الدور C K : – B || 12 وقد ... الشكل K (مهملة تماماً) C : – B || الإلهية : الالاهية K (مهملة) : الالهية C : – B

مضاهيا لقول المتقدِّم إذ قال : « العالَم بستان ، سياجه الدولة . الدولة سلطان ، تحجبه السُّنَّة . السُّنَّة سياسة ، يسوسها المِلك . المِلك راعٍ ، يعضده الجيش . الجيش أعوان ، يكفلهم المال . المال رزق ، يجمعه الرعية . [F. 58b] الرعية عبيد ، تَعَبَّدهم العدل . العدل مأْلوف ، فيه صلاح العالم . العالم بستان . — ودار الدور » .

(٢٥٣) ويكفى هذا القدر من الإيماء إلى العلل والأسباب ، مخافة التطويل . فإن هذا الباب واسع جدًا ، إذ كان العالَم ، كلُّه ، مرتبطًا بعضه ببعض : أسبابٌ ومُسَبَّباتٌ ، وعللٌ ومعلولاتٌ . — ﴿ وَٱللَّهُ يَقُوْلُ ٱلْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِى ٱلسَّبِيلَ ﴾ .

انتهى الجزء الرابع والعشرون (من الفتح المكى) يتلوه الجزء الخامس والعشرون .

* * *

1 لقول . . . قال K (مهملة والقاف مغربية) C : — B || 1 — 5 بستان ... بستان C K : (معظم الحروف المعجمة فى هذه الجملة مهملة فى أصل K) : — B || 6 ويكفى .·. (مهملة فى K) || الإيماء : الايما K : الايماء B : الايما C || مخافة التطويل .·. (مهملة تماما فى K) || 7 فإن : فان .·. (الفاء مهملة فى K) || إذ كان العالم C K : فان العالم B || مرتبطا C K : مرتبط B || 8 ومسببات .·. (مهملة فى K) || 8 — 9 والله . . . السبيل · سورة الأحزاب (٣٣ ، ٤) || 8 يقول .·. (مهملة فى K) || الحق .·. (القاف مغربية فى K) || 9 السبيل .·. (مهملة فى K) || 10 انتهى K (مهملة) C : — B || الجزء C : الجز K (مهملة) : — B || الخامس والعشرون K (جملة : انتهى ... والعشرون . ثابتة فى K على الهامش بقلم الأصل وكذلك الجملة التالية : يتلوه ... والعشرون . — مهملة) C : — B || 10 — 11 يتلوه ... والعشرون K (مهملة تماما وثابتة على الهامش بقلم الاصل) : — C B

الجزء الخامس والعشرون من الفتح المكى

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب التاسع والأربعون

فى معرفة قوله – صلى الله عليه وسلم ! – :
« إنى لأجد نفس الرحمن من قبل اليمن »
ومعرفة هذا المنزل ورجاله

(٢٥٤) نَفَسُ ٱلرَّحْمٰنِ لَيْسَ لَهُ ... فِى سِوَى ٱلرَّحْمٰنِ مُسْتَنَدُ
حُكْمُهُ فِى كُلِّ طَائِفَةٍ ... مَا لَهَا رُكْنٌ وَلَا سَنَدُ
يَمَنُ ٱلْأَكْوَانِ مَنْزِلُهُ ... وَهْوَ لَا رُوحٌ وَلَا جَسَدُ
مَا لَهُ حَدٌّ يُعَيِّنُهُ ... وَهْوَ ٱلْمَطْلُوبُ وَٱلصَّمَدُ
فَجَمِيعُ ٱلْخَلْقِ يَطْلُبُهُ ... ثُمَّ لَمْ يَظْفِرْ بِهِ أَحَدُ
أَحَدٌ مَا مِثْلُهُ أَحَدُ ... بِكَمَالِ ٱلنَّعْتِ مُنْفَرِدُ

* * *

1 الجزء . . . المكى : – .·. || 2 بسم . . . الرحيم K (مهملة) C : – B || 3 الباب . . . والأربعون .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || 4 فى معرفة .·. (مهملة فى K) || قوله ... وسلم K (مهملة) C : – B || 5 لأجد C : لاجد B K || 6 الرحمن C : الرحمان K (النون مهملة) B || اليمن .·. (الياء مهملة فى K) || 5 – 6 ومعرفة ... ورجاله .·. (مهملة فى K) || 7 الرحمن C : الرحمان B K || فى سوى K (الفاء مهملة) C : فى سوى B || 8 فى .·. (الفاء مهملة فى K) || طائفة C : طايفة K : ضايقة B || 9 الأكوان : الاكوان .·. || 10 يعينه .·. (الياء الأولى مهملة فى K) || 11 الخلق .·. (الخاء مهملة فى K) || يطلبه .·. (الياء مهملة فى K) || به .·. (الباء مهملة فى K) || 12 أحد C : احد B K (بسقوط الهمزة فيهما)

(الإتيان الهى العام والإتيان الإلهى الخاص)

(٢٥٥) إعلم – يا ولىّ ! – أن لله عبادا من حيث اسمه « الرحمن » . وهو قوله : ﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمٰنِ الَّذِينَ يَمْشُوْنَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُوْنَ قَالُوْا : سَلَامًا ﴾ . – يقول تعالى : ﴿ يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمٰنِ وَفْدًا ﴾ . ولله عباد يأتى إليهم من اسمه « الرب » . فإن الله يقول : ﴿ قُلِ : ادْعُوْا اللهَ أَوِ ادْعُوْا الرَّحْمٰنَ أَيًّا مَا تَدْعُوْا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾ – فكما له (– تعالى ! –) من الاسم « الله » الأسماء الحسنى ، كذلك له من الاسم « الرحمن » الأسماء الحسنى . –

(٢٥٦) قال رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم ! – : « يَنْزِلُ رَبُّنَا إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا » ؛ وقال : ﴿ وَجَاءَ رَبُّكَ ﴾ – فَثَمَّ إتيان عامٌّ ، مثل هذا : وهو الإتيان للفصل والقضاء ؛ وثَمْ إتيان خاص بالرحمة : لمن اعتنى به (الله) من عباده .

2 ياولى K (الياء مهملة) C : يا اخى B || عباداً .·. (الياء مهملة فى K) || من حيث ... الرحمن K C : – B || حيث K (الياء مهملة) C : – B || الرحمن C : K الرحمان (مع إهمال النون) : – B || 3 – 4 وهو قوله ... سلاما K C : – B || وعباد ... سلاما : سورة الفرقان (٢٥ ، ٦٣ – ٦٤) || 3 قوله K (القاف مغربية) C : – B || وعباد K (الباء مهملة) C : – B || الرحمن C : الرحمان K (النون مهملة) : – B || الذين ... خاطبهم K (مهملة تماما) C : – B || 4 قالوا K (القاف مهملة) C : – B || يقول K C (مهملة تماما فى K) : كما قال B || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) : – B || يوم ... وفدا : سورة مريم (١٩ ، ٨٥) || يوم ... المتقين .·. (مهملة فى K) || 5 الرحمن C : الرحمان K (النون مهملة) B || عباد .·. (الباء مهملة فى K) || يأتى B C : ياتى K (الياء مهملة) || من اسمه الرب K C : – B || 6 قل ... الحسنى : سورة الاسراء (١٧ ، ١١٠) || 5 – 6 فإن الله ... الأسماء الحسنى K C : – B || 5 فإن : فان K (مهملة) C : –B || يقول K (مهملة) C : – B || 6 قل K C (القاف مغربية فى K) : – B || ماتدعوا K (التاء مهملة) C : – B الأسماء C : الاسما K : – B || 8 قال (مهملة فى K) رسول ... وسلم K C كما قال عليه السلم B || ينزل .·. (الياء مهملة فى K) || السماء C : السما K : السمآء : وجا K : وجآء B || 10 وقال .·. (مهملة فى K) || وجاء ربك : سورة الفجر (٨٩ ، ٢٢) || إتيان B : اتيان K (مهملة تماماً) C || مثل هذا K (مهملة) C : – B || 11 للفصل .·. (الفاء مهملة فى K) || والقضاء C : والقضا K (القاف مغربية) : والقضآء B || وثم إتيان K C (الهمزة ساقطة فيهما) : وإتيان B

(٢٥٧) قال رسول الله — صلَّى الله عليه وسلَّم ! — لمَّا اشتد كربه من المنازعين : « إنِّى لأَجِدُ نَفَس الرَّحْمٰنِ مِنْ قِبَلِ الْيَمَنِ » . وهو ما مشى إلى اليمن . لكن النَّفَس أدركه من قِبَل اليمن . وما أدركه حتى أتاه . فجاء بـ « التنفيس » ، من الشدة والضيق الذى كان فيه ، بالأنصار — رضى الله عن جميعهم ! — . فتقدم إليه « النَّفَس » ، فى باطنه وقلبه ، مبشرًا بما يظهره الله من [F. 59b] نصرة الدين وإقامته على أيدى الأنصار .

(ابن عربى بدمشق وحديث الأنصار)

(٢٥٨) ولقد جرى لنا فى « حديث الأنصار » ما نذكره — إن شاء الله ! — . وذلك أنه عندنا ، بدمشق ، رجل من أهل الفضل والأدب والدين ، يقال له : يحيى بن الأخفش ، من أهل مَرَّاكُش ، كان أبوه يدرس العربية بها . فكتب إلىَّ يومًا من منزله بدمشق — وأنا بها — يقول فى كتابه : « يا ولىّ ! رأيت رسول الله — صلَّى الله عليه وسلَّم ! — البارحة بجامع دمشق ؛ وقد نزل بمقصورة

1 قال .·. (مهملة فى K) || رسول الله ... وسلم C K : عليه السلم B || 1 — 2 لما اشتد ... المنازعين C K : — B || 2 قبل اليمن .·. (القاف مغربية فى K والياء3 مهملة) || 3 لكن C B : لا كن K || فجاء C : فجا K : فجآءه B || بالتنفس C K: التنفيس B || 4 والضيق .·. (مهملة فى K) || 4 كان . . . بالأنصار .·. (مهملة فى K) || 6 الدين K (مهملة) C : هذا الدين B || وإقامته . . . الأنصار .·. (مهملة فى K) || 8 — 10 ولقد جرى . . . بمقصورة C K : — B || 8 ولقد K (القاف مغربية) C : — B || جرى C : جرا K : — B فى حديث K (مهملة) C : — B || ما نذكره ... الله K (مهملة) C : — B || شاء C : شا K (الشين مهملة) : — B || 9 بدمشق K (مهملة) C : — B || والدين يقال K (مهملة) C : — B || يحيى K (الياء الثانية مهملة) C : — B || بن C : ابن K (الباء مهملة) : — B || 10 الأخفش : الاخفش C K : — B || أبوه C : ابوه K (الباء مهملة) : — B || العربية بها K (مهملة) C : — B || 11 بدمشق K (مهملة) C : — B || يقول الى ... ياولى K (مهملة) C : —B || رأيت C : رايت K (الياء مهملة) : — B || 12 البارحة K (التاء مهملة) C :— B || بمقصورة الخطابة K (مهملة ما عدا حرف الباء) C : — B

ٱلْخَطابة ، إلى جانب خزانة المصحف المنسوب إلى عثمان – رضى الله عنه ! – . والناس يهرعون إليه ، ويدخلون عليه يبايعونه .

(٢٥٩) « فبقيت واقفًا حتى خَفَّ الناس . فدخلت عليه وأخذت يده . فقال لى : « هل تعرف محمدًا » ؟ – قلت : « يا رسول الله ! من محمد ؟ » – فقال له : « ابن العربى » . – قال : فقلتُ له : « نعم ! أعرفه » . – فقال له رسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم ! – : « إنَّا قد أمرناه بأمر . فقل له : يقول لك رسول الله : انهض لِمَا أُمرت به » . واصحبه أنت ، فإنك تنتفع بصحبته . وقل له : « يقول لك رسول الله : امْتَدِحِ الأَنصار وَلْتُعَيِّن منهم سعد بن عبادة ، ولابُدَّ » . –

(٢٦٠) « ثم استدعى (النبيّ) بحسّان بن ثابت ، فقال له رسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم ! – : « يا حَسَّان ! حَفِّظْهُ بيتًا يوصله إلى محمد بن العربى يبنى عليه ، وينسج على منواله فى العروض والروى » . – فقال حَسَّان : « يا يحيى ! خذ إليك » – وأنشدنى بيتا هو – :

شُغِفَ ٱلسُّهَادُ بِمُقْلَتِى وَمَزَارِى فَعَلَى ٱلدُّمُوع مُعَوَّلِى وَمَشَارِى !

1 – 14 الخطابة ... ومشارى K C : – B || المصحف K (القاف مغربية) C : – B || عثمان K (مهملة) C : – B || رضى K (الضاد مهملة) C : – B || 2 يهرعون إليه ... عليه K (بعض الحروف مهملة المعجمة) C : – B || 3 فبقيت ... حتى K (كذلك) C : – B || حتى K (التاء مهملة) C : – B || الناس K (النون مهملة) C : – B || فدخلت K (الفاء مهملة) C : – B || 4 فقال K (مهملة تماما) C : – B || قلت K (القاف مهملة) C : – B || يا رسول الله C : يرسول الله K || 5 فقال K (مهملة تماماً) C : – B || قال فقلت K (مهملة) C : – B || 6 إنا : انا K C : – B || قد K (القاف مغربية) C : – B || بأمر : بامر K C : – B || 7 تنتفع K (التاء الأولى مهملة) C : – B || 8 بصحبته K (الباء الأولى مهملة) C : – B || 8 وقل ... يقول K (مهملة تماماً) C : – B || 9 بن عبادة K (مهملة تماما) C : – B || 10 بحسان بن K (بإهمال الباءين) C : – B || 11 يوصله K (الياء مهملة والصاد معجمة !) C : – B || بن C : ابن K (الباء مهملة) : – B || 12 وينسج K (الياء مهملة) C : – B || فقال K (مهملة) C : – B || 13 يا يحيى K (مهملة تماماً) C : – B || 13 إليك وأنشدنى K (مهملة والهمزة ساقطة) C : – B

وما زال يردده [F. 60ª] علىَّ حتى حفظته . — ثم قال لى رسول الله — صلَّى الله عليه وسلم ! — : « إذا مدح الأَنصار ، فاكتبه بخط بَيِّن ، واحمله ، ليلة الخميس ، إلى تربة هذا الذي تسمونها : « قبر الست » ، فستجد عندها شخصًا اسمه حامد ، فادفع إليه المديح » .

(٢٦١) فلمَّا أَخبرنى بذلك هذا الرائى — وَفَّقَهُ اللهُ ! — عملت القصيدة من وقتى ، من غير فكرة ولا رويَّة ولا تَثَبُّط . ودفعت القصيدة إليه . فكتب إلىَّ : إنه لمَّا جاء « قبر الست » ، وصل إليه بعد العشاء الآخرة . قال : فرأَيت رجلاً عند القبر . فقال لى ابتداءًا : « أَنت يحيي الذى جاء من عند فلان — وسَمَّانِي — ؟ » — قال فقلت له : « نعم ! » — قال : « فأَين القصيد الذى مدح به الأَنصار ، عن أَمر رسول الله — صلَّى اللهُ عليه وسلَّم ! — ؟ » — فقلت : « هو ذا عندى » . فناولته إياه . فقرب من الشمعة ليقرأَ القصيدة ،

1 — 11 وما زال ... القصيدة K C : — B || يردده K (الياء مهملة) C : — B || حتى K (مهملة) C : — B || ثم قال K (كذلك) C : — B || عليه K (الياء مهملة) C : — B || 2 وسلم . . . (من هنا إلى كلمة والتكرار) بالسطر السابع من الصفحة التالية K C : — B || 2 إذا : اذا K C : — B || الأنصار : الانصار K (النون مهملة) C : — B || فاكتبه K (الفاء مهملة) C : — B || 3 تربة K (الباء مهملة) C : — B || تسمونها K C (كذا فى الأصلين والصواب : تسمونه لأن الضمير فى هذا الفعل يعود على اسم موصول مذكر : الذى) : — B || قبر K (القاف مغربية) C : — B || 4 فادفع ... المديح K (مهملة تماماً) C : — B || 5 فلما K (الفاء مهملة) C : — B || الرائى C : الراى K : — B || وفقه K (بإهمال الفاء والقاف) C : — B || القصيدة K (مهملة تماماً) C : — B || 6 غير K (الياء مهملة) C : — B || ولا روية K (كذلك) C : — B || ودفعت K (الفاء مهملة) C : — B || القصيدة K (القاف مغربية والياء والتاء مهملتان) C : — B || فكتب K (الفاء مهملة) C : — B || 7 جاء C : جا K : — B || العشاء الآخرة C : العشا الاخره K : — B || قال K (مهملة) C : — B || فرأيت C : فرايت K (الياء مهملة) : — B || 8 القبر K (القاف مغربية) C : — B || فقال K (مهملة تماما) C : — B || ابتداءاً : ابتدا K : ابتداء C : — B || يحى K (مهملة تماما) C : — B || جاء C : جا K : — B || فلان K (مهملة) C : — B || 9 قال فقلت K (مهملة تماما) C : — B || قالى ... القصيد K (كذلك) C : — B || 10 الأنصار : الانصار K (مع إهمال النون) C : — B || 11 فقلت K (مهملة تماما) C : — B || فناولته K (الفاء مهملة) C : — B || الشمعة K (الشين مهملة) C : — B || ليقرأ C : ليقرا K (الياء مهملة) : — B

فلم أَره يَخْبُرُ ذلك الخط . فقلت له : « تأْمرنى أُنشدك إياها ؟ » — قال : « نعم ! » . فأَنشدته إياها » . —

(٢٦٢) وهذا نص القصيدة :

قَالَ ٱبْنُ ثَابِتٍ ٱلَّذِى فَخَرَتْ بِــهِ   فِقَرُ ٱلْكَلَامِ وَنَشْأَةُ ٱلْأَشْعَارِ :
« شُغِفَ ٱلسُّهَادُ بِمُقْلَتِى وَمَزَارِى   فَعَلَى ٱلدُّمُوعِ مُعَوَّلِى وَمُشَارِى »

— وكانت أُمِّى تنتسب إلى الأَنصار ، فقلت :

فَلِذَا جَعَلْتُ رَوِيَّهُ ٱلرَّاءَ ٱلَّتِى   هِىَ مِنْ حُرُوفِ ٱلرَّدِّ وَٱلتَّكْرَارِ
فَأَقُولُ مُبْتَدِئًا لِطَاعَةِ أَحْمَـــدِ   فِى مَدْحِ قَوْمٍ سَادَةٍ أَبْرَارِ
إِنِّى ٱمْرُؤٌ مِنْ جُمْلَةِ ٱلْأَنْصَارِ   فَإِذَا مَدَحْتُهُمُ مَدَحْتُ نِجَارِى
بِسُيُوفِهِمْ قَامَ ٱلْهُدَىٰ وَبِهِمْ عَلَتْ   أَنْوَارُهُ فِى رَأْسِ كُلِّ مَنَارِ
قَامُوا بِنَصْرِ ٱلْهَاشِمِىِّ مُحَمَّــدِ   ٱلْمُصْطَفَىٰ ، ٱلْمُخْتَارِ مِنْ مُخْتَارِ
صَحِبُوا ٱلنَّبِىَّ بِنِيَّةٍ وَعَــزَائِمٍ   فَازُوا بِهِنَّ. حَمِيدَةَ ٱلْآثَـــارِ

1–12 فلم ... الآثار CK : —B || فقلت K (بإهال الفاء والقاف) C : — B || تأمرنى C: تامرنى K: — B || قال K (القاف مغربية) C : — B || 2 فأنشدته : فانشدته K (بإهال الفاء والنون والتاء) C :— B || 3 نص القصيدة K (مهملة تماماً) C : — B || 4 قال ابن K (مهملة) C : — B || ونشأة K (بدل الهمزة شرطتان صغيرتان على الألف) C : — B || الأشعار : الاشعار C K : — B || 5 معولى K : معولى C : — B || 6 تنتسب K : تنسب C : — B || 7 الراء K C (هنا بدل الهمزة شرطتان صغيرتان بإزاء الألف من فوق) || 8 فأقول ... (حتى كلمة ذكر الأنصار بالسطر الأخير من الصفحة التالية) C K : — B || 8 فأقول C : فاقول K (الفاء مهملة والقاف مغربية) : — B || مبتدئا C K (بدل الهمزة شرطتان صغيرتان فى K) : — B || أحمد C : احمد K : — B || أبرار : ابرار C K : — B || 9 إنى : انى C K : — B || الأنصار : الانصار C K : — B || فإذا : فاذا K (الفاء مهملة) C : — B || مدحتهم K : مدحتهمو C : — B || 10 قام K (القاف مهملة) C : — B || وبهم K (الباء مهملة) C : — B || أنواره C : انواره K : — B || فى رأس K (الفاء مهملة والهمزة ساقطة) C : — B || 11 محمد C K (+ صلى الله عليه وسلم فى أصل K بخط الأصل ولكن بقلم نستعليق) : — B || 12 بنية K (الباء مهملة) C : — B || وعزائم C : وعزايم K (الياء مهملة) : — B || بهن K (الباء مهملة) C : — B

بَاعُوْا نُفُوْسَهُمُ لِنُصْرَةِ دِينِـهِ وَلِذَاكَ مَاصَحِبُوْهُ بِٱلإِيثَـارِ
عَنْهُمْ كَنَى ٱلْمُخْتَارُ بِالنَّفَسِ ٱلَّذِي يَأْتِيهِ مِنْ يَمَنٍ مَعَ ٱلْأَقْدَارِ [F. 61ᵃ]
سَعْدٌ سَلِيْلُ عُبَادَةٍ فَخَرَتْ بِهِ يَوْمَ ٱلسَّقِيفَةِ جُمْلَةُ ٱلْأَنْصَارِ
لِلَّهِ آسَادٌ لِكُلِّ كَرِيهَـةٍ نَزَلَتْ بِدِيْنِ ٱللهِ وَٱلْأَخْيَـارِ
عَزُّوْا بِدِينِ ٱللهِ فِي إِعْـزَازِهِمْ دِينَ ٱلْهُدَى بِٱلْعَسْكَـرِ الْجَـرَّارِ
فَبِهِمْ عَلَا يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ مَشْهَـدِي وَبِهِمْ تَرَى يوم ٱلْوُرُوْدِ فَخَارِي
لَوْ أَنَّنِي صُغْتُ ٱلْكَلَامَ قَلَائِدا فِي مَدْحِهِمْ مَاكُنْتُ بِٱلْمِكْثَارِ
كَرِشُ ٱلنَّبِيِّ وَعَيْبَةٌ لِرَسُوْلِهِ لَحِقَتْ بِهِمْ أَعْدَاؤُهُ بِتَبَـارِ
رُهْبَانُ لَيْلٍ يَقْرَؤُنَ كَـلَامَهُ آسَادُ غَابٍ فِي ٱلْوَغَى بِنهَـارِ

وقصة الرؤيا ، طويلةٌ . فاقتصرت من ذلك على ما نحتاج إليه ، فى هذا الباب ، من ذكر الأنصار .

* * *

1–11 باعوا.. الأنصار K G : –B || نفوسهم K (مهملة تماماً) : نفوسهمو G : – B || لنصرة K (التاءمهملة) G : – B || بالإيثار K: بالايثار G : – B || 2 بالنفس K (الباء مهملة) G : – B || الذى K (الذال مهملة) G : – B || يأتيه G : ياتيه K : – B || الأقدار K : الاقدار G : – B || 3 السقيفة K (بإهمال الياء والتاء) G : – B || الأنصار : الانصار K G : – B || 4 بدين K (بإهمال الياء والنون) G : – B || والأخيار K : والاخيار G : – B || 5 بدين K (الياء مهملة) G : – B || فى K (الفاء مهملة) G : – B || 6 فبهم K : فيهم G : – B || يوم K (الياء بنقطة واحدة) G : – B || ترى G : ترا K (التاء بنقطة واحدة) : – B || 7 أننى G : اننى K (الهمزة ساقطة) : – B || قلائدا G : قلايدا K (الياء مهملة) : – B || 8 بهم K (الباء مهملة) G : – B || أعداؤه G : اعداوه K (شرطتان صغيرتان على الواو بدل الهمزة) : – B || 9 ليل K : ليلا G : – B || فى K (الفاء مهملة) G : – B || 10 الرؤيا G : الرويا K : – B || طويلة K (الياء مهملة) G : –B || فاقتصرت K (الفاء مهملة) G : – B
(وقول الشيخ فى السطر الثامن : « كرش النبى وعيبة لرسوله » إشارة إلى حديث : «الأنصار كرشى وعيبتى»

(الأنصار ، مع المهاجرين ، عون النبي على إقامة دين الله)

(٢٦٣) ثم نرجع فنقول : فما جاءت الأنصار إلاَّ بعد أن نَفَّس الله عن نبيه بما بَشَّرَه به . فَلَقِيَتْهُ [F. 61b] الأَنصار فى حال اتساع وانشراح وسرور ؛ وتَلَقَّاها — صلَّى الله عليه وسلَّم ! — تَلَقِّيَ ٱلْغَنِيِّ بربه . فكان معها ، والمهاجرين ، عونًا على إقامة دين الله ، كما أَمرهم الله . قال الله — عَزَّ وَجَلَّ ! — : ﴿ وَٱللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ ﴾ ﴿ فَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَاءُ ٱلْحُسْنَى ﴾ . ولها آثار وتحكم فى خلقه . وهى المتوجهة من الله تعالى على إيجاد الممكنات ، وما تحوى عليه من المعانى التى لا نهاية لها .

(الجن ، مع الإنس ، خلقوا للعبادة)

(٢٦٤) والله ، من حيث ذاته ، « غنيٌّ عن العالمين » . وإنما عَرَّفنا الله تعالى أنه « غنيٌّ عن العالمين » ، ليعلمنا أنه — سبحانه ! — ما أَوجدنا الاَّ لنا ، لا لنفسه ؛ وما خلقنا لعبادته الاَّ ليعود ثواب ذلك العملِ ، وفضلُهُ ، إلينا .

2 ثم نرجع فنقول K (مهملة تماماً جميع الحروف المعجمة) C : — B || فما جاءت C : فما جات K : فما جاءت B || الأنصار : الانصاو .·. (الهمزة ساقطة) || إلا بعد : الا بعد .·. (كذلك) || أن نفس B C : ان نفس K (كذلك) || 3 فى .·. (الفاء مهملة فى K) || 4 وتلقاها K C : فتلقاها B || صلى ... وسلم K C : — B || عليه K (الياء مهملة) C : — B || فكان .·. (الفاء مغربية فى K) || 5 والمهاجرين K (الياء مهملة) C : والمهاجرون B || إقامة : اقامة .·. (الهمزة ساقطة) || دين .·. (الياء مهملة فى K) || أمرهم C : امرهم B K (الهمزة ساقطة) || قال .·. (الفاء مهملة فى K) || عز وجل K (مهملة تماماً) C : تعلى B || 6 والله ... ويبسط : سورة البقرة (٢ ، ٢٤٥) || فلله ... الحسنى : سورة الإسراء (١٧ ، ١١٠) || الأسماء : الاسما K : الاسماء B : الاسما C || آثار C : اثار B K || 7 فى خلقه .·. (الفاء مهملة والقاف مغربية فى K) || المتوجهة .·. (التاء المربوطة مهملة والتاء الأولى بنقطة واحدة فى K) || تعالى C : تعلى مهملة) B || إيجاد : ايجاد .·. (الياء مهملة فى K) || الممكنات .·. (النون مهملة فى K) تحوى .·. (كذلك) || 8 لا نهاية لها CK : لا تتناهى B || 10 حيث .·. (الياء مهملة فى K) || العالمين B C : العلمين K (النون مهملة) || وإنما : وانما .·. (الهمزة ساقطة) || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B || 11 أنه : انه K C : بانه B || عن العالمين .·. (مهملة فى K) || سبحانه K (الياء مهملة) C سبحه B || 11 — 12 ما أوجدنا ... لنفسه .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول ومعظم الحروف المعجمة مهملة فى K) || 12 لعبادته .·. (الباء مهملة فى K) || العمل K C : — B || وفضله .·. (مهملة فى K)

ولذلك ما خصَّ بهذا الخطاب إلاَّ الثقلين ، فقال تعالى : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنْسَ الاَّ لِيَعْبُدُون ﴾ . ولا نشك أن كل ما خَلَقَ (اللهُ) من الملائكة وغيرهم من العالَم ، ما خلقهم الأ مسبحين بحمده . وما خَصَّ بهذه الصفة غير الثقلين ، أعنى صفة العبادة ، وهى الذلة . فما خلقهم ، حين خلقهم ، أذِلاء . وانما خلقهم لِيَذِلُّوا . وخلق ما سواهم أذِلاَّءَ فى أصل خلقهم . فما جعل العِلَّة ، فى سوى الثقلين ، الذلة كما جعلها فينا .

(الملائكة لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون)

(٢٦٥) وذلك أنه ما تكبر أحد من خلق الله على أمر الله ، غير الثقَّلين ؛ ولا عصى اللهُ أحدٌ ، من خلق الله ، سوى الثقلين . فأُمِر إبليس ، فَعَصَى . ونُهِىَ [F. 62ª] آدم – عليه السلام ! – أن يقرب الشجرة ، فكان من أمره ما قال الله لنا فى كتابه : ﴿ وَعَصَىٰ آدَمُ رَبَّهُ ﴾ . – وأمَّا الملائكة ، فقد شهد الله لهم بأنهم : ﴿ لاَ يَعْصُونَ ٱللهَ مَاْ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَاْ يُؤْمَرُونَ ﴾ – ردا على من تكلَّم

1 ولذلك ما خص C K : وما خص B || الثقلين .·. (الياء مهملة فى K) || فقال . . . خلقت .·. (مهملة تماماً فى K) || 1 – 2 وما خلقت . . . ليعبدون : سورة الذاريات (٥١ ، ٥٦) || 2 الملائكة C : الملايكة K (الياء مهملة) : المليكة B || 3 مسبحين بحمده .·. (مهملة فى K) || الثقلين .·. (بإهمال القاف والياء فى K) || 4 أذلاء : 4 اذلا K (شرطتان صغيرتان بازاء لام ألف بدل الهمزة) : اذلآء B : اذلا C || 5 فى .·. (الفاء مهملة فى K والياء معجمة فى B) || 6 الثقلين .·. (بإهمال الياء والنون فى K) || 6 الذلة .·. (التاء المربوطة مهملة فى K) || جعلها .·. (الجيم مهملة فى K) || 8 أنه : انه C K : لانه B || 8 خلق .·. (الخاء مهملة والقاف مغربية فى K) || أمر C : امر B K (الهمزة ساقطة) || 9 أحد C : احد B K (كذلك) || خلق .·. (القاف مغربية فى K) || 9 الثقلين .·. (بإهمال الثاء والقاف والياء فى K) || فأمر C : فامر B K (الهمزة ساقطة) || فعصى .·. (الفاء مهملة فى K) || 10 آدم C : ادم B K || السلام C K : السلم B || 10 – 11 أن يقرب ... آدم ربه C K : – B || 10 أن يقرب K (الهمزة ساقطة والحروف مهملة) C : – B || الشجرة K (التاء مهملة) C : – B || فكان K (مهملة) C : – B || أمره C : امره K : – B || 11 قال K (مهملة) C : – B || فى كتابه K (مهملة) C : – B || وعصى ... ربه : سورة طه (٢٠ ، ١٢١) || آدم C : ادم K : – B || الملائكة C : الملايكة K (الياء مهملة) : المليكة B || فقد شهد .·. (مهملة فى K والقاف مغربية) || 12 بأنهم C : بانهم B K || (لا يعصون ... ما يؤمرون : سورة التحريم (٦٦ ، ٦) || ما أمرهم C : ما امرهم B K || ويفعلون ما يؤمرون .·. مهملة تماماً (فى K والهمزة ساقطة)

بما لا ينبغى فى حق الملَكَيْن ببابل ، من المفسرين ، بما لا يليق بهم ، ولا يعطيه ظاهر الآية . لكن الإنسان يجترىء على الله تعالى ، فيقول فيه مالا يليق بجلاله ، فكيف لا يقول فى الملائكة (مالا يليق بها) ؟ فكما كَذَّبَ الإنسانُ ربه فى أمور ، فيكون هذا القائل قد كذَّب ربه فى قوله فى حق الملائكة : ﴿ لَا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ ﴾ .

(٢٦٦) وفى صحيح الخبر عن رسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم ! – عن الله – عَزَّ وَجَلَّ ! – يقول الله – عَزَّ وَجَلَّ ! – : « كَذَّبَنِى ابنُ آدَمَ وَلَمْ يكُنْ يَنْبَغِى لَهُ ذَلِكَ . وَشَتَمَنِى ابْنُ آدَمَ وَلَمْ يكُنْ يَنْبَغِى له ذَلِكَ » – الحديث . وَ « لَا أَحدٌ أَصْبَرَ عَلَى أَذًى مِنَ ٱللَّهِ » : كذا ورد ، أيضًا ، فى الخبر . وهو سبحانه ! – يرزقهم ويحسن إليهم . وهم ، فى حقه ، بهذه الصفة !

(السبب الموجب لتكبر الثقلين دون سائر الموجودات)

(٢٦٧) فاعلم أن السبب الموجب لتكبر الثقلين ، دون سائر الموجودات ، أن سائر المخلوقات تَوَجَّه على إيجادهم ، من الأَسماء الإلٰهية : أسماءُ الجبروت

1 بما لا ينبغى K C : – B || فى حق ... يليق بهم K (معظم الحروف المعجمة مهملة) C : هاروت وما روت بما لا يليق بالملايكة B || ولا يعطيه ظاهر .·. (مهملة فى K) || 2 الآية C : الاية K B || ولكن C : لاكن K : ولكن B || يجترىء C : يجترى K (بإهمال الجيم) : يجترىء || بجلاله K (مهملة) C : به B || 2 – 3 فكيف . . . الملائكة (الملايكة K : المليكة B) .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K) || 3 فى . . . فيكون .·. (مهملة فى K) || القائل C : القايل K B || 4 فى حق الملائكة (الملايكة K) K C : – B || (لا يعصون ... أمرهم : سورة التحريم (٦٦ ، ٦) || وما أمرهم C : ما امرهم K : – B || 5 وفى صحيح ... يقول الله عز وجل K (معظم الحروف المعجمة مهملة) C : فى الحديث الصحيح عن الله تعالى B || 6 ابن آدم C : ابن ادم K (مهملة) B || 7 كذا ورد ... فى الخبر K (مهملة) C : – B || وهو ... يرزقهم K C : فيرزقهم B || 9 فى حقه ... الصفة K (مهملة) C : معه بهذه المثابة B (+ نون مقلوبة فى K علامة الانتقال إلى كلام جديد) || 11 فاعلم .·. (الفاء مهملة فى K) || أن : ان .·. (الهمزة ساقطة) || الثقلين .·. (بإهمال الثاء والقاف والياء فى K) || سائر C : ساير K (الياء مهملة) B || الموجودات K (الجيم مهملة) C : المخلوقين B || 12 أن : ان .·. || المخلوقات K (الخاء مهملة) C : المخلوقين B || إيجادهم : ايجادهم .·. (الياء مهملة فى K) || الأسماء : الاسما K : الاسماء B : الاسما C || الإلهية : الالاهية K (التاء مهملة) : الالهية B C || أسماء : اسما K : اسماء B : اسماء C

والكبرياء والعظمة والقهر والعزة . فخرجوا أذلَّاءَ تحت هذا القهر الإلّهى . وتَعَرَّفَ اليهم ، حين أوجدهم ، بهذه الأسماء . فلم يتمكّن ، لمن خُلِق بهذه المثابة ، أن يرفع رأْسه ، ولا [F. 62ª] أن يجد فى نفسه طعمًا للكبرياء على أحد مِنْ خلقِ الله ، فكيف على مَنْ خَلَقَهُ ؟

(٢٦٨) وقد أشهده (الله) أنه فى قبضته وتحت قهره . وشهدوا كشفًا نواصيهم ونواصى كل دابة بيده . ــ فى القرآن العزيز : ﴿ مَا مِنْ دَابَّةٍ إلاَّ هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا ﴾ ثم قال متممًا : ﴿ إنَّ رَبِّى عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ . والأخذ بالناصية ، عند العرب ، إذلال . هذا هو المقرر عرفًا عندنا . ــ فَمَنْ كان حاله ، فى شهود نظره إلى ربه ، (أن) أَخْذَ النواصى بيده ، ويرى ناصيته من جملة النواصى ، ــ كيف يُتَصَوَّرُ منه عِزٌّ أو كبرياء على خالقه ، مع هذا الكشف ؟

(٢٦٩) وأمَّا الثقلان ، فخلقهم (الله) بأسماء اللطف والحنان والرأْفة والرحمة والتنزل الإلّهى . فعندما خرجوا ، لم يروا عظمةً ولا عزًا ولا كبرياءًا . ورأوا نفوسهم مستندة فى وجودها إلى رحمة وعطف وتنزل . ولم يبد الله لهم من جلاله ولا كبريائه ولا عظمته ، فى خروجهم إلى الدنيا ، شيئًا يَشْغَلُهُمْ

1 والكبرياء C : والكبريا K (الياء مهملة) : والكبرياء B ‖ فخرجوا .·. (بإهمال الفاء والجيم فى K) أذلاء C : اذلا K B ‖ 3 يرفع رأسه .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) ‖ للكبرياء C : للكبريا : للكبرياء K B ‖ 5 كشفا C K : عيانًا B ‖ 6 نواصيهم .·. (الياء مهملة فى K) ‖ 6 ــ 7 ما من ... مستقيم : سورة هود (١١ ، ٥٦) ‖ دابة K (التاء المربوطة مهملة) C : مخلوق B ‖ فى القرآن (القران) العزيز C K : قال تعالى B ‖ من دابة .·. (مهملة تمامًا فى K) ‖ آخذ B C : اخذ K ‖ 7 ثم قال ... مستقيم K (مهملة) C : ــ B ‖ بالناصية .·. (مهملة فى K) ‖ 8 عندنا C K : عند جميع المخلوقين B ‖ فى شهود K (مهملة) C : فى شهوده B ‖ 9 ــ 10 الى ربه ... جملة النواصى K (مهملة) C : الى أخذ ربه ناصيته B ‖ 10 كبرياء C : كبريا K (بإضافة شرطتين صغيرتين بدل الهمزة إزاء الألف) : كبرياء B ‖ الكشف .·. (+ نون مقلوبة فى K ومستديرة فى B) ‖ 11 فخلقهم .·. (مهملة والقاف مغربية فى K) ‖ بأسماء C : باسما K (الياء مهملة) : باسماء B ‖ والرأفة C : والرافة K (التاء مهملة) : ــ B ‖ 12 الإلهى : الالاهى K : الالهى B C ‖ يروا .·. (الياء مهملة فى K) ‖ كبرياءاً : كبريا K : كبرياء B : كبرياء C ‖ 13 ورأوا B C : وراوو K ‖ 14 يشغلهم .·. (مهملة تمامًا فى K)

عن نفوسهم . ألا تراهم فى الأخذ ، الذى عرض لهم ، « من ظهورهم » ، كمن قال لهم : ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ﴾ ؟ هل قال منهم أحد : نعم ؟ لا ، والله ! بل قالوا : « بلى » !

(٢٧٠) فأقروا له (– تعالى ! –) بالربوبية ، لأنهم ، فى « قبضة الأخذ » ، محصورون . فلو شهدوا أن نواصيهم بيد الله ، شهادة عين ، أو إيمانًا كشهادة عين ، – كشهادة الأخذ : ما عصوا الله طرفة عين . وكانوا مثل سائر المخلوقات ﴿ يُسَبِّحُونَ ٱللَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لا يَفْتُرُونَ ﴾ .

(٢٧١) فلمّا ظهروا (– الثقلان) عن هذه الأسماء الرحمانية ، [F. 63a] قالوا : « يا ربنا ! لم خلقتنا » ؟ – قال : « لتعبدون » – أى لتكونوا أذلاء بين يدىّ . فلم يروا صفة قهر ، ولا جَنَابَ عِزَّة تُذِلُّهم . ولا سيّما وقد قال لهم : « لِتُذِلوْا إلىّ » . فأضاف فعل الإذلال إليهم . فزادوا بذلك كِبْرًا . فلو قال لهم : « ما خلقتكم إلاّ لأُذِلَّكُمْ » ، لَفَرِقُوْا وخافوا ، فإنها كلمة قهر . فكانوا

1 ظهورهم .·. (الظاء مهملة فى K) || قال .·. (القاف مهملة فى K) || ألست بربكم : سورة الأعراف (٧ ، ١٧٢) || منهم احد : K مه B G || 3 قالوا K (القاف مهملة) G : قال B || 4 فأقروا G : فاقرو K (مهملة تماماً) B || بالربوبية .·. (مهملة تماماً فى K) || لأنهم : لانهم .·. فى قبضة .·. (بإهمال الفاء والتاء فى K) || الأخذ : الاخذ .·. (بسقوط الهمزة فيها) || 5 فلو شهدوا .·. (مهملة تماماً فى K) || بيد . . . شهادة عين .·. (كذلك) || أو إيمانا : او إيمانا K : او ايمان G : – B || كشهادة عين K (مهملة) G : – B || 6 ما عصوا B G : ما عصووا K || الله .·. (ألف الجلالة متصل باللام الأولى فى K : لله) || سائر G : ساير K (مهملة) B || المخلوقات K (الخاء مهملة) G : المخلوقين B || 7 (يسبحون ... لايفترون : سورة الأنبياء (٢١ ، ٢٠) || الليل والنهار .·. (مهملة فى K) || 8 فلما .·. (الفاء مهملة فى K) || عن .·. (النون مهملة فى K) || هذه B G : هاذه K || الأسماء : الاسما K : الاسمآء B : الاسماء G || وقالوا.·. (القاف مهملة فى K) || 9 لم G : لما K B || خلقتنا .·. (مهملة والقاف مغربية فى K) || قال .·. (القاف مهملة فى K) || لتكونوا .·. (مهملة تماماً فى K) || أذلاء : اذلا K : اذلآء B : اذلاء G || 10 فلم .·. (الفاء مهملة فى K) || يروا B G : يرووا K (الياء مهملة) || 11 فأضاف G : فاضاف K (الفاء الأولى مهملة) B || إليهم : اليهم .·. (الهمزة ساقطة فيها والياء مهملة فى K) || 12 لأذلكم : لا ذلكم .·. (الهمزة ساقطة فيها) || فإنها : فانها B : K G (كذلك)

يبادرون إلى الذِلَّة من نفوسهم ، خوفًا من هذه الكلمة . كما قال للسموات والأَرض : ﴿ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا ﴾ – فلو لم يقل : « كرها » – فإنها كلمة قهر – ما أتت .

(٢٧٢) فلهذا قلنا : « ما أَوجد (الله) كلَّ ما عدا الثقلين ، ولا نخاطبهم إلاَّ بصفة القهر والجبروت » . فلمَّا قال (– تعالى ! –) للثقلين عن السبب الذى لأَجله أَوجدهم وخلقهم ، نظروا إلى الأَسماء التى وُجِدوا عنها ؛ فما رأَوا اسماً إلَهيا منها يقتضى أَخذهم وعقوبتهم ، إن عصوا أَمره ونهيه ، أَو تكبروا على أَمره : فلم يطيعوه ، وعصوه ! فعصى آدم ربه ، وهو أَول الناس ؛ وعصى إبليس ربه ، (وهو رأْس الجِنَّة) ؛ فسرت المخالفة ، من هذين الأَصلين ، فى جميع الثَّقَلَيْن .

(٢٧٣) يقول النبي – صلَّى الله عليه وسلَّم ! – عن آدم ، لمَّا جحد ونسى ما وهبه لداود من عمره : « فَنَسِىَ آدَمُ فَنَسِيَتْ ذُرِّيَّتُهُ . وَجَحَدَ آدَمُ فَجَحَدَتْ ذُرِّيتُهُ إلاَّ مَنْ رَحِم رَبُّكَ فَعَصَمَهُ » – ولكن من التكبر على الله ،

1 قال .·. (القاف مهملة فى K) || للسموات C : للسماوات B K || 2 (ائتيا . . . كرها : سورة فصلت (٤١ ، ١١) || ائتيا C : ايتيا B K || فإنها : فانها .·. (الهمزة ساقطة فيها) || 3 ما أتت B : حيث ما اتت C K || 4 ما عدا C B : ما على K || 5 فلما قال .·. (مهملة تماما فى K) || عن السبب C K: السبب فى || 6 أوجدهم وخلقهم C K : خلقهم B || 6 وجدوا عنها K (مهملة) C : اوجدتهم B || رأوا C B : رووا K || 7 إلهيا : الاهيا B K : الهيا C || 7 عصوا C B : عصووا K || أو تكبروا B K : وتكبروا C || 8 فلم يطيعوه .·. (مهملة تماماً فى K) || 8 فعصى .·. (الفاء مهملة فى K) || آدم C : ادم B K || 9 إبليس : ابليس .·. (الهمزة ساقطة فيها وهى مهملة فى K) || 9 هذين C B : هاذين K (بإهمال الذال والباء والنون) || 10 فى ... الثقلين .·. (مهملة تماماً فى K) || 11 – 13 يقول النبى . . . فجحدت ذريته C K : – B || 11 يقول K (مهملة تماماً) C : – B || النبى K (الباء مهملة) C : – B || عليه K (الياء مهملة) C : – B || آدم C : ادم K : – B || وجحد K (الجيم مهملة) C : – B || 12 فنسى K (الفاء مهملة) C : – B || فنسيت K (كذلك) C : – B || آدم C : ادم K : – B || 13 ذريته K (الفا مهملة) C : –B || من .·. (النون مهملة فى) || 13 ربك .·. (الباء مهملة فى K) || ولكن C B : ولا K (كن النون مهملة فى K)

لا من تكبر بعضهم على بعض وعلى سائر المخلوقين : فما عُصِم أَحدٌ من ذلك ابتداءًا . فإن الله قد شاء [F. 63b] أن يتخذ بعضهم بعضًا سُخْرِيًّا .

(٢٧٤) ولكن إذا اعتنى الله بعبده ، ففى الحالة الثانية يرزقه التوفيق والعناية ، فيلزم ما خُلِق له من العبادة ، فيلحق بسائر المخلوقات . وهو عزيز الوجود . وأين العبد الذى هو ، فى نفسه مع أنفاسه ، عبد لله دائماً ؟ فلا يَذِلُّ أَحد من الثقلين إلاَّ عن قهر يجده . فهو ، فى ذُلِّه ، مجبور . فإذا وَجدَ ذلك ، حينئذ يلتفت إلى الأَسماء التى عنها وُجِد — وهى أَسماء الرحمة — ، فيطلبها لتزيل عنه ما هو فيه من الضيق والحرج الذى ما اعتاده . فَيَحِنُّ إلى جهتها ، ويعرف أن لها قوة وسلطانًا ، فتُنَفِّس عنه ما يجده من ذلك .

(نفس الرحمن من قبل اليمين)

(٢٧٥) قال رسول الله — صلى الله عليه وسلَّم ! — : « إن نَفَس الرحمن » — فأَشار إلى الاسم الذى به خلق (الله) الثقلين ، وقرن معه جهة القوة فقال :

1 لا من تكبر . . . المخلوقين C K : واما التكبر على بعضهم بعضا وعلى ساير المخلوقين B || من تكبر K (ثابتة على الهامش بقلم نستعليق هو قلم المصنف نفسه) C : — B || 2 بعض K (الضاد مهملة) C : — B || ساتر C : ساير K (مهملة) B || المخلوقين .·. (القاف مغربية والياء والنون مهملتان فى K) || أحد C : احد K (الهمزة ساقطة) : احداً B || ابتداءا : ابتدا K : ابتدآء B : ابتداء C || فإن : فان .·. (الهمزة ساقطة فيها والفاء مهملة فى K) || قد .·. (القاف مغربية فى K) || شاء C K : شآء B || بعضهم .·. سخريا .·. (مهملة بعض الحروف المعجمة فى K) || 3 ولكن C B : ولاكن (النون مهملة) || الحالة . . . التوفيق .·. (مهملة بعض الحروف فى K) || 4 بسائر K (بدل الهمزة شرطتان صغيرتان من تحت) C : بساير B || 4 — 6 عزيز ... الذى .·. (مهملة بعض الحروف فى K) .|| 5 أنفاسه C : انفاسه B K (الهمزة ساقطة) || دائما C : دايما K (الياء مهملة) B || فلا يذل B K : فلا يدل C || إلا عن .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول والنون مهملة فى K) || 6 قهر .·. القاف مغربية فى K) || 7 حينئذ C : حينئذ K (مهملة تماماً) B || الأسماء : الاسما K : الاسمآء B : الاسماء C || 8 الضيق والحرج .·. (مهملة تماماً فى K) || 9 فتنفس K (الفاء مهملة) C : تنفس B || 11 قال (القاف مغربية فى K) رسول ... وسلم C K : فقال عليه السلم B || الرحمن C : الرحمان B K || 12 فأشار C : فاشار K (الفاء مهملة) B

« مِن قِبلِ اليمن » — و « القِبَل » ، الناحية والجهةُ ، و « اليَمَن » من اليمين ، وهو القوة . قال الشاعر :

إِذَا مَا رَايَةٌ رُفِعَتْ لِمَجْدٍ تَلَقَّاهَا عَرَابَةُ بِٱلْيَمِينِ

(باليمين) — أراد بالقوة ، فإن « اليمين » محل القوة . — « والسموات مطويات بيمينه » . — وكذلك كان : لمَّا نَظَرَ إليه الاسمُ « الرحمنُ » ، الذى عنه وُجِدَ (النبىّ محمد) ، كان النصر على أيدى « الأنصار » .

(رحمة الله سبقت غضبه)

(٢٧٦) وكذلك قوله (— تعالى ! —) : ﴿ يَوْمَ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾ — فإن المتقى هو الحذر ، الخائف ، الوجل . ولا يكون أحد يشهد الرحمن ، الرحيم ، الرؤوف ، — ويتقيه . [F. 64ª] وإنما مشهود « المُتَّقِي » : « السريع الحساب » ، « الشديد العقاب » ، « المتكبر » ، « الجبار » . فَيَتَّقِي ويخاف. فيؤمنه الله تعالى : بأن يحشره إلى « الرحمن » . فيأمن « المتقى » سطوة

2 قال الشاعر .·. (مهملة تماماً فى K) ‖ 3 إذا : اذا .·. (الهمزة ساقطة فيها) ‖ رفعت .·. (مهملة فى K) ‖ عرابة .·. (+ اسم رجل B على الهامش بقلم الأصل) ‖ 4 أراد C : اراد B K (الهمز ساقطة فيهما) ‖ بالقوة .·. (مهملة والقاف مغربية فى K) ‖ فإن : فان (.·. الفاء مهملة فى K) ‖ اليمين .·. (بإهمال الياءين فى K) ‖ 4 — 5 والسماوات ... بيمينه : سورة الزمر (٣٩ ، ٦٧) ‖ والسموات C : والسماوات B K ‖ 4 مطويات ... إليه .·. (مهملة تماماً فى K) ‖ الرحمن C : الرحمان B K ‖ 6 أيدى C : ايدى K (الياء مهملة) B ‖ الأنصار : الانصار .·. ‖ 8 وكذلك قوله يوم .·. (مهملة تماماً فى K) ‖ يوم . . . المتقين : سورة مريم (١٩ ، ٨٥) ‖ نحشر .·. (النون مهملة فى K) ‖ المتقين .·. (مهملة تماماً فى K) ‖ فإن : فان .·. (الفاء مهملة فى K) ‖ 9 الخائف C : الخايف K (مهملة) B ‖ ولا يكون .·. (الياء مهملة فى K) ‖ يشهد .·. (كذلك) ‖ الرحمن C : الرحمان B K ‖ الرؤف C : الروف K : الرءوف B ‖ 10 السريع ... العقاب .·. (بعض الحروف المعجمة مهملة فى K) ‖ 12 فيؤمنه C : فيومنه K (بإهمال الفاء والياء) B ‖ تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B ‖ بأن C : بان B K ‖ يحشره .·. (الياء مهملة فى K) ‖ الرحمن C : الرحمان B K ‖ فيأمن C : فيامن B K

« الجبار » ، « القهار » . ولهذا قال تعالى فينا : « إن رحمته سبقت غضبه » — لأنه بالرحمة أوجدنا ، لم يوجدنا بصفة القهر . وكذلك تأخرت المعصية ، فتأخر الغضب عن الرحمة في الثقلين . فالله يجعل حكمها ، في الآخرة ، كذلك ولو كانت بعد حين ..

(٢٧٧) ألا ترى الله تعالى إذا ذكر أسماءه لنا يبتدىء بأسماء الرحمة ، ويؤخر أسماء الكبرياء لأنا لا نعرفها ؟ فإذا قدم لنا أسماء الرحمة عرفناها وحننا إليها ، عند ذلك يتبعها أسماء الكبرياء لنأخذها بحكم التبعية . فقال تعالى : ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَادَةِ ﴾ — فهذا نعت يعم الجميع . وليس واحد به بأولى من الآخر . ثم ابتدأ فقال : ﴿ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ﴾ . فعرفنا « الرحمن ، الرحيم » لأنا عنه وجدنا . ثم قال بعد ذلك : ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾ — ابتداءً ليجعله فصلاً بين « الرحمن ، الرحيم » وبين « العزيز ، الجبار ، المتكبر » . فقال : ﴿ ٱلْمَلِكُ ، ٱلْقُدُّوسُ ، ٱلسَّلَٰمُ ،

1 الجبار القهار .·. (الجيم مهملة والقاف مغربية في K) || ولهذا C K : ولذا B || قال . . . مهملة في K) || فينا .·. (ثابتة على الهامش في K مهملة) || سبقت .·. (مهملة في K والقاف مغربية) || غضبه .·. (مهملة تماماً في K) || 2 لأنه : لا .·. (الهمزة ساقطة) || بالرحمة ... القهر .·. (مهملة بعض الحروف في K) || تأخرت C : تاخرت B K (الهمزة ساقطة) || 2 – 4 المعصية ... بعد حين .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة في K) || 5 ترى . . . ذكر .·. (كذلك) || أسماؤه C : اسماه K : اسماءه B || يبتدىء C B : يبتدى K (بإهمال الياء والباء) || بأسماء C : باسما K : — B || الرحمة C K : بالرحمة B || 6 ويؤخر B : ويوخر K || الكبرياء C : الكبريا K : الكبرياء B || نا : لأنا .·. || 7 لنأخذها C B : لناخذها K || بحكم . .. فقال .·. (مهملة في K) || تعالى C : تعلى K (مهملة) B || 8 هو الله . . . والشهادة : سورة الحشر (٥٩ ، ٢٢) || الغيب والشهادة .·. (مهملة في K) || فهذا .·. (الفاء مهملة في K) || 8 – 9 الجميع وليس .·. (مهملة تماماً في K) || 9 واحد به B K : واحدته C || بأولى C : باولى B K || الآخر C : الاخر B K || ابتدأ C B : ابتدا K || هو الرحمن : سورة الملك (٦٧ ، ٢٩) || الرحمن C : الرحمان K : الرحمان الرحيم B || فعرفنا .·. (مهملة تماماً في K) || 10 لأنا : لانا .·. (الهمزة ساقطة) || ثم قال بعد .·. (مهملة تماما في K) || 10 – 12 هو الله ... المتكبر : سورة الحشر (٥٩ ، ٢٣) || الذى .·. (الذال مهملة في K) || 11 لا إله : لا اله . || ابتداءً : ابتدا K : ابتدآء B : ابتداء C || 11 – 12 وبين العزيز ... فقال .·. (مهملة تماماً في K) || 12 القدوس .·. (القاف مهملة في K)

ٱلْمُؤْمِنُ ﴾ ـ وهذا ، كلُّه ، من نعوت « الرحمن » . ثم جاء وقال : ﴿ ٱلْعَزِيزُ ، ٱلْجَبَّارُ ، ٱلْمُتَكَبِّرُ ﴾ ـ فقبلنا كل هذه النعوت ، بعد أن آنَسَنَا بأسماء اللطف والحنان ، وأسماء الاشتراك التى لها وجه إلى الرحمة ووجه إلى الكبرياء ، وهو « الله » و « الْمَلِك » .

(٢٧٨) فلمَّا جاء (الحق) بأسماء العظمة [F. 64b] ـ والمحل قد تأنس بترادف الأسماء الكثيرة ، الموجِبةِ الرحمة ، ـ قَبِلْنَا أسماء العظمة لمَّا رأينا أسماء الرحمة قد قبلتها ، حيث كانت نعوتًا لها ، فقبلناها ضمنًا ، تبعًا لأسمائنا . ـ ثم إنه لمَّا علم الحق أن صاحب القلب والعلم بالله وبمواقع خطابه ، إذا سمع مثل أسماء العظمة ، لابد أن تؤثر فيه أثر خوف وقبض ، نعتها بعد ذلك وأردفها بأسماء لا تختص بالرحمة على الإطلاق ، ولا تَعْرَى عن العظمة على الإطلاق ، فقال : ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ، ٱلْخالِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ ، لَهُ ٱلْأَسْماءُ ٱلْحُسْنَى ﴾ ـ وهذا كله تعليم من الله لعباده ، وتنزل إليهم .

(بسملة النمل السليمانية تكميل لسورة التوبة)

(٢٧٩) فمنازل أصحاب هذا الباب هى هذه الأسماء المذكورة وحضراتُها .

1 المؤمن C B : المومن K || من نعوت .·. (مهملة فى K) || جاء C : جا K : جآء B || 2 بعد C B : وبعد K || 2 آنسنا C : انسنا B K || بأسماء C : باسما K : باسمآء B || 3الاشتراك .·. (مهملة فى K) || الكبرياء C : الكبريا K : الكبريآء B || جاء C : جا K : جآء B || 5 بأسماء C : باسما K : باسمآء B || تأنس C K : تانس B || 6 رأينا C B : راينا K || 8 لأسمائنا C : لاسماينا K : لا سمآينا B || الحق B : الخلق C K || بالله وبمواقع .·. (بإهمال الباء فى K) || 9 أسماء C : اسما K : اسمآء B || العظمة .·. (الظاء مهملة فى K) || تؤثر C B : توثر K || أثر C : اثر B K (الهمزة ساقطة) || 10 لا تخص .·. (مهملة تماماً فى K) || الاطلاق .·. (القاف مهملة فى K) || فقال .·. (مهملة فى K) || 11 هو الله . . . الحسنى : سورة الحشر (٥٩ ، ٢٤) || الخالق .·. (الخاء مهملة والقاف مغربية فى K) || البارىء C B : البارى K || الأسماء C : الاسما K : الاسمآء B || 12 تعليما .·. (الياء مهملة فى K) || لعباده B : عباده C K || وتنزل C K : وتنزيل B || إليهم .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول والياء مهملة فى K) || 14 فمنازل .·. (بإهمال الفاء والنون فى K)

ولهذا قدَّم — سبحانه ! — فى كتابه « بسم الله الرحمن الرحيم » على كل سورة . إذ كانت السُّوَر تحوى على أُمور مخوفة ، تطلب أسماء العظمة والاقتدار . فقدَّم (الله) أسماء الرحمة ، تأْنيسًا وبشرى . ولهذا قالوا فى « سورة التوبة » : « إنها والأنفال سورة واحدة ، حيث لم يفصل (الله) بينهما بالبسملة » . وفى ذلك خلاف منقول بين علماء هذا الشأْن من الصحابة .

(٢٨٠) ولمَّا علم الله تعالى ما يجرى من الخلاف فى هذه الأُمة ، فى حذف البسملة من « سورة براءة » ، — فَمَنْ ذهب إلى أنها سورة مستقلة ، وكان القرآن عنده مائة وثلاث عشرة سورة ، فيحتاج [F. 65ª] إلى مائة وثلاث عشرة بسملة ، — أظهر لهم فى « سورة النمل » بسملة لِيُكْمِلِ العددَ . وجاء بها كما جاء بها فى أوائل السور بعينها . — فإن لغة سليمان — عليه السلام ! — لم تكن عربية ، وإنما كانت (لغة) أُخرى . فما كتب (سليمان) هذا اللفظ فى كتابه ، وإنما كتب لفْظَةً بِلُغَةٍ يقتضى معناها باللسان العربى . إذا عُبِّرَ عنها : « بسم الله الرحمن الرحيم » . وأتى بها (القرآنُ) محذوفة الألف ، كما

1 ولهذا C B : ولهاذا K || سبحانه .·. (الباء مهملة فى K) || فى كتابه .·. (مهملة فى K) || سورة .·. (التاء مهملة فى K) || 2 أمور C : امور B K (الهمزة ساقطة فيهما) || مخوفة .·. (التاء مهملة فى K) || أسماء C : اسما K : اسمآء B || والاقتدار .·. (مهملة فى K) || 3فقدم .·. (الفاء مهملة فى K) || 3 تأنيساً C : تانيسا B K || ولهذا .·. (الذال مهملة فى K) || قالوا .·. (القاف مغربية فى K) || فى سورة ... انها .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 4 بينهما .·. (مهملة تماماً فى K) || 5 علماء C : علما K : علمآء B || الشأن C : الشان B K || 6 تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B || من الخلاف .·. (مهملة فى K) || 7 براءة C B : براة K || القرآن C : القران K (القاف مغربية) : القرءان B || 8 مائة C : مايه K :ماية B || وثلاث عشرة K (مهملة) C : وثلث عشرة B || فيحتاج C K : يحتاج B || أظهر .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) || فى سورة .·. (مهملة فى K) || 9 وجاء C : وجا K : وجآء B || أوائل C : اوايل K (الياء مهملة) B || فإن : فان .·. (الفاء مهملة فى K) || 10 سليمان .·. (الياء مهملة فى K B) || عليه السلام C K : — B || كانت .·. (مهملة فى K) || أخرى .·. (الهمزة ساقطة والخاء مهملة فى K) || 11 هذا اللفظ B K : لغة هذا اللفظ C || اللفظه K (مهملة) B : لفظة C || 12 بلغة B : بلغته CK || يقتضى K (مهملة) B : تقتضى B

جاءت فى أوائل السور ، ليُعْلِم أن المقصود بها (هنا فى سورة النمل) هو المقصود بها فى أوائل السور . — ولم يَعْمَل ذلك فى « باسم الله مجراها » و « اقرأْ باسم ربك » — فأَثبت الألف هناك ، ليُفَرِّق ما بين اسم البسملة وغيرها .

(سورة التوبة هى سورة الرحمة)

(٢٨١) ولهذا تتضمن « سورة التوبة » من صفات الرحمة والتنزل الإلٰهى كثيراً . فإن فيها « شراء الله نفوس المؤمنين منهم بأن لهم الجنة » . وأىّ تنزل أعظم من أن يشترى السيِّد ملكه من عبده وهل يكون فى الرحمة أبلغ من هذا ؟ — فلابُدَّ أن تكون « التوبة » و « الأنفال » سورة واحدة ، أو تكون « بسملة النمل السليمانية » (تكميلاً) لـ « سورة التوبة » .

(٢٨٢) ثم انظر فى اسمها : « سورة التوبة » . والتوبة تطلب الرحمة ، ما تطلب التبرى . وإن ابتدأ — عزَّ وجَلَّ ! — بالتبرى ، فقد ختم بآية لم يأْت بها ، ولا وُجِدَت ، إلاَّ عند من جعل الله شهادته شهادة رجلين ! فإن كنت تعقل ، علمت ما فى هذه السورة من الرحمة المُدْرَجة ، ولاسِيَّما فى قوله [F. 65b]

1 جاءت C : جات K : جآت B || أوائل C : اوايل K (مهملة) B || ليعلم .·. (الياء مهملة فى K) || المقصود .·. (القاف مهملة فى K) || 2 يعمل .·. (الياء مهملة فى K) || باسم ... مجراها : سورة هود (١١ ، ٤١) || فى باسم ... مجراها .·. (مهملة تماما فى K) || اقرأ ... ربك : سورة العلق (٩٦ ، ١) || 2 — 3 اقرأ ... ربك .·. (كذلك) || فأثبت .·. (مهملة الهمزة ساقطة فى K) || 5 تتضمن ... الرحمة .·. (مهملة فى K) || الإلهى : الالاهى K : الالهى B C || 6 فإن : فان .·. || شراء C : شرا K : شرآء B || نفوس ... بأن .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 7 يشترى .·. (الياء مهملة فى K) || عبده .·. (الباء مهملة فى K) || يكون ... أبلغ .·. مهملة تماماً فى K والهمزة ساقطة) || هذا فلابد .·. (مهملة فى K) || 8 التوبة .·. (التاء مهملة فى K) || والأنفال .·. (مهملة ، الهمزة ساقطة فى K) || 10 لسورة التوبة .·. (مهملة تماما فى K) || تطلب الرحمة .·. (كذلك) || 11 ابتدأ B C : ابتدا K || عز وجل .·. (مهملة فى K) || ختم .·. (مهملة تماما فى K) || بآية B C : باية C || يأت B C : يات K (الياء مهملة) || 12 بها .·. (الياء مهملة فى K) جعل .·. (الجيم مهملة فى K) || شهادة .·. (التاء مهملة فى K) = شهادة رجلين : كما أن الرجل شهادته شهادة مرأتين ، كذلك النبى شهادته بشهادة رجلين || فإن : فان .·. (الفاء مهملة فى K) || 13 ولا سيما فى قوله .·. (مهملة تماماً فى K)

تعالى ! — . « ومنهم » ، « ومنهم » . وذلك ، كلّه ، رحمةٌ بنا : لنحذر الوقوع فيه ، والاتصاف بتلك الصفات . فإن القرآن علينا نزل .

(٢٨٣) فلم تتضمن سورة من القرآن ، فى حقنا ، رحمة أعظم من هذه السورة . لأنه (— تعالى ! —) كثَّر من الأُمور التى ينبغى أن يتقيها المؤمن ويجتنبها . فلو لم يعرفنا الحق تعالى بها ، رُبَّما وقعنا فيها ولا نشعر . فهى (— أعنى سورة التوبة —) سورة رحمة للمؤمنين .

(رجال نفس الرحمن)

(٢٨٤) وإذ قد عرفناك بمنازله ، فاعلم أن رجاله هم كل من كان حاله ، من أهل الله ، حال من أحاطت به الأَسماء الجبروتية من جميع عالَمه العلوى والسفلى . فيقع منه اللَّجَأُ والتضرع إلى أسماء الرحمة . فيتجلى له الاسم « الرحمن » ، الذى « له الأَسماء الحسنى » والذى به « على العرش استوى » . فيهبه الاقتدار الإلٓهى . فيمحو به آثار الأَسماء القهرية فيتسع له المجال . فينشرح الصدر . ويجرى النَّفَس . ويسرى فيه روح

1 تعالى C : تعالى K (مهملة) B || وذلك كله C K : ذلك الذكر كله B || فيه .·. (مهملة فى K) || 2 بتلك .·. (كذلك) || فإن : فان .·. (الفاء مهملة فى K والهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 3 القرآن C : القرآن K : القران B || هذه C B : هاذه K || 4 لأنه : لانه .·. (لهمزة ساقطة فيها) || الأمور : الامور .·. (كذلك) || المؤمن C B : لمومن K || فلو .·. (الفاء مهملة فى K) || 4 تعالى C : تعلى B K || بها ربما .·. (مهملة فى K) || فيها .·. (كذلك) || ولا نشعر C K : من حيث لا نشعر B || فهى سورة .·. (مهملة فى K) || 6 للمؤمنين C : للمومنين K : — B (+ نون مقلوبة فى K علامة نهاية الكلام) || 8 وإذ قد : واذ وقد .·. || بمنازله : أى بمنازل نفس الرحمن || فاعلم . . . رجاله .·. (مهملة تماماً فى K والهمزة ساقطة فى B K) || 9 الأسماء : الاسما K : الاسمآ B : الاسماء C || 10 اللجأ C : اللجا B K || والتضرع .·. (الضاد مهملة فى K) || الرحمن C : الرحمان B K || 11 الأسماء : الاسما K : الاسمآء B : الاسماء C || والذى به C K (مهملة فى K) : — B || 11 — 12 على . . . استوى C K : — B || 12 الإلهى : الالاهى K : الالهى C B || آثار C B : اثار K || الأسماء : الاسما K : الاسمآء B : الاسماء C || 13 القهرية .·. (بإهمال الياء والتاء فى K) || فينشرح .·. (الفاء مهملة فى K) || ويسرى فيه .·. (مهملة تماماً فى K)

الحياة . وتأْتى إليه وفود الأَسماء الرحمانية والحقائق الإلٓهيــــة بالتهانى والبشائر .

(٢٨٥) فَمَنْ كانت هذه حالته ، ويعرفها ذوقًا من نفسه ، فهو من رجال هذا المقام . فلا يغالط (المرء) نفسه . وكل إنسان أعلم بحاله . ولا ينفعك أن تنزل نفسك عند الناس منزلة ليست لك فى نفس الأَمر . وقد نصحتك . وأبنت لك عن طريق القوم . « فلا تكن من الجاهلين » [F. 66a] بما عرفناك به . ﴿ وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ ﴾ . فـ﴿ إِنَّ اللهَ لَا يَخْفِىٰ عَلَيْهِ شَىْءٌ فى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَاءِ ﴾ . ﴿ وَاللهُ يَقُوْلُ ٱلْحَقَّ وَهُوَ يَهدِى ٱلسَّبِيلَ ﴾ .

* * *

1 وتأتى C : وتاتى B K || إليه : إليه .·.(اليا مهملة فى K) || الرحمانية K (بإهمال الياء والتاء) C : — B || والحقائق C : والحقايق K (مهملة) B || الإلهية : الالاهية K (مهملة) : الالهية C B || 2 والبشائر : والبشاير K (الياء مهملة) B || 3 هذه C B : هاذه K || حالته C K : حاله B || ويعرفها .·. (الياء مهملة فى K) || فهو B : وهو C K || 4 فلا يغالط .·. (مهملة فى K) || إنسان : أنسان .·. (مهملة فى K) || 5 الناس .·. (النون مهملة فى K) || فى ، وقد .·. (الفاء مهملة والقاف مغربية فى K) || وأبنت : وابنت .·. (الباء مهملة فى K) || 6 عن ... فلا .·. (مهملة تماماً فى K) || بما عرفناك به K (مهملة) C : بما عرفتك به B || 7 واعبد ... اليقين : سورة الحجر (١٥ ، ٩٩) || واعبد ... اليقين C K : — B || فإن ... فى السماء : سورة آل عمران (٣ ، ٥ ولفظ الآية : « إن الله ... ») || واعبد ربك K (مهملة تماما) C : — B || يأتيك C : ياتيك K (الياء الأولى مهملة) : — B || اليقين K (مهملة) C : — B || فإن : فان .·. (بإهمال الفاء والنون فى K) || شىء : شى K : شيء B C || 8 يقول .·. مهملة فى K) || السبيل .·. + بلغ قراءة (الأصل : قراه بإهمال القاف) لظهير الدين محمود على وكتب بن العربى K (على الهامش بقلم الأصل بخط نستعليق لا أندلسى والجملة بكاملها مهملة الحروف المعجمة) : + بلغ B (على الهامش بقلم الأصل)

الباب الخمسون

فى معرفة رجال الحيرة والعجز

(٢٨٦) مَنْ قَالَ : يَعْلَمُ أَنَّ اللهَ خَالِقَهُ ... وَلَمْ يَحَرْكَانْ بُرْهَانًا بِأَنْ جَهِلاَ
لاَ يَعْلَمِ ٱللهَ إِلاَّ ٱللهُ فَٱنْتَبِهُوا ... فَلَيْسَ حَاضِرُكُمْ مِثْلَ ٱلَّذِى غَفَلاَ
أَلْعَجْزُ عَنْ دَرَكِ ٱلْإِدْرَاكِ مَعْرِفَةٌ ... كَذَا هُوَ ٱلْحُكْمُ فِيهِ عِنْدَ مَنْ عَقَلاَ
هُوَ ٱلْإِلَهُ فَلَا تُحْصَى مَحَامِدُهُ ... هُوَ ٱلنَّزِيهُ فَلَا تَضْرِبْ لَهُ مَثَلاَ

* * *

(سبب الحيرة فى المعرفة الإلهية)

(٢٨٧) إعلم – أيدك الله بروح منه ! – أن سبب الحيرة فى علمنا بالله طَلَبُنا معرفة ذاته – جلَّ وتعالى ! – بأحد الطريقين : إمَّا بطريق الأدلة العقلية ، وإمَّا بطريق تسمَّى المشاهدة . فالدليل العقلى يمنع من المشاهدة ، والدليل السمعى

1 الباب الخمسون ... (الباءالثانية والخاء مهملة فى K) || 2 فى .·. (الفاء مهملة فى K) رجال ... (الجيم مهملة فى K) || 3 قال ... (القاف مهملة فى K) || أن : ان .·. الهمزة ساقطة فيها جميعا || برهانا ... (الباءمهملة فىK) || بأن C : بان K (شرطتان صغيرتان بدل الهمزة فوق الألف B) || 4 لايعلم ... (الياء مهملة فى K) || فليس .·. (كذلك) || 5 فيه ... (كذلك) || من .·. (النون مهملة فى K || 6 الإله : الالاه K : الاله C B || فلا .·. (الفاء مهملة فى K || 6 هو C K : وهو B || النزيه .·. (الياء مهملة فى K || فلا تضرب .·. (الفاء مهملة فى K) || 8 اعلم . .. منه (الجملة ثابتة فى K فى وسط سطر مستقل) || أيدك C : ايدك K (الياء مهملة): – B || الله ... منه C K : – B || بروح K (الباء مهملة) C : – B || فى ، بالله ... (بإهمال الفاء والباء فى K) || 9 تعالى (تعلى K) وجل : ∽ C : تعلى B || وجل C K : – B || بأحد C : باحد B K (الهمزة ساقطة) || الطريقين .·. الياء مهملة فى K) || بطريق .·. (بإهمال الباء فى K || 9 العقلية .·.(بإهمال الياء والتاء فى K) || 10 فالدليل العقلى .·. (مهملة تماما فى K) || يمنع .·. (الياء مهملة فى K) || من المشاهدة . ·. (بإهمال النون والتاء فى K) || السمعى C K : الشرعى B

قد أومأ [F. 66b] اليها وما صرّح . والدليل العقلي قد منع من إدراك حقيقة ذاته ، من طريق الصفة الثبوتية النفسية ، التي هو — سبحانه ! — في نفسه عليها . وما أدرك العقل بنظره إلاّ صفات لا غير . وسَمّى هذا معرفة .

(٢٨٨) والشارع قد نسب إلى نفسه أُمورا ، وصف نفسه بها ، تحيلها الأَدلة العقلية إلاّ بتأْويل بعيد ، يمكن أن يكون مقصود الشارع ، ويمكن أن لا يكون . وقد لزمه الإيمان والتصديق بما وصف به نفسه ، لقيام الأَدلة عنده بصدق هذه الأَخبار عنه ، أنه أَخبر بها عن نفسه ، في كتبه أو على ألسنة رسله . فَتَعارُضُ هذه الأُمورِ ، مع طلبه معرفة ذاته — تعالى ! — ، أو الجمعُ بين الدليلين المتعارضَيْن ، (نقول : هذا كلُّه) أَوقعهم في الحيرة .

(أهل الحيرة هم أرباب المعرفة الحقة)

(٢٨٩) فرجال الحيرة هم الذين نظروا في هذه الدلائل ، وٱسْتَقْصَوْهَا

1 أومأ C : اوما K : اومى B || إليها : اليها .·. (الياء مهملة في K) || العقلي .·. (القاف مهملة في K) || 2 من .·. (النون مهملة في K) || حقيقة .·. (بإهمال الياء والتاء في K) || من طريق .·. (مهملة تماما في K) || الصفة . ·. التاء مهملة في K) || الثبوتية C K (بإهمال الياء والتاء في K) : — B || التي .·. (التاء مهملة في K) || 3 سبحانه C K : — B || العقل K (القاف مهملة) C : — B || بنظره .·. (مهملة تماما في K) || 4 وصف .·. بها C K : — B || 5 الأدلة : الادلة .·. (الهمزة ساقطة) || إلا : الا C K : — B || بتأويل C : بتاويل K : — B || يمكن ... ان لا يكون C K : — B || مقصود C K (القاف مغربية في K) || وقد .·.(كذلك) 6 الإيمان : الايمان .·. (الياء مهملة في K) || والتصديق .·. (بإهمال التاء والياء في K) || الأدلة: الادلة .·. (التاء مهملة في K) || 7 بصدق .·. (الباء مهملة والقاف مغربية في K) || الأخبار B : الاخبار K (الهمزة ساقطة) || أنه : انه .·. (الهمزة ساقطة) || أخبر C : خبر B K (كذلك) || في C K (الفاء مهملة في K) : — B || كتبه C K : — B || أو : C K : — B || على ألسنة K (الهمزة ساقطة والتاء مهملة) C : — B || 8 رسله C K : — B || فتعارض .·. (بإهمال الفاء والتاء في K) تعالى K (التاء مهملة) C : تعلى B || 9 بين الدليلين .·. (مهملة في K) || المتعارضين .·. (الياء مهملة في K) 9 في الحيرة .·. (بإهمال الفاء والتاء في K) || 11 فرجال .·. (الجيم مهملة في K) || الذين .·. (الذال معملة في K || نظروا .·. (النون مهملة في K) || الدلائل C : الدلايل K (الياء مهملة) B

غاية الاستقصاء ، إلى أن أدّاهم ذلك النظر إلى العجز والحيرة فيه : من نبىّ أو صدِّيق . قال – صلَّى الله عليه وسلَّم ! – : « اَللَّهُمَّ ! زِدْنِى فِيكَ تَحَيُّرًا » – فإنه كلما زاده الحق علمًا به – زاده ذلك العلم حيرة . ولاسيَّما أهل الكشف : لاختلاف الصور عليهم عند الشهود . فهم أعظم حيرةً من أصحاب النظر فى الأدلة ، بما لا يتقارب .

(٢٩٠) قال النبى – صلَّى الله عليه وسلَّم ! – بعد مابذل جهده فى الثناء على خالقه ، بما أوحى به إليه : « لَا أُحْصِى ثَنَاءً عَلَيْكَ ، أَنْتَ ، كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَىٰ نَفْسِكَ » . وقال أبو بكر [F. 67ª] الصِّدِّيق – رضى الله عنه ! – فى هذا المقام ، وكان من رجاله : « العجزُ عن دَرْكِ الإدراكِ : إدراكٌ ! » – أى إذ علمت أنَّ ، ثَمَّ ، مَنْ لا يُعْلَم : ذلك هو العلم بالله تعالى ! فكان الدليل على العلم به : عَدَمَ العلم به .

(٢٩١) والله قد أمرنا بالعلم بتوحيده . ما أمرنا بالعلم بذاته . بل نهى عن ذلك بقوله : ﴿ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُ ﴾ . ونهى رسول الله عن التفكر فى ذات الله تعالى . إذ مَنْ « ليس كمثله شىء » كيف يوصل إلى معرفة ذاته ؟

1 الاستقصاء C : الاستقصا K : الاستقصآء B || إلى آن أداهم .·. (بحذف الهمزات فى معظم الأصول) || فيه .·. (مهملة فى K) || 2 صديق .·. (الباء مهملة والقاف مغربية فى K) || 2 قال .·. (مهملة فى K) || صلى ... وسلم C K : عليه السلم B || فيك .·. (مهملة فى K) || 3 فإنه . فانه .·. (الفاء مهملة فى K) || 3 – 5 ولاسيما . . . بما لا يتقارب K (معظم الحروف المعجمة مهملة) C : – B || 6 قال النبى .·. (مهملة فى K) || الثناء K : الثنآ B || 7 بما أوحى . . . إليه C K (بإسقاط الهمزة فيها) : بما عرف منه B || ثناء : نناء K : ثنآ B : ثناء C || B ابو بكر C K : – B || الصديق .·. (مهملة فى K) || فى هذا . . . من رجاله K (بإهمال بعض الحروف المعجمة) C : – B || 9 درك : بفتح فسكون ، مفرد « دركات » وليس مصدراً لفعل « درك » || ادراك : ادراك .·. (الهمزة ساقطة) || 10 فكان الدليل ... (مهملة فى K) || 12 قد . (بالعلم .·. (الفاء مغربية الباء مهملة فى K) || 12 بل نهى .·. (بإهمال الياء النون فى K) || بقوله .·. مهملة تماما فى K) || 13 ويحذركم ... نفسه : سورة آل عمران (٣ ، ٢٨ . ٣٠) || ويحذركم .·. (الياء مهملة فى K) || ونهى ... الله K) بإهمال بعض الحروف المعجمة) C : وقال عليه السلم لا تفكروا فى ذات الله B || 14 تعالى C : تعلى K : – B || إذ : اذ .·. || من . . . كمثله .·. (مهملة تماما فى K) || شىء : شى K . سين B C || كيف يوصل K (مهملة تماما) C : فكيف يوصل B

فقال الله تعالى ، آمرًا بالعلم بتوحيده : ﴿ فَٱعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ — فالمعرفة به (إنما هى) من كونه إلٰها : و (هى) المعرفة بما ينبغى للإلٰه أن يكون عليه من الصفات التى يمتاز بها عمَّن ليس بإلٰه وعن المألوه . (تلك) هى (المعرفة) المأمور بها شرعًا . فلا يعرف الله إلاَّ اللهُ !

(طرق المعرفة الإلهية : العقل والنقل والكشف)

(٢٩٢) فقامت الأدلة العقلية القاطعة على أنه إلٰه واحد ، عند أهل النظر وأهل الكشف . فلا إلٰه إلاَّ هو ! ثم بعد هذا الدليل العقلى على توحيده ، والعلم الضرورى العقلى بوجوده ، رأينا أهل طريق الله تعالى — مِن رسولٍ ونبىٍّ وولىٍّ — قد جاؤوا بأُمور من المعرفة ، بنعوت الإلٰه فى طريقهم ، أحالتها الأدلة العقلية ، وجاءت بصحتها الألفاظ النبوية والأخبار الإلٰهية . فبحث أهل الطريق عن هذه المعانى لِيَحْصُلُوا منها على أمر يتميزون [F. 67b] به عن أهل النظر ، الذين وقفوا حيث بلغت بهم أفكارهم ، مع تحققهم صدق الأخبار .

1 فقال ∴ (مهملة فى K) || آمر C : امرا K : — B || بالعلم بتوحيده K (مهملة تماما) C : — B || فاعلم ... الله سورة محمد (٤٧ ، ١٩) || فاعلم ∴ (الفاء مهملة فى K) || أنه : انه ∴ (الهمزة ساقطة) || إله : الاه K : اله B C || فالمعرفة به من ∴ (مهملة تماما فى K) || 2 إلٰها : الاها B K : اله C || 3 عمن (عن من K) ليس ... وعن المألوه (المالوه K) C K : عن المألوه B || 4 المأمور بها C : المامور بها K (الباء مهملة) B || 6 فقامت ∴ (بإهمال الفاء والقاف فى K) || الأدلة : الادلة ∴ (التاء مهملة فى K) || العقلية ∴ (بإهمال الياء والتاء فى K) || إله : الاه K B : اله C || 7 النظر ∴ (النون مهملة فى K) || توحيده ∴ (مهملة تماما فى K) || 8 الضرورى ∴ (الضاد مهملة فى K) || العقلى ∴ (القاف مهملة فى K) || رأينا C : راينا B K || طريق ∴ (مهملة فى K) || 8 – 9 من رسول ... وولى C K : — B || 9 جاؤا C : جاؤوا K : جآوا B || بأمور C : بامور B K || المعرفة ∴ (مهملة فى K) || الإله : الالاه B K : الاله C || فى طريقهم ∴ (مهملة تماما فى K) || 10 وجاءت C : وجات K : وجآءت B || الألفاظ ∴ (مهملة والهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || الأخبار C K : والاخبارات B || الإلهية : الالاهية K : الاهية B C || 11 الطريق ∴ (مهملة فى K) || ليحصلوا ∴ (كذلك) || يتميزون ∴ (الياء الثانية مهملة فى K) || 11 – 12 أهل النظر K (الهمزة ساقطة والنون مهملة) C العقلاء B || 12 الذين ∴ (مهملة تماما فى K) || وقفوا ... (القاف مغربية والفاء مهملة فى K) || بلغت بهم C K : اوقفتهم B || مع تحققهم C K : وتحققوا B || صدق الأخبار ∴ (مهملة فى K والهمزة ساقطة فى (جيمع الأصول

فقالوا : « نعلم أن ثَمَّ طورًا آخر ، وراء طور إدراك العقل الذى يستقل به ، وهو للأنبياء ؛ وكبار الأولياء يقبلون هذه الأمور الواردة عليهم فى الجناب الإلٓهى » .

(٢٩٣) فعملت هذه الطائفة فى تحصيل ذلك ، بطريق الخلوات والأذكار المشروعة لصفاء القلوب وطهارتها من دنس الفكر . إذ كان المفكر لا يفكر إلاَّ فى المحدثات ، لا فى ذات الحق وما ينبغى أن يكون عليه فى نفسه ، الذى هو مُسَمًّى الله . ولم يجد (المفكر) صفة إثباتٍ نفسية . فأخذ ينظر فى كل صفة ، يمكن أن يقبلها المحدَث الممكن ، يسلبها عن الله لئلا يلزمه حكم تلك الصفة ، كما لزمت الممكن الحادث ؛ مثل ما فعل بعض النظار من المتكلمين فى أمور أثبتوها ، وطردوها شاهدًا وغائبًا .

(٢٩٤) ويستحيل على ذات الحق أن تجتمع مع الممكن فى صفة . فإن كل صفة يتصف بها الممكن ، يزول وجودها بزوال الموصوف بها ، أو تزول هى مع

1 فقالوا .·. (مهملة فى K) || طوراً آخر C : طورا اخر : K طور آخر B || وراء C : ورا K : ورآء B || 1 – 3 الذى يستقل . . . الجناب الإلهى C K : من حيث فكره ما صح لعقول الأنبياء وكبار الاوليآء ان تقبل هذه الامور التى وردت عنهم فى الجناب الالهى B || بطريق 4 K (مهملة) C : من طريق B || 4 – 5 والأذكار المشروعة C K : بالاذكار B || 5 وطهارتها C K : – B || 5 المفكر لا يفكر C K : الفكر لاينظر B || 6 لا فى .·. (مهملة فى K) || الحق .·. (كذلك) || وما C K : وفيما B || ينبغى .·. (مهملة تماما فى K) || يكون .·. (كذلك) || فى نفسه C K : – B || 6 – 7 الذى هو مسمى K (الذال مهملة) C : من هو المسمى B || صفة .·. (التاء مهملة فى K) || إثبات . اثبات .·. (الهمزة ساقطة) || نفسية .·. (التاء مهملة فى K) || فأخذ C : فاخذ K (الفاء مهملة) B || ينظر .·.(الظاء مهملة فى K) || 8 يمكن أن يقبلها .·. (مهملة تماما فى K) || يسلبها عن .·. (كذلك) || لئلا C : ليلا K (الياء مهملة) B + همزة فوق كرسى الياء : ئ) || 9 الممكن الحادث K (النون مهملة) C : للممكن B || مثل ما . . . النظار K (مهملة) C : كما فعلت الأشاعرة وأمثالهم B || المتكلمين .·. (مهملة تماما فى K) || 10 وغائبا C : وغايبا B K || 11 يستحيل .·. (مهملة تماما فى K) || ذات الحق .·. (بإهمال التاء والقاف فى K) || الممكن .·. النون مهملة فى K) || فإن: فان .·. (مهملة تماما فى K) || 12 يتصف ... الممكن .·. (كذلك) || وجودها .·. (الجيم مهملة فى K) الموصوف .·. (الفاء مهملة فى K) || بها C K : – B || تزول .·. (التاء مهملة فى K)

بقاء الممكن كصفات المعانى ، والأُولى كصفات النّفْس . ثم إن كل صفة منها (هى) ممكنة ، فإذا طردوها شاهدًا وغائبا ، فقد وصفوا واجب الوجود لنفسه بما هو ممكن لنفسه ؛ والواجب الوجود لنفسه لا يقبل [F. 68°] ما يمكن أن يكون ، ويمكن أن لا يكون . فإذا بطل الاتصاف به (ـ تعالى ! ـ) من حيث حقيقة ذلك الوصف ، لم يبق إلاَّ الاشتراك فى اللفظ . إذ قد بطل الاشتراك فى الحد والحقيقة : فلا يجمع صفةَ الحق وصفةَ العبد حَدٌّ واحدٌ أصلاً . فإذن ، بطل طرد ما قالوه وطردوه شاهدًا وغائبًا .

(٢٩٥) فلم يكن قولنا فى الله : إنه عالم ، على حدِّ ما نقول فى الممكن الحادث : انه عالم ، من طريق حدِّ العلم وحقيقته . فإن نسبة العلم إلى الله تخالف نسبة العلم إلى الخلق . ولو كان عين العلم القديم هو عين العلم المحدَث ، لجمعهما حَدٌّ واحد ذاتىّ ـ أعنى العِلْمين ـ ، واستحال عليه ما يستحل على مثله ، من حيث ذاته . ووجدنا الأَمر على خلاف ذلك .

(وسائل الصوفية فى تحصيل المعرفة الإلهية)

(٢٩٦) فتعمّلَتْ هذه الطائفة فى تحصيل شىء مما وردت به الأَخبار

1 بقاء G : بقا K (الباء مهملة والقاف مغربية) : بقآء B || 1 كصفات ... النفس K (مع إهمال بعض الحروف المعجمة) G : — B || فإذا : فاذا .·. (الفاء مهملة فى K) || 2 فقد .·. (الفاء مهملة والقاف مغربية فى K) || 3 الوجود .·. (الجيم مهملة فى K) || 3 — 4 ما يمكن أن يكون .·. (مهملة تماما فى K) || 5 حقيقة .·. الوصف .·. (مهملة فى K) || قد بطل .·. (القاف مغربية والباء مهملة فى K) || صفة الحق .·. (التاء مهملة والقاف مغربية فى K) || 7 أصلا K G : ابدآ B || فإذن : فاذن .·. (الفاء مهملة فى K) || طرد ما قالوه وطردوه K G : طرد ذلك B || وغائبا K : وغايبا K (بإهمال الغين والباء) B || 8 فلم ... قولنا فى .·. (مهملة فى K) || 9 الله K G : البارىء B || ما نقول K (مهملة) G : ما نقوله B || الحادث K G : — B || فإن : فان K (مهملة) B G || تخالف نسبة العلم K G : تخالف نسبته B || 10 الخلق K G : — B || 11 اعنى العلمين K G : — B || ما يستحيل على مثله K G : — B || 12 من حيث ذاته .·. + ما يستحيل على الاخر B || ووجدناه .·. (الجيم مهملة فى K) || 14 هذه B G : هاذه K || الطائفة G : الطايفة K (بإهمال الياء والتاء B) || فى تحصيل .·. (مهملة تماما فى K) || شىء : شى K (الشين مهملة) : شيء B G || الأخبار : الاخبار .·. (الهمزة ساقطة)

الإلهية من جانب الحق . وشرعت فى صقالة قلوبها بالأذكار ، وتلاوة القرآن ، وتفريغ المحل من النظر فى الممكنات ، والحضور والمراقبة ؛ مع طهارة الظاهر ، بالوقوف عند الحدود المشروعة : من غض البصر عن الأمور التى نُهِىَ أن يَنْظرَ إليها ، من العورات وغيرها ، وإرساله (أى البصر) فى الأشياء التى تعطيه الاعتبار والاستبصار ؛ وكذلك سمعه ولسانه ويده ورجله وبطنه وفرجه وقلبه . [F. 68b] وما ثَمَّ ، فى ظاهره ، سوى هذه السبعة ؛ والقلبُ ثامنُها . — ويزيل (رَجُلُ الطريق) التفكر عن نفسه جملةً واحدة ، فإنه مُفَرِّق لهمه . ويعتكف على مراقبة قلبه عند « باب ربه » عسى الله أن يفتح له « الباب » إليه ، ويعلم مالم يكن يعلم ، مما عَلِمَتْهُ الرسل وأهلُ الله ، مما لم تَسْتَقِلَّ العقولُ بإدراكه ، وأَحَالَتْهُ .

(٢٩٧) فإذا فتح الله لصاحب هذا القلبِ هذا « الباب » ، حصل له تجلٍّ إلهى ، أعطاه ذلك التجلِّى بحسب ما يكون حكمه . فينسب إلى الله منه أمرًا لم يكن قبل ذلك يجرأ على نسبته إلى الله — سبحانه ! — ، ولا يصفه به

1 الإلهية : الالاهية K (بإهمال الياء والتاء) B : الاهية C || من جانب الحق K (بإهمال الجيم) C : || فى صقالة .·. (الفاء مغربية والتاء مهملة فى K) || قلوبها ... وتلاوة .·. (مهملة تماما فى K) || القرآن C : القران K : القرءان B || 2 وتفريغ ... الممكنات K (مع إهمال بعض الحروف المعجمة) C : — B || والمراقبة .·. (القاف مغربية والياء والتاء مهملتا من فى K) || الظاهر . . . (الظاء مهملة فى K) || بالوقوف .·. (مهملة فى K) || 4 غض .·. (الضاد مهملة فى K) || وغيرها .·. (الياء مهملة فى K) || وإرساله · وارساله .·. (الهمزة ساقطة) || الأشياء C : الاشيا K : الاشياء B || 5 ورجله .·. (الجيم مهملة فى K) || 6 فى ظاهره .·. (مهملة تماما فى K) . + امر آخر B || والقلب .·. (القاف مغربية فى K) || 7 ويزيل K (بإهمال الياءين) C · ويستعمل طرد B || التفكر K (مهملة تماما) C : الفكر B || عن نفسه جملة واحدة C K : جملة واحدة من قلبه B || 9 فإنه : فانه K (الفاء مهملة) B C || مفرق .·. (الفاء مهملة والقاف مغربية فى K) || 8 ويعتكف .·. (الياء مهملة فى K) || مراقبة .·. (مهملة فى K) || أن يفتح .·. (مهملة تماما فى K) || الباب C K بابا B || 9 ويعلم C K : فيعرف B || 9 — 10 تستقل ... بإدراكه .·. (مهملة تماما فى K والهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 10 وأحالته واحالته .·. (الهمزة ساقطة) || 11 فإذا : فاذا .·. (كذلك) || إلهى الاهى B K الهى C || 12 فينسب .·. (مهملة فى K) || 13 أمرا .·. + ما B || يجرأ C B : يجرا || ولا يصفه به C K : — B

إلاَّ قدر ما جاءت به الأَنباء الإلٓهية : فيأْخذها تقليدًا ، والآن يأْخذ ذلك كشفًا موافقًا ، مؤيدًا عنده لما نطقت به الكتب المنزلة ، وجاء على ألسنة الرسل — عليهم السلام ! — . فكان يطلقها إيمانًا حاكيًا ، من غير تحقيق لمعانيها ، ولا يزيد عليها . والآن يطلق ، فى نفسه ، عليه — تعالى ! — ذلك علمًا محققًا ، من أَجل ذلك الأَمر الذى تجلَّى له . فيكون بحسب ما يعطيه ذلك الأَمر ، ويعرف معنى ما يُطْلِقُه . وما حقيقة ذلك ؟

(حيرة أهل الله وحيرة أهل النظر)

(٢٩٨) فيتخيل (صاحب الطريق) ، فى أول تجلٍّ ، أنه قد بلغ المقصود وحاز الأَمر ؛ وأَنه ليس وراء ذلك شيء يطلب سوى دوام ذلك . فيقوم له تجلٍّ آخر بحكم آخر ، ما هو ذلك [F. 69ª] الأَول . والمُتَجَلِّي واحد ، لا يَشُكُّ فيه : فيكون حكمه فيه حكم الأَول . — ثم تتوالى عليه التجليات باختلاف أَحكامها فيه . فيعلم ، عند ذلك ، أَن الأَمر ما له نهاية يوقف عندها . ويعلم أَن الأَنِيَّة الإلٓهية ماأَدركها ، وأَن ٱلْهُوِيَّة لا يصح أَن تتجلَّى له ، وأَنها

1 ما جاءت C : ما جات K : ما جآءت B || الأنباء C الانبا : الا نبآء B || الإلهية : الالاهية K : الالهية B C || 1 – 4 فيأخذها . . فى نفسه عليه C K : فى الكتب المنزلة وعلى ألسنة الرسل فكان يطلقها ايمانا من غير تحقيق لمعانيها ولا يزيد عليها والآن فيطلق فى نفسه عليه B || فيأخذها . C فياخذها C K : — B || تقليد K (مهمله تماما) C : — B || والآن B C : والان K || 2 مؤيدا C : مويدا K : — B || وجاء C وحا K · — B || ألسنة B C : السنة K || 4 تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) · — B || ذلك . . . محققا C K : — B || 5 من أجل .. الأمر K (مهملة والهمزة ساقطة) C . من ذلك الأمر B || فيكون K (مهملة) C : — B || ما يعطيه ذلك الأمر K (مهملة) C : ما يليق بذلك الامر B || 6 وما حقيقة .·. (مهملة تماما فى K) || 8 تجل .·. (مهملة فى K) قد بلغ .·. (القاف مغربية ومهملة فى K) || 9 الأمر . الامر C K : الكل B || وأنه وانه .·. ليس .·. (الياء بنقطة واحدة فى K) || وراء C . ورا K · ورآ B || شئ · شى . K شيى B C || فيقوم .·. (بإهمال الفاء والياء فى K) || 10 آخر C B · احر K || 11 – 12 تتوالى ... فيعلم .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K) || 12 يوقف .·. (الياء مهملة فى K) || 13 ويعلم أن الأنية K (مهملة والهمزة ساقطة) C : وان الانية B || الإلهية الالاهية K : الالهية C : — B || الهوية .·. (مهملة فى K)

(أى الهوية) روح كل تجلٍّ . فيزيد حيرة . لكن فيها لذة . وهى أعظم من حيرة أصحاب الأفكار بما لا يتقارب .

(٢٩٩) فإن أصحاب الأفكار ما برحوا بأفكارهم فى الأكوان . فلهم أن يحاروا ويعجزوا . وهؤلاء ارتفعوا عن الأكوان ، وما بقى لهم شهود إلاَّ فيه . فهو مشهودهم . — والأمر بهذه المثابة . فكانت حيرتهم ، باختلاف التجليات ، أشد من حيرة النُّظَّار فى معارضات الدلالات عليه . فقوله — صلَّى الله عليه وسلَّم ! — أو قول مَنْ يقول مِنْ هذا المقام : « زدنى فيك تحيرًا » ، طلبٌ لتوالى التجليات عليه . — فهذا هو الفرق بين حيرة أهل الله ، وحيرة أهل النظر. فصاحب العقل يُنْشِد :

وَفِى كُلِّ شَىْءٍ لَهُ آيَـــــــةٌ   تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ وَاحِــــدُ

وصاحب التجلِّى يُنْشِد قولنا فى ذلك :

وَفِى كُلِّ شَىْءٍ لَهُ آيَـــــةٌ   تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ عَيْنُـــهُ

— فبينهما ما بين كلمتيهما !

1 ولكن C : لاكن K : — B || فيها لذة C K : — B || وهى C K : هى B || 1 – 2 من حيرة C K : من حيرات B || 3 الافكار ما برحو .·. (مهملة تماما فى K) بأفكارهم K (الهمزة ساقطة والفاء مهملة) C : — B || 3 فلهم .·. (الفاء مهملة فى K) || 4 وهؤلاء C : وهاولاء K : وهؤلآء B || 5 حيرتهم ... التجليات .·. (مهملة تماما فى K) || 6 النظار C K : أصحاب الفكر B || فقوله .·. (مهملة تماما فى K) || 6 – 7 صلى ... وسلم C K . عليه السلم B || 7 أو قول ... المقام K (مهملة والهمزة ساقطة) C : — B || طلب C K طالبا B || 8 التجليات عليه . . . وحيرة .·. (معظم الحروف المعجمة فى هذه الجملة هى مهملة فى K) || أهل النظر K (الهمزة ساقطة) C : أهل العقل B || 10 وفى .·. (الفاء مهملة فى K) || 12 شى . شى K : شيء C B || آية C B : اية K || تدل .·. (التاء مهملة فى K) || أنه : انه 11 وصاحب التجلى C K : وصاحب التجليات B || ينشد ... فى ذلك K (بعض الحروف المعجمة مهملة والقاف مغربية) C : يقول B || 12 وفى .·. (الفاء مهملة فى K) || شى : شئ K شىء B C || آية C B : اية K || أنه : انه .·. (الهمزة ساقطة) || 13 فبينهما .·. (الفاء مهملة فى K) || ما بين .·. (مهملة فى K)

(شطحات الصوفية وموقف الفقهاء وأولى الأمرمنها)

(٣٠٠) فما فى الوجود إلَّا اللهُ ! ولا يعرف [F. 69b] اللهَ إلَّا اللهُ ! ومن هذه الحقيقة قال مَنْ قال : « أنا الله » ! كأبى يزيد ، و « سبحانى » ! كغيره من رجال الله المتقدمين . وهى من بعض تخريجات أقوالهم — رضى الله عنهم ! — . فمن وصل إلى الحيرة ، من الفريقين ، فقد وصل . غير أن أصحابنا ، اليومَ ، يجدون غاية الألم حيث لا يقدرون يُرْسِلون ما ينبغى أن يُرْسَل عليه — سبحانه ! — ، كما أرسلت الأنبياء ، — عليهم السلام ! — . فما أعظم تلك التجليات !

(٣٠١) وإنما منعهم أن يطلقوا عليه (— تعالى ! —) ما أطلقت الكتب المنزلة والرسل — عليهم السلام — عَدَمُ إنصاف السامعين من الفقهاء وأولى الأمر ، لِمَا يسارعون إليه فى تكفير مَنْ يأْتى بمثل ما جاءت به الأنبياء — عليهم السلام — فى جنب الله . وتركوا (— أعنى هؤلاء الفقهاء —) معنى قوله — تعالى — : ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ كما قال له —

2 فما فى الوجود .·. (مهملة تماما فى K) || إلا .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || ولا يعرف ... إلا الله C K (الهمزة ساقطة فيهما) : — B || 3 الحقيقة ... قال .·. (مهملة تماما فى K) || أنا .·. (الهمزة ساقطة والنون مهملة فى K) || كأبى يزيد C K (الهمزة ساقطة والياء مهملة فى K) : — B || وسبحانى .·. (مهملة فى K) || كغيره C K : — B || 4 رجال .·. (الجيم مهملة فى K) || المتقدمين .·. (بإهمال الياء والنون فى K) || بعض ... أقوالهم .·. (مهملة فى K) || رضى ... عنهم .·. (كذلك) || 5 الحيرة .·. (التاء مهملة فى K) || من الفريقين K (مهملة) C : — B || فقد .·. (الفاء مهملة فى K) || غير .·. (مهملة تماما فى K) || أصحابنا C : أصحابنا K : القوم B || اليوم K (الياء مهملة) C : — B || يجدون .·. (مهملة تماما فى K) || 6 حيث لا يقدرون .·. (مهملة فى K) || يرسلون .·. (كذلك) || 7 — 9 كما أرسلت ... عدم إنصاف : C K || ما أعطتهم تلك التجليات مثل ما أرسلها الرسل وجاء بها الكتاب المنزل لعدم انصاف B || 7 الأنبياء C : الانبيا K (مهملة) : — B || فما ... التجليات K (مهملة) C : — B || 8 منعهم ... ما أطلقت K (مهملة) C : — B || 9 السامعين .·. (الياء والنون مهملتان فى K) || الفقهاء C : الفقها K : الفقها B || 9 — 10 وأولى الأمر C K (الهمزة ساقطة فيها) : خاصة B || 10 يأتى B C : ياتى K || ما جاءت C : ما جات K (الجيم مهملة) : ما قالته B || الأنبياء C : الانبيا K : الانبيا والرسل B || 11 عليهم ... الله C K : — B || 12 قوله ... كان .·. (مهملة تماما فى K) || لقد ... حسنة : سورة الأحزاب (٣٣ ، ٢١) || أسوة : اسوة .·. (التاء مهملة فى K)

صلَّى الله عليه وسلَّم – رَبُّهُ – عز وجل – عند ذكره الأنبياء والرسل – عليهم السلام – : ﴿ أُولَـٰئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ ٱقْتَدِهْ ﴾ .

(٣٠٢) فأغلق الفقهاء هذا الباب من أجل المُدَّعِين ، الكاذبين فى دعواهم . ونعم ما فعلوا ! وما على الصادقين فى هذا من ضرر . لأن الكلام والعبارة عن مثل هذا ما هو ضربة لازب . وفى ما ورد عن رسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم – فى ذلك كفاية لهم . فيوردونها ، يستريحون إليها : من تعجب ، وفرح ، وضحك ، وتبشبش ، [F. 70ᵃ] ونزول ، ومعية ، ومحبة ، وشوق ، وما أشبه ذلك مما لو انْفَرَدَ بالعبارة عنه الولىُّ كُفِّر ، وربما قُتِلَ .

(٣٠٣) وأكثر علماء الرسوم عدموا علم ذلك ذوقًا وشربًا . فأنكروا مثل هذا من العارفين ، حسدًا من عند أنفسهم . إذ لو استحال إطلاق مثل هذا على الله تعالى ، ما أطلقه على نفسه ، ولا أطلقته رسله – عليهم السلام – عليه . ومنعهم الحسد أن يعلموا أن ذلك ردٌّ على كتاب الله ، وتحجيرٌ على رحمة

1 صلى . . . وجل K || (مع إهمال الحروف المعجمة) C : – B || عند ذكره C K : حين ذكر له B || الأنبياء C : الانبيا K (مهملة) : الانبيآء والرسل C K : – B || 2 أولئك . . . اقتده : سورة لانعام (٦ ، ٩٠) || أولئك C : اولايك K : اوليلك B || الذين .·. (مهملة فى K) || 3 فأغلق K (مهملة) C : فغلق B || الفقهاء C : الفقها K (مهملة) : الفقهآء B || من أجل . . . دعواهم K (مهملة) C : – B || 4 ونعم ما فعلوا ... علماء الرسوم C K : – B || الصادقين K (مهملة تماما) C : – B || لأن : لان C K : – B || 4 – 5 والعبارة ... مثل K (مهملة تماما) C : – B || 5 ضربة K (بإهمال الباء والتاء) C : – B || وفيما K (مهملة تماما) C : – B || 6 فيوردونها ... إليها K (مهملة) : – B || وتبشبش K : وتبشيش C : – B || 7 ومحبة K (التاء مهملة) C : – B || وشوق K (القاف مغربية) C : – B || 8 وما أشبه C : وما اشبه K (مع إهمال الشين والباء) : – B || 8 بالعبارة K (مهملة تماما) C : – B || وربما K (الباء مهملة) C : – B || 9 علماء : C : علما : K – B || عدموا ... وشربا C K : لعدم علمهم وذوقهم لذلك B || 9 – 10 فأنكروا . . . العارفين C K : – B || 9 فأنكروا C : فانكروا K (مهملة تماما) : – B || 10 العارفين K (مهملة) C : – B || 10 – 12 إذ لو ... أن ذلك C K : – B || 10 استحال . . . مثل K (مهملة تماما) C : – B || 11 ما أطلقه C : ما أطلقه K (القاف مغربية والهمزة ساقطة) : – B || 12 أن يعلموا (الهمزة ساقطة والياء مهملة) C : – B || رد C K : ورداً B || على كتاب K (التاء مهملة) C : لكتاب B || وتحجير K (مهملة تماما) C : وتحجيراً B || رحمة C B : رحمت K

الله أن تنال بعض عباد الله . وأكثر العامة ، تابعون للفقهاء فى هذا الإنكار ، تقليدًا لهم . لا ! بل – بحمدِ الله ! – أَقَلُّ العامّة .

(٣٠٤) وأمّا الملوك ، فالغالب عليهم عدمُ الوصول إلى مشاهدة هذه الحقائق ، لشغلهم بما دُفِعوا إليه . فساعدوا علماء الرسوم فيما ذهبوا إليه . إلاَّ القليل منهم ، فإنهم اتهموا علماء الرسوم فى ذلك ، لِمَا رأوه من انكبابهم على حطام الدنيا – وهم فى غنى عنه – وحبِّ الجاه والرياسة ، وتمشيةِ أغراض الملوك فيما لا يجوز . وبقى العلماء بالله تحت ذل العجز والحصر معهم : كرسول كذبه قومه ، وما آمن به . واحد منهم . ولم يزل رسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم – يحرس حتى نزل : ﴿ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ﴾ .

(٣٠٥) فانظر ما يقاسيه ، فى نفسه ، العالِم بالله . فسبحان مَنْ أَعْمَى بصائرهم (– علماء الرسوم) ، حيث أسلموا [F. 70b] وسلَّموا ، وآمنوا بما به

1 يعض .·. (مهملة فى K) || عباد الله K (مهملة) C : عبيد الله B || وأكثر العامة ... لفقهاء K (مع إهمال بعض الحروف المعجمة) C : والعامة تابعة للفقها B || 1 – 2 فى هذا . . . أقل العامة K (مهملة بعض الحروف المعجمة) C : – B || 3 وأما الملوك فالغالب K (مهملة) والمملوك الغالب B || عليهم .·. (الياء مهملة فى K) || مشاهدة .·. (مهملة تماماً فى K) || 4 لحقائق C : لحقايق K (الياء مهملة) B || لشغلهم . . . إليه C K (الهمزة ساقطة فيهما) : – B || فساعدوا .·. (الفاء مهملة فى K) || علماء (علما K) || الرسوم C K : الفقهآء B || 5 – 7 إلا القليل ... فيما لا يجوز C K : – B || 5 إلا القليل K (الهمزة ساقطة والياء مهملة) : – B || فإنهم : فانهم K (الفاء مهملة) C : – B || علماء C : علما K : – B || رأوه C : راوه K : – B || 6 والرياسة K (الياء مهملة) C : – B || وتشمية K (مهملة) C : – B || 7 وبق C K : فبقى B || العلماء C : العلما K : العلمآء B || ذل C K : – B || العجز والحصر C K : ص B || كرسول C K : كنبى B || 9 والله . . . الناس : سورة المائدة (٥ ، ٦٧) || 10 فانظر .·. (مهملة تماما فى K) || ما يقاسيه K C : ما يقاى B || فى .·. (الفاء مهملة فى K) : بالله .·. (الباء مهملة فى K) || فسبحان .·. (مهملة تماما فى K) || من أعمى .·. (النون مهملة والهمزة ساقطة فى B K) || 11 بصائرهم C : بصايرهم K (الياء مهملة) B || أسلموا C : اسلموا K : – B || وآمنوا C B : وامنو K || بما به .·. (مهملة فى K)

كفروا ! فالله يجعلنا ممن عرف الرجال بالحق ، لا ممن عرف الحق بالرجال . —
﴿ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِين ﴾ . ﴿ وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي ٱلسَّبِيلَ ﴾ .

* * *

1 فالله . ٠. (الفاء مهملة فى K) || يجعلنا .٠. (بإهمال الياء والجيم فى K) || بالحق .٠. (القاف مغربية فى K) || ممن عرف .٠. (مهملة تماما فى K) || 2 والحمد . . . العالمين : سورة الصافات (٣٧ ، ١٨٢) || والحمد لله . . . العالمين G K : — B || والله . . . السبيل : سورة الأحزاب (٣٣ ، ٤ تتمة الآية) || 4 يقول . . . يهدى .٠. (مهملة تماما فى K)

الباب الحادى والخمسون

فى معرفة رجال من أهل الورع قد تحققوا بمنزل نفس الرحمن

(٣٠٦) يَامَنْ تَحَقَّقَ بِالنَّفَسْ إِنَّ ٱلْكَلَامَ لَفِى ٱلْقَبَسْ
وَكَذَا ٱلْهِبَاتُ مِنَ ٱلْعُلُوْ مِ لَدَىٰ ٱلْمُحَقِّقِ فِى ٱلْبَلَسْ
لِلّٰهِ قَــوْمٌ مَّا لَهُمْ فِى نَفْسِ نَفْسِهِمُ نَفَسْ
وَهُمْ ٱلَّذِينَ هُمُ هُمُ أَهْلُ ٱلْمَشَاهِدِ فِى ٱلْغَلَسْ
فَهُمُ ٱلْخَلَائِفُ فِى ٱلْغُيُو بِ وَفِى ٱلشَّهَادَةِ كَٱلْعَسَسْ
أَعْلَى ٱلْإِلَٰهُ مَقَامَهُمْ فِى سُوْرَةٍ تُتْلَىٰ « عَبَسْ »
فِيهَا لَطَائِفُ سِرِّهِمْ فَٱبْحَثْ وَلَا تَكُ تَخْتَلِسْ
مَنْ كَانَ ذَا عِلْمٍ بِهَا فِى حَالِهِ لَمْ يَبْتَئِسْ

* * *

1 الباب .·. (الباء الثانية مهملة فى K) || 2 فى معرفة .·. (بإهمال الفاء والتاء فى K) || رجال .·. (الجيم مهملة فى K) || قد .·. (القاف مهملة فى K) || الرحمن C : الرحمان K B || 3 يا من .·. (الياء مهملة فى K) || تحقق .·. (مهملة تماما فى K) بالنفس .·. (الباء مهملة فى K) || إن : ان .·. (النون مهملة فى K) || 4 الهبات .·. (مهملة تماما فى K) || فى .·. (الفاء مهملة فى K) || 5 لله .·. (مطموسة فى B) || قوم .·. (القاف مغربية فى K) || فى .·. (الفاء مهملة فى K) || 6 هم هم B K : هموهم C || أهل : اهل .·. (الهمزة ساقطة) فى .·. (الفاء مهملة فى K) || 7 الخلائف C : الخلايف B K (الياء مهملة فى K || فى .·. (الفاء مهملة فى K) || وفى .·. (كذلك) || الشهادة .·. (التاء مهملة فى K) || 8 أعلى C : على B K : (الهمزة ساقطة) || الإله : الالاه K : الاله B || فى .·. (الفاء مهملة فى K) || 9 فيها .·. (مهملة تماما فى K || (لطائف C : لطايف B K (مهملة تماما فى K) || فابحث .·. (الفاء مهملة فى K) || 10 فى ... (الفاء مهملة فى K) || يبتئس C : يبتيس K B (الهمزة موضوعة فى أصلى B K : تحت نقطتى الياء)

(الورع فى المكاسب على أشد ما يكون من عزائم الشريعة)

(٣٠٧) إعلم – أيدك الله بروح القدس ! – أن رجال هذا الباب هم الزهاد ، الذين كان الورع سبب زهدهم . وذلك أن القوم [F. 71ª] تَوَرَّعوا فى المكاسب على أشد ما يكون من عزائم الشريعة . فكلّما حاك له فى نفوسهم شىء تركوه ، عملاً على قوله – صلَّى الله عليه وسلَّم ! –: « دَعْ ما يَرِيبُكَ إِلَىٰ مَالَا يَرِيبُكَ » وقوله : « اَسْتَفْتِ قَلْبَكَ » . وقال بعضهم : « ما رأيت أسهل علىّ من الورع : كل ما حاك له فى نفسى شىء تركته » . – إلى أن جعل الله لهم علامات يعرفون بها الحلال من الحرام ، فى المطاعم وغيرها . إلى أن ارتقوا عن العلامات إلى خرق العوائد عندهم ، فى الشىء المتورَّع فيه ، فيستعملونه . فيظن من لا علم له بذلك أنه أتى حرامًا . وليس كذلك . فاتسع عليهم ذلك

2 اعلم .·. (الكلمة مسبوقة بنون مقلوبة فى K علامة البدية فى كلام جديد) || أيدك C : ايدك K (الياء مهملة) : – B || الله بروح القدس K (بإهمال الباء والقاف) C : – B || 3 الذين كان .·. (مهملة تماما فى K) || فى .·. (الفاء مهملة فى K) || 4 أشد C : أشد B K (الهمزة ساقطة) || ما يكون .·. (الياء مهملة فى K) || عزائم C : عزيم B K (الياء مهملة فى K) || فكلما C : فكل ما B K (الفاء مهملة فى K) || فى نفوسهم .·. (مهملة تماما فى K) || 5 شىء: شى K : شيء B C || 5 – 6 عملا ... مالا C K : – B || قوله K (مهملة) C : – B || يريبك K (مهملة) C || 6 – 7 يريبك ... تركته C K : – B || 6 يريبك C K (الباء مهملة فى K) : – B || وقوله K (القاف مهملة) C : – B || قلبك K (القاف مغربية) C : – B || وقال K (القاف مهملة) C : – B || بعضهم K (الباء مهملة) C : – B || مارأيت C : مار ايت K : – B || 7 فى K (الفاء مهملة) C : – B || شىء : شى K (الشين مهملة) شىء C : – B || أن جعل .·. (الهمزة ساقطة الجيم مهملة فى K) || 8 بها .·. (الباء مهمة فى K) || فى .·. (الفاء مهملة فى K) || 8 – 10 وغيرها الى ... وليس كذلك C K : – B || وغيرها K (الياء مهملة) C : – B || إلى أن : الى ان C K : – B || ارتقوا C : رتقوا K : – B || 9 عن K (النون مهملة) C : – B || خرق K (الخاء مهملة والقاف مغربية) C : – B || العوائد C : العوايد K (الياء مهملة) : – B || 9 فى الشى : فى الشى K (بإهمال الفاء والشين) : فى الشىء C : – B || المتورع فيه K (مهملة تماما) C : – B || فيستعملونه K (مهملة) C : – B || 10 فاتسع . . . والحرج : أى زال عنهم ذلك كله ، فإنه باتساع الضيق والحرج يزول الضيق والحرج ! || فاتسع ... والحرج .·. (مهملة فى K)

الضيقُ والحرج . — وقد ذقنا هذا من نفوسنا . — وزال عنهم ما كانوا يجدونه فى نفوسهم من البحث والتفتيش عن ذلك .

(٣٠٨) وهذه العلامة ، وهذا الحال التى ارتقوا إليها ، لا تكون ، أبدا ، إلاَّ من نَفَس الرحمن . رحمهم بذلك الرحمنُ ، لِمَا رآهم فيه من التعب والضيق والحرج ، وتهمة الناس فى مكاسبهم ، وما يؤديهم إليه هذا الفعل من سوء الظن بعباد الله . فَنَفَّس الرحمن عنهم ، بما جعل لهم من العلامات فى الشيء ؛ وفى حق قوم ، بالمقام الذى ارتقوا إليه ، الذى ذكرناه . فيأْكلون طيبًا . ويستعملون طيبًا . « فالطيبات للطيبين . والطيبون للطيبات » . واستراحوا [F. 71b] إذ كانوا على بينة من ربهم ، فى مطاعمهم ومشاربهم .

(٣٠٩) وأدَّاهم التحقُّق بالورع إلى الزهد فى الكسب . كان مبنى اكتسابهم الورع ، ليأْكلوا مما يعلمون أن ذلك حلال لهم استعماله . ثم عملوا على ذلك الورع فى المنطق ، من أجل الغِيبَة والكلام فيما يخوض الإنسان فيه من الفضول . فرأوا أن السبب الموجب لذلك ، مجالسة الناس ومعاشرتهم . وربما قدروا على مسك نفوسهم عن الكلام بما لا ينبغى .

1 وقد ذقنا ... نفوسنا C K : — B || وزال عنهم K : — B || ما كانوا C K : التى كانوا B || 3 وهذا الحال C K : — B || التى ارتقوا (ارتقووا K) اليها K (مهملة) C : — B || لا تكون .·. (التاء مهملة فى K) || 4 الرحمن C : الرحمان B K || رحمهم بذلك الرحمن (الرحمانّ K) C K : يرحمهم الرحمان B || لما رآهم (راهم K) C K : يراهم B || من التعب C K : — B || والضيق K (مهملة) C : من الضيق B || 5 والحرج : (مهملة فى K) || يؤديهم C B : يوديهم K (مهملة تماما) || سوء C B : سو K || بعباد الله K (مهملة) C : بالناس B || 6 بما جعل K (مهملة) C : بان جعل B || من العلامات C K : هذه العلامات B || 6 — 7 وفى حق . . . الذى ذكرناه K (مهملة) C : — B || 7 ارتقوا C : ارتقووا K : — B || اليه الذى K (مهملة تماما) C : — B || فيأكلون C B : فياكلون K || 7 — 8 ويستعملون ... للطيبات K (مهملة) C : — B || 8 فالطيبات ... للطيبات : سورة النور (٢٥ ، ٢٦ ولفظ الآية : « والطيبات ... » || إذ كانوا C K : وكانوا B || 10 التحقق بالورع K (مهملة) C : ذلكك B || 11 ان ذلك ... استعماله K (مهملة) C : — B || 12 الانسان C K : الناس B || الفضول .·. (مهملة تماما فى K) || 13 فرأوا C B : فراووا K (الفاء مهملة) || قدروا .·. (القاف مهملة فى K) || نفوسهم .·. (بإهمال النون والفاء فى K)

(العزلة والانقطاع عن الناس)

(٣١٠) لكن بعضهم ، أو أكثرهم ، عجز أن يمنع الناس بحضوره عن الكلام بالفضول ومالا يعنيهم . فأدَّاهم ، أيضًا ، هذا الحرجُ إلى الزهد فى الناس . فآثروا العزلة والانقطاع عن الناس باتخاذ الخلوات ؛ وغلق بابهم عن قصد الناس إليهم ؛ وآخرون ، بالسياحة فى الجبال والشعاب والسواحل وبطون الأودية . فَنَفَس الله عنهم ، من اسمه «الرحمٰن» ، بوجوه مختلفة من الأُنس به ، أعطاهم ذلك « نَفَس الرحمٰن » . فأسمعهم أذكار الأحجار ، وخريرَ المياه ، وهبوبَ الرياح ، ومناطقَ الطير ، وتسبيح كل أُمة من المخلوقات ، ومحادثتَهم معه ، وسلامَهم عليه . فأُنس بهم من وحشته ، وعاد فى جماعة وخَلق .

(٣١١) ما لهم كلام إلاَّ فى تسبيح ، أو تعظيم ، أو ذكرِ آلاء إلٓهية ،

2 لكن B C : لاكن K (بإهمال النون) || بعضهم أو أكثرهم K (مهملة والهمزة ساقطة) C : — B || عجز K C : عجزوا B || أن يمنع K (الهمزة ساقطة) C : ان يمنعوا B || الناس .·. (النون مهملة فى K) || بحضوره K (مهملة تماما) C : — B || 3 بالفضول K C : — B || وما لا يعنيهم K C : فيما لا يعنيهم B || فأداهم B C: فاداهم K (الفاء مهملة والهمزة ساقطة) || أيضا C : ايضا K (مهملة تماما) : — B || الحرج .·. (الجيم مهملة فى K) || فى الناس .·. (مهملة تماما فى K) || 4 فآثروا B C : فاثروا K (الفاء مهملة) || والانقطاع .·. (مهملة فى K) || 4 - 5 باتخاذ ... وآخرون K C : — B || 4 باتخاذ الخلوات K (مهملة تماما) C : — B || وغلق K (القاف مغربية) C : — B || بابهم عن K (مهملة تماما) C : — B || 5 الناس K (النون مهملة) : — B || إليهم K (الهمزة ساقطة والياء مهملة) C : — B || وآخرون C وإخرون K (بإهمال الخاء والنون) : — B || بالسياحة .·. (مهملة فى K) || والشعاب K (الشين مهملة) C : — B || 6 الأودية : الاودية .·. (التاء مهملة فى K) + ولزوم الخلوات فى ذلك B || فنفس .·. (الفاء مهملة فى K) || الرحمن C : الرحمان K B || بوجوه مختلفة .·. (بإهمال الياء والتاء فى K) || الأنس : الانس .·. (الهمزة ساقطة) || 7 فأسمعهم : فاسمعهم .·. (الفاء مهملة فى K) || أذكار الأحجار : اذكار الاحجار .·. (الهمزة ساقطة) || وخرير .·. (الياء مهملة فى K) || 7 وهبوب الرياح .·. (بإهمال الباء والياء فى K) || ومناطق .·. (النون مهملة والقاف مغربية فى K) || وتسبيح .·. (مهملة تماما فى K) || 7 المخلوقات K (الخاء مهملة) C : المخلوقين B || 8 وعاد ... وخلق: أى غدا مجتمعا بغيره ومجتمعا به غيره إلا البشر ! || 9 فى تسبيح .·. (مهملة تماما فى K) || آلاء C : الاء K : الآء B || إلهية : الاهية K C : — B

[F. 72ª] أو تعريفٍ بما ينبغى . وهوجليس لهم . — ويسمع (أى صاحب العزلة) جوارحه . وكل جزء فيه يكلمه بما أنعم الله عليه به . فتغمره النعم ، فيزيد فى العبادة . — ومنهم مَن يُنَفَّس عنه بالأُنس بالوحوش . — رأينا ذلك . — فتغدو عليه وتروح مستأْنسةً به ، وتكلمه بما يَزِيده حرصًا على عبادة ربه .

(الروحانيون من الجان ومخالطتهم أهل العزلة)

(٣١٢) ومنهم من يجالسه الروحانيون من الجان . ولكن هو (أى صاحب العزلة) دون الجماعة فى الرتبة ، إذا لم يكن له حال سوى هذا . لأنهم (أى الروحانيين من الجان) قريب من الإنس فى الفضول . والكيِّس ، من الناس ، مَن يهرب منهم كما يهرب مِن الناس . فإن مجالستهم رديئة جدا ، قليلٌ أن تنتج خيرًا . لأن أصلهم نار ، والنار كثير الحركة . ومَن كثرت حركته ، كان الفضول أسرع إليه فى كل شىء . فهم (أى الروحانيون من الجان) أشد فتنةً على جليسهم مِن الناس . فإنهم قد اجتمعوا ، مع الناس ، فى كشف عورات الناس التى ينبغى للعاقل أن لا يطلع عليها .

1 أو تعريف ... ينبغى .·. (مهملة فى K) || 1–2 ويسمع جوارحه .·. (مهملة تماما فى K) || 2 جزء B C : جز K (الجيم مهملة) || 3 رأينا B C : راينا K || 4 عليه وتروح .·. (مهملة فى K) || 4 مستأنسة B C : مستانسة || على عبادة ربه C K : فى عبادته B || 6 الجان C K : الجن B || ولكن B C : ولاكن K (النون مهملة) || 7 الجماعة فى .·. (مهملة تماما فى K) || الرتبة K (التاء المربوطة مهملة) C : المرتبة B || إذا لم ... سوى هذا C K : — B || إذا : اذا C K (الهمزة ساقطة) || يكن K (مهملة تماما) C : — B || لأنهم : لانهم .·. (النون مهملة فى K) || 8 قريب .·. (القاف مغربية والياء مهملة فى K) || الإنس K : لانس B C (الهمزة ساقطة) || والكيس C K : فالكيس B || 9 الناس .·. (النون مهملة فى K) || فإن : فان .·. (مهملة تماما فى K) || رديئة C : ردية K (الياء مهملة) B (فوق كرسى الياء : همزة ، مع نقطتى الياء من تحت) || قليل C K : وقليل B || 10 لأن : لان .·. || كثير B K : كثيرة C || 11 شىء : شى K : شيىء B C || 12 جليسهم .·. (مهملة تماما فى K) || 12 فإنهم : فانهم .·. (مهملة تماما فى K) || قد اجتمعوا . . . فى .·. (كذلك) || 13 التى ينبغى . . . عليها .·. (كذلك)

(٣١٣) غير أَن الإِنس ، لا تُؤَثِّر مجالسةُ الإِنســـــان إياهم تكبرًا . ومجالسة الجن ليست كذلك . فإنهم ، بالطبع ، يؤَثِّرون فى جليسهم التكبر على الناس ، وعلى كل عبد الله . وكلُّ عبد الله رأى لنفسه شُفُوفًا على غيره – تكبرًا – فإنه يمقته الله فى نفسه ، من حيث لايشعر . وهذا من المكر الخفى . وعينُ مقت الله إياه ، هو ما يجده من التكبير [F. 72b] على من ليس له مثل هذا . ويتخيل أنه فى الحاصل ، وهو فى الفائت .

(٣١٤) ثم اعلم أَن الجان هم أَجهل العالَم الطبيعى بالله . ويتخيل جليسهم : بما يخبرونه به من حوادث الأَكوان ، وما يجرى فى العالم ، مما يحصل لهم فى استراق السمع من الملإِ الأَعلى ، – (نقول :) فيظن جليسهم أَن ذلك من كرامة الله به . وهَيْهَاتَ لِمَا ظنوا ! ولهذا ما ترى أَحدًا ، قَطُّ ، جالسهم فحصل عنده منهم علمٌ بالله ، جملةً واحدةً . غاية الرجل ، الذى تعتنى به أَرواح الجن ، أَن يمنحوه من علم خواص النبات ، والأَحجار ، والأَسماء ، والحروف – وهو علم السيمياء . فلم يكتسب منهم إِلاَّ العلم الذى ذَمَّتْهُ أَلْسِنَةُ الشرائع . ومن

1 الإنس K : الانس C B (الهمزة ساقطة) || لا تؤثر .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) || 2 ومجالسة ... كذلك C K : والجن ليس كذلك B || فإنهم : فانهم .·. (الفاء مهملة فى K) || يؤثرون C B : يوثرون K || 3 الناس K : الانس B || وعلى كل عبد الله C K : – B || رأى C B : راى K || شفوفا .·. + فضلا B (تحت الكلمة بقلم الاصل بخط ديوانى وهو تفسير لكلمة : شفوف) || 4 فإنه : فانه K (الفاء مهملة) C : فان B || يمقته الله K (الياء مهملة) C : الله يمقته B || من حيث لا يشعر K (مهملة) C : وهو لا يشعر B || وهذا ... الخفى C K : – B || وعين C K : ونفس B || 5 – 6 على من ... فى الفائت C K : على غيره B || 7 اعلم C K : – B || الجان C K : الجن B || بالله .·. + تعلى B || جليسهم .·. (مهملة فى K) || 8 وما يجرى فى العالم C K : – B || مما يحصل C K : التى تحصل B || 9 فى استراق . . . من الملأ لاعلى C K : إذا تحدث بها الملأ الاعلى B || فيظن K (مهملة) C : فيتخيل B || 9 – 10 من كرامة الله به C K (« من » ساقطة فى C) : علم مقرب الى الله B || 10وهيهات لما ظنوا C K : – B || 11 منهم C K : – B || 12 – 13 والاحجار . . . السيمياء C K : او الاحجار او الاسماء وهو علم السيمياء B || 13 ألسنة C : السنة K (التاء مهملة) B || الشرائع C : الشرايع K (الياء مهملة) B || ومن .·. (النون مهملة فى K)

آدّعى صحبتهم – وهو صادق فى دعواه – فأسْألوه عن مسألة فى العلم الإلٓهى : ما تجد عنده ، من ذلك ، ذوقًا أصلاً .

(٣١٥) فرجال الله يَفِرُّون من صحبتهم ، أشدَّ فرارًا منهم من الناس . فإنه لابُدَّ أن تُحَصِّل صُحْبَتُهم ، فى نفس مَن يصحبهم ، تكبُّرًا على الغير بالطبع ، وازدراءًا بمن ليس له فى صحبتهم قَدَمٌ . وقد رأينا جماعة ممن صحبوهم حقيقةً ، وظهرت لهم براهين على صَحة ما ادَّعَوْه من صحبتهم ؛ وكانوا أهل جد واجتهاد وعبادة . ولكن لم يكن عندهم ، من جهتهم ، شَمَّةٌ من العلم بالله ؛ ورأينا فيهم [F. 73ª] عِزَّةً وتكبرًا. فما زِلنا بهم حتى حُلْنَا بينهم وبين صحبتهم ، لإنصافهم وطلبهم الأنفس . كما ، أيضًا ، رأينا ضد ذلك منهم . – فما أفلح – ولا يفلح – مَنْ هذه صفته ، إذا كان صادقًا ؛ وأمَّا الكاذب فلا نشتغل به .

(الملائكة نعم الجلساء ! هم أنوار ومحض صفاء !)

(٣١٦) ومنهم مَنْ نَفَّس الرحمن عنه بمجالسة الملائكة . ونعم الجلساءُ ،

1 وهو صادق فى دعواه K (الحروف المعجمة مهملة) C : – B || فاسألوه C : فاسالوه K : فسئلوه B (ضبطت هنا على أنها فعل ماض لا فعل أمر) || مسألة : مساله K (التاء مهملة والهمزة ساقطة) : مسئلة C : مسلة B || الإلهى : الالاهى B K : الاهى C || 2 ذوقا .·. (القاف مهملة فى K) || 3 فرجال .·. (مهملة تماماً فى K ومطموسة فى B) || أشد فرارا .·. (الهمزة ساقطة فى K والجملة مهملة تماما) || منهم C K : منه B || الناس .·. (النون مهملة فى K) || 4 فإنه : فانه .·. (الفاء مهملة فى K) || صحبتهم فى .·. (مهملة تماما فى K) || من يصحبهم .·. (كذلك) || على الغير C K : – B || 5 وازدراءاً : وازدرا K (مهملة) : وازدراء B : وازدراء C || بمن ليس .·. (مهملة فى K) || قدم K (القاف مهملة) C : – B || رأينا B C : راينا K (الياء مهملة) || جماعة .·. (الجيم مهملة فى K || (ممن صحبوهم .·. (مهملة تماما فى K) || 6 وظهرت ، براهين .·. (مهملة فى K) || 7 جد واجتهاد .·. (مهملة تماما فى K) || ولكن B C : ولاكن K || يكن .·. (مهملة فى K) || 8 ورأينا C : ورراينا B K || بينهم وبين .·. (مهملة فى K) || 9 – 10 لإنصافهم ... نشتغل به C K : – B || 9 لإنصافهم : لانصافهم C K : – B || الأنفس : الانفس C K : – B || رأينا C : رأينا K : – B || 10 فلا نشتغل به K (مهملة) C : – B (+ نون مقلوبة فى K) || 12 نفس C K : ينفس B || الرحمن C : الرحمان B K || بمجالسة .·. (التاء مهملة فى K) || الملائكة C : الملايكة K (الياء مهملة) : ارواح المليكة B || الجلساء C : الجلسا K : الجلسآء B

هُمْ ! هم أنوار خالصة . لا فضول عندهم . وعندهم العلم الإلّهى الذى لا مرية فيه . فترى جليسهم فى مزيد علم بالله ، دائماً مع الأنفاس . فَمَنِ ادعَى مجالسة الملإِ الأَعلى ، ولم يستفد فى نفسه علمًا بربه ، فليس بصحيح الدعوى . وإنما هو صاحب خيال فاسد . —

(٣١٧) ومنهم مَنْ يُنَفِّس الرحمٰن عنه بأُنس بالله فى باطنه ، وتجليات دائمة معنويات . فلايزال ، فى كل نَفَس ، صاحب علم بحال جديد بالله ، وأُنس جديد . —

(٣١٨) ومنهم مَنْ يُنَفِّس الرحمن عنه ذلك الضيق بمشاهدته عالَمَ الخيال . يستصحبه ذلك دائماً ، كما تستصحب الرؤيا النائمَ . فيخاطب ، ويخاطَب . ولا يزال فى صُوَر دائماً ، فى لذة ونكاح ، إن جاءته شهوة جماع . ولا تكليف عليه ما دام فى تلك الحال : لغيبته عن إحساسه فى الشاهد . فينكح . ويلتذ . ويولد له ، فى عالم الخيال ، أولاد . فمنهم من يبقى له ذلك فى عالَمه . ومنهم

1 هم CK : — B || هم CK : — B || وعندهم العلم CK : والعلم B || الإلهى : الالاهى K : الالهى CB + المحقق B || لا مرية .·. (الياء مهملة فى K) || 2 فترى K (التاء مهملة) B : فيرى C || بالله CK : بربه B || دائما C : دايما K (الياء مهملة) B || 3 الملأ CB : الملا K || يستفد .·. (مهملة تماما فى K) || فليس ... الدعوى K (مهملة تماما) C : فليس بصحيح B || 4 فاسد CK : — B (+ نون مقلوبة فى K) || 5 الرحمن C : الرحمان K (مطموسة فى B) || 5 دائمة C : دايمة K (مهملة) B || وأنس جديد .·. (الهمزة ساقطة فى BK والياء مهملة فى K + نون مقلوبة فيه أيضا) || 8 من ينفس .·. (مهملة بعض الحروف فى K) || الرحمن C : الرحمان K (النون مهملة) B || الضيق .·. (مهملة تماما فى K) || بمشاهدته K (الباء مهملة) C : بمشاهدة B || 9 يستصحبه .·. (بإهمال الياء والتاء فى K) || دائما C : دايما K (الياء مهملة) B (مطموسة) || تستصحب BK : يستصحب C || الرؤيا C : الرويا K (الياء مهملة) B || النائم C : النايم K (مهملة) B || ويخاطب .·. (مهملة فى K) || 10 ولا يزال ... دائما (دايما B) .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K) || لذة K (التاء مهملة) C : وفى لذة B || جاءته C : جاته K : جآته B || ولا تكليف عليه .·. (مهملة تماما فى K) || 11 ما دم . . . الحال CK : فى ذلك B || لغيبته عن احساسه K (مهملة تماما) C : — B || فى الشاهد K : — B || 11 — 12 فينكح ... الخيال .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K) || أولاد CK : اولاداً B || فمنهم . . . يبق .·. (مهملة فى K)

[F. 73b] مَنْ يخرج ولده إلى عالَم الشهادة . وهو خيال على أصله . مشهود للحس . وهذا من الأسرار الإلٰهية العجيبة . ولا يحصل ذلك إلاَّ للأكابر من الرجال !

(لقاء ابن عربى لجماعة من رجال نفس الرحمن)

(٣١٩) وما من طبقة ذكرناها ، إلاَّ وقد رأينا منهم جماعة ، من رجال ونساء : بإشْبِيلِيَّة ، وتِلِمْسَان ، وبمكة ، وبمواضع كثيرة . وكانت لهم براهين تشهد بصحة ما يقولونه . وأمَّا نحن ، فلا نحتاج مع أحد منهم لبرهان فيما يدعيه . فإن الله قد جعل ، لكل صنف ، علامة يعرف بها . فإذا رأينا تلك العلامة ، عرفنا صدق صاحبها من حيث لا يشعر . وكم رأينا ممن يدعى ذلك كاذبًا ، أو صاحب خيال فاسد . فإن علمنا منه أنه يرجع ، نصحناه . وإن رأيناه عاشقًا لحاله ، محجوبًا بخياله الفاسد ، تركناه .

(٣٢٠) وأصدق من رأيناه ، فى هذا الباب ، من النساء ، فاطمة بنت ابن المُثَنَّى بإشبيلية ، خدمتها وهى بنت خمس وتسعين سنة ؛ وشمس ، أم الفقراء ، بِمَرْشانَة ؛ وأُم الزهراء ، بإشبيليـــــة أيضًا ؛ وكُلْبَهار ،

1 عالم الشهادة K (التاء مهملة) C : عالم الحس B || الإلهية : الالاهية K : الاهية B C || 3 الرجال .·. (الجيم مهملة فى K) || 5 ذكرناها C K : مما ذكرناهم B || إلا : الا : (الهمزة ساقطة) وقد .·. (القاف مغربية فى K) || رأينا B C : راينا K || من رجال .·. (مهملة تماما فى K) || B 6 ونساء C K : ونسآء B || من رجال ونساء C K : ى B || بإشبلبية : باشبيلية .·. (مهملة فى K) وتلمسان C K : وبتلمسان B || وبمكة . . . كثيرة .·. (مهملة بعض الحروف المعجمة فى K) || 8 فيما .·. (مهملة فى K) || فإن : فان .·. (الفاء مهملة فى K) || فإذا : فاذا .·. (الفاء مهملة فى K) || رأينا B C : راينا K (الياء مهملة) || تلك .·. (التاء مهملة فى K) || 9 صدق .·. (القاف مهملة فى K) || 12 رأيناه C : رايناه B K || النساء C: النسا K : النسآء B || فاطمة .·. (مهملة فى K) || 13 ابن K (مهملة) C : بن B || بإشبيلية : باشبيلية .·. (مهملة فى K) || خدمتها ... سنة K (بإهمال بعض الحروف) C : − B || 14 الفقراء C : الفقراء K : الفقرآء B || أوم الزهراء (الزهرا K) . . . أيضا C K : − B || وكلبهار .·. + الرومية B

بمكة ، تدعى ست غزالة . — ومن الرجال ، أبو العباس بن المنذر ، من أهل إشبيلية ، وأبو الحجاج الشُّبُرْبُلِى ، من قرية بِشَرَفِ إشبيلية تسمى : شُبُرْبَل ؛ ويوسف ابن صخر ، بقرطبة .

(الزهد فى مستوى الحياة الظاهرية والباطنية)

(٣٢١) وهذا ، قد أعربنا لك عن أحوال رجال هذا الباب ؛ وما أنتج لهم الزهد فى الناس ، وما وجدوه من نَفَس الرحمن لذلك . وعلى هذا الحدّ تكون [F. 74a] أعمال الجوارح كلّها . يجمعها ترك الفضول فى كل عضو ، مما يستحقه ، ظاهرًا وباطنًا . فأولها ، الجوارح ؛ وأعلاها ، فى الباطن ، الفكر . فلا يتفكر (المرء) فيما لا يعنيه ، فإن ذلك يؤديه إلى الهوس والأمانى ، وعدم المسابقة بحضور النية فى أداء العبادات . فإن الإنسان لا يخلو فكره فى أحد أمرين : إمّا فيما عنده من الدنيا ، وإما فيما ليس عنده منها . فإن فكر فيما عنده ، فليس له دواء ، عند الطائفة ، إلاّ الخروجُ عنه والزهدُ فيه ؛

1 بمكة . . . غزالة K (مهملة بعض الحروف المعجمة) C : المدعوة ست غزالة بمكة || الرجال .·. (الجيم مهملة فى K) || بن المنذر .·. + الفقيه المقرىء B || من أهل إشبيلية K (مهملة) C باشبيلية B || وأبو C : وابو K (الباء مهملة) B || 2 من قرية K (بإهمال النون والياء والتاء والقاف مغربية) C : — B || بشرف K (هل الفاء هنا على الطريقة المشرقية أم هى قاف على الطريقة المغربية فتكون الكلمة : بشرق ؟ هذا ، والشرف — بالفاء — هو المكان المرتفع العالى) : — B || إشبيليه ... شبربل C K : — B || شبربل : بضمتين فسكون ففتح ، هكذا وردت مشكلة فى أصل K الذى هو بخط الشيخ الأكبر ولكن اسين بلا ثيوث فى كتابه عن ابن عربى — بالاسبانية — يذكرها بضم الشين وفتح الباء وسكون الراء وضم الباء الثانية (ص ٥٢٩) فهرس الأماكن || 3 ويوسف بن .·. (مهملة تماما فى K) || بقرطبة .·. (مهملة فى K) || 5 وهذا .·. (الذال مهملة فى K) || أعربنا C : اعربنا K : بينا B || عن أحوال K (الهمزة ساقطة) : — B || رجال .·. (الجيم مهملة فى K) || الباب .·. (الباء الأولى مهملة فى K) || أنتج C : انتج K (مطموسة فى B) || 6 وما وجدوه .·. (الجيم مهملة فى K) || 7 كلها K C (مطموسة فى B) || 8 يستحقه .·. (الياء مهملة فى K) || 8 فأولها C : فاولها K (الفاء مهملة) B || 9 يؤديه B C : يوديه K || 10 أداء C : ادا K : ادآء B || 11 منها K C : — B || فإن B : فان K C (الفاء مهملة فى K) || فكر K C : كان فكره B || 12 دواء C : دوا K : دوآء B || الطائفة C : الطايفة K (بإهمال الياء والتاء) : الطآيفة B || فيه .·. (مهملة فى K)

صَرَّح بذلك أبو حامد وغيره . — وإن فكر فيما ليس عنده ، فهو ، عند الطائفة ، عديم العقل ، أخرق ، لا دواء له إلاَّ المداومةُ على الذكر ، ومجالسةُ أهل الله ، الذين الغالب على ظواهرهم المراقبةُ والحياءُ من الله . — ﴿ وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِى ٱلسَّبِيلَ ﴾ .

* * *

1 صرح C K : قد صرح B || وإن فكر C K (الهمزة ساقطة فيهما) : وان كان فكره B || ليس عنده .˙. (مهملة فى K) || 2 أخرق K (الهمزة ساقطة) C : احمق B || ومجالسة .˙. (مهملة فى K) || 3 الذين K (الياء مهملة) C : الذى B || ظواهرهم .˙. (الظاء مهملة فى K) || والحياء C : والحيآ K والحيآء B || 3 – 4 والله ... السبيل : سورة الأحزاب (٣٣ ، ٤) || 3 يقول ... يهدى .˙. (مهملة تماما فى K)

الباب الثانى والخمسون

فى معرفة السبب الذى يهرب منه المكاشف إلى علم الشهادة إذا أبصره

(٣٢٢) كُلُّ مَنْ خَافَ عَلَى هَيْكَلِهِ   لَمْ يَرَ ٱلْحَقَّ جِهَارًا عَلَنَا
[F. 74b] فَتَرَاهُ عِنْدَمَا يَشْهَدُهُ   رَاجِعًا لِلْكَوْنِ يَبْغِي ٱلْبَدَنَا
وَتَرَى ٱلشُّجْعَانَ قُدْمًا طُلَّبًا   لِلَّذِى يَحْذَرُ مِنْهُ ٱلْجُبَنَا

* * *

(النفوس الإنسانية مجبولة ، فى أصل نشأتها ، على الجزع)

(٣٢٣) إعلم – أيدك الله بروح منه ! – أن النفوس الإنسانية قد جبلها الله على الجزع فى أصل نشأتها . فالشجاعة والإقدام لها ، أمر عَرَضى . والجزع ، فى الإنسان ، أقوى منه فى الحيوانات إلاّ الصرصر . تقول العرب : « أجبن من صرصر » . وسبب قوته فى الإنسان ، العقل والفكر الذى ميّزه الله بهما على سائر الحيوان . وما يُشَجِّع الإنسانَ إلاّ القوةُ الوهمية . كما أنه ، أيضًا ، بهذه القوة يزيد جبنًا وجزعًا فى مواضع مخصوصة . فإن الوهم سلطان قوى .

1 الباب .·. (الباء الثانية مهملة فى K) || الثانى .·. (مهملة تماما فى K) || والخمسون .·. (الخاء مهملة فى K) || 2 فى معرفة .·. (بإهمال الفاء والتاء فى K) || الشهادة .·. (التاء مهملة فى K) || إذا : اذا .·. || أبصره C : ابصره B K || 3 الحق .·. (القاف مغربية فى K) || 4 يبغى .·. (الباء مهملة فى K) || 7 اعلم . . . منه (الجملة ثابتة فى K فى وسط السطر) || أيدك ... بروح منه K (الهمزة ساقطة)C : – B || أنّ : ان .·. (الهمزة ساقط) || الإنسانية .·. (الهمزة ساقطة والتاء مهملة فى K) || 8 فى أصل .·. (الفاء مهملة والهمزة ساقطة فى K) || والإقدام : والاقدام .·. (الهمزة ساقطة) || 7 – 11 والجزع ... الحيوان C K : بل النفوس الحيوانية وهو فى الانسان أقوى من اجل الفكر والعقل الذى ميزه الله به على ساير الحيوانات B || 9 فى الإنسان K (الفاء مهملة والهمزة ساقطة) C : – B || 9 فى K (الفاء مهملة) C : – B || يقول العرب K (مهملة تماما) C : – 8 || 10 بهما K (الباء مهملة) C : به B || سائر C : ساير K B || 11 القوة C K : بالقوة B || أيضا .·. (الهمزة ساقطة والحروف مهملة فى K) || 12 مخصوصة .·. (الخاء مهملة) || فإن : فان .·.

وسبب ذلك ، أن اللطيفة الإنسانية متولدة بين الروح الإلٓهى ، الذى هو النَّفَس الرحمانى ، وبين الجسم المُسَوَّىٰ ، المُعَدَّلِ من الأَركان ، المُعَدَّلَةِ من الطبيعة ، التى جعلها الله مقهورة تحت النَّفْس الكلية ، كما جعل الأَركان مقهورة تحت سلطان الأَفلاك .

(الجسم الحيوانى هو فى الدرجة الخامسة من القهر)

(٣٢٤) ثم إن الجسم الحيوانى ، مقهور تحت سلطان الأَركان التى هى العناصر . فهو مقهور ، لمقهور ، عن مقهور – وهو النفس – عن مقهور ، وهو العقل . فهو (أَى الجسم الحيوانى) فى الدرجة الخامسة من القهر ، من وجه . فهو أَضعف الضعفاء . قال الله – عَزَّ وَجَلَّ ! – : ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ مِنْ مِنْ ضَعْفٍ ﴾ – فالضعف أَصله . [F. 75a] ثم جعل له قوَّة عارضة ، وهو قوله : ﴿ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ﴾ . ثم ردَّه إلى أَصله من الضعف ، فقال – عَزَّ وَجَلَّ ! – : ﴿ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً ﴾ – فهذا «الضعف»

1 اللطيفة .·. (الياء مهملة فى K) || الإنسانية: الانسانية .·. (التاء مهملة فى K) || بين .·. (بإهمال الباء والياء فى K) || الإلهى : الالاهى B K : الالهى C || 2 الجسم المسوى : هو الجسم الحيوانى ، كما سيأتى فى الفقرة التالية || من الأركان المعدلة K (الهمزة ساقطة والتاء مهملة) C : – B || 3 جعلها .·. (الجيم مهملة فى K) || مقهورة .·. (التاء مهملة فى K) || 3 – 4 تحت . . . الأركان مقهورة C K : – B || 6 ثم إن .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة فى جميع الاصول) || سلطان الأركان C K (الهمزة ساقطة فيهما) : سلطان العناصر B || 6 7 التى هى العناصر C K : – B || 7 فهو مقهور .·. (الفاء مهملة والقاف مغربية فى K) || عن مقهور .·. (النون مهملة والقاف مغربية فى K) || 8 فهو فى الدرجة .·. (مهملة تماما فى K) || من وجه C K : – B || 9 الضعفاء C : الضعفا K : الضعفآء B || قال ... وجل K C (مهملة تماما فى K) : قال تعلى B || 9 – 12 الله الذى ... وشيبة : سورة الروم (٣٠ ، ٥٤) || خلقكم من .·. (مهملة تماما فى K) || 10 فالضعف أصله C K (الهمزة ساقطة فيهما) : فهو اصله B || 10 ثم جعل .·. عارضة K (مهملة والقاف مغربية) C : ثم عرضت له القوة B || 11قوله ثم .·. بعد .·. (مهملة والقاف مغربية فى K) || 12 فقال عز ... جعل K (مهملة تماما) C : فقال تعلى ... B || وشيبة K (التاء مهملة) C : – B

الأَخير ، إنما أَعدَّه لإقامة النشأَة الآخرة عليه ، كما قامت النشأَة الدنيا على الضعف (الأَوَّل) : ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُولَىٰ ﴾

(الجزع فى الإنسان دليل افتقاره إلى الله)

(٣٢٥) وإنما كان هذا (فى الإنسان) ليلازم ذاتَهُ الذِلَّةُ ، والافتقارُ ، وطلبُ المعونة ، والحاجةُ إلى خالقه . ومع هذا كله ، يذهل (الإنسان) عن أَصله ، ويَتِيهُ بما عرض له من القوة . فَيَدَّعِي ويقول : أَنا ! ويُمَنِّى نفسه بمقابلة الأَهوال العظام . فإذا قرصه بُرْغُوث ، أَظهر الجزع لوجود الأَلم ، وبادر لإزالة ذلك الضرر ، ولم يَقِرَّ به قرار حتى يجده فيقتله . وما عسى أَن يكون البرغوث حتى يَعْتَنِي به هذا الاعتناء ، ويزلزله عن مضجعه ، ولا يأْخذه نوم؟ فأَين تلك الدعوى ، والإقدام على الأَهوال العظام — وقد فضحته قرصة برغوث أو بعوضة — (لِمَنْ) هذا أَصله ؟ ذلك ، لِيَعْلَم أَن إقدامه على الأَهوال العظام إنما هو بغيره ، لا بنفسه . وهو ما يؤيده الله به من ذلك ، كما قال : « وأَيَّدْنَاهُ » — أَى قَوَّيْنَاه . ولهذا شَرَعَ : « وإياك نستعين » فى كل ركعة ، و « لا حول ولا قوة إلاَّ بالله » !

1 أعده G : اعده K : جآه B ‖ لإقامة : لا قامة .·. (التاء مهملة فى K) ‖ النشأة G B : النشاة K الآخرة G : الاخرة K : الاخراوية B ‖ قامت .·. (القاف مغربية فى K) ‖ نشأة الدنيا G : نشاة الدنيا K : النشأة الدنياوية B ‖ 2 ولقد علمتم . . . الأولى : سورة الواقعة (٥٦ ، ٦٢) ‖ النشأة الأولى .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ 4 ليلازم ذاته K G : ليلزم B ‖ الذ .·. (التاء مهملة فى K) ‖ 5 المعونة .·. (كذلك) ‖ 6 ويتيه .·. (الياء الأولى مهملة فى K) ‖ عرض .·. (الضاد مهملة فى K) ‖ القوة .·. (التاء مهملة فى K) ‖ 7 الأهوال : الاهوال .·. (الهمزة ساقطة) ‖ فإذا : فاذا .·.(الفاء مهملة فى K) ‖ أظهر .·. (الهمزة ساقطة والظاء مهملة فى K) ‖ الوجود الألم K (الهمزة ساقطة) C : — B ‖ 8 به .·. (الباء مهملة فى K) ‖ 9 الاعتناء G : الاعتنا K : الاعتنآء B ‖ عن مضجعه .·. (بإهمال النون والجيم فى K) ‖ ولا يأخذه G: ولا يأتيه B ‖ 10 فأين G : فاين B K ‖ والإقدام : والاقدام G K (الهمزة ساقطة) : فى الاقدام B ‖ الأهوال : الاهوال .·. (الهمزة ساقطة) ‖ العظام .·. (الظاء مهملة فى K) ‖ فضحته .·. (الضاد مهملة فى K) ‖ 11 أو بعوضة .·. (الهمزة ساقطة والباء مهملة مع التاء فى K) ‖ 12 ما يؤيده B G : ما يويده K ‖ قال .·. (القاف مهملة فى K) ‖ 13 وأيدناه : وايدناه .·. (الهمزة ساقطة) ‖ قوينا .·. (القاف مغربية فى K) ‖ وإياك نستعين : سورة الفاتحة (١ ، ٥) ‖ وإياك .·. (الهمزة ساقطة والياء بنقطة واحدة فى K)

(الوجود لذة وحلاوة والعدم ألم وارتياع)

(٣٢٦) ولمّا علم الإنسان أنّه لولا وجود الله – عَزَّ وَجَل ! – لم يظهر له عين فى الوجود ؛ وأنّ أصله : « لم يكن شيئًا مذكورًا » . قال تعالى : ﴿وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا﴾ [F. 75b] – فللوجود لذة وحلاوة ، وهو الخير . ولتوهم العدم العينى ، ألمٌ شديد ، عظيمٌ فى النفوس ، لا يعرف قدر ذلك إلاّ العلماء . ولكن كل نفس تجزع من العدم أن تلحق به كما ، هو حالها . فمهما رأت أمرًا تتوهم فيه أنه يُلْحِقُها بعدم عينها أو بما يقاربه ، هربت منه ، وارتاعت ، وخافت على عينها ؛ وبما كانت ، أيضًا ، عن « الروح الإلَهى » الذى هو « نَفَس الرحمٰن » . ولهذا كَنَى (الله) عنه بالنفخ ، لمناسبة النَّفَس ، فقال : ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾ . وكذا جعل عيسى ينفخ « فى صور طينية كهيئة الطير » .

(الأرواح : ظهورها ، محالها ، صحتها ، مرضها)

(٣٢٧) فما ظهرت الأرواح إلاّ من الأنفاس . غير أن للمحل الذى تمر به

2 وجل K G (الجيم مهملة فى K) : سبحانه B || 3 شيئا : شيا K ؛ شيأ B G || قال تعالى G : ... تعلى B K (القاف مهملة مع التاء فى K) || 4 وقد خلقتك . . . شيئا : سورة مريم (١٩ ، ٩) || فللوجود .·. (الفاء مهملة فى K) || لذة وحلاوة .·. (التاء المربوطة مهملة فى K) || شديد .·. (مهملة تماما فى K) || عظيم .·. (الياء مهملة فى K) || فى النفوس .·. (الفاء مهملة فى K) || 6 لايعرف .·. (الياء مهملة فى K) || العلماء G : العلما K : العلماء بالله B || ولكن B G : ولاكن K || تلحق .·. (القاف مغربية فى K) || به .·. (الباء مهملة فى K) || 7 كما هو حالها .·. + ولا وجود لها B || فمهما G : فمهمى B K || رأت B G : رات K || فيه .·. (الياء مهملة فى K) || عينها .·. (الياء بنقط واحدة فى K) || 9 الإلهى : الالاهى B K : الالهى G || الرحمن G : الرحمان B K || كنى G K : كنا B || 10 فقال .·. (مهملة فى K) || ونفخت فيه ... روحى : سورة الحجر (١٥ ، ٢٩) وسورة ص (٣٨ ، ٧٢) || فيه من .·. (كذلك) || وكذا جعل عيسى .·. (كذلك) || 11 فى صورة ... الطير : اشارة إلى آية ١١٠ من سورة المائدة (٥) || فى صورة .·. (كذلك) || كهيئة G : كهيية K (مهملة) B || 13 فما ظهرت .·. (مهملة فى K) || الأرواح إلا .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || الأنفاس : الانفاس .·.

(الأرواح) أثرًا فيها بلا شك . ألا ترى الريح إذا مرت على شيء نتن ، جاءت ريح منتنة إلى مَشَمِّك ؛ وإذا مَرَّت بشيء عطر ، جاءت بريح طيبة ؟ ، لذلك اختلفت أرواح الناس . فروح طيبة لجسد طيب ، ما أشركت قَطُّ ولا كانت محلاً لسفساف الأخلاق ، كأرواح الأنبياء والأولياء والملائكة . وروح خبيث لجسد خبيث ، لم تزل مشركة ، مَحَلاً لسفساف الأخلاق . وذلك إنما كان لغلبة بعض الطبائع – أعنى الأخلاط – على بعض ، فى أصل؛ نشأة الجسد ، التى هى سبب طيب الروح – ووجود مكارم الاخلاق وسفسافها – وخبثِ الروح .

(٣٢٨) فصحة الأرواح وعافيتها ، [F. 76ᵃ] مكارمُ أخـــلاقها التى اكتسبتها من نشأة بدنها العنصرىّ ، فجاءت بكل طيب ومليح . ومرض الأرواح ، سفسافُ الأخلاق ومذمومُها التى اكتسبتها ، أيضًا ، من نشأة بدنها العنصرى ، فجاءت بكل خبيث وقبيح . – ألا ترى الشمس إذا أفاضت

1 فيها .·. (الياء مهملة فى K || بلا شك .·. (الباء مهملة فى K) || الا ، إذا : الا ، اذا .·. (الهمزة ساقطة) || الريح .·. (الياء مهملة فى K) || شيء : شى K (الشين مهملة) : شيء B C || 2 جاءت C : جات K : جآءت B || إلى مشمك C K (الهمزة ساقطة) : – B || بشيء : بشى K : بشيء C : على شيء B || جاءت C : جات K : جآءت B || بريح K (مهملة تماما) C : ريح B || 3 أرواح C : ارواح B K (الهمزة ساقطة) || الناس .·. (النون مهملة فى K) ما أشركت C : ما اشركت B K || قط .·. (القاف مغربية فى K) || 4 الأخلاق : الاخلاق .·. (الهمزة ساقطة) || كأرواح C : كارواح B K (كذلك) || الأنبياء والأولياء : الانبيا (الياء مهملة) والاوليا K : الانبيآء والاوليآء B : الانبياء والاولياء C || والملائكة C : والملايكة K (بإهمال الياء والتاء) : والمليكة B || 5 خبيث C K : خبيثة B || الأخلاق : الاخلاق .·. (القاف مغربية فى K) || 6 الطبائع C : الطبايع BK || أعنى الأخلاط K (الهمزة ساقطة) ∽ : – B || بعض .·. (الباء مهملة فى K) || فى .·. (مهملة فى K) || أصل نشأة C : أصل نشاة K : اصل نشأة B || 7 التى .·. (التاء مهملة فى K) || 7 طيب الروح C K : – B || ووجود K (الجيم مهملة فى K) C : وجود B || وسفسافها .·. (الفاء الأولى مهملة فى K) + وظهر بها روح الانسان B || 8 وخبث الروح C K : – B || 9 أخلاقها .·. (الهمزة ساقطة فى B K ، وهى مهملة تماما فى K) || 10 اكتسبتها C K : اكتسبته B || 10 نشأة B C : نشاة K || العنصرى CK : الطبيعى B || فجاءت C : فجات K : فجآءت B || بكل ، ومليح .·. (مهملة فى K) || 11 سفساف .·. (كذلك) || ومذمومها .·. + طبعاً B || أيضا K (مهملة) C : – B || نشأة B C : نشاة K || 12 العنصرى K C : الطبيعى B || فجاءت C : فجات K : فجآءت B

نورها على جسم الزجاج الأخضر ، ظهر النور فى الحائط – أو فى الجسم الذى تطرح الشعاع عليه – أَخْضَرَ ؟ وإن كان الزجاج أحمر ، طرح الشعاع أحمر فى رأْى العين ، فانصبغ فى الناظر بلون المحل . وذلك للطافته يقبل الأشياء بسرعة .

(٣٢٩) ولمَّا كان الهواء من أقوى الأشياء – وكان الروح نَفَسًا ، وهو شبيه بالهواء – كانت القوة له . فكان أصل نشأة الأرواح من هذه القوة ، واكتسبت الضعف من المزاج الطبيعى البدنى ، فإنه ما ظهر لها عين إلاَّ بعد أثر المزاج الطبيعى فيها . فخرجت ضعيفة ، لأنها إلى الجسم أقرب فى ظهور عينها . فإذا قبلت القوة ، إنما تقبلها من أصلها الذى هو النَّفَس الرحمانى ، المعبَّر عنه بالروح المنفوخ منه ، المضاف إلى الله . فهى قابلة للقوة ، كما هى قابلة للضعف. وكلاهما ، بحكم الأصل . وهى إلى البدن أقرب ، لأنها أحدث عهدًا به . فغلب ضعفها على قوتها .

(٣٣٠) فلو تجردت (الروح) عن المادة ، ظهرت قوتها الأصلية التى لها من النفخ الإلهى ؛ [F. 76b] ولم يكن شىء أشد تكبرًا منها . فألزمها الله الصورة الطبيعية دائماً : فى الدنيا وفى البرزخ ، فى النوم وبعد الموت . فلا ترى

1 فى الحائط K (مهملة) C : فى الحايط || 1 – 2 أوفى الجسم ... الشعاع عليه K (مهملة ببعض الحروف) C : – B || 2 وإن : وان C K : فان B || طرح الشعاع C K : ظهر النور B || 3 فى رأى العين K (مهملة) C: – B || فى الناظر C K : – B || 7 فإنه : فانه .·. (الهمزة ساقطة) || إلا : الا .·. (كذلك) || بعد .·. (الباء مهملة فى K) || 8 أثر C : اثر B K (الهمزة ساقطة) || فيها .·. (مهملة تماما فى K) || فخرجت .·. (الجيم مهملة فى K) || ضعيفة .·. (بإهمال الياء والتاء فى K) || لأنها : لانها .·. (الهمزة ساقطة) || فى ظهور .·. (مهملة تماما فى K) || 9 فإذا ، فإنما : فاذا ، فانما .·. (مع اهمال الفاء فى K) || تقبلها .·. (القاف مغربية فى K) || أصلها C: اصلها BK (الهمزة ساقطة) || 10 بالروح .·. (الباء مهملة فى K) || قابلة .·. (القاف مغربية فى K) || 11 الضعف .·. (الضاد مهملة فى K) || بحكم .·. (الباء مهملة فى K) || الأصل : الأصل .·. || أقرب C : اقرب B K || لأنها : لانها .·. || 13 الأصلية : الاصلية .·. || 14 الإلهى : لالاهى B K : الالهى C || شىء : شى K : شيء B C || فألزمها : فالزمها .·. || 15 الصورة .·. (التاء مهملة فى K) || الطبيعية .·. (كذلك) || دائما ، : دايما K (الياء مهملة) B || فى ، وفى .·. (الفاء مهملة فى K) || فى النوم C K : و فى المنام B || وبعد الموت K (مهملة) C : – B

نفسها ، أبدًا ، مجردة عن المادة . وفى الآخرة لا تزال فى أجسادها ؛ يبعثها الله من صُوَر البرزخ فى الأجساد ، التى أنشأها لها يوم القيامة ، وبها تدخل الجنة والنار . ذلك ليلزمها الضعف الطبيعى ؛ فلا تزال فقيرة أبدًا .

(٣٣١) ألا تراها فى أوقات غفلتها عن نفسها ، كيف يكون منها التهجم والإقدام على المقام الإلٓهى ؟ فتدعى الربوبية — كفرعون — ، وتقول فى غلبة ذلك الحال عليها : « أنا الله » ! و « سبحانى » ! كما قال بعض العارفين . وذلك لغلبة الحال عليه . ولهذا لم يصدر مثل هذا اللفظ من رسول ولا نبيٍّ ولا ولىٍّ كامل فى علمه ، وحضوره ، ولزومه بابَ المقام الذى له ، وأدبِهِ ، ومراعاةِ المادة التى هو فيها ، وبها ظهر .

(أفعال العباد وإضافتها إلى الله وإليهم)

(٣٣٢) فهو (أىالإنسان) رَدْمٌ ، ملآن بضعفه وفقره ، مع شهوده أصله علمًا وحالاً وكشفًا . وعلمه بأصله ومقام خلافته ، من وجهٍ آخر ، لو كان حالاً له لَاَدَّعى الأُلوهة . فإن الأمر الخارجَ فى النفخ ، من النافخ : له من حكمه

1 الآخرة C : الاخرة K (التاء مهملة B) || أجسادها C : اجسادها K (الجيم مهملة B) || 2 البرزخ .·. (الباء مهملة فى K) || 2 أنشأها C : انشاها K : انشاها B || يوم القيامة K (مهمة) C : يوم القيمة B || وبها .·. (الباء مهملة فى K) || تدخل .·. (الخاء مهملة فى K) || 3 الطبيعى .·. (مهملة فى K) || فلا .·. (الفاء مهملة فى K) || فقيرة .·. (مهملة فى K) || 4 ألا : الا .·. (الهمزة ساقطة) || فى أوقات .·. (الفاء مهملة فى K ، والهمزة ساقطة فى B K) || يكون .·. (الياء مهملة فى K) || 5 المقام .·. (القاف مهملة فى K) || الإلهى : الالاهى K : الالهى B C || وتقول .·. (مهملة فى K) || 6 كما قال K (القاف مهملة) C : كما قاله B || 8 ولا ولى ... فى علمه K (مهملة) C : — B || وحضوره K (الضد مهملة) C : لقوة حضوره B || 9ومراعاة المادة .·. (مهملة فى K) || التى K (مهملة) C : الذى || فيها وبها .·. (مهملة تماما فى K) || 11 – 12 فهو ردم ... وحالا وكشفاً C K : فهو ملازم ضعفه وفقره مع علمه بأصله B || 11 فهو .·. (الفاء مهملة فى K) || ملآن C : ملان K : — B || بضعفه وفقره K (مهملة بعض الحروف) C : ضعفه وفقره B || شهوده K (الشين مهملة) C : — B || 12 أصله C : اصله K : — B || وعلمه : K C : فعلمه B || بأصله C : باصله B K (الهمزة ساقطة) || ومقام ... آخر K (مهملة والمدة ساقطة) C : — B || 13 الألوهة : الالوهة C K : الالوهية B || فإن الأمر : فان الامر .·. (الفاء مهملة فى K) الخارج .·. (مهملة تماما فى K) || فى النفخ K (مهملة) C : عن النفخ B || له من C K : فله من B

بقدر ذلك ؛ فلو ادّعاه ما ادّعى محالاً . وبذلك القدر الذى فيه من القوة الإلٓهية ، التى أظهرها النفخ ، تَوَجَّه عليه التكليف ، فإنه عين المكلَّف ؛ وأُضيفت الأفعال إليه ؛ وقيل له : قل [F. 77ª] ﴿ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ « ولا حول ولا قوة إلاَّ بالله » . فإنَّه أصلك الذى إليه ترجع .

(٣٣٣) فصدقت المعتزلة فى إضافة الأفعال إلى العباد ، مِن وجهٍ ، بدليل شرعى . وصدق المخالِف فى إضافة الأفعال كلها إلى الله تعالى ، مِن وجهٍ ، بدليل شرعى أيضًا وعقلى . وقالت بالكسب فى أفعال العباد للعباد ، بقوله — تعالى ! — : ﴿ لَهَا مَا كَسَبَتْ ﴾ . وقال فى « المصوِّرين » على لسان رسوله — صلَّى الله عليه وسلَّم ! — : « أَيْنَ مَنْ يَذْهَبُ يَخْلُقُ كَخَلْقِى » ؟ — فأضاف الخلق إلى العباد .

(٣٣٤) وقال (— تعالى ! —) فى عيسى — عليه السلام ! — : ﴿ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ ٱلطِّينِ ﴾ — فنسب الخلق إليه — عليه السلام ! — وهو إيجاده صورة الطائر فى الطين ؛ ثم أمره أن ينفخ فيه . فقامت تلك الصورة ،

1 فلو .·. (الفاء مهملة فى K) || وبذلك القدر .·. (الباء مهملة والقاف مغربية فى K) || فيه .·. (مهملة تماما فى K) || 2 التى ... النفخ .·. (كذلك) || عليه التكليف .·. (كذلك) || فإنه : فإنه ... المكلف (مهملة) C : — B || 3 وأضيفت C : واضيفت K (مهملة) B || 3 الأفعال إليه : الافعال إليه .·. (مهملة فى K) || وقيل .·. (القاف مغربية فى K) || واياك نستعين : سورة الفاتحة (١ ، ٥) || نستعين .·. (النون مهملة فى K) || 4 ولا حول C K : وقل لا حول B || فإنه أصلك .·. (الفاء مهملة فى K والهمزة ساقطة) || 5 فصدقت ... الأفعال .·. (بعض الحروف مهملة والهمزة ساقطة فى K) || 6 — 7 من وجه . . . شرعى C K : — B || 6 وصدق المخالف K (القاف مغربية) C : وصدقت الأشاعرة B || فى إضافة الافعال .·. (مهملة تماما والهمزة ساقطة فى K) || إلى الله .·. + والكسب للعباد B || 6 — 10 تعالى (تعلى K) من وجه ... للعباد K (مع إهمال بعض الحروف المعجمة) C : — B || 8 — 9 بقوله تعالى (تعلى) K (مهملة) C : قال تعلى B || 8 لها ما كسبت : سورة البقرة (٢ ، ٢٨٦) || 9 صلى وسلم . . . K C : — B || فاضاف C : فأضاف K (الفاء مهملة) B || 10 الخلق ... العباد .·. (مهملة فى K) || 11 — 12 وإذ تخلق ... الطين : سورة المائدة (٥ ، ١١٠) || 12 من الطين .·. (مهملة فى K) || عليه السلام C K : — B || إيجاده C K وجود B || 13 صورة الطائر K (مهملة) C : الطاير B || فى الطين .·. (مهملة فى K)

التى صوّرها عيسى – عليه السلام ! – ، طائرًا حيًّا . وقوله : «بإذن الله » – يعنى الأمر الذى أمره الله به ، من خلقه صورة الطائر والنفخ ، وإبراء الأكمه والأبرص ، وإحيائه الميت . – فأخبر (– تعالى ! –) أن عيسى – عليه السلام ! – لم ينبعث إلى ذلك من نفسه ؛ وإنما كان عن أمر الله ؛ ليكون ذلك ، وإحياءُ الموتى ، من آياته على ما يَدَّعِيه . فلولا أن الإنسان ، من حيث حقيقته ، من ذلك النَّفَس الرحمانى ، ماصَحَّ ولا ثبت أن يكون ، عن نفخه ، طائرٌ يطير بجناحيه .

(الإنسان ابن أمه حقيقة ! والروح ابن طبيعة بدنه)

(٣٣٥) ولمّا كانت حقيقة الإنسان هكذا ، خوَّفه الله بما ذكر من صفة المتكبرين ، ومآلهم ، واسوداد وجوههم . كل ذلك دواء للأرواح ، لتقف مع ضعف [F. 77b] مزاجها الأقرب فى ظهور عينها . فالإنسان ابن أُمِّه حقيقةً بلا شك . فالروح ابن طبيعة بدنه . وهى أُمُّه التى أرضعته ، ونشأ فى بطنها ، وتغذَّى بدمها . فلا يَسْتَغْنِي عن غذاء فى بقاء هيكله .

* * *

1 التى صورها ... السلام K (مهملة) C : – B || بإذن الله K (مهملة) C : باذن وبإذن الله B || 2 من خلقه C K : من خلق B || 3 وإحيائه الميت K (مهملة) C : – B || عليه السلام C K : – B || 4 عن أمر الله C K (النون مهملة والهمزة ساقطة فى K) : عن امرى B || 4 ليكون .·. (الياء مهملة فى K) || 5 وإحياء : واحياء C : واحيا K : وإحياء B || آياته C : اياته K (الياء مهملة B) || على ما يدعيه C K : فيما يدعيه B || فلولا ... الإنسان .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || حيث حقيقته .·. (مهملة فى K) || 6 يكون عن .·. (مهملة فى K) || طائر C : طاير B K || 7 بجناحيه K (مهملة) C : – B || 9 حقيقة الانسان .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || 9 بما .·. (الباء مهملة فى K) || 10 ومآلهم C K : ومالهم B || وجوههم .·. (الجيم مهملة فى K) || دواء C : دوا K : دوآء B || للأرواح : للارواح .·. الهمزة ساقطة || 11 الأقرب : الاقرب .·. (مهملة فى K والقاف مغربية) || فى ظهور .·. مهملة تماما فى K) || فالإنسان : فالانسان .·. (الفاء مهملة فى K) || 12 ابن .·. (الباء مهملة فى K) || أمه C : امه B K || حقيقة .·. (بإهمال الياء والتاء فى K) || فالروح ... بدنه .·. (مهملة فى K) || ونشأة B C : ونشا K || 13 فلا يستغنى .·. (مهملة فى K) || غذاء C : غذا K : غذآء B || فى بقاء هيكله K (الفاء والقاف مغربيتين) C : فى بقآيه B

تتميم
(المكاشف الذى يهرب إلى عالم الشهادة)

(٣٣٦) فلمَّا كان الغالب هذا على الإنسان ، رجعنا (ـ فَلْنَرْجِعْ) إلى المكاشف الذى يهرب إلى عالَم الشهادة ، عندما يرى ما يهوله فى كشفه ، مثل صاحبنا أحمد القَصَّاد الحَرِيرى ـ رحمه الله ! ـ . فانه كان ، إذا أُخِذ ، سريعَ الرجوع إلى حسِّه ، باهتزاز واضطراب . فكنت أَعْتُبُهُ وأقول له فى ذلك . فيقول : « أخاف وأَجْبُنُ من عَدَم عَيْنِى لِمَا أَراه » . ـ ولو علم المسكين أنه لو فارق الموادَّ ، رجع النَّفَس إلى مستقره ـ وهو عينه ـ ، ورجع كل شىء إلى أصله ! ولكن لو كان ذلك ، لانعدمت الفائدة فى حق العبد فيما يظهر . وليس الأمر كذلك . ولذلك قلنا : « وهو عينه » ـ أى عين العبد .

(٣٣٧) فالبقاء ، الذى أراده الحق (للعبـــــــد) ، أولى به :

1 تتميم K (الياء بنقطة واحدة) C : — B || 3 الغالب .·. (الغين مهملة فى K) || الانسان : الانسان .·. (النون الأولى مهملة فى K والهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 4 إلى : الى .·. || الشهادة .·. (الشين مهملة فى K) || ف .·. (الفاء مهملة فى K) || 5 أحمد C : احمد K (الهمزةساقطة) : ابى العباس B || القصاد C K : — B || الحريرى .·. (الياء بنقطة واحدة فى K) || رحمه الله C K : — B || فإنه : فانه .·. (الفاء مهملة فى K) || إذا أخذ .·. (الهمزة ساقطة فى B K) || 6 سريع الرجوع .·. (مهملة تماما فى K) || 6 إلى حسه C K (الهمزة ساقطة) : — B || باهتزاز واضطراب .·. (بإهمال بعض الحروف المعجمة فى K) || فكنت .·. (الفاء مهملة فى K) || أعتبه : عتب عليه : أى وجد . وبابه « نصر » و « طرب » || أعتبه وأقول له K (الهمزة ساقطة والقاف مغربية) C : اقوله B || فيقول .·. (بإهمال الفاء والياء فى K) || 7 أخاف وأجبن .·. (الهمزة ساقطة فى B K) || أراه C : اراه B K || المسكين .·. (بإهمال الياء والنون فى K) || 8 أنه : انه .·. (الهمزة ساقطة) || 8 رجع .·. (الجيم مهملة فى K) || النفس .·. (بفتح الفاء والضبط ثابت فى أصل B K) || وهو عينه K (الياء مفردة) C : — B || ورجع .·. (مهملة فى K) || شىء : شى K : شيىء B C || 9 إلى أصله .·. (الهمزة ساقطة فى B K) || ولكن B C : ولاكن K || 9 — 10 لو كان ذلك . . . أى عين العبد K C : كانت الفايدة تنعدم فى حق المخلوق عند ذلك B || 9 الفائدة C : الفايدة B K || فيما يظهر K (مهملة) C : — B || 10وليس K (الياء مهملة) C : — B || 11 فالبقاء C : فالبقا K (القاف مغربية) : فالبقآء B || اللى أراده الحق C K : — B

بوجود هذا الهيكل العنصرى فى الدنيا ، الطبيعى فى الآخرة . والذى يثبت هنالك – أعنى عند الوارد – إنما يثبت إذا دخل عبدًا . كما أن الذى لا يثبت ، إنما دخل وفى نفسه شىء من الربوبية : فخاف من زوالها ، هناك ، فهرب إلى الوجود الذى ظهرت فيه ربانيته . ولهذا تكون فائدته قليلة . والثابت يدخل عبدًا [F. 78[a]] قابلاً ، بهمة محترقة إلى أصله ، ليهبه (الحقُّ) من من عوارفه ما عَوَّده ؛ فإذا خرج ، خرج نورًا يستضاء به .

(مثل الداخل إلى الحق بربوبيته ومثل الداخل إليه بعبوديته)

(٣٣٨) فمثل الداخل إلى ذلك الجناب العالى بربوبيته ، مثل مَن يدخل بسراج موقود . ومثل الذى يدخل بعبوديته ، مثل مَن يدخل بفتيلة لا ضوء فيها ، أو بقبضة حشيش فيها نار غير مشتعلة . فإذا دخلا بهذه المثابة ، هَبَّ عليهما نَفَس من الرحمن . فَطُفِىء ، لذلك الْهُبُوب ، السراجُ ، واشتعل الحشيش . فخرج صاحب السراج فى ظلمة . وخرج صاحب الحشيش فى نور يستضاء به . فانظر ما أعطاه الاستعداد .

1 بوجود هذا ... فى الآخرة C K : — B || بوجود K (مهملة تماما) C : — B || الطبيعى K (كذلك) C : — B || الآخرة C : الاخرة K : — B || 2 أعنى عند الوارد C K : — B || 2 – 3 إنما يثبت ... فخاف ∴ (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K) || 3 – 4 فهرب . . . الذى ∴ (كذلك) || 4 ظهرت فيه K (مهملة) C : تظهر فيه B || تكون ... قليلة ∴ (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K) || 6 يستضاء C : يستضا K : يستضآء B || 8 فمثل C K : فمثال B || إلى : الى ∴ بربوبيته ∴ (الباء الثالثة مهملة فى K) || مثل C K : مثال B || يدخل ∴ (الياء مهملة فى K) || 9 بسراج ∴ (الجيم مهملة فى K) || ومثل K (الثاء مهملة) C : ومثال B || بعبوديته ∴ (مهملة فى K) || مثل C K : مثال B || بفتيلة K (التاء مهملة) C : — B || لا ضوء C : لا ضو K : — B || 10 فيها K (الفاء مهملة) C : — B || أو C : او K : — B || بقبضة ∴ (بإهمال الباء والتاء فى K) || حشيش ∴ (مهملة فى K) || فيها ∴ (كذلك) || فإذا B : فاذا K (الفاء مهملة) C || بهذه ∴ (الباء مهملة فى K) || عليهما ∴ (الباء مهملة فى K) || 11 الرحمن C : الرحمان B K || فطفىء C : فطفى K (الفاء الأولى مهملة) B || لذلك C K : ذلك B || واشتعل C K : واشعل B || 12 الحشيش ∴ (مهملة فى K) + واتقد B || السراج فى ظلمة ∴ (بعض الحروف المعجمة مهملة فى K) || وخرج ∴ (الجيم مهملة فى K) || الحشيش فى ∴ (مهملة تماما فى K) || 13 يستضاء C : يستضا K : يستضآء B || فانظر ∴ (الفاء مهملة فى K) || أعطاه C : اعطاه B K

(٣٣٩) فكل هارب من هناك ، إنما يخاف على سراجه أن ينطفىء . فهو يخاف على ربوبيته أن تزول ، فيفر إلى محل ظهورها . ولكن ما يخرج إلَّا وقد طُفِىء سراجه ؛ ولو خرج به موقدًا ، كما دخل ، ولم يؤثر فيه ذلك الهُبوب ، لَادَّعى الربوبية حقًّا ؛ ولكن ، من عصمة الله له ، كان ذلك . — ومَنْ دخل عبدًا لا يخاف ؛ وإذا اشتعلت فتيلته هنالك ، عرف من أشعلها ؛ ورأىْ المِنَّة له — سبحانه ! — فى ذلك ؛ فخرج عبدًا منوَّرًا ، كما قال تعالى : ﴿ سُبْحَانَ ٱلَّذِى أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ ﴾ — يعنى عبدًا . فكان ، فى خروجه إلى أمته ، « داعيا إلى الله بإذنه وسراجًا منيرًا » ، كما دخل عبدًا ذليلاً ، عارفا بما دخل ، وعلى مَنْ دخل .

(٣٤٠) فَمَنْ وفَّقَه الله تعالى ، ولزم عبوديته فى جميع أحواله — وإن عَرَف أصليه — فيرجح الأصل الأقرب إليه ، جانِبَ أُمَّه ، [F. 78b] فإنه مِنْ أُمَّه بلا شك . ألا ترى إلى السنَّة فى « تلقين الميت » ، عند حصوله فى قبره ، يقال له : « يا عبد الله ! ويا آبْن أَمَةِ الله ! » ؟ فينسب إلى أمه ، سترًا من الله عليها .

1 إنما : انما .·. || يخاف .·. (بإهمال الياء والخاء فى K) || سراجه .·. (الجيم مهملة فى K) || ينطفىء C B : ينطفىء K || 2 فهو .·. (الفاء مهملة فى K) || فيفر .·. (الياء مهملة فى K) || ظهورها .·. (الظاء مهملة فى K) || ولكن C B : ولكن K || ما يخرج إلا وقد .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 3 يؤثر C B يؤثر K || 4 عصمة .·. (التاء مهملة فى K) || 6 سبحانه C K : سبحنه B || قال تعالى (تعلى B K) .·. (مهملة فى K) + فى نبيه عليه السلم وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً كما دخل عبداً B || 7 سبحانه . . . بعبده : سورة الإسراء (١٧ ، ١) || 7 — 9 سبحان الذى . . . وعلى من دخل K بإهمال بعض الحروف المعجمة) C : — B || 10 وفقه C B : وقفه K (لا شك أن الشيخ هنا جعل هجاء القاف فاءا وبالعكس || 12 ألا ترى C : الا ترا K : الا تراه B || إلى السنة K (الهمزة ساقطة والتاء مهملة) C : — B || فى تلقين K (مهملة) C : فى وقت تلقين B || الميت .·. (الياء مهملة فى K) || عند حصوله ... قبره K « الفاء مهملة والقاف مغربية) C : — B || يقال .·. مهملة تماماً فى K) || 13 يا عبد .·. (كذلك) || ويا ابن K (مهملة) C : ويا بن B || أمة C : أمة B K || فينسب K (مهملة) C : فيضاف B || إلى أمه : إلى أمه .·. (الهمزة ساقطة) || ستراً ... عليها C K : — B

فأُضيف إلى أمه لأنّها أحق به لظهور نشأته ووجود عينه . فهو ، لأبيه ، ابنُ فِراش . وهو آبْنٌ لأُمّه حقيقةً . – فافهم ما أعطيناك من المعرفة بك فى هذا الباب ! – . ﴿ وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِى ٱلسَّبِيلَ ﴾

* * *

1 فأضيف C : فاضيف K (مهملة تماما) : فيضاف B ‖ إلى أمه : الى امه .·. ‖ لأنها : لانها .·. ‖ أحق C : احق B K (الهمزة ساقطة) ‖ نشأته B C : نشاته K ‖ فهو K (الفاء مهملة) C : – B ‖ لأبيه : لابيه C K : – B ‖ 2 ابن K (مهملة) C : – B ‖ لأمه : لامه C K : – B ‖ حقيقة K (مهملة) C : – B ‖ ما أعطيناك C : ما اعطيناك B K (الهمزة ساقطة) ‖ 2 – 3 فى ... الباب .·. (مهملة تماماً فى K) ‖ 3 والله . . . السبيل : سورة الأحزاب (٣٣ ، ٤ تتمة الآية) ‖ يقول الحق .·. (مهملة فى K) ‖ يهدى .·. (كذلك)

الباب الثالث والخمسون

فى معرفة ما يلقى المريد على نفسه من الأعمال قبل وجود الشيخ

(٣٤١) إِذَا لَمْ تَلْقَ أُسْتَاذَا   فَكُنْ فِى نَعْتِ مَنْ لَاذَا
وَقَطِّعْ نَفْسَهُ وَٱللَّيْـ   ـلَ أَفْلَاذًا فَأَفْلَاذَا
وَتَسْبِيحًا وَقُرْآنًا   فَأَشْهَدَهُ بِمَنْ حَاذَى
وأَضْعَفَهُ وَأَحْيَاهُ   فَلَمَّا لَمْ يَقُلْ : ماذَا ؟
فَكَانَ لَهُ ٱلَّذِى يَبْغِيـ   ـهِ تِلْمِيذًا وَأُسْتَاذَا
وَجَاءَتْهُ مَعَارِفُهُ   زَرَافَاتٍ وَأَفْذَاذَا
فَهٰذَا قَدْ أَبَنْتُ لَهُ   فَلَا يَنْفَكُّ عَنْ هٰذَا

* * *

(حركات الأفلاك التسع وما يقابلها من أعمال الباطن والظاهر)

(٣٤٢) إعلم — أَيَّدَكَ اللهُ ونَوَّرَكَ ! — أنه أَول ما يجب على الداخل فى هذه

1 الباب ... والخمسون .·. (مهملة بعض الحروف المعجمة فى K) || 2 فى معرفة .·. (مهملة تماما فى K) || ما يلق .·. (الياء مهملة فى K) || المريد .·. (كذلك) || الأعمال : الاعمال .·. (الهمزة ساقطة) || قبل وجود .·. (مهملة تماماً فى K) || الشيخ .·. (الشين مهملة فى K) + والله المعين B || 3 إذا B : اذا C K (الهمزة ساقطة) || تلق C K : يلق B || أستاذا : استاذا .·. (كذلك) || فكن C K : يكن B || 4 أفلاذا فأفلاذا : افلاذا فافلاذا .·. (الفاء مهملة فى K) || 5 وقرآنا C : وقرانا K : وقراءنا B || فأشهده B : فاشهده K (الشين مهملة والهمزة ساقطة) : فاسهده C || حاذى C : حاذا B K || 6 وأضعقه : واصعقه B K : وأضعفه C || وأحياه C : واحياه B K (الهمزة ساقطة) || فلما .·. (الفاء مهملة فى K) || 7 فكان .·. (الفاء مهملة فى K) || يبغيه .·. (الياء الأولى مفردة فى K) || تلميذا .·. (الياء مهملة فى K) || وأستاذا : واستاذا .·. (الهمزة ساقهة) || 8 وجاءته C : وجاته K (الجيم مهملة) : وجآءته B || زرافات .·. + جماعات متفرقة B (تحت الكلمة بقلم الأصل وهو تفسير لها) || وأفذاذا C : وافذاذا B K || 9 فهذا قد .·. (الفاء مهملة والقاف مغربية فى K) || 11 اعلم ... ونورك (الجملة ثابتة فى K وسط سطر مستقل) || أيدك الله ونورك K (مهملة) C : — B || يجب ... الداخل .·. (مهملة فى K) || فى هذه C : فى هاذه K (الفاء مهملة) : إلى هذه B

الطريقة الإلٓهية المشروعة ، طلبَ الأُستاذ حتى يجده . وليعمل فى هذه المدة ، التى يطلب فيها الأُستاذ ، الأَعمال التى أَذكرها له . وهى أَن يلزم نفسه تسعة أَشياء ، فإنها بسائط الأَعداد . فيكون له فى التوحيد ، إذا عمل عليها ، قَدَمٌ راسخة . ولهذا جعل الله الأَفلاك تسعة أَفلاك . فانظر ماظهر من الحكمة الإلٓهية فى حركات هذه التسعة . فاجعل منها أَربعة فى ظاهرك ، وخمسةً فى باطنك .

(٣٤٣) فالتى فى ظاهرك : الجوع ، والسهر ، والصمت ، والعزلة . فاثنان فاعلان ، وهما الجوع والعزلة ؛ واثنان منفعلان ، وهما السهر والصمت . وأَعنى بالصمت تركَ كلام الناس ، والاشتغالَ بذكر القلب ، ونطقِ النفس عن نطق اللسان ، إلاَّ فيما أَوجب الله عليه، مثل قراءة أُمِّ القرآن ، أَو ما تَيَسَّر من القرآن فى الصلاة والتكبير فيها ، وما شرع من التسبيح والأَذكار والدعاء والتشهد والصلاة على رسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم ! – إلى أَن تُسَلِّم منها.

I الطريقة .·. (الياء مهملة والقاف مغربية فى K) ‖ الإلٓهيـة : الالاهية K : الالهية C : — B ‖ المشروعة C K : — B ‖ وليعمل .·. (الياء مهملة فى K) ‖ 2 التى .·. (التاء مهملة فى K) ‖ أشياء C : اشيا K : اشيآء B ‖ 3 فإنها : فانها .·. (الهمزة ساقطة) ‖ بسائط C : بسايط B K ‖ فيكون . . . عليها .·. (مهملة فى K) ‖ 4 التسعة .·. (مهملة تماما فى K) ‖ 5 فاجعل .·. (الفاء مهملة فى K) ‖ أربعة فى .·. (الهمزة ساقطة فى K والباء مهملة) ‖ 7 فالتى . . . ظاهرك .·. (مهملة تماما فى K) ‖ الجوع C K : فهو الجوع B ‖ 8 فاثنان .·. (بإهمال الفاء والنون الثانية فى K) ‖ الجوع والعزلة .·. (بإهمال الجيم والتاء فى K) ‖ منفعلان .·. + عنهما B ‖ هما C K : وهما B ‖ 9 وأعنى بالصمت .·. (الهمزة ساقطة والباء مهملة فى K) ‖ الناس .·. (النون مهملة فى K) ‖ بذكر .·. (الباء مهملة فى K) ‖ ونطق ... عن نطق .·. (مهملة ببعض الحروف المعجمة فى K) ‖ 10 إلا : الا .·. (الهمزة ساقطة) ‖ فيما أوجب .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) ‖ عليه K (الياء مهملة) C : — B ‖ 10 – 11 مثل قراءة ... من القرآن C K : من قراءة القرءان B ‖ قراءة C B : قراة K (القاف مغربية والتاء مهملة) ‖ 10 القرآن C : القرءان B : القران K (القاف مغربية) ‖ أو ما تيسر K (مهملة والهمزة ساقطة) C : — B ‖ من القرآن C : من القران K (مهملة تماما) : — B ‖ فى الصلاة .·. (كذلك) ‖ 10 – 11 وما شرع من ... تسلم منها K (مهملة معظم الحروف المعجمة) C : والتسبيح إلى أن تفرغ B

فتتفرغ لذكر القلب بصمت اللسان . ــ فالجوع يتضمن السهر ، والصمت تتضمنه العزلة

(٣٤٤) وأمّا الخمسة الباطنة : فهى الصدق ، [F.79b] والتوكل ، والصبر ، والعزيمة ، واليقين . ــ فهذه التسعة ، أمّهات الخير . تتضمّن الخير كلّه ، . والطريقة مجموعة فيها . فالزمها حتى تجد الشيخ .

* * *

1 فالجوع .·. (مهملة تماما فى K) || والصمت ... العزلة C K : والعزلة تتضمن الصمت B(+ نون مقلوبة فى K علامة الانتقال إلى كلام جديد) || 3 الباطنة فهى .·. (مهملة فى K) || والتوكل .·. (التاء مهملة فى K) || 4 والعزيمة .·. (الياء مهملة فى K) || واليقين .·. (كذلك) || 5 والطريقة .·. (بإهمال الياء والتاء والقاف مغربية فى K) || فيها .·.(مهملة فى K) || الشيخ .·. (بإهمال الشين والياء فى K) + ان شاء الله تعلى B

وصل شارح

(ذكر الأعمال الظاهرة والباطنة التى يأخذ بها المريد نفسه)

(٣٤٥) وأنا أذكر لك من شأْن كلِ واحدة من هذه الخصال ما يحرضك على العمل بها ، والدُّؤُوب عليها . والله ينفعنا وإياك ، ويجعلنا من أهل عنايته ! ولنبتدىء بـ (الخصال) الظاهرة أوَّلاً ، ولنقل :

(الأعمال الظاهرة : ١ — العزلة)

(٣٤٦) أمَّا العزلة ، وهى رأْس الأَربعة المعتبرة ، التى ذكرناها عند الطائفة . أَخبرنى أخى فى الله تعالى ، عبد المجيد بن سلَمَة ، خطيب مَرْشَانَة الزيتون ، من أعمال إشبيلية ، من بلاد الأَندلس ، وكان من أهل الجدِّ والاجتهاد فى العبادة ، — فأَخبرنى سنة ست وثمانين وخمس مائة (٥٨٦) ، قال :

(٣٤٧) « كنت بمنزلى بِمَرْشَانَة ، ليلةً من الليالى . فقمت إلى حزبى من

1 وصل شارح C K : — B || 3 وأنا أذكر C : وانا اذكر B K (الهمزة ساقطة) || شأن C : شان B K (كذلك ، والشين مهملة فى K) || واحدة .·. (التاء مهملة فى K) || 4 بها .·. (الباء مهملة فى K) || والدؤوب B : والدووب K : والدؤب C || عليها .·. (الياء مهملة فى K) || ينفعنا .·. (الياء مهملة فى K) || وإياك : واياك .·. (الهمزة ساقطة) || أهل C : اهل B K (كذلك) || عنايته .·. (الياء مهملة فى K) || 5 ولنبتدىء C : ولنبتد K : فلنبتدىء B || بالظاهرة .·. (بإهمال الظاء فى K) || 7 أما العزلة .·. (الهمزة ساقطة والتاء مهملة فى K وهى ثابتة فى وسط السطر) || رأس C B : راس K || الأربعة .·. (الهمزة ساقطة والباء مهملة فى K) || المعتبرة .·. (التاء مهملة فى K) || الطائفة C : الطايفة K (الياء مهملة) : الطآيفة B || 8 أخبرنى أخى C : اخبرنى اخى K (النون مهملة) B || فى .·. (الفاء مهملة فى K) || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B || المجيد .·. (مهملة فى K) || بن .·. (الباء مهملة فى K) || سلمة .·. + المعلم الفقيه B || 8 — 9 خطيب مرشانة ... بلاد الأندلس K (مهملة بعض الحروف المعجمة) C : — B || 9 فى العبادة .·. (مهملة فى K) + بقلعة مرشانة الزيتون من اعمال اشبيليه ببلاد الاندلس B || فأخبرنى K (الهمزة ساقطة والنون مهملة) C : — B || 10 ست وثمانين .·. (مهملة فى K) || وخمس مائة : وخمس مئة K : وخمس مايه B : وخمسمئة C || قال .·. (مهملة فى K) || 11 بمرشانة K (بإهمال الباء والتاء) C : — B || ليلة من .·. (مهملة فى K) || حزبى C K : جزيبى B (بزيادة ى ثابتة تحت الياء الأولى : جزيبى)

الليل. فبينا أنا واقف فى مُصَلَّاىَ – وباب الدار وباب البيت، عَلَىَّ، مُغْلَق – وإذا بشخص قد دخل عَلَىَّ، وسَلَّم. وما أدرى كيف دخل؟ فجزعت منه وأوجزت فى صلاتى. فلمَّا سلَّمت، قال لى.

(٣٤٨) «يا عبد المجيد! مَنْ تَـأَنَّس بالله لم يجزع. ثم نفض الثوب الذى كان تحتى أُصَلِّى عليه، ورمى به. وبسط تحتى حِصيرًا صغيرًا كان عنده، [F. 80ª] وقال لى: «صَلِّ على هذا». قال: ثم أخذنى وخرج بى من الدار، ثم من البلد، ومشى بى فى أرض لا أعرفها. وما كنت أدرى أين أنا من أرض الله؟ فذكرنا الله تعالى فى تلك الاماكن. ثم رَدَّنى إلى بيتى حيث كنت».

(٣٤٩) «قال: «فقلت له: يا أخى! بماذا يكون الأبدال أبدالا»؟ – فقال لى: «بالأربعة التى ذكرها أبو طالب فى «القوت». ثم سَمَّاها لى: الجوع، والسهر، والصمت، والعزلة» – قلْنَا: ثم قال لى عبد المجيد: «هذاهوالحصير!» فصليت عليه. – وهذا الرجل كان من كابرهم؛ يقال له: معاذ بن أشرس.

* * *

1 الليل .٠. (مهملة فى K) || فبينا .٠. (الفاء مهملة فى K) || وباب الدار CK : – B || 3 وأوجزت فى .٠. (الهمزة ساقطة والحروف المعجمة مهملة فى K) || 4 تأنس C B : تانس K (التاء مهملة) || 7 فى .٠. (الفاء مهملة فى K) || أرض C : اوض B K (الهمزة ساقطة) || لا أعرفها C : لا اعرفها B K || أدرى... أنا C : ادرى اين انا B K || 8 أرض C : ارض B K || الله .٠. + تعلى B || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B || 8 فى تلك .٠. (مهملة فى K) || الأماكن C : الاماكن .٠. (الهمزة ساقطة) || ثم .٠. (التاء مهملة فى K) || 9 قال فقلت .٠. (مهملة فى K) || يا أخى C : يا اخى B K || بماذا .٠. (الباء مهملة فى K) || يكون C K : يصير B || 10 الأبدال أبدالا : الابدال ابدالا .٠. || فقال .٠. (مهملة فى K) || بالأربعة : بالاربعة .٠. || أبو طالب .٠. (الباء مهملة والهمزة ساقطة فى K) : + المكى B || فى القوت K (الفاء مهملة) C : – B || لى C K : – B || 11 الجوع .٠. (الجيم مهملة فى K) || والعزلة .٠. (التاء مهملة فى K) || قلنا K (القاف مغربية) : قلبا C : – B || 11 – 12 ثم قال ... فصليت عليه K (بعض الحروف المعجمة مهملة) C : – B || 12 وهذا الرجل كان K (الجيم مهملة) C : وكان هذا الرجل B || أكابرهم C : اكابرهم K (الباء مهملة) B || يقال .٠. (مهملة فى K) || له C K : – B || 13 ابن أشرس .٠. (الباء مهملة والهمزة ساقطة فى K + نون مقلوبة فيه)

(٣٥٠) فأمّا العزلة ، فهى أن يعتزل المريد كل صفة مذمومة ، وكل خلق دنىء . هذه عزلته فى حاله . وأمّا (عزلته) فى قلبه ، فهو أن يعتزل بقلبه عن التعلّق بأحد من خلق الله : من أهل ، ومال ، وولد ، وصاحب ، وكل ما يحول بينه وبين ذكر ربه بقلبه ، حتّى عن خواطره . ولا يَكُنْ له إلاّ هَمٌّ واحد : وهو تعلّقه بالله .

(٣٥١) وإما فى حسّه ، فعزلته ، فى ابتداء حاله ، الانقطاعُ عن الناس وعن المألوفات ، إمّا فى بيته ، وإمّا بالسياحة فى أرض الله . فإن كان فى مدينة ، فبحيث لا يعرف ؛ وإن لم يكن فى مدينة ، فيلزم السواحل والجبال ، والأماكن البعيدة من الناس . فإن أنست به الوحوش ، وتألّفَتْ به ، وأنطقها الله فى حقه ، فكلّمته أو لم تكلّمْه ، فليعتزل [F. 80b] عن الوحوش والحيوانات ، ويرغب إلى الله تعالى فى أن لا يشغله بسواه . وليثابر على الذكر الخفىّ . وإن كان من حُفّاظ القرآن ، فيكون له منه حزب فى كل ليلةٍ ، يقوم به فى صلاته لئلا ينساه . ولا يكثر الاوراد ولا الحركات. وَلْيَرُدَّ اشتغاله إلى قلبه دائماً . هكذا يكون دأْبه ودَيْدَنُه .

1 فأما C : فاما K (الفاء مهملة) B || العزلة فهى .·. (بإهمال الزاى والفاء فى K) || المريد .·. (الياء مهملة فى K) || 2 دنىء C : دنى B K || 4 بأحد C : باحد K (الباء مهملة) B || 3 -- 4 ما يحول . . . بقلبه .·. (مهملة بعض الحروف المعجمة والقاف مغربية) || 6 وأما فى .·. (الفاء مهملة والهمزة ساقطة فى K) || فى ابتداء C : فى ابتدا K (الفاء مهملة) : فى ابتدآء B || 7 المألوفات C : المالوفات B K || 9 فإن أنست .·. (الهمزة ساقطة فى B K) || وتألفت C : وتاللفت K (التاء الأولى مهملة) : وتالفت B || وأنطقها C : ونطقها B K || 11 تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B || فى أن .·. (الفاء مهملة فى K أو الهمزة ساقطة فى B K) || وليثابر .·. (الياء مهملة فى K) || 12 وإن كان . . . حفاظ .·. (مهملة تماما فى K والهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || القرآن C : القران K (القاف مغربية) : القرءان B || فيكون .·. (بإهمال الفاء والياء فى K) || ليلة .·. (الباء مهملة فى K) || يقوم به .·. (القاف مغربية والباء مهملة فى K) || 13 لئلا C : ليلا K (الياء مهملة) B (بزيادة همزة تحت نقطتى الياء) || اشتغاله .·. + كله B || قلبه .·. (القاف مغربية والياء مهملة فى K) || 14 دائما C : دايما K (الياء مهة) : — B || هكذا B C : هاكذا K (الذال مهملة) || دأبه C : دابه K || وديدنه .·. (الياء مهملة فى K) + عادته B (تحت الكلمة بخط جديد)

(٢ — الصمت)

(٣٥١—ا) وأما الصمت ، فهو أن لايتكلم مع مخلوق من الوحوش والحشرات التي لزمته في سياحته ، أو في موضع عزلته . وإن ظهر له أحد من الجنّ أو من الملا الأعلى ، فَيُغْمِض عينه عنهم ، ولا يَشْغَل نفسه بالحديث معهم وإن كلّموه . فإن تَفَرَّض عليه الجواب ، أجاب بقدر أداء الفرض ، بغير مزيد . وإن لم يَتَفَرَّض عليه ، سكت عنهم ، واشتغل بنفسه . فإنهم إذا رأوه على هذه الحالة اجتنبوه ، ولم يتعرضوا له ، واحتجبوا عنه . فإنهم قد علموا أنه منْ شغل مشغولاً بالله ، عن شغله به ، عاقبه الله أشد عقوبة .

(٣٥١—ب) وأمّا صمته في نفسه عن حديث نفسه : فلا يُحدِّث نفسه بشيء ، مما يرجو تحصيله من الله ، فيما انقطع إليه ، فإنه تضييع للوقت فيما ليس بحاصل ، فإنه من الأمانيّ . وإذا عوّد نفسه بحديث نفسه ، حال بينه وبين ذكر الله في قلبه . فإن القلب لايتسع للحديث والذكر معًا . فيفوته السبب المطلوب منه في عزلته وصمته ، وهو ذكر الله تعالى [F. 81a] الذى تتجلى به مرآة قلبه . فيحصل له تجلّي ربه .

2 وأما الصمت .·. (ثابتة فى وسط السطر فى K) ‖ أن لا C B :فهو ألا K (الفاء مهملة والهمزة ساقطة) ‖ الوحوش .·. (الشين مهملة فى K) ‖ 3 التى لزمته C K : الذين لزموه B ‖ ظهر له : C K : تبدى B ‖ 4 الملأ الأعلى C B : الملا الاعلى K ‖ بالحديث .·. (بإهمال الباء والياء فى K) ‖ فإن C B : فان K ‖ 5 عليه الجواب .·. (بإهمال الياء والجيم فى K) ‖ أداء C : ادا K : ادآء B ‖ 6 بغير K (الباء مهملة) C : من غير K ‖ مزيد .·. (الياء مهملة فى K) ‖ فإنهم : فانهم .·. ‖ 7 إذا : اذا .·. ‖ رأوه C B : رآوه K ‖ على هذه C K : على مثل هذه B ‖ الحالة C B : الحالة K ‖ 8 مشغولا بالله .·. (مهملة تماما فى K) ‖ شغله به K (كذلك) C : — B ‖ عاقبه .·. (القاف مغربية فى K) ‖ 10 بشيء : بشى K : بشيء C B ‖ يرجو .·. (الجيم مهملة فى K) ‖ 11 فإنه B : فانه K (الفاء مهملة) C ‖ 12 فى قلبه .·. (مهملة تماماً فى K) ‖ فإن القلب .·. (كذلك) ‖ 14 مرآة C : مراه K : مرءاة B

(٣ — الجوع)

(٣٥١–ج) وأمّا الجوع فهو التقليل من الطعام . فلا يتناول منه إلاّ قدر ما يقيم صُلْبَه لعبادة ربه ، فى صلاة فريضته . فإن التنفل ، فى الصلاة ، قاعدًا بما يجده من الضعف ، لقلة الغذاء ، أنفعُ وأفضلُ ، وأقوى فى تحصيل مراده من الله ، من القوة التى تحصل له من الغذاء لأداء النوافل قائماً . فإن الشبع داعٍ إلى الفُضُول . فإن البطن إذا شبع ، طغت الجوارح ، وتَصَرَّفت فى الفُضُول : من الحركة ، والنظر ، والسماع ، والكلام . وهذه ، كلُّها ، قواطع له عن المقصود .

(٤ — السهر)

(٣٥٢) وأمّا السهر ، فإن الجوع يولده لقلة الرطوبة والأبخرة الجالبة للنوم ، ولاسِيَّما شربُ الماء ، فإنه نوم كلُّه ، وشهوته كاذبة . وفائدة السهر ، التيقظ للاشتغال مع الله بما هو بصدده دائماً . فإنه إذا نام انتقل إلى عالم البرزخ بحسب ما نام عليه . لا يزيد . فيفوته خير كثير مما لا يعلمه إلاّ فى حال السهر . وإنه إذا التزم ذلك ، سرى السهر إلى عينَ القلب ، وانجلى عين البصيرة بملازمة الذكر . فيرى من الخير ما شاء الله تعالى .

2 وأما الجوع .·. (الهمزة ساقطة فى B K والجملة ثابتة وسط السطر فى K) || فهو التقليل .·. (مهملة تماماً فى K) || فلا يتناول .·. (كذلك) || إلا : الا .·. (الهمزة ساقطة) || 3 لعبادة .·. بإهمال الباء والتاء فى K) || فى صلاة .·. (مهملة تماما فى K) || فريضته .·. (الياء مهملة فى K) || فإن : فان .·. (بإهمال الفاء والنون فى K) || فى الصلاة .·. (بإهمال الفاء والتاء فى K) || قاعداً .·. (القاف مغربية فى K) || 4 الغذاء C : الغذا K : الغذآء B || أنفع ... وأقوى .·. (الهمزة ساقطة فى B K والقاف مغربية فى K) || فى تحصيل .·. (مهملة تماماً فى K) || 5 التى تحصل .·. (كذلك) || الغذاء لأداء C : الغذا لادا K : الغذآء لأدآء B || قائما C : قايما K (مهملة) B || فإن : فان .·. (الفاء مهملة فى K) || 6 الفضول .·. (الفاء مهملة فى K) || البطن .·. (الباء مهملة فى K) || 10 فان الجوع .·. (الهمزة ساقطة فى K ، والجيم مع الفاء مهملة) || والأبخرة الجالبة .·. (مهملة فى K) || 11 وفائدة C : وفايدة K (مهملة تماما) B || 13 البرزخ .·. (مهملة فى K) || 14 سرى K C : سرا B || 15 عين ... بملازمة .·. (مهملة فى K)

(٣٥٣) وفى حصول هذه ، **الأَربعةُ** التى هى أَساس المعرفة لأَهل الله . وقد اعتنى بها الحارث بن أَسد المحاسبى أَكثر من غيره . وهى معرفة الله ، ومعرفة النَّفْس ، ومعرفة الدنيا ، ومعرفة الشيطان . وقد ذكر بعضهم : معرفة الهوىٰ ، بدلاً من معرفة الله . وأَنشدوا فى ذلك :

إنِّى بُلِيتُ بِأَرْبَعٍ يَرْمِينَنِى ... بِالنَّبْلِ مِنْ قَوْسٍ لَهَا تَوْتِيرُ
إِبْلِيسَ وَٱلدُّنْيَا وَنَفْسِى وَٱلْهَوَىٰ ... يَارَبِّ ! أَنْتَ عَلَىٰ ٱلْخَلَاصِ قَدِيرُ

وقال الآخر :

إِبْلِيسُ وَٱلدُّنْيَا وَنَفْسِى وَٱلْهَوَىٰ ... كَيْفَ ٱلْخَلَاصُ وَكُلُّهُمْ أَعْدَائِى ؟

* * *

(الأعمال الباطنة فى طريق الله)

(٣٥٤) وأَمَّا الخمسة الباطنة (التى يأْخذ المريد بها نفسه فى طريق الله) ، فإنه حدثتنى المرأة الصالحة ، مريم بنت محمد بن عبدون بن عبد الرحمن

1 الأربعة .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) + حصول الأربعة B || التى .·. (التاء مهملة فى K) || أساس C : اساس B K || المعرفة .·. (التاء مهملة فى K) || لأهل الله C : لاهل الله K : عند اهل الله B || 2 الحارث C : الحرث B K || النفس .·. (الفاء مهملة فى K) || ومعرفة .·. (التاء مهملة فى K) || 3 بعضهم .·. (الباء مهملة فى K) || 4بدلا .·. (الباء مهملة فى K) || 4 وأنشدوا : وانشدوا B K || فى .·. (الفاء مهملة فى K) || 5 إنى بليت .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول والباء والياء مهملتان فى K) || بأربع C : باربع K (الباء الأولى مهملة) B || يرميننى .·. (بإهمال الياء فى K) || بالنبل .·. (الباء مهملة فى K) || 8 إبليس : ابليس .·. || والدنيا .·. (مهملة فى K) || أنت C : انت B K || الخلاص .·. (الخاء مهملة فى K) || قدير .·. (الياء مهملة فى K) || 7 وقال .·. (مهملة فى K) || الآخر C : الاخر B K || 8 إبليس : ابليس .·. (مهملة فى K) || والدنيا ونفسى .·. (مهملة فى K) || كيف الخلاص .·. (كذلك) || أعدائى C : اعداى K : اعدايى B || 10 وأما C : واما B K || الباطنة .·. (بإهمال الباء والتاء فى K) || 11 فإنه B : فانه K (الفاء مهملة) C || المرأة C B : المراة K || الصالحة مريم .·. (مهملة فى K) || مريم .·. (الياء مهملة فى K) || عبد الرحمن C B : عبد الرحمان K (مهملة)

البِجائى ، قالت : « رأيت فى منامى شخصًا كان يتعاهدنى فى وقائعى ، وما رأيت له شخصًا ، قَطُّ ، فى عالَم الحِسِّ . فقال لها : « تقصدين الطريق ؟ » — قالت ، فقلت له : « إي — والله ! — أقصد الطريق ، ولكن لا أدرى بماذا » ؟ قالت ، فقال لى : « بخمسة : وهى التوكل ، واليقين ، والصبر ، والعزيمة ، والصدق . » فعرضت رؤْياها علىَّ ، فقلت لها : « هذا مذهب القوم » . وسيأْتى الكلام عليها — إن شاء الله تعالى ! — فى داخل الكتاب ، فإن لها أَبوابًا تخصها . وكذلك الأَربعة التى ذكرناها ، لها ، أيضًا ، أبواب تخصها فى « الفصل الثانى » من فصول هذا الكتاب. — ﴿ وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِى ٱلسَّبِيلَ ﴾ .

انتهى الجزء الخامس والعشرون ، يتلوه فى الجزء السادس والعشرين .

* * *

1 البجائى C : البجاءى K (بإهمال الباء والجيم) : البجآيى B || رأيت B C : رايت فى K || منامى K C : فى الواقعة B || يتعاهدنى .·. (مهملة فى K) || وقائعى C : وقايعى K (الياء مهملة) B || شخصا قط .·. (مهملة فى K والقاف مغربية) || 2 فى عالم الحس K C : فى ظاهر الحس B || فقال .·. (مهملة فى K) || 2 — 3 تقصدين الطريق . . . الطريق .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K) || 3 ولكن B C : ولا كن K || 4–5 قالت فقال لى ... والصدق .·. (مهملة فى K) || 5 رؤياها C : رءياها : واقعتها B || 6 وسيأتى B C : وسياتى K (مهملة تماما) || إن شاء C (الهمزة ساقطة) ان شا K (الشين مهملة) ان شآء B || 8 — 9 يقول ... السبيل .·. (مهملة تماما فى K) || 10 انتهى الجزء (الجز K) . . . والعشرون K (مهملة تماماً) C : — B || يتلوه ... والعشرين K (مهملة تماما والهمزة ساقطة) C : — B + بلغ B (على الهامش بقلم الأصل)

[F. 82ª] الجزء السادس والعشرون من الفتح المكى

[F. 82ᵇ] بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الرابع والخمسون

فى معرفة الإشارات

(٣٥٥) عِلْمُ ٱلْإِشَارَةِ تَقْرِيبٌ وَإِبْعَادُ   وَسَيْرُهَا فِيكَ تَأْوِيبٌ وَإِسْئَادُ
فَٱبْحَثْ عَلَيْهِ فَإِنَّ ٱللّٰهَ صَيَّرَهُ   لِمَنْ يَقُومُ بِهِ إِفْكٌ وَإِلْحَادُ
تَنْبِيهُ عِصْمَةِ مَنْ قَالَ ٱلْإِلٰهُ لَهُ :   كُنْ ! فَٱسْتَوَىٰ كَائِنًا وَٱلْقَوْمُ أَشْهَادُ

* * *

(الغيبة عن رؤية وجه الحق فى الأشياء ، عين المرض)

(٣٥٦) إعلم – أيدنا الله وإياك بروح منه ! – أن « الإشارة » ،

1 الجزء (الجز) ... والعشرون K (مهملة تماما) : – C B || من الفتح المكى : – .·. || 2 بسم K (الباء مهملة) C : – B || الله C K : – B || الرحمن K (النون مهملة) C : – B || الرحيم K C : – B || الباب .·. (الباء الثانية مهملة فى K) || الرابع .·. الباء مهملة فى K) || 4 فى معرفة .·. (مهملة تماما فى K) || الإشارات B : الاشارات C K (الهمزة ساقطة) || 5 الإشارة : الاشارة .·. (التاء مهملة فى K) || تقريب .·. (الياء مهملة فى K) || وإبعاد B : وابعاد K C || تأويب K (الياء مهملة) C : تأويب B (هذا ، والتأويب هنا هو التأخر ببطء) || وإسئاد : وإسئاد K : وإسأد B : واسئاد C (هذا ، والاسئاد هنا هو التقدم بسرعة) || 6 فابحث .·. (الفاء مهملة فى K) || فإن : فان .·. (الفاء مهملة فى K) || إفك K : افك C B (الهمزة ساقطة) || وإلحاد B K : والحاد C (كذلك) || 7 تنبيه .·. (مطموسة فى B) || من قال .·. (مهملة فى K) || الإله : الالاه K : الاله C B || كائنا C : كاينا K (الياء مهملة) B || أشهاد K : اشهاد C B (هذا ، والأشهاد جمع الجمع لشاهد) || 9 اعلم ... منه : (الجملة ثابتة فى K وسط السطر) || اعلم ... منه K (الهمزة ساقطة وبعض الحروف المعجمة مهملة) C : – B || أن : ان .·. (الهمزة ساقطة) || الإشارة : الاشارة .·. (مهملة تماما فى K)

عند أهل طريق الله ، تؤذن بالبعد ، أو حضور الغير . قال بعض الشيوخ فى « محاسن المجالس » : « الإشارة نداء على رأس البُعْد ، وبَوْحٌ بعين العِلَّة » – يريد أن ذلك تصريح بحصول المرض . فإن العلَّة مرض . وهو قولنا : « أو حضور الغير » . ولا يريد (صاحب «محاسن المجالس») بـ « العلّة » هنا « السبب » ، و « العلّة » التى اصطلح عليها العُقلاء من أهل النظر . وصورة المرض فيها ، أن المشير غاب عنه وجه الحق فى ذلك الغير . ومَنْ غاب عنه وجه الحق فى الأشياء ، تمكنت منه الدعوى . والدعوى عين المرض . – [F. 83ª] وقد ثبت عند المحققين ، أنه ما فى الوجود إلاَّ الله . ونحن وإن كنَّا موجودين ، فإنما كان وجودنا به . ومَنْ كان وُجُودُه بغيره ، فهو فى حكم العدم . و « الإشارةُ » قد ثبتت ، وظهر حكمها ، فلابُدَّ من بيان ما هو المراد بها .

(علماء الرسوم والصوفية : العلم الظاهر والعلم الباطن)

(٣٥٧) فاعلم أن الله – عَزَّ وَجَلَّ ! – لمَّا خلق الخلق ، خَلَق الإنسان أطوارًا .

1 عند ... الله K (الهمزة ساقطة ومهملة) C : عندنا فى هذا الطريق B ‖ 1 تؤذن C : توذن B K (مطموسة فى B) ‖ أو حضور K (الهمزة ساقطة) C : او وجود B ‖ قال . . . الشيوخ K (القاف مغربية والباء والخاء مهملتان) C : ولذلك قال بعض المشايخ B ‖ 1 – 2 فى . . . المجالس K (مهملة) C : – B ‖ 2 نداء C : ندا K : ندآء B ‖ رأس B C : راس K ‖ 3 يريد .·. (مهملة فى K) ‖ أن ذلك K (الهمزة ساقطة) C : – B ‖ تصريح .·. (الياء مهملة فى K) ‖ فإن : فان .·. (الفاء مهملة فى K) ‖ قولنا K (القاف مهملة) C : قوله B ‖ 4 أو حضور C K : أو وجود B ‖ بالعلة .·. (مهملة فى K) ‖ 5 التى ، عليها .·. (مهملة فى K) ‖ العقلاء C : العقلا K (القاف مغربية) : العقلا B ‖ من ... النظر K (مهملة) C : – B ‖ 6 أن المشير .·. (الهمزة ساقطة والياء مهملة فى K) ‖ الحق .·. (القاف مغربية فى K) ‖ 7 فى الأشياء C : فى الاشيا K (الفاء مهملة) : فى الاشيآء B ‖ الدعوى C K : الدعوى B ‖ وقد ثبت .·. (القاف مغربية فى K والباء مهملة) ‖ 8 المحققين .·. (القاف مغربية والياء مهملة فى K) ‖ أنه : انه .·. (الهمزة ساقطة) ‖ فى الوجود .·. (مهملة فى K) ‖ إلا : الا .·. (الهمزة ساقطة) ‖ 9 موجودين .·. (الياء مهملة فى K) ‖ فإنما : فانما .·. (الهمزة ساقطة) ‖ وجودنا .·. (الجيم مهملة فى K) ‖ 10 والإشارة B : والاشارة K (التاء مهملة) C ‖ قد .·. (القاف مهملة فى K) ‖ بها .·. (+ نون مقلوبة فى K علامة الانتقال إلى بحث جديد) ‖ 12 فاعلم .·. (الفاء مهملة فى K) ‖ أن : ان .·. ‖ عز وجل K (الجيم مهملة) C : سبحانه B

فَمِنَّا العالِم والجاهل. ومِنَّا المنصف والمعاند. ومِنَّا القاهر ومِنَّا المقهور. ومِنَّا الحاكم ومِنَّا المحكوم. ومِنَّا المتحكِّم ومِنَّا المتحكَّم فيه. ومنا الرئيس والمرؤُس. ومِنَّا الأَميرو المأْمور. ومِنَّا المَلِك والسُّوْقَة. ومِنَّا الحاسد والمحسود. وما خلق الله أشق ولا أشد من علماء الرسوم على أهل الله، المختصين بخدمته، العارفين به من طريق الوهب الإلٓهى، الذين منحهم أسراره فى خلقه، وفَهَّمَهُمْ معانىَ كتابه وإشاراتِ خطابه. فهم، لهذ الطائفة، مثل الفراعنة للرسل – عليهم السلام! –.

(٣٥٨) ولمَّا كان الأَمر فى الوجود الواقع على ما سبق به العلم القديم – كما ذكرناه – عَدَل أصحابنا إلى «الإشارات» كما عدلت مريم – عليها السلام! –، من أجل أهل الإفك والإلحاد، إلى «الإشارة». فكلامهم – رضى الله عنهم! – فى شرح كتابه العزيز، الذى «لا يأْتيه الباطل من بين يديه ولامن خلفه»، «إشاراتٌ». وإن كان ذلك حقيقة، وتفسيرًا لمعانيه النافعة، وردَّ ذلك كلِّه إلى نفوسهم، مع تقريرهم إياه فى العموم، وفيما نَزَل فيه كما يعلمه–

I ومنا القاهر ومنا المقهور K (القاف مغربية C) : ومنا القاهروالمقهور B || I – 2 ومنا الحاكم ومنا المحكوم ومنا المتحكم ومنا المتحكم فيه C K : ومنا الحاكم والمتحكم فيه B || 2 الرئيس C : الريس K : الرييس B || والمرؤس C : والمروس B K || 3 ومنا الأمير والمأمور K (الهمزة ساقطة والياء مهملة) C : – B || والسوقة .·. (القاف مغربية والتاء مهملة فى K) || خلق .·. (الخاء مهمله والقاف مغربية فى K) || 4 أشق ولا أشد K (الهمزة ساقطة) C : اشد B || علماء الرسوم K (الهمزة ساقطة) C : فقهاء الشريعة B || أهل الله K (الهمزة ساقطة) C : اهله || المختصين . . . العارفين به .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K) || 5 من طريق الوهب K (مهملة) C : – B || الإلهى : الالاهى K : الالهى C : – B || الذين .·. (مهملة فى K) || 6 – 7 فهم لهذه . . . عليهم السلام C K : – B || 8 فى الوجود .·. (مهملة فى K) || الواقع K (القاف مغربية) C : – B || سبق به .·. (مهملة والقاف مغربية فى K) || القديم K (الياء مهملة) C : – B || 9 – 10 عليها السلام C K : – B || 11 كتابه C K : كتاب الله B || العزيز الذى ... إشارات K (بإسقاط الهمزة وإهمال بعض الحروف المعجمة) C : – B || لا يأتيه . . . من خلفه : سورة فصلت (٤١، ٤٢) || 12 وإن : وان .·. (النون مهملة فى K) || ذلك C K : – B || حقيقة .·. (الياء مهملة فى K) || وتفسيرا .·. (كذلك) || النافعة .·. (التاء مهملة فى K) || 13 مع تقريرهم K (الياء مهملة) C : مع تقريره B || إياه : اياه C K : – B || وفيما ... فيه K (مهملة بعض الحروف المعجمة) : – B

أهل اللسان الذين نَزّل ذلك الكتاب بلسانهم . فَعَمَّ به ـ سبحانه ! ـ عندهم الوجهين ، كما قال تعالى : ﴿ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِى ٱلْآفَاقِ وَفِى أَنْفُسِهِمْ ﴾ ـ يعنى الآيات المنزلة فى « الآفاق وفى أنفسهم » .

(التفسير بالإشارة ، رواية عما يراه الصوفى فى نفسه)

(٣٥٩) فكل آية منزلة لها وجهان : وجه يرونه فى نفوسهم ، ووجه آخر يَرَوْنه فيما خرج عنهم . فَيُسَمُّون ما يَرَوْنه فى نفوسهم « إشارةً » ليُأنس » الفقيه ، صاحب الرسوم ، إلى ذلك . ولا يقولون فى ذلك إنه تفسير ، وقايةً لشرهم وتشنيعهم فى ذلك بالكفر عليه . وذلك لجهلهم بمواقع خطاب الحق . واقتدوا ، فى ذلك ، بِسَنَن الهدى ؛ فإن الله كان قادرًا على تنصيص ما تأوّله أهلُ الله فى كتابه ؛ ومع ذلك فما فعل ، بل أدرج فى تلك الكلمات الإلٓهية ، التى نزلت بلسان العامة ، علومَ معانى الاختصاص التى فَهَّمَهَا عبادَه ، حين فتح لهم فيها بعين الفهم الذى رزقهم .

(٣٦٠) ولو كان علماء الرسوم ينصفون ، لاعتبروا فى نفوسهم إذا نظروا

1 الذين C : الذى K (الذال مهملة) B || 3 سبحانه C K : سبحنه B || قال .·. (القاف مغربية فى K) || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B || 2 – 3 سنريهم . . . أنفسهم : سورة فصلت (٤١ ، ٥٣) || سنريهم .·. (الياء مهملة فى K) || 2 آياتنا C : ايانا K : أياتنا B + يريد المنزلة B (على الهامش بقلم الأصل مع إشارة التصحيح) || 3 فى الآفاق C : فى الافاق K (مهملة تماما) B || وفى أنفسهم C : وف انفسهم K (الفاء الأولى مهملة) B || يعنى ... أنفسهم K (مهملة تماما مع إسقاط الهمزة والمد) C : – B || 5 فكل آية C : فكل اية (مهملة والمد ساقط) B || 5 – 6 آخر يرونه C : اخر يرونه K (كذلك) B || 6 ليأنس C B : ليانس K (الياءمهملة) || الفقيه .·. (مهملة تماما فى K) || 7 صاحب الرسوم C K : الظاهرى B || تفسير وقاية .·. (بإهمال الياء فى K) || 8 وتشنيعهم C K : بتشنيعهم B || لجهلهم بمواقع .·. (بإهمال الجيم والباء والقاف مغربية فى K) || واقتدوا C B : واقتدوا K || 9 فإن : فان .·. (الفاء مهملة فى K) || قادرا .·. (مهملة فى K) || تنصيص .·. (كذلك) || ما تأوله C B : ما تأوله K || 10 بل أدرج .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) || الإلهية : الالاهية K : الالهية C B || 11 – 12 عباده ... بعين .·. (مهملة تماما فى K) || 13 علماء (علما K) الرسوم C K : الفقهآء B || ينصفون .·. (بإهمال الفاء والنون الأخيرة فى K) || فى نفوسهم .·. (مهملة تماما فى K)

فى الآية بالعين الظاهرة التى يسلمونها فيما بينهم . فيرون أنهم يتفاضلون فى ذلك ، ويعلو بعضهم على بعض فى الكلام فى معنى تلك الآية ، ويُقِرُّ القاصر بفضل [F. 84ª] غير القاصر فيها . وكلهم فى مجرى واحد . ومع هذا الفضل ، المشهودِ لهم فيما بينهم فى ذلك ، ينكرون على أهل الله إذا جاؤا بشىء مما يَغْمُضُ عن إدراكهم . وذلك لأنهم يعتقدون فيهم أنهم ليسوا بعلماء ؛ وأن العلم لا يحصل إلاّ بالتعلُّم المعتاد فى العرف . وصدقوا ! فإن أصحابنا ما حصل لهم ذلك العلم إلاّ بالتعلُّم ، وهو الإعلام الرحمانى الربانى . قال تعالى : ﴿ إقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ * خَلَقَ ٱلْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ * إقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَم * ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ * عَلَّمَ ٱلْإِنْسَانَ مَالَمْ يَعْلَمْ ﴾ ، فإنه القائل : ﴿ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ خَلَقَ ٱلْإِنْسَانَ * عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانْ ﴾ ـ فهو سبحانه ! ـ معلِّم الإنسان .

(أهل الله هم ورثة الأنبياء فى العلم والهدى والحكمة)

(٣٦١) فلا نشك أن أهل الله هم وَرَثَةُ الرسل ـ عليهم السلام ! ـ .

1 فى الآية . . . الظاهرة ∴ (مهملة والمد ساقط فى K) || تلك الآية ∴ (كذلك) || 4 إذا جاؤا C (بإسقاط همزة إذا) : اذا جاوا K : اذا جآءوا B || بشىء : بشى K : بشيء B C || مما يغمض C K : مما هو اغمض B || 5 ادراكهم : ادراكهم ∴ || لأنهم : لانهم ∴ (النون مهملة فى K) || فيهم ∴ (مهملة فى K) || بعلماء C : بعلما K : بعلمآء B || بالتعلم B K : بالقلم C || 6 المعتاد فى العرف K (مهملة وثابتة على الهامش بقلم الأصل) C : — B || 6 وصدقوا ∴ (القاف مغربية فى K) || فإن : فان ∴ (الفاء مهملة فى K) || 7 بالتعليم . . . الربانى K (مهملة) C : بالاعلام B || قال ∴ (مهملة فى K) || تعالى C : تعلى K (مهملة) B || 8 – 9 اقرأ . . . يعلم : سورة العلق (٩٦ ، ١ – ٥) || 8 – 10 إقرأ . . . وقال تعالى (تعلى K) K (بإسقاط الهمزة واهمال كثير من الحروف المعجمة) C : — B || 6 – 10 أخرجكم . . . لا تعلمون : سورة النحل (١٦ ، ٧٨) || 10 خلق الإنسان ... البيان K (مهملة والهمزة ساقطة) C : الرحمان علم القرءان يريد اهله B || خلق . . . البيان : سورة الرحمن (٥٥ ، ٣ – ٤) || 11 – 13 فهو سبحانه ... عليهم السلام (وحتى نهاية الفقرة بالصفحة التالية) C K : — B || 11 سبحانه K (مهملة) C : — B || الإنسان : الانسان C K : — B || 13 أن أهل : ان أهل C K : — B || ورثة C : ورثه K : — B || عليهم : عليه K : عليم C : — B

الله يقول فى حق الرسول : ﴿ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ ﴾ . وقال فى حق عيسى : ﴿ وَنُعَلِّمُهُ ٱلْكِتَابَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَاةَ وَٱلْإِنْجِيلَ ﴾ . وقال فى حق خضر ، صاحب موسى – عليه السلام ! – : ﴿ وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا ﴾ . – فصدق علماء الرسوم ، فيما قالوا : « إن العلم لا يكون إلاَّ بالتعلم » . وأخطأُوا فى اعتقادهم أن الله لا يعلِّم مَنْ ليس بنبي ولا رسول . يقول الله : ﴿ يُؤْتِي ٱلْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ ﴾ = وهى (أى الحكمة) العلم (الباطن) ؛ وجاء بـ « مَنْ » وهى نَكِرَةٌ (تَعُمُّ) .

(٣٦٢) ولكن علماء الرسوم لمَّا آثروا الدنيا على الآخرة ؛ وآثروا جانب الخلْق على جانب الحق ؛ وتعوَّدوا أخذ [F. 85b] العلم من الكتب ، ومِنْ أفواه الرجال الذين من جنسهم ؛ ورأَوا ، فى زعمهم ، أنهم من أهل الله بما علموا وامتازوا به عن العامَّة ؛ (نقول : لمَّا كان علماء الرسوم على هذا الوضع) حجبهم ذلك عن أن يعلموا أن لله عبادًا تَوَلَّىٰ الله تعليمهم فى سرائرهم ،

1 – 6 والله ... نكرة C K : – B || يقول ... حق K (مهملة تماما) || وعلمك ... تعلم : سورة النساء (٤ ، ١١٣) || تكن تعلم K (كذلك) C : – B || 2 ونعلمه ... والإنجيل : سورة آل عمران (٣ ، ٤٨) ولفظ الآية : « ويعلمه ... » || وقال فى ... حق خضر K (كذلك) C : – B || 3 وعلمناه ... علما : سورة الكهف (١٨ ، ٦٥) || فصدق K (الفاء مهملة) C : – B || علماء C : علما K : – B || 4 فيما قالوا K (مهملة) C : – B || لا يكون K كذلك) C : – B || وأخطأوا : واخطوروا K (الخاء مهملة) : واخطئوا C : – B || 5 يقول K (مهملة) C : – B || 5 – 6 يؤتى ... يشاء : سورة البقرة (٢ ، ٢٦٩) || يؤتى C : يوتى K (مهملة) : – B || 5 الحكمة C : الحكمه K : – B || من يشاء C : من يشا K (النون مهملة) : – B || 6 وجاء C : وجا K (الجيم مهملة) : – B || 8 ولكن C B : ولاكن K (النون مهملة) || علماء الرسوم C : علما الرسوم K : – B || لما آثروا ... من جنسهم C K : لما بعد الفقهاء الذين اثروا الدنيا على جناب الله تعلى وتعودوا اخذ العلم عن الكتب وعن افواه الرجال الذين من جنسهم B || آثروا C : اثروا B K || الآخرة C : الاخرة K : – B || 9 – 10 جانب ... الذين K (مهملة معظم الحروف المعجمة) C : – B || 10 – 11 ورأوا ... عن العامة C K : – B || ورأوا C : ورووا K : – B || فى K (مهملة) C : – B || أنهم : انهم C K (الهمزة ساقطة) : – B || أهل C : اهل K : – B || 11 بما K (مهملة) C : – B || العامة K (مهملة) C : – B || 12 حجبهم ... يعلموا K (الياء مهملة) C : لم يعلموا B || أن : ان ∴ || تعليمهم C K : اعلامهم B || فى ∴ (مهملة فى K) || سرائرهم C : سرايرهم K (الياء مهملة) B

بما أنزله فى كتبه ، وعلى أَلْسِنةِ رسله . وهو العلم الصحيح عن العالم المُعَلِّم (الصحيح) ، الذى لا يشك مؤمن فى كمال علمه ، ولا غَيْرُ مؤمن .

(٣٦٣) فإن الذين قالوا : إن الله لا يعلم الجزئيات ، ما أرادوا نفى العلم عنه بها . وإنما قصدوا بذلك أنه – تعالى ! – لا يتجدد له علم بشىء ؛ بل عَلِمَها مندرجةً فى علمه بالكليات . فأثبتوا له العلم – سبحانه ! – مع كونهم غير مؤمنين وقصدوا تنزيهه – سبحانه – فى ذلك ، وإن أخطأوا فى التعبير عن ذلك . فتولَّى الله ، لعنايته ببعض عباده ، تعليمهم بنفسه ، بإلهامه وإفهامه إياهم : ﴿ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴾ ، فى أثر قوله : ﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ﴾ – فَبَيَّنَ لها الفجور من التقوى ، إلهامًا من الله لها ، لتجتنب الفجور وتعمل بالتقوى .

(تنزيل الكتاب على الأنبياء وتنزيل الفهم على قلوب الأولياء)

(٣٦٤) وكما كان أصـــل تنزيل الكتـــاب من الله على أنبيائه ،

1 بها أنزله .·. (الهمزة ساقطة فى K والباء مهملة) || كتبه C K : كتابه B || ألسنة C : السنة K : لسان B || رسله C K : رسوله B || الصحيح .·. (الياء مهملة فى K) || 1 – 9 عن العالم . . . وتعمل بالتقوى C K : – B || 2 مؤمن C : مومن K : – B || ولا غير K (مهملة) C : – B || مؤمن C : مومن K : – B || 3 فإن : فان K (الفاء مهملة) C : – B || الذين قالوا K (مهملة تماما) C : – B || إن : ان C K : – B || لا يعلم K (مهملة) C : – B || الجزئيات C : الجزيات K (الياء مهملة) : – B || 4 وإنما : وانما C K : – B || قصدوا K (القاف مغربية) C : – B || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) : – B || بشىء : بشى K بشىء C : – B || 5 مندرجة C : مندرجه K : – B || فأثبتوا K (الهمزة ساقطة) C : – B || سبحانه K (مهملة) C : – B || مؤمنين C : مومنين K (بإهمال النون والياء) : – B || 6 وقصدوا تنزيهه K (مهملة) C : – B || أخطأوا : أخطؤا C : اخطوا K : – B || فتولى K (مهملة) C : – B || 7 لعنايته ببعض K (مهملة) : بعنايته ببعض C : – B || تعليمهم . . . بإلهامه K (مهملة تماما) C : – B || وإفهامه إياهم : وافهامه اياهم C K (الهمزة ساقطة) : – B || 8 فألهمها . . . وتقواها : سورة الشمس (٩١ ، ٨) || فألهمها فجورها K (مهملة تماما) C : – B || ونفس K (كذلك) C : – B || ونفس . . . سواها : سورة الشمس (٩١ ، ٧) || فبين K (كذلك) C : – B || 11 وكما كان : كما كان .·. || تنزيل .·. (مهملة تماما فى K) || الكتاب C K : الكلام B || أنبيائه C : انبيايه K (الياء الثانية مهملة) : انبيآيه B

كان تنزيل الفهم من الله على قلوب بعض المؤمنين . فالأنبياء – عليهم السلام ! – ما قالت على الله ما لم يقل لها ، ولا أخرجت ذلك من نفوسها ولا من أفكارها ، ولا تَعمَّلَت فيه . بل جاءت به من عند الله ، كما قال تعالى : ﴿ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ ، [F. 85ª] وقال فيه : إنه ﴿ لا يَأْتِيهِ الباطِلُ مِنْ بين يَدَيه ولا من خلفهِ ﴾ . وإذا كان الأصل ، المتكلَّم فيه ، من عند الله ، لا من فكر الإنسان ورَوِيَّته – وعلماء الرسوم يعلمون ذلك – فينبغى أن يكون أهل الله ، العاملون به ، أحقَّ بشرحه ، وبيانِ ما أنزل الله فيه ، من علماء الرسوم . فيكون شرحه ، أيضًا ، تنزيلاً من عند الله على قلوب أهل الله ، كما كان الأصل .

(٣٦٥) وكذا (لك) قال عليّ بن أبى طالب – رضى الله عنه ! – فى هذا الباب : « ما هو إلا فهم يؤتيه الله من شاء من عباده فى هذا القرآن » = فجعل ذلك « عطاءً » من الله ، يعبِّر عن ذلك « العطاء » بـ « الفهم عن الله » . فأهل الله أولى به من غيرهم .

1 – 4 كان تنزيل . . . وقال فيه C K : لم تخرجه الانبيآء عن نفوسها ولا عن افكارها ولا تعملت فيه بل جآءت به كما قال تعالى تنزيل من حكيم حميد ثم عصمه فقال B (هذا ، ومعظم الحروف المعجمة للجمل السابقة فى أصلى C K هى مهملة فى أصل K والهمزات ساقطة كما هى عادة الشيخ فى كتابته) ‖ 4 تنزيل ... حميد : سورة فصلت (٤١ ، ٤٢) ‖ إنه : انه C K : – B ‖ 4 – 5 لا يأتيه ... خلفه : سورة فصلت (٤١ ، ٤٢) ‖ 4 لا يأتيه C B : لا ياتيه K (مهملة تماماً) ‖ الباطل .·. (الباء مهملة فى K) ‖ بين يديه .·. (مهملة تماما فى K) ‖ 5 وإذا : واذا .·. ‖ الأصل : الاصل .·. ‖ المتكلم فيه .·. (مهملة تماما فى K) ‖ من عند الله K (النون مهملة) C : انما هو من عند الله B ‖ 6 فكر الإنسان .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) ‖ وعلماء الرسوم K (الهمزة ساقطة) C : والفقهآء B ‖ يعلمون K (مهملة) C : تعلم B ‖ 7 العاملون به K (الباء مهملة) C : – B ‖ وبيان ... الله فيه K (مهملة والهمزة ساقطة) C : – B ‖ 7 – 8 من علماء الرسوم K (الهمزة ساقطة) C : من الفقهآء B ‖ 8 فيكون .·. (مهملة تماماً فى K) ‖ أيضا K (الهمزة ساقطة) C : – B ‖ تنزيلا K (مهملة تماما) C : بتنزيل B ‖ على قلوب K (القاف مهملة) C : فى قلوب B ‖ 9 – 12 كما كان ... من الله C K : – B ‖ 10 قال ... أبى K (مهملة تماما) C : – B ‖ 11 يؤتيه C : يوتيه K : – B ‖ شاء C : شا K : – B ‖ القرآن C : القران K (القاف مغربية) : – B ‖ فجعل K (مهملة) C : – B ‖ 12 عطاءا : عطا K : عطاء C : – B عن ذلك C K : عنه B ‖ العطاء C : العطا K : – B ‖ 13 فأهل الله K (مهملة) C : فهم B

(الدولة فى الحياة الدنيا لأهل الظاهر من علماء الرسوم)

(٣٦٦) فلمّا رأى أهل الله أن الله قد جعل الدولة ، فى الحياة الدنيا ، لأهل الظاهر من علماء الرسوم ؛ وأعطاهم التحكم فى الخلق بما يفتون به ؛ وألحقهم بالذين « يعلمون ظاهرًا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون » ؛ وهم ، فى إنكارهم على أهل الله ، « يحسبون أنهم يحسنون صنعًا » ؛ — (أقول : لمّا كان شأن علماء الرسوم هكذا .) سلّم أهل الله لهم أحوالهم ، لأنهم علموا من أين تكلموا ؟ وصانوا عنهم أنفسهم بتسميتهم الحقائق « إشاراتٍ » . فإن علماء الرسوم لا ينكرون « الإشاراتِ » . فإذا كان فى غدٍ ، يوم القيامة ، يكون الأمر فى الكل كما قال القائل :

سَوْفَ تَرَى إِذَا ٱنْجَلَى ٱلْغُبَــارُ   أَفَرَسٌ تَحْتَكَ أَمْ حِمَــارُ [F. 85b]

كما يتميز المحقق من أهل الله من المدّعِى ، فى الأهلية ، يومَ القيامة .

قال بعضهم :

إِذَا ٱشْتَبَكَتْ دُمُوعٌ فِى خُــدُودٍ   تَبَيَّنَ مَنْ بَكَى مِمَّنْ تبَــاكَى

2 فلما .·. (الفاء مهملة فى K) || رأى C : راى B K || قد جعل ... الحياة .·. (مهملة تماما فى K) || 3 لأهل الظاهر .·. (الهمزة ساقطة والظاء مهملة فى K) || علماء الرسوم K (الهمزة ساقطة) C : الفقهاء B || 4 يعلمون . . . غافلون : سورة الروم (٣٠ ، ٧) || 3 — 5 التحكم فى الخلق . . . يحسنون صنعا K (معظم الحروف المعجمة مهملة والهمزة ساقطة وكذلك المد) C : التحكم فيها وجعلهم الذين يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون وانهم فى انظارهم على أهل الله يحسبون انهم يحسنون صنعا B || 5 يحسبون . . . صنعا : سورة الكهف (١٨ ، ١٠٤) || 6 سلم أهل الله لهم C K : سلموا لهم B || 7 لأنهم ... تكلموا K (مهملة والهمزة ساقطة) C : — B || 8 فإن علماء . . . الإشارات K (كذلك) C : — B || 9 يكون الأمر فى الكل K (مهملة) C : يكونون B || قال القائل (القايل B) .·. (مهملة فى K) : + واحسن فيما قال B || 10 ترى C :ترى B : ترا K || أفرس C : افرس B K || ام حمار C : ام ... B K || 11 — 13 كما يتميز ... ممن تباكى C K : — B || 11 يتميز المحقق K (مهملة تماما) C : — B || فى الأهلية K (كذلك والهمزة ساقطة) C : — B || غدا . . . القيامة K (كذلك) C : — B || 12 قال K (القاف مهملة) C : — B || بعضهم K (الباء مهملة) C : — B || 13 إذا : اذا C K : — B || اشتبكت K (الشين مهملة) C : — B || بكى C : بكا K : — B || تباكى C : تباكا K : — B

· (٣٦٧) أين عالم الرسوم مِن قول علىّ بن أبى طالب ـ رضى الله عنه ! ـ حين أخبر عن نفسه : « أنه لو نكلم فى الفاتحة من القرآن لحمَّل منها سبعين وِقْراً ؟ » هل هذا إلاّ من الفهم لذى أعطاه الله فى القرآن ؟ فاسم « الفقيه » أولى بهذه الطائفة من صاحب علم الرسوم . فإن الله يقول فيهم : ﴿ لِيَتَفَقَّهُوا فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴾ = فأقامهم مُقام الرسول فى التفقه فى الدين والإنذار . وهو الذى يدعوا إلى الله على بصيرة ، كما يدعو رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ! ـ « على بصيرة » لا على غلبة ظن ، كما يحكم عالم الرسوم . فَشَتان بين مَنْ هو ، فيما يفتى به ويقوله ، على بصيرة منه فى دعائه إلى الله ، وهو على بينة من ربه ، ـ وبين من يفتى فى دين الله بغلبة ظنه !

(العلم المأخوذ عن الميت والعلم المأخوذ عن الحى الذى لا يموت)

(٣٦٨) ثم إن من شأن عالم الرسوم ، فى الذب عن نفسه ، أنه يجهل مَن يقول : « فهَّمنى ربى » ، ويرى أنه أفضل منه ، وأنه صاحب العلم

1 أين C : ابن K (الياء مهملة) B || عالم الرسوم C K : الفقيه B || من قول .·. (مهملة تماما فى K) || بن أبى .·. (كذلك) || رضى . . . عنه K (الضاد مهلمة) C : — B || 2 تكلم . . . الفاتحة .·. (مهملة فى K) || من القرآن C : من القران K (القاف مغربية) : — B || 3 - 4 هل (— K) هذا إلا (الا C K) من ... يقول فيهم C K : وهو الذى يقول لا وحى بعد رسول الله وما هو الا فهم يرزقه الله عبده فى هذا الكتاب يعنى القرءان وكان اسم الفقيه أولى بهذه الطايفة فان فيهم يقول الله B (هذا ، والجملة السابقة التى هى رواية K مهملة فى معظم الحروف المعجمة كما هى هى عادة الشيخ فى كتابه) || 4 — 5 ليتفقهوا ... يحذرون : سورة التوبة (٩ ، ١٢٢) || ليتفقهوا . . . يحذرون .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K) || 5 فأقامهم مقام .·. (كذلك) || 6 فى التفقه ... الذى .·. (كذلك) || 8 يحكم .·. (مهملة فى K) || عالم الرسوم C K : فقيه الظاهر B || 8 فيما يفتى . . . ويقوله K (مهملة) C : — B || منه C K : — B || دعائه C : دعايه K (الياء مهملة) : دعآيه B || وهو على C K : وعلى B || بينة .·. (بإهمال الياء والتاء فى K) || 12 (حتى نهاية السطر الثالث من الصفحة التالية ثم إن من ... وبحكمه عنده K (معظم الحروف المعجمة مهملة والهمزة ساقطة وكذلك المد) C : ثم من جهله يرى انه افضل ممن يقول فهمنى ربى والتى فى سرى مراده بهذا الحكم فى هذه الآية أو رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى واقعتى فاعلمنى بصحة هذا الخبر وبحكمه عنده B

إذ يقول مَنْ هو من أهل [F. 86ª] الله : « إن اللهُ ألقى فى سِرِّى مرَادَه بهذا الحكم فى هذه الآية » ، أو يقول : « رأيت رسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم ! – فى واقعتى ، فأعلمنى بصحة هذا الخبر المرويّ عنه وبحكمه عنده » . – قال أبو يزيد البسطامى – رضى الله عنه ! – فى هذا المقام وصحته ، يخاطب علماء الرسوم : « أخذتم علمكم مَيْتًا عن مَيْت . وأخذنا علمنا عن الحيّ الذى لا يموت ! يقول أمثالنا : « حدثنى قلبى عن ربى » . وأنتم تقولون : « حدثنى فلان » – وأين هو ؟ – قالوا : « مات ! » – « عن فلان » – وأين هو ؟ – قالوا : « مات ! »

(٣٦٩) وكان الشيخ أبو مدين – رحمه الله ! – إذا قيل له : « فلانٌ عن فلان عن فلان » ، يقول : « ما نريد نأْكل قديدًا . هاتوا ائتونى بلحم طرى ! » . – يرفع همم أصحابه . – « هذا قول فلان . أيّ شيء قلت أنت ؟ ما خصَّك الله به من عطاياه من علمه اللدنى ؟ » أى حدثوا عن ربكم ، واتركوا فلانا وفلانا . فإن أُولئك أكلوه لحما طريا . والواهب لم يمت . وهو « أقرب إليكم من حبل الوريد » .

4 قال ... يزيد .·. (مهملة تماما فى K) ‖ البسطامى K (الياء مهملة) C : – B ‖ رضى ... عنه C K : – B ‖ فى هذا C K : – B ‖ 4 – 5 المقام ... الرسوم C K : – B ‖ 5 أخذتم .·. (مهملة تماما والهمزة ساقطة فى K) ‖ عن ميت .·. (مهملة فى K) ‖ وأخذنا .·. (كذلك والهمزة ساقطة) ‖ 6 يقول أمثالنا K (مهملة والهمزة ساقطة) C : – B ‖ حدثنى ... ربى .·. (مهملة فى K) ‖ 6 – 8 وأنتم ... قال مات .·. (مهملة والقاف مغربية فى K) ‖ 7 عن فلان K (مهملة) C : قال فلان B ‖ 8 قالوا مات K (القاف مغربية) C : قال مات B ‖ 9 الشيخ K (مهملة تماما) C : شيخنا B ‖ أبو مدين .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) ‖ رحمه الله C K : – B ‖ قيل له ... يقول .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) ‖ 10 ما نريد .·. (مهملة فى K) ‖ نأكل C : ناكل K (مهملة) B ‖ قديداً .·. (مهملة فى K) ‖ ائتونى C : ايتونى K : – B ‖ بلحم طرى C K : لحما طريا B ‖ 11 – 12 يرفع همم ... علمه اللدنى K (معظم حروف الجملة المعجمة مهملة والهمزة ساقطة) C : – B ‖ 12 عن ربكم واتركوا .·. (مهملة تماما فى K) ‖ فلا نا وفلانا .·. (كذلك) ‖ فإن : فان .·. (الفاء مهملة فى K) ‖ أولئك C : اولايك K (الياء مهملة) : اوليك B ‖ 13 والواهب .·. (الياء مهملة فى K) ‖ يمت .·. (الياء مهملة فى K) ‖ وهو ... الوريد : اشارة إلى آية ١٦ من سورة ق (٥٠) ‖ أقرب اليكم . . . الوريد K (مهملة) C : – B

(الفيض الإلهى دائم و «المبشرات» جزء من أجزاء النبوة)

(٣٧٠) والفيض الإلّهى دائم . و « المُبَشِّرات » ماسُدَّ بابها ، وهى من أجزاء النبوة . والطريق واضحة . والباب مفتوح . والعمل مشروع . والله يهرول لِتَلَقِّى من أتى إليه يسعى . وَ ﴿ مَا يَكُوْنُ مِنْ نَجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ ﴾ . وهو معهم أينما كانوا . — فمن كان معك ، بهذه المثابة من القرب ، [F. 88b] مع دعواك العلم بذلك ، والإيمان به ، — لِمَ تترك الأَخذ عنه ، والحديث معه ، وتأْخذ عن غيره ، ولا تأخذ عنه ، فتكون حديث عهدٍ بربك ؟ يكون المطر فوق رتبتك ، حيث برز إليه رسول الله — صلَّى الله عليه وسلم ! — بنفسه ، حين نزل ، وحسر عن رأسه حتى أَصابه ، فقيل له فى ذلك ، فقال : « إنه حديث عهد بربه » = تعليماً لنا وتنبيهاً .

(إشارات الصوفية فى شرح كتاب الله)

(٣٧١) ثم لتعلم أن أَصحابنا ما اصطلحوا على ما جاؤُا به فى شرح كتاب الله ب « الإشارة » ، دون غيرها من الأَلفاظ ، إلَّا بتعليم —

2 الإلهى : الالاهى B K : الالهى C || دائم : دايم B : — C K || بابها .·. (الباء الأولى مهملة فى K) || 3 أجزاء C : اجزا K : اجزآء B || النبوة C K : النبوات B || والطريق واضحة .·. (مهملة تماما فى K) || والعمل مشروع C K : — B || والله يهرول . . . يسعى K (مهملة) C : الله اقرب من حبل الوريد B || 4 وما يكون ... رابعهم : سورة المجادلة (٥٨ ، ٧) || وما رابعهم ... يكون .·. (مهملة فى K) + ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر B || 5 وهو معهم : C K : الا هو معهم B || أينما C B : اين ما K (الياء مهملة) || بهذه ... من القرب .·. (مهملة فى K) || 6 مع دعواك ... والإيمان به K (مهملة والهمزة ساقطة) C : — B || والحديث معه C K : — B || 7 ولا تأخذ عنه K (مهملة والهمزة ساقطة) C : لم لا تأخذ عنه B || المطر C K : الغيث B || 8 — 9 بنفسه ... نزل K (مهملة) C : — B || 9 رأسه C : راسه B K || الماء C : الما K : المآء B || فقيل ... فى .·. (مهملة فى K) || فقال .·. (كذلك) || إنه : انه .·. (الهمزة ساقطة) || حديث .·. (الباء مهملة فى K) || 10 تعليما K (الياء مهملة) C : — B || لنا وتنبيها C K : — B || 12 ثم لتعلم .·. (مهملة تماما فى K) || أن أصحابنا .·. (الهمزة ساقطة فى B K) || ما جاؤا C : ما جاووا K (الجيم مهملة) : ما جاءوا B || 12 — 13 فى . كتاب .·. (بإهمال الفاء والتاء فى K) || 13 بالإشارة : بالاشارة .·. (مع إهمال جميع الحروف المعجمة فى K) || الألفاظ : الالفاظ .·. (كذلك) || إلا : الا .·. || بتعليم .·. (الياء مهملة فى K)

إلٰهى جهله علماء الرسوم . وذلك أن « الإشارة » لا تكون إلاّ بقصد المشير بذلك أنه يشير ، لا من جهة المشار إليه . وإذا سألتهم عن شرح مرادهم بالإشارة ، أجروها عند السائل من علماء الرسوم مُجْرَىٰ الفأْل . مثال ذلك : الإنسان يكون فى أمر ضاق به صدره ، وهو يتفكر فيه ؛ فينادى رجل رجلاً آخر اسمه « فرج » فيقول : « يا فرج » ! فيسمعه هذا الشخص الذى ضاق صدره ، فيستبشر ويقول : « جاء ، فرَّج الله ، إن شاء الله » ! — يعنى من هذا الضيق الذى هو فيه . وينشرح صدره .

(٣٧٢) كما فعل رسول الله — صلَّى الله عليه وسلَّم ! — فى مصالحة المشركين ، لمَّا صَدُّوه عن « البيت » ؛ فجاء رجل من المشركين اسمه « سُهَيلَ » ، فقال رسول الله [F. 87b] — صلَّى الله عليه وسلَّم — : « سَهُلَ ٱلْأَمْرُ » —

1 إلٰهى : الاهى B K : الهى C || جهله C K : بجهلته B || علماء C : علما K : علمآء B || أن الإشارة .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || لا تكون .·. (التاء مهملة فى K) || إلا B : الا C K || المشير .·. (الياء مهملة فى K) || 2 وإذا : واذا C K : فإذا B || سألتهم C B : سالتهم K || مرادهم C K : ذلك B || 3 بالإشارة : بالاشارة K (مهملة) C : — B || عند السائل (السايل K) C K : — B || من علماء (علما K) الرسوم K C : — B || الفأل : الفال B K : الفالب C || مثال ذلك K (الثاء مهملة) C : — B || 4 الإنسان . . . به صدره K (مهملة معظم الحروف المعجمة والهمزة ساقطة) C : فلو كان الانسان فى امر قد ضاق به صدره B || يتفكر فيه K (مهملة) B : مفكر فيه C || 5 رجل رجلا آخر .·. (مهملة تماما والمد ساقط فى K) || فرج C B : فرح K (أو الجيم مهملة) || فيقول K (مهملة) C : فناداه B || يا فرج C B : يا فرح K (أو الجيم مهملة) || فيسمعه K (مهملة) C : فسمعه B || الشخص ، ضاق .·. (مهملة تماما فى K) || 6 ويقول .·. (كذلك) || جاء C : جا K (الجيم مهملة) : — B || فرج C B : فرح K : (فى أصل B الراء مشددة ففرج هى فعل لا اسم) || شاء C : شا K : شآء B || 7 يعنى K (مهملة) C : عنى B (بتشديد النون) || الضيق .·. (مهملة فى K) || الذى هو ... صدره K (مهملة) C : — B || 8 فى مصالحة K (مهملة تماما) C : فى حال مصالحة B || 9 صدوه عن البيت K (مهملة) C : صد عن المسجد B || فجاء C : فجا K (مهملة) : فجآء B || من المشركين K (مهملة) C : منهم B || اسمه C K : كان اسمه B

أَخذه فـألاً . فكان كما تفاءل به رسول الله ـ صلَّى الله عليه وسلَّم ـ . فانتظم الأْمر على يد سُهَيْل . وما كان أبوه قصد ذلك حين سمَّاه به ، وإنما جعله له اسماً علمًا ، يُعْرَف به من غيره . وإن كان ما قَصَدَ أبوه تحسين اسم ابنه إلا لِخَيْر .

(اصطلاح أهل الله على ألفاظ لا يعرفها سواهم إلا منهم)

(٣٧٣) ولمَّا رأى أَهل الله أَنه (أى الله) قد اعتبر « الإِشارة » ، استعملوها فيما بينهم . ولكنهم بينوا معناها ، ومحلَّها ، ووقتها . فلا يستعملونها فيما بينهم ، ولا فى أَنفسهم ، إلاَّ عند مجالسة من ليس من جنسهم ، أو الأَمر يقوم فى نفوسهم . ـ واصطلح أَهل الله على أَلفاظ لا يعرفها سواهم إلاَّ منهم ؛ وسلكوا طريقة فيها لا يعرفها غيرهم . كما سلكت العرب فى كلامها ، من التشبيهات والاستعارات ، ليفهم بعضهم عن بعض . فإذا خلوا بأَبناء جنسهم . تكلموا بما هو الأَمر عليه بالنص الصريح . وإذا حضر معهم من ليس منهم ، تكلموا

1 ـ 2 أخذه فألا (فالا K) ... يد سهيل K (مهملة معظم الحروف المعجمة) C : ـ B || 2 وما كان ... سماه به C K : وما كان ابوه سماه سهيلا لتسهيل ذلك الأمر B || 3 وإن كان ما قصد C K : ـ B 3 ـ 4 أبوه ... لخير K (مهملة معظم الحروف المعجمة والهمزة ساقطة) C : ـ B (فى أصل K يمكن قراءة « لخير » : الخير) || 6 رأى C B : راى K || أنه : انه C K : أن الله B || الإشارة .·. الاشارة .·. (التاء مهملة فى K) || 7 فيما .·. (مهملة تماما فى K) || ولكنهم C B : ولاكنهم K || بينوا .·. (الباء مهملة فى K) || ووقتها C K : ـ B || فلا .·. (التاء مهملة فى K) || فيما بينهم .·. (مهملة فى K) || 8 ولا فى أنفسهم K (مهملة والهمزة ساقطة) C : ـ B || إلا : الا .·. (الهمزة ساقطة) || مجالسة ... جنسهم .·. (مهملة تماما فى K) || 8 ـ 9 أو لأمر ... نفوسهم K (مهملة والهمزة ساقطة) C : ـ B || 9 واصطلح ... الله K (الهمزة ساقطة) C : واصطلحوا B || ألفاظ .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || إلا منهم C K (الهمزة ساقطة فيهما) : ـ B || طريقة فيها .·. (مهملة فى K) || 10 سلكت العرب .·. (كذلك) || والاستعارات C K : والاستعارة B || 11 ليفهم K (مهملة) C : وفهم B || عن بعض .·. (الباء مهملة فى K) : + ذلك B || خلوا C B : خلووا K || بأبناء C : بابنا K : مع ابنآء B || 12 بالنص الصريح .·. (مهملة فى K) || حضر معهم C K : حضرهم B || منهم C K : من جنسهم B

بينهم بالألفاظ التى اصطلحوا عليها . فلا يعرف الأجنبى الجليس ما هم فيه ، ولا ما يقولون .

(٣٧٤) ومن أعجب الأشياء فى هذه الطريقة — ولا يوجد إلاّ فيها — أنه ما مِن طائفة تحمل علمًا ، من المنطقيين ، والنحاة ، وأهل الهندسة ، والحساب ، والتعاليم ، والمتكلمين ، والفلاسفة ، — إلاّ ولهم اصطلاح لا يعلمه الدخيل [F. 87b] فيهم إلاّ بتوقيف مِن الشيخ ، أو مِن أهله — لابُدَّ من ذلك — ، إلاّ أهل هذه الطريقة خاصة ، إذا دخلها المريد الصادق — وبهذا يعرف صدقه عندهم — وما عنده خبر بما اصطلحوا عليه . —

(٣٧٥) فإذا فتح الله له عين فهمه ؛ وأخذ عن ربه فى أول ذوقه ، وما يكون عنده خبر بمااصطلحوا عليه ، ولم يعلم أن قومًا من أهل الله اصطلحوا على ألفاظ مخصوصة ؛ فإذا قعد معهم ، وتكلّموا باصطلاحهم على تلك الألفاظ التى لا يعرفها سواهم ، أو مَنْ أخذها عنهم ، — فَهِم هذا المريد الصادق جميع ما يتكلّمون به ، حتى كأنّه الواضع لذلك الاصطلاح ؛ ويشاركهم فى الكلام بها معهم ، ولا يستغرب ذلك من نفسه . بل يجد علم ذلك ضروريًا لا يقدر

1 بينهم C K : فيما بينهم B || بالألفاظ K (مهملة والهمزة ساقطة) C : بالطريقة B || التى .·. (مهملة فى K) || فلا يعرف .·. (مهملة تماما فى K) || الأجنبى الجليس K (الهمزة ساقطة) : C ∽ : الجليس B || ما هم فيه K (مهملة) C : — B || 2 ولا ما يقولون C K : ما يقولون B || 3 الأشياء C : الاشيا K (مهملة) : الأشياء B || ولا يوجد K (الباء مهملة) C : ولا توجد B || 4 طائفة C : طايفة K : طآيفة B || المنطقيين .·. (مهملة تماما فى K) || 5 والتعاليم K (الياء مهملة) C : والنجوم B || 5 والفلاسفة K (مهملة تماما) C : وأهل الفلسفة B || 6 أو من أهله K (الهمزة ساقطة) C : ومن اهله B || 9 الله C K : — B || 10 بما اصطلحوا . . . ولم يعلم K (مهملة تماما) C : — B || 10 من أهل الله K (مهملة والهمزة ساقطة) C : — B || ألفاظ مخصوصة .·. (الهمزة ساقطة والجملة مهملة تماما فى K) + من اهل الله B || 11 فإذا قعد .·. (الهمزة ساقطة والقاف مهملة فى K) || وتكلموا باصطلاحهم .·. (مهملة فى K) || على تلك C K : بتلك B || الألفاظ ... لا يعرفها .·. (مهملة تماما والهمزة ساقطة فى K) || 12 المريد الصادق .·. (الياء مهملة والقاف مغربية فى K) || 13 كأنه C B : كانه K || ويشاركهم .·. (مهملة فى K) || 14 بل يجد .·. (كذلك)

على دفعه ؛ وكأنه ما زال يعلمه ؛ ولا يدرى كيف حصل له ؟ والدخيل ، مِن غير هذه الطائفة ، لا يجد ذلك إلاّ بموقِّف.

(٣٧٦) فهذا معنى « الإشارة » عند القوم ؛ ولا يتكلَّمون بها إلاّ عند حضور الغير ، أو فى تآليفهم ومصنفاتهم لاغير. — ﴿ وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِى ٱلسَّبِيلَ ﴾.

* * *

1 وكأنه C B : وكانه K || ولا يدرى ... والدخيل من K (معظم الحروف المعجمة مهملة) C : — B || غير K (مهملة) C : وغير B || 2 الطائفة C : الطايفة K : الطآيفة B || لا يجد C K : لا تجد B || 3 الإشارة : الاشارة K (التاء مهملة) C : الاشارات B || 3—4 عند حضور C K : مع وجود B || فى تآليفهم C : فى تواليفهم B K || 4 ومصنفاتهم K (مهملة) C : — B || 4—5 يقول ... السبيل .·. (مهملة تماما فى K) : + سمع من البلاغ عند الطبقة إلى هنا على مصنفه الامام العالم محى الدين ابى عبد الله محمد بن على بن العربى بقراءة الامام ابى الحسن على بن المظفر النشبى الائمة ابو عبد الله الحسين بن إبراهيم الاربلى وابو بكر بن سليمان الحموى وابناه عبد الواحد واحمد وعبد العزيز بن عبد القوى الجباب ويوسف بن عبد اللطيف البغدادى ونصر الله بن ابى العز الصفار ومحمد بن يرنقيش المعظمى وابو بكر محمد البلخى واسماعيل بن سودكين النورى ويعقوب بن معاذ الوربى وعمر بن نصر الله بن هلال وعمران بن محمد ابن عمران وعلى بن عبد العزيز بن إبراهيم ومحمد بن على المطرز وعلى بن محمود بن أبى الرجا واحمد ابن محمد ابن أبى الفرج التكريتى وابو المعالى محمد وابو سعد محمد ابنا المصنف وعبد الله بن محمد بن احمد الواعظ ابوه وإبراهيم بن أبى الفتح الحريرى ومحمد بن احمد بن زرافة واحمد بن عبد الرحيم وعبد الرحمن ابن سالم بن أبى النجا الحموى ومحمد بن على الخلاطى واسماعيل بن يحيى الملطى وعيسى بن اسحق الهذبانى واحمد بن أبى الهيجا بن أبى المعالى الدمشقى وإبراهيم بن محمد القرطبى وأبو بكر بن يونس الخلال وابنه إبراهيم ويوسف بن الحسن النابلسى وكاتب السماع إبراهيم بن عمر بن عبد العزيز القرشى وذلك فى سادس عشرين (؟ عشر ؟) جمادى (؟) الآخر سنة ثلاث وثلاثين وستماية بمنزل المصنف بدمشق . وسمع من موضع اسمه (؟) إلى هنا محمد بن يوسف البرزالى وابنه احمد وعلى بن أبى الغنايم بن الغسال K (على الهامش بقلم نستعليق مقروء بعسر مهملة الحروف المعجمة وبقلم فى الأصل) + بلغت قراءة عليه احسن الله إليه كتبه على النشبى K (على الهامش بقلم نسخى مخالف للقلم السابق ولقلم الأصل)

الباب الخامس والخمسون

فى معرفة الخواطر الشيطانية [F. 88ª]

(٣٧٧) لَوْ أَنَّ ٱللهَ يُفْهِمُنَا ٱلَّـــذِى فِيهَــا مِنَ ٱلْحِكَمِ
رَأَيْتُ ٱلْأَمْـــرَ يَعْلُــو عَنْ مَجَالِ ٱلْفِكْـــرِ وَٱلْهِمَمِ
يَدِقُّ فَلَيْسَ تُظْهِـــــرُهُ إِلَيْكَ جَوَامِعُ ٱلْكَلِمِ

* * *

(الخواطر أربعة لا خامس لها)

(٣٧٨) الخواطر أَربعة لا خامس لها : خاطر ربّانىّ ، وخاطر ملكىّ ، وخاطر نَفْسىّ ، وخاطر شيطانى . ولا خامس هناك . وقد ذكرنا معرفة الخواطر فى هذا الكتاب ، وفى بعض كتبنا . فلنذكر فى هذا الباب « الخاطر الشيطانى » خاصةً .

(١ — أقسام الشياطين)

(٣٧٩) إعلم أَن الشياطين قسمان : قسم معنوى ، وقسم حسىّ ؛ ثم القسم الحسىّ ، من ذلك ، على قسمين : شيطانى إنسىّ ، وشيطانىّ جنىّ . —

1 الباب ... والخمسون .·. (مهملة فى K) || 2 فى معرفة ... الشيطانية .·. (كذلك) || 3 يفهمنا .·. (كذلك) || فيها .·. (مهملة تماما فى K) || 4 رأيت G : رايت K (الياء مهملة) B || الأمر : الامر .·. (الهمزة ساقطة) || يعلو عن .·. (مهملة تماما فى K) || 5 فليس .·. (كذلك) || إليك : اليك .·. (الياء مهملة فى K) || 3 — 5 لو ان الله ... الكلم .·. (هذه الأبيات ثابتة فى أصلى B K من غير تشطير) || 7 الخواطر .·. (يسبق الكلمة نون مقلوبة فى K) || أربعة G : اربعة K (مهملة تماما) B || خاطر ربانى .·. (بإهمال الخاء والباء فى K) || وخاطر ، وخاطر .·. (الخاء مهملة فى K) || 8 نفسى K G : نفسانى B || ولا خامس .·. (الخا مهملة فى K) || وقد .·. (القاف مهملة فى K) || الخواطر .·. (الخاء مهملة فى K) || 8 — 9 فى هذا الكتاب .·. (مهملة فى K) || وفى بعض K (مهملة) G : وفى كثير B || كتبنا K G : من كتبنا B || 9 فلنذكر ... خاصة .·. (مهملة تماما فى K) : (+ نون مقلوبة فى K علامة الانتقال إلى موضوع جديد) || 10 اعلم G K : فاعلم B || أن : ان .·. (الهمزة ساقطة) || الشياطين .·. (مهملة تماما فى K) || قسمان K (القاف مغربية) G : على قسمين B || 11 — 12 قسم معنوى ... على قسمين K (معظم الحروف المعجمة مهملة والقاف أحيانا مغربية وأحيانا مشرقية) G : — B || 12 شيطانى إنسى K (مهملة والهمزة ساقطة) G : شيطان انسى B || وشيطانى جنى K (مهملة) G : وشيطان جنى B

يقول الله – عز وجل ! – : ﴿ شَيَاطِينَ ٱلْانسِ وَٱلْجِنِّ يُوْحى بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرَفَ ٱلْقَوْلِ غُرُوْرًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوْهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُوْنَ ﴾ – فجعلهم أهل افتراء على الله . وحدث فيما بينهما ، فى الإنسان ، شيطان معنوى . وذلك أن شيطان الجنّ والإنس ، إذا ألقى منْ ألقى منهم فى قلب الإنسان أمرًا ما يبعده عن الله به ، فقد يلقى أمرًا خاصًا ، وهو خصوص مسألة بعينها ، وقد يلقى أمرًا عامًّا ويتركه . فإن كان أمرًا عاما ، فَتَح له فى ذلك طريقًا إلى أمور لا يفطن لها الجنّىُّ ولا الإنسىُّ ، تَتَفَقَّهُ فيه [F. 88[b]] النفس ، وتستنبط من تلك الشُّبَه أمورًا ، إذا تكلّمَ بها تَعَلَّمَ منه إبليسُ الغواية !

(٣٨٠) فتلك الوجوه التى تنفتح له فى ذلك الأُسلوب العام ، الذى ألقاه إليه أوّلاً شيطانُ الإنس أو شيطانُ الجن ، تُسَمَّىٰ الشياطين المعنوية . لأن كل واحد من شياطين الإنس والجن يجهلون ذلك ، وما قصدوه على التعيين . وإنما أرادوا ، بالقصد الأَول ، فتح هذا الباب عليه . لأُنهم علموا أن فى قوته وفطنته أن يدقق النظر فيه ، فينقدح له من المعانى المهلكة مالا يقدر على ردها .

1 يقول . . . وجل K (مهملة تماما) C : قال تعلى B || 1 – 2 شياطين . . . يفترون : سورة الأنعام (٦ : ١١٢) || شياطين الجن ... وما يفترون .·. (معظم حروف الآية مهملة والهمزة فيها ساقطة فى أصل K) || 2 فجعلهم .·. (مهملة تماما فى K) || 3 افتراء C K : افترآء B || 3 فيما ... شيطان .·. (مهملة تماما فى K) || 3 – 4 أن شيطان . . . والجن .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) || إذا ألقى .·. (الهمزة ساقطة والقاف مهملة فى K) || من ألقى منهم K (كذلك) C : – B || فى قلب .·. (مهملة فى K) || الإنسان : الانسان C K (النون الأولى مهملة فى K) : العبد B || 5 أمراً : امرا .·. (الهمزة ساقطة) || فقد يلق .·. (الفاء مهملة والقاف مغربية فى K) || خاصا .·. (الخاء مهملة فى K) || خصوص .·. (كذلك) || مسألة : مسله K – مسئلة B C || 6 فإن فان .·. (الفاء مهملة فى K) || طريقا ، لا يفطن .·. (الياء مهملة فى K) || 7 الجنى C K : الشيطان الجنى B || ولا الإنسى .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || وتستنبط .·. (مهملة فى K) || الشبه .·. (الباء مهملة فى K) || 7 تكلم بها .·. (مهملة تماما فى K) || 9 فتلك الوجوه .·. (كذلك) || ألقاه C : ألقاه K (القاف مغربية) B || 10 الإنس أو شيطان .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) || الشياطين المعنوية C K : شياطين معنوية B || 11 يجهلون .·. (مهملة فى K) || التعيين .·. (كذلك) || 12 بالقصد الأول .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K || لأنهم : لانهم) C K : فانهم B

وسبب ذلك ، الأَصلُ الأَول : فإنه اتخذه أَصلاً صحيحًا ، وعوَّل عليه ؛ فلا يزال التفقه فيه يَسْرِقه حتى خرج به عن ذلك الأَصل .

(مداخل الشيطان فى نفوس العالم : ١ — الغلو فى حب آل البيت)

(٣٨١) وعلى هذا جرى أَهل البدع والأَهواء . فإن الشياطين أَلقت إليهم أَصلاً صحيحًا لا يشكون فيه ، ثم طرأَت عليهم التلبيسات من عدم الفهم حتى ضلُّوا . فَيُنْسَبُ ذلك إلى الشيطان بحكمِ الأَصل . ولو علموا أَن الشيطان ، فى تلك المسائل ، تلميذ له (أَى لصاحب البدعة والهوى) ، يَتَعَلَّمُ منه !

(٣٨٢) وأَكثر ما ظهر ذلك فى « الشيعة » ، ولاسيما فى « الإمامية » منهم . فدخلت عليهم شياطين الجن ، أَولاً ، بحب « أَهل البيت » واستفراغ [F. 89ᵃ] الحب فيهم . ورأَوْا أَن ذلك مِن أَسنى القربات إلى الله . وكذلك هو لو وقفوا ، ولا يزيدون عليه . إلا أَنهم تَعَدَّوْا من حب « أَهل البيت » إلى طريقين . منهم من تَعَدَّى إلى بغض الصحابة وسَبِّهم ، حيث لم يقدموهم ؛ وتخيَّلوا أَن « أَهل البيت » أَولى بهذه المناصب الدنيوية ؛ فكان منهم ما قد عُرِف واستفاض.

1 وسبب ذلك C K : وسببه ذلك B (مصحح على الهامش بقلم الأصل والمتن قبل التصحيح : وسببها ذلك) || 2 فلا يزال . . . خرج به .·. (معظم الحروف المنجمة مهملة والهمزة ساقطة فى K) || 4 جرى C : جرا B K || والأهواء C : والاهوا K : والاهوآء B || فإن الشياطين .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || 5 طرأت C : طرات B K || عليهم التلبيسات .·. (مهملة فى K) || 6 الشيطان . . . الأصل .·. (مهملة الهمزة ساقطة فى K) || 6 — 7 الشيطان ... تلك .·. (مهملة فى K تماما) || المسائل C : المسايل K (الياء مهملة) B || تلميذ .·. (مهملة فى K) || 8 وأكثر C : واكثر B K (الهمزة ساقطة) || فى الشيعة .·. (مهملة فى K) || فى الإمامية K (مهملة والهمزة ساقطة) C : الامامية B || 9 فدخلت .·. (الفاء مهلمة فى K) || عليهم . . . الجن .·. (الجملة مهملة تماما فى K) || أولا C : أولاK B (الهمزة ساقطة) || أهل C : اهل B K (كذلك) || 10 ورأوا C B : وراووا K || أسنى C : اسنى B K (الهمزة ساقطة) || القربات .·. (القاف مغربية فى K) || وكذلك هو .·. + فى نفس الامر B || ولا يزيدون عليه K (مهملة) : لا يزيدون عليه C : عنده B || 11 إلا أنهم : الا انهم .·. (الهمزة ساقطة) || تعدوا C B : تعدووا K || طريقين .·. (الياء الأولى مهملة والقاف مغربية فى K) || 12 منهم C K : فمنهم B || تعدى .·. (التاء مهملة فى K) || بغض الصحابة K (مهملة) C : بغض بعض الصحابة B || يقدموهم .·. (القاف مغربية فى K) || وتخيلوا .·. (الياء مهملة فى K) || 13 بهذه .·. (الباء مهملة فى K) || ما قد عرف واستفاض K (القاف مغربية) C : ما كان B

(٣٨٣) وطائفة زادت ، إلى سَبِّ الصحابة ، القدحَ فى رسول الله – صلَّى الله عليه وسلم ! – وفى جبريل – عليه السلام – وفى الله - جَلَّ جَلَالُه ! – حيث لم ينصوا على رتبتهم وتقديمهم فى الخلافة للناس ، حتى أنشد بعضهم :

« مَا كَانَ مَنْ بَعَثَ ٱلْأَمِينَ أَمِينًا »

وهذا ، كلِّه ، واقع مِن أصل صحيح – وهو حب أهل البيت – أنتج ، فى نظرهم ، فاسدًا . فضلُّوا . وأَضلُّوا . فانظر ما أدَّى إليه الغُلُوُّ فى الدين : أخرجهم عن الحد ، فانعكس أمرهم إلى الضد ! قال تعالى : ﴿ يَـٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ لَا تَغْلُوْا فِى دِينِكُمْ غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَآءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوْا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوْا كَثِيرًا وَضَلُّوْا عَنْ سَوَآءِ ٱلسَّبِيْلِ ﴾

(٢ – الوضع فى الحديث)

(٣٨٤) وطائفة ألقت إليهم الشياطين أصلاً صحيحًا لا يشكون فيه ، (وهو) أن النبى – صلَّى الله عليه وسلَّم ! – (قال :) «من سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا » . – ثم تركتهم (الشياطين) بعدما حببت إليهم العمل على هذا (الأَصل) . فجعل بعض الناس ، لحرصه على الخير ، يَتَفَقَّه ؛ لكونه

1 وطائفة C : وطايفة K (الياء مع الفاء والتاء مهملة) : وطآيفة B || زادت إلى سب ... القدح فى K (بإهمال بعض الحروف المعجمة) C : تركت الصحابة وقدحت فى B || 2 وفى جبريل .·. (مهملة فى K) || عليه السلام C K : – B || جل جلاله K (الجيم الثانية مهملة) C : – B || لم ينصوا C K : لم ينص B || 3 على رتبتهم K (مهملة) C : على مرتبتهم B || وتقديمهم فى الخلافة K (مهملة) C : – B || للناس .·. + فلا يجهلونهم B || حتى انشد بعضهم K (مهملة) C : – B || 4 ما كان ... أمينا K (بعض الحروف مهملة والهمزة ساقطة) C : – B || 5 – 7 من أصل ... إلى الضد K (بعض الحروف مهملة والهمزة ساقطة) C : فالاصل صحيح فى حب أهل البيت ولكن الغلو فى ذلك أخرجهم عن الحد فانعكس أمرهم إلى الضد B || 12 قال تعالى C : قال تعلى K (مهملة تماما) B || 7 – 9 ياأهل . . . السبيل : سورة المائدة (٥ ، ٧٧) || يا أهل الكتاب ... السبيل K (معظم الحروف مهملة والهمزة والمد ساقطان) C : لا تغلو فى دينكم B || 11 وطائفة C : وطايفة K (مهملة) B + اخرى B || إليهم الشياطين .·. (مهملة تماما فى K) || صحيحا لا يشكون فيه K (كذلك) C : صحيحا لا يشك فيه B || 12 أن النبى . . . وسلم C K : – B || قال C K : فقالت لهم B || 14 فجعل ... (مهملة تماما فى K) || بعض الناس K (مهملة) C : الانسان B || لحرصه ... الخير C K : – B || يتفقه .·. (مهملة فى K)

يريد تحصيل أُجور من عمل بها . فإذا سَنَّ سُنَّة حسنة يخاف ؛ [F. 89b] إذا نسبها إلى نفسه ، أنَّها لا تُقْبَل منه ؛ فيضع . لأَجل قبولها ، حديثًا عن رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم ! – فى ذلك . ويتأوَّل أن ذلك داخل فى حكم قوله : « من سَنَّ سُنَّة حسنة » . فأجاز الكذب على رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم – وأن يقول عليه – صلّى الله عليه وسلّم – ما لم يقله ولا فاه به لسانُهُ . ويرى أن ذلك خير ، فإن الأُصول تَعْضُدُهُ .

(٣٨٥) فإذا أخطر له المَلَك قوله – صلّى الله عليه وسلّم – : « مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَه مِنَ ٱلنَّارِ » ؛ وأخطر له ، أيضًا ، **قوله – صلّى الله** عليه وسلّم – : « لَيْسَ كَذِبٌ عَلَيَّ كَكَذِبٍ عَلَىٰ أَحدٍ : إنَّهُ مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ ٱلنَّارِ » . يتأَوَّل ذلك ، كلَّه ، بإلقاء الشيطان فى خاطره ، فيقول له : إنما ذلك إذا دعا إلى ضلالة ؛ وأنا ما سننت إلاَّ خيرًا . – فهو مأْجور ، بالضرورة ، من كونه سَنَّ سُنَّةً حسنة ؛ ومأْزور من كونه كذب على رسول الله

1 يريد تحصيل أجور .·. (مهملة تماما فى K والهمزة ساقطة) || بها فإذا سن .·. (كذلك) || يخاف إذا K (الياء مهملة والهمزة ساقطة) C : يخاف ان B || 2 أنها لا تقبل B : لا تقبل C K || فيضع لأجل .·. (بإهمال الفاء والياء وإسقاط الهمزة فى K) || 3 فى ذلك K (الفاء مهملة) C : بتعيينها B || ويتأول C : ويتاول K (مهملة تماما) B || 3 فى حكم K (الفاء مهملة) C : تحت B || 4 قوله .·. (القاف مغربية فى K) || فأجاز .·. (الفاء مهملة والهمزة ساقطة فى K) || 5 يقول .·. (مهملة تماما فى K) || عليه K (الياء مهملة) C : عنه B || 4 – 5 صلى ... وسلم C K : – B || 5 ولا فاه ... لسانه C K : – B || 6 ويرى C B : ويرا K (مهملة) || فإن : فان .·. (الفاء مهملة فى K) || 7 فإذا : فاذا .·. (الفاء مهملة في K) || أخطر له ... وسلم K (مهملة بعض الحروف والهمزة ساقطة) C : خطر له خاطر من الملك بقوله B || 8 متعمدا .·. (التاء مهملة فى K) || فليتبوأ C B : فليتبوا K (الفاء مهملة) || مقعده .·. (القاف مهملة فى K) || 8 – 11 وأخطر له أيضا ... فيقول له C K : يتاوله من ساعته ويقول له B || 8 وأخطر ... أيضا K (مهملة تماما والهمزة ساقطة) C : – B || 9 إنه : انه K : – C B || متعمدا K (التاء مهملة) C : – B || فليتبوأ C : فليتبوا K (الفاء مهملة) : – B || من النار K (مهملة) C : – B || يتأول C : يتاـل K (الياء مهملة) : يتاوله B || بإلقاء : بالقاء C : بالقا K (الباء مهملة والقاف مغربية) : – B || الشيطان K (مهملة تماما) : C : –B° || فيقول له K (مهملة تماما) C : ويقول B || 11 مأجور C : ماجور B K || 12 ومأزور C B : ومازور K

– صلَّى الله عليه وسلم – وقال عنه إنه صرح بما لم يقله – صلَّى الله عليه وسلم – .

(٣ – استعجال الرياسة ، لأهل الخلوات والرياضيات)

(٣٨٦) وكذلك إن كان من أهل الخلوات والرياضات ، واستعجل الرياسة من قبل أن يفتح الله عليه بابًا من أبواب عبوديته ، فيلزم طريق الصدق ، ولايقف مع رسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم – مثل ماوقف الأول ، وأنه يجرى إلى الافتراء على الله . فينسبُ ذلك الذى سَنَّه إلى الله تعالى ، ويتأَوَّلُ أنه « لا فاعل إلاَّ الله » ؛ [F. 90a] وأنه – تعالى ! – (هو) المُنْطِق عِباده . ويصير ، من وقته ، لذلك أشعريًا مجبورًا . ويقول : « هذا ، كلُّه ، خير . فإنى ما قصدت إلاَّ أن أَعْضُدَ تلك السنة الحسنة . فلم أَرَ أشد فى تقويتها من أنى أُسندها إلى الله تعالى . كما هى ، فى نفس الأمر ، خلقٌ لله تعالى ، أجراها على لسانى » .

(٣٨٧) هذا ، كلُّه ، يُحَدِّث به نفسه . لا يقول ذلك لأَحد . فإذا كان مع الناس ، يريهم أن ذلك جاءه من عند الله ، كما يجيء لأَولياء الله على تلك

6 ولا يقف K (الياء مهملة) C : لا يقف B || مثل . . . وأنه .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || إلى الافتراء C (الهمزة ساقطة) إلى الافترا K (بإهمال الفاء والتاء) : إلى الافترآء B || 7 فينسب .·. (الفاء مهملة فى K) || إلى : إلى .·. (الهمزة ساقطة) || تعالى C : تعلى K : – B || ويتأول B C : ويتاول K || أنه ، إلا : انه ، الا .·. (الهمزة ساقطة) || 8 تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B || المنطق .·. (ضبطت الكلمة بتشديد الطاء فى B) || 9 ويصير .·. (مهملة تماما فى K) || من وقته C K : من حينه B || لذلك C K : – B || 9 ويقول .·. (مهملة فى K) || 10 فإنى : فانى .·. (الفاء مهملة فى K) || 10 أر أشد C : ار اشد B K (الهمزة ساقطة) || فى تقويتها C K . – B || أنى أسندها C : انى اسندها B K (الهمزة ساقطة) || 11 خلق لله تعالى (تعلى K والتاء مهملة) C K : – B || 12 أجراها الله K (الهمزة ساقطة) C : فان الله اجراها B || لا يقول ... لأحد K (الذال مهملة والهمزة ساقطة) C : لا يقوله للغير B || 14 جاءه C : جاه K . جآءه B || يجيء B C : يجى K || لأولياء C : لاوليا K : لاوليآء B

الطريق . فإذا أخطر له المَلَكُ قولَ الله تعالى : ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِىَ إِلَىَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَىْءٌ وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنزَلَ ٱللَّهُ ﴾ يتأوَّل ذلك مع نفسه ويقول : « ما أنا مخاطب بهذه الآية . وإنما خوطب بها أهل الدعوى ، الذين ينسبون الفعل إلى أنفسهم . فإنه (— تعالى ! —) قال : « افترى » — فنسب فعل الافتراء إلى هذا القائل . وأنا أقول : « « إن الأفعال ، كلَّها ، لله تعالى لا إلىَّ : فهو الذى قال على لسانى » ! ألا ترى النبى — صلَّى الله عليه وسلَّم — قال فى الصلاة : « إنَّ ٱللَّهَ قَالَ عَلَىٰ لِسَانِ عَبْدِهِ : « سَمِعَ ٱللَّهُ لِمَن حَمِدَهُ »؟ فكذلك هذا . — ثم قال (تعالى) : « أُوحِىَ إِلَىَّ » — فأضاف القول إليه . وكذلك قوله : « إِلَىَّ » . — وَمَن أنا حتى أَ قول : « إِلَىَّ » ؟ إذ الله هو المتكلِّم وهو السميع ! ثم قال : « سأُنزل مثل ما أنزل الله » ، وما أقول انا ذلك . بل الإنزال ، كلُّه ، من الله » . — فإذا تَفَقَّهَ فى نفسه ، فى هذا كلِّه ، افترى على الله كذبًا ، وَزُيِّنَ له سوء عمله [F. 90b] فرآه حسنًا .

(الشيطان لا يأتى إلى الإنسان إلا بما هو الغالب عليه)

(٣٨٨) فهذا أصل صحيح لهاتين الطائفتين ، قد ألقاه الشيطان إليهما ،

1 فإذا أخطر ... قول الله K (الفاء مهملة والهمزة ساقطة) C : فإذا مر به قوله B || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B + فى نفسه B || 1 — 2 ومن أظلم ... الله : سورة الانعام (٦ ، ٩٣) || أظلم ... ماأنزل الله .·. (معظم حروف هذه الآية مهملة فى K والهمزة ساقطة) || 3 يتأول C : يتاول B K || ذلك C K : — B || ويقول K (مهملة تماما) C : — B || الآية C : الاية K (مهملة تماما) B || 4 فإنه B : فانه K (الفاء مهملة) C || قال .·. (القاف مهملة فى K) || 5 فنسب K (الفاء مهملة) C : فاضاف B || فعل الافتراء K (الفاء مهملة والهمزة ساقطة) C : الفعل B || إلى هذا القائل K (الهمزة ساقطة) C : اليه B || الأفعال كلها K (الهمزة سقطة والفاء مهملة) C : جميع الافعال B || 6 لا إلى C K (الهمزة ساقطة وكذلك الشدة) : لا لى B || 9 حتى أقول إلى .·. (مهملة تماما فى K الهمزة ساقطة) || إذا الله هو C K (الهمزة ساقطة) : اذ كان الله هو B || 10 وما أقول انا K (مهملة والهمزة ساقطة) C : وما نقول انا B || 12 فرآه C : فراه K : فرءاه B || وزين ... حسنا : اشارة إلى آية ٨ من سورة فاطر (٣٨) || 14 فهذا ... صحيح .·. (بإهمال الفاء والياء وإسقاط الهمزة فى K) || الطائفتين C : الطايفتين K (الياء مهملة) B || قد .·. (القاف مغربية فى K) || الشيطان .·. (مطموسة فى B والياء مهملة فى K)

وتركه عندهما ، وبقى (بعض الناس) يَتَفَقَّه فى ذلك فقهًا نفسيا . فإن لم يكن الإنسان على بصيرة وتمييز من خواطره ، حتّى يفرق بين إلقاء الشيطان — وإن كان خيرًا — وبين إلقاء الملَك والنَّفْس ، ويَميز بينهما مَيْزًا صحيحًا — وإلاَّ فلا يفعل — فإنه لا يفلح أبدًا . فإن الشيطان لا يأْتى إلى كل طائفة إلاَّ بما هو الغالب عليها . وليس غرضه من الصالحين إلاَّ أن يجهلوه فى الأَخذ عنه . فإذا جهلوه ، ونسبوا ذلك إلى الله ، ولم يعرفوا على أَى طريق وصل إليهم ، — (ف) كأَنه قنع منهم بهذا القدر من الجهل ، وعرف أَنهم تحت سلطانه . فلا يزال (الشيطان) يستدرجه فى خيريته ، حتّى يتمكن منه فى تصديق خواطره وأَنها من الله : فيسلخه من دينه ، كما تنسلخ الحية من جلدها . أَلا ترى صورة الجلد المسلوخ منها على صورة الحية ؟ كذلك هذا الأَمر .

(العلم والإيمان ولكن السعادة فى الإيمان)

(٣٨٩) جاء إبليس إلى عيسى — عليه السلام ! — فى صورة شخص شيخ فى ظاهر الحس . لأَن الشيطان ليس له إلى باطن الأَنبياء — عليهم السلام ! —

1 — 2 فإن لم ... الانسان .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) ‖ 2 بصيرة وتمييز .·. (مهملة بعض الحروف المعجمة فى K) ‖ حتى .·. (التاء مهملة فى K) ‖ بين .·. (مهملة تماما فى K) ‖ إلقاء : إلقآء B : القا K : القاء C ‖ 3 صحيحا .·. (الياء مهملة فى K) ‖ وإلا فلا .·. (الهمزة ساقطة والفاء مهملة فى K) ‖ فإنه B : فانه K (الفاء مهملة) C ‖ 4 لا يأتى C : لاياتى B K ‖ إلى كل C K (الهمزة ساقطة) : لكل B ‖ طائفة C : طايفة K (الياء مهملة) B ‖ 5 عليها .·. (الياء مهملة فى K) ‖ من الصالحين .·. (مطموسة فى K) ‖ إلا أن : الا ان .·. (الهمزة ساقطة) ‖ 6 فإذا B : فاذا K (الفاء مهملة) C ‖ 6 على أى K (الهمزة ساقطة) C : باى B ‖ وصل إليهم K (الهمزة ساقطة والياء مهملة) C : — B ‖ 7 كأنه C : كانه K : كان B ‖ منهم .·. (النون مهملة فى K) ‖ بهذا ... الجهل .·. (مهملة بعض الحروف المعجمة فى K والقاف مغربية) ‖ 8 فلا يزال .·. (مهملة تماما فى K) ‖ فى خيريته .·. (ثابتة فى B على الهامش بقلم الأصل) ‖ فى تصديق .·. (بإهمال الفاء والياء فى K) ‖ 10 المسلوخ منها K (الخاء مهملة) C : — B ‖ هذا الأمر .·. (الذال مهملة والهمزة ساقطة فى K) ‖ 12 جاء C : جا K : جآء B ‖ إبليس : ابليس .·. (الياء مهملة فى K) ‖ إلى عيسى K (الهمزة ساقطة والياء مهملة) C : لعيسى B ‖ السلام C K : السلم B ‖ شخص C K : — B ‖ 13 لأن : لان .·. (الهمزة ساقطة) ‖ الشيطان ليس .·. (مهملة تماما فى K) ‖ الأنبياء : الانبيا K : الانبيآء B : الانبياء C ‖ عليهم السلام C K : — B

من سبيل . فخواطر الأنبياء – عليهم السلام – كلُّها إما ربانية ، أو مَلَكية ، و نفسية . لاحظ للشطان فى قلوبهم . ومَنْ يُحْفَظ من الأَوْلياء ، فى علم الله ، يكون بهذه المثابة فى العصمة مما يُلْقِى (الشيطان) ، لا فى العصمة من وصوله [F. 91ª] إليه . فالو لىّ المعتنى به (هو) على بيّنة من الله فيما يُلقِى إليه الشيطان . وسبب دلك أنه ليس بمشرع . والأنبياء مشرعون ، فلذلك عصمت بواطنهم . – فقال (إبليس) لعيسى – عليه السلام : – : « يا عيسى ، قل : لا إلٓه إلاَّ الله ! » – ورضى منه أن يطيع أمره فى هذا القدر . فقال عيسى – عليه السلام – : « أقولها ، لا لقولك « لا إلٓه إلاَّ الله » . – فرجع خاسئًا .

(٣٩٠) ومن هنا تعلم الفرق بين العلم بالشىء وبين الإيمان به ، وأن السعادة فى الإيمان . وهو أن ، نقول ما تعلمه وما قلته ، لقول رسولك الأول الذى هو موسى – عليه السلام – ، لقول هذا الرسول الثانى الذى هو محمد – صلَّى الله عليه وسلم – ، لا لعلمك ولا للقول الأول . فحينئذ يُشْهَدُ لك بالإيمان ، وتنالك السعادة . وإذا قلت ذلك لا لقوله ، وأظهرت أنك قلت ذلك لقوله ،

1 فخواطر الأنبياء (الانبيا K : الانبيآء) .·. (مهملة تماما فى K) || 1 عليهم السلام CK :– B || 2 لاحظ ... قلوبهم .·. (مهملة تماما فى K) || 2 الأولياء C : الاوليا K : الاوليآء B || 4 فيما .·. (مهملة تماما فى K) || 5 أنه : انه .·. (الهمزة ساقطة) || بمشرع .·. (الياء مهملة فى K) || والأنبياء : والانبيا K : والانبيآء B : والانبياء C || 6 فقال ... عليه .·. (مهملة تماما فى K) || السلام CK : السلم B || 6 يا عيسى .·. (مهملة تماما فى K) || 7 قل .·. (القاف مهملة فى K) || إله : الاه K : اله CB || ورضى .·. (الضاد مهملة فى K) || أن يطيع أمره K (مهملة والهمزة ساقطة) C : ان يطيعه B || فى ، القدر .·. (الفاء مهملة والقاف مغربية فى K) || فقال عيسى .·. (مهملة تماما فى K) || 8 خاسئا C : خاسيا BK || 9 بين B .·. (بإهمال الباء والياء فى K) || بالشىء : بالشى K (مهملة تماما) : بالشيء CB || 9 – 10 وأن السعادة .·. (الهمزة ساقطة : – ابتداءاً من هذه الكلمة حتى نهاية ورقة ٩٢ – ا من أصل K الخط هو بقلم نستعليق لا أندلسى . وفى الغالب هو بقلم الشيخ إذ يشبه قلمه فى تصديقه على بعض السماعات الثابتة فى الفتوحات) || فى الإيمان .·. (الفاء مهملة فى K والهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || تقول .·. (التاء مهملة فى K) || 10 وما قلته CK (التاء مهملة فى K): او ما قلته B || الأول : الاول .·. (الهمزة ساقطة) || 11 الذى هو ... السلام (السلم K) CK : – B || الثانى .·. (الثاء مهملة فى K) || 11 – 12 الذى هو ... وسلم CK : – B || 12 فحينئذ C : فحينيذ BK || بالإيمان . بالايمان .·. (الياء مهملة فى K) || 13 وتنالك B K (التاء مهملة فى K) : ومآلك C || السعادة . (التاء مهملة فى K) || وإذا قلت .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول والقاف مهملة فى K) || أنك قلت .·. (كذلك)

كنت منافقًا . — قال تعالى : ﴿ يَاأَيُّها الَّذينَ آمَنُوا ﴾ — يريد أهل الكتاب ، حيث قالوا ما قالوه لأمر نبيهم عيسى أو موسى ، أو من كان من أهل الإيمان بذلك من الكتب المتقدمة . ولهذا قال لهم : « يا أيها الذين آمنوا » . ثم قال لهم : « آمنوا بالله » أى قولوا : لا إلٰهَ إلاَّ الله : لقول محمد — صلَّى الله عليه وسلَّم — ، لا لعلمكم بذلك ، ولا لإيمانكم بنبيكم الأول . فتجمعوا بين الإيمانين ، فيكون لكم أجران » .

(الفرق بين ما هو من عند الله وبين طريق الملك والنفس والشيطان)

(٣٩١) فيقنع الشيطان من الإنسان أن يُلَبِّس عليه بهذا القدر ، فلا يفرق بين ما هو من عند الله — من حيث ما هو من عند الله — ولا بين طريق المَلَك [F. 91b] والنَّفْس والشيطان . فاللهُ يَجْعَلُ لك علامة تَعْرِف بها مراتب خواطرك .

(٣٩٢) ومما تَعْرِف به الخواطرَ الشيطانية — وإن كانت فى الطاعة — بعدم الثبوت على الأمر الواحد ، وسرعة الاستبدال من خاطر بأمرٍ ما ، إلى خاطر بأمر آخر . فإنه حَرِيص . وهو مخلوق من لهب النار . ولهب النار سريع الحركة

1 كنت .·. (بإهمال النون والتاء فى K) || قال .·. (مهملة فى K) || تعالى C K : تعلى B || يا أيها C : يا يها K (مهملة) B || يا أيها ... آمنوا : سورة النساء (٤ . ١٣٦) || الذين .·. (الياء مهملة فى K) || آمنوا C : امنوا B K || يريد .·. (مهملة تماما فى K) || 2 لأمر .·. (الهمزة ساقطة) || 3 ياأيها C : يايها K (مهملة) B || الذين .·. (بإهمال الذال والياء فى K) || 4 آمنوا C : امنوا B K || بالله أى B K (الهمزة ساقطة فيهما) : بانبيائى C || لقول .·. (القاف مهملة فى K) || 5 لإيمانكم .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 8 فيقنع الشيطان .·. (مهملة تماما فى K) || 10 يجعل .·. (الياء مهملة فى K) || علامة .·. (التاء مهملة فى K) || بها مراتب .·. (بإهمال الباء الأولى والثانية فى K || 11 خواطرك .·. (+ نون مستديرة فى B علامة الانتقال إلى بحث جديد) || 12 تعرف .·. (التاء مهملة فى K) || الخواطر .·. (الخاء مهملة فى K) || الشيطانية .·. (بإهمال الشين والتاء فى K) || وإن B : وان C K || كانت .·. (النون مهملة فى K) || الطاعة C B : الطاعه K || 13 الثبوت .·. (الثاء مهملة فى K) || الأمر .·. الامر || وسرعة C B : وسرعه K || بأمر C : بامر K (الباء مهملة) B || 14 آخر C B : اخر K || فإنه B : فانه C K || حريص .·. (الياء مهملة فى K) || مخلوق .·. (الخاء مهملة فى K) || النار ... الحركة .·. (مهملة تماما فى K)

– فأَصل إبليس ، عدمُ البقاء على حالة واحدة فى أَصل نشأْته . فهو بحكم أَصله . والإنسان له الثبوت ، فإنه من التراب ، فله البرد واليبس : فهو ثابت فى شغله . وكذلك الخواطر النفسية ، ثابتةٌ مالم يزلزلها الملَك أَو الشيطان .

(٣٩٣) ومتعلَّق أَصل الخواطر الشيطانية إنما هو المحظور ، فعلاً كان أَو تركًا ؛ ثم يليه المكروه ، فعلاً كان أَو تركًا . فالأَوَّل ، فى العامَّة ؛ والثانى ، فى العُبَّاد من العامة . وقد يتعلق بالمباح فى حق المبتدئ من أَهل طريق الله . ويأْتى بالمندوب فى حق المتوسطين من أَهل الله ، أَصحاب السماع . فإنه (– الشيطان يستدرج كل طائفة من حيث ما هو الغالب عليها . فإنه عالم بمواقع المكر والاستدراج .

(٣٩٤) ويأْتى (الشيطان) العارفين بالواجبات . فلا يزال بهم حتى ينووا ، مع الله ، فعل أَمرٍ مَّا من الطاعات . وهو ، فى نفس الأَمر ، عهد يَعْهَدُهُ (العارف) مع الله . فإذا استوثق (الشيطان) منه فى ذلك ، وعزم ، وما بقى إلاَّ الفعل ، أَقام له (الشيطان) عبادة أُخرى أَفضل منها شرعًا . فيرى العارف أَن يقطع زمانه بالأُولى . فيترك الأَوَّل ، ويشرع [F. 92[a]] فى الثانى . فيفرح إبليس ، حيث جعله ينقض عهد الله بعد ميثاقه . والعارف لا خبر له بذلك .

1 فأَصل : فاصل .·. || إبليس : ابليس .·. || البقاء C : البقا K (القاف مهملة) : البقآء B || حالة واحدة C B : حاله واحدة K || أَصل نشأْته C : اصل نشاته K (الشين مهملة) B || بحكم .·. (الباء مهملة فى K) || 2 الثبوت .·. (الثاء مهملة فى K) || فإنه B : فانه C K || واليبس .·. (الياء مهملة فى K) || ثابت .·. (التاء مهملة فى K) || 3 يزلزلها .·. (الياء مهملة فى K) || الشيطان .·. (الشين مهملة فى K) || 5 ثم يليه .·. (بإهمال الثاء والياء الأولى فى K) || والثانى .·. (بإهمال الثاء والفاء في K) || 6 يتعلق بالمباح .·. (مهملة فى K) || ويأْتى C : وياتى B K || 9 يستدرج .·. (الجيم مهملة فى K) || طائفة C : طايفة K (الياء مهملة) : طآيفة B || الغالب .·. (الغين مهملة فى K) || بمواقع .·. (مهملة تماما في K) || 10 وياتى C B : وياتى K || العارفين K (الياء مهملة) C : للعارفين B || فلا يزال .·. (مهملة فى K) || 11 ينووا K : ينوون B : نووا C || 13 استوثق .·. الثاء مهملة فى K) || وما بقى .·. (الباء مهملة فى K) || 14 أقام C : اقام (القاف مهملة) B || عبادة C B : عباده K || 14 فيترك ، ويشرع .·. (بإهمال الياء فى K) || 15 ينقض .·. (القاف مهملة فى K) || لا خبر .·. (الخاء مهملة في K)

فلو عرف ، مِن أوَّلٌ ، أن ذلك من الشيطان ، عرف كيف يرده ، وكيف يأْخذه : كما فعل عيسى – عليه السلام – ، وكلٌّ متمكن من أهل الله ، مِن ورثة الأنبياء . فتراها ، مع كونها حسنة ، هى خواطر شيطانية .

(٣٩٥) وكذا (لك) جاء (الشيطان) للمنافق من أهل الكتاب . قال له : « أَلَمْ تعلم أن نبيك قد بَشَّر بهذا الرجل ؟ وقد علمتَ أنه ، هو ، والنبوة تجمعهما . فقل له : إنك رسول الله لقول نبيك لا لقوله ، ولا فرق بينهما » . فيقول المنافق ، عند ذلك : « إنك رسول الله » . فأَكذبهم الله ، فقال تعالى : ﴿ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَافِقُونَ قَالُوا۟ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ ﴾ – على ما قرر معهم الشيطان . فقال الله : ﴿ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴾ فى أنهم قالوا ذلك لقولك (أيها الشيطان) لا فى قولهم : إنك رسول الله . ولو أراد (القرآن) ذلك ، كان نفيا لرسالته – صلى الله عليه وسلم ! – .

(الميزان الذى يعرف به الخاطر الشيطانى من غيره)

(٣٩٦) فقد أعلمتك بمداخل الشيطان إلى نفوس العالَم لتحذره ، وتسأَل

1 الشيطان .·. (الشين مهملة فى K) || كيف .·. (الياء مهملة فى K) || يرده .·. (كذلك) || يأخذه C : ياخذه K (الخاء مهملة) B || 2 السلام C : السلم B K || ورثة C B : ورثه K || الأنبياء C : الانبيا K (الياء مهملة) : الانبيآء B || 3 فتراها K (الفاء مهملة) B : فيراها C || 3 حسنة C B : حسنه K || شيطانية .·. (بإهمال الياء الثانية والتاء فى K) || 4 جاء C : جآ K : جآء B || للمنافق .·. (الفاء مهملة فى K) || الكتاب .·. (التاء مهملة فى K) || 5 نبيك .·. (الباء مهملة فى K) || 5 بهذا .·. (الباء مهملة فى K) || والنبوة تجمعهما .·. (مهملة فى K) || 6 ولا فرق بينهما .·. (كذلك) || فيقول .·. (بإهمال الفاء والياء فى K) || 7 فأكذبهم C : فاكذبهم K : (الذال مهملة) B || فقال .·. (القاف مهملة فى K) || تعالى C K : تعلى B || 8 إذا ... لكاذبون : سورة المنافقين (٦٣ ، ١) || جاءك C : جاك K : جآك B || المنافقون .·. (مهلة في K) || تشهد .·. (الشين مهلة في K) || قرر معهم K (القاف مهملة) B : قررهم C || 9 الشيطان .·. (الشين مهملة فى K) || 9 المنافقين .·. (بإهمال القاف والياء فى K) || 11 رسول الله C K : لرسول الله B || نفيا .·. (النون مهملة في K) || 14 وتسأل C B : وتسال K

الله أن يعطيك علامة تعرفه بها . وقد أعطاك الله ، فى العامّة ، ميزان الشريعة . وَمَيَّزَ لك بين فرائضه ، ومندوباته ، ومباحه ، ومحظوره ، ومكروهه . ونَصَّ على ذلك فى كتابه ، وعلى لسان رسوله . فإذا خطر لك خاطر فى محظور أو مكروه ، فتعلم أنه من الشيطان بلا شك . وإذا خطر لك خاطر فى مباح ، فتعلم أنه من النَّفْس بلاشك . فخاطر الشيطان ، بالمحظور . والمكروه : [٣. 92b] إجْتَنِبْهُ ! فعلاً كان أو تركًا . والمباح أنت مخير فيه ، فإن غلب عليك طلب الأرباح ، فاجتنب المباح ، واشتغل بالواجب أو المندوب .

(٣٩٧) غير أنك إذا تصرفت فى المباح ، فتصرف فيه على حضور أنه مباح ، وأن الشارع لولا ما أباحه لك ، ما تصرفت فيه . فتكون مأْجورًا فى مباحك ، لا من حيث كونه مباحًا ، إلاَّ (– ولكن) من حيث إيمانك به أنه شرع من عند الله . فإن الحكم لا ينتقل بعد موت رسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم – . فإن الحكم هو عين الشرع . وقدسُدَّ ذلك الباب . فالمباح (هو) مباح ، لايكون واجبًا ولا محظورًا أبدًا . وكذلك كل واحد من الأحكام .

I يعطيك علامة .·. (بإهمال الياء والتاء فى K) || تعرفه .·. (التاء مهملة فى K) || الشريعة .·. (الشين مهملة وكذلك التاء فى K) || 2 فرائضه C : فرايضه B K || 3 كتابه .·. (التاء مهملة فى K) || فإذا B : فاذا C K || 4 فتعلم .·. (التاء مهملة فى K) || الشيطان .·. (الشين مهملة فى K) || بلا شك .·. (الباء مهملة فى K) || 5 فخاطر .·. (بإهمال الفاء والخاء فى K) || بالمحظور .·. (الباء مهلمة فى K) || 6 اجتنبه .·. (مهملة فى K وابتداء من هذه الكلمة فى أصل K الخط فيه بقلم اندلسى الذى هو قلم الشيخ الأكبر) || فإن : فان .·. (الفاء مهملة فى K) || عليك .·. (الياء مهملة فى K) || 7 الأرباح .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول وبعض حروف الكلمة مطموسة فى K) || فاجتنب .·. (الفاء مهملة فى K) || بالواجب .·. (الباء مهملة فى K) || 8 فى .·. (الفاء مهملة فى K) || فتصرف فيه .·. (بعض الحروف مهملة فى K) || 9 مأجوراً C : ماجورا B K || حيث .·. (الياء مهملة فى K) || I0 إلا من .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول وفى أصل K بإزاء النون توجد اشارة K I بقلم الأصل) || إيمانك .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول والياء مهملة فى K) || II فإن B : فان K (الفاء مهملة) C || لا ينتقل .·. (بإهمال الياء والنون فى K) || بعد موت .·. (الباء مهملة فى K وفوق حرف التاء يوجد فيه اشارة ٢ بقلم الأصل) || I3 لا يكون .·. (الياء مهملة فى K) || ولا محظورا .·. (الظاء مهملة فى K)

(٣٩٨) وإن خطر لك خاطر فى فرض، فقم إليه بلاشك، فإنه من الملَك. وإذا خطر لك خاطر فى مندوب، فاحفظ أول الخاطر، فإنه قد يكون من إبليس، فاثبت عليه. فإذا خطر لك أن تتركه لمندوب آخر، هو أعلى منه وأولى، فلا تعدل عن الأول، واثبت عليه. واحفظ الثانى، وافعل الأول ولابُدَّ. فإذا فرغت منه، إشرع فى الثانى، فافعله أيضًا، فإن الشيطان يرجع خاسئًا بلاشك، حيث لم يتفق له مقصود.

(٣٩٩) وبهذا الدواء تُذْهِب مرض الشيطان من نفسك؛ وتكون «عُمَرِيَّ المقام»: ما يلقاك الشيطان فى فَجٍّ إلاَّ سَلَك فَجّاً غير فَجِّك، إذا عاملته بمثل هذا. [F. 93a] فحافظ على ما نَبَّهْتُكَ عليه، فإن الله قد أثنى على «الذين يسارعون فى الخيرات وهم لها سابقون». ويكفى هذا القدر.— ﴿ وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِى ٱلسَّبِيلَ ﴾

* * *

1 إليه بلا .·. الهمزة ساقطة فى C K والكلمة مهملة تماما فى K) || فإنه : فانه .·. (الفاء مهملة فى K) || 2 خاطر فى مندوب .·. (مهملة تماما في K) || فاحفظ .·. (الفاء مهملة فى K) || إبليس .·. (مهملة تماما في K) || 3 فاثبت B K : فاثبت C || آخر C B : اخر K || فلا تعدل .·. (الفاء مهملة في K) || 4 واثبت B K : أثبت C || عليه .·. (الياء مهملة فى K) || واحفظ الثانى C K : واحفظ على الثانى B || فإذا B : فاذا K (الفاء مهملة) C || 5 فافعله .·. (مهملة تماما في K) || الشيطان .·. (مهملة تماما في K || الشيطان .·. (مهملة تماما فى CK || 6 خاسئا C : خاسيا K (الياء مهملة) B || يتفق .·. (الياء مهملة فى K) || 7 الدواء C : الدوا K : الدوآء B || تذهب K (التاء مهملة) B : يذهب C || مرض .·. (الضاد مهملة فى K) || 8 الشيطان في .·.(مهملة تماما في K) || غير .·. (الياء مهملة فى K) || 9 الذين .·. (الياء مهملة فى K) || 10 فى الخيرات .·. (مهملة فى K) || سابقون .·. (الباء مهملة فى K) || ويكفى هذا .·. (مهملة تماما فى K) || القدر .·. (القاف مغربية في K) || والله ... السبيل : سورة الأحزاب (٣٣ ، ٤) || يقول .·. (مهملة فى K) || الحق .·. (القاف مهملة في K) || يهدى : يهدى K (بإهمال الياء الأولى) B || 11 السبيل .·. (بإهمال الباء والياء فى K) : + بلغ قراءة (الأصل : قراه) لظهير الدين محمود على وكتب ابن العربى K (على الهامش بقلم نستعليق مهمل الحروف كلها) : + بلغ B (على الهامش بقلم الأصل)

الباب السادس والخمسون

فى معرفة الاستقراء وصحته من سقمه

(٤٠٠) لِلِاسْتِقْرَاءِ حَدٌّ فِي الْمَعَانِي ... يُلَازِمُهُ الْقَوِيُّ مِنَ الرِّجَالِ
لَهُ حُكْمٌ وَلَا يُعْطِيكَ عِلْمًا ... فَصُورَتُهُ كَمَنْزِلَةِ الظِّلَالِ
مُزَاحَمَةُ الدَّلِيلِ يَقُومُ فِيهَا ... وَأَيْنَ الْعَيْنُ مِنْ شَخْصِ الْمِثَالِ ؟
مُنَازَلَةُ الظُّنُونِ وَإِنَّ مِنْهَا ... لَمُعْطِيكَ النُّزُولَ إِلَى سِفَالِ
فَلَا تَحْكُمْ بِالِاسْتِقْرَاءِ قَطْعًا ... فَمَا عَيْنُ الْغَزَالَةِ كَالْغَزَالِ
وَإِنْ ظَهَرَتْ بِالِاسْتِقْرَا عُلُومٌ ... فَمَا حُكْمُ التَّضَمُّرِ كَالْهُزَالِ

* * *

(متى يكون الاستقراء صحيحا ؟)

(٤٠١) خَرَّجَ مسلم فى « صحيحه » أن الله يقول : « شفعت الملائكة . وشفع النبيون وشفع المؤمنون . وبقى أرحم الراحمين » .

I الباب .·. (الباء الأولى مهملة فى K) ‖ 2 فى .·. (الفاء مهملة فى K) ‖ الاستقراء C : الاستقرا K : الاستقرآء B ‖ 3 للاستقراء C : للاستقرا K : للاستقرآء B ‖ فى .·. (الفاء مهملة فى K) ‖ المعانى C : المعانى B K ‖ 4 ولا يعطيك .·. (مهملة تماما فى K) ‖ كمنزلة B C : كمنزله K ‖ الظلال .·. (الظاء مهملة فى K) ‖ 5 الدليل .·. (الياء مهملة فى K) ‖ يقوم C K : تقوم B ‖ وأين C : واين K (مهملة تماما) B ‖ العين .·. (الياء مهملة فى K) ‖ فى .·. (النون مهملة فى K) ‖ 6 منازلة C K : منازله B (جمع منزل) ‖ الظنون .·. (ضبطت الظنون فى أصل B بضم النون على أنها خبر لمنازله) ‖ وإن : وان .·. (الهمزة ساقطة) ‖ إلى : الى .·. (كذلك) ‖ 7 بالاستقراء K (الباء مهملة) C : بالاستقراء B ‖ فما عين .·. (مهملة تماما فى K) ‖ الغزالة B C : الغزاله K (التاء مهملة) ‖ 8 وإن : وان .·. (النون مهملة فى K) ‖ ظهرت .·. (الظاء مهملة فى K) ‖ بالاستقرا C : بالاستقرا K (الباء مهملة) : بالاستقرآ B ‖ 10 – 11 خرج مسلم . . . الراحمين C K : – B ‖ 10 خرج K (الجيم مهملة) C : – B ‖ فى صحيحه K (مهملة تماما) C : – B ‖ أن K (بسقوط الهمزة وإهمال النون) C : – B ‖ 11 الملائكة C : الملايكة K (بإهمال الياء والتاء) : – B ‖ وشفع النبيون K (مهملة تماما) C : – B ‖ 11 المؤمنون C : المومنون K (مهملة تماما) : – B ‖ وبقى K (الياء مهملة والقاف مغربية) C : – B ‖ الراحمين K (الياء مهملة) C : – B

فَسَمَّىٰ نفسه — عَزَّ وَجَلَّ ! — « أرحم الراحمين ». وقال : إنه « خير الغافرين ». وقال فى « الصحيح » : « أنا عند ظن عبدى بى ، فليظن بى خيرا ». —

(٤٠٢) فإذا استقرأنا الوجود (رأينا) أن الكرام الأُصول لا يصدر منهم إلاَّ مكارم الأَخلاق : من الإحسان للمحسن ، والتجاوز عن المسيىء ، والعفو عن الزلة ، وإقالة العثرة ، وقبول المعذرة ، والصفح عن الجانى ، وأمثال هذا مما هو من مكارم الأَخلاق . واستقرأْنا ذلك ، فوجدناه لا يخطىء . — يقول شاعر العرب فى ذلك :

« إِنَّ ٱلْجِيَادَ عَلَى أَعْرَاقِهَا تَجْرِى »

والحق (— تعالى ! —) أولى بصفة مكارم الأَخلاق من المخلوقين . فهنا تكون صحة الاستقراء فى الإلٓهيات .

(متى يكون الاستقراء سقيما ؟)

(٤٠٣) وأما سَقَمُ « الاستقراء » فلا يصح فى « العقائد » ، فإن مبناها

1 فسمى . . . وجل K (مهملة بعض الحروف) C : قال تعلى عن نفسه انه B || أرحم الراحمين C : ارحم الراحمين K (الياء مهملة) B || وقال إنه .·. (القاف مهملة فى K والهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 2 وقال . . . الصحيح .·. (مهملة تماما فى K) || 3 فإذا B : فاذا K (الفاء مهملة) C || استقرأنا C : استقرانا B K || الوجود K (الجيم مهملة) C : فى الوجود B + عندنا B || الأصول .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || لا يصدر .·. (الياء مهملة فى K) || 4 إلا : الا .·. (الهمزة ساقطة) || الأخلاق : الاخلاق .·. (الهمزة ساقطة) || المسيىء B C : المسى K || وإقالة B : واقالة C : واقاله K || وأمثال C : وامثال K (الثاء مهملة) B || 6 الأخلاق : الاخلاق .·. (الهمزة ساقطة) || واستقرأنا C : واستقرانا B K || فوجدناه .·. (الجيم مهملة فى K) || لا يخطىء B C : لا يخطى K (بإهمال الياء والخاء) || 7 — 8 يقول شاعر ... أعراقها تجرى C K : — B || 7 يقول K (الياء مهملة) C : — B || فى K (الفاء مهملة) C : — B || 8 إن الجياد K (الهمزة ساقطة والجيم مهملة) C : — B || أعراقها : اعراقها C K : — B || 9 والحق K (القاف مغربية) C : كان الحق B || أولى C : اولى B K || بصفة K (التاء مهملة) C : بهذه الصفة B || مكارم الأخلاق K (الهمزة ساقطة والخاء مهملة) C : — B || 10 لاستقراء C : الاستقرا K : الاستقرآء B || الإلهيات : الالاهيات K : الالهيات B C (+ نون مقلوبة فى K) || 12 وأما : واما .·. (الهمزة ساقطة) || الاستقراء C : الاستقرا K : الاستقرآء B || العقائد C : العقايد B K || فإن : فان .·. (الفاء مهملة فى K)

على الأدلة الواضحة . فإنه لو استقرأنا كل من ظهرت منه صنعة ، وجدناه جسماً . ونقول : «إن العالَم صنعة الحق وفعله ؛ وقد تتبعنا الصناع ، فما وجدنا صانعًا إلا ذا جسم : فالحق جسم» . — تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ! — . «وتتبعنا الأدلة فى المحدثات ، فما وجدنا عالِمًا لنفسه . وانما الدليل يعطى أن لا يكون عالِمٌ إلاّ بصفة زائدة على ذاته ، تُسَمَّى علمًا ؛ وحكمها ، فيمن قامت به ، أن يكون عالِمًا .[F.94a] وقد علمنا أن الحق عالِم ، فلابد أن يكون له عِلْم ، ويكون ذلك العِلْم صفة زائدة على ذاته ، قائمة به » .

(٤٠٤) كَلاَّ ! بل هو الله ، العالم ، الحىّ ، القادر ، القاهر ، الخبير . كلٌّ ذلك لنفسه ، لا بأمر زائد على ذاته . إذ لو كان ذلك بأمر زائد على نفسه — وهى صفات كمال ، لا يكون كمال الذات إلاّ بها — فيكون كماله بزائد على ذاته ؛ وتتصف ذاته بالنقص إذا لم يقم به هنا الزائد . — فهذا

1 الأدلة : الادلة .·. (الهمزة ساقطة) || فإنه : فانه .·. (الفاء مهملة فى K) || استقرأنا B : استقرانا K || ظهرت .·. (الظاء مهملة فى K) || وجدناه K C (الجيم مهملة فى K) : لوجدناه B || 2 ونقول K (مهملة تماما) C : فنقول B || الحق .·. (القاف مغربية فى K) || فما وجدنا K (بإهمال الفاء والجيم) C : فلم نجد B || 3 فالحق جسم K (الفاء مهملة) C : فالحق ذو جسم B || تعالى K (التاء مهملة) C : تعلى B || عن .·. (النون مهملة فى K) || كبيرا .·. (مهملة فى K) || 4 فما وجدنا .·. (كذلك) || وإنما الدليل .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول والنون والياء مهملتان فى K) || أن لا يكون .·. (مهملة تماما فى K) || بصفة B C : يصفه K || + 5 زائدة C : زايدة B : زايده K || فيمن .·. (الياء مهملة فى K) || 6 فلا بد .·. (مهملة تماما فى K) || له علم K C : بعلم B || زائدة C : زايدة B K || 7 على ذاته K C : — B || 7 قائمة (قايمه K) به K C : قامت بذاته تعلى الله عما يقول المشبهة علوا كبيرا B || 8 كلا K C : — B || هو الله .·. + سبحانه B || 9 كل ذلك لنفسه K C : بنفسه B || إذ لو ... على K (الهمزة ساقطة) C : — B || 10 — 13 (حتى نهاية الفقرة) نفسه وهى . . . بالجناب العالى K C : فيكون بالنظر إلى نفسه ناقصا فلا يكون له كمال الا بما هو زايد على ذاته فهذا من الاستقرآء الذى لا يليق بالجناب العالى تعلى B || 10 نفسه K (مهملة) C : — B || صفات K (كذلك) C : — B || الذات K (الذال مهملة) C : — B || إلا بها K (الهمزة ساقطة والباء مهملة) C : — B || فيكون K (باهمال الفاء والياء) C : — B || 11 بزائد C : بزايد K : — B || وتتصف K (مهملة) C : — B || بالنقص K (مهملة تماما) C : — B || يقم K (الياء مهملة والقاف مغربية) C : — B .

من « الاستقراء » . وهذا (هو) الذى دعا « المتكلمين » أن يقولوا فى صفات الحق : « لا هى هو ، ولا هى غيره » . — وفيما ذكرناه ضربٌ من « الاستقراء » الذى لا يليق بالجناب العالى .

(٤٠٥) ثم إنه لمَّا استشعر القائلون بالزائد (وجهَ الفساد) ، سلكوا فى العبارة عن ذلك ، مسلكًا آخر . فقالوا : « ما عقلناه بالاستقراء . وإنما قلنا : أعطى الدليل أنه لا يكون عالِم إلاَّ مَنْ قام به العلم ؛ ولابُدَّ أن يكون (العلم) أمرًا زائدًا على ذات العالِم ، لأنه من صفات المعانى ، تُقَدَّرُ رَفْعَهُ مع بقاء الذات ؛ فلمَّا أعْطَى الدليل ذلك ، طَرَدْنَاهُ شاهِدًا وغائبًا ، يعنى فى الحق والخلق » . — وهذا هرب منهم ، وعدول عن عين الصواب . — ثم إنهم أكدوا ذلك بقولهم ، ما ذكرناه عنهم : « إن صفاته لا هى هو ، ولا هى غيره » . وَحَدُّوا « الْغَيْرَيْنِ » بِحَدٍّ يمنعه غيرهم . وإذا سألتهم : « هل الصفات) هى أمر زائد (على الذات ؟) » — اعترفوا بأنها أمر زائد . وهذا هو عين الاستقراء .

1 الاستقراء C : الاستقرا K : الاستقرآء B || المتكلمين K (بإهمال الياء والنون) C : — B || يقولوا فى (مهملة فى K تماما) C : — B || 2 وفيما ... ضرب K بإهمال بعض الحروف المعجمة) C : — B || الاستقراء C : الاستقرا K : الاستقرآء B || 4 ثم إنه .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول والثاء مهملة في K) || القائلون C : القايلون K (مهملة تماما) B || بالزائد C : بالزايد K (كذلك) : بهذا المذهب B || 5 عن ذلك C K : عنه B || آخر C B : اخر K || فقالوا .·. (مهملة تماما فى K) || ما عقلناه C K : ما عملنا B || قلنا .·. (مهملة فى K) || 6 الدليل .·. (كذلك) || لا يكون .·. (كذلك) || عالم K (مصحح على الهامش بالأصل) C : عالما B (وكذلك K فى المتن قبل التصحيح) || قام به .·. (مهملة فى K) || 7 زائدا C : زايدا K (الياء مهملة) B || لأنه : لانه .·. (النون مهملة فى K) || من صفات المعانى C K : صفة معنى B || تقدر B K : يقدر C || بقاء C : بقا K : بقآء B || 8 فلما . . . الدليل K (مهملة) C : فلما علمنا B || وغائبا C : وغايبا B K || 9 هرب K (الباء مهملة) C : هروب B || إنهم : انهم C K : — B || بقولهم .·. ر مهملة فى K) || 10 ما ذكرناه عنهم C K : فى حق البارىء B || 11 سألتهم C : سالتهم B K (التاء مهملة فى K) || هل هى C K : هل هو B || 12 اعترفوا بأنها K (مهملة والهمزة ساقطة) C : يعترفون ويقولون انه B

(الله لا يقاس بالمخلوق والمخلوق لا يقاس بالله)

(٤٠٦) فلهذا قلنا : إن الاستقراء ، فى العلم بالله ، لا يصح . وإن الاستقراء ، على الحقيقة ، [F. 94b] لا يفيد علمًا . وإنما أثبتناه ، فى مكارم الأخلاق ، شرعًا وعرفًا ، لا عقلاً . فإن العقل يدل عليه – سبحانه ! – أنه « فَعَّال لما يريد » ، لا يقاس بالمخلوق ولا يقاس المخلوق عليه . وإنما الأدلة الشرعية أتت بأمور تقرر عندنا منها أنه يعامل عباده بالإحسان وعلى قدر ظنهم به . قال تعالى : ﴿ وَبَدَا لَهُمْ مِنَ ٱللهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ ﴾ – فى الطرفين ، للوازم قررها الشارع .

(٤٠٧) قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فى شأن النائم عن الصلاة إذا استيقظ ، أو الناسى إذا تذكر ، وقد خرج وقت الصلاة ، « فيصليها » : هل يثبتها دائماً فى كل يوم فى ذلك الوقت ؟ فلمّا سئل رسول الله – صلى الله عليه وسلم – عن ذلك ، قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : « ما كان الله لينهاكم عن الربا ويأخذه منكم » . فبين أنه – سبحانه – ما يحمد خلقًا

2 فى العلم بالله K (مهملة تماما) C : فى معرفة الله B || لا يصح K (مهملة) C : لا يثبت B || 4 عليه سبحانه (سبحنه K) C K : على انه سبحانه B || 5 المخلوق .·. (مهملة تماما فى K) || عليه C K : به B || وإنما الأدلة : وانما الادلة .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 6 أتت C : اتت B K || بأمور : بامور .·. || أنه : انه .·. || عباده .·. (الباء مهملة فى K) || بالإحسان : بالاحسان .·. (الباء مهملة فى K) || 8 قال .·. (القاف مهملة فى K) || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B || وبدا .·. (الباء مهملة فى K) || 7 وبدا . . . يحتسبون : سورة الزمر (٣٩ ، ٤٧) || يكونوا .·. (الياء مهملة فى K) || فى الطرفين .·. (بإهمال الفاء والياء فى K) || 9 رسول الله ... وسلم C K : عليه السلم B || شأن C : شان K (النون مهملة) B || النائم C : النايم K (الياء مهملة) B || 10 إذا تذكر C K (الهمزة ساقطة فيهما) : – B || خرج .·. (الجيم مهملة فى K) || وقت الصلاة K (التاء مهملة) C : وقتها B || 11 دائما C : دايما K (الياء مهملة) B || فى ... يوم فى .·. (مهملة تماما فى K) || فلما .·. (الفاء مهملة فى K) || سئل C : سيل B K (الباء مهملة فى K وفى B تحت نقطتى الياء : همزة) || رسول الله C K : – B || رسول الله C K : – B || 13 ويأخذه B C : وياخذه K (الياء مهملة)

من مكارم الأخلاق إلاَّ والحق تعالى أولى به أن يعامل به خلقه ؛ ولا يذم شيئًا من سفساف الأخلاق إلاَّ وكان الجناب الالٓهى أبعد منه . — ففى مثل هذا الفن يسوغ الاستقراء بهذه الدلالات الشرعية . وأمّا غير ذلك فلا يكون .

(الاستقراء فى التجليات)

(٤٠٨) فقد أَبَنْتُ لك صحة الاستقراء من سقمه فى المعاملات . وأَمَّا الاستقراء فى التجليات ، فرأينا أن الهيولى الصناعية تقبل بعض الصور لا كلَّها . فوجدنا الخشب يقبل صورة الكرسى والمنبر والتخت والباب ، ولم نره يقبل صورة [F. 95ᵃ] القميص ولا الرداء ولا السراويل . ورأينا الشُّقَّة تقبل ذلك ، ولا تقبل صورة السكين والسيف . ثم رأينا الماء يقبل صورة لون الأوعية ، وما يتجلى فيها من المتلونات : فيتصف بالزرقة ، والبياض ، والحمرة . — سئل الجنيد — رحمه الله ! — عن المعرفة والعارف ، فقال : « لون الماء لون إنائه » .

1 الأخلاق : الاخلاق .·. || إلا : الا .·. || تعالى C : تعلى B K || أولى C : اولى B K || أن يعامل B K (الهمزة ساقطة فيهما) : بان يعامل C || شيئا : شيا K : شيأ B C || 2 الأخلاق .·. (الخاء مهملة فى K والهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || الإلهى : الالاهى K : الالهى B C || الاستقراء C : الاستقرا K : الاستقرآء B || الشرعية C K : المشروعة B || 5 أنبت C : انبت B K || فى .·. (الفاء مغربية فى K) || 6 فرأينا C : فراينا B K || بعض .·. (مهملة تماماً فى K) || فوجدنا .·. (الجيم مهملة فى K) || 7 يقبل صورة .·. (مهملة تماما فى K) || 8 القميص . . (كذلك) || ولا الرداء C : ولا الردا K : والردآء B || ولا السراويل K (الياء مهملة) C : والسراويل B || 8 — 9 ورأينا الشقة C : وراينا الشقة K (القاف مغربية) : وان الشقة B + قطعة ثوب B (تحت كلمة : الشقة بقلم الاصل وهى تفسير للكلمة) || 9 والسيف C K : ولا السيف B + ولا المفتاح B || رأينا C : راينا K (مهملة تماما) B || 10 الماء C : الما K : المآء B || فيها K (مهملة) C : فيه B || 10 فيتصف .·. (مهملة تماما فى K) || 10 بالزرقة .·. (مهملة والقاف مغربية فى K) || والبياض .·. (مهملة تماما فى K) || 11 والحمرة K (التاء مهملة) C : — B || سئل C : سيل B K (الياء مهملة فى K وتحت نقطتى الياء همزة فى B) || الجنيد .·. (مهملة تماما فى K) || رحمه الله C K : — B || عن المعرفة .·. (بإهمال النون والتاء في K) || فقال .·. (مهملة تماما فى K) || 12 الماء C : الما K : المآء B || إنائه : انائه C : إنايه K (الهمزة بدل نقطتى الياء من تحت) : انآيه B (مع إضافة الهمزة تحت نقطتى الياء من تحت)

(٤٠٩) ثم استقرأنا عالَم الأَركان ، كلِّها ، والأَفلاكِ ، فوجدنا كل ركن منها ، وكل فلك ، يقبل صوراً مخصوصة ؛ وبعضها أَكثر قبولاً من بعض . ثم نظرنا فى الهيولى الكل : فوجدناها تقبل جميع صور الأَجسام والأَشكال . فنظرنا فى الأُمور ، فرأَيناها كلَّما لطفت قبلت الصور الكثيرة . فنظرنا فى الأَرواح ، فوجدناها أَقبل للتشكل فى الصور من سائر ما ذكرناه . ثم نظرنا فى الخيال ، فوجدناه يقبل ماله صورة ، ويصوِّر ماليست له صورة : فكان أَوسع من الأَرواح فى التنوع فى الصور .

(٤١٠) ثم جئنا إلى الغيب فى التجليات ، فوجدنا الأَمر أَوسع مما ذكرناه . ورأَيناه قد جعل ذلك أَسماءً ، كل اسم منها يقبل صوراً لا نهاية لها فى التجليات . وعلمنا أَن « الحق وراء ذلك كله » ﴿ لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَارَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴾ . فجاء فى عدم الإدراك بالاسم « اللطيف » . إذ كانت اللطافة مما ينبو الحس عن إدراكها : فتعقل ولا تشهد . فتسمى ، فى وصفه الذى تنزه أَن يدرك فيه [F. 95b] بـ « اللطيف ، الخبير » — أى يَلْطُفُ

1 استقرأنا C B : استقرانا K || الأَركان : الاركان .·. (النون مهملة فى K) || والأَفلاك : والافلاك .·. (الفاء مهملة فى K) || فوجدنا .·. (الجيم مهملة فى K) || كل ركن منها C K : كل ذلك B || 2 وكل فلك K (الفاء مهملة) C : — B || يقبل ... مخصوصة .·. (مهملة تماما فى K) || وبعضها ... من بعض .·. (مهملة تماما والهمزة ساقطة فى K) || أكثر قبولا K (مهملة) C : اكثر قبول B || 3 الهيولى ... فوجدناها .·. (مهملة تماما فى K) || جميع .·. (كذلك) || 4 فنظرنا .·. (بإهمال الفاء والنون الأولى فى K) || فرأيناها C : فراىناها K (مهملة تماما) : — B || قبلت K (القاف مغربية فى K) C : كلما قبلت B || الكثيرة K (التاء مهملة) C : — B || 4—5 فنظرنا ... أقبل .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K والهمزة ساقطة) || 5 سائر C : ساير K (الياء مهملة) B || 5 — 6 ثم ... فى .·. (مهملة تماما فى K) || 6 يقبل .·. (كذلك) || 8 جئنا C : جينا K (بإهمال الياء والجيم) B (بإضافة همزة من فوق كرسى الياء) || فوجدنا .·. (بإهمال الفاء والجيم في K) || 9 ورأيناه B C : وراىناه K (الياء مهملة) || اسماء : لسماه C K : اسمآء B || يقبل .·. (مهملة تماما فى K) || لا نهاية لها C K : لا تتناهى B || فى التجليات .·. (مهملة تماما فى K) || 10 وراء C : ورا K : ورآء B || 10 — 11 لا تدركه ... الخبير : سورة الانعام (٦ ، ١٠٣) || 10 لا تدركه . . . اللطيف .·. (مهملة تماما في K) || 11 الخبير .·. (الياء مهملة فى K) || فجاء C : فجا K : فجآء B || بالاسم اللطيف .·. (مهملة تماما في K) || 13 تتنزه .·. + فيه B || فيه C K : — B || يلطف B : تلطف C K

عن إدراك المحدثات . ومع هذا ، فإنه يُعْلَم ويُعْقَل أن ثَمَّ أمرًا يُسْتَنَدُ إليه . فأتى (القرآن) بالاسم « الخبير » على وزن « فَعِيل » . و « فعيل » يَرِد (فى اللغة) بمعنى « المفعول » : كقتيل ، بمعنى المقتول ؛ وجريح ، بمعنى المجروح . وهو المراد هنا ، والأوجه . وقد يرد بمعنى « الفاعل » : كعليم ، بمعنى عالم . وقد يكون ، أيضًا ، هو المراد هنا ، ولكنه يَبْعُد ، فإن دلالة مساق الآية لا تعطى ذلك ؛ فإن مساقها فى إدراك الأبصار ، لا فى إدراك البصائر . فإن الله قد ندبنا إلى التوصل بالعلم به ، فقال : ﴿ فَٱعْلَمْ أَنَّه لَا إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ . ولا يُعْلَمُ حتى ننظر فى الأدلة ، فيؤدينا النظر فيها إلى العلم به على قدر ما تعطينا القوة فى ذلك . فلهذا رجحنا « خبير » ، هنا ، بمعنى المفعول : أى أن يُعْلَم ويُعْقَل ، ولا تدركه الأبصار .

(الاستقراء لا يفيد العلم)

(٤١١) فهذا القدر مما يتعلق بهذا الباب من « الاستقراء » . وأمّا كونه لا يفيد العلم فى هذا الموطن ، فإنه ما من أصل ذكرناه ، يقبل صورًا مّا ، إلّا يجوز ، بل يقع ـ وقد وقع ـ أنه يتكرر فى تلك الصور مراتب عديدة .

2 بالاسم C K : بلفظة B ‖ 4 وقد يرد ∴ (مهملة تماما فى K) ‖ بمعنى الفاعل ∴ (بإهمال الباء والفاء فى K) ‖ 5 وقد ... أيضا ∴ (مهملة تماما فى K ما عدا النون) ‖ ولكنه B C : لاكنه K ‖ فإن : فان ∴ (الفاء مهملة فى K) ‖ دلالة C B : دلاله K ‖ 6 الآية C B : الاية K (بإهمال الياء والتاء) ‖ لا تعطى C : لا يعطى B : (الحرف الأول مهملة فى K) ‖ فى ؛ الأبصار ∴ (مهملة فى K والهمزة ساقطة فى جميع الأصول) ‖ البصائر C : البصاير K : العقول والبصاير B ‖ 7 ندبنا K (مصححه بالأصل فى المتن) C : امرنا B (وكذا K قبل التصحيح) ‖ إلى التوصل بالعلم C K (الهمزة ساقطة والباء مهملة فى K) : بالتوصل إلى العلم B ‖ فقال فاعلم ∴ (مهملة تماما فى K) ‖ فاعلم ... الله : سورة محمد (٤٧ ، ١٩) إله : الاه K : اله C B ‖ 8 ولا يعلم C K : ولا نعلم B (مبنى للمعلوم) ‖ ننظر ∴ (الحرف الأول مهمل فى K) ‖ فيؤدينا C B : فيودينا K (مهملة ما عدا الحرف الأخير) ‖ فيها ∴ (مهملة فى K) ‖ تعطينا ∴ (الياء مهملة فى K) ‖ 9 فلهذا رجحنا ∴ (بإهمال الفاء والجيم فى K) المفعول ∴ (مهملة فى K) ‖ يعلم ويعقل K (مهملة) C : يعقل ويعلم B ‖ 11 الاستقراء C : الاستقرا K (التاء مهملة والقاف مغربية) : الاستقرآء B ‖ 12 يقبل ∴ (مهملة تماما فى K) ‖ 13 فى تلك ∴ (كذلك) ‖ عديدة ∴ (كذلك)

وهذا قد ورد فى الأخبار أن جبريل — عليه السلام — نزل مرارًا على صورة دِحْيَة ٱلْكَلْبِي . ولمَّا لم يصح عندنا ، فى التجلى الإلٓهى ، أن يتكرر تجلٍّ إلٓهى لشخص واحد مرتين ، ولا يظهر [F. 96a] فى صورة واحدة لشخصين ، — علمنا أن « الاستقراء » لا يفيد علمًا . فإن جناب التجلِّى لا يقبل التكرار : فخرج عن حكم « الاستقراء » ، من وجه عدم التكرار ؛ ولحق به ، من حيث التحوُّل فى الصور . وقد ورد التحوُّل فى حديث مسلم ، فى حديث الشفاعة ، من « كتاب الإيمان » . — فلا تُعَوِّل على الاستقراء فى شيء من الأشياء : لا فى الأحوال ، ولا فى المقامات ، ولا فى المنازل ، ولا فى المنازلات . — ﴿ وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي ٱلسَّبِيلَ ﴾ .

* * *

1 وهذا قد K (القاف مهملة) C : ولهذا قد B || فى الأخبار .·. (الفاء مهملة والهمزة ساقطة عليه فى K) || جبريل .·. (مهملة تماما فى K) || صورة B C : صورة K || 2 لم يصح .·. (الياء مهملة فى K) || فى التجلى K (الفاء مهملة) C : فى التجليات B || الإلهى : الالاهى K : الالهى C : — B || يتكرر .·. (مهملة فى K) || إلهى : الاهى B K : الهى C || 3 لشخص .·. (مهملة فى K) || فى صورة واحدة K (مهملة تماما) C : — B || 4 الإستقراء C : الاستقرا K : الاستقراء B || التجلى K (مهملة) C : التجليات B || 5 فخرج .·. (مهملة فى K) || من وجه عدم التكرار K (مهملة) C : من وجه التكرار B || 6 التحول K (مهملة) C : ذلك B || 6 فى حديث مسلم K C : فى صحيح مسلم بن الحجاج B || 7 فلا تعول B : فلا يعول C : (الحرف الأول مهمل فى K) || 8 لا فى الأحوال . . . المقامات K (مهملة تماما) C : لا فى المقامات ولا فى الأحوال B || ولا فى المنازل . . . المنازلات .·. (بإهمال بعض الحروف المعجمة فى K) || 8 — 9 والله . . . السبيل : سورة الأحزاب (٣٣ ، ٤) || 9 يقول الحق ... السبيل .·. (الآية مهملة تماما فى K)

الباب السابع والخمسون

فى معرفة تحصيل علم الإلهام بنوع ما
من أنواع الاستدلال ومعرفة النفس

(٤١٢) لَا تَحْكُمَنَّ بِإِلْهَامٍ تَجِدُهُ فَقَدْ ... يَكُوْنُ فِى غَيْرِ مَا يَرْضَاهُ وَاهِبُهُ
وَٱجْعَلْ شَرِيْعَتَكَ ٱلْمُثْلَى مُصَحِّحَةً ... فَإِنَّهَا ثَمَرٌ يَجْنِيهِ كَاسِبُهُ
لَهُ ٱلْإِسَاءَةُ وَٱلْحُسْنَى مَعًا فَكَمَا ... تُعْلِي طَرَائِقُهُ تُرْدِي مَذَاهِبُهُ [F.96a]
فَٱحْذَرْهُ إِنَّ لَهُ فِى كُلِّ طَائِفَةٍ ... حُكْمًا إِذَا جُهِلَتْ فِينَا مَكَاسِبُهُ
لَا تَطْلُبَنَّ مِنَ ٱلْإِلْهَامِ صُوْرَتَهُ ... فَإِنَّ وَسْوَاسَ إِبْلِيسٍ يُصَاحِبُهُ
فِى شَكْلِهِ وَعَلَى تَرْتِيبِ صُوْرَتِهِ ... وَإِنْ تَمَيَّزَ فَٱلْمَعْنَى يُقَارِبُهُ

* * *

(النفس محل قابل لما تلهمه من الفجور والتقوى)

(٤١٣) قال الله تعالى : ﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا * فَأَلْهَمَهَا فُجُوْرَهَا وَتَقْوَاهَا ﴾

1 الباب ... والخمسون .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K) || 2 فى ... تحصيل .·. (كذلك) || الإلهام B : الالهام C K (الهمزة ساقطة) || بنوع .·. (الباء مهملة فى K) || أنواع C : انواع K B || 3 ومعرفة C B : ومعرفه K || 4 بإلهام : بالهام .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول والباء مهملة فى K) || يكون فى .·. (بإهمال اليا والفاء فى K) || واهبه C K : (مطموسة فى B) || 5 واجعل .·. (الجيم مهملة فى K) || شريعتك .·. (الياء مهملة فى K) || المثلى C K : العليا B || مصححة K C : ممحصة B || فإنها : فانها .·. (مهملة تماما فى K) يجنيه .·. (النون مهملة فى B) || 6 الإساءة : الاساة K : الإساءة C B || طرائقه C : طرايقه K (الياء مهملة) B || 7 إن : ان .·. || فى .·. (الفاء مهملة فى K) || طائفة C : طايفة K (بإهمال الياء والفاء) : طآيفة B || 8 من .·. (النون مهملة فى K) || الإلهام B : الالهام C K || فإن : فان .·. (الون مهملة فى K) || إبليس : ابليس .·. || يصاحبه .·. (الياء مهملة فى K) || 9 فى .·. (الفاء مهملة فى K) || ترتيب .·. (الياء مهملة فى K) || وإن B : وان C K || 11 قال .·. (القاف مهملة فى K والكلمة مسبوقة بنون مقلوبة) || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B || 11 ونفس ... وتقواها : سورة الشمس (٩١ ، ٧ — ٨) || فألهمها : فالهمها .·. (الهمزة ساقطة) || 11 وتقواها .·. (القاف مغربية فى K)

من قوله ، أيضًا : ﴿ كُلاًّ نُمِدُّ هٰؤُلاءِ وَهٰؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴾= فجعل النفس محلاً قابلاً لما تلهمه ، من الفجور والتقوى : فتميز الفجور فتجتنبه ؛ والتقوى ، فتسلك طريقه . — ومن وجه آخر ، تطلبه الآية : وهو أنه ، بما ألهمها ، عَرَّاها أن يكون لها ، فى الفجور والتقوى ، كسبٌ أو تَعَمُّلٌ . وإنما هى محل لظهور الفعل ، فجورًا كان أو تقوى ، شرعًا . فهى برزخ وسط بين هذين الحكمين .

(خاطر المباح نعت ذاتى للنفس كالضحك للإنسان)

(٤١٤) ولم ينسب — سبحانه ! — إلى نفسه خاطر المباح ، ولا إلهامه فيها به . وسبب ذلك أن « المباح » ذاتىّ لها . فَبِنَفْس ما خُلِقَ عَيْنُهَا ، ظَهَرَ عَيْنُ « المباح » : فهو من صفاتها النفسية التى لا تُعْقَل النَّفْس إلاّ به . فهو على الحقيقة [F. 97a] — أعنى خاطر المباح — نعت خاص ، كالضحك للإنسان . وإن لم يكن

1 من قوله أيضا K (معظم الحروف المعجمة مهملة والهمزة ساقطة) C : وهذا قوله B || 1 — 2 كلا نمد . . . محظورا : سورة الاسراء (١٧ ، ٢٠) || 1 هؤلاء وهؤلاء C : هاولا وهاولا K : هولاء وهولآء B || عطاء C : عطا K : عطآء B || ربك .·. (الباء مهملة فى K) || 1 — 2 وما كان ... محظورا .·. + وقال تعلى كل من عند الله فما لهولآء القوم لا يكادون يفقهون حديثا B (+ نون مستديرة B) || 2 فجعل النفس .·. (بإهمال الفاء الأولى والجيم فى K) + سبحنه B || قابلا .·. (مهملة فى K) || لما تلهمه C K : لما تلهم به B || 3 فتميز الفجور C K (مهملة تماما فى K) : — B || 3 — 4 والتقوى . . . بما ألهمها K (بإهمال معظم الحروف المعجمة واسقاط الهمزة : والمد) C : — B || 4 عراها C K : وعراها B || فى الفجور والتقوى K (مهملة تماما) C : فى ذلك B || 5 كسب .·. (مهملة فى K) || وإنما : وانما .·. (كذلك) || لظهور .·. (الظاء مهملة فى K) || شرعا C K : — B || 6 برزخ .·. (الباء مهملة فى K) || بين . . . الحكمين C K : — B || هذين C : هاذين K (مهملة تماما) : — B || الحكمين K (مهملة تماما) C : — B || 8 سبحانه C B : سبحنه K || إلى نفسه K (مهملة والهمزة ساقطة) C : — B || خاطر المباح .·. + إلى نفسه B || ولا إلهامه : ولا الهامه B || به C K : — B || 9 فبنفس .·. (الفاء الأولى مهملة فى K) || ما خلق .·. (الخاء مهملة فى K) || 10 فهو .·. (الفاء مهملة فى K) || صفاتها C K : اوصافها B || النفس .·. (مهملة تماما فى K) || 11 أعنى ... المباح K (الهمزة ساقطة) C : — B || نعت خاص C K : لها وصف خاص B || كالضحك .·. (مهملة فى K) || يكن .·. (مهملة تماما فى K)

من الفصول المُقوِّمة ، فهو حدٌّ لازمٌ رسميّ . فإنه من خاصة النفس دفعُ المضار واستجلابُ المنافع . وهذا لايوجد فى أقسام أحكام الشرع ، إلاَّ فى قسم المباح خاصةً ؛ فإنه الذى يستوى فعله وتركه ؛ فلا أَجر فيه ، ولا وزر ، شرعًا . وهو قوله (ـ تعالى ! ـ) : «وما سوَّاها» ــ من التسوية ، وهو الاعتدال فى الشيء ؛ ـ «فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ» ـ يمتن بذلك على الإنسان . وما فى أقسام أحكام الشريعة ، قسمٌ يقتضى العدل ويعطى الاعتدال ، إلاَّ قسم المباح . فهى (أى النفس) تطلبه بذاتها وخاصيتها . فلذلك لم يصفها بأنها مُلْهَمَة فيه .

(من هو ملهم النفس فجورها وتقواها ؟)

(٤١٥) وما ذكر ـ سبحانه ! ـ مَنِ المُلْهِم لها (أى للنفس) بالفجور والتقوى ؟ فأضمر الفاعل . فالظاهر أن الضمير المضمرَ يعود على المضمَر فى «سَوَّاها» وهو الله تعالى . ومن نظر فى قولِ رسول الله ـ صلى الله عليه وسلَّم ـ : «إن للملَك فى الإنسان لَمَّةً ، وللشيطان لَمَّة» ـ يعنى

1 الفصول .·. (الفاء مهملة فى K) || المقومة .·. التاء مهملة فى K) : + لذاته B || فهو حد ... رسمى K (الفاء مهملة) C : ولكنه من خاصته B || فإنه : فانه K (الفاء مهملة) : فان C B || من خاصة النفس K : من خاصتها B : من خاصية النفس C || 2 واستجلاب C K : وقبول B || وهذا ... أقسام .·. (مهملة تماما فى K) || أحكام K (الهمزة : ساقطة) C : ــ B || الشرع C K : الشريعة B || 3 وتركه .·. + شرعا B || فلا أجر ... شرعا K (مهملة بعض الحروف المعجمة) C : ــ B || 5 الشى : الشى K : الشيء C B || فسواك فعدلك : سورة الانفطار (٨٢ ، ٧) || فسواك ... على الإنسان K (مهملة بعض الحروف المعجمة) C : ــ B || وما فى أقسام .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || أحكام K (الهمزة ساقطة) C : ــ B || 6 الشريعة .·. (مهمة تماما فى K) || يقتضى K (مهملة تماما) C : يعطى B || ويعطى K (الياء مهملة) C : ــ B || الاعتدال C K : والاعتدال B || إلا قسم المباح K (الهمزة ساقطة) C : إلا المباح B || 7 وخاصيتها K C : وخاصتها B || بأنها : بانها .·. (الباء مهملة فى K) || 9 سبحانه .·. (الباء مهملة فى K) || بالفجور .·. (بإهمال الباء والجيم فى K) || 10 والتقوى .·. (التاء مهملة فى K) || فأضمر C : فاضمر B K || فالظاهر .·. (مهملة تماما فى K) || الضمير المضمر C K : الفاعل المضمر B || يعود .·. (الياء مهملة فى K) || 11 تعالى C : تعلى B K || فى قول .·. (مهملة فى K) || رسول الله K C : النبى B

بالطاعة – وهى التقوى – والمعصية ، وهى الفجور : فيكون الضمير فى « ألهمها » للمَلَك فى التقوى ، وللشيطان فى الفجور . ولم يجمعهما فى ضمير واحد ، لبعد المناسبة بينهما . وكلٌّ ، بقضاء الله وقَدَرِه .

(٤١٦) ولا يصح أن يقال ، فى هذا الموضع : « إن الله هو الملهم [F. 97b] بالتقوى ، وإن الشيطان هو الملهم بالفجور » : لِمَا فى هذا من الجهل وسوء الأدب ، لِمَا فى ذلك من غلبة أحد الخاطرين : والفجور أغلب من التقوى . وأيضًا ، لقوله – تعالى – : ﴿ مَآ أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ . وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ ﴾ . فإنه ، فى تلك الآية ، ظاهر الاسم ؛ و « السيئة » فيها ما هى شرعًا – فتكون فجورًا – وإنما هى مما يسوءه ؛ ولا يوافق غرضه . وهو فى الظاهر ، قولهم . فإنهم كانوا يتطيرون به – صلَّى الله عليه وسلَّم – أعنى الكافرين . فأمره – سبحانه ! – أن يقول : ﴿ كُلٌّ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ فَمَا لِهَٰؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ﴾ – أى ما يحدث فيهم من الكوائن .

1 باطاعة وهى . . . وهى الفجور K (بإهمال بعض الحروف المعجمة C : بالطاعة والمعصية وهو الفجور والتقوى B || 1 الضمير فى .·. (مهملة تماما فى K) || 2 للملك فى . . . فى الفجور K (بإهمال بعض الحروف المعجمة) C : الملك والشيطان B || 2 – 3 ولم يجمعهما . . . بينهما K (معظم الحروف المعجمة مهملة) C : – B || 3 بقضاء C : بقضا K بقضاء B || 4 ولا يصح .·. (الياء مهملة فى K) || يقال فى .·. (مهملة فى K) || 5 وإن الشيطان K (مهملة الهمزة ساقطة) C : والشيطان B || 5 – 6 لما فى هذا . . . من التقوى K (مهملة بعض الحروف المعجمة) C : – B || وسوء C : وسو K : – B || 8 وأيضا K (مهملة تماما والهمزة ساقطة) C : – B || لقوله .·. (مهملة فى K) || تعالى C : تعلى K (مهملة) B || 7 – 8 ما أصابك ... نفسك : سورة النساء (٤ ، ٧٩) || 7 ما أصابك .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || فمن .·. (الفاء مهملة فى K) || 8 سيئة C : سيية B K (مهملة فى K وباضافة الهمزة فوق كرسى الياء فى B) || فإنه : فانه .·. (الفاء مهملة فى K) || فى تلك .·. (مهملة فى K) || الآية C : الاية K (مهملة) B || ظاهر .·. (الظاء مهملة فى K) || 8 والسيئة فيها ... (حتى) ألهمها مضمر (بالسطر الرابع من الصفحة التالية) K C : – B || 8 والسيئة C : والسيية K (مهملة تماما) : – B || فيها K (مهملة تماما) C : – B || شرعا K (كذلك) C : – B || فتكون K (بإهمال الفاء والتاء) C : – B || 9 وإنما : وانما K (مهملة) C : – B || يسوءه C : يسوه K : – B || ولا يوافق K (مهملة تماما) C : – B || غرضه K (الغين مهملة) C : – B || 10 فى الظاهر K (مهملة تماما) C : – B || فإنهم : فانهم K (الفاء مهملة) C : – B || 11 الكافرين K (مهملة تماما) C : – B || 11 – 12 كل ... حديثا : سورة النساء (٤ ، ٧٨) || 12 فما K (الفاء مهملة) C : – B || لهؤلاء C : لها ولا K : – B || القوم .·. يفقهون K (مهملة تماما) C : – B

يقول الله عنهم : إنهم يقولون : « إن تصبهم حسنة يقولوا : هذا من عند الله ؛ وإن تصبهم سيئة ـ أى ما يسوءهم ـ فمن عندك . قل : كُلٌّ من عند الله ». وهو قوله : « طائركم عند الله » .

(٤١٧) فالفاعل فى « ألهمها » مضمر . فإن كان الله ، هنا ، فى الضمير ، هو الملهم بالتقوى ، والشيطان هو الملهم بالفجور ، فقد جمع اللهَ والشيطانَ ضميرٌ واحد : وهذا غاية فى سوء الأدب مع الله . وما أحسن ماجاء بالواو العاطفة فى قوله : « وتقواها » . ـ فتعالى الله الملِك القُدُّوس أن يجتمع مع المطرود من رحمة الله فى ضمير ، مع احتمال الأمر فى ذلك ! وقد قال رسول الله ـ صلَّى الله عليه وسلَّم ـ : « بئس الخطيب أنت ! » [F. 98a] لمَّا سمعه قد جمع بين الله تعالى ورسوله ـ صلَّى الله عليه سلَّم ـ فى ضمير واحد ، فقال : « ومن يعصهما » » . وما قال ذلك رسول الله ـ صلَّى الله عليه وسلَّم ! ـ إذ جمع

1—4 يقول ... مضمر CK :—B || 1 — 2 ان تصبهم ... عند الله : إشارة بتصرف إلى آية ٧٨من سورة النساء (٤) ونصها : وان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عندالله وان تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك . قل كل من عند الله ... || 2 ما يسوءهم C : ما يسوهم K : — B || 3 طائركم ... الله : سورة النمل (٤٧،٢٧) || 5 بالتقوى .·. (الباء مهملة فى K وياء التقوى مثناة فى B) || والشيطان .·. (مهملة تماما فى K) || بالفجور C K : الفجور B || فقد جمع .·. (مهملة تماما فى K) || والشيطان .·. (كذلك) || 6 ضمير .·. (الياء مهملة فى K) || 6 وهذا غاية ... الأدب K (مهملة بعض الحروف المعجمة) C : وهذا من اعظم ما يكون من سوء الادب B || سوء C B : سو K || 6 وما أحسن ما جاء... (حتى نهاية فقرة ٤١٨ بالسطر التاسع من الصفحة التالية) أنار الله بصيرته C K : ان يشرك بينه وبين الشيطن فى ضمير واحد تقدس جناب الحق الملك القدوس وكذلك لا يترجح ان ينسب الالهام بالفجور إلى الله فلم يبق بعد هذا السبر والتقسيم ان يكون الضمير فى الهمها الا الملك والشيطان فانه الذى جعل فى مقابلته فقابل مخلوقا بمخلوق الا ترى رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قال الخطيب ومن يعصهما يعنى الله ورسوله قال بئس الخطيب انت لكونه شرك بين الله وبينه فى الضمير ولم يفصل كل مذكور باسمه مع شرف النبى صلى الله عليه وسلم الالاهى الذى قيل لنا فى حقه من يطع الرسول فقد أطاع الله ومع هذا ذم الخطيب B || 6 ما جاء C : ما جا K : — B || 6 — 7 بالواو ... قوله K (مهملة تماما) C : — B || 7 وتقواها K (القاف مغربية) C : — B || 8 فتعالى K (مهملة تماما) C : تقدس B || 8 رحمة C : رحمت K : — B || وقد قال K (مهملة تماما) C : — B || 9 بئس C : بيس K : بيئس B (بزيادة الهمزة على كرسى الياء) || قد جمع بين K (مهملة تماما) C : —B || 10 — 11 فقال ... يعصهما .·. (مهملة تماما فى K)

بين الله وبين نبيه فى ضمير واحد ، إلاَّ بوحى من الله . وهو قوله : ﴿ مَنْ يُطِعِ ٱلرَّسُوْلَ فَقَدْ أَطَاْعَ ٱللهُ ﴾ . وقال : ﴿ وَمَاْ يَنْطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ﴾ .

(٤١٨) ونحن يلزمنا ملازمة الأدب فيما لم نؤمر به ولا نهينا عنه ، كما فعل رسول الله — صلَّى الله عليه وسلَّم — فى قوله :-« بئس الخطيب أنت ! » وكذلك لا يترجح أن تنسب الإلهام بالفجور إلى الله — فلم يبق بعد هذا الاستقصاء ، أن يكون الضمير فى « ألهمها بالفجور » إلاَّ الشيطان ، وبالواو « بالتقوىٰ » ، إلاَّ الملَك . فمقابلة مخلوق بمخلوق ، أَوْلَىٰ من مقابلة مخلوق بخالق . وفى قول رسول الله — صلَّى الله عليه وسلَّم — :-« بئس الخطيب » ! كفايةٌ لِمَنْ أنار الله بصيرته .

(النفس ليست بأمارة بالسوء من حيث ذاتها ولكن من حيث قابليتها)

(٤١٩) فقد أَعْلَمَكَ برتبة نفسك ، وأنها ليست بأمَّارة بالسوء من حيث ذاتها ، وإنما ينسب إليها ذلك من حيث إنها قابلة لإلهام الشيطان بالفجور ، ولجهلها بالحكم المشروع فى ذلك . كنفس أمرت صاحبها بارتكاب أمر لم تعلم

1 وبين نبيه K (صحيح على الهامش بقلم الأصل) : وبين نفسه G (وكذا متن K قبل التصحيح) : — B ‖ 1 — 2 من يطع ... الله : سورة النساء (٤ ، ٨٠) ‖ 2 وما ينطق ... الهوى : سورة النجم (٥٣ ، ٣) ‖ 1 يطع ، فقد K (مهملة تماما) G B ‖ 3 ولم نؤمر G : لم نومر K : — B ‖ 6 الاستقصاء G : الاستقصا K (التاء مهملة) : — B ‖ 6 — 7 بالفجور ... بالتقوى K (مهملة تماما) G : — B ‖ 7 فمقابلة مخلوق K (مهملة) G : — B ‖ 8 وفى قول K (كذلك) G : — B ‖ 11 برتبة C K : بمرتبة B ‖ بأمارة G : بامارة K (بإهمال الباء والتاء) B ‖ بالسوء G B : بالسو K (الباء مهملة) ‖ 12 — 13 الشيطان ... المشروع K (بإهمال بعض الحروف المعجمة) G : ابليس لها بذلك او لجلها بالحكم الشرعى B ‖ 13 — (حتى نهاية الفقرة) بارتكاب أمر ... ليس بمنحصر G K : بشرب النبيذ وما عندها خبر بحكم الله فى ذلك او قامت عندها شبهة باباحة ذلك فيراه من مذهبه شافعى فيقول إن النفس لأمارة بالسوء لان شرب النبيذ عندها سوء فإنه حرام عنده وقد فجر صاحبه ويراه من مذهبه حنفى فلا يقول فيه ان نفسه امارة بالسوء فى هذا الفعل فإنه ما فعل الا ما هو مباح له فعله فى مذهبه وكلا المذهبين شرع مقرر صحيح والمجتهدان ماجوران وقد يكون فى هذه المسئلة احدهما مصيب وقد يكون كل واحد منهما مخطىء فان الحكم فى ذلك شرعا ليس بمنحصر فى هذه المسئلة B ‖ 13 صاحبها K (الباء مهملة) G : — B .

تحريمه فى الشرع ؛ أو قامت عندها شُبْهة بإباحة ذلك . فيراه مَنْ مذهبه التحريم ، فيقول : « إن النَّفْس لأمارة بالسوء » ـ كشرب النبيذ ، بين محلِّله ومُحَرِّمه ؛ ونكاح الربيبة [F. 98b] التى لم يجتمع فيها الشرطان . ومثل هذا فى الشريعة ، كثير . وكلا المذهبين ، شرعٌ مُقَرَّرٌ صحيح ، إذا كانا عن اجتهاد ؛ مع أن أحدهما أخطأ دليل الشارع الذى حكم به فى تلك المسألة ، أو لو حَكَم فيها . و « المجتهدان مأجوران » . قد يكون ، فى المسألة ، أحد المجتهدين مصيبًا ؛ وقد يكون كل واحد منهما مخطئًا : فإن الحكم ، فى تلك المسألة ، شرعًا ليس بمنحصر .

(٤٢٠) ثم إن قول الله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِٱلسُّوٓءِ ﴾ ـ فما هو حكم الله عليها بذلك . وإنما الله حكى ما قالته امرأة العزيز فى مجلس العزيز . وهل أصابت فى هذه الإضافة أو لم تصب ؟ هذا حكم آخر، مسكوت عنه . بل الذى هو لها (أي للنفس) أنها « لَوَّامة » نفسهم إذا قبلت من الشيطان

I تحريمه K (الياء مهمة) C : — B || قامت .·. (مهملة تماما فى K)شبهة .·. (كذلك) || فيراه .·. (كذلك) || التحريم فيقول K (مهملة تماما) C : — B || 2 لأمارة C : لامارة B K || بالسوء C B : بالسوK || كشرب ... ونكاح K (مهملة معظم الحروف المعجمة) C : — B || 3 التى ... فيها K (مهملة تماما) C : — B || 4 شرع ، صحيح .·. (مهملة فى K) || أخطأ C : اخطا K : — B || 5 الشارع K (الشين مهملة .) C : — B || به فى تلك K (مهملة تماما) C : — B || المسألة : المسلة K : المسئله C B || والمجتهدان .·. (مهملة فى K) || 6 مأجوران C : ماجوران B K || 7 المجتهدين K (مهملة تماما) C : — B || مخطئا C : مخطيا K (الياء مهملة) : مخطىء B || 9 ان النفس ... بالسوء : سورة يوسف (١٢ ، ٥٣) || لأمارة C : لامارة B : لامارة K || بالسوء C B : بالسو K (الباء مهلمة) || 10 (حتى نهاية الفقرة) وإنما الله حكى ... الاحتجاج به C K : ولا انه سبحانه اخبر بذلك عنها وانما الله تعلى اخبر بما كان من قول النسوة وامرأة العزيز للملك فىحق يوسف لما بعث إليهيوسف عليه السلم ليسالهن عن القصة فقالت امراة العزيز على ما اخبرنا الله به الآن حصحص الحق انا راودته عن نفسهوانه لمن الصادقين هى فى قوله هى راودتنى عن نفسى ثم قالت ذلك ليعلم تعنىيوسف انى لم اخنه بالغيب فان يوسف كان غايبا عن ذلك المجلس نقول فلم نكذب عليه ثم قالت وما ابرئ نفسى فإنه قد كان ذلك منى ثم اخبرت عن النفس ان النفس لأمارة بالسوء اذ كان المعتاد فى العرف هذا القول فهذا القول من قول امرأة العزيز فهل صادفت الحق على ما هو عليه ام لا فلا حجة فى هذه الاية شرعا فى ان النفس امارة بالسوء فانه ليس من حكم الله وإخباره ولا من قول يوسف عليه السلم فبطل التمسك بهذه (...) الاحتجاج به B

ما يأمرها به . — فهذا الإخبار عن النفس أنها « أمّارة بالسوء » ما هو حكم الله عليها ، ولا من قول يوسف — عليه السلام — . فبطل التمسك بهذه الآية لِمَا دلّ عليه الظاهر . والدليل إذا دخله الاحتمال ، سقط الاحتجاج به .

(الله يعطى على الدوام والمحالّ تقبل من عطائه على قدر استعدادها)

(٤٢١) وأمّا قوله — تعالى — فى هذا المقام : ﴿ كُلًّا نُمِدُّ ، هٰؤُلَاءِ وَهٰؤُلَاءِ ، مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ ﴾ فهو إبانة عن حقيقة صحيحة بما هو الأمر عليه فى نفسه : من أنه « لا حول ولا قوة إلاّ بالله » . وقوله : ﴿ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴾ — أى ممنوعًا . يقول : « إن الله يعطى على الدوام ؛ والْمَحالُّ [F. 99a] تقبل على قدر حقائق استعداداتها » . كما نقول : « إن الشمس تنبسط أنوارها على الموجودات ، وما تبخل بنورها على أحد : ؛ وتقبل الْمحالُّ ذلك النور على قدر استعدادها » .

(٤٢٢) وكل محل يضيف الأثر إلى الشمس ، ويغفل عن استعداده . فالشخص المبرود يلتذ بحرارتها ، والجسم المحرور يتألّم بحرارتها . والنور ،

5 هؤلاء وهؤلاء C : هاولا وهاولا K : هؤلاء وهولآء عنلما ميز بين الصفتين B ‖ 5 — 8 كلا . . . محظورا : سورة الاسراء (١٧ ، ٢٠) ‖ 6 من عطاء C : من (مهملة) عطا K : من عطآء B ‖ ربك .·. (الباء مهملة فى K) ‖ فهو K (الفاء مهملة) C : هو B ‖ إبانة B : ابانة C K ‖ 6 عن . . . بما .·. (مهملة بعض الحروف المعجمة فى K) ‖ عليه فى .·. (مهملة تماما فى K) ‖ 7 ولا قوة .·. (مهملة فى K) ‖ بالله K (الباء مهملة) C : به B ‖ وقوله K (القاف مهملة) C : وهو قوله B ‖ وما كان .·. (النون مهملة فى K) ‖ عطاء C : عطا K : عطآء B ‖ ربك .·. (الباء مهملة فى K) ‖ 8 أى C : اى K : يقول B ‖ يقول .·. (مهملة تماما فى K) ‖ يعطى C K : معط B ‖ 9 حقائق استعدادتها C K : ما اعطاها الله من الاستعدادات B ‖ حقائق C : حقايق K (مهملة تماما) : — B ‖ كما نقول B : كما تقول C : (مهملة تماما فى K) ‖ الشمس .·. (الشين مهملة فى K) ‖ تنبسط C K : تبسط B ‖ 10 الموجودات .·. (الجيم مهملة فى K) ‖ بنورها K (الباء مهملة) C : بشىء من ذلك B ‖ وتقبل .·. (القاف مغربية فى K) ‖ 11 استعدادها C K : الاستعداد B ‖ 12 وكل محل . . . استعداده C K : — B ‖ يضيف K (مهملة تماما) C : — B ‖ ويغفل K (مهملة تماما) C : — B ‖ 13 فالشخص K (مهملة تماما) C : فالجسم B ‖ يلتذ بحرارتها K (مهملة) C : يسخن بها ويلتذ بذلك B ‖ يتألم (يتالم K) بحرارتها C K : تزيد فى كية حرارته فيتألم بها B ‖ والنور C K : فالنور B

من حيث ذاته واحد ، وكل واحد من الشخصين ، يتألّم بما به يتنعم صاحبه فلو كان ذلك للنور وحده ، لأعطى حقيقة واحدة . وكذلك أعطى ما فى قوته. غير أنه للقابل حكم فى ذلك ، ولابُدَّ . فإن النتيجة لا تكون إلاَّ عن مقدمتين . فَيُسَوِّدُ (نور الشمس) وَجْهَ القَصَّار الذى (به) يَبْيَضُ الثوبُ. فإن استعداد الثوب تعطى الشمسُ فيه التبييضَ ، ووجهَ القَصَّار تعطى الشمسُ فيه السوادَ . – وكذلك النفخة الواحدة من النافخ – وهى الهواء – تطفىء السراج ، وتشعل النار الذي فى الحشيش : والهواء ، فى نفسه ، واحد .

(٤٢٣) فَتَرِدُ الآيةُ ، من كتاب الله ، واحدةَ العين على الأسماع : فسامع يفهم منها أمرًا واحدًا ؛ وسامع آخر لا يفهم منها ذلك الأمر ، ويفهم منها أمرًا آخر ؛ وآخر يفهم منها أمورًا كثيرة . ولهذا يستشهد كل واحد من الناظرين فيها بها ، لاختلاف استعداد الأفهام . – وهكذا فى التجليات [F. 99b] الإلّهية . فالمتجلى ، من حيث هو فى نفسه ، واحد العين . واختلفت التجليات – أعنى صورها – بحسب استعدادات المتجلَّى لهم . وكذلك (الحكم) ، فى العطايا الإلّهية ، سواءًا (بسواء) .

I من حيث ذاته K (مهملة) C : – B || واحد .·. + لها B || من الشخصين K (مهملة) C : – B || يتألم C : يتالم K (الياء مهملة) B || صاحبه C K : الاخر بعينه B || وحده C K : – B || 2 – 4 وكذلك أعطى ... عن مقدمتين K (معظم الحروف المعجمة مهملة وكذلك الهمزة) C وانما ذلك لاستعداد القابل B || 3 فيسود K (مهملة تماما) C : فتسود ايضا B || الذى C K : B || يبيض K (مهملة ماعدا الضاد) C : وتبيض B || الثوب .·. + الذى يقصره B || 5 فإن استعداد ... فيه .·. (الجملة مهملة تماما فى K) || 6 السواد C K : التسويد B || النفخة الواحد K (مهملة) C : النفخ B || وهى الهواء (الهوا K) C K : والهوآء فى هبوبه B || طفىء C B : يطفى K (الياء مهملة) || 7 وتشعل النار K (مهملة تماما) C : ويشعل النار B || الذى فى الحشيش K (مهملة) C : فى الحطب B + فلما اختلفا فى الاستعداد اختلفا فى القبول B || والهواء ... واحد C K : والهوآء واحد فى عينه B || 8 فترد C K : وترد B || 9 ويفهم منها K (مهملة) C : ويفهم B || 11 لاختلاف K (مهملة) C : وذلك لاختلاف B || هكذا C B وهاكذا K || 12 الإلهية : الالاهية : الالهية C B || من حيث هو C K : حيث من ماهو B || العين .·. (الياء مهمة فى K) || واختلفت التجليات .·. (مهملة تماما فى K) || 13 أعنى صورها K (الهمزة ساقطة) C : – B || بحسب استعدادات K (مهملة) C : بحسب اختلاف استعدادات B || 14 الإلهية : الالاهية K (مهملة) : الالهية C B || سواءًا : سوا K : سوآء B : سواء C

(٤٢٤) فإذا فهمت هذا، علمت أن عطاء الله ليس بممنوع. إلاَّ أنك تحب أن يعطيك مالا يقبله استعدادك. فتنسب المنع إليه فيما طلبته منه. ولم تجعل بالك إلى الاستعداد. فقد يستعد الشخص للسؤال، وما عنده استعداد لقبول ما سأل فيه، لو أُعطيه بَدَلاً من المنع. وتقول: «إن الله على كل شيء قدير». وتصدق فى ذلك. ولكنك تغفل عن ترتيب الحكمة الإلٓهية فى العالَم، وما تعطيه حقائق الأشياء. «والكلُّ من عند الله». فمنعه عطاءٌ. وعطاؤُه، منع. لكن بقى لك أن تعلم: لِكَذَا، ومِنْ كذا.

(الفرق بين الإلهام، وعلم الإلهام، والعلم اللدنى)

(٤٢٥) فقد عرفتك بالنفس، وأنها المحركة للجوارح بما يغلب عليها، إمَّا من ذاتها، أو مما تقبله من الملَك أو الشيطان، فيما يلهمها به. فعلم الإلهام هو أن تعلم أن الله ألهمك بما أوقره فى نفسك. ولكن بقى عليك أن تنظر على يدىْ مَنْ ألهمك؟ وعلى أىّ طريق جاءك ذلك الإلهام: من ملَك

1 فإذا B : فاذا K (الفاء مهملة) C || هذا B C : هدا K || عطاء C : عطا K : عطآء B || 2 أن يعطيك .·. (مهملة تماما فى K) || مالا يقبله ... وتنسب .·. (كذلك) || 5 ولم تجعل C K : ولا تجعل B || 3 إلى الاستعداد K (مهملة) C : من الاستعداد B || 3 – 4 فقد يستعد ... من المنع C K : – B || 3 فقد ... الشخص K (مهملة تماما) C : – B || للسؤال C : للسوال K : – B || 3 – 4 استعداد لقبول K (مهملة تماما) C : – B || 4 ما سأل C : ما سال K : – B || فيه K (مهملة) C : – B || لو أعطيه K (الهمزة ساقطة) : فلو أعطيه C : – B || وتقول K (مهملة) B : ويقول C || 4 – 5 ان الله ... قدير : تتمة آيات كثيرة وردت فى القرآن (أنظر المعجم المفهرس) || 5 شيء : شى K (مهملة) : شيىء B C || قدير .·. (مهملة فى K) || وتصدق K (التاء مهملة) B : ويصدق C || فى ذلك C K : – B || ولكنك B C : ولاكنك K (النون مهملة والجزء الأخير مطموس فى B) || 5 – 6 تغفل ... الإلهية .·. (مهملة تماما فى K) || 6 فى العالم K (الفاء مهملة) C : – B || حقائق C : حقايق K (مهملة) B || الأشياء C : الاشيا K : الاشيآء B || والكل من عند الله : اشارة بتصرف إلى آية ٧٨ من سورة النساء (٤) || 7 عطاء وعطاؤه C : عطا وعطاوه K : عطآء وعطآوه B || ولكن B C : ولاكن K || لك K C : – B || أن تعلم .·. (مهملة تماما في K) || 9 بما يغلب عليها .·. (كذلك) || 10 الشيطان .·. (كذلك) || يلهمها .·. (الياء مهملة في K) || 11 هو K C : – B || الله .·. + تعلى B || 12 جاءك C : جاك K (الجيم مهملة) : جآءك B

أو شيطان ؟ — وما يخرج من قبيل الأمر والنهى المشروع ، فهو العلم اللدنى ، ما هو الإلهام . فالعلم بالطاعة ، إلهامىٌّ ؛ والعلم بنتائج الطاعة ، لَدُنِّىٌّ : ففرقٌ ما بين العلم اللَّدُنِّىِّ والإلهام . [F. 100a]

(٤٢٦) فالإلهام ، عارضٌ طارىء : يزول ويجيء غيره . والعلم اللدنىّ ، ثابت لا يبرح . فمنه ما يكون فى أَصل الخلقة والجِبِلَّة . ، كعلم الحيوانات والأَطفال الصغار ببعض منافعهم ومضارهم . فهو علم ضرورى ، لا إلهامٌ . — وأَمّا قوله (— تعالى —) : ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ ﴾ = فإنه يريد : فى أَصل نشأَتها التى فطرها الله على ذلك . والإلهام هو ما يُلْهَمُهُ العبد من الأُمور التى لم يكن يعرفها قبل ذلك . — والعلم اللدنىٌّ ، الذى لا يكون فى أَصل الخلقة ، هو العلم الذى تنتجه الأَعمال . فيرحم الله بعض عباده ، بأَن يوفقه لعمل صالح ، فيعمل به : فيورثه الله من ذلك علمًا من لدنه ، لم يكن يعلمه قبل ذلك . ولا يلزم من العلم اللدنىّ أَن يكون فى مادة . والإلهام لا يكون إلاَّ فى مواد .

1 وما يخرج C K : وما خرج B || المشروع .·. (الشين مهملة فى K) || 2 إلهامى K B (الهمزة ساقطة والجزء الأخير من الكلمة مطموس فى B) || بنتائج C : بنتايج K (الياء مهملة) B || 3 ما بين .·. (مهملة فى K) || والإلهام : والالهام .·. (الهمزة ساقطة) || 4 فالإلهام : فالالهام .·. (الفاء مهملة فى K) || عارض .·. (الفاء مهملة فى K) || طارىء C : طارى K : طارىء B || ويجيء C B : ويجى K || 5 ما يكون فى .·. (مهملة تماما فى K) || الخلقة والجبلة C B : الخلقة والجبلة K || الحيوانات .·. (الياء مهملة فى K) || 6 والأطفال .·. (الهمزة ساقطة والفاء مهملة فى K) || ببعض منافعهم K (مهملة) C : بمنافعهم B || فهو .·. (الفاء مهملة فى K) || ضرورى C K : — B || 7 وأما قول .·. (الهمزة ساقطة والقاف مهملة فى K) || وأوحى ... النحل .·. (مهملة تماما والهمزة ساقطة في K) || واوحى ... النحل : سورة النحل (١٦ ، ٦٨) || فإنه B : فانه K (الفاء مهملة) C || يريد فى .·. (مهملة فى K) || 8 نشأتها C B : نشاتها K (التاء مفردة والنون مهملة) || 8 — 9 التى ... قبل .·. (مهملة فى K) || لا يكون فى .·. (مهملة فى K) || الخلقة C B : الخلقه K || 9 هو العلم : فهو العلم .·. (بإهمال الفاء فى K) || 10 تنتجه .·. (الجيم مهملة فى K) || فيرحم .·. (الياء مهملة فى K) || بعض .·. (الباء مهملة فى K) || بأن C B : بان K || يوفقه .·. (الياء مهملة فى K) || 11 فيعمل به .·. (مهملة تماما فى K) || فيورثه .·. (بإهمال الفاء والياء فى) || لم يكن يعلمه .·. (مهملة في K) || 12 ولا يلزم .·. (الياء مهملة فى K) || يكون فى .·. (مهملة فى K) || إلا فى B : الا فى K (الفاء مهملة) C

والعلم يصيب ولابُدّ . والإلهام قد يصيب وقد يخطىء . فالمصيب منه يُسَمَّى علم الإلهام ، وما يخطىء منه يُسَمَّى إلهامًا لا علمًا ، أى لا علم إلهامٍ . - ﴿ وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي ٱلسَّبِيلَ ﴾

* * *

1 يصيب .·. (الياء مهملة فى K) || يخطىء C B : يخطى K || فالمصيب .·. (مهملة تماما فى K) || يسمى .·. (الياء مهملة فى K) || 2 وما يخطىء C : وما يخطى K : والخطأ B || لا علما ... إلهام C K (الهمزة ساقطة) : لا علم إلهام B || 3 والله ... السبيل : سورة الأحزاب (٣٣ ، ٤) || يقول ... السبيل .·. (الآية مهملة تماما فى K)

الباب الثامن والخمسون

فى معرفة أسرار أهل الإلهام المستدلين ومعرفة علم إلهى فاض على القلب [F. 100b] ففرق خواطره وشتتها

(٤٢٧) إِذَا أَعْطَاكَ بِٱلْإِلْهَامِ عِلْمًا تَحَقَّقْهُ فَأَنْتَ بِهِ سَعِيدُ
كَمِثْلِ ٱلنَّحْلِ مُخْتَلِفِ ٱلْمَعَانِى قَوِىٌّ فِى مَبَانِيهِ شَدِيدُ
فَتُلْقِى طَيِّبًا عَنْ طِيبِ أَصْلٍ وَأَنْتَ لِحَالِهَا أَبَدًا شَهِيدُ
وَفِى ٱلْأَشْجَارِ وَٱلشُّمِّ ٱلرَّوَاسِى لَهَا مِنْ فِعْلِهَا قَصْرٌ مَشِيدُ
فَلَا تُعْجِزْكَ لِلْعَلْيَاءِ نَحْلٌ وَأَنْتَ ٱلسَّيِّدُ ٱلنَّدْبُ ٱلْجَلِيدُ
فَمِنْكَ ٱلْقَصْدُ جَبْرًا وَٱخْتِيَارًا كَمَالُكَ فِى مَنَازِلِكَ ٱلْقَصُودُ
فَحَقِّقْ وَٱلْتَمِسْ عِلْمًا وَحِيدًا كَمِثْلِكَ : إِنَّكَ ٱلْخَلْقُ ٱلْوَحِيدُ

* * *

1 الباب ... والخمسون .·. (بإهمال بعض الحروف المعجمة فى K) || 2 فى .·. (الفاء مهملة فى K) || معرفة C B : معرفه K || أسرار C : اسرار B K (الهمزة ساقطة) || أهل الإلهام (الهمزة الثانية ساقطة) : اهل الالهام B K || المستدلين .·. (الدال مطموسة فى K والياء والنون مهملتان فيه) || 3 إلهى : الاهى B K : الهى C || القلب .·. (القاف مغربية فى K) || 4 إذا ... بالإلهام .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || فأنت C B : فانت K (الفاء مهملة) || 5 قوى .·. (الضبط ثابت فى K) || فى مبانيه .·. (بإهمال الفاء والباء فى K) || شديد B K : سديد C || 6 أصل C : اصل B K || وأنت C : وانت B K || أبداً : ابدا B K : أبدا C || شهيد .·. (الياء مهملة فى K) || 7 وفى الأشجار .·. (بإهمال الفاء والجيم فى K وإسقاط الهمزة فى جميع الأصول) || 8 فلا .·. (الفاء مهملة فى K) || للعلياء C : العليا K : للمليآء B || وأنت C : وانت B K || الجليد .·. (بإهمال الجيم والياء فى K) || 9 فمنك .·. (الفاء مهملة فى K) || جبرا K (الجيم مهملة) B . خيرا C || فى .·. (مهملة فى K) || القصود .·. (القاف مهملة فى K) || 10 وحيدا .·. (على هامش K بقلم الأصل : جديدا بدون تأشير التصحيح كأن هذه الرواية صحيحة كرواية المتن) || الخلق .·. (مهملة تماما فى K) || الوحيد B K : الجديد C (وكذلك الرواية الثانية K فوق المتن بدون تأشير التصحيح)

(معرفة الله من طريقَى العقل والنقل)

(٤٢٨) إعلم – أيدك الله بروح منه ! – أَنّ الله – عز وجل – أمرنا بالعلم بوحدانيته فى أُلُوهَتِهِ . غير [F. 101[a]] أن النفوس لَمَّا سمعت ذلك منه ، مع كونها قد نظرت بفكرها ، ودَلَّت على وجود الحق بالأَدلة العقلية – بل بضرورة العقل يُعْلَم وجود البارى تعالى – ؛ ثم دلَّت على توحيد هذا الموجود الذى خلقها ، وأنه من المحال أن يوجد واجبا الوجود لنفسه ، ولا ينبغى أن يكون إلاَّ واحدًا ؛ – ثم استدلوا على ما ينبغى أن يكون عليه مَنْ هو واجب الوجود لنفسه ، من النِسَب التى ظهر عنه بها ما ظهر من الممكنات ، ودَلّ على إمكان الرسالة ؛ – ثم جاء الرسول ، وأَظهر من الدلائل على صدقه أنه رسول من الله إلينا ؛ فعرفنا بالأَدلة العقلية أنه رسول الله ؛ فلم نشك ؛ وقام لنا الدليل العقلى على صدق ما يخبر به فيما ينسب إليه ؛ ورآه قد أَتى فى إخباره عنه – تعالى ! – بنسب وأمور كان الدليل العقلى يحيلها ويرمى بها ؛ – فتوقف

2 اعلم ... منه (الجملة ثابتة فى K وسط السطر كأنها عنوان) || أيدك ... منه K (مهملة) C : – B || عز وجل C K : تعلى B || بالعلم .·. (الباء مهملة فى K) || 3 بوحدانيته .·. (بإهمال الياء والتاء فى K) ألوهته K (الهمزة ساقطة) : ألوهيته B (كذلك) C || 4 فنظرت .·. (بإهمال النون والظاء فى K) || وجود .·. (الجيم مهملة فى K) || بالأدلة : بالادلة .·. (الباء مهملة فى K) || بضرورة العقل .·. (بإهمال الباء والقاف فى K) || 5 البارى C K : البارىء B || تعالى C : تعلى B K || توحيد .·. (الياء مهملة فى K) || الموجود .·. (الجيم مهملة فى K) || 6 الوجود .·. (الجيم مهملة فى K) || لنفسه C K : لنفسهما B || ولا ينبغى .·. (الياء مفردة لا مثناة فى K) || إلا B : الا C K (الهمزة ساقطة) || 7 يكون .·. (الياء مهملة فى K) || 9 إمكان : امكان .·. (بسقوط الهمزة) || جاء C : جا K : جآء B || الدلائل C : الدلايل K (الياء مهملة) B || أنه : انه .·. (الهمزة ساقطة) || 10 إلينا : الينا .·. (كذلك) || بالأدلة : بالادلة .·. (الباء مهملة فى K) || العقلية .·. + ايضا B || وقام .·. (القاف مهملة فى K) || 11 صدق .·. (القاف مغربية فى K) || فيما .·. (مهملة تماما فى K) || ينسب إليه .·. (الياء الأولى مهملة فى K والهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || ورآه C : وراه K (شرطتان صغيرتان بإزاء الألف) : ورءاه B || أتى B C : اتا K || إخباره K : اخباره B : أخباره C || 12 تعالى K (التاء مهملة) C : تعلى B || وأمور B C : وامور K || العقلى .·. (القاف مغربية فى K) || يحيلها .·. (بإفراد الياءين فى K) || فتوقف .·. (الفاء الأخيرة مهملة فى K)

العقل ، واتهم معرفته ؛ وقدح فى دليله هذا الإنباءُ الإلّهى بما نسبه لنفسه . ولا يقدر على تكذيب المُخْبِر .

(معرفة من طريق النقل ليست عين معرفة الله من طريق العقل)

(٤٢٩) ثم كان من بعض ما قال له هذا الشارع : « إعرف ربك » . وهذا العاقل لو لم يعلم ربه ، الذى هو الأَصل المعوَّل عليه ، ما صَدَّق هذا الرسولَ. فلا بد أَن يكون العلمُ الذى طَلَبَ منه الرسولُ أَن يعلم به ربَّه ، غَيْرَ العلم الذى أَعطاه دليلُهُ . وهو (أَى العلم الذي طلب منه الرسول أَن يعلم المرء به ربَّه) أَن يَتَعَمَّل فى تحصيل علم من الله بالله ، يَقْبَلُ به ، على بصيرةٍ ، هذه الأُمورَ التى نسبها الله إلى نفسه ، ووصف [F. 101b] نفسه بها ، التى أَحالها العقل بدليله . — فانقدح له ، بتصديقه الرسولَ ، أَن ثَمَّ ، وراء العقل ، وما يعطيه بفكره ، أَمرًا آخر يعطى من العلم بالله مالا تعطيه الأَدلة العقلية ، بل تحيله قولاً واحدًا .

(المعرفة النقلية وراء طور العقل)

(٤٣٠) فإذا علمه (الإنسان) بهذه القوة ، التى عرف أَنها وراء طور العقل ، هل يبقى له الحكم فيما كان يحيله العقل ، من حيث فكره أَولاً ،

1 واتهم B K : وأتهم C || الإنباء K : الإنبآء B : الانباء C || الإلهى : الالاهى B K : الالهى C || نسبه .·. (مهملة فى K) || 2 تكذيب .·. (الياء مهملة فى K) || 4 ربك .·. (الباء مهملة فى K) || 5 الأصل : الاصل .·. (الهمزة ساقطة) || عليه .·. (الياء مهملة فى K) || 6 الرسول C K : الشارع B || 8 فى تحصيل .·. (بإهمال الفاء والياء فى K) || يقبل .·. (القاف مغربية فى K) || بصيرة .·. (الباء مهملة فى K والتاء فى B) || الأمور .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 9 أحالها C B : احالها K || بدليله .·. (بإهمال الباء والياء فى K) || 10 بتصديقه .·. (الياء مهملة فى K) || وراء C : ورا K : ورآء B || 11 آخر C B : اخر K || مالا تعطيه .·. (الياء مهملة فى K) || الأدلة : الادلة C B : الادلة K || العقلية .·. (بإهمال القاف والياء والتاء فى K) || 13 فإذا B : فاذا K (الفاء مهملة) C || بهذه C B : بهاذه K || التى .·. (التاء مهملة فى K) || أنها : انها .·. (الهمزة ساقطة) || وراء C : ورا K : ورآء B || 14 يبقى .·. (مهملة فى K والقاف مغربية) || كان .·. (النون مهملة فى K والكلمة ثانية على الهامش بقلم الاصل) || حيث .·. (الياء مهملة فى K) || أولا C : اولا B K

على ما كان عليه ، أم لا يبقى ؟ فإن لم يبق له الحكم بأن ذلك محال ، فلابُدَّ أن يعثر على الوجه الذى وقع له منه الغلط بلاشك ؛ وأن ذلك الذى اتخذه دليلاً على إحالة ذلك على الله ، لم يكن دليلاً فى نفس الأمر . وإذا كان هذا (هكذا) ، فما ذلك الأمر ، مِمَّا هو وراء طور العقل ؟

(٤٣١) فإن العقل وقد يصيب ، وقد يخطىء . وإن بَقِيَ للعقل ، بعد كشفه وتحقيقه لصحة هذا الأمر الذى نَسَبَه الله لنفسه ، وَوَصَفَ به نفسه ، وَقَبِلَتْهُ عقول الأنبياء ، وقَبِلَه عقل هذا المكاشف بلاشك ولا ريب ؛ — ومع هذا ، فإنه يحكم على الله بأن ذلك الأمر محال عقلاً ، من حيث فكره لا من حيث قبوله ؛ — (نقول :) حينئذٍ ، يصح أن يكون ذلك المقام وراء طور العقل ، من جهة أخذه (أى العقل) عن الفكر ، لا من جهة أخذه عن الله .

(عجباً للعقل : يتبع فكره ولا يتبع ربه)

(٤٣٢) وهذ من أعجب الأُمور عندنا : أن يكون الإنسان يقلِّد فكره ونظره — وهو مُحْدَث مثله ، وقوة من قوى الانسان التى خلقها الله فيه ، وجعل

1 فإن B : فان K (الفاء مهملة) C || يبق .·. (القاف مفردة فى K) || بأن C : بان K B || 2 أن يعثر C B : ان يعثر K (بإهمال النون والياء) + ان يطلع B (على الهامش وهى تفسير لكلمة المتن لا تصحيح لها) || دليلا .·.(الياء مهملة فى K) || 3 إحالة B : احالة C K || يكن .·. (مهملة فى K) || 4 وراء C : ورا K : ورآء B || 5 فإن B : فان C K || يصيب .·. (الياءان مهملتان فى K) || يخطىء C B : يخطى K || 6 وتحقيقه .·. (الياء مهملة فى K) || ووصف .·. (مهملة فى K) || 7 وقبلته .·. (القاف مفردة فى K) || 7 الأنبياء : الانبيا K (الياء مهملة): الانبيآء B : الانبياء C || 7 ولا ريب .·. (الياء مهملة فى K) || 8 فإنه : فانه .·. (الفاء مهملة فى K) || 8 بأن C B : بان K (الباء مهملة) || حيث ... لا من حيث .·. (مهملة بعض الحروف المعجمة فى K) || 9 حينئذ : حينيذ K (الياء الأخيرة مهملة) B : وحينئذ C || يصح .·. (الياء مهملة فى K) || يكون .·. (كذلك) || وراء C : ورا K : ورآء B || جهة .·. (الجيم مهملة فى K) || 13 وهذا B : وهاذا K : هذا C || من أعجب B K (الهمزة ساقطة فيهما) : ومن أعجب C || الإنسان .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 14 من قوى .·. (مهملة تماما فى K) || الإنسان .·. (النون الأولى مهملة فى K والهمزة ساقطة) || التى .·. (التاء مهملة فى K) || فيه وجعل تلك .·. (مهملة تماما فى K)

تلك القوة خديمة العقل ، ويقلِّدها العقل فيما تعطيه هذه القوه ، ويعلم أنها لا تتعدى [F. 102ª] مرتبتها ، وأنها تعجز فى نفسها عن أن يكون لها حكم قوةٍ أُخرى ، مِثْلِ القوة الحافظة والمُصَوِّرة والمتخيِّلة ، والقوى التى هى الحواسُّ ، مِنْ لمسٍ وطعم وشم وسمع وبصر ؛ — (نقول :) ومع هذا القصور كلِّه ، يقلِّدها العقل فى معرفة ربه ، ولا يقلِّد ربَّه فيما يخبر به عن نفسه فى كتابه ، وعلى لسان رسوله — صلَّى الله عليه وسلَّم ! — . فهذا مِنْ أعجب ما طرأَ فى العالَم من الغلط !

(حدود آفاق العقل من حيث قواه الظاهرة والباطنة)

(٤٣٣) وكل صاحب فكر (هو) تحت حكم هذا الغلط بلاشك ؛ إلاَّ مِنْ نَوَّر الله بصيرته ، فعرف أن الله قد أعطى كل شىء خلقه . فأَعطى السمع خلقه ، فلا يتعدى إدراكه . وجعل العقل فقيراً إليه ، يستمد منه معرفة الأَصوات ، وتقطيع الحروف ، وتغيير الأَلفاظ ، وتنوُّعَ اللغات . فيفرِّق بين صوت الطير ، وهبوب الرياح ، وصرير الباب ، وخرير الماء ، وصياح الإنسان ،

1 خديمة .·. (الياء مهملة فى K) || ويقلدها .·. (كذلك) || فيما .·. (مهملة تماما فى K) || 2 يكون .·. (الياء مهملة فى K) || أخرى B C : اخرى K || مثل .·. (الثاء مهملة فى K) || القوة .·. (التاء مهملة فى K) || 3 والمتخيلة B C : والمنخيله K || التى هى C K : — B || 4 من لمس ... وبصر K (الباء مهملة) C : من اللمس والطعم والشم والسمع والبصر B || 5 يقلدها .·. (الياء مفردة فى K) || 5 العقل .·. (القاف مهملة فى K) || فى .·. (الفاء مهملة فى K) || ربه .·. (مهملة فى K) || به .·. (كذلك) || نفسه .·. (كذلك) || 5 — 6 فى كتابه K (مهملة تماما) C : — B || صلى . . . وسلم C K : — B || ما طرأ B C : ما طرا K || 7 الغلط .·. (الغين مهملة فى K) || 10 فعرف .·. (الفاء الأولى مهملة فى K) || أعطى C : اعطى B K || شىء : شى K : شيء B C || فأعطى B C : فاعطى K (الفاء مهملة) || 11 فلا .·. (الفاء مهملة فى K) || إدراكه B : ادراكه C K || وتقطيع .·. (الباء مهملة فى K والكلمة مطموسة فى B) || 12 وتغيير .·. (الياء الثانية مهملة فى K) || فيفرق .·. (مهملة والقاف مفردة فى K) || 13 الرياح .·. (مهملة فى K) || وصرير .·. (كذلك) || وخرير .·. (الياء مهملة فى K) || الماء C : الما K : المآء B || وصياح .·. (الياء فى مهملة فى K)

ويُعار الشاء ، وثُؤاج الكِباش ، وخُوَار البقر ، ورُغَاء الإبل ، وما أشبه هذه الأصوات كلِّها . وليس فى قوة العقل ، من حيث ذاته ، إدراكُ شىء من هذا ما لم يُوصلْه إليه السمعُ .

(٤٣٤) وكذلك القوة البصرية : جعل اللهُ العقلَ فقيرًا إليها فيما تُوصِله إليه من المُبْصَرات . فلايعرف (الإنسانُ) الخضرة ، ولا الصفرة ، ولا الزرقة ، ولا البياض ، ولا السواد ، ولا بينهما من الألوان ، مالم يُنْعِم البصرُ على العقل بها . وهكذا جميع [F. 102 a] القوَى المعروفةِ بالحواس .

(٤٣٥) ثم إن الخيال فقير إلى هذه الحواسِّ ، فلا يتخيل أصلاً إلاَّ ما تعطيه هذه القوى . — ثم إن القوة الحافظة إن لم تُمْسِك على الخيال ما حصل عنده من هذه القوى ، لا يبقى فى الخيال ، منها ، شىءٌ . فهو (أعنى الخيال) فقير إلى الحواسِّ ، وإلى القوة الحافظة .

(٤٣٦) ثم إن القوة الحافظة قد تطرأُ عليها موانع تحول بينها وبين الخيال فيفوت الخيالَ أمورٌ كثيرة ، من أجل ما طرأَ على القوة الحافظة من الضعف :

1 ويعار .·. + صوت B (فوق الكلمة بالاصل وهو تفسير للكلمة وضبط الناسخ كلمة يعار بالفتح وهى بالضم) || الشاه K : الشآء B : الشاة C || وثؤاج K (الجيم مهملة) C : وثواج B + صوت B (وتحت الكلمة بقلم الأصل وهو تفسير لها) || الكباش C K : الكبش B || ورغاء C : ورغا K : ورغآء B || 2 شيء : شى K : شيىء C B || 3 يوصله .·. (الياء مهملة فى K) || 4 جعل ، العقل .·. (مهملة فى K) || إليها فيما .·. (كذلك والهمزة ساقطة) || 5 الخضرة C K : الحمرة B || 6 ولا البياض .·. (بإهمال الباء والياء فى K) || العقل .·. (القاف مهملة فى K) || 7 بها .·. (الباء مهملة فى K) || 7 وهكذا C B : وهاكذا K || جميع .·. (الجيم مهملة فى K) || 8 فقير .·. (الياء مهملة فى K) || هذه C B : هاذه K || فلا يتخيل .·. (بإهمال الفاء والياء فى K) || أصلا إلا .·. (الهمزة ساقطة فى K) || 9 إن B : ان K (النون مهملة) C || تمسك .·. (الميم ساقطة فى K) || 10 من .·. (النون مهملة فى K) || هذه C B : هاذه K || شىء : شىء K : شيىء C B || 11 الحافظة C B : الحافظه K || 12 القوة .·. (القاف مهملة فى K) || قد .·. (القاف مفردة فى K) || تطرأ B (التاء مهملة) C : تطرا K || عليها .·. (الياء مهملة فى K) || 13 الخيال .·. (مهملة تماما فى K) || ما طرأ C B : ما طرا K || القوة الحافظة C B : القوه الحافظه K

لوجود المانع . فافتقر (الخيال) إلى القوة المذكرة : فتذكره ما غاب عنه . فهى (أى الذاكرة) مُعينة لقوة الحافظة على ذلك .

(٤٣٧) ثم ان القوة المفكرة ، إذا جاءت إلى الخيال ، افتقرت إلى القوة المصورة لتركب بها ، مما ضبطه الخيال من الأُمور ، صورةَ دليل على أمرٍ ما ، وبرهانٍ تستندفيه إلى المحسوسات أو الضرورات . وهى أُمور مركوزة فى الجِبِلَّة . فاذَا تَصَوَّر الفكر ذلك الدليل ، حينئذٍ يأْخذه العقل منه ، فيحكم به على المدلول . وما مِنْ قوّة إلاَّ ولها موانع وأَغاليط ، فَيُحْتَاج إلى فصلها من الصحيح الثابت .

(٤٣٨) فانظر ــ يا أخى ! ــ ما أفقر العقل حيث لا يعرف شيئًا مما ذكرناه إلاَّ بوساطة هذه القوى ، وفيها ، من العِلَل ، ما فيها ! ماذا اتفق للعقل أن يُحَصِّل شيئًا ، من هذه الأُمور ، بهذه الطرق ؛ ثم أخبره الله بـأَمرٍ ما فَتَوَقَّف فى قبوله ، وقال : « ان الفكر يَرُدُّه ! » . فما أجهل هذا العقل بقدر ربه : كيف قَلَّد فكره ، وجَرَّح ربَّه ؟

I القوة .·. (القاف مهملة فى K) || المذكرة C B : المذكرهK || 3 ثم إن .·. (بإهمال الثاء واسقاط الهمزة فى K || جاءت C : جات K : جآت B || 4 صورة C B : صوره K || دليل .·. (الياء مهملة فى K) || 5 وبرهان .·. (الباء مهملة في K) || فيه .·. (مهملة فى K) || المحسوسات .·. (التاء مهملة فى K) || مركوزة C B : مركوزه K || فى .·. (الفاء مهملة فى K) || 6 فإذا : فاذا .·. (الفاء مهملة فى K) || الدليل .·. (الياء مهملة فى K) || حينئذ C : حينيذ K (الياء مهملة) B (تحت نقطتى الياء همزة) || يأخذه C B : ياخذه K || العقل .·. (القاف مهملة في K) || به .·. (الباء مهملة فى K) || 7 إلا B : الا K C || وأغاليط C B : واغاليط K || فصلها .·. (الفاء مهملة فى K) || 8 فانظر يا أخى .·. (مهملة تماما فى K والهمزة ساقطة فيه) || ما أفقر C : ما افقر B K || حيث .·. (الياء مهملة فى K) || شيئا : شيا K (الياء مهملة) : شيأ C B || 10 إلا بوساطة .·. (الهمزة ساقطة فى C K والباء مهملة فى K) || القوى .·. (القاف مفردة فى K) || فإذا B : فاذا K C || 11 بهذه .·. (الباء مهملة فى K) || الطرق .·. (القاف مفردة فى K) || 12 فى ، وقال .·. (مهملة فى K)

(طريق العقل إلى الله من جهة الشرع ، أقرب إليه من جهة الفكر)

(٤٣٩) فقد [F. 103ª] علمنا أن العقل ما عنده شيء مِنْ حَيْثُ نَفْسُهُ ، وأن الذى يكتسبه من العلوم إنما هو من كونه عنده صفة القبول . فإذا كان بهذه المثابة ، فقبوله من ربه لمَا يُخْبِر به عن نفسه — تعالى ! — أَوْلَىٰ من قبوله من فكره . وقد عَرَفَ أن فكره مقلِّد لخياله ، وأن خياله مقلِّد لحواسِّه ؛ ومع تقليده ، فهو غير قوىٍّ على إمساك ما عنده مالم تساعده على ذلك القوَّةُ الحافظة والمذكرة .

(٤٤٠) ومع هذه المعرفة بأن القوىٰ لا تتعدَّىٰ خلقها وما تعطيه حقيقتها ؛ وأنه (أى العقل) ، بالنظر إلى ذاته ، لا علم عنده إلاَّ الضروريات التى فطر عليها ؛ — لا يقبل قول من يقول له : « إن ثَمَّ قوَّةً أُخرى وراءك ، تعطيك خلاف ما أعطتك القوة المفكرة ؛ نالها أهل الله : من الملائكة ، والأَنبياء ، والأَولياء ؛ ونطقت بها الكتب المنزلة . فَاقْبَلْ منها هذه الأَخبار الإِلَهية .

2 شيء B : شى K : شيء G || من حيث نفسه .·.(فى أصلى B K « نفسه » مجرورة بالإضافة على أنها مفرد الصواب ضمها لأنها إضافة جملة لأن « حيث » ظرف مكان بمنزلة « حين » فى الزمان وهو اسم مبنى لا يستعمل إلا مضافاً إلى جملة) || وأن B : وان G K || 3 إنما : انما .·. (الهمزة ساقطة فيها جميعا) || القبول .·. (القاف مفردة فى K) || فإذا : فاذا K (الفاء مهملة) G : وإذا B || كان .·. (النون مهملة فى K) || بهذه B G : بهاذه K || فقبوله .·. (الباء مهملة فى K) || لما يخبر G K : بما يخبر B || 4 به عن .·. (مهملة فى K) || تعالى G K : تعلى B || أولى B (الياء مثناة) : اولى G K || وقد .·. (القاف مفردة فى K) || 6 تقليده .·. (الياء مهملة فى K) || فهو .·. (الفاء مهملة فى K) || 6 إمساك B : امساك G K (الهمزة ساقطة) || الحافظة والمذكرة G B : الحافظة والمذكره K || 8 هذه G B : هاذه K || بأن G : بان B K || وما تعطيه .·. (الياء مهملة فى K) || حقيقتها .·. (بإهمال الياء والتاء فى K) || 9 بالنظر .·. (الباء مهملة فى K) || الضروريات .·. (الياء مهملة فى K) || لا يقبل .·. (الياء مهملة فى K) || 9 وراءك G : وراك F : ورآءك B || تعطيك .·. (مهملة تماما فى K) || 11 الملائكة G : الملايكة K (الياء مهملة) : المليكة B || والأنبياء G (الهمزة ساقطة) : والانبيا K (الياء مهملة) : والانبيآء B || 12 والأولياء G (الهمزة ساقطة) : والاوليا K : والاوليآء B || بها .·. (الباء مهملة فى K) || 12 فاقبل .·. (القاف مفردة فى K) || الأخبار : الاخبار .·. || الإلهية : الالاهية K (الياء مهملة) : الالهية G B

فتقليد الحق أَوْلَى . وقد رأيت عقول الأنبياء ، على كثرتهم ، والأولياء قد قبلتها ، وآمنت بها ، وصدقتها ؛ ورأَتْ أن تقليدها ربَّها فى معرفة نفسه ، أَوْلَى من تقليد أفكارها . فمالك – أيها العاقل ، المنكر لها ! – لا تقبلها ممن جاء بها ، ولا سيما عقولٌ تقول : إنها فى محل الإيمان بالله ورسله وكتبه » ؟

(الرياضيات والخلوات والمجاهدات وأثرها فى المعرفة الحقيقية)

(٤٤١) ولمَّا رأَتْ عقول أهل الإيمان بالله تعالى أن الله قد طلب منها أن تعرفه ، بعد أن عرفته بأدلتها النظرية ، – علمت أن ثَمَّ علمًا آخر بالله ، لاتصل إليه [F. 103b] من طريق الفكر . فاستعملت الرياضاتِ ، والخلواتِ ، والمجاهداتِ ، وقطعَ العلائق ، والانفرادَ ، والجلوسَ مع الله بتفريغ المحل ، وتقديس القلب عن شوائب الأفكار – إذ كان متعلَّقُ الأفكار الأكوانَ – . واتخذتْ هذه الطريقة من الأنبياء والرسل . وسمعتْ أن الحق – جَلَّ جَلَالُهُ ! – ينزل إلى عباده ، ويستعطفهم . فعلمت أن الطريق إليه (– تعالى ! –) ، من جهته ، أقربُ إليه من الطريق من فكرها ، ولاسيما أهل الإيمان . وقد سمعت

1 فتقليد .·. (مطموسة فى B) || رأيت C B : رايت K || 2 وآمنت C B : وامنت K || ورأت C B : ورات K || 3 جاء C : جا K : جآء B || 4 الإيمان بالله .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول والياء والباء مهملتان فى K) || 6 رأت C B : رات K || 7 بعد أن C B : بعد ان K (الباء مهملة) || بأدلتها C : بادلتها B K || آخر C B : اخر K || بالله .·. (الباء مهملة فى K) || 8 طريق الفكر .·. (مهملة تماما فى K) || فاستعملت .·. (الفاء مهملة فى K) || الرياضات .·. (الياء مهملة فى K) || والخلوات .·. (الخاء مهملة فى K) || وقطع .·. (القاف مفردة فى K) || 9 العلائق C : العلايق K (الياء مهملة) B (مطموسة) || والانفراد والجلوس .·. (بإهمال النون والجيم فى K) || بتفريغ .·. (الياء مهملة فى K) || وتقديس .·. (كذلك) || 10 شوائب C : شوايب K (الياء مهملة) B || 11 واتخذت ... الطريقة .·. (مهملة معظم الحروف المعجمة فى K) || الأنبياء C : الانبيا K (الياء مهملة) : الانبيآء B || الحق .·. (القاف مهملة فى K) || جل جلاله C K : – B || 12 أن الطريق إليه .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || 13 إليه ، الطريق ، ولا سيما .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) || أقرب ... من فكرها C K : اقرب من الطريق اليه من فكرها B || ولا سيما ... الإيمان .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) || وقد سمعت K (القاف مهملة) C : وسمعت B

قوله — تعالى ! — : « من أتانى يسعى أتيته هرولة » ، وأن « قلبه (أى قلب المؤمن) وسع جلال الله وعظمته » .

(٤٤٢) فتَوجه (العقل) إليه (— تعالى ! —) بكلّه . وانقطع من كل ما يأخذه عنه ، من هذه القوى . فعند هذا التوجه ، أفاض الله عليه ، من نوره ، علماً إلٓهيّا ، عَرَّفه بأنَّ الله تعالى ، من طريق المشاهدة والتجلّى ، لا يقبله كوْنٌ ، ولا يَرُدُّه (كون) . ولذلك قال (تعالى) : ﴿ إنَّ فِى ذلِكَ ﴾ — يشير إلى العلم بالله من حيث المشاهدة . ﴿لَذِكْرَىٰ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ ﴾— . ولم يقل غير ذلك.

(القلب ، كقوة وراء طور العقل ، تصل العبد بالرب)

(٤٤٣) فإن القلب معلوم بالتقليب ، فى الأحوال ، دائماً . فهو لا يبقى على حالة واحدة . فكذلك التجليات الإلٓهية . فمن لم يشهد التجليات بقلبه ، ينكرها (بعقله) . فإن العقل يُقيِّد ، وغيْرَه من القُوَى ، إلَّا القلب : فإنه لا يتقيد ، وهو سريع التقلب فى كل حال . ولذا قال الشارع : « إن القلب بين إصْبَعَيْن من أصابع الرحمن يقلّبه كيف يشاء » . فهو يتقلّب بتقلُّب

1 أتانى C : اتانىK (التاء مهملة)B || 2 جلال .·. (الجيم مهملة فى K) || 3 فتوجه إليه .·. (مهملة فى K) || بكله C K : بكليته B || ما يأخذه :: ما ياخذه K : من ياخذه B : ما يأخذ C || 4 هذه B C : هاذه K || القوى .·. (القاف مهملة فى K) || فعند هذا .·. (بإهمال الفاء والذال فى K) || أفاض .·. (الهمزة ساقطة فى B K والفاء مهملة فى K) || إلهيا : الاهيا K : الهيا B C || 5 بأن C : بان B K (مهملة تماما فى K (|| تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B || طريق .·. (مهملة فى K) || 6 — 7 ان فى ... قلب : سورة ق (٥٠ ، ٣٧) || 7 المشاهدة .·. (مهملة تماما فى K || 9 دائما C : دايما K (الياء مهملة) B || فهو ... واحدة .·. (مهملة تماما فى K) || 10 حالة C : حاله K : حال B || الإلهية : الالاهية K (مهملة تماما) :: الالهية B C || 11 فإنه B : فانه K (الفاء مهملة) C || 12 لا يتقيد .·. (بإهمال الياء الأولى والتاء فى K) || 12 سريع .·. (الياء مهملة فى K) || التقلب K (القاف مفردة) C : التقليب B || فى .·. (الفاء مهملة فى K) || قال الشارع .·. (مهملة تماما فى K) || إن القلب .·. (الهمزة ساقطة فى K والقاف مهملة) || 13 بين إصبعين .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) || أصابع .·. (كذلك) || الرحمن C : الرحمان K (النون مهملة) B || كيف .·. (مهملة تماما فى K) || يشاء C : يشا K : يشآء B || فهو .·. (مهملة فى K) || يتقلب

التجلّيات . والعقل ليس كذلك . فالقلب [F. 104ª] هو القوّة التى وراء طور العقل — فلو أراد الحق ، فى هذه الآية ، بالقلب أنه العقل ، ما قال : « لمن كان له قلب » . فإن كل إنسان له عقل . وما كل إنسان يُعْطَى هذه القوةَ التى وراء طور العقل ، المُسَمَّاةَ قلبًا فى هذه الآية . فلذلك قال : « لمن كان له قلب » .

(٤٤٤) فالتقليب فى القلب ، نظير التحوُّل الإلٰهى فى الصور . فلا تكون معرفة الحق من الحق إلّا بالقلب ، لا بالعقل . ثم يقبلها العقلُ من القلب ، كما يقبل من الفكر . فلا يسعه — سبحانه ! — إلّا أن يَقْلِب ما عندك . ومعنى « قَلْبِ ما عندك » هو أنك عَلَّقْتَ المعرفة به — عز وجل ! — وضبطت ، عندك ، فى علمك ، أمرًا مَّا . وأَعْلَى أمرٍ ضَبَطْتَهُ ، فى علمك به ، أنَّه لا ينضبط — سبحانه ! — ولا يَتَقَيَّدْ ، ولا يُشبِهُ شيئًا ، ولا يُشَبَّهُ به شيءٌ : فلا يَنْضَبِطُ ! مضبوطٌ لِتَمَيُّزِهِ عَمَّا ينضبط . فقد انضبط مالا ينضبط . مثل قولك : « العجز عن دَرْكِ الإدراك ، إدراكٌ » .— والحق إنما وسعه القلب .

I والعقل ليس .·. (مهلمة تماما فى K) || القوة التى .·. (كذلك) || وراء C : ورا K : ورآء B || 2 فلو .·. (الفاء مهملة فى K) || الحق فى .·. (مهملة فى K) || الآية C : الاية K (مهملة) B || العقل ماقال .·. (مهملة فى K) || 3 فإن B : فان K (الفاء مهملة) C || إنسان B : انسان K (مهملة) C || 4 التى .·. (مهملة فى K) || وراء C : ورا K : ورآء B || المسماة قلبا .·. (مهملة تماما فى K) || الآية C : الاية K (مهملة) B || فلذلك K (مهملة) C : ولذا B || 5 قال .·. (مهملة فى K) || 6 فالتقليب فى .·. (مهملة تماما فى K) || الإلهى : الالاهى K : الالهى B C || 7 فلا تكون ... الحق .·. (مهملة تماما فى K) || فلا .·. (الفاء مهملة فى K) || 8 سبحانه B C : سبحنه K || أن يقلب .·. (الهمزة ساقطة والياء مهملة فى K || 9 علقت .·. (بتشديد اللام والضبط فى K B) || المعرفة B : المعرفه K : المغرفة C || عز وجل K (مهملة) C : سبحنه B || 10 وأعلى : واعلى C K (مطموسة فى B) || سبحانه C : سبحنه K (الباء مهملة) B || 11 ولا يتقيد .·. (بإهمال الياء الأولى والتاء فى K) || شيئا : شيا K : شيأ B C || ولا يشبه به K (مهملة) : ولا يشبه B C || 12 شيء : شى K (مهملة) شيىء B C || فلا .·. (مهملة فى K) || ينضبط .·. (الباء مهملة فى K) || فقد .·. (مهملة فى K) || 12 — 13 مالا ينضبط ... (بإهمال الياء والنون فى K)

(٤٤٥) ومعنى ذلك أن لا يُحْكَم على الحق تعالى بأنّه لا يَقْبَلُ ، ولَا لَا يَقْبَلُ . فإن ذات الحق وإنّيتّه مجهوله عند الكون ؟ ولا سيما وقد أخبر – جَلَّ جَلَالُهُ ! – عن نفسه بالنقيضين ، فى الكتاب والسنة : فشَبَّه فى موضع ، ونَزَّهَ فى موضع . نَزَّهَ بـ ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِه شَيْءٌ ﴾ . وشَبَّهَ بقوله : ﴿ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ . فَتَفَرَّقَتْ خواطر التشبيه . وتَشَتَّتَتْ خواطر التنزيه . فإن المُنَزِّه ، على الحقيقة ، قَد قَيَّدَه ، وحَصَرَه فى تنزيهه ، وأخلى عنه التنزيه . والحقُّ (هو) فى الجمع بالقول بحكم الطائفتين : فلا يُنَزَّهُ تنزيهاً يُخرِج عن التشبيه ؛ ولا يُشَبَّهُ تشبيهًا يُخرِج عن التنزيه ، فلا تُطْلِق ولا تُقَيِّد : لِتَمَيُّزِهِ عن التقييد . ولو تَمَيَّزَ ، تَقَيَّدَ فى إطلاقه . ولو تَقَيَّدَ فى إطلاقه ، لم يكن « هو » . فهو المُقَيِّد ، بما قَيَّدَ به نفسه من صفات الجلال . وهو المُطْلَق ، بما سَمَّى به نفسه من أسماء الكمال . وهو الواحد ، الحقُّ ، الجلىُّ ، الخفىُّ . لا إلَه إلّا هو ، العلىُّ العظيم ! .

° * * *

1 – 2 ولا لا يقبل B K : ولا يقبل C || 2 فإن : فان K (مهملة) C : (مطموسة فى B) || وإنْيته B K (مضبوطة فيهما) : وأنيته C (بدون ضبط) || 4 نزه B : – C K || ليس . . . شىء : سورة الشورى (٤٢ ، ١١) || بليس .·. (الياء مفردة فى K) || شىء : شى K (الشين مهملة) : شىء B C || وشبه .·. (مهملة تماما فى K) || 5 وهو . . . البصير : سورة الشورى (٤٢ ، ١١) || البصير .·. (الياء مهملة فى K) || فتفرقت .·. (الفاء الأولى مهملة فى K) || التشبيه .·. (التاء مهملة فى K) || خواطر .·. (الخاء مهملة فى K) || التنزيه .·. (مهملة ما عدا الزاى فى K) || 6 فإن B : فان K (مهملة تماما) C || الحقيقة .·. (كذلك) || أيضا C : ايضا K (مهملة تماما) B || قيده .·. (القاف مفردة فى K) || 6 – 7 فى ، التنزيه .·. (مهملة فى K) || 7 والحق .·. (القاف مفردة فى K والكلمة مطموسة فى B) || بالقول .·. (مهملة فى K) || الطائفتين C : الطايفتين K (مهملة) B || تنزيها يخرج .·. (مهملة فى K) || 8 تشبيها يخرج .·. (كذلك) || عن التنزيه .·. (كذلك) || 9 ولا تقيد .·. + فإن الإطلاق تقييد B || 10 بما ، به .·. (مهملة فى K) || صفات .·. (الفاء مهملة فى K) || 11 المطلق .·. (القاف مهملة فى K) || أسماء C : اسما K : اسمآء B || الكمال .·. (مطموسة فى B) 12 إله : اله .·. || إلا B : الا C K

وصـــل

(السدرة هي المرتبة الخامسة التى تنتهى إليها الأعمال)

(٤٤٦) وأمَّا أسرار أهل الإلهام المستدلِّين فلا تتجاوز « سدرة المنتهى » ، فإن إليها تنتهى أعمال بنى آدم . ونهاية كل أمر ، الى ما منه بدأ . فإن قالَ لك عارف ، مِمَّن لا علم له بهذا الأمر : « إن الكرسى موضع ٱلْقَدَمَيْن » ، فقل له : « ذلك عالَم الخلق والأمر ؛ والتكليف إنما انقسم من السدرة ، فإنه قطع أربع مراتب ، والسدرة هى المرتبة الخامسة (للوجود) . فنزل (الحكم الشرعى) من قَلَم (= عقل كلِّى) ، إلى لوح (= نفس كلِّية) ، إلى عرش (= طبيعة كلِّية) الى كرسى (= هَيُوْلَى ، هباء ، مادّة كلِّية) ، الى سِدْرة (= جسم كلِّى) .

(الأحكام الشرعية الخمسة وما يقابلها من مراتب الوجود)

(٤٤٧) فظهر « الواجب » من القلم . و (ظهر) « المندوب » من اللوح . و (ظهر) « المحظور » من العرش . و (ظهر) « المكروه » من الكرسى . و (ظهر) « المباح » من السدرة . و « المباح » قسم (أى حَظّ) النفس

1 وصل K (فى سطر مفرد وبوسطه) C : فصل B (فى سياق السطر) || 3 وأما أسرار C : واما اسرار B K (الهمزة ساقطة فيهما) || أهل الإلهام : اهل الإلهام B : اهل الالهام K : أهل الالهام C || المستدلين .·. (مهملة فى K) || المنتهى .·. (كذلك) || فإن : فان C K : فانه B || 4 إليها : اليها .·. || أعمال B C : اعمال K || آدم B C : ادم K || ونهاية B C : ونهايه K || أمر إلى : أمر الى C : امر الى B K || بدأ B : بدا C K || فإن B : فان C K || 5 بهذا .·. (الباء مهملة فى K) || إن : ان .·. (الهمزة ساقطة) || القدمين .·. (بإهمال الياء والنون فى K) || فقل .·. (مهملة تماما فى K) 6 الخلق .·. (مطموسة فى B والخاء مهملة فى K) || والتكليف .·. (مهملة تماما فى K) || فإنه B : فانه K (الفاء مهملة) C || 7 والسدرة ، المرتبة الخامسة C B : والسدره ، المرتبه الخامسه K || فنزل .·. (الفاء مهملة فى K) || 12 فظهر .·. (كذلك) || القلم .·. (القاف مهملة فى K) || 13 والمحظور .·. (الظاء مهملة فى K) || العرش .·. (الشين مهملة فى K) || .·. (النون مهملة فى K) || 14 والمباح .·. (الباء مهملة فى K) || قسم .·. (القاف مفردة فى K)

(الجزئية لا الكلية إذ تلك حظها « المندوب ») . وإليها (أى إلى السدرة) تنتهى نفوس عالَم السعادة . ولأُصولها – وهى « الزَّقُّوم » – تنتهى نفوس أهل الشقاء . وقد بيَّناها فى كتاب « التنزلات الموصلية » ، فى « باب يوم الإثنين » .

(٤٤٨) وإذا ظهرت قسمة « الاحكام (الشرعية) » من « السدرة » ، [F. 105ᵃ] فإذا صَعِدت الأَعمالُ ، التى لا تخلو من أَحد هذه الأَحكام ، لا بُدَّ أن تكون نهايتها إلى الموضع الذى منه ظهرت ، إذ لا تُعْرَف من كونها منقسمة إلى السدرة . ثم يكون من العقل ، الذى هو « القلم » ، نظرٌ إلى الأَعمال المفروضة ، فيُمِدُّها بحسب ما يرى فيها . ويكون من « اللوح » نظرٌ إلى الأَعمال المندوب إليها ، فيمدها بحسب ما يرى فيها . ويكون من « العرش » نظرٌ إلى المحظورات – وهو (أى العرش) مستوى الرحمن – فلا ينظرها إلَّا بعين الرحمة ، ولهذا يكون مآل أَصحابها إلى

1 وإليها : واليها .·. (الياء مهملة فى K) || 2 السعادة C B : السعاده K || ولأصولها : ولاصولها .·. (مطموسة فى B) || تنتهى .·. (مهملة تماما فى K) || الشقاء C : الشقا K (مهملة تماما) : الشقآء B || 3 التنزلات الموصلية .·. (مهملة فى K) || يوم الإثنين .·. (مهملة تماما فى K) || 5 وإذا : واذا .·. (الهمزة ساقطة) || الأحكام : الاحكام .·. (كذلك) || 6 فإذا B : فاذا K (الفاء مهملة) C || الأعمال : الاعمال .·. (بسقوط الهمزة) || أحد C B : احد K || الأحكام : الاحكام .·. || 7 لابد .·. (الباء مهملة فى K) || أن C : ان K (مطموسة فى B) || نهايتها .·. (بإهمال الياء والتاء فى K) || إلى B : الى C K || إذ : اذ .·. || لا تعرف .·. (الفاء مهملة فى K والكلمة ثابتة على الهامش بقلم الأصل ونص المتن : نعرف – مهملة –) || 8 منقسمة .·. (القاف مفردة فى K) || السدرة C B : السدره K || ثم يكون .·. (مهملة فى K) || العقل C K : (مطموسة فى B) || نظر .·. (النون مهملة فى K) || 9 إلى الأعمال : الى الاعمال .·. || المفروضة C B : المفروضه K || بحسب .·. (الباء الأولى مهملة فى K) || ما يرى C : مايرا K (الياء مهملة) : ما يري B || فيها .·. (مهملة تماما فى K) || ويكون .·. (الياء مهملة فى K) || 10 إليها : اليها .·. (مهملة فى K) || فيمدها بحسب .·. (مهملة تماما فى K) || ما يرى C : ما يرى B : ما يرا K (الياء مهملة) || فيها .·. (مهملة تماما فى K) || من العرش .·. (كذلك) || مستوى C K : مستوى B || 12 الرحمن C : الرحمان B K || فلا ينظرها إلا بعين .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) || الرحمة C B : الرحمه K || ولهذا C B : ولهذا K || مآل C : مال B K (الهمزة ثابتة فيهما فوق رأس الألف ولكن بإزائه على اليمين) || أصحابها C : اصحابها K (الباء مهملة) B

الرحمة . ويكون من « الكرسى » نظرٌ الى الأعمال المكروهة ، فينظر إليها بحسب ما يرى فيها . وهو (أى « الكرسى ») تحت حَيْطة « العرش » . و « العرش » ، مُسْتَوَىٰ الرحمٰن . و « الكرسى » ، موضع « الْقَدَمَيْن » . فَيُسْرِع العفوُ والتجاوزُ عن أصحاب « المكروه » من الأعمال . ولهذا يُؤْجَر تاركها (= تارك الأعمال المكروهة) ، ولا يُؤَاخَذ فاعلها .

(عذاب أهل الجحيم فى الجحيم : الخلود فى النار)

(٤٤٩) فكتاب الأبرار ، فى « عِلِّيِّين » ؛ ويدخل فيهم العصاة ، أهل الكبائر والصغائر . وأمّا كتاب الفُجّار ففى « سِجِّين » ، وفيه أُصول « السِدْرة » التى هى « شجرة زَقُّوم » . فهناك تنتهى أعمال الفُجّار ، فى « أسفل سافلين » . فان رحمهم الرحمن ، من « عرش الرحمانية » ، بالنظرة التى ذكرناها ، ــ جعل لهم نعيمًا فى منزلهم ، « فلا يموتون فيه ولا يَحْيَون » . فهم ، فى نعيم النار ، دائمون مؤبدون ، كنعيم النائم بالرُّؤيا ، التى يراها فى حال نومه ، من السرور ؛ وربما يكون فى فراشه مريضًا ، ذا بؤس وفقر ، ويرى نفسه ، فى المنام ، ذا سلطان [F. 105b] ونَعْمة ومُلْك .

1 الرحمة C B : الرحمه K || نظر . . (مهملة تماما فى K) || 2 والعرش . (الشين مهملة فى K) || 4 العفو .·. (الفاء مهملة فى K) || يؤجر C : يوجر K (الياء مهملة وهى مطموسة فى B) || 5 ولا يؤاخذ C : ولا يواخذ K (الياء مهملة) B || 7 الأبرار ... العصاة .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K) || 8 الكبائر والصغائر C : الكباير والصغاير K (مهملة) B || ففى سجين .·. (مهملة فى K) || وفيه . . (كذلك) || 9 الزقوم .·. (كذلك والقاف مفردة) || 9 ــ 10 فى اسفل ... فإن . . (مهملة تماما فى K) || 11 فلا يموتون فيها .·. (كذلك) || 12 دائمون C : دايمون K (الياء مهملة) : دايمين B || مؤبدون C : موبدون K : مؤبدين B || النائم C : النايم K (الياء مهملة) B (ثابتة على الهامش بقلم الأصل مع إشارة التصحيح) || بالرؤيا C : بالرويا K (الياء مهملة) B || التى يراها .·. (مهملة تماما فى K) || 13 فى ، نومه .·. (كذلك) || وربما .·. (كذلك) || فى .·. (الفا مهملة فى K) || مريضا .·. (الياء مهملة فى K) || بؤس C : بوس K B || 14 ويرى C : ويرا K (الياء مهملة) : ويرى B.

(٤٥٠) فإن نظرت إلى النائم ، من حيث ما يراه فى منامه ويلتذ به ، قلت : « إنه فى نعيم » . وصَدَقْتَ . وإن نظرت إليه ، من حيث ما تراه فى فراشه الخشن ، ومرضه ، وبؤسه ، وفقره ، وكُلُومه ، ــ قلت : « إنه فى عذاب » . هكذا يكون أهل النار . فـ ﴿ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ﴾ ــ أى لا يستيقظ ، أبدًا ، من نومته . ــ فتلك (هى) الرحمة التى يرحم الله بها أهل النار ، الذين هم أهلها ، وأمثالُها . كالمحرور منهم : يتنعم بالزمهرير ؛ والمقرور منهم : يُجْعَل فى الحَرُور . وقد يكون عذابهم توهم وقوع العذاب بهم . وذلك ، كلُّه ، بعد قوله (ــ تعالى ! ــ) : ﴿ لَا يُفَتَّرُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴾ ــ ذلك زمان عذابهم ، وأخذهم بجرائمهم ، قبل أن تلحقهم الرحمة ، التى « سبقت الغضب الإلهى » .

(٤٥١) فإذا اطلع أهل الجنان ، فى هذه الحالة ، على أهل النار ؛ ورأوا منازلهم فى النار ، وما أعدَّ الله فيها ، وما هى عليه من قبح المنظر ، ــ قالوا :

1 فإن B : قان K (الفاء مهملة) C || نظرت .·. (النون مهملة فى K) || النائم C : النايم K (الياء مهملة) B || من حيث .·. (مهملة فى K) || ويلتذ .·. (الياء مهملة فى K) || 2 قلت .·. (القاف مهملة فى K) || وصدقت .·. (القاف مفردة فى K) || إليه : اليه K (الياء مهملة) C : فيه B || 3 وبؤسه C : وبوسه K (الباء مهملة) B || هكذا B C : هاكذا K || 4 يكون C : يكونون K (الياء مهملة) B || لا يموت ... يحيى : سورة طه (٢٠ ، ٧٤) || يموت ... يحيى .·. (مهملة فى K) || يستيقظ .·. (بإهمال الياء الأولى والظاء فى K) || 5 يرحم .·. (الياء مهملة فى K) || بها .·. (الباء مهملة فى K) || الذين .·. (مهملة تماما فى K) || 6 ــ 10 وأمثالها ... الغضب الإلهى C K : ــ B || 6 يتنعم K (مهملة تماما) C : ــ B || بالزمهرير K (مهملة) C : ــ B || وقد يكون K (مهملة تماما) C : ــ B || 8 بعد قوله K (مهملة تماما) C : ــ B || 8 ــ 9 لا يفتر ... مبلسون : سورة الزخرف (٤٣ ، ٤٥) كلمة « العذاب » مقحمة هنا وليست فى الآية) || 8 لا يفتر K (الياء مهملة) C : ــ B || 9 فيه مبلسون K (مهملة) C : ــ B || زمان عذابهم K (مهملة) C : ــ B || بجرائمهم C : بجرايمهم K (مهملة تماما) : ــ B || 9 ــ 10 تلحقهم ... التى K (مهملة) C : ــ B || 10 الغضب K (كذلك) C : ــ B || الإلهى : الالاهى K : الالهى C : ــ B || 11 فإذا B : فاذا K (الفاء مهملة) C || الجنان فى .·. (مهملة فى K) || الحالة ، النار .·. (كذلك) || على ... النار C K : ــ B || ورأوا B C : وراوا K || 12 وما هى عليه K (الياء مهملة) C : ماهى عليه B

« مُعَذَّبُوْنَ » ! وإذا كوشفوا على الحسن المعنوى الإلٓهى ، فى خلق ذلك المسمّى قبحا ؛ ورأوا ماهم فيه فى نومتهم ، وعلموا أحوال أمزجتهم ، قالوا : « مُنَعَّمُونَ » ! فسبحان القادر على ما يشاء ! « لا إلٓه إلّا هو العزيز الحكيم » ! - فقد فهمت قول الله تعالى : ﴿ لَا يَمُوْتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى ﴾ وقول [F. 106ª] رسول الله - صلّى الله عليه وسلّم ! - : « أَمَّا أَهْلُ ٱلنَّارِ ٱلَّذِينَ هُمْ أَهْلُهَا فَإِنَّهُمْ لَا يَمُوْتُوْنَ فِيهَا وَلَا يَحْيَوْنَ » . - ﴿ وَٱللهُ يَقُولُ ٱلْحقَّ وَهُوَ يَهْدِى ٱلسَّبِيلَ ! ﴾

* * *

1 معذبون C K : معذبين B || 1 - 2 الحسن . . . ورأوا (وراووا K) C K : - B || 3 منعمون C K : منعمين B || 2 - 3 لا إله ... الحكيم : سورة آل عمران (٣ ، ٦ ، ١٨) || 4 تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B || لا يموت . . . ولا يحيى : سورة طه (٢٠ ، ٧٤) || لا يموت .·. (الياء مهملة فى K) || فيها ولا يحيى .·. (مهملة تماما في K) || 5 عليه .·. (الياء مهملة فى K) || أما أهل النار K (الهمزة ساقطة والنون مهملة) C : في أهل النار B || الذين .·. (مهملة تماما فى K) || 6 فإنهم : فانهم K (مهملة تماما) C : - B || لا يموتون .·. (الياء مهملة فى K) || فيها .·. (مهملة تماما فى K) || 6 - 7 والله ... السبيل : سورة الأحزاب (٣٣ ، ٤) || يقول ... السبيل .·. (الآية مهملة تماما) فىK + بلغ B (على الهامش بقلم الأصل)

الباب التاسع والخمسون

معرفة الزمان الموجود والمقدر

(٤٥٢) إنَّ ٱلزَّمَانَ ، إذَا حَقَّقْتَ حَاصِلَهُ ،
مُحَقَّقٌ . فَهْوَ ، بِالأَوْهَامِ ، مَعْلُومُ
مِثْلُ ٱلطَّبِيعَةِ ، فِى ٱلتَّأْثِيرِ ، قُوَّتُهُ .
وَٱلْعَيْنُ ، مِنْهَا وَمِنْهُ ، فِيهِ مَعْدُومُ
بِهِ تَعَيَّنَتِ ٱلأَشْيَا . وَلَيْسَ لَهُ
عَيْنٌ يَكُونُ عَلَيْهِ مِنْهُ تَحْكِيمُ
ٱلْعَقْلُ يَعْجِزُ عَنْ إِدْرَاكِ صُورَتِهِ .
لِذَا يَقُولُ : بِأَنَّ ٱلدَّهْرَ مَوْهُومُ
لَوْلَا ٱلتَّنَزُّهُ مَا سَمَّى ٱلإِلَٰهُ بِهِ
وُجُودَهُ . فَلَهُ ، فِى ٱلْقَلْبِ ، تَعْظِيمُ

1 الباب ... والخمسون .·. (مهملة فى K) || 2 الزمان .·. (الزاى مهملة فى K) || الموجود .·. (الجيم مهملة فى K) || والمقدر .·. (القاف مفردة فى K) || 3 إن : ان .·. (الكلمة مطموسة فى B) || إذا B : اذا C K || 4 فهو .·. (الفاء مهملة فى K) || بالأوهام : بالاوهام .·. (الباء مهملة فى K) || 5 فى .·. (الفاء مهملة فى K) || التأثير C B : التاثير K || 6 فيه .·. (الياء مهملة فى K) : + الضمير فى فيه يعود على التأثير B (على الهامش بقلم الأصل) || 7 به تعينت .·. (مطموسة فى B) || الأشيا : الاشيا .·. (الهمزة ساقطة) || وليس .·. (الياء مهملة فى K) 8 عين K (الياء مهملة) C : شيء B || عليه يكون K (الياء مهملة) C : يكون عليه B || منه .·. (النون مهملة فى K) || تحكيم .·. (الياء مهملة في K) || 9 العقل .·. (القاف مفردة في K) || إدراك : ادراك .·. (الهمزة ساقطة) || 10 يقول B : نقول C : (الحرف الأول مهمل فى K والقاف مفردة) || بأن : بان .·. (مهملة تماما فى K) || 11 لولا C K : (مطموسة فى B) || التنزه .·. (مهملة فى K) || الإله : الالاه B K : الاله C || 12 وجوده .·. (الجيم مهملة فى K) || فله فى .·. (مهملة تماما فى K) || القلب .·. (القاف مهملة فى K)

أَصْلُ ٱلزَّمَانِ ، إِذَا أَنْصَفْتَ ، مِنْ أَزَلٍ
فَحُكْمُهُ أَزَلِيٌّ . وَهْـوَ مَحْـكُومُ [F. 106b]
مِثْلُ ٱلْخَلَاءِ : ٱمْتِدَادٌ مَالَهُ طَـرَفٌ ،
فِى غَيْرِ جِسْمٍ ، بِوَهْمٍ فِيـهِ تَجْسِيمُ

* * *

(أولية الحق ووجوده وأولية العالم ووجوده)

(٤٥٣) إعلم ، أوَّلاً ، أن الله تعالى هو الأوَّل الذى لا أولية لشىء قبله ، ولا أولية لشىء يكون ، قائمـاً به ، أوغير قائم ، معـه . فهو الواحد – سبحانه ! – فى أوليته . فلا شىءَ ، واجبَ الوجودِ لنفسه ، إلّا هو . فهو الغنى ، بذاته ، على الإطلاق ، عن العالمين . قال تعالى : ﴿ وَٱللَّهُ غَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَالَمِينَ ﴾ – بالدليل العقلى والشرعى .

(٤٥٤) فوجود العالَم لايخلو إمَّا أن يكون وجوده عن الله لنفسه – سبحانه ! –

1 أصل C B : اصل K || الزمان .·. (الزاى مهملة فى K) || إذا B : اذا C K || أنصفت C : انصفت K (بإهمال الفاء والتاء) B || أزل C B : ازل K || 3 مثل الخلاء . . . طرف C B : (هذه الشطرة مطموسة فى K) || الخلاء C : الخلاء B || 4 فى .·. (الفاء مهملة فى K) || بوهم .·. (الباء مهملة فى K) || تجسيم .·. (الباء مفردة فى K) || 6 أولا C : اولا B K || أن : ان .·. || تعالى C : تعلى B K || الأول : الاول .·. || الذى C K : (مطموسة فى B) || لا أولية C : لا اولية B K || لشىء B : لشى K : لشيء C || 7 يكون .·. (الياء مهملة فى K) || قائما : قايما K (الياء مهملة) B || 8 سبحانه C B : سبحنه K || فى أوليته .·. (مهملة فى K ومطموسة فى B) || فلا شىء B : فلا شى K : فلا شيء C || الوجود .·. (الجيم مهملة فى K) || إلا B : الا C K || 9 بذاته .·. (الباء مهملة فى K) || الإطلاق B : الاطلاق K (القاف مهملة) C || 9 – 10 والله ... العالمين : سورة آل عمران ، (٣ ، ٩٧ بتصرف) || 10 العالمين .·. (الياء مهملة فى K) || 9 قال .·. (القاف مهملة فى K) || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B || عن K (النون مهملة) C : (مطموسة فى B) || العالمين .·. (الياء مهملة فى K) || بالدليل .·. (كذلك) || 10 العقل .·. (القاف مهملة فى K) || 11 العالم C B : العلم K (هى سهو بلا شك من قبل الشيخ) || لا يخلو .·. (الياء مفردة فى K) || إما أن B : اما ان C K || يكون وجوده .·. (مهملة فى K) || سبحانه K (الياء مهملة) C : سبحنه B

أَو لأَمر زائد ما هو نفسه ، إذ لو كان نفسه ، لم يكن زائدًا ؛ ولو كان لنفسه ، أَيضًا ، لكان مركبا فى نفسه ، وكانت الأَولية لذلك الأَمر الزائد : وقد فرضنا أَنه لا أَولية لشىء معه ولا قبله .

(٤٥٥) فإذا لم يكن ذلك الأَمر الزائد نفسه (— سبحانه ! —) فلا يخلو إمَّا أَن يكون وجودًا ، أَو لا وجودًا . محالٌ أَن يكون لا وجودَ : فإنَّ لا وجودَ لا يصلح أَن يكون له أَثر إيجاد فيما هو موصوف بأَن لا وجود — وهو العالَم — ؛ فليس أَحدهما بأَولَى ، بتأْثير الإيجاد ، من الآخر ، إذ كلاهما أَن لا وجودَ ، فإنَّ لا وجودَ لا أَثر له ، لأَنه عدم .

(٤٥٦) ومحال أَن يكون وجودًا . فإنه لا يخلو ، عند ذلك ، إمَّا أَن يكون وجوده لنفسه ؛ أَو لا يكون . محالٌ أَن يكون وجوده لنفسه ، فإنه قام الدليل على إحالة أَن يكون فى الوجود [F. 107a] اثنان واجبا الوجود لأَنفسهما .

1 أَو لأَمر B : او لامر C K || زائد C : زايد K (الياء مهملة) B || يكن .·. (الياء مهملة فى K) || زائدا C : زايدا K (الياء مهملة) B || 2 أيضا C : ايضا K (الياء مهملة) B || الأولية : الاولية C K : (مطموسة فى B) || 3 وقد .·. (القاف مهملة فى K) || أنه : انه .·. || لشىء B : لشى K (الشين مهملة) : : لشيىء C || 4 فإذا B : فاذا K (الفاء مهملة) C || يكن .·. (الياء مهملة فى K) || 5 إما أن B : اما ان K (النون مهملة) C || يكون .·. (الياء مهملة فى K) || وجودا .·. (الجيم مهملة فى K) || لا وجود K (الجيم مهملة) C : أن لا وجودا B || فإن B : فان K (الفاء مهملة) C || 6 لا وجود K (الجيم مهملة) C : أن لا وجودا B || لا يصلح K (الياء مهملة) : لا يصح C B || أثر C : اثر K : (مطموسة فى B) || إيجاد B : ايجاد K (الياء مهملة) C || فيما . . . موصوف .·. (مهملة فى K) || بأن C B : بان K (الباء مهملة) || لا وجود .·. (الجيم مهملة فى K) || 7 بأولى C B : باولى K الياء مهملة) || بتأثير C : بتاثير K (الياء مهملة) B || الإيجاد : الايجاد .·. (كذلك) || الأخر C B : الاخر K || 11 إحالة : احالة C : احاله K : (مطموسة فى B) || أن ، فى .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) || واجبا K (مصحح بالأصل فى المتن) C : واجبين B || الوجود .·. (الجيم مهملة فى K) || لأنفسهما B : لانفسهما C K

فلم يبقَ إلا أن يكون العالم وجوده بغيره . ولا معنى لإمكان العالم إلاّ أن وجوده بغيره فهو العالَم إذن ، أو من العالَم .

(٤٥٧) ولو كان وجود العالَم عن الله لنسبةٍ ما ، لولاها ما وُجِد العالَم ، تُسَمَّى تلك النسبة إرادةً ، أو مشيئةً ، أو علمًا ــ أو ما شئتَ ــ ، مِمّا يطلبه وجود الممكن : فيكون الحق تعالى ، بلا شك ، لا يفعل شيئًا إلّا بتلك النسبة ــ ولا معنى للافتقار إلاّ هذا ، وهو محال على الله ، فإن الله له الغنى على الإطلاق ، فهو كما قال : « غنى عن العالَمِيْن » .

(٤٥٨) فإن قيل : « إن المراد بالنسبة عين ذاته » . ــ قلنا : « فالشيء لا يكون مفتقرًا إلى نفسه ، فإنه غنيٌّ لنفسه ؛ فيكون الشيء الواحد فقيرًا من حيث ما هو غنيٌّ ، كل ذلك لنفسه ، وهو محال . وقد نفينا « الأمر الزائد » . فاقتضى أن يكون وجود العالَم ، من حيث ما هو موجود ، بغيره ؛

1 فلم يبق .·. (مهملة والقاف مفردة فى K) || يكون .·. (الياء مهملة فى K) || وجوده .·. (الجيم مهملة فى K) || لإمكان : لامكان C K : (مطموسة فى B) || إلا أن : الا ان .·. || وجوده .·. (الجيم مهملة فى K) || 2 بغيره .·. (الياء مفردة فى K) || إذن : اذن .·. || أو من العالم K (الهمزة ساقطة) C : ــ B || 3 وجود .·. (الجيم مهملة فى K) || 4 تسمى .·. (التاء مهملة فى K) || 4 تلك النسبة K (بإهمال التائين) C : ــ B || إرادة B : ارادة C : اراده K || أو مشيئة C B : او مشيه K || أو ماشئت C B : أو ما شيت K || 4 ــ 5 يطلبه . . . الممكن .·. (مهملة تماما فى K) || 5 فيكون .·. (بإهمال الفاء والياء فى K) || الحق .·. (مهملة فى K) || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B || بلا شك لا يفعل .·. (مهملة تماما فى K) || 5 ــ 6 لا يفعل ... النسبة C K : فقيرا إلى تلك النسبة B || 5 لا يفعل K (مهملة تماما) C : ــ B || شيئا : شيا K (مهملة) : شيأ C : ــ B || 6 ولا معنى ... إلا هذا C K : ــ B || للافتقار K (مهملة تماما) C : ــ B || فإن : فان .·. (مهملة تماما فى K) || له الغنى C K : غنى B || 7 الإطلاق : الاطلاق .·. (القاف مهملة فى K) || فهو كما ... عن العالمين K (مهملة) C : ــ B || 8 فإن قيل : فان قيل .·. (مهملة فى K) || إن المراد ... ذاته K (مهملة والهمزة ساقطة) C : النسبة عين ذاته B || فالشيء : فالشى K (مهملة تماما) : فالشيء C : (مطموسة فى B) || 9 لا يكون .·. (مهملة تماما فى K) || مفتقرا C K : فقيرا B || لنفسه C K : بنفسه B || الشيء الواحد C K : ــ B || 10 كل ... لنفسه C K : ــ B || 11 الزائد C : الزايد B K

مرتبطًا بالواجب الوجود لنفسه ، وأن عين الممكن محل تأثير الواجب الوجود لنفسه بالإيجاد . ولا يعقل (الأمر) إلّا هكذا » .

(٤٥٩) فمشيئته (– سبحانه ! –) ، وإرادته ، وعلمه ، وقدرته (هنّ) ذاته . تعالى الله ، أن يتكثّر فى ذاته ، عُلُوا كبيرًا . – بل له الوحدة المطلقة . وهو الواحد ، الأحد ، الله ، الصمد ، «لم يلد» – فيكون مقدمة ؛ «ولم يولد» – فيكون نتيجة ؛ «ولم يكن له كفوًا أحدٌ» – فيكون به وجودُ العالَم نتيجةً عن مقدمتين : الحق والكفؤ . – تعالى الله ! –

(٤٦٠) وبهذا وصف نفسه – سبحانه ! – فى كتابه [F. 107ᵇ] ، لمّا سُئِل النبي – صلّى الله عليه وسلّم – عن صفة ربه . فنزلت سورة الإخلاص . تخلّصت من الاشتراك مع غيره . تعالى الله فى تلك النعوت المقدسة والأوصاف ! فما من شيء نفاه فى هذه السورة ، ولا أثبته ، إلّا وذلك المنفى أو المثبت مقالةٌ فى الله لبعض الناس .

1 مرتبطا C K : مربوط B || تأثير .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) || الواجب الوجود K (مهملة) C : واجب الوجود B || 2 هكذا C B : هاكذا K || 4 فى ذاته C K : فى نفسه B || 5 لم يلد . . . يولد : سورة الإخلاص (١١٢ ، ٣ – ٤) || فيكون .·. (مهملة فى K) || 6 نتيجة .·. (الياء مهملة فى K) || ولم . . . أحد : سورة الإخلاص (١١٢ ، ٥) || يكن .·. (الياء مفردة فى K) || كفوا K (مهملة) : كفؤا C B || 6 – 7 فيكون ... وجود .·. (مهملة فى K) || 7 نتيجة K (مهملة) C : – B || عن مقدمتين .·. (مهملة فى K) || عن الحق .·. (مهملة والقاف مفردة فى K) || والكفؤ C : والكفو K : والكفوء B || تعالى C K : تعلى B || 8 وبهذا وصف .·. (مهملة فى K) || سبحانه C B : سبحنه K || سئل C : سيل K B (الياء مهملة فى K) || 9 فنزلت .·. (التاء مهملة فى K) || سورة C B : سوره K || الإخلاص : الاخلاص .·. || تخلصت C K : فخلصته B || من الاشتراك C K : من الاشتراك B || 10 تعالى K (مهملة) C : تعلى B || النعوت C K : (مطموسة فى B) || المقدسة C B : المقدمه K || والأوصاف : والاوصاف .·. || 11 شيء C B : شى K || السورة C B الصوره K (وفوق حرفى الصاد والواو : السو ، بقلم الأصل من غير إشارة تصحيح ، وهذا يعنى أن كلمة الصورة والسورة هما روايتان صحيحتان عند الشيخ)

(نسبة الأزل إلى الله هى كنسبة الزمان إلى البشر)

(٤٦١) وبعد أن بَيَّنَّا لك ما ينبغى أن يكون عليه مَن نحن مفتقرون إليه — وهو الله سبحانه ! — ، فَلْنُبَيِّنْ ما بَوَّبْنَا عليه . فَاعْلَمْ أن نسبة الأزل إلى الله (هى) نسبة الزمان إلينا . ونسبة الأَزل ، نعتٌ سلبي ، لا عين له . فلا يكون ، عن هذه الحقيقة ، وجودٌ . فيكون الزمان للممكن نسبة متوهمة الوجود ، لا موجودة ، لأَن كل شيء تفرضه يصح عنه السؤال بـ « مَتَى » . و « مَتَى » ، سؤالٌ عن زمان . فلا بد أن يكون الزمان أمرًا متوهَّما ، لا وجوديًا . ولهذا أطلقه الحق على نفسه ، فى قوله : ﴿ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴾ و ﴿ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ ﴾ . وفى السُّنَّة ، تقرير قول السائل : «أين كان ربنا قبل أن يخلق خلقه » ؟ — ولو كان الزمان أمرًا وجوديًا فى نفسه ، ما صح تنزيه الحق عن التقييد ، إذ كان حكم الزمان يقيده . فعرفنا أن هذه الصِّيَغ ما تحتها أمر وجودى .

(الزمان : معقوله ومدلوله)

(٤٦٢) ثم نقول : إن لفظة « الزمان » اختلف الناس فى معقولها

2 عليه من .·. (مهملة فى K) || مفتقرون .·. (كذلك) || 3 سبحانه .·. (الباء مهملة فى K) || فلنبين .·. (الفاء مهملة فى K + نون مقلوبة فى K علامة الانتقال إلى بحث جديد) || فاعلم .·. (الفاء مهملة فى K والكلمة ثابتة فيه أول السطر ومنفصلة عن السطر السابق) || 4 نعت C K : وصف B || فلا يكون عن .·. (مهملة فى K) || 5 الحقيقة وجود .·. (كذلك) || 6 الوجود .·. (الجيم مهملة فى K) || شيء C B : شى K (السين مهملة) || يصح .·. (الياء K) || السؤال C B : السوال K || 7 سؤال C B : سوال K || الزمان .·. (مهملة فى K) || 8 — 9 (وكان ... عليما : سورة الأحزاب (٣٣ ، ٤٠) || بكل ... عليما .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) || 9 لله ... ومن بعد : سورة الروم (٣٠ ، ٤) || تقرير قول .·. (مهملة فى K) || السائل C : السايل K (الياء مهملة) B || 11 تنزيه K (مهملة) C : (مطموسة فى B) || 12 أمر وجودى .·. (الهمزة ساقطة فى K والجيم مهملة) || 14 ثم تقول .·. (مهملة فى K) || إن : ان C K : (مطموسة فى B) || لفظة .·. (مهملة فى K) || اختلف .·. (الخاء مهملة فى K) || الناس .·. (النون مهملة فى K) || فى معقولها .·. (مهملة تماما فى K)

ومدلولها . فالحكماء تطلقه بإزاء أُمور مختلفة . [F. 108a] وأكثرهم ، على أنه « مدة متوهمة تقطعها حركات الأفلاك » . والمتكلمون يطلقونه بإزاء أمر آخر : وهو « مقارنة حادث لحادث ، يسأل عنه بـ « مَتَى » . والعرب تطلقه وتريد به : « الليل والنهار » . وهو مطلوبنا فى هذا الباب . والليل والنهار فَصَّلا اليومَ : فمن طلوع الشمس إلى غروبها ، يُسَمَّى نهارًا ؛ ومن غروب الشمس إلى طلوعها ، يُسَمَّى ليلاً . وهذه العين المفَصَّلَة تُسَمَّى « يومًا » . – وأظْهَرَ هذا اليومَ وجودُ الحركة الكبرى . وما فى الوجود العَيْنى إلَّا وجود المُتَحَرِّك لا غير . وما هو عين الزمان . فرجع محصول ذلك إلى أن الزمان أَمر مُتَوَهَّم ، لا حقيقة له .

(٤٦٣) وإذا تقرر هذا ، فاليوم المعقول المقدَّر هو المعبر عنه بالزمان الموجود . وبه تظهر الجُمُعات (= الأسابيع) ، والشهور ، والسنون ، والدهور . وتُسَمَّى أيَّامًا . وتُقَدَّر بهذا اليوم الأصغر المعتاد ، الذى فَصَّلَه الليلُ والنهار . فـ« الزمان المُقَدَّر » هو ما زاد على هذا « اليوم الأصغر »

1 فالحكماء C : فالحكما K : فالحكمآء B || تطلقه .·. (مهملة فى K والقاف مفردة) || بإزاء : بازا K (الباء مهملة) : بازآء B : بازاء C || مختلفة C B : مختلفه K || 2 على أنه K (الهمزة سافطة) C : (مطموسة فى B) || تقطعها .·. (القاف مفردة فى K) || الأفلاك : الافلاك .·. (الفاء مهملة فى K) || والمتكلمون .·. (النون مهملة فى K) || يطلقونه .·. (الياء مهملة فى K) || بإزاء : بازا K (الباء مهملة) : بازآء B : بازاء C || 3 آخر C B : اخر K || مقارنة C B : مقارنه K || يسأل C B : يسال K || 4 تطلقه .·. (التاء مهملة فى K) || وتريد .·. (الياء مهملة فى K) || مطلوبنا . فى ، الباب .·. (بإهمال بعض الحروف المعجمة فى K) || 5 فصلا : فصل B K (التشكيل ثابت فيهما) : فصلا C || الشمس .·. (الشين مهملة فى K) || غروبها .·. (الغين مهملة فى K) || 6 غروب الشمس .·. (مهملة فى K) || 7 وجود الحركة .·. (كذلك) || الوجود .·. (الجيم مهملة فى K) || 8 – 9 إلى أن الزمان K (الهمزة ساقطة) C : أن الزمان B || 9 لا حقيقة .·. (بإهمال الياء والتاء فى K) || 10 فاليوم .·. (مهملة فى K) || 11 الجمعات .·. (كذلك) || والشهور .·. (كذلك) || 12 اليوم الأصغر .·. (مهملة تماما والهمزة ساقطة فى K)

الذى تُقَدَّر به سائر الأيام الكبار . فيقال : ﴿ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ ﴾ وقال : ﴿ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمسِينَ أَلْفِ سَنَةٍ ﴾ .

(أيام الدجال المقدرة)

(٤٦٤) وقال — عليه السلام ! — فى « أيام الدجّال » : « يوم كسنة ، ويوم كشهر ، ويوم كجمعة ، وسائر أيامه كأيامكم » — فقد يكون هذا لشدة الهول . فرفع الإشكالَ ، ظاهرًا ، تمامُ الحديث ، فى قول عائشة : « فكيف يُفْعَل فى الصلاة فى ذلك اليوم » ؟ [F. 108b] قال : « يُقَدَّر لها » . — فلولا أن الأمر ، فى حركات الأفلاك ، على ما هو عليه باقٍ ، مَا اخْتَلَّ ، ماصَحّ أن يُقَدَّر لذلك بالساعات التى يعمل صورتَها أهلُ هذا العلم ، فيعلمون بها الأوقات فى أيام الغيم ، إذ لا ظهور للشمس .

(٤٦٥) فيكون ، فى أول خروج الدجّال ، تكثر الغيوم وتتوالى ، بحيث أن يستوى ، فى رأى العين ، وجود الليل والنهار . وهو من الأشكال

1 سائر C : ساير B K || فى . . . تعدون : سورة السجدة (٣٢ ، ٥) || 1 — 2 فى يوم . . . سنة .·. (الآية مهملة فى K) || 2 وقال .·. (القاف مفردة فى K) || فى . . . سنة : سورة المعارج (٧٠ ، ٤) || فى يوم . . . سنة .·. (الآية مهملة تماما فى K) || 4 وقال عليه .·. (مهملة فى K) || فى .·. (الفاء مهملة فى K) || أيام C : ايام B K || الدجال .·. (الجيم مهملة فى K) || كسنة .·. (التاء مهملة فى K) || 5 ويوم .·. (الياء مهملة فى K) || كشهر C K : (مطموسة فى B) || كجمعة C B : كجمعه K || وسائر C : وساير K (الياء مهملة) B || كأيامكم C : كايامكم B K || يكون .·. (الياء مهماة فى K) || لشدة B C : لشده K || 6 الإشكال B : الاشكال C K || ظاهرا C K : — B || الحديث .·. (مهملة تماما فى K) || فى قول K (كذلك) C : (مطموسة فى B) || عائشة C : عايشة B : عايشه K || فكيف يفعل .·. (مهملة فى K) || 7 فى الصلاة C : فى الصلاه K (الفاء مهملة) : بالصلاة B || فى ، اليوم .·. (الفاء مهملة فى K والياء مفردة فيه) || 8 فلولا أن .·. (الفاء مهملة فى K والهمزة ساقطة فى B K) || فى .·. (الفاء مهملة فى K) || الأفلاك B : الافلاك C K || ما هو C K : (مطموسة فى B) || عليه .·. (الياء مهملة فى K) || 8 فيعلمون .·. (النون مهملة فى K) || بها .·. (الباء مهملة فى K) || فى .·. (الفاء مهملة فى K) || 10 للشمس .·. (الشين مهملة فى K) || 11 فيكون فى .·. (مهملة فى K) || خروج الدجال .·. (الجيم مهملة فى K) || القيوم .·. (الياء مفردة فى K) || بحيث .·. (الباء مهملة فى K) || 12 يستوى .·. (الياء مهملة فى K)

الغريبة التى تحدث فى آخر الزمان . فيحول ذلك الغيم المتراكم بيننا وبين السماء والحركات كما هى . فتظهر الحركات فى الصنائع العملية ، التى عملها أهل صنعة العلماء بالهيئة ومجارى النجوم. فيقدرون بها الليل والنهار وساعات الصلوات بلا شك .

(٤٦٦) ولو كان ذلك اليوم ، الذى هو كسنة ، يومًا واحدًا لم يلزمنا أن نقدر للصلوات . فإنا ننتظر زوال الشمس ، فما لم تَزُلْ لا نصلى الظهر المشروع . ولو أقامت (الشمس) ، لا تزول ، ما مقداره عشرون ألف سنة ، لم يكلفنا الله غير ذلك. فلما قرَّر الشارع العبادة بالتقدير ، عرفنا أن حركات الأفلاك على بابها ، لم يختلَّ نظامها .

(الزمن الفرد والجوهر الفرد)

(٤٦٧) فقد أعلمتك ما هو الزمان ، وما معنى نسبة الوجود إليه ، ونسبة التقدير؟ فالأيام كثيرة ، ومنها كبير وصغير . فأصغرها الزمن الفرد ، وعليه يخرج ﴿ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴾ فَسَمَّى « الزمنَ الفردَ » يومًا . لأن

1 الغريبة التى .·. (مهملة فى K) || آخر C B : اخر K || فيحول .·. (مهملة تماما فى K) || وبين .·. (بإهمال الباء والياء فى K) || السماء C : السما K : السمآء B || 2 الصنائع C : الصنايع K (الياء مهملة) B || صنعة C K : الصنعة B || العلماء C : العلما K : العلمآء B || 3 بالهيئة C : بالهيية K (الياء الثانية مهملة) B || بها . . . بلا شك .·. (مهملة تماما فى K) || 5 اليوم الذى .·. (كذلك) || يوما واحدا C K : يوم واحد B || 6 : فانا C K فإذا B || ننتظر .·. (مهملة تماما فى K) || الشمس .·. (الشين مهملة فى K) || لا نصلى ، المشروع .·. (مهملة فى K) || 7 لا تزول . . . سنة .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K) || 8 فلما ، الشارع . . . الأفلاك .·. (كذلك والهمزة ساقطة) || 11 فقد K (الفاء مهملة) C : (مطموسة فى B) || أعلمتك C : اعلمتك B K || ما هو C K : مما هو B || الوجود .·. (الجيم مهملة فى K) || إليه B : اليه K (الياء مهملة) C || ونسبة C B : ونسبه K || 12 التقدير .·. (بإهمال التاء والياء فى K) || فالأيام : فالايام .·. (مهملة تماما فى K) || كثيرة .·. (بإهمال الياء والتاء فى K) || وصغير .·. (مهملة تماما فى K) || فأصغرها : فاصغرها K (الفاء مهملة) C : (مطموسة فى B) || 13 وعليه يخرج .·. (مهملة فى K) || كل . . . شان : سورة الرحمن (٥٥ ، ٢٩) || : شأن C شان B K || فسمى .·. (الفاء مهملة فى K) || يوما .·. (الياء مهملة فى K) || لأن : لان .·. (النون مهملة فى K)

« الشأْن » يحدث فيه . فهو أصغر [F. 109a] الأزمان وأدقها . ولا حدّ لأكبرها (= أكبر الأيام) يوقف عنده . وبينهما أيام متوسطة ، أولها اليوم المعلوم في العرف ؛ وتُفَصِّله الساعات ؛ والسّاعات تُفَصِّلها الدَّرَج ؛ والدَّرْج تُفَصِّله الدقائق . وهكذا إلى مالا يتناهى عند بعض الناس . فإنهم يُفَصِّلون الدقائق إلى ثوانٍ ، فلمّا دخلها حكم العدد ، كان حكمها العدد : والعدد لا يتناهى ، فالتفصيل في ذلك لا ينتهى .

(٤٦٨) وبعض الناس يقولون بالتناهى في ذلك ، وينظرون من حيث المعدود . وهم الذين يثبتون أن للزمان عينًا موجودة . وكل ما دخل في الوجود فهو متناه بلا شك . والمخالف يقول : « المعدود ، من كونه يُعَدّ ، ما دخل الوجود ، فلا يوصف بالتناهى ، فإن العدد لا يتصف بالتناهى » . — وبهذا يحتج منكر « الجوهر الفرد » ، وأن الجسم ينقسم إلى ما لا نهاية له في العقل . وهى مسألة خلاف بين أهل النظر ، حدثت من عدم الإنصاف والبحث عن مدلول الألفاظ . وقد ورد في الخبر الصحيح أن من أسماء الله « الدهر » .

1 الشأن C : الشان B K || 4 فيه فهو .·. (مهملة فى K) || يوقف .·. (مهملة تماما فى K) || 2 وبينهما أيام .·. (كذلك) || متوسطة C B : متوسطه K || اليوم ، فى العرف .·. (مهملة تماما فى K) || ونفصله .·. (كذلك) || 3 — 4 نفصلها ... نفصله .·. (مهملة تماما فى K) || 4 الدقائق C : الدقايق K (مهملة تماما) B || هكذا C B : هاكذا K (الذال مهملة) || مالا يتناهى .·. (مهملة تماما فى K) || بعض الناس .·. (كذلك) || فإنهم B : فانهم K (الفاء مهملة) C || يفصلون .·. (مهملة تماما فى K) || 5 الدقائق C : الدقايق K (مهملة تماما) B || فلما .·. (الفاء مهملة فى K) || حكم العدد C K : صفة العدد B || كان حكمها العدد C K : كان حكمها حكم العدد B || 6 فالتفصيل فى .·. (مهملة تماما فى K) || 7 وبعض ... حيث .·. (معظم حروف الجملة مهملة فى K) || 8 الذين يثبتون .·. (مهملة فى K) || موجودة .·. (كذلك) || ما دخل فى ، فهو ، بلا شك .·. (كل هذه الكلمات مهملة فى K) || 9 والمخالف يقول ، من كونه ، ما دخل ... فلا يوصف .·. (كذلك) || فإن B : فان K (الفاء مهملة) C || 10 لا يتصف ... الجوهر .·. (الجملة مهملة فى K) || منكر الجوهر K (الجيم مهملة) C : منكرو الجوهر B || 12 مسألة : مسله K : مسئلة C B || خلاف .·. (مهملة فى K) || 13 الألفاظ .·. (مهملة فى K) || أسماء C : اسما K : اسمآء B

ومعقولية الدهر ، معلومة . نذكر ذلك – إن شاء الله تعالى ! – فى هذا الكتاب.
﴿ وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِى ٱلسَّبِيلَ ﴾ .

انتهى الجزء السادس والعشرون . يتلوه فى الجزء السابع والعشرين

* * *

2 يقول . . . السبيل .·. (مهملة فى K) || 3 انتهى . . . والعشرون K (مهملة) C : – B ||
يتلوه ... والعشرين K (مهملة) : – B C

الجزء السابع والعشرون من الفتح المكى

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الستون

فى معرفة العناصر وسلطان العالم العلوى على العالم السفلى وفى أى دورة كان وجود هذا العالم الإنسانى من دورات الفلك وأية روحانية لنا

(٤٦٩) إنَّ الْعَنَاصِرَ أُمَّهَاتٌ أَرْبَعٌ وَهْىَ ٱلْبَنَاتُ لِعَالَمِ ٱلْأَفْلَاكِ
عَنْها تَوَلَّدْنَا فَكَانَ وُجُـودُنَا فِى عَالِمِ ٱلْأَرْكَانِ وَٱلْأَمْلَاكِ
جَعَلَ ٱلْإِلَٰهُ غِذَاءَنَا بِسَنَـابِلٍ مِنْ حُكْمِ سُنْبُلَةٍ بِلَا إِشْرَاكِ
وَكَذَاكَ ضَاعَفَ أَجْرَنَا بِسَنَابِلٍ سَبْعٍ بِقَوْلٍ لَيْسَ مِنْ أَفَّاكِ

1 الجزء السابع ... الفتح المكى : -- .·. ‖ 2 - 5 بسم الله ... السفلى : (هذا الجزء من العنوان مكرر فى أصل K : آخر وجه لوحة ١٠٩ وأول ظهر نفس اللوحة مع بقية العنوان) ‖ 2 بسم ... الرحيم K (مهملة تماما) C : -- B ‖ 3 الباب الستون .·. (مهملة تماما فى K) ‖ 4 فى معرفة .·. (كذلك) ‖ وسلطان .·. (النون مهملة فى K) ‖ العلوى .·. (ثابتة فى K على الهامش بقلم الأصل مع تأشير التصحيح) ‖ 5 دورة C B : دوره K ‖ وجود .·. (الجيم مهملة فى K) ‖ 6 الفلك .·. (الفاء مهملة فى K) ‖ الأقصى : الاقصى .·. ‖ وأية C : واية B K ‖ 7 إن B : ان C K ‖ أمهات C B : امهات K ‖ أربع C : اربع B K (التنوين ثابت فى أصلى B K) ‖ الأفلاك : الافلاك .·. (بسقوط الهمزة) ‖ 8 عنها .·. (مطموسة فى B) ‖ فكان .·. (الفاء مهملة فى K) ‖ فى .·. (كذلك) ‖ الأركان والأملاك : الاركان والاملاك .·. (الهمزة ساقطة) ‖ 9 الإله : الالاه K : الآله B : الاله C ‖ غذاءنا C : غذانا K : غذآءنا B ‖ إشراك B K : اشراك C ‖ 10 ضاعف .·. (الفاء مهملة فى K) ‖ أجرنا C : اجرنا K (الجيم مهملة) B ‖ أفاك K : افاك C B

وَزَمَانُنَا سَبْعٌ مِنْ ٱلْآلَافِ بِتَكَوُّرِ ٱلْأَضْوَاءِ وَٱلْأَحْلَاكِ
فَانْظُرْ بِعَقْلِكَ : سَبْعَةٌ فِى سَبْعَةٍ مِنْ سَبْعَةٍ لَيْسُوا مِنَ ٱلْأَمْلَاكِ
وَٱنْظُرْ بِفِكْرِكَ فِى تَنَاسُبِ حُكْمِهَا وَٱضْرِبْ بِسَيْفٍ صَارِمٍ بَتَّاكِ

* * *

(الحقائق الهية الأربعة ومراتب العلوم الأربعة)

(٤٧٠) – أَراد بـ « الأَملاك » – الأَوّل – من الملائكة : جمع مَلَك . وأَراد بـ « الأَملاك » – الثانى – من الملوك : جمع مَلِك . يقول : هم مُسَخَّرون ، والمُسَخَّر لا يستحق اسم المَلِك . والسبعة المذكورة هى السبعة الدرارى . فى السبعة الأَفلاك الموجودة ، من السبعة الأَيام ، التى هى أَيام الجمعة . وهى للحركة التى فوق السماوات . وهى حركة اليوم للفلك الأَقصى . –

(٤٧١) إعلم أَن كل شىء من الأَكوان لا بُدَّ أَن يكون استناده إلى حقائق

I الآلاف : الآلاف C : الألاف K : الالاف B : + جا C || بتكور B K : بتكرر C || الأضواء : الاضواء C K : الاضوآء B || والأحلاك : والاحلاك .·. + جمع حلكك شدة السواد B (على الهامش بقلم الأصل وهو فارسى) || 2 فانظر .·. (مهملة تماما فى K وهى مطموسة فى B) || سبعة ... من سبعة : هذه السبعات الثلاثة سيفسرها الشيخ فى الفقرة التالية مباشرة || من .·. (النون مهملة فى K) || الأملاك : الافلاك .·. || 3 بفكرك فى .·. (مهملة فى K) || واضرب .·. (الضاد مهملة فى K) || بتاك .·. + قاطع B (تحت كلمة المتن بقلم الأصل وهو شرح لها) || 5 أراد C : اراد K : (مطموسة فى B) || بالأملاك : بالاملاك .·. (مهملة فى K) || الملائكة C : الملايكة K (مهملة) B || جمع .·. (الجيم مهملة فى K) || 6 وأراد C : وارد B K || بالأملاك : بالاملاك .·. || الثانى .·. (الثاء مفردة فى K) || 7 لا يستحق .·. (بإهمال الياء والتاء فى K) || المذكورة .·. (مهملة تماما فى K) || السبعة C B : السبعه K || 8 فى السبعة . . . الموجودة .·. (مهملة تماما فى K) || من C K : (مطموسة فى B) || السبعة ... التى .·. (مهملة تماما فى K) || أيام C : ايام K (مهملة) : — B || الجمعة .·. (مهملة تماما فى K) || للحركة C B : للحركه K || 9 التى فوق .·. (مهملة تماما فى K) || السماوات K : السموات C B || اليوم .·. (مهملة فى K) || الأقصى : الاقصى .·. (الهمزة ساقطة) + (نون مقلوبة فى K علامة الانتقال إلى بحث جديد) || 10 أن C : ان K (النون مهملة فى K وهى مطموسة فى B) || شىء : شى K (مهملة) : شيء B : شىء C || لا بد أن .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) || استناده .·. (مهملة تماما فى K) || حقائق C : حقايق K (الياء مهملة) B

إلٓهية . فكل علمٍ ، مُنْدَرِجٌ فى « العلم الإلٓهى » . ومنه تَفَرَّعَت العلوم كلها . وهى منحصرة فى أربع مراتب . وكل مرتبة تنقسم إلى أنواع معلومة . محصورة عند العلماء . وهو العلم المنطقى ، والعلم الرياضى ، والعلم الطبيعى ، والعلم الإلٓهى .

(٤٧٢) والعالَم يطلب من الحقائق الإلٓهية أربع نِسَب : الحياة ، والعلم والإرادة ، والقدرة . إذا ثبتت هذه الأربع النِّسَب للواجب الوجود ، صَحَّ أنه الموجِد للعالَم بلا شك . [F. 110b] فالحياة والعلم ، أصلان فى النِّسَب ؛ والإرادة والقدرة ، دونهما . والأصل الحياةُ ، فإنها الشرط فى وجود العلم . والعلم له عموم التعلُّق ، فإنه يتعلَّق بالواجب الوجود ، وبالممكن ، وبالمحال . والإرادة دونه ، فإنه لاتعلُّق لها إلَّا بالممكن ، فى ترجيحه بإحدى الحالتين من الوجود والعدم . فكأنَّ الإرادة تطلبها الحياة . فهى كالمنفعلة عنها ، فإنها أَعم تعلقًا من القدرة . والقدرة أَخصُّ تعلقًا ، فإنها تتعلَّق بايجاد الممكن لا بإعدامه . فكأَنها كالمنفعلة عن العلم : لأَنها من الإرادة ، بمنزلة العلم من الحياة .

1 إلهية : الاهية K (مهملة تماما) B : الهية C || فكل .·. (الفاء مهملة فى K) || فى .·. (الفاء مهملة فى K) || الإلهى : الالاهى K : الاهى C B || ومنه C K : (مطموسة فى B) || 2 منحصرة .·. (النون مهملة فى K) || أربع C : اربع K (الباء مهملة) B || تنقسم .·. (القاف مفردة فى K) || معلومة محصورة C B : معلومه محصوره K || 3 العلماء C : العلما K : العلمآء B || الرياضى .·. (الياء مفردة والضاد مهملة فى K) || الطبيعى .·. (مهملة تماما فى K) || 4 الإلهى : الالاهى K : الاهى C B || 5 الحقائق C : الحقايق K (الياء مهملة) B || الإلهية : الالاهية K (مهملة) : الاهية C : — B || أربع نسب .·. (مهملة فى K) || 6 الوجود .·. (الجيم مهملة فى K) || 7 فالحياة .·. (مهملة فى K) || والإرادة والقدرة C B (الهمزة ساقطة) : والارادة والقدره K || 8 دونها ، الحياة .·. (مهملة تماما فى K) || فإنها : فانها C K (الفاء مهملة فى K) : فانه B || الشرط فى وجود .·. (مهملة تماما فى K) || 9 التعلق ، يتعلق .·. (مهملة تماما فى K) || 10 بإحدى الحالتين K (مهملة والهمزة ساقطة) C : باحد الجانبين B || فكأن C : فكان B K || 12 تعلقا C K : تعلق B || 13 فكأنها : فكانها .·. (الهمزة ساقطة)

(الأصول الأربعة لظهور صور العالم)

(٤٧٣) فلما تميَّزت المراتب فى هذه النِّسب الإلٓهية ، تَمَيَّزَ الفاعلِ عن المنفعل ، خرج العالَم على هذه الصورة : فاعلاً ومنفعلاً . فالعالَم ، بالنسبة إلى الله ، من حيث الجملةُ ، منفعلٌ محدثٌ ؛ وبالنظر إلى نفسه ، فمنه فاعل و (منه) منفعل .

(٤٧٤) فأَوجد الله — سبحانه ! — العقل الأَول من نسبة الحياة . وأَوجد النَّفْس من نسبة العلم . فكان العقل شرطًا فى وجود النَّفْس : كالحياة ، شرط فى وجود العلم . وكان المنفعلان ، عن العقل والنَّفْس ، الهباءَ والجسم الكلَّ ، فهذه الأَربعة (هى) أَصل ظهور الصور فى العالَم .

(مرتبة الطبيعة وحقائقها الأربعة)

(٤٧٥) غير أَن بين النَّفْس والهباء ، مرتبةَ الطبيعة . وهى على أَربع حقائق . منها ، اثنان فاعلان ، واثنان منفعلان . وكلُّها فى رتبة الانفعال ،

2 فلما K (الفاء مهملة) C : (مطموسة فى B) || المراتب .·. (الباء مهملة فى K) || فى .·. (الفاء مهملة فى K) || الإلهية : الالاهية K (مهملة) : الاهية C B || عن .·. (النون مهملة فى K) || 3 خرج .·. (الجيم مهملة فى K) || الصورة C B : الصوره K || فاعلا .·. (الفاء مهملة فى K) || فالعالم .·. (الفاء مهملة فى K) || بالنسبة .·. (الباء مهملة فى K) || 4 حيث .·. (الياء مهملة فى K) || الجملة C B : الجمله K || وبالنظر .·. (الباء مهملة فى K) || 5 ومنفعل C K : (مطموسة فى B) || 6 فأوجد C B : فاوجد K (الجيم مهملة) || 6 — 9 فأوجد ... العالم : تقارن هذه الفقرة بما سبق فى ٢٠٠ — ١ || سبحانه .·. (الباء مهملة فى K) || نسبة .·. (بإهمال النون والتاء فى K) || الحياة C B : الحياه K (الياء مفردة) || 7 نسبة C B : نسبه K || العقل .·. (القاف مهملة فى K) || شرطا C K : شرط B || فى وجود .·. (مهملة فى K) || النفس .·. (الفاء مهملة فى K) || كالحياة .·. (الياء مفردة فى K) || 8 فى وجود .·. (مهملة فى K) || 8 المنفعلان .·. (مهملة تماما فى K) || الهباء C : الهبا K : الهبآء B || 9 فهذه .·. (الفاء مهملة فى K) || الأربعة .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || 11 غير .·. (مهملة فى K) || أن C B : ان K || بين .·. (مهملة فى K) || والهباء C : والهبا K : والهبآء B || الطبيعة .·. (التاء مهملة فى K) || 12 حقائق C : حقايق K (مهملة تماما) B || واثنان .·. (النون مهملة فى K) || منفعلان .·. (كذلك) || فى .·. (مهملة فى K) || الانفعال .·. (كذلك)

بالنظر إلى مَنْ صادرت عنه . فكانت الحرارة ، [F. III^a] والبرودة ، والرطوبة ، واليبوسة . فاليبوسة ، منفعلة عن الحرارة . والرطوبة ، منفعلة عن البرودة . فالحرارة ، من العقل ؛ والعقل ، عن الحياة . ولذلك طبعُ الحياةِ ، فى الأَجسام العنصرية ، الحرارةُ . والبرودة ، من النَّفس ، والنَّفْسُ ، من العلم . ولهذا يوصف العلم ، إذا استَقَرَّ ، ببرد اليقين ، وبالثلج . ومنه قوله — صلَّى الله عليه وسلَّم ! — ، حين « وجد برد الأَنامل بين ثدييه : فعلم علم الأَولين والآخرين » .

(٤٧٦) ولـمَّا انفعلت اليبوسة والرطوبة عن الحرارة والبرودة ، طلبت الإرادةُ اليبوسة ، لأَنها فى مرتبتها ؛ وطلبت القدرةُ الرطوبة ، لأَنها فى مرتبتها . ولـمَّا كانت القدرة ما لها تعلُّقٌ إلَّا بالإِيجاد خاصةً ، كان الأَحقَّ بها طَبْعُ الحياة ، وهى الحرارة والرطوبة فى الأَجسام — وظهرت الصورة والأَشكال فى الهباء والجسم الكل ؛ فظهرت السماء والأَرض مرتوقة غير متميزة .

I بالنظر .·. (الباء مهملة فى K) || فكانت .·. (الفاء مهملة فى K) || الحرارة C B : الحراره K || I — 2 والبرودة . . . فاليبوسة .·. (مهملة تماما فى K) || 2 — 4 منفعلة عن . . . العنصرية .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K) || والنفس .·. (مهملة تماما فى K) || 5 يوصف .·. (كذلك) || استقر .·. (القاف مفردة فى K) اليقين وبالثلج .·. (مهملة تماما فى K) || قوله .·. (القاف مهملة فى K) || 6 صلى . . . وسلم C K : عليه السلم B || حين .·. (الياء مهملة فى K) || برد .·. (الباء مهملة فى K) || الأنامل : الانامل .·. (النون مهملة فى K) || ثدييه .·. (الياء الأولى مهملة فى K) || 7 الأولين : الاولين .·. (بإهمال الياء والنون فى K) || والآخرين C : والاخرين .·. (بإهمال الياء والنون فى K) || 8 والرطوبة .·. (مهملة تماما فى K) || عن الحرارة والبرودة .·. (كذلك) || 9 الإرادة : الارادة C B : الاراده K || لأنها : لانها .·. || فى مرتبتها .·. (مهملة فى K) || وطلبت .·. (الياء مهملة فى K) || الرطوبة .·. (مهملة فى K) || لأنها .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || فى مرتبتها .·. (مهملة فى K) || إلا B : الا C K || 10 بالإيجاد : بالايجاد .·. (الياء مهملة فى K) || خاصة C B : خاصه K || الأحق : الاحق .·. (القاف مفردة فى K) || بها .·. (الباء مهملة فى K) || الحياة .·. (مهملة تماما فى K) || 11 الحرارة ... فى .·. (مهملة تماما فى K) || الأجسام : الاجسام .·. || وظهرت .·. (الظاء مهملة فى K) || والأشكال : والاشكال .·. || الهباء C : الهبا K : الهبآء B || 12 فظهرت .·. (بإهمال الفاء والظاء فى K) || السماء C : السما K : السمآء B || والأرض : والاض .·. (الضاد مهملة فى K) || متميزة C B : متميزه K

(مراتب العناصر ، وماهيتها ، ومصدرها)

(٤٧٧) ثم إن الله تعالى تَوَجَّه إلى فَتْق هذا الرَّتْق ، ليميِّز أعيانها . وكان الأَصل الماء فى وجودها . ولهذا قال : ﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ ﴾ . ولحياته وُصِف بالتسبيح . فَنَظَم الله ، أَوَّلاً ، هذه الطبائع الأَربع نظمًا مخصوصًا . فضم الحرارة إلى اليبوسة ، فكانت النار البسيطة المعقولة . فظهر حكمها فى جسم العرش ، الذى هو الفلك الأَقصى والجسم الكل ، فى ثلاثة أماكن منه : المكان الواحد سَمَّاه « حَمَلاً » ؛ والمكان الثانى [F. III[b]] — وهو الخامس من الأَمكنة المقدرة فيه — سَمَّاه « أَسَدًا » ؛ والمكان الثالث — وهو التاسع من الأَماكن المقدرة فيه — سَمَّاه « قَوْسًا » .

(٤٧٨) ثم ضم البرودة إلى اليبوسة ، وأَظهر سلطانهما فى ثلاثة أمكنة من هذا الفلك ، وهو التراب البسيط المعقول . فَسَمَّى المكان الواحد «ثَوْرًا» ؛ والآخر ، « سُنْبُلَةً » ؛ والثالث ، « جَدْيًا » . — ثم ضَمَّ الحرارة إلى الرطوبة ، فكان الهواء البسيط المعقول . وأَظهر حكمه فى ثلاثة أَمكنة من هذا الفلك

2 ثم .·. (الثاء مهملة فى K) || إن B : ان C K || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B || وكان .·. (النون مهملة فى K) || 3 الماء C : الما K : المآء B || فى وجودها .·. (مهملة تماما فى K) || قال وجعلنا .·. (بإهمال القاف والجيم فى K) || وجعلنا ... حى : سورة الأنبياء (٢١ ، ٣٠) || من .·. (النون مهملة فى K) || شىء B : شىء K : شيىء C || 4 ووصف بالتسبيح .·. (مهملة فى K) || الطبائع C : الطبايع K (مهملة) B || الأربع : الاربع K (مهملة) C : (مطموسة فى B) || نظما C K : نظاما B || مخصوصا .·. (مهملة فى K) || 5 الحرارة ... اليبوسة .·. (مهملة تماما فى K) || المعقولة .·. (كذلك) || العرش .·. (الشين مهملة فى K وهى مطموسة فى B) || 6 الأقصى والجسم .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || ثلاثة K (مهملة) C : ثلثة B || منه B : منها C K || 10 وأظهر . . . ثلاثة (ثلثة B) .·. مهملة تماما (فى K) || 11 التراب . . . المعقول .·. (مهملة تماما فى K) || فسمى .·. (الفاء مهملة فى K) || والآخر C B : والاخر K || 12 سنبلة C B : سنبله K || والثالث .·. (الثاء الأولى مهملة فى K) || جديا .·. (الجيم مهملة فى K) || ثم ضم ... الرطوبة .·. (مهملة تماما فى K) || 13 فكان .·. (الفاء مهملة فى K) || الهواء C K : الهوآء B || البسيط .·. (الياء مفردة فى K) || فى ثلاثة (ثلثة B) امكنه .·. (مهملة تماما فى K) || الفلك .·. (الفاء مهملة فى K)

الأقصى ، الفلك الأقصى . سَمَّى المكان الواحد « الجوزاء » ، والآخر « الميزان » والثالث ، « الدالى » . — ثم ضَمَّ البرودة إلى الرطوبة ، فكان الماء البسيط . وأظهر حكمه فى ثلاثة أمكنة من الفلك الأقصى ، سَمَّى المكان الواحد « السرطان » وسَمَّى الآخر بـ « العقرب » ؛ وسَمَّى الثالث بـ « الحوت » . — فهذا تقسيم فلك البروج على اثنى عشر قسمًا مفروضة ، تُعَيِّنُها الكواكب الثمانية والعشرون . وذلك بتقدير العزيز العليم !

(فتق دائرة الوجود بعد رتقه)

(٤٧٩) فلمَّا أحكم (الله) صنعتها وترتيبها ، وأدارها ، فظهر الوجود مَرْتُوقًا ، فأراد الحق فَتْقَهُ . ففصل بين السماء والأرض ، كما قال تعالى : ﴿ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا ﴾ أى مَيَّزَ بعضها عن بعض . فأخذت السماء ، عُلْوًا ، دخانًا . فحدث ، فيما بين السماء والأرض ، ركنان من المركَّبات . الركن الواحد ، الماء المركَّب ، مِمَّا يلى الأرض ، لأنه بارد رطب ؛ فلم

1 الأقصى : الاقصى .·. (القاف مفردة فى K) ‖ الجوزاء C : الجوزا K : الجوزآء B ‖ والآخر B C : والاخر K ‖ الميزان .·. (الياء والنون مهملتان فى K) ‖ 2 والثالث .·. (الثاء الأولى مهملة فى K) ‖ ثم ضم . . . الرطوبة .·. (مهملة تماما فى K) ‖ فكان .·. (الفاء مهملة فى K) ‖ الماء C : الما K : المآء B ‖ 3 ثلاثة .·. (مهملة فى K) ‖ أمكنة : امكنة B C : امكنة K ‖ الفلك الأقصى .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) ‖ السرطان .·. (النون مهملة فى K) ‖ 4 بالعقرب .·. (مهملة فى K) ‖ بالحوت .·. (مهملة تماما فى K) ‖ فلك البروج .·. (كذلك) ‖ 5 قسما مفروضة .·. (مهملة والقاف مفردة فى K) ‖ 5 الكواكب .·. (الباء مهملة فى K) ‖ 6 وذلك .·. + كله B ‖ بتقدير K (مهملة) C : تقدير B ‖ العزيز العليم .·. (مهملة تماما فى K) ‖ 8 فلما أحكم .·. (الفاء مهملة والهمزة ساقطة فى K) ‖ فظهر الوجود .·. (بإهمال الفاء والجيم فى K) ‖ 9 فاراد الحق .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) ‖ بين .·. (مهملة فى K) ‖ السماء C : السما K : السمآء B ‖ 9 — 10 والأرض ... رتقا .·. (مهملة تماما فى K) ‖ 10 كانتا ... ففتقناهما : سورة الانبياء (٢١ ، ٣١) ‖ ففتقناهما .·. (مهملة فى K) ‖ بعض ... بعض .·. (مهملة تماما فى K) ‖ فأخذت .·. (الفاء مهملة والهمزة ساقطة فى K) ‖ 11 فيما بين .·. (مهملة فى K) ‖ والأرض .·. (الهمزة ساقطة الضاد مهملة فى K) ‖ 12 الماء C : الما K : المآء B ‖ يلى .·. (الياء مهملة فى K) ‖ لأنه : لانه .·.

يكن له قوة الصعود ، فبقى على الأرض تُمْسِكه ، [F. 112ª] بما فيها من اليبوسة ، عليها . و (الركن) الآخر النار وهى أُكرة الأَثير ، مما يلى السماء ، لأنه حار يابس ؛ فلم يكن له طبع النزول إلى الأرض ، فبقى مما يلى السماء ، من أجل حرارته . واليبوسة تُمْسِكه هناك .

(٤٨٠) وحَدَث ، ما بين النار والماء ، رُكْنُ الهواء ، من حرارة النار ورطوبة الماء . فلا يستطيع أن يلحق بالنار ، فإنَّ ثِقْل الرطوبة يمنعه أن يكون بحيث النار . وإن طلبت الرطوبة (أن) تُنْزِله ، إلى أن يكون بحيث الماء ، تمنعه الحرارة من النزول . فلمَّا تمانعا ، لم يبق إلَّا أن يكون (الهواء) بين الماء والنار : لأنهما يتجاذبانه على السواء . فذلك المُسَمَّى هواءً . — فقد بان لك مراتب العناصر ، وماهيتها ، ومن أين ظهرت ، وأصل الطبيعة .

(ظهور « الخليفة » فى دورة العذراء)

(٤٨١) ولمَّا دارت الأفلاك ، ومَخَضَت الأركان بما حملته ، مما ألقت فيها ، فى هذا « النكاح المعنوى » ؛ وظهرت المولَّدات

5 الهواء C : الهوا K : الهوآء B || حرارة B C : حراره K || 6 الماء C : الما K : المآء B || فلا يستطيع .·. (مهملة تماما فى K) || يلحق .·. (الياء مهملة والقاف مفردة فى K) || بالنار .·. (الباء مهملة فى K) || فإن B : فان K (النون مهملة) C || الرطوبة .·. (مهملة فى K) || يمنعه C : تمنعه B : (الياء مهملة فى K وكان الحرف الأول فيه تاءا ثم شطب الشيخ على نقطتى التاء) || 7 بحيث النار .·. (مهملة فى K) || الرطوبة .·. (مهملة فى K) || إلى : الى C K : — B || يكون .·. (كذلك) || بحيث .·. (كذلك) || الماء C : K : المآء B || 8 الحرارة B C : الحراره K || النزول .·. (الزاى مهملة فى K) || يبق .·. (بإهمال الياء والباء فى K) || بين .·. (بإهمال الباء والياء فى K) || لأنهما B : لانهما K (النون مهملة) C || يتجاذبانه .·. (الباء مهملة فى K) || 9 السواء C : السوا K : السوآء B || فذلك .·. (مهملة تماما فى K) || هواءا : هوا K : الهوآء B : الهواء C || 9 — 10 فقد بان .·. (مهملة فى K) || (النون مهملة فى K) || 10 أين C : اين K (مهملة) B || وأصل C : واصل B K || 11 الطبيعة .·. العناصر .·. (مهملة تماما فى K) || 13 الأفلاك : الافلاك .·. (الفاء مهملة فى K) || الأركان : الاركان .·. (النون مهملة فى K) || 14 فيها K (مهملة) C : اليها B || المولدات .·. (التاء مهملة فى K)

من كل ركن بحسب ما تقتضيه حقيقة ذلك الركن ؛ — فظهرت أُمم العالَم ، وظهرت الحركة المنكوسة والحركة الأُفقية . فلمّا انتهى الحكم إلى « السُّنْبلَة » ظهرت النشأةُ الإنسانية ، بتقدير العزيز العليم . فأَنشأَ الله — عزَّ وجَلَّ ! — « الإنسان » ، من حَيْثُ جِسْمُهُ ، خَلْقًا سَوِيًا ؛ وأَعطاه الحركة المستقيمة . وجعل الله لها (— لدورة السنبلة = العذراء) ، من الولاية فى العالَم العنصرى ، سبعة آلاف سنة .

(زمان القيامة — دولة الفضل والعدل — فى دورة الميزان)

(٤٨٢) وينتقل الحكم (بعد دورة السنبلة) إلى « الميزان » . وهو زمان القيامة . وفيه يضع الله الموازين القسط [F. 112b] ليوم القيامة ، فلا تظْلَم نفس شيئًا .— ولمّا لم يكن الحكم له ، بما أَودع الله فيه من العدل ، فى الدنيا ، — شرَع (الله) الموازين ؛ فلم يعمل بها إلَّا القليل من الناس ، وهم النبيون خاصة ، ومن كان محفوظًا من الأَولياء . — ولمّا كانت القيامة محل سلطان « الميزان » لم تُظْلَم نفسٌ شيئًا . قال الله تعالى :

I من ... حقيقة .·. (مهملة فى K) || فظهرت .·. (الظاء مهملة فى K) || 2 وظهرت .·. كذلك) || المنكوسة C B : المنكوسه K || الأفقية : الافقية C B : الافقيه K || 3 النشأة C B : النشاه K || الإنسانية : الانسانية C B : الانسانيه K || بتقدير ... العليم .·. (مهملة فى K) || فأنشأ C B : فانشا K (مهملة تماما) || 4 عز وجل K (مهملة تماما) C : سبحانه B (على الهامش بقلم الأصل) || جسمه C K : جسديته B || سويا .·. (الياء مهملة فى K) || الحركة C B : الحركة K || المستقيمة C B : المستقيمه K || 5 الولاية .·. (مهملة فى K) || آلاف C : الاف K (الفاء مهملة) B || 8 وينتقل .·. (الياء مهملة فى K) || 9 القيامة K (مهملة) C : القيمة B || وفيه يضع .·. (مهملة فى K) || 10 شيئا : شيا K : شيأ C B || 11 بها .·. (الباء مهملة فى K) || إلا B : الا C K || القليل .·. (مهملة تماما فى K) || 12 النبيون .·. (الياء مهملة فى K) || خاصة .·. (الخاء مهملة فى K) || الأولياء : الاوليا K : الاوليآء B : الاولياء C || القيامة .·. (مهملة تماما فى K) || 13 الميزان .·. (الياء مهملة فى K) || تظلم .·. (الظاء مهملة فى K) || شيئا : شيا K : شيأ C B || قال .·. (القاف مهملة فى K) || الله C K : — B || تعالى C : تعلى B K

﴿ ونَضَعُ ٱلْمَوَازِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ ﴾ = يعنى من العمل – ﴿ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ ﴾ .

(رمزية العدد : ٧ والعدد : ١٢)

(٤٨٣) ولـمَّا كان للعذراء السبعة من الأعداد ، كانت لها السبعة والسبعون ، والسبع مائة من الأعداد ، فى تضاعف الأجور ، وضرب الأمثال فى الصدقات . قال تعالى : ﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ : فِى كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِئَةُ حَبَّةٍ . وَٱللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾ – إلى سبعة آلاف ، إلى سبعين ألفًا ، إلى سبع مائة ألف ، إلى ما لا نهاية له .. ولكن من حساب السبعة .

(٤٨٤) وإنما كانت الفروض المقدرة ، فى الفلك الأطلس ، اثنى عشر فرضًا : لأن منتهى أسماء العدد إلى اثنى عشر اسما . وهو من الواحد إلى العشرة ، إلى المائة – وهو الحادى عشر – ، إلى الألف – وهو الثانى عشر – ،

1 – 2 ونضع . . . حاسبين : سورة الأنبياء (٢١ ، ٤٧) || 1 الموازين .·. (بإهمال الياء والنون فى K) || القسط . . . فلا .·. (مهملة تماما فى K) || القيامة K (مهملة) C : القيمة B || شيئا C : شيا K (الياء مهملة) : شيأ C B || وإن B : وان K (مهملة) C || 1 – 2 مثقال ... من .·. (مهملة فى K) || 2 يعنى .·. (الياء مفردة فى K) || العمل C K : الخير B || بها وكفى .·. (مهملة تماما فى K) || حاسبين .·. (مهملة فى K) || 4 للعذراء C : للعذرا K : للعذرآء B || كانت .·. (مهملة فى K) || السبعة C B : السبعه K || 5 والسبع مائة : والسبعماية K (بإهمال الياء والتاء) B : والسبعمائة C || فى تضاعف .·. (الفاء مهملة فى K) || 6 فقال .·. (مهملة تماما فى K) || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) : – B || 6 – 8 مثل ... يشاء : سورة البقرة (٢ ، ٢٦١) || 6 – 7 مثل ... حبة .·. (معظم الحروف المعجمة فى هذه الآية مهملة فى أصل K) || 8 يشاء C : يشا K : يشآء B || آلاف C : الاف K (الفاء مهملة) B || 8 – 9 مالا نهاية له K (مهملة) C : مالا يتناهى B || 9 ولكن C B : ولاكن K (النون مهملة) || 10 وإنما كانت .·. (مهملة تماما والهمزة ساقطة فى K) || المقدرة فى الفلك .·. (مهملة والقاف مفردة فى K) || 11 لأن : لان .·. || منتهى .·. (مهملة فى K) || أسماء C : اسما K : – B || إلى اثنى .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || 12 المائة C : الماية K (مهملة) : المأية B || الحادى عشر C : الحادى احد عشر K (الشين مهملة) B

وليس وراءه مرتبة أُخرى . ويكون التركيب فيها بالتضعيف إلى ما لا نهاية له بهذه الأَسماء خاصّةً .

(دولة القرار والاستقرار بعد ذبح كبش الموت بين الجنة والنار)

(٤٨٥) ويدخل الناس الجنة والنار ، وذلك فى أَول الحادية [F.113a] إحدى عشرة درجة من « الجوزاء » . وتستقر كل طائفة فى دارها . ولا يبقى فى « النار » مَنْ يخرج بشفاعة ولا بعناية . و « يذبح الموت بين الجنة والنار » . ويرجع الحكم ، فى أَهل الجنة ، بحسب ما يعطيه الأَمر الإِلٓهى الذى أَودع الله فى حركات الفلك الأَقصى ؛ وبه يقع التكوين فى الجنة ، بحسب ما تعطيه نشأَة الدار الآخرة . فإن الحكم ، أَبدًا ، فى القوابل . فإن الحركة واحدة ، وآثارها تختلف بحسب القوابل . وسبب ذلك حتى لايستقلَّ أَحد من الخلق بفعل ولا بأَمر ، دون مشاركة . فيتميَّز ، بذلك ، فعل الله ، الذى يفعل لا بمشاركة ، من فعل المخلوق . فالمخلوق ، أَبدًا ، فى محل الافتقار والعجز . والله (هو) الغنىّ العزيز .

1 وراءه C : وراه K : ورآه B || 1 ويكون K (الياء مهملة) C : فيكون B || التركيب فيها K (مهملة) C : ى B || 2 بهذه الأسماء (الاسما K) خاصة K (مهملة) C : — B || 3 ويدخل ... الجنة .·. (مهملة فى K) || 5 الجوزاء C : الجوزا K : الجوزآء B || طائفة C : طايفة K (مهملة) : (مطموسة فى B) || 7 ويرجع K (مهملة) C : (مطموسة فى B) || بحسب .·. (الباء الأولى مهملة فى K) || الأمر : الامر .·. (الهمزة ساقطة) || الإلهى : الالاهى K : الالهى B C || فى .·. (الفاء مهملة فى K) || الفلك .·. (كذلك) || الأقصى .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 8 وبه C K : (مطموسة فى B) || التكوين فى .·. (مهملة تماما فى K) || 9 بحسب .·. (الباء الأولى مهملة فى K) || ما تعطيه .·. (مهملة تماما فى K) || نشأة C B : نشاة K || الآخرة C : الاخره B : الاخره K || فإن B : فان C K || أبدا فى .·. (مهملة والهمزق ساقطة فى K) || فإن B : فان K (النون مهملة) C || 10 الحركة .·. + من العلويات B || واحدة C B : واحده K || وآثارها C B : واثارها K || القوابل .·. (القاف مفردة فى K) || 11 لا يستقل .·. (الياء مهملة والقاف مفردة فى K) || الخلق .·. (مهملة تماما فىK) || بأمر : بامر .·. || مشاركة C B مشاركه K || فيتميز .·. (الياء الأولى مهملة فى K) || 12 فعل .·. (الفاء مهملة فى K) || يفعل .·. (مهملة تماما فى K) || بمشاركة .·. (كذلك) || 12 — 13 فعل ... الافتقار .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K) || 13 العزيز .·. (بإهمال الزاى الأولى والياء فى K)

(٤٨٦) ويكون الحكم ، فى أهل النار ، بحسب ما يعطيه الأمر الإلٓهى ، الذى أودعه الله تعالى فى حركات الفلك الأقصى ، وفى الكواكب الثابتة ، وفى سباحة الدرارىّ السبعة ، المطموسة الأنوار . فهى كواكب ، لكنها ليست بثواقب . فالحكم فى النار ، خلافُ الحكم فى الجنة . فيقرب حكم النار من حكم الدنيا : فليس بعذاب خالص ، ولا بنعيم خالص . ولهذا قال تعالى : ﴿ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ﴾ = فلم يَخْلُصْهُ إلى أحد الوجهين . وكذلك قال – صلَّى الله عليه وسلَّم ! – . « أمّا أهل النار ، الذين هم أهلها ، فانهم لا يموتون فيها ولا يحيون » .

(٤٨٧) وقد قدمنا ، فى الباب الذى قبل هذا [F. 113b] صورة النعيم والعذاب . وسبب ذلك أنه بقى ما أودع الله عليهم ، فى الأفلاك وحركات الكواكب ، من الأمر الإلٓهى ، وتَغَيَّر منه على قدر ما تغير من صور الأفلاك بالتبديل ، ومن الكواكب ، بالطمس والانتثار ؛ فاختلف حكمها بزيادة ونقص : لأن التغيير وقع فى الصور ، لا فى الذوات .

* * *

1 ويكون .·. (الياء مهملة فى K) || فى ، الفلك .·. (الفاء مهملة فى K) || 2 وفى سباحة الدرارى K (مهملة) C : وفى الدرارى B || 3 لكنها C B : لاكنها K || ليست .·. (الياء مهملة فى K) || 4 فالحكم فى .·. (الفاء مهملة فى K) || 5 فليس .·. (مهملة تماما فى K) || بنعيم .·. (الياء مهملة فى K) || 5 قال .·. (القاف مهملة فى K) || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B || 6 لا يموت ... يحيى : سورة طه (٢٠ ، ٧٤) || لا يموت . . . يحيى .·. (الآية مهملة تماما فى K) || فلم . . . الوجهين .·. (مهملة تماما فى K) || 7 – 8 النار . . . فيها .·. (كذلك) || 9 فى ، قبل .·. (الفاء مهملة والقاف مفردة فى K) || صورة C B : صوره K || النعيم .·. (مهملة تماما فى K) || 10 فى الأفلاك وحركات .·. (كذلك) || الإلهى : الالاهى K : الالهى C B || 12 بالتبديل .·. (مهملة فى K) || بالطمس C K : – B || والانتثار C K : بالانتثار B + وإزالة النورية منها فبقيت سودا B || 12 – 13 فاختلف ... فى الذوات K (مهملة بعض الحروف) C : فلذلك اختلف من احكامها الذى أودع الله فيها ما اختلف وبقى من ذلك ما بقى جوهرها وجوهر الأفلاك لان التغير وقع فى الصور لا فى الذوات B (+ لون مقلوبة فى K ونون مستديرة فى B)

(الملائكة المهيمة ٪ الكروبيون : الحاجب ، الكاتب ، اللوح)

(٤٨٨) واعلم أن الله تعالى لمَّا تَسَمَّى بـ « المَلِك » رَتَّب العالَم ترتيب المملكة . فجعل له خواصَّ من عباده ، وهم « الملائكة المُهَيَّمة » . جلساء الحق تعالى بالذكر . ﴿لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ * يُسَبِّحُونَ ٱللَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ﴾ . ـ ثم اتخذ « حاجبًا » من « الكروبيين » ، واحدًا . أعطاه علمه فى خلقه . وهو علم مُفَصَّل فى إجمال . فَعِلْمُهُ ـ سبحانه ! ـ كان فيه مَجْلىً لَهُ . وَسَمَّى ذلك المَلَك « نُونْ » . فلا يزال معتكفًا فى حضرة علمه ـ عَزَّ وَجَلَّ ! ـ . وهو رأس الديوان الإلَهى . والحق ، من كونه « عليمًا » لايحتجب عنه .

(٤٨٩) ثم عَيَّنَ ـ سبحانه ! ـ من ملائكته مَلَكًا آخر ، دونه فى الرتبة ، سَمَّاه « القلم » وجعل منزلته دون « النُّون » ، واتخذه « كاتبًا » . فيعلِّمه الله ـ سبحانه ! ـ من علمه ما شاءه فى خلقه ، بوساطة « النُّون » ، ولكن من

2 أن : ان .·. (النون مهملة فى K) || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة B) || تسمى .·. التاء مهملة فى K) || 3 فجعل .·. (مهملة تماما فى K) || عباده .·. (الباء مهملة فى K) || الملائكة C : الملايكة K (مهملة تماما) : المليكة B || المهيمة C B : المهيمه K || جلساء C : جلسا K : جلسآوء B || الحق تعالى K (القاف مهملة) C : — B || بالذكر .·. (الباء مهملة فى K) || 4 — 5 لا يستكبرون . . . لا يفترون : سورة الأنبياء (٢١ ، ١٩ — ٢٠) || 4 لا يستكبرون عن .·. (مهملة تماما) فى K) || عبادته .·. (الباء مهملة فى K) || ولايستحسرون .·. (مهملة تماما ما عدا التاء فى K) || يسبحون .·. (كذلك ما عدا النون) || الليل ... (مهملة فى K) || والنهار لا يفترون .·. (مهملة تماما فى K) || 5 من الكروبيين K (مهملة) C : من المليكة الكروبيين B || 6 فى إجمال K (مهملة والهمزة ساقطة) C : فى عين اجمال B || فعلمه سبحانه .·.(مهملة فى K) || نون : نون B : نونا K (كان أصل المتن : نون ثم صحح بقلم الأصل فى المتن : نونا ووضع على الهامش بقلم الأصل إشارة رمزية) C || 7 فلا يزال ... (مهملة فى K) || عز وجل C K : سبحانه B || رأس C B : راس K || الديوان .·. (مهملة فى K) || الإلهى : الالاهى K : الالهى C B || والحق .·. (القاف مهملة فى K) || 8 عليما .·. (الياء مهملة فى K) || 10 وسبحانه B : — C K || ملائكته C : ملايكته K (الياء مهملة) : مليكته B || آخر C B : اخر K || 11 وجعل .·. (الجيم مهملة فى K) || فيعلمه .·. (مهملة تماما فى K) || سبحانه K (الباء مهملة) C :— B || ما شاءه (ماشاه K) ... بوساطة النون C K : فى خلقه بوساطة النون ما شآءه (مطموسة) من علمه B || 12 ولكن B D : ولاكن K

« العلمَ الإجمالى » . ومما يحوى عليه « العلم الإجمالىّ » « علم التفصيل » . وهو من بعض علوم الإجمال . لأن العلوم لها مراتب ، من جملتها « علم التفصيل » . فما عند « القلم الإلّهى » ، من مراتب العلوم المجملة ، إلّا «علم التفصل» مطلقا ، وبعض . [F. 114] العلوم المفصَّلة لاغير

(٤٩٠) واتخذ (الله) هذا المَلَكَ « كاتب ديوانه » ؛ وتجلّى له من اسمه « القادر » . فأمَدَّه من هذا التجلّىّ الإلّهى . وجعل نظره إلى جهة « عالَم التدوين والتسطير » . فخلق له « لَوْحًا » . وأمره أن يكتب فيه جميع ما شاء – سبحانه ! – أن يجريه فى خلقه ، إلى يوم القيامة خاصةً . وأنزله منه منزلة التلميذ من الأُستاذ . فَتَوَجَّهَتْ عليه ، هنا ، الإرادةُ الإلّهية . فَخَصَّصَتْ له هذا القدر من العلوم المُفَصَّلَة . وله تجلّيان من الحق بلا واسطة . وليس لـ « النونٓ » سوى تجلٍّ واحد ، فى مقام أشرف . فإنه لايدل تعدد التجلّيات ، ولا كثرتُها ، على الأشرفية وإنما الأشرف : مَنْ له « المقام الأعمُّ » .

(٤٩١) فأمر الله « النونٓ » أن يمد « القلم » بثلاث مائة وستين علمًا

1 التفصيل .·. (الياء مهملة فى K) || 2 الاجمال : الاجمال .·. (الجيم مهملة فى K) || لأن : لان .·. جملتها .·. (مهملة فى K) || 3 من مراتب ، المجملة . · . (مهملة تماما فى K) || 4 المفصلة لا غير .·. (كذلك) || 5 واتخذ .·. (كذلك) || 6 القادر .·. (القاف مفردة فى K) || فأمده : فأمده .·. (الفاء مهملة فى K) || التجلى .·. (مهملة فى K) || 7 التدوين .·. (كذلك) 7 والتسطير .·. (الياء مهملة فى K) || فخلق .·. (مهملة تماما فى K) || وأمره : وامره .·. (الهمزة ساقطة) || يكتب .·. (الياء مهملة فى K) || جميع .·. (مهملة تماما فى K) || ما شاء C : ما شا K (الشين مهملة) : ماشآء B || 8 سبحانه .·. (الباء مهملة فى K) || يجريه فى .·. (مهملة تماما فى K) خلقه .·. (الخاء مهملة والقاف مفردة فى K) || يوم القيامة .·. (مهملة فى K) || خاصة B C : خاصه K || 8 – 9 وأنزله ... الأستاذ K (معظم الحروف المعجمة مهملة والهمزة ساقطة) C : – B || 9 فى B) عليه .·. (الياء مهملة فى K) || هنا K C : – B || الإرادة : الاراده K : الارادة C : (مطموسة فى B) || الإلهية : الالاهيه K (الياء مهملة) : الالهية B C || 10 المفصلة B C : المفصله K || بلا واسطة .·. (مهملة فى K) || وليس .·. (الياء مهملة فى K) || 11 للنون .·. (النون الثانية مهملة فى K) تجل .·. (الجيم مهملة فى K) || فى مقام .·. (مهملة فى K) || فإنه B : فانه K (الفاء مهملة) التجليات .·. (بإهمال التاء الأولى والجيم والياء فى K) || 12 الأشرف : الاشرف .·. (مهملة تماما فى K) || 13 النون K C : كنون B || يمد القلم K (مهملة) C : يمده B || بثلاث مائة : بثلاث مايه K (مهملة) : بثلاثمائة B : بثلثماية C || وستين .·. مهملة تماما (فى K)

من علوم الإجمال . تحت كل علم تفاصيل . ولكن مُعَيَّنَة منحصرة . لم يُعْطِه غَيْرَهَا . يتضمن كلٌّ علم إجمالىّ ، من تلك العلوم ، ثلاث مائة وستين علمًا من علوم التفصيل . فإذا ضربت ثلاث مائة وستين فى مثلها ، فما خرج لك فهو مقدار علم الله تعالى فى خلقه ، إلى يوم القيامة خاصةً . ليس عند « اللَّوْح » من العلم الذى كتبه فيه هذا « القلم » ، أكثر من هذا . لا يزيد ولا ينقص . — ولهذه الحقيقة الإلٓهية جعل الله الفلك الأقصى [F. 114b] ثلاث مائة وستين درجة . وكل درجةٍ ، مُجْمَلَةٌ لما تحوى عليه من تفصيل الدقائق والثوانى والثوالث ، إلى ما شاء الله — سبحانه ! — ، ممايظهره فى خلقه ، إلى يوم القيامة . وسَمَّى (الله) هذا « القلم » « الكاتب » .

(الملائكة المدبرة : الولاة الاثنا عشر لعالم الخلق)

(٤٩٢) ثم إن الله — سبحانه وتعالى ! — أمر أن يُوَلِّيَ على عالَم الخلق اثنى عشر واليًا ، يكون مَقَرُّهُم فى الفلك الأقصى مِنَّا ، فى بُرُوج . فَقَسَّم الفلك الأقصى اثنى عشر قسمًا ، جعل كل قسم منها بُرْجًا لسكنى هؤلاء الولاة ،

1 تفاصيل .·. (الياء مهملة فى K) || ولكن B C : ولاكن K (النون مهملة) معينة B C : معينه K || 2 يتضمن .·. (مهملة فى K) || 3 من علوم التفصيل K (مهملة) C : مفصلا B || فما خرج .·. (مهملة فى K) || 4 فهو مقدار .·. (كذلك) || تعالى K (التاء مهملة) C : — B || فى خلقه ... القيامة (القيمة B) .·. (مهملة فى K) || (خاصة B C ، : خاصه K || 5 كتبه K (مهملة) C : كتب B) || القلم .·. (القاف مهملة فى K) || 6 الحقيقة .·. (مهملة تماما فى K) || الإلهية : الالاهيه K (الياء مهملة) : الالهيه B C || الله .·. + تعلى B || الفلك الأقصى .·. (مهملة فى K) || 8 درجة مجملة B C : درجه مجمله K || لما تحوى K C : بالنظر الى ما تحوى B || 7 — 8 عليه . . . سبحانه .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K) || 8 مما يظهره K C : مما شاء ان يظهره B || فى خلقه K (مهملة) C : فى هذا العالم B || 12 يكون مقرهم K C : ويكون مستقرهم B || فى الفلك .·. (مهملة فى K) || الأقصى : الاقصى .·. (الهمزة ساقطة والياء مثناة فى B) || منا K C : — B || فى بروج .·. (الفاء مهملة وكذلك الجيم فى K) الفلك .·. (الفاء مهملة فى K) || 13 اثنى عشر K (بإهمال الثاء والنون) C : على اثنى عشر B || جعل .·. (الجيم مهملة فى K) || قسم .·. (القاف معرفة فى K) || لسكنى .·. (النون مهملة فى K) || هؤلاء C : هاولا K : هولآء B

مثل أبراج سور المدينة فأنزلهم الله إليها ، فنزلوا فيها . كلٌّ وال ، على تخت فى برجه . ورفع الله الحجاب الذى بينهم وبين « اللوح المحفوظ » . فرأوا فيه ، مُسَطرًا ، أسماءهم ومراتبهم ، وما شاء الحق أن يُجْريه على أيديهم فى عالم الخلق ، إلى يوم القيامة . فارتقم ذلك ، كلُّه ، فى نفوسهم ، وعلموه علمًا محفوظًا لا يتبدل ولا يتغير .

(٤٩٣) ثم جعل الله لكل واحدٍ ، من هؤلاء الولاة ، حاجبين يُنَفِّذان أوامرهم إلى نُوَّابهم . وجعل ، بين كل حاجبين ، سفيرًا يمشى بينهما بما يُلْقِى إليه كلٌّ واحد منهما . وعَيَّن الله ، لهؤلاء الذين جعلهم الله حُجَّابا لهؤلاء الولاة فى الفلك الثانى ، منازلَ يسكنونها ، وأنزلهم إليها . وهى الثمانية والعشرون منزلة ، التى تُسَمَّى « المنازل » ، التى ذكرها الله فى كتابه ، فقال : ﴿ وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ ﴾ [F. 115b] — يعنى فى سيره ، ينزل كل ليلة منزلة منها ، إلى أن ينتهى إلى آخرها ؛ ثم يدور دورة أُخرى ﴿ لِتَعْلَمُوا ﴾ — بسيره وسير الشمس فيها و « الخُنَّس » ﴿ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ ﴾ . وكل شىء

1 مثل أبراج ... المدينة K (معظم الحروف المعجمة مهملة والهمزة ساقطة) C : — B || فأنزلهم الله إليها K (كذلك) C : فانزلوا اليها B || فنزلوا C K : ونزلوا B || فيها .·. (مهملة تماما فى K) || 1 – 2 على تخت ... برجه C K : فى برج على ما تحته B || 2 الحجاب الذى بينهم K (مهملة) C : الحجاب بينهم B || المحفوظ .·. (الظاء مهملة فى K) || 3 فرأوا C : فراوا K : فراوا B || أسماءهم C : اسماهم K (شرطتان صغيرتان بإزاء الألف) : اسمآهم B || ومراتبهم .·. (مهملة تماما فى K) || وما شاء C : وما شا K (الشين مهملة) : وما شآء B || 4 أيديهم فى .·. (مهملة فى K) || الخلق .·. (كذلك) || القيامة C : القيامه K : القيمة B || فى نفوسهم .·. (مهملة تماما فى K) || 5 محفوظا .·. (كذلك) || 7 حاجبين K (مهملة) C : نايبين B || سفيرا يمشى .·. (مهملة فى K) || بما يلقى .·. (كذلك) || 8 لهؤلاء C : لهاولا K : لهؤلآء B || الذين .·. (مهملة تماما فى K) || 9 الولاة B C : الولاه K || فى الفلك .·. (مهملة تماما فى K) || الثمانية العشرون .·. (كذلك) || 10 منزلة B C : منزله K : منزلا B || التى تسمى المنازل C K : — B || فى كتابه .·. (مهملة فى K) + العزيز B || فقال K (مهملة تماما) C : — B || 11 – 13 والقمر ... والحساب : سورة يونس (١٠ ، بتصرف ولفظ الآية : « ... والقمر نوراً وقدره منازل ...) || 11 يعنى فى ... (حتى لنا تفصيلا) (فى أول سطر من الصفحة التالية) C K : — B || 11 يعنى ... منزلة K (مهملة) C : — B || آخرها C : اخرها K : — B || 12 ثم ... أخرى K (مهملة تماما) C : — B || 12 – 13 لتعلموا ... وسير K (كذلك) : — B || 13 شىء : شى K (الشين مهملة) : شيء C : — B

فَصَّله الحق لنا تفصيلاً . ــ فأسكن فى هذه « المنازل » هذه الملائكة ، وهم حُجَّاب أُولئك الولاة الذين فى الفلك الأقصى .

(نقباء الولاة الاثنى عشر فى السماوات السبع)

(٤٩٤) ثم إن الله تعالى أمر هؤلاء الولاة أن يجعلوا نُوابًا لهم ونقباء فى السماوات السبع : فى كل سماء ، نقيبا ، كالحاجب لهم ينظر فى مصالح العالَم العنصرى ، بما يلقون إليهم ، هؤلاء الولاة ، ويأْمرونهم به . وهو قوله : ﴿ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا ﴾ . فجعل الله أجسام هذه الكواكب النقباء أجسامًا نَيِّرَة مستديرة ؛ ونفخ فيها أرواحها ؛ وأنزلها فى السماوات السبع : فى كل سماء ، واحدٌ منهم . وقال لهم : « قد جعلتكم تستخرجون ما عند هؤلاء « الاثنى عشر واليًا » ، بوساطة الحُجَّاب الذين هم ثمانية وعشرون ، كما يأخذ أُولئك الولاة عن اللوح المحفوظ » .

1 فأسكن فى .·. (مهملة تماما فى K) || هذه C K : هؤلآء B || الملائكة C : الملايكة K : المليكة B || 2 أولئك C : اولايك K (الياء مهملة) : — B || الولاة C B : الولاه K || الذين . . . الأقصى K (مهملة) C : — B || 4 هؤلاء C : هاولا K : لهؤلآء B || 5 فى .·. (الفاء مهملة فى K) || السماوات C : السموات K (التاء مهملة) B || سماء C B : سما K || نقيبا K (القاف مفردة) C : نايبا B || كالحاجب K (الجيم مهملة) C : — B || لهم C K : — B ينظر فى .·. (مهملة فى K) || 6 بما يلقون K (مهملة تماما) C : بما يلقى B || إليهم : اليهم .·. (الياء مهملة فى K) || هؤلاء C : هاولا K : هؤلآء B || الولاة C B : الولاه K || 7 وأوحى ... أمرها : سورة فصلت (٤١ ، ١٢) || 6 -- 7 ويأمرونهم به ... سماء أمرها C K : — B || 6 ويأمرونهم K (الياء مهملة والهمزة ساقطة) C : — B || 7 قوله K (القاف مهملة) C : — B || وأوحى : واوحى C K : — B || سماء C : سما K : — B || فجعل K (مهملة تماما) C : فخلق B || 8 النقباء C : النقبا K : السبعة B || أجساما : اجساما .·. (الجيم مهملة فى K) || مستديرة .·. (مهملة تماما فى K) || ونفخ فيها .·. (مهملة فى K) || وأنزلها فى .·. (مهملة فى K) || 9 وقال لهم K (القاف مهملة) C : — B || 9 — 11 قد جعلتكم (مهملة والقاف مفردة) ... اللوح المحفوظ C K : وجعلهم نواب هؤلآء الاثنى عشر واليا فيأخذون هؤلآء النواب عن الحجاب ويأخذ الحجاب عن اللوح المحفوظ B || تستخرجون K (مهملة) C : — B || 10 هؤلآء C : هاولا K : هؤلآء B || الاثنى عشر .·. (مهملة تماما فى K) || الذين ، ثمانية K (مهملة تماما) C : — B || 11 أولئك C : اولايك K (الياء مهملة) : — B || المحفوظ .·. (مهملة تماما فى K)

(٤٩٥) ثم جعل الله لكل نقيب من هؤلاء السبعة ٱلنقباء فَلَكًا يسبح فيه ، هو له كالجواد للراكب . وهكذا الحُجَّاب لهم أفلاك يسبحون فيها ، إذ كان لهم التصرفُ فى حوادث العالَم ، والاستشرافُ عليه . ولهم سَدَنة وأعوان [F. 115b] يزيدون على الألف . وأعطاهم الله مراكب سَمَّاها أفلاكًا . فهم ، أيضًا ، يسبحون فيها . وهى تدور بهم على المملكة . فى كل يوم ، مرة فلا يفوتهم من المملكة شىءٌ أصلاً ، من ملك السماوات والأرض . فيدور الولاة . وهؤلاء الحُجَّاب والنقباء والسَّدَنة ، كلُّهم ، فى خدمة هؤلاء الولاة . والكلُّ مُسَخَّرُون فى حقنا ، إذ كنا المقصود من العالَم . قال تعالى : ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِى ٱلسَّمَاوَاتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ ﴾ . وأنزل فى التوراة : « يا ابن آدم ! خلقت الأشياء من أجلك وخلقتك من أجلى » .

(الملك والملك والمملكة)

(٤٩٦) وهكذا ينبغى أن يكون المَلِك : يستشرف كل يوم على أحوال أهل مُلْكه . — يقول تعالى : ﴿ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِى شَأْنٍ ﴾ ؛ لأنه يسأله مَنْ فى السماوات والأرض ، بلسان حال ولسان مقال ؛ ولا يؤوده حفظ العالم ،

1 نقيب K (مهملة) C : نايب B || السبعة النقباء K (مهملة والهمزة ساقطة) C : النواب B || 2 هوله ... للراكب C K : — B || 3 عليه K (مهملة) C : عليهم B || 3 – 4 ولهم سدنة ... على الألف K (مهملة) C : — B || 4 وأعطاهم K (الهمزة ساقطة) : فاعطاهم B || أيضا K (مهملة) C : — B || 6 مرة C K : دورة B || 6 – 10 من ملك السماوات . . . من أجلى C K : الولاة والحجاب والنواب B || 6 فيدور الولاة K (مهملة تماما) C : — B || 7 وهؤلاء C : وهاولا K : — B || والنقباء C : والنقبا K (القاف مفردة) : — B || 8 كنا المقصود K (مهملة تماما) C : — B || 8 – 9 وسخر ... منه : سورة الجاثية (٤٥ ، ١٣) وسخر ... جميعا K (الآية مهملة) C : — B || 10 وخلقتك K (مهملة تماما) C : — B || 12 وهكذا C B : وهاكذا K (مهملة) || ينبغى ... يوم .·. (مهملة فى K) || كل يوم C K : فى كل يوم B || 13 ملكه C K : مملكته B || يقول تعالى (حتى العلى العظيم) (فى أول سطر من الصفحة التالية) C K : — B || 13 يقول K (مهملة تماما) C : — B || تعالى C : تعلى K (التاء مهْملة) : — B || كل ... شان : سورة الرحمن (٥٥ ، ٢٩) || يوم K (الياء مهملة) C : — B || فى شان K (مهملة تماما) : فى شأن C : — B || يسأله C : يساله K (الياء مهملة) : — B || 13 – 14 من فى . . . والأرض K (مهملة تماما) C : — B || 14 ولا يؤوده . . . العظيم : سورة البقرة (٢ ، ٢٥٥ بصرف) || يؤوده C : يوده K (الياء مهملة) : — B || حفظ K (مهملة) C : — B

« وهو العلىّ العظيم » . فما له شغل إلّا بها . ــ يقول تعالى : ﴿ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ ﴾ ﴿ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ يُفَصِّلُ ٱلْآيَـٰتِ ﴾ .

(٤٩٧) ولولا وجود المُلْك ما سُمِّىَ المَلِك مَلِكًا : فحفظه لِمُلْكه ، حفظُهُ لبقاء اسم « المَلِك » عليه ، وإن كان كما قال : ﴿ وَٱللَّهُ غَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴾ = فما جاء باسم « المَلِك » . فإن أسماء الإضافة لا تكون إلّا بالمضاف . ــ فكل سلطان لا ينظر فى أحوال رعيته ، ولا يمشى بالعدل فيهم ، ولا يعاملهم بالإحسان الذى يليق بهم ، ــ فقد عزل نفسه فى نفس الأمر (B·116[a]) !

(٤٩٨) يقول الفقهاء : « إن الحاكم إذا فسق أو جار ، فقد انعزل شرعًا » . ولكن ، عندنا ، انعزل شرعًا فيما فسق فيه خاصةً ، لأنه ما حَكَم بما شُرِع له أن يَحْكُمَ به . فقد أثْبَتَهُمْ رسول الله ــ صلّى الله عليه وسلّم ــ وُلاةً مع جورهم ، فقال ــ عليه السلام ــ فينا وفيهم : « فإن عدلوا فلكم

1 فماله شغل K (مهملة) C : فإنه ماله شغل B || 1 – 2 يقول ... الآيات C K : – B || 1 يقول K : (مهملة تماما) C : – B || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) : – B || 2 يدبر ... الأرض : سورة السجدة (٣٢ ، ٥) || يدبر الأمر K (مهملة والهمزة ساقطة) C : – B || السماء C : السما K : – B || إلى الأرض K (مهملة والهمزة ساقطة) C : – B || 1 – 2 يدبر ... الآيات : سورة الرعد (١٣ ، ٢) || 2 يفصل الآيات K (مهملة والمد ساقط) C : – B || 3 ولولا وجود الملك (الجيم مهملة) C : ولولاها B || الملك C K : – B || 4 – 6 فحفظه لملكه ... إلا بالمضاف C K : – B || 4 فحفظه K (الفاء الأولى مهملة) C : – B || لبقاء C : لبقا K (الباء مهملة والقاف مفردة) : – B || كما قال K (القاف مهملة) C : – B || 4 – 5 والله ... العالمين : سورة آل عمران (٣ ، ٩٧ بتصرف) || 5 جاء C : جا K : – B || فإن : فان K || (مهملة) C : – B || أسماء C : اسما K : – B || 5 – 6 لا تكون ... بالمضاف K (مهملة) C : – B || 6 فكل ... فى ∴ (مهملة فى K) || 6 – 7 بالعدل ... فى نفس ∴ (مهملة فى K) || 9 يقول ... (حتى عن رغبته) (بالسطر السادس من الصفحة التالية) C K : – B || 9 يقول K (مهملة تماما) : ويقول C : – B || الفقهاء C : الفقها K (مهملة تماما) : – B || فسق (القاف مفردة) C : – B || جار K (الجيم مهملة) C : – B || 10 ولكن C : ولاكن K (النون مهملة) : – B || انعزل ... فيما K (مهملة) C : – B || خاصة K (مهملة) C : – B شرع K (الشين مهملة) C : – B || 12 فقال عليه K (مهملة تماما) C : – B || فينا ... فإن K (مهملة) C : – B

ولهم ، وإن جاروا فلكم وعليهم » . ونهى « أن يُخْرِج يدا من طاعة » . وما خَصَّ بذلك واليًا من والٍ . فلذلك زدنا فى « عزله شرعًا » : إنما ذلك « فيما فسق فيه » .

(٤٩٩) فالمَلِك مأمور أن يحفظ نفسه من الخروج مما حُدَّ له من الأَحكام ، فى رعاياه وفى نفسه . فإنه والٍ على نفسه : « كلكم راعٍ وكلكم مسئول عن رعيته » . فالإنسان راعٍ على نفسه ، فما زادَ . ولذلك قال ــ صلَّى الله عليه وسلَّم ــ : « إن لنفسك عليك حقًّا ، ولعينك عليك حقًّا » ــ الحديث . ــ فَمَنْ لم يف لِمَنْ بايعه بما بايعه عليه ، فقد عزل نفسه . وليس بِمَلِك ، وإنْ كان حاكما . فما كل حاكم يكون سلطانا . فإن السلطان مَنْ تكون له الحجة ، لا عَلَيْهِ .

(٥٠٠) ولهذا جعل الله الأَفلاك تدور علينا ، كلَّ يومٍ ، دورةً : لتنظر الولَاة ما تدعو حاجة الخلق إليهم . فَيَسدُّون الخلل . ويُنَفِّذُون أحكام الله تعالى من كونه مريدًا فى خلقه ، لا مِن كونه آمرًا . فَيُنَفِّذُون أحكامه

1 فلكم . . . وعليهم K (مهملة) C : — B || ونهى ... طاعة (مهملة وهى ثابتة على الهامش بقلم الأصل) C : — B || 2 وما خص ... شرعا K (مهملة) C : — B || 4 مأمور C : مامور K : — B || من الخروج K (مهملة) C : — B || 5 فإنه : فانه C K : — B || نفسه K : (مهملة) : — B || مسئول : مسوول K : مسؤل C : — B || 6 – 8 فالإنسان ... عزل نفسه C K : — B || 6 فالإنسان : فالانسان K (مهملة تماما) C : — B || فما K (الفاء مهملة) C : — B قال K (القاف مهملة) C : — B || 7 لنفسك عليك K (مهملة تماما) C : — B || ولعينك عليك K (مهملة) C : — B || 8 فمن لم ... فقد K (معظم الحروف المعجمة مهملة) C : — B || 8 – 9 وليس بملك . . . يكون ∴ (مهملة فى K) || فإن : فان K (مهملة تماما) C : — B || السلطان ... لا عليه K (مهملة معظم الحروف المعجمة) C : — B || 11 الأفلاك : الافلاك ∴ (الفاء مهملة فى K) || تدور علينا ∴ (مهملة فى K) || كل يوم K (الياء مهملة) C : فى كل يوم B || دورة B C : دوره K || 11 – 12 لتنظر الولاة ∴ (مهملة فى K) || 12 ما تدعو K C : ما تدعوه B || الخلق إليهم ∴ (مهملة تماما فى K) || فيسدون ∴ (كذلك) || 13 من كونه مريدا K (مهملة) C : — B || فى خلقه ∴ (مهملة فى K) || لا من كونه . . . أحكامه K (معظم الحروف المعجمة مهملة) C : — B

التى أمرهم ــ سبحانه ! ــ أن يُنَفِّذُوها فيهم ــ وهو القضاء والقدر ــ فى أزمان مختلفة . « فكل شىء بقضاء وقدر حتى العجز والكَيْس » . « وكلُّ صغيرٍ وكبيرٍ ، [F. 116b] مُسْتَطَرٌ » فى اللوح المحفوظ . فما فيه إلَّا ما يقع . ولا يُنَفِّذُ هؤلاء الولاة ، فى العالَم ، إلَّا ما فيه ، « والله ، على كل شىء ، رقيبٌ » .

(٥٠١) ومع هذا كلِّه ، فإن الله له ، مع كل واحد من المملكة ، أمر خاص فى نفسه ، يعلمه الولاة والحُجَّاب والنقباء . فهم لا يَفْقِدون مشاهدة ذلك الوجه . « ذلك ليعلموا أن الله قد أحاط بكل شىء علمًا » ، وأنه « رقيب على كل نفس بما كسبت » ، و « أنه بكل شىء محيط » .

(الملائكة المسخرة تحت أيدى الملائكة الولاة)

(٥٠٢) ولمَّا جعل الله زِمام هذه الأُمور بأَيدى هؤلاء الجماعة من الملائكة ؛ وأقعد مَنْ أقعد منهم فى برجه ومسكنه ، الذى فيه تخت ملكه ؛ وأنزل مَنْ

1 ــ 5 التى أمرهم ... رقيب K (بإهمال معظم الحروف المعجمة واسقاط الهمزة) C : التى وكلهم الله على تنفيذها وهو القضاء فى أزمان مختلفة وهو القدر فكل شىء بقضاء وقدر وكل صغير وكبير مستطر فى اللوح المحفوظ والله (مطموسة) على كل شىء رقيب B || 6 هذا B C : هدا K (الذال مهملة) فإن B : فان K (مهملة تماما) C || المملكة .˙. (متن K : الملايكة ثم شطب على الكلمة وصححت فى الهامش : المملكة بقلم الأصل) || 7 يعلمه K C : لا يعلمه B || الولاة B C : الولاة K || والنقباء C : والنقبا K (القاف مفردة) : والنواب B || فهم . . . مشاهدة .˙. (مهملة فى K) || 7 ــ 8 ذلك . . . علما : سورة الطلاق (٦٥ ، ١٢ بتصرف) || ليعلموا ، قد ، بكل .˙. (مهملة تماما فى K) || شىء B (الياء مثناة) : شى K (الشين مهملة) : شىء C || رقيب .˙. كسبت : سورة الرعد (١٣ ، ٣٣ ، بتصرف) || 8 رقيب .˙. (مهملة فى K) || 9 نفس K C : شىء B || بما كسبت K C : ــ B || بكل ... محيط : سورة فصلت (٤١ ، ٥٤ ، بتصرف) || وأنه K (الهمزة ساقطة) C : والله B || بكل .˙. (الباء مهملة فى K) || شىء B : شى K (الشين مهملة) : شى C || 11 زمام B K : زمان C || بأيدى .˙. (مهملة تماما فى K) || هؤلاء B C : هاولا K || الملائكة C : الملايكه K (الياء مهملة) : المليكة B || من ، فى .˙. (مهملة فى K) || 12 برجه K C : برج سكناه B || ومسكنه الذى ... ملكه K C : ــ B || فيه K (مهملة تماما) C : ــ B || وأنزل ، أنزل .˙. (مهملة فى K والهمزة ساقطة)

أَنزل مِن الحُجَّاب والنقباء إلى منازلهم فى سماواتهم ؛ وجعل ، فى كل سماء ، ملائكةً مُسَخَّرَة تحت أَيدى هؤلاء الولاة (= الملائكة المُدَبِّرة) ؛ وجعل تسخيرهم على طبقات . فمنهم أهل العروج بالليل والنهار : من الحق إلينا ، ومِنَّا إلى الحق ، فى كل صباح ومَساء ؛ وما يقولون إلَّا خيرًا فى حقنا . — ومنهم المستغفرون لمن فى الأَرض . ومنهم المستغفرون للمؤمنين ، لغلبة الغيرة الإِلٰهية عليهم ، كما غلبت الرحمة على المستغفرين لمن فى الأَرض . — ومنهم المُوَكَّلُون بإِيصال الشرائع . — ومنهم ، أَيضًا ، المُوَكَّلُون باللَّمَّات . — ومنهم المُوَكَّلُون بالإِلهام ، وهم الموصلون العلوم إلى القلوب . — ومنهم المُوَكَّلُون بالأَرحام . — ومنهم [F. 117ª] المُوَكَّلُون بتصوير ما يكوِّن الله فى الأَرحام . — ومنهم المُوَكَّلُون بنفخ الأَرواح . — ومنهم المُوَكَّلُون بالأَرزاق . — ومنهم المُوَكَّلُون بالأَمطار . — ولذلك قالوا : ﴿ وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ ﴾ .

1 الحجاب .·. (الجيم مهملة فى K) : + الى منزلته والنواب إلى سماواتهم (الجزء الأخير من الكلمة مطموس) B || والنقباء G : والنقبا K (القاف مفردة) : — B || إلى منازلهم فى سماواتهم K (مهملة) G : — B || وجعل فى .·. (مهملة فى K وعلى هامش أصل K بقلم مخالف للأصل : صوابه جعل جواب لما . — قلت : هذا هو الظاهر ولكن الشيخ يستعمل مرارا حرف « لما » لا للحين والزمان المقيد بل للتجريد الوجودى والإطلاق فلما هنا هى تجريدية وجودية مطلقة لا حيثية زمانية . ومعنى الجملة : وجعل الله زمام هذه الأمور بأيدى الملائكة المدبرة ؛ وأقعد من أقعد منهم ... وجعل ، فى كل سماء ، ملائكة مسخرة تحت أيدى هؤلاء ...) || 3 العروج بالليل .·. (مهملة تماما فى K) || الحق .·. (القاف مهملة فى K) || 4 فى ، صباح .·. (بإهمال الفاء والباء فى K) || ومساء G : ومسا K ومسآء B || 4 وما يقولون . . . حقنا K (مهملة بعض الحروف المعجمة) G : — B || 5 ومنهم ... فى الأرض K (كذلك) G : — B || المستغفرون .·. (مهملة تماما) || 5 للمؤمنين B G : للمومنين K (بإهمال الياء والنون الأخيرة) || لغلبة الغيرة ... فى الأرض K (مهملة والهمزة ساقطة وكذلك المد) G : ومنهم السايلون الرحمة هم B || 7 ومنهم . . . الشرائع (الشرايع B) .·. مهملة تماما فى K) || 7 ومنهم أيضا . . . بالإلهام K (معظم الحروف المعجمة مهملة والهمزة ساقطة) : — B || 8 وهم الموصلون . . . إلى القلوب K (كذلك) G : ومنهم الموكلون بايصال العلوم إلى القلوب B || 9 بتصوير ... الأرحام K (كذلك) G : بالصور B || 10 ومنهم ... الأرواح K (كذلك) G : — B || 11 — 12 ولذلك قالوا ... معلوم K (كذلك) G : — B || وما منا ... معلوم : سورة الصافات (٣٧ ، ١٦٤)

(٥٠٣) وما مِن حادث يحدث الله فى العالَم ، إلَّا وقد وكل الله بإجرائه ملائكته . ولكن بأمر هؤلاء الولاة من الملائكة . كما منهم ، أيضًا : الصافات ، والزاجرات ، والتاليات ، والمقسمات ، والمرسلات ، والناشرات ، والنازعات والناشطات ، والسابقات ، والسابحات ، والمُلْقِيَات ، والمُدَبِّرات . — ومع هذا ، فما يزالون (أى الملائكة المُسَخَّرة) تحت سلطان هؤلاء الولاة ، إلَّا الأرواح المهيَّمة . فهم خصائص الله . ومَن دونهم فإنهم ينفذون أوامر الله فى خلقه . ثم إن العامَّة ما تشاهد إلَّا منازلهم ، والخاصَّة يشهدونهم فى منازلهم . كما ، أيضًا ، تشاهد العامَّة أجرام الكواكب ، ولا تشاهد أعيان الحُجَّاب ولا النقباء .

(الرقائق والمناسبات بين عالم العناصر والولاة فى الأفلاك)

(٥٠٤) وجعل الله ، فى العالَم العنصري ، خلقًا من جنسهم . فمنهم الرسل ، والخلفاء ، والسلاطين ، والملوك ، وولاة أمور العالَم . وجعل الله بين أرواح هؤلاء الذين جعلهم الله ولاةً فى الأرض ، من أهلها بينهم ، وبين

1 – 2 وما من حادث ... ملائكته (ملائكة) C K : وكل حادث يحدث فى العالم فان لله ملايكة يجرى ذلك على أيديهم B || 2 ولكن C B : ولاكن K (النون مهملة) || بأمر C : بامر K (الباء مهملة) B || هؤلاء C : هاولا K : هولآء B || من الملائكة ... فى خلقه K (معظم الحروف المعجمة مهملة) C : فهم تحت سلطانهم وهم المنفذون أوامر الله فيهم وهم مليكة كرام || 7 ثم ان ... إلا K (مهملة) C : فالعامة ما تشاهد سوى || 7 – 9 منازلهم . . . ولا النقباء C K : منازل تلك المليكة واجرام الكواكب (معلومة) وأما اعيان الولاة والحجاب والنواب فلا يشاهدونهم B || 7 والخاصة K (مهملة تماما) C : – B || يشهدونهم . . . أيضاً K (معظم الحروف المعجمة مهملة والهمزة ساقطة) C : – B || 8 تشاهد العامة K (كذلك) C : – B || ولا تشاهد . . . الحجاب K (كذلك) C : – B || 9 ولا النقباء C : ولا النقبا K (القاف مفردة) : – B || 11 وجعل ، فى .·. (مهملة فى K) || خلقا .·. (القاف مفردة فى K وعلى هامش B بقلم الأصل : خلفاء بتأشيرانها رواية لا تصحيح وعلى هذا يكون متن K بالفاء اوبالقاف المفردة) والخلفاء C : والخلفا K (الخاء مهملة) : – B || 12 والسلاطين K (مهملة) C : ومنهم السلاطين B || أمور العالم K (الهمزة ساقطة) C : امر العالم B || 11 – 12 وجعل الله بين K (مهملة) C : وجعل بين B || هؤلاء C : هاولا K : هؤلآء B || 12 الذين جعلهم .·. (مهملة تماما فى K) || الله C K : وجعل – B || ولاة C : ولاه K : ملوكا B || فى الأرض .·. (مهملة تماما فى K) || من أهلها بينهم K (كذلك) || وبين .·. (مهملة فى K)

هؤلاء « الوُلاة » فى الأفلاك ، مناسباتٌ ورقائق تمتدُّ إليهم من هؤلاء الولاة بالعدل ، مُطَهَّرَةً من الشوائب ، مُقَدَّسَةً عن العيوب . فَتَقْبل أرواح هؤلاء الولاة [F. 117b] الأرضيين منهم بحسب استعداداتهم . فمن كان استعداده قويا حسنا ، قبل ذلك الأمر على صورته ، طاهرًا مطهرًا ؛ فكان والى عدل وإمام فضل . ومن كان استعداده رديئًا ، قَبِل ذلك الأمر الطاهر ، وَرَدَّه إلى شكله ، من الرداءة والقبيح ؛ فكان والى جور ونائب ظلم وبخل . — فلا يَلُومَنَّ ، (أحدٌ) إلّا نفسه !

* * *

(٥٠٥) فقد أبنت لك سلطنة العالَم العلوىّ على العالَم السفلىّ ، وكيف رتب الله ملكه هذا الترتيب العجيب . وما ذكرنا من ذلك إلّا الأُمّهات لا غير . يقول الله تعالى : ﴿ وَأَوْحَىٰ فِى كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا ﴾ وقال : ﴿ يَتَنَزَّلُ ٱلْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ ﴾ ويكفى هذا القدر من هذا الباب . — ﴿ وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِى ٱلسَّبِيلَ ﴾ .

* * *

(٥٠٦) وفى كتاب « التنزلات الموصلية » ذكرنا حديث هؤلاء الوُلاة والنُّواب والحُجّاب : وما وَلّاهم الله عليه من التأثير فى العالم العنصرى

1 هؤلاء C : هاولا K : هؤلاء B || الولاة C : الولاء K : النواب والولاء B || فى الأفلاك K (مهملة تماما) C : — B || ورقائق C : ورقايق K (مهملة تماما) B || الولاة بالعدل .·. (كذلك) || 2 الشوائب C : الشوايب B K || العيوب C K : المعايب B || 2 — 3 هؤلاء (هاولا K) ... منهم K (مهملة) C : الملوك ذلك الأمر منهم B || 4 — 5 فكان ... فضل (مهملة) C : فكان سلطان عدل ومليك فضل B || 5 رديئا C : رديا K : رديا B || الطاهر B K : الظاهر C || 6 الرداءة C : الرداة K : الردآءة B || والى C K : سلطان B || ونائب (ونايب) ظلم وبخل C K : ومليك بخل B || 10 يقول . . . تعالى (تعل K) (مهملة) C : قال تعل B = (وأوحى . . . أمرها : سورة فصلت (٤١ ، ١٢) || سماء C : سما K : سمآء B || يتنزل ... بينهن : سورة الطلاق (٦٥ ، ١٢) || يتنزل .·. (مهملة فى K) || 11 يقول . . . السبيل .·. (الآية مهملة تماما فى K) || 12 وفى كتاب ... حديث .·. (مهملة فى K) || هؤلاء C : هاولا K : هولآء B || 13 وما ولاهم ... من التأثير K (مهملة) C : وما لهم من التأثيرات B || فى ... العنصرى .·. (مهملة فى K)

الروحانى ؛ من ذلك ما تعرضنا لما تعطيه من الطبيعة والأمور البدنية وتكلمنا فيها على كل ما ذكرناه مُفَصَّلاً ، فى باب « يوم الأحد » . وهو باب الإمام وبَيَّنَّا ما بيد كل نائب من السبعة النقباء ، فى « باب يوم الأحد » وسائر الأيام ، إلى « يوم السبت » . وبَيَّنَّا مقامات أرواح الأنبياء ـ عليهم السلام ! ـ فى ذلك . وجعلنا هذه الألقاب الروحانية لأرواح الأنبياء ـ عليهم السلام ـ . وبَيَّنَّا [F. 118ª] مراتبهم فى « الرؤية والحجاب » ، يوم القيامة ، وما يتكلمون به فى أتباعهم من أهل السعادة والشقاء ، وذلك منه فى باب « يوم الاثنين » ، بلسان آدم ، و « ترجمة القمر » ـ وجاء بديعًا فى شأنه . والله المؤيد والموفق ، لارب غيره !

* * *

1 تعطيه .·. (الياء مهملة فى K) || الطبيعة .·. (مهملة تماما فى K) || وتكلمنا .·. (التاء مهملة فى K) || 2 فيها K (مهملة) C : فيه B || على كل ما ذكرناه C K : على ما ذكرناه B || 2 فى باب يوم .·. (مهملة فى K) || باب .·. (الباء الأولى مهملة فى K) || وبينا .·. (كذلك) || نائب C : نايب K (الياء مهملة) B || 3 النقباء C : النقبا K (القاف مفردة) : ـ B || فى باب ... الأحد K (مهملة) C : ـ B || وسائر C : وساير K (الياء مهملة) : فى ساير B || 4 الأيام K (مهملة) C : الابواب B || مقامات .·. (مهملة فى K) || الأنبياء C : الانبيا K : (مهملة تماما) الانبياآء B || عليهم السلام C K : ـ B || 5 الألقاب .·. (القاف مهملة فى K و B والحرف الأخير فى B هو تاء مفتوحة لاباء || 5 الروحانية K (مهملة) C : الروحانيات B || الأنبياء C : الانبياء K : (مهملة) الانبياء B || عليهم السلام K (الياء مهملة) C : صلوات الله عليهم B || 6 الرؤية C : الرءيه K (الياء مهملة) C : الروية B || يوم القيامة K (مهملة) C : يوم القيمة B || وما يتكلمون . . . أتباعهم K (مهملة) C : وما يكلمون به اتباعهم B || السعادة والشقاء C : السعاده والشقا K : (القاف مفردة) : س B آدم || 8 آدم C B : ادم K || وترجمة C B : وترجمه K || وجاء C : وجا K (الجيم مهملة) : وجاء B || بديعا ... شأنه .·. (مهملة تماما فى K والهمزة ساقطة فى K و B) : + فلينظر هناك B || المؤيد C B : المويد K (الياء مهملة) || 9 والموفق .·. (مهملة تماما فى K) || لارب .·. (الباء مهملة فى K)

الباب الحادى والستون

فى معرفة جهنم وأعظم المخلوقات فيها عذاباً ومعرفة بعض العالم العلوى

(٥٠٧) إِنَّ ٱلسَّمَاءَ تَعُودُ رَتْقًا مِثْلَ مَا كَانَتْ وَأَنْجُمُهَا يَزُولُ ضِيَاؤُهَا
هٰذَا لِيُنْصِفَكَ ٱلْمُقِيمُ بِأَرْضِهَا وَعَلَيْهِ قام عِمَادُهَا وَبِنَاؤُهَا
فَأَشَدُّ خَلْقِ ٱللهِ آلَامًا بِهَا مَا كَانَ مِنْهَا خَلْقُه فَسَمَاؤُهَا
تَكْسُوهُ حُلَّةَ نَارِهِ مِنْ نُورِهَا فَلِذَاكَ يَعْظُمُ فِى ٱلنُّفُوسِ بَلَاؤُهَا

* * *

(جهنم سجن المعطلة وحصير الكفرة)

(٥٠٨) إعلم – عصمنا الله وإياك ! – أن جهنم من أعظم المخلوقات . [F. 118b] وهى سجن الله فى الآخرة ، يُسْجِن فيه « المُعَطِّلة » ، والمشركون –

1 الباب ، والستون .·. (مهملة فى K) || 2 فى معرفة .·. (كذلك) || المخلوقات فيها .·. (كذلك) || 3 بعض .·. (الياء مهملة فى K) || 4 إن : ان K (النون مهملة) C : (مطموسة فى B) || السماء C : السما K : السمآء B || يزول .·. (الياء مهملة فى K) || ضياؤها C : ضياوها K (نقطة فوق الواو) : ضيآؤها B || 5 لينصفك .·. (مهملة فى K) || المقيم .·. (القاف مفردة والياء مهملة فى K) || بأرضها C : بارضها B K || وعليه .·. (الياء مهملة فى K) || وبناؤها C : وبناوها K : وبنآؤها B || 6 فأشد .·. (مهملة فى K ومطموسة فى B) || خلق .·. (مهملة فى K) || آلاما C : الاما B K || خلقه .·. (غير واضحة فى K) || فسماؤها C : فسماوها K (شرطتان صغيرتان فوق الواو) : فسمآؤها B || 7 فلذاك .·. (الفاء مهملة فى K) || فى النفوس K (مهملة) C : فى العيان B || بلاؤها C : بلاوها K : بلآؤها B || 9 إعلم .·. (الكلمة مسبوقة بنون مقلوبة فى K) || عصمنا ... وإياك K (الياء مهملة) C : – B || جهنم .·. (الجيم مهملة فى K) || المخلوقات .·. (الخاء مهملة فى K) || 10 سجن .·. (الجيم مهملة فى K) || الآخرة C : الاخرة K : الاخرة B || يسجن .·. (بإهمال الياء والجيم فى K) || فيه K (الياء مفردة) C : فيها B

وهى لهاتين الطائفتين دار مُقَامة ـ والكافرون ، والمنافقون ، وأهل الكبائر من المؤمنين . قال تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا ﴾ . ـ ثم يخرج بالشفاعة ممن ذكرنا ، وبالامتنان الإلٓهى ، من جاء النص الإلٓهى فيه .

(٥٠٩) وسميت جَهَنَّمُ جَهَنَّمَ ، لبعد قعرها . يقال : بئر جَهَنَّام ، إذا كانت بعيدة القعر . وهى تحوى على حَرُور وزَمْهَرِيرٍ . ففيها البرد على أقصى درجاته ، والحَرور على أقصى درجاته . وبين أعلاها وقعرها ، خمس وسبعون مائة من السنين .

(هل خلقت جهنم أم لم تخلق بعد ؟)

(٥١٠) واختلف الناس فى خلقها : هل خُلِقت بَعْدُ ، أم لم تُخْلَق ؟ والخلاف مشهور فيها . وكل واحد من الطائفتين يحتج ، فيما ذهب إليه ، بما يراه حجة عنده . وكذلك اختلفوا فى الجنة . وأمَّا عندنا ، وعند

1 وهى لهاتين ... دار مقامة K (مهملة معظم الحروف المعجمة) C : — B || وأهل الكبائر . . . المؤمنين K (مهملة والهمزة ساقطة) C : — B || 2 قال .·. (القاف مهملة فى K) || تعالى C : تعلى K (التاء مهلة) B || وجعلنا . . . حصيرا : سورة الاسرا (١٧ ، ٨) || وجعلنا . . . للكافرين .·. (مهملة فى K) || 2 ـ 3 ثم يخرج . . . الإلهى فيه C K : اى سجنا B || 2 ـ 3 ثم يخرج بالشفاعة K مهملة تماما) C || وبالامتنان (كذلك) C || 3 الإلهى : الالاهى K : الالهى C || جاء C : جا K || النص K (النون مهملة) C || الإلهى : الالاهى K : الالهى C || 4 وسميت جهنم جهنم K (مهملة) C : وسميت جهنم B || بئر C : بير B K (فوق كرسى اليا همزة فى أصل B) || 5 كانت بعيدة .·.(مهملة تماما فى K) || وزمهرير .·. (مهملة فى K) || 5 ـ 6 ففيها . . . درجاته .·. (بعض الحروف المعجمة مهملة والقاف مفردة فى K) || 6 والحرور C K : وفيها الحرور B || أقصى C : اقصى K (القاف مهملة) B || وبين أعلاها .·. (مهملة فى K) والهمزة ساقطة فى B K || وسبعون .·. (الباء مهملة فى K) || 7 مائة C : مايه K (الياء مهملة) ماية B || 9 الناس فى .·. (مهملة تماما فى K) || خلقت .·. (الخاء مهملة فى K) || تخلق .·. (القاف مفردة فى K) || والخلاف .·. (مهملة تماما فى K) || فيها .·. (كذلك) || 10 ـ 12 وكل واحد ... مخلوقتين C K (آخر الفقرة) : وفى الجنة بين علماء الرسوم وكل له حجة شرعية واما عندنا وعند اصحابنا من أهل الكشف فهى مخلوقة غير مخلوقة B || 10 الطائفتين K (مهملة تماما) C : — B || يحتج فيها K (مهملة) C : — B || 11 اختلفوا K (مهملة تماما) C : — B

أصحابنا أهل الكشف والتعريف ، فهما مخلوقتان ، غيرُ مخلوقتين .

(٥١١) فأمَّا قولنا : « مخلوقة » ، فكرجل أراد أن يبنى دارًا ، فأقام حيطانها ، كلَّها ، الحاويةَ عليها خاصةً . فيقال : « قد بنى دارًا » . فإذا دخلها لم ير إلَّا سورًا دائرًا على فضاء وساحة . ثم بعد ذلك ينشىء بيوتها على أغراض الساكنين فيها : من بيوت ، وغُرف ، وسراديب ، ومهالك ، ومخازن ؛ وما ينبغى أن يكون فيها مما يريده الساكن [F. 119b] أن يجعل فيها ، من الآلات التى تستعمل فى عذاب الداخل فيها .

(حرور جهنم ووقودها)

(٥١٢) وهى دار ، حرورها هواء محترق ، لا جمر لها سوى بنى آدم والأحجار المتخذة آلهة . والجن ، لَهبُها . قال تعالى : ﴿ وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ ﴾ وقال : ﴿ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ ٱللهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ ﴾ وقال تعالى :

1 الكشف والتعريف K (كذلك) C : — B || 2 فأما : فاما .·. || قولنا مخلوق .·. (مهملة فى K والقاف مفردة) فكرجل .·. (الفاء مهملة فى K) فأقام حيطانها .·. (مهملة تماما فى K) || 9 الحاوية . . . فيقال .·. (كذلك) || فإذا B : فاذا K (الفاء مهملة) C || دخلها .·. (الخاء مهملة فى K) || 3 إلا B : الا C K || سورا . . . وساحة C K : حيطانا تحوى على ساحة فيها هوآء B || 4 دائرا C : دايرا K (الياء مهملة) : — B || فضاء C : فضا K : — B || ينشىء C B : ينشى K || بيوتها .·. (مهملة فى K) || 5 على أغراض ... بيوت C K : — B || 5 الساكنين فيها K (مهملة تماما) C : — B || من بيوت K (مهملة) C : — B || 5 — 6 وغرض ... ومخازن K (معظم حروف الجملة المعجمة مهملة) C : وغرفها وسراديبها ومهالكها ومخازنها B || 6 وما ينبغى أن يكون فيها .·. (مهملة تماما فى K) || مما يريده . . . يجعل فيها K (مهملة تماما) C : ثم يدخر فيها B || 7 الآلات C : الالات B K || التى تستعمل فى .·. (مهملة تماما فى K) || 9 هواء C : هوا K : هوآ B || لا حجر لها .·. الجيم مهملة : + البتة B || آدم C B : ادم K || 10 والأحجار المتخذة .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة فى B K) || آلهة C : الهة B K || قال .·. (القاف مهملة فى K || تعالى C : تعلى K (مهملة) B || وقودها . . . والحجارة : سورة البقرة ٢ ، ٢٤) ؛ سورة التحريم ٦٦ ، ٦) || وقودها ... والحجارة K مهملة تماما فى K) C : — B || 11 وقال K (مهملة) C : — B || وقال .·. (القاف مهملة فى K) || تعالى C : تعلى K (مهملة) B || إنكم ... جهنم : سورة الأنبيا (٢١ ، ٩٨)

﴿ فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ ﴾ . — وتحدث فيها الآلات بحدوث أعمال الجن والإنس الذين يدخلونها .

(جهنم أوجدها الله بطالع الثور)

(٥١٣) وأوجدها الله بطالع « الثور » . ولذلك كان خَلْقُها ، فى الصورة ، صورةَ الجاموس سواءا . هذا الذى يُعَوَّل عليه عندنا . وبهذه الصورة رآها أبوالحكم بين بَرَّجان فى كشفه . وقد تُمَثَّلُ لبعض الناس ، من أهل الكشف ، فى صورة حَيَّة . فيتخيل أن تلك الصورة هى التى خلقها الله عليها ، كأبى القاسم بن قسىّ وأمثاله . —

(٥١٤) ولـمَّا خلقها الله تعالى ، كان زُحَل فى « الثور » ، وكانت الشمس والأحمر فى « القوس » ، وكان سائر الدرارى فى « الجَدْى » . وخلقها الله تعالى من تجلِّى قوله ، فى حديث « مسلم » : « جُعْتُ فَلَمْ تُطْعِمْنى ا وَظَمِئْتُ

1 فكبكبوا . . . أجمعون : سورة الشعراء (٢٦ ، ٩٤ — ٩٥) || وجنود . . . اجمعون .·. (الآية مهملة والهمزة ساقطة فى K) || فيها .·. مهملة تماما فى K) || 2الآلات G : الالات B K || بحدوث أعمال .·. (الباء مهملة فى K والهمزة ساقطة) || الجن والإنس K (بإهمال الجيم وسقوط الهمزة) G : ∽ B || 2 الذين يدخلونها .·. (مهملة فى K) || 4 وأوجدها G : واوجدها B K || بطالع .·. (الباء مهملة فى K) || فى الصورة .·. (مهملة فى K) || صورة G : صوره K : كصورة B || 5 سواءا : سوا K : سوآء G : سوا B || هذا .·. + هو B || وبهذه الصورة K (مهملة) G : — B || رآها G : راها K : — B || أبو الحكم ابن برجان K (مهملة) G : — B || فى كشفه G K : — B || 6 وقد ، لبعض ... (مهملة والقاف مفردة فى K) || فى صورة G : فى صوره K (الفاء مهملة) : صورة B || أن تلك . . . عليها K (مهملة معظم الحروف المعجمة) K : ان ذلك شكلها B || 7 كأبى ... قسى .·. (الهمزة ساقطة والقاف مفردة فى K) || وأمثاله G : وامثاله K : وغيره B || 8 خلقها .·. (مهملة تماما فى K) تعالى G : تعلى K (التاء مهملة) B || زحل فى .·. (مهملة فى K) || وكانت الشمس .·. (مهملة تماما فى K) || والأحمر :. والاحمر G K : المريخ B || 9 وكان K (النون مهملة) G : وكانت B || سائر ساير (الياء مهملة) B || وخلقها .·. (الخاء مهملة فى K) || تعالى G : تعلى K (التاء مهملة) : — B || من تجلى G K : من صفة B || قوله فى حديث .·. (مهملة تماما فى K) || 10 فلم .·. (الفاء مهملة فى K) || وظمئت G : وظميت K) الياء مهملة) B

فَلَمْ تَسْقِنِى ! وَمَرِضْتُ فَلَمْ تَعُدْنِى ! » وهذا أعظم نزول نزله الحق إلى عباده فى اللطف بهم . — فمن هذه الحقيقة خلقت جهنم أعاذنا الله ، وإياكم ، منها ! فلذلك تَجَبَّرت على الجبابرة ، وقصمت المتكبرين .

(آلام جهنم من صفة الغضب الإلهى النازل بأهلها)

(٥١٥) وجميع ما يُخْلَق فيها من الآلام ، التى يجدونها ، الداخلون فيها ، فمن صفة الغضب الإلَهى . [F. 119b] ولا يكون ذلك إلَّا عند دخول الخلق فيها ، من الجن والإنس ، متى دخلوها . وأمَّا إذا لم يكن فيها أحد من أهلها ، فلا ألم فيها فى نفسها ، ولا فى نفس ملائكتها . بل هى ومَن فيها ، من زَبَانِيتِهَا ، فى رحمة الله منغمسون ملتذون ، يُسَبِّحُون ، لايَفْتُرُون . — يقول تعالى ﴿ ولاتَطْغَواْ فيْهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِىْ وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِى فقَدْ هَوى ﴾ أى ينزل بكم غضبى . فأضاف الغضب إليه . وإذا نزل بهم كانوا محلاً له ، وجهنم إنما هى مكان لهم ، وهم النازلون فيها ؛ وهم محل الغضب ، وهو النازل بهم . فإن الغضب ، هنا ، هو عين الألم .

1 وهذا C K : وهو B || أعظم .·. (الهمزة ساقطة والظاء مهملة فى K) || 2 الحقيقة .·. (مهملة تماما فى K) || 2 أعاذنا ... منها K (مهملة والهمزة ساقطة) C : — B || 3 الجبابرة K C B : الجبابره K || المتكبرين (مهملة تماما . . . فى K) || 5 وجميع . . . فيها .·. (مهملة بعض الحروف المعجمة فى K) || الآلام C : الالام B K || التى .·. (مهملة فى K) || يجدونها K (مهملة تماما) B : يجدها C || الداخلون .·. (الخاء مهملة فى) || فيها .·. (مهملة فى K) || 6 صفة C B : صفه K || الإلهى : الالاهى K الالهى C B || ولا يكون .·. (الياء مهملة فى K) || 6 – 7 دخول ... (الخاء مهملة فى K) الخلق .·. (مهملة فى K) || الجن والإنس C K (الهمزة ساقطة فيهما) : ∽ B || 7 يكن فيها .·. (مهملة تماما فى K) || 8 فيها فى .·. (مهملة فى K) || 8 ملائكتها C : ملايكتها B K || 9 رحمة C B : رحمت K || 10 يقول K (مهملة) C : قال B || تعالى C : تعلى K (مهملة) B || 10 – 11 ولا تطغوا ... هوى : سورة طه (٢٠ ، ٨١) || 12 كانوا C K : فيكونون B || 13 فإن : فان .·. (الفاء مهملة فى K) || الغضب .·. (الباء مهملة فى K) || هنا C K : — B || الألم : الالم .·.

(٥١٦) فمن لا معرفة له ، ممّن يَدّعى طريقتنا ، ويريد أن يأْخذ الأَمر بالتمثيل والقوة والمناسبة فى الصفات ، فيقول : إن جهنم مخلوقة من القهر الإِلٓهى ؛ وإن الإسم « القاهر » هو ربُّها والمتجلّى لها . — ولو كان الأَمر كما قاله ، لشغلها ذلك بنفسها عمّا وُجِدَتْ له من التسلُّط على الجبابرة ؛ ولم يتمكن لها أن تقول : « هل من مزيد ؟ » ولا أن تقول : « أكل بعضى بعضا ! » فنزول الحق برحمته إليها ، التى وسعت كل شىء ، وحنانِه ، وَسّع لها المجال ، فى الدعوى والتسلُّط علَى مَن تَجَبّر ، عَلَى مَنْ أحسن إليها هذا الإحسان . وجميع ما تفعله بالكفار ، من باب شكر المنعم حيث أنعم عليها . فما تَعْرِف (جهنم) منه — سبحانه ! — إلاَّ النعمة المطلقة ، التى لا يشوبها ما يقابلها . فالناس غالطون فى شأْن خلقها .

(المنافقون فى الدرك الأسفل من جهنم)

(٥١٧) ومن أعجب ما روينا عن رسول الله — صلّى الله عليه وسلّم ! — : « أن رسول الله — صلّى الله عليه وسلّم — كان قاعدًا مع أصحابه فى المسجد . فسمعوا هَدَّةً عظيمة ، فارتاعوا . فقال رسول الله — صلّى الله عليه وسلّم — :

1 ممن يدعى .·. (مهملة فى K) || طريقتنا K (الياء مهملة) C : طريقنا B || ويريد .·. (مهملة تماما فى K) || يأخذ .·. (الياء مهملة والهمزة ساقطة فى K) || 2 بالتمثيل والقوة .·. (مهملة والقاف مفردة فى K) || فيقول .·. (مهملة تماما فى K) || جهنم .·. (كذلك) || مخلوقة .·. (الخاء مهملة والقاف مفردة فى K) || من القهر K : من صفة القهر B || 3 الإلهى : الألاهى K : الالهى B C || القاهر .·. (القاف مهملة فى K) || 4 الجبابرة B C : الجبابره K || 5 يتمكن .·. (بإهمال الياء والنون فى K) || أن تقول .·. (مهملة تماما والهمزة ساقطة فى K) || هل ... مزيد : سورة ق (٥٠ ، ٣٠) || مزيد .·. (الياء مهملة فى K) || بعضا .·. (الباء مهملة فى K) || 6 فنزول .·. (الفاء مهملة فى K) || الحق .·. (القاف مهملة فى K) || إليها .·. (الياء مهملة والهمزة ساقطة فى K) || 7 التى وسعت . . . شىء (شى K) K مهملة تماما) C : — B || والتسلط .·. (التاء مهملة فى K) || 8 وجميع .·. (مهملة تماما فى K) || 9 سبحانه K (مهملة تماما) C : سبحنه B || المطلقة B C : المطلقه K || التى .·. (التاء مهملة فى K || 10 ما يقابلها .·. (الياء مهملة فى K) || فالناس .·. (مهملة تماما فى K) || شأن C : شان B K || 12 روينا .·. (الياء مهملة فى K) || 13 عظيمة .·. (الياء مهملة فى K) || فقال .·. (مهملة تماما فى K)

أتعرفون ما هذه ٱلْهَدَّة ؟ قالوا : « الله ورسوله أعلم » . قال : حجر أُلْقِى مِنْ أعلىٰ جهنم ، منذ سبعين سنة ، الآن وصل إلى قعرها . فكان وصوله إلى قعرها ، وسقوطه فيها ، هذه ٱلْهَدَّة » .

(٥١٨) فما فرغ من كلامه ـ صلى الله عليه وسلّم ـ إلا والصراخ فى دار منافق من المنافقين ، قد مات ، وكان عمره سبعين سنة . فقال رسول الله ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ : « الله أكبر » ! فعلم علماء الصحابة أن هذا الحجر هو ذاك المنافق ، وأنه ، منذ خلقه الله ، يهوى فى نار جهنم ، وبلغ عمره سبعين سنة ، فلمّا مات حصل فى قعرها !

(٥١٩) قال ـ تعالى ! ـ : ﴿ إِنَّ ٱلْمُنَافِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ ﴾ . فكان سماعهم تلك الهَدَّة ، التى أسمعهم الله ، ليعتبروا . فانظر ما أعجب كلام النبوة ، وما ألطف تعريفه ، وما أحسن إشارته ، وما أعذب كلامه ـ صلّى الله عليه وسلّم ! ـ .

* * *

1 الهدّة B G : الهده K || قالوا .·. (القاف مهملة فى K) || قال .·. (كذلك) || 2 منذ .·. (الذال مهملة فى K) || 2 سبعين .·. (الباء مهملة فى K) || الآن G : الان B K || 2 فكان .·. (مهملة تماما فى K) || 3فيها .·. (الياء مهملة فى K) || 4 فما .·. (الفاء مهملة فى K) || عليه .·. (الياء مهملة فى K) || فى ، 5 منافق .·. (بإهمال الفاء والنون فى K) || 5 المنافقين .·. (بإهمال الياء والنون فى K) || وكان ، سبعين سنة .·. (مهملة فى K) || فعلم .·. (الفاء مهملة فى K) || 6 علماء G : علما K : علمآء B || الصحابة .·. (مهملة فى K) || 7 هو ذاك G K : هو هذا B || منذ خلقه .·. (مهملة فى K) || فى ، جهنم .·. (كذلك) || وبلغ .·. (الباء مهملة فى K) || فى قعرها .·. (مهملة فى K) || 9 قال .·. (مهملة فى K) || تعالى G : تعلى K (التاء مهملة) B || إن ... النار : سورة النساء (٤ ، ١٤٥) || إن : ان .·. || المنافقين فى .·. (مهملة تماما فى K) || الاسفل : الاسفل .·. (الهمزة ساقطة) || فكان .·. (مهملة تماما فى K) || 10 تلك K (التاء مهملة) G : لتلك B || الهدّة B G : الهده K : + آية B || التى K (التاء مهملة) G : ـ B || أسمعهم G : اسمعهم B K || الله .·. + اياها B || وما أعجب وما ألطف ، وما أحسن G : ما اعجب ، وما الطف ، وما احسن (الهمزة ساقطة) || 11 إشارته B : اشارته G K || وما أعذب G : وما اعذب K (الباء مهملة) B

(تخاصم أهل النار فى النار)

(٥٢٠) ولقد سألت الله أن يمثل لى من شأنها ما شاء . فَمَثَّل لى حالة خصامهم فيها . وهو قوله ــ تعالى ! ــ : ﴿ إِنَّ ذَٰلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ ٱلنَّارِ ﴾ وقوله ــ تعالى ــ : ﴿ قَالُوا۟ وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ ٭ تَٱللَّهِ ! إِن كُنَّا لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ ــ لضُلّالهم [F. 120b] وآلِهَتِهِمْ ؛ ــ ﴿ إِذْ نُسَوِّيكُم بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ٭ وَمَآ أَضَلَّنَآ إِلَّا ٱلْمُجْرِمُونَ ﴾ ــ وهم أهل النار الذين هم أهلها ، الذين يقول الله فيهم : ﴿ وَٱمْتَٰزُوا۟ ٱلْيَوْمَ أَيُّهَا ٱلْمُجْرِمُونَ ﴾ ــ يريد بالمجرمين أهل النار الذين يعمرونها ولا يخرجون منها ، « يمتازون » عن الذين يخرجون منها بشفاعة الشافعين ، وسابق العناية الإلٰهية فى الموحِّدين .

(الرحمة التامة فى التلقى من النبوة والوقوف عند الكتاب والسنة)

(٥٢١) فهذا مُثِّل لى فى وقت منها . فما شبهت خصامهم فيها الّا كخصام أصحاب الخلاف فى مناظرتهم ، إذا استدل أحدهم . فإذا رأيتُ ذلك ،

2 سالت C : سألت B K || شأنها C : شانها B K || ما شاء C : ما شا K : ما شآء B || فمثل .·. (مهملة تماما فى K) || 3 خصامهم .·. (الخاء مهملة فى K) || فيها .·. (مهملة تماما فى K) || قوله .·. (القاف مهملة فى K) || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B || إن . . . النار : سورة ص (٣٨ ، ٦٤) || تخاصم B K : تخاصم C || وقوله .·. (القاف مهملة فى K) || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B || 4 ــ 5 قالوا ... مبين : سورة الشعراء (٢٦ ، ٩٦ ــ ٩٧) || فيها يختصمون .·. (مهملة تماما فى K) || لفى .·. (الفاء مهملة فى K) || 5 مبين .·. (بإهمال الباء والياء فى K) || وآلهتهم C : والهتهم B K || 5 ــ 6 إذ ... المجرمون : سورة الشعراء (٢٦ ، ٩٨ ــ ٩٩) || 5 نسويكم ... العالمين .·. (بعض الحروف المعجمة مهملة فى K) || 6 الذين .·. (مهملة تماما فى K) || يقول ، فيهم .·. (كذلك) || 7 وامتازوا ... المجرمون : سورة يس (٣٦ ، ٥٩) || وامتازوا اليوم .·. (كذلك) || يريد بالمجرمين .·. (كذلك) || النار .·. (النون مهملة فى K) || الذين .·. (بإهمال الياء والنون فى K) || يعمرونها K (مهملة تماما) C ؛ ــ B || 8 ولا يخرجون K (مهملة تماما) C : لا يخرجون B || عن الذين يخرجون .·. (مهملة تماما فى K ما عدا الخاء) || 7 ــ 8 بشفاعة الشافعين .·. (مهملة تماما فى K) || وسابق K (مهملة تماما) C : وبسابق B || 9 العناية B C : العناية K || الإلهية : الالاهيه K (الياء مهملة : الالهية B) || فى الموحدين .·. (مهملة فى K سوى النون) || 11 خصامهم فيها .·. (مهملة تماما فى K) || كخصام C K : بخصام B || 12 فى مناظرتهم K (الفاء مهملة) C : فى المناظرة B || رأيت C : رايت K (الياء مهملة) B

تذكرت الحالة التى أطلعنى الله عليها . ورأيت « الرحمة ، كلَّها ، فى التسليم والتلقى من النبوة ، والوقوفِ عند الكتاب والسنة » – ولقد عمى الناس عن قوله – صلَّى الله عليه وسلم – : « عند نبىّ لا ينبغى تنازع » . وحضور حديثه – صلَّى الله عليه وسلَّم – كحضوره ، لا ينبغى أن يكون ، عند إيراده ، تنازع . ولا يرفع السامع صوته عند سرد الحديث النبوى ، فإن الله يقول : ﴿ لَا تَرْفَعُوٓا۟ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِىِّ ﴾ . ولا فرق ، عند أهل الله ، بين « صوت النبىّ » أو حكاية قوله .

(٥٢٢) فما لنا إلَّا التهيؤ لقبول ما يرد به المحدِّث من كلام النبوة من غير جدال ، سواءٌ كان ذلك « الحديث » جوابًا عن سؤال ، أو ابتداء كلام . فالوقوف عند كلامه (– عليه الصلاة والسلام ! –) ، فى المسألة أو النازلة ، واجب . فمتى ما قيل : « قال الله » أو قال : « رسول الله – صلَّى

1 الحالة B C : الحاله : الحاله K || التى ، عليها .·. (مهملة تماما فى K) || الرحمة C K : ان الرحمة B || فى التسليم والتلق .·. (مهملة فى K) || 2 والوقوف .·. (مهملة تماما فى K) || 2 –3 الناس ... قوله .·. (كذلك) || صلى ... وسلم C K : عليه السلم B || 4 – 6 وحضور ... النبى K (معظم الحروف المعجمة مهملة والهمزة ساقطة) C : فان حضوره لا ينبغى يكون معه تنازع إلا التهيؤ لقبول ما يرد منه من غير مجادلة سوآء كان ذلك منه عليه السلم جوابا عن سؤال سيل عنه او ابتدآ كلام B || 6 لا ترفعوا ... النبى : سورة الحجرات (٤٩ ، ٢) || 6 ولا فرق عند ...(حتى بعضكم لبعض) (فى السطر التاسع من الصفحة التالية) C K : ولا فرق بين حضوره بنفسه وبين رواية (الكلمة هنا غير واضحة فى الأصل) كلامه فان مجرد حضوره لايفيد إلا مع كلامه والوقوف عند كلامه فى المسئلة أو فى النازلة فمتى ما قيل قال الله أو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينبغى أن يقبل ولا يرفع صوت على صوت المحدث إذا قال ما قاله الله ورسوله وسرد الحديث فان الله تعلى يقول فاجره حتى يسمع كلام الله ومن يشاركه فى الكلام ليس بسامع وقال لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبى ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض B || 6 ولا فرق .·. (مهملة فى K) || بين .·. (كذلك) || 7 حكاية قوله K (مهملة والقاف مفردة) C : – B || 8 فما ، إلا C K (مهملة فى K والهمزة ساقطة فيهما) : – B || التهيؤ : التهيو K : التهيىء C : – B || لقبول ، به K (مهملة تماما) C : – B || 9 سواء C : سوا K : – B || جوابا عن K (مهملة تماما) C : – B || سؤال C : سوال K : – B || ابتداء C : ابتدا K : – B || 10 المسألة : المساله K المسئلة B C || النازلة B C : النازله K || 11 قال ، او قال .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة)

الله عليه وسلّم ! – » ينبغى أن يقبل ويتأدب السامع ، ولا يرفع صوته على صوت « المحدِّث » [F. 121ª] إذا قال : ما قال الله ، أو سرد الحديث عن رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم

(٥٢٣) يقول الله تعالى : ﴿ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ ٱللَّهِ ﴾ – وما تلاه إلّا رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم – . وما سمعه السامع إلّا منه . ثم إذا شاركه السامع ، فى حال كلامه ، فهو ليس بسامع . فإنه من الآداب التى أدّب الله نبيه – صلّى الله عليه وسلّم – قوله : ﴿ وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْآنِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ ﴾ . والله يقول : ﴿ لَا تَرْفَعُوٓا۟ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِىِّ وَلَا تَجْهَرُوا۟ لَهُۥ بِٱلْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ ﴾ . وتوعّد ، على ذلك ، بحبط العمل من حيث لايشعر الإنسان . فإنه يتخيّل ، فى ردّه وخصامه ، أنه يَذُبُّ عن دين الله . وهذا من مكر الله الذى قال فيه : ﴿ سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ وقال : ﴿ وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ .

(٥٢٤) فالعاقل المؤمن ، الناصح نفسه ، إذا سمع من يقول : « قال الله ، أو قال رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم – » فلينصت .

I ينبغى . . . ويتأدب K (مهملة والهمزة ساقطة) C : – B || 2 قال ما قال .·. (مهملة فى K) || الحديث عن .·. (كذلك) || 4 يقول .·. (مهملة تماما فى K) || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة : – B || فأجره . . . الله : سورة التوبة (٩ ، ٦) || فأجره .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) || يسمع .·. (مهملة فى K) || وما تلاه (كذلك) C : – B || 5 ثم ...شاركه K (مهملة تماما) C : – B || 7 – 8 ولا تعجل ... وحيه : سورة طه ٢٠ ، ١١٤) || 7 قوله ... بالقرآن K (مهملة والمد ساقط) C : – B || 8 – 9 لا ترفعوا . . . لبعض : سورة الحجرات (٤٩ ، ٢) || 9 يقول ... لبعض .·. (معظم حروف الآية مهملة فى K) || 10 (فإنه B : فانة K (الفاء مهملة) C || يتخيل فى .·. (مهملة فى K) || وخصامه .·. (الخاء مهملة فى K) || 11 يذب .·. (بإهمال الياء والباء فى K) || عن دين .·. (مهملة تماما فى K) || الذى . . . فيه .·. (كذلك) : + تعلى B || 11 – 12 سنستدرجهم ... لا يعلمون : سورة الأعراف (٧ ، ١٨٢) القلم (٦٨ ، ٤٤) || 12 لا يعلمون وقال .·. (كذلك) || ومكرنا ... لا يشعرون : سورة النمل (٢٧ ، ٥٠) || لا يشعرون .·. (بإهمال الياء والنون فى K || 13 (فالعاقل المؤمن .·. (الفاء مهملة والهمزة ساقطة فى K) || الناصح .·. (النون مهملة فى K) || 13 – 14 من يقول قال . . . عليه وسلم K (مهملة تماما) C : قال الله أو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم B

ويصبغ ، ويتأدّب ، ويَتفهم ما قال الله ، أو ما قال رسوله ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ . يقول الله : ﴿ وَإِذَا قُرِىءَ ٱلْقُرْآنُ فَٱسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ ـ فأوقع الترجى مع هذه الصفة ، وما قطع بالرحمة . فكيف حال من خاصم ، ورفع صوته ، وَدَاخَلَ التَّالِى وَسَارِدَ الحديث النبوىّ فى الكلام ؟ وأرجو أن يكون التَّرَجِّى ٱلإِلَٰهِىُّ واجبًا كما يراه العلماء .

(رؤى غيبية واكتشافات علمية)

(٥٢٥) ولمّا عاينت هذا المحل ، رأيت عجبًا ! [F. 121ᵃ] وفى هذه الرؤية ، رأيت اعتماد الماء على الهواء ، وهو من أعجب الأشياء فى عمارة الاحيَاز ؛ وأن جوهرين لا يكونان فى حَيِّز واحد ، وأن الحَيِّز لمن شغله . ـ وفى هذه الرؤية ، علمت إبطال « التوالد » ؛ وأن المحرِّك للأشياء هو الله تعالى ؛ وأن السبب لا أثر له فى الفعل ، جملة واحدة . ـ وفى هذه الرؤية ، علمت أن « الألطف » أقوى من « الأكثف » : فإن الهواء ألطف من الماء بلا شك ،

1 ويصبغ Q : ويصفى K (الياء مهملة) B || ويتأدب ... قال رسوله .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) || 2 يقول الله K (مهملة) Q : قال تعلى B || وإذا ... ترحمون : سورة الأعراف (٧ ، ٢٠٤) || قرىء القرآن Q : قرى القران K (القاف مهملة) : قرىء القرءان B || 3 الصفة ، بالرحمة .·. (مهملة تماما فى K) || فكيف .·. (مهملة تماما فى K) || 4 الحديث ... فى .·. (كذلك) || 5 وأرجو . . . العلماء K Q : — B || وأرجو K (مهملة والهمزة ساقطة) Q : — B || يكون K (مهملة) Q : — B || الإلهى : الالاهى K : الالاهى Q : — B || العلماء Q : العلما K (شرطتان صغيرتان بإزاء الألف يسارآ) : — B || 7 رأيت B Q : رءايت K || وفى .·. (الفاء مهملة فى K) || الرؤية Q : الرءية (الياء مهملة) B || اعتماد .·. (التاء مهملة فى K) || 8 الماء Q : الما K : المآء B || الهواء Q : الهوآء B : الهو K || الأشياء Q : الاشيا K : الاشيآء B || 9 جوهرين K (الياء مهملة) Q : امرين B : + اعنى جوهرين B || الرؤية Q : الرءية K (مهملة تماما) B || 10 إبطال : ابطال .·. || التوالد K Q : التولد B || وأن Q : وان K (النون مهملة) B || للأشياء Q : للاشيا K : للاشيآء B || تعالى K (التاء مهملة) : تعلى B || 11 جملة .·. (الجيم مهملة فى K) || الألطف اقوى ... الأكثف .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة والقاف مفردة) || 12 فإن B : فان K (الفاء مهملة) Q || الهواء Q : الهوا K : الهوآء B || الماء Q : الما K المآء B || بلا شك وقد .·. (مهملة تماما فى K ورواية B : فإن الهوآء ألطف بلا شك من الماء وقد منعه)

وقد منعه ؛ ولم يقاومه الماءُ فى القوة ، ومنعه من النزول ؛ فإنى رأيت نفسى فى الهواء ، والماءُ فوقى ، ويمنعه الهواء من النزول إلى الأرض .– وفى هذه الرؤية ، علمت علومًا جمّة كثيرة !

(٥٢٦) وفى هذه الرؤية ، رأيت من دركات أهل النار ، منْ كونها جهنّم لا من كونها نارًا ، ما شاء الله أن يطلعنى منها . ورأيت فيها موضعًا يسمى « المُظْلمة » ، نزلت فى درجه نحو خمسة أدراج ، ورأيت مهالكها . ثم زُجّ بى فى الماء غَلْوًا ، فاخترقته . وقد رأيت عجبًا ! وعلمت فى أحوال مخاصمتهم حيث يختصمون من الجحيم ؛ وأن ذلك « الخصام » هونفس عذابهم فى تلك الحال وأن عذابهم « فى جهنم » ماهو « من جهنم » ؛ وإنما جهنم دار سكناهم وسجنهم ، والله يخلق الآلام فيهم متى شاء . فعذابهم مِن الله ، وهم محلٌّ له .

* * *

(أبواب جهنم السبع وحرسها)

(٥٢٧) وخلق الله لجهنم سبعة أبواب ، لكل باب جزءٌ ، من العالم ومن العذاب ، مقسوم . وهذه الأبواب [F. 122ᵃ] السبعة مُفَتَّحَة ؛ وفيها باب ثامن مغلق

1 يقاومه .·. (الياء مهملة فى K) || فإنى : فانى .·. (الفاء مهملة فى K) || 2 الهواء والماء C : الهوا والما K : الهوآء والماء B || 5 ما شاء C : ما شا K (الشين مهملة) : ما شآء B || أن يطلعنى .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) || 6 المظلمة B C : المظلمه K || خمسة أدراج .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) || 7 فاخترقته .·. (الفاء مهملة فى K) || مخاصمتهم C K : مخاصماتهم B || حيث يختصمون .·. (مهملة فى K) || 8 من الجحيم B K : فى الجحيم C || نفس عذابهم .·. (مهملة فى K) || فى تلك K (كذلك) C : فى ذلك B || 9 وأن عذابهم فى .·. (مهملة فى K) || وإنما جهنم K (الهمزة ساقطة والجيم مهملة) C : وإنما هى B || سكناهم .·. (النون مهملة فى K) || 10 يخلق .·. (الياء مهملة فى K) || الآلام C : الالام B K || شاء C : شا K : شآء B || فعذابهم من .·. (مهملة فى K) || 12 وخلق .·. (مهملة تماما فى K) || لجهنم .·. (الجيم مهملة فى K) || أبواب .·. (الهمزة ساقطة والباء الأولى مهملة فى K) || جزء B C : جز K (الجيم مهملة) || 13 مقسوم .·. (القاف مهملة فى K) || وهذه C B : وهذه K || السبعة C B : السبعه K || وفيها باب .·. (مهملة فى K) || مغلق K (القاف مفردة فى K) C : مسدود B

لا يفتح ، وهو باب الحجاب عن رؤية الله تعالى . وعلى كل باب ، ملكٌ من الملائكة ، ملائكةِ السماوات السبع ، عرفتُ أسماءهم هنالك ، وَذَهَبَتْ عن حفظى ، إلَّا إسماعيل فهو بقى على ذكرى .

(الكواكب فى جهنم مظلمة الأجرام) :

(٥٢٨) وأمَّا الكواكب ، كلُّها ، فهى ، فى جهنم ، مظلمة الأجرام ، عظيمة الخلق . وكذلك الشمس والقمر . والطلوع والغروب لهما ، فى جهنم ، دائما . فشمسها شارقةٌ ، لا مشرقة . والتكوينات ، عن سيرها ، بحسب ما يليق بتلك الدار من الكائنات ؛ وما تغير فيها من الصور ، فى التبديل والانتشار ولهذا قال تعالى ﴿ النارَ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا ﴾ . والحالة مستمرة . ففى البرزخ يكون العرض ، وفى الدار الآخرة يكون الدخول .

(٥٢٩) فذوات الكواكب فيها صورتُها ، صورةُ الكسوف ، عندنا ، سواءً . غير أن وزن تلك الحركات ، فى تلك الدار ، خلافها ميزانها اليوم .

1 باب .·. (مهملة تماما فى K) || رؤية C : رية B : رءيه K الياء (مهملة) || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B || 2 الملائكة C : الملايكه K (الياء مهملة) : المليكة B || ملائكة C : ملايكه K : مليكة B || السماوات K (التاء مهملة) : السموات B C || أسماءهم C : اسماهم K : اسمآهم B || وذهبت . . . ذكرى K C : — B || 3 إسماعيل : اسمعيل K (الياء مهملة) C : — B || فهو بقى K (بإهمال الفاء والباء) C : — B || 5 فهى ... جهنم .·. (مهملة فى K) || مظلمة B C : مظلمه K || الأجرام : الاجرام .·. (الهمزة ساقطة) || 6 عظيمة الخلق .·. (الياء مهملة والقاف مفردة فى K) || الشمس .·. (الشين مهملة فى K) || والغروب .·. (الباء مهملة فى K || لهما K C : لها B || دائما C : دايما K (مهملة) B || 7 فشمسها K (مهملة تماما) C : — B || شارقة C : شارقه K : — B || لا مشرقه K C : — B || والتكوينات .·. (بإهمال التاء الأولى والياء فى K) || سيرها .·. (الياء مهملة فى K) || 7 – 8 بحسب . . . بتلك .·. (مهملة فى K) || 8 الكائنات C : الكاينات K (الياء مهملة) B || فيها ، فى التبديل ، قال تعالى .·. (مهملة تماما فى K) || 9 النار ... وعشيا : سورة غافر (٤٠ ، ٤٦) || النار ... غدوا .·. (كذلك) .·. (مهملة فى B) || 10 يكون ، وفى .·. (مهملة فى K) || الآخرة B C : الاخرة K || 11 فذوات البرزخ .·. (الفاء مهملة فى K) || صورة B C : صوره K || 12 سواءا : سوا K : سوآء B : سواء C || وزن .·. (الزاى مهملة فى K) || ميزانها .·. (الياء مهملة فى K) : + هنا B

فإن كسوفها ما ينجلى . وهو كسوف فى ذاتها ، لا فى أعيننا . والهواء ، فيها ، فيه تطفيف ، فيحول بين الأَبصار وبين إدراك الأَنوار كلها . فتبصر الأَعين الكواكب المنتشرة غَيْرَ نَيِّرة الأَجرام . — كما نَعْلَم قطعا أن الشمس ، هنا ، فى ذاتها ، نَيِّرَة ؛ وأن الحجاب القمرى هو الذى منع البصر أن يدركها ، أو يدرك نور القمر ، أو ما كان مكسوفًا . ولهذا ، فى زمان كسوف شىء منها فى موضع ، يكون فى موضع آخر أكثر [F. 123ª] من ذلك ، وفى موضع آخر لا يكون منه شىء .

(٥٣٠) فلما اختلفت الأَبصار فى إدراك ذلك ، لاختلاف الأَماكن ، علمنا قطعًا أن ثَمَّ أمرًا عارضًا ، عَرَض فى الطريق ، حال بين البصر وبينها ، أو بين نورها . كالقمر يحول بينك وبين إدراك جِرْم الشمس ، وظِلِّ الأَرض يحول بينك وبين القمر ، لا بينك وبين جِرْمه ، مِثْلَ ما حال القمر بينك وبين جِرْم الشمس . وذلك بحسب ما يكون منك وتكون منه . وهكذا سائر

1 فإن : فان .·. (مهملة تماما فى K) || كسوفها .·. (الفاء مهملة فى K) || والهواء C : والهوا K : والهوآء B || فيها فيه .·. (مهملة تماما فى K) || 2 تطفيف .·. (كذلك) || 2 الأنوار كلها K (الهمزة ساقطة) C : انوار الكواكب كلها B || 2 – 3 فتبصر الأعين ... المنتشرة K (بإهمال بعض الحروف) C : فتبصرها الاعين بلا شك B || 3 كما نعلم B : كما يعلم C : (الحرف الأول من الفعل مهمل فى K) || 4 القمرى (القاف مفردة) C : — B || 5 ولهذا B C : ولهاذا K || كسوف .·. (الفاء مهملة فى K) || شى B (الياء مثناة) : شى K : شىء C || 8 فلما .·. (الفاء مهملة فى K) || الأبصار B : الابصار K C || فى .·. (الفاء مهملة فى K) || إدراك B : ادراك K C || لاختلاف K (مهملة تماما) C : باختلاف B || الأماكن B : الاماكن K (النون مهملة) C || 9 قطعا .·. (القاف مهملة فى K) || أن B : ان K C || أمرا C : امرا K B || عارضا .·. (الضاد مهملة فى K) || فى الطريق .·. (مهملة تماما فى K) || بين البصر .·. (كذلك) || وبينها .·. (الباء مهملة فى K) || 10 بين .·. (بإهمال الباء والياء فى K) || كالقمر .·. (القاف مفردة فى K) بينك وبين .·. (مهملة تماما فى K) || إدراك B : ادراك K C || الشمس .·. (الشين مهملة فى K) || الأرض .·. (الضاد مهملة فى K والهمزة ساقطة) || 11 يحول . . . وبين .·. (مهملة تماما فى K) || القمر .·. (القاف مفردة فى K) || 12 – 13 بينك ... جرم .·. (مهملة تماما فى K) || 12 بحسب ما يكون .·. (بإهمال الباء والياء فى K) || وتكون B : ويكون C : (الحرف الأول من K مهمل) || وهكذا B C : وهاكذا K || سائر C : ساير K (الياء مهملة) B.

الكواكب . « ولكن أكثر الناس لا يعلمون » . كما أن « أكثر الناس لا يؤمنون » . — فإن ذلك الكسوف كلُّه ، على اختلاف أنواعه ، خشوع من المكسوف ، عن تجلٍّ إلٰهىٍّ حصل له .

(حدود جهنم بعد الحساب والدخول فى الجنة)

(٥٣١) وحدُّ جهنم ، بعد الفراغ من الحساب ودخول أهل الجنة الجنة ، من مُقَعَّر فلك الكواكب الثابتة إلى أسفل سافلين . فهذا كله يزيد فى (مساحة) جهنم مِمَّا هو الآن ليس مخلوقًا فيها . ولكن ذلك مُعَدٌّ حتى يظهر ، إلَّا الأماكن التى قد عَيَّنَّها الله من الأرض ، فإنها ترجع إلى الجنة يوم القيامة . مثل « الروضة » التى بين منبر رسول الله — صلَّى الله عليه وسلَّم — وبين قبره — صلَّى الله عليه وسلَّم — ، وكلِّ مكان عَيَّنَه الشارع ، وكلِّ نهر . فإن ذلك ، كلَّه ، يصير إلى الجنة . وما بقى فيعود نارًا ، كلُّه . وهو من جهنم .

(٥٣٢) ولهذا كان يقول عبد الله بن عمر ، إذا رأى البحر ، يقول : « يا بحرُ ! متى تعود نارًا ؟ » وقال تعالى : ﴿ وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ ﴾ [F.123a] أى أُجِّجَت نارًا ، مِن « سجرت التنور » — إذا أوقدته . وكان ابن عمر « يكره الوضوء بماء البحر ، ويقول : « التَّيَمُّم أعجب إلى منه » .

1 ولكن B G : ولاكن K (النون مهملة) || الناس لا يعلمون .·. (مهملة تماما فى K) || 2 لا يؤمنون B G : لا يومنون K || 2 — 3 فإن ذلك ... حصل له K G : — B || فإن فان K (مهملة تماما) G : — B || الكسوف ، اختلاف K (كذلك) G : — B || 3 المكسوف K (الفاء مهملة) G : — B || إلهى : الاهى K : الهى G : — B || 5 بعد ... الجنة الجنة .·. (معظم الحروف المعجمة فى هذه الجملة مهملة فى K) || 6 مقعر .·. (القاف مفردة فى K) || فلك .·. (الفاء مهملة فى K) || الثانية .·. (مهملة فى K) || أسفل سافلين .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || فهذا .·. (الفاء مهملة فى K) || يزيد فى .·. (مهملة فى K) || 7 الآن B G : الان K || مخلوقا فيها K (مهملة) G : بمخلوق منها حتى يظهر (مهملة تماما فى K) || 7 — 8 إلا . . . التى .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K G) || 8 عينها .·. (مهملة تماما فى K) || يوم القيامة (القيمة B) .·. (كذلك) || 9 صلى ... وسلم K G : — B || 12 كان ... عبد الله .·. (مهملة تماما فى K) || رأى B G : راى K || تعلى K (التاء مهملة) B || 13 وإذا البحار . . . سجرت : سورة التكوير (٨١ ، ٦) || 14 من سجرت || 13 — 14 تعالى ... أوقدته K G : — B || 15 الوضوء B G : الوضو K || بماء G : بما K : بماء B || ويقول .·. (الياء مهملة فى K) || منه .·. (النون مهملة فى K)

(الرؤية الحقيقية للأشياء والحكم الصحيح عليها)

(٦٣٣) ولو كشف الله عن أبصار الخلق ، اليومَ ، لرأوه (= البحر) يتأجّج نارًا . ولكن الله يُظْهِر ما يشاء ، ويُخفى ما يشاء ، لِنَعْلم « أن الله على كل شىء قدير ، وأن الله قد أحاط بكل شىء علمًا » . وأكثر ما يجرى هذا لأهل الورع : فيرى الطعامَ الحلال ، صاحبُ الورع المحفوظُ ، خنزيرًا أو عَذِرةً ؛ والشراب ، خمرًا . لا يشك فيما يراه . ويراه جليسُهُ قُرْصَةَ خبز طيبةً ؛ ويرى الشراب ماءًا عذبًا . — فياليت شعري ! مَنْ هو صاحب الحسّ الصحيح ، مِن صاحب الخيال ؟ هل الذى أدرك الحكم الشرعىَّ صورةً ، أو هل الذى أدرك المحسوس ، فى العادة ، على حاله ؟ .

(مذهب المعتزلة فى القبح (= الشر) والحسن (الخير)

(٥٣٤) وهذا مما يقوى مذهب المعتزلة فى أن القبيح قبيح لنفسه ، والحسنَ . حسنٌ لنفسه ؛ وأن الإدراك الصحيح إنما هو لمن أدرك الشراب الحرام خمرًا . فلولا أنه قبيح لنفسه ما صحَّ هذا الكشف لصاحبه . ولو كان

2 كشف .·. (الفاء مهملة فى K) || أبصار C : ابصار B K || الخلق اليوم .·. (مهملة تماما فى K) || لرأوه C B : لراوه K || 3يتأجج C B : يتاجج K || 3 نارا .·.(النون مهملة فى K) || ولكن B C : ولاكن (K النون مهمله) || ما يشاء C : ما يشاء K: ما يشآ B || أن الله ... علما : سورة الطلاق (١٢،٦٥ بتصرف) || لنعلم B : ليعلم C : مهملة فى K) || أن CB : ان K (النون مهملة) || شىء B : شى K (الشين مهملة) : شىء C || قدير .·. (مهملة تماما فى K) || 4 وأكثر ما يجرى .·. (مهملة تماما فى K) || فيرى B (الياء الأخيرة مثناة) C : فيرا K (مهملة تماما) || 5 خنزيرا .·. (الزاى مع الياء مهملة فى K) || 6 عذرة C B : عذره K || فيما .·. (الياء مهملة فى K) || ويراه ... (الياء مهملة فى K) || جليسه .·. (كذلك) || قرصة C B : قرصه K || خبز .·. (الزاى مهملة فى K) || طيبة .·. (الباء مهملة فى K) || ويرى CB : ويرا K || ماءا : ما K : مآء B : ماء C || فياليت شعرى من .·. (مهملة فى K) || 8 الصحيح .·. (الياء مهملة فى K) || الشرعى ... (الشين مهملة فى K) || صورة C B : صوره K || 9 فى العادة ... (مهملة فى K) || المعتزلة C B : المعتزله K || فى .·. (الفاء مهملة فى K) || القبيح .·. (الياء مهملة فى K) || 11 قبيح .·. (مهملة تماما فى K) || لنفسه .·. (الفاء مهملة فى K) || 12 وأن : وان .·. (النون مهملة فى K) || الإدراك : الادراك .·. || الصحيح .·. (الياء مهملة فى K) || الشراب C K : المآء B || خمرا C K : (مطموسة فى B) || 13 قبيح .·. (مهملة تماما فى K) || الكشف .·. (مهملة تماما فى K)

فعله عين تعلّق الخطاب بالحرمة والقبح ، ما ظهر ذلك الطعام خنزيرًا . فإن الفعل ما وقع من المكلَّف ، فإن الله أظهر له صورته ، وأنه قبيح : حتى لايقدم على أكله . وهذا بعينه يَتَصَوَّر فيمن يدركه طعامًا ، على حاله ، فى العادة . ولكن هذا أحق فى الشرع .

(٥٣٥) فيعلم قطعًا أن الذى يراه طعامًا ، على عادته ، [F. 123b] قد حيل بينه وبين حقيقة حكم الشرع فيه بالقبح . ولو كان الشىء قبيحًا بالتقبيح الوضعى ، لم يصدق قول الشارع ، فى الإخبار عنه : إنه قبيح أو حسن . فإنه خبر بالشىء على خلاف ما هو عليه . فإن الأحكام أخبار ، بلا شك ، عند كل عاقل عارف بالكلام . فإن الله أخبرنا أن هذا حرام وهذا حلال . ولذا قال تعالى ، فى ذم من قال عن الله ما لم يقل : ﴿ وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ ٱلْكَذِبَ : هَٰذَا حَلَٰلٌ ، وَهَٰذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ ﴾ ـــ فإنه ألحق الحكم بالخبر ، لأنه خبر بلا شك .

(٥٣٦) إلَّا أنَّه ليس فى قوة البشر ، فى أكثر الأشياء ، إدراكُ قبح الأشياء

1 فعله .·. (الفاء مهملة فى K) : + هو B || عين تعلق .·. (مهملة تماما فى K) || الخطاب بالحرمة .·. (بإهمال الخاء والباء فى K) || ظهر .·. (الظاء مهملة فى K) || خنزيرا .·. (بإهمال الخاء والياء فى K || فإن B : فان K (الفاء مهملة) C || 2 قبيح حتى .·. (مهملة تماما فى K) || 3 يتصور فيمن .·. (مهملة فى K) || فى العادة .·. (كذلك) || 4 ولكن B C : ولاكن K || 5 فيعلم K (الفاء مهملة) B : فعلم C || 5 ـ 6 حيل ... بالقبيح .·. (مهملة فى K) || 6 الشىء B : الشى K : الشىء C || قبيحا .·. (الياء مهملة فى K) || بالتقبيح K (مهملة) B : بالقبح C || 7 يصدق . . . فى .·. (مهملة فى K) || الإخبار .·. : الاخبار .·. || 8 فإنه : فانه .·. الفاء مهملة فى K) || بالشىء B : بالشى K : بالشىء C || أخبار : اخبار .... (الهمزة ساقطة) || 9 وهذا B C : وهدا K || قال .·. (القاف مهملة فى K) || 10 تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B || فى .·. (الفاء مهملة فى K) || من قال عن .·. (مهملة تماما فى K) || 10 ـ 11 ولا تقولوا ... الكذب : سورة النحل (١٦ ، ١١٦) || 10 ولا تقولوا .·. (كذلك) || تصف ألسنتكم .·. (كذلك والهمزة ساقطة) || 11 لتفتروا .·. (التاء الأولى مهملة فى K) || الكذب .·. (الباء مهملة فى K) || فإنه : فانه K (الفاء مهملة) C : ـ B || ألحق C : الحق K : فألحق B || 12 لأنه : لانه .·. || 13 إلا أنه : الا انه .·. (الهمزة ساقطة) || قوة B : قوة C : قوة K || الأشياء : الاشيا K (الياء مهملة) : الاشياء B : الاشياء C || إدراك B : ادراك K C || الأشياء : الاشيا K : الاشياء B : الاشياء C

ولا حسنها ، فإذا عَرَّفنا الحق بها عَرَفْنَاها ؛ ومنها ما يدرك قبحه عقلاً فى عرفنا : مثل الكذب ، وكفر المنعم ؛ وحُسْنُهُ عقلاً : مثل الصدق ، وشكر المنعم .

(٥٣٧) وكون الإثم يتعلّق ببعض أنواع الصدق ، والأجرِ يتعلّق ببعض أنواع الكذب ، – فذلك لله : يعطى الأجر على ما شاءه ، من قبح وحسن . لايدل ذلك على حسن الشيء ، ولا قبحه . الكذب فى نجاة مؤمن من هلاك : يؤجر عليه الإنسان . وإن كان الكذب قبيحًا فى ذاته . والصدق – (كالغِيبَة –) – يأثم بها الإنسان . وإن كان الصدق حسنًا فى ذاته . فذلك أمر شرعى . يُعْطى (الله) فضله مَن شاء ، ويمنعه من شاء . كما قال : ﴿ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴾

* * *

(مرتبة النفس والتنفس وارتباط الموت بالحياة)

(٥٣٨) واعْلَمْ أن أشد الخلق عذابًا فى النار إبليسُ ، الذى سَنَّ الشرك وكلَّ مخالفة . وسبب ذلك أنه مخلوق من النار ؛ فعذابه بما خلق منه .

1 فإذا : فاذا .·. (الفاء مهملة فى K) || الحق .·. (القاف مفردة فى K) || مثل .·. (الثاء مهملة فى K) || 2 الصدق .·.(القاف مفردة فى K) || 3 الإثم : الاثم :·. (الهمزة ساقطة) || ببعض .·. (بإهمال الباءين فى K) || 3 أنواع الصدق .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) || والأجر يتعلق .·. (كذلك) || 4 يعطى .·. (الياء مهملة فى K) || ما شاءه C : ما شاه K : ما شآه B || قبح K (القاف مفردة) C : قبيح B || 5 لا يدل K (الياء مهملة) B : ولا يدل C || الشيء B : الشى K : الشيء C || ولا قبحه .·. (الباء مهملة فى K) (+ نون مقلوبة فى K علامة الانتقال الى مبحث جديد) || الكذب K (الياء مهملة) : فالكذب B : كالكذب C || نجاة C B : نجاه K || مؤمن C B : مومن K (النون مهملة) || 6 يؤجر C : يوجر K B || عليه الإنسان .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || وإن كان .·. (كذلك) || الكذب C K : – B || والصدق .·. (القاف مهملة فى K) || كالغيبة C B : كالغيبه K || 7 يأثم C K : ياثم K || بها الإنسان .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || فى ذاته K (الفاء مهملة) C : فى نفسه B || 8 فضله من .·. (مهملة فى K) || شاء C : شا K : شآء B || قال .·. (القاف مفردة فى K) || 8 – 9 يختص ... العظيم : سورة آل عمران (٣ ، ٧٤) || 8 – 9 يختص ... من .·. (الآية مهملة فى K) || 9 يشاء C : يشا K (مهملة تماما) : يشآء B || العظيم .·. (الياء مهملة فى K) || 11 واعلم .·. (مسبوقة بنون مقلوبة فى K ونون مستديرة فى B علامة البدء فى مبحث جديد) || أشد ... عذابا .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || فى ... إبليس .·. (كذلك) || الخلق K (مهملة تماما) C : المخلوقات B || 12 مخالفة C B : مخالفه K || وسبب .·. (مهملة فى K) || مخلوق .·. (الخاء مهملة فى K)

(٥٣٩) ألا ترى النَّفَس (الذى) به تكون حياة الجسم الحسَّاس؟ فإذا مُنِع، بالشنق أو الخنق، خروجُ ذلك النَّفَس، انعكس راجعًا إلى القلب، فأحرقه من ساعته: فهلك لحينه. فبالنَّفَس كانت حياته، وبه كان هلاكه. — وهلاكه، على الحقيقة، بالنَّفَس من كونه مُتَنَفِّسًا، لا من كونه ذا نَفَس، ولا من كونه مُتَنَفِّسًا فقط، بل من كونه يجذب، بالقوة الجاذبة نَفَس الهواء البارد إلى قلبه؛ ويُخْرِج، بالقوة الدافعة، النَّفَس الحار المُحْرِق من قلبه. فسبب هذه الأحوال، بها تكون حياته.

(أشد الناس عذابا فى النار)

(٥٤٠) فإنَّ الذى يُرْمَى فى النار هو مُتَنَفِّس. ولكن لا يخلو من أحد الوجهين: إمَّا أنه لا يَتَنَفس فى النار، فتكون حالته حالة المشنوق الذى يُخْنَق بالحبل، فيقتله نَفَسُهُ؛ وإمَّا أن يَتَنَفس، فيجذب، بالقوة الجاذبة، هواءً ناريًا مُحْرِقًا، إذا وصل إلى قلبه أحرقه. فلهذا قلنا، فى سبب الحياة، هذه الأُمورَ كلَّها

1 ترى B (الياء مثناة) C : ترا K || تكون ... الجسم .·. (مهملة فى K) || 3 لحينه C K : من حينه B || 4 وهلاكه C K : وحياته B || الحقيقة .·. (مهملة تماما فى K) || بالنفس .·. (الباء مهملة فى K) || من .·. (النون مهملة فى K) || 5 يجذب .·. (الباء مهملة فى K) || بالقوة .·. (مهملة تماما فى K) || الهواء C : الهوا K : الهوآء B || 6 البارد ... الدافعة .·. (مهملة فى K) || المحرق .·. (القاف مهملة فى K) || 7 فسبب .·. (الفاء مهملة فى K) || هذه C B : هاذه K || بها .·. (الباء مهملة فى K) || 9 فإن B : فان K (مهملة تماما) C || ولكن C B : ولاكن K (النون مهملة) || لا يخلو .·. (مهملة تماما فى K) || 10 الوجهين .·. (كذلك) || إما أنه C K (الهمزة ساقطة فيهما) : إما أن B || فتكون .·. (بإهمال الفاء والتاء فى K) || حالة C B : حاله B || المشنوق .·. (القاف مفردة فى K) || 11 فيقتله .·. (بإهمال الفاء والياء فى K) || نفسه .·. (النون مهملة فى K) || يتنفس .·. (بإهمال الياء فى K) || فيجذب .·. (بإهمال الفاء والياء فى K) || بالقوة .·. (باهمال الباء والتاء فى K) || الجاذبة C B : الجاذبه K || 12 هواءا : هوا K : هوآء B : هواء C || محرقا K (القاف مفردة) C : محترقا B || قلبه .·. (القاف مفردة فى K) || فلهذا .·. (الفاء مهملة فى K) || قلنا .·. (القاف مهملة فى K) || الحياة C B : الحياه K || 13 هذه C B : هاذه K (الهاء منقوطة)

(٥٤١) فعذاب إبليس ، فى جهنم ، بما فيها من الزمهرير : فإنه يقابل النار ، الذى هو أصل نشأة إبليس . فيكون عذابه بالزمهرير ؛ وبما هو نار مركبة ، ففيه من ركن الهواء والماء والتراب . فلا بُدَّ أن يتعذب بالنار على قدر مخصوص . وعامَّة عذابه بما يناقض ما هو الغالب [F. 124b] عليه فى أصل خلقه . — والنار ناران : نار حِسِّيَّة ، وهى المسلطة على إحساسه ، وحيوانيته ، وظاهر جسمه وباطنه ؛ ونار معنوية ، وهى « التى تَطَّلِع على الأَفئدة » ، وبها يتعذب روحه المدبر لهيكله ، الذى أُمِرَ فَعَصَىٰ . فمخالفته عَذَّبَتْهُ . وهى عين جهله بمن استكبر عليه .

(يوم التغابن : يوم عذاب النفوس)

(٥٤٢) فلا عذاب ، على الأرواح ، أشد من الجهل ، فإنه غَبْنٌ كلُّه . ولهذا سُمِّىَ « يوم التغابن » = يريد يوم عذاب النفوس . فيقول : « ياويلتا على ما فرطت . » وهو «يوم الحسرة» يقول : يَوْمَ الكشف. من « حَسَرْتُ

I إبليس فى .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) || بما فيها .·. (مهملة تماما فى K) || الزمهرير .·. (الياء مهملة فى K) || فإنه : فانه .·. (مهملة تماما فى K) || 2 النار .·. (النون مهملة فى K) || نشأة C : نشاة K : وجود B || إبليس فيكون .·. (مهملة تماما فى K) || بالزمهرير .·. (الياء مهملة فى K) || 3 ففيه K (مهملة تماما) B : فيه C || من ركن .·. (مهملة تماما فى K) || الهواء C : الهوا K : الهوآء || والماء C : والما K : والمآء B (ثابتة على الهامش بقلم الأصل) || أن يتعذب .·. (مهملة فى K) || 4 مخصوص .·. (الخاء مهملة فى K) || عذابه بما .·. (مهملة فى K) || 5 والنار .·. (النون مهملة فى K) || حسية B C : حسيه K || المسلطة C B : المسلطة K || 6 وظاهر جسمه .·. مهملة فى K) || وباطنه .·. الباء مهملة فى K) || معنوية B C : معنويه K || التى تطلع . . (مهملة تماما فى K) || 7 الأفئدة C : الافيدة B : الافيده K || وبها يتعذب .·. (مهملة فى K) || المدبر لهيكله .·. (مهملة فى K) || 8 بمن ، عليه .·. (مهملة فى K) || 11 يريد يوم .·. (مهملة تماما فى K) || فيقول .·. (مهملة تماما فى K) || 12 يوم .·. (الياء مهملة فى K) || الحسرة B C : الحسره K || يقول يوم .·. (مهملة تماما فى K) || من حسرت K C : خسرت B

عن الشيء » ، إذا كشفت عنه . فكأنه يقول : « يا ليتني حَسَرْتُ عن هذا الأمر في الصبا . فأكون على بصيرة من أمري . » فيغتبن في نفسه .

(٥٤٣) والغابن يشرك ، في ذلك اليوم ، الكلَّ . الطائعَ والعاصيَ . فالطائع يقول : « يا ليتني بذلت جُهْدي ، وَوَفَّيْت حق استطاعتي ، وتدبَّرت كلام ربي ، فعملت بمقتضاه . » مع كونه سعيداً . والمخالف يقول : « يا ليتني لم أخالف ربي فيما أمرني به ونهاني . » = فذلك « يوم التغابن » . وسيأتي هذا في باب يوم القيامة ، إن شاء الله !

(جهنم : آلام أهلها صفة الغضب الإلهي ووجودها محل التنزل الرحماني)

(٥٤٤) ولمَّا أعلمناك بمرتبة النَّفَس والتنَفُّس . — إنما جئنا به لتعلم أن جهنم لمَّا اختص بآلام أهلها صفة الغضب الإلَهي ، واختص بوجودها التنزل الرحماني الالَهي ؛ وجاء في الخبر الصحيح : « نَفَس الرحمن » مشعراً بصفة

1 الشيء B : الشي K : الشيء C || فكأنه : فكانه .·. (مهملة تماما فى K) || يقول .·. (كذلك) || عن .·. (النون مهملة فى K) || 2 فى الدنيا .·. (مهملة فى F) || فأكون .·. (مهملة تماما فى K والهمزة ساقطة) || بصيرة من .·. (مهملة فى K) || فيغتبن .·. (الياء مهملة فى K) || 3 الطائع C : الطايع K (الياء مهملة) B || 4 فالطائع C : فالطايع B : (مهملة تماما فى K) || يقول .·. (كذلك) || يا ليتنى .·. (مهملة بعض الحروف المعجمة فى K) || جهدى .·. (الجيم مهملة فى K) || حق .·. (القاف مهملة فى K) || وتدبرت .·. (الباء مهملة فى K) || ربى .·. (كذلك) || بمقتضاه .·. (مهملة جزئيا فى K) || سعيدا .·. (الياء مهملة فى K) || والمخالف يقول .·. (مهملة كليا فى K) || 5 ياليتنى .·. (الياء الأولى مهملة فى K) || 6 ربى فيما .·. (مهملة جزئيا فى K) || وسيأتى B C : وسياتى K (التاء مهملة فى K) || هذا فى .·. (مهملة كليا فى K) || 7 يوم القيامة .·. (مهملة كليا فى K) || إن شاء : ان شا K (الشين مهملة وكذلك النون) : إن شآء B : ان شاء C || الله .·. (+ نون مقلوبة فى K علامة الانتقال الى بحث جديد) || 9 بمرتبة K (الباء الأولى مهملة) C : مرتبة B || جئنا C : جينا K (الباء مهملة) B (بزيادة همزة : فوق كرسى الياء) || لتعلم .·. (التاء مهملة فى K) || 10 بآلام C : بالام B K || الإلهى : الالاهى B K : الالهى C || بوجودها .·. (مهملة كليا فى K) || التنزل .·. (مهملة جزئيا فى K) || 11 وجاء C : وجا K (الجيم مهملة) : وجآء B || الصحيح .·. (الياء مهملة فى K) || الرحمن C : الرحمان K (النون مهملة) B

الغضب . فكان التنفُّس [F. 125a] ملحقًا صفة الغضب [illegible] ولهذا لمَّا أتى « نَفَسُ الرحمن مِن قِبل اليمن » ، [illegible] الغضب [illegible] الكفار بالقتل والسيف الذى أوقعت بهم الكفار . فنفّس الله بذلك عن دينه ونبيه ـ صلَّى الله عليه وسلَّم ـ . فإن ذا الغضب إذا [illegible] على من يرسل غضبه ، تَنَفَّس عنه ما يجده من ألم الغضب .

(٥٤٥) وأكملَ الصورةَ فى محمد ـ صلَّى الله عليه وسلَّم ـ . فقام به على الكفار ، لأجل رَدِّهم كلمَةَ الله ، صفةُ الغضب . فَنَفَّس الرحمن عنه ، بما أمره من السيف ؛ ونَفَّس عنه بأصحابه وأنصاره ، فوجد الراحة : فإنه وجد حيث يرسل غضبه ! فَافْهَمْ ، مِن هذا ، آلام أهل النار ، والصورة المحمدية الحجابية على الغضب الإلهىّ على أعداء الله ؛ وأن الآلام أُرْسلت على الأعداء فقامت بهم ، ونَفَّس اللهعن دينه . وهو أمره وكلامه ، وهو عين علمه فى خلقه ، وعلمه (هو) ذاته ـ جلّ وتعالى ! ـ . وقد بَيَّنَا لك أمر جهنم من حيث ما هى دار . فلنبين ـ إن شاء الله ! ـ فى الباب الذى يلى هذا الباب ، مراتب أهل النار .

1 بمن .·. (مهملة كليا فى K) || 2 اليمن .·. (كذلك) || بالكفار .·. (كذلك) || والسيف .·. (كذلك) || 3 دينه .·. (الياء مهملة فى K) || فإن B : فان K (الفاء مهملة) C || الغضب .·. (مهملة تماما فى K) || 5 ما يجده .·. (الياء مهملة فى K) || 6 الصورة B C : الصوره K || 7 الغضب .·. (الضاد مهملة فى K) || السيف .·. (الياء مهملة فى K) || 8 عنه ... وانصاره .·. (مهملة جزئيا فى K) || فإنه : فانه .·. (الفاء مهملة فى K) || فافهم .·. (الفاء الأولى مهملة فى K) || 9 من .·. (النون مهملة فى K) || آلام C : الام B K || 10 الحجابية المحمدية B C : الحجابيه المحمديه K || الإلهى : الالاهى K : الالهى B C || أعداء C : اعدا K : أعدآء B || وأن الآلام C : وان الالام K (النون مهملة) B || 11 فقامت .·. (القاف مفردة فى K) || دينه .·. (الياء مهملة فى K) || عين .·. (مهملة كليا فى K) || جل وتعالى .·. (كذلك) || 12 وقد بينا .·. (مهملة جزئياً) فى K || أمر K (الهمزة ساقطة) C : أمور B || جهنم .·. (الجيم مهملة فى K) || حيث .·. (الياء مهملة فى K) || 13 فلنبين .·. (مهملة جزئيا فى K) || شاء C : شا K (الشين مهملة فى K) : شآء B || فى الباب ... الباب .·. (مهملة كليا فى K)

(دركات جهنم المائة وزبانيتها)

(٥٤٦) ثم اعلم أنّ الله قد جعل فيها مائة دَرَك ــ فى مقابلة دَرَج الجنة ــ. ولكل دَرَك ، قوم مخصوصون ؛ لهم ، من الغضب الإلٓهى الحالّ بهم ، آلام مخصوصة . وإن المتولى عذابهم من الولاة ، الذين ذكرناهم فى الباب قبل هذا ، من هذا الكتاب ؛ القائم ، والإقليد ، [F. 125b] والحامد ، والثابت ، والسادن ، والجابر . فهؤلاء الأملاك ، من الولاة ، هم الذين يرسلون عليهم العذاب ، بإذن الله تعالى . ومالك هو الخازن . وأمّا بقية الولاة مع هؤلاء الذين ذكرناهم ، وهم : الحائر ، والسائق ، والماتح ، والعادل ، والدائم ، والحافظ.

(٥٤٧) فإن جميعهم يكونون مع أهل الجنان . وخازن الجنان (هو) رِضْوان . وإمدادهم إلى أهل النار ، مثلُ إمدادهم إلى أهل الجنة . فإنهم يمدونهم بحقائقهم . وحقائقهم لاتختلف . فتقبل كلُّ طائفة ، من أهل الدارين ،

2 جعل فيها .·. (مهملة كليا فى K) || مائة C : ماية K (الياء مهملة فى K) B || درج .·. (مهملة كليا فى K) || الجنة C B : الجنه K || 3 قوم .·. (القاف مفردة فى K) || مخصوصون .·. (الخاء مهملة فى K) || الغضب .·. (الضاد مهملة فى K) || الإلهى : الالاهى K : الالهى B C || آلام C : الام B K || مخصوصة .·. (مهملة كليا فى K) || 4 عذابهم .·. (الباء مهملة فى K) || الولاة : الولاه K || الذين .·. (مهملة جزئيا فى K) || 5 القائم C : القايم K (القاف مفردة والياء مهملة) B || والإقليد : والاقليد .·. (القاف مفردة فى K) || والثابت K (مهملة ما عدا الباء) B : والتائب C || فهؤلاء C : فهاولا K : فهؤلآء B || 6 الذين .·. (مهملة كليا فى K) || يرسلون عليهم .·. (مهملة جزئيا فى K) || 7 بإذن : باذن .·. (مهملة كليا فى K) || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B || بقية C B : بقيه K (القاف مفردة) || 7 هؤلاء C : هاولا K : هولآء B || الذين ذكرناهم .·. (مهملة جزئياً فى K) || 8 الحائر K (الهمزة ساقطة) C : الجايل (؟) B (الحرف الثالث مهمل) || والسائق C K : والسابق B || والدائم C : والدايم K (الياء مهملة) B || 9 فإن B : فان K (مهملة كليا) C || جميعهم يكونون .·. (مهملة كليا فى K) || الجنان .·. (كذلك) || 10 وإمدادهم : وامدادهم K (على الهامش بقلم الأصل) : وأمدادهم C : وموادهم B (وكذلك متن K بالأصل) || مثل إمدادهم K (الهمزة ساقطة) C : مثل موادهم B || الجنة C B : الجنة K || فإنهم : فانهم .·. (مهملة كليا فى K) || 11 بحقائقهم C : بحقايقهم K (الياء مهملة) B || فتقبل B : فيقبل C : (الحرفان الأولان مهملان فى K) || الدارين .·. (مهملة كليا فى K)

منهم بحسب ما تعطيه نشأتهم. فيقع العذاب بما به يقع النعيم. من أجل المَحَلِّ. كما قلنا فى المبرود: إنه يتنعم بحر الشمس؛ والمحرور يتعذب بحر الشمس. فبنفس ما وقع به النعيم، به، عَيْنِهِ، وقع به الألم عند الآخر.

(٥٤٨) فالله يُنْشِئنا نشأة النَّعماء، كما قال تعالى فى حق الأبرار: ﴿تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ ٱلنَّعِيمِ﴾ = أى هم، فى خَلْقهم، على هذه الصفة. ونشأة أهل النار تخالف نشأة أهل الجنان. فإن نشأة الجنة إنما هو من الحق — سبحانه! — على أيدى الولاة خاصةً. ونشء أهل النار، على أيدى الولاة والحُجَّاب والنقباء والسدنة، على كثرتهم، فإنه لا يُحْصى عَدَدَهم إلَّا اللهُ. ولكل مَلَك منهم، فى هذه النشأة الدنياوية، ونشأةِ الآخر، ونشأةِ أهلها، — حكمٌ سخره الله فى ذلك. فهم كالفَعَلة فى المملكة؛ وإنشاء الدار المبنية. وسيأتى — إن شاء الله! — [F. 126a] ذكر الجنة وما فيها. ﴿وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي ٱلسَّبِيلَ!﴾

* * *

1 ما تعطيه B : ما تعطيهم C : (مهملة كليا فى K) || نشأتهم C B : نشاتهم K || 2 بحر الشمس .·. (مهملة كليا فى K) || 3 فبنفس K (مهملة) : فنفس C B || به عينه B K : عينه C || الآخر C : الاخر B K || 4 ينشئنا C : ينشينا K (الياء مهملة) B (بزيادة همزة فوق كرسى الياء) || 5 تعرف . . . النعيم : سورة المطففين (٨٣ ، ٢٤) || وجوههم .·. (الجيم مهملة فى K) || الصفة C B : الصفه K || ونشأة C B : ونشاة K || النار تخالف .·. (مهملة كليا فى K) || 6 فإن B : فان K (الفاء مهملة) C || نشأة C : نشاة K : نشء B || الحق .·. (القاف مفردة فى K) || 7 سبحانه .·. (مهملة كليا فى K) || أيدى C B : ايدى K (الياء مهملة) || الولاة خاصة C B : الولاه خاصه K || ونشء : ونش B K : ونشأة C || النار ... الولاة .·. (مهملة كليا فى K) || 8 والنقباء C : والنقبا K (القاف مفردة) : والنواب B || فإنه B : فانه K (النون مهملة) C || لا يحصى .·. (الياء مهملة فى K) || 9 النشأة C B : النشاه K || الدنياوية .·. (مهملة كليا فى K) || 10 كالفعلة C B : كالفعله K || وإنشاء : وانشا K : وانشآء B : وانشاء C || وسيأتى C B : وسياتى K (الياء مهملة) || 11 شاء C : شا K : شآء B || 11 — 12 والله ... السبيل : سورة الأحزاب (٣٣ ، ٤) || والله يقول ... يهدى السبيل .·. (جميع الحروف المعجمة لهذه الآية هى مهملة فى K) : + بلغ B (على الهامش بقلم الأصل)

الباب الثانى والستون

فى مراتب أهل النار

(٥٤٩) مَرَاتِبُ ٱلنَّارِ بِٱلْأَعْمَالِ تَمْتَازُ ... وَلَيْسَ فِيهَا ٱخْتِصَاصَاتٌ وَإِنْجَازُ
بِوَزْنِ « أَفْعَالَ » قَدْ جَاءَ ٱلْعَذَابُ لَهُمْ ... بُشْرَى وَإِنْ عَذَّبُوا فِيهَا بِمَا حَازُوا
لَا يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلنَّارِ وَلَوْ خَرَجُوا ... تَعَذَّبُوا فَلَهُمْ ذُلٌّ وَإِعْزَازُ
تَنَالُهُمْ كَوْنُهُمْ فِى ٱلنَّارِ مَا بَرِحُوا ... وَعِزُّهُمْ مَا لَهُ حَدٌّ إِذَا جَازُوا
فِى قَوْلِنَا ، إِنْ تَأَمَّلْتُمْ ، لِذِى نَظَرٍ ... مُحَقِّقٍ فِى عُلُومِ ٱلْوَهْبِ ، إِعْجَازُ
فِيهِ ٱخْتِصَارٌ بَدِيعٌ ، لَفْظُهُ حَسَنٌ ، ... فِيهِ لَطَائِفُ آيَاتٍ ، وَإِيجَازُ
قَالَ ٱلْجَلِيلُ لِأَهْلِ ٱلْحَقِّ بَيْنَهُمُ : ... يَا أَيُّهَا ٱلْمُجْرِمُونَ ! ٱلْيَوْمَ ، فَٱمْتَازُوا
مِثْلَ ٱلْمُلُوكِ تَرَاهُمْ فِى نَعِيمِهِمُ ... وَلِبْسُهُمْ ، عِنْدَ أَهْلِ ٱلْكَشْفِ ، أَخْزَازُ
وَمِنْ جُسُومِهِمُ فِى ٱلنَّارِ تَحْسَبُهُمْ ... كَأَنَّهُمْ مِثْلَ مَا قَدْ قَالَ : أَعْجَازُ

* * *

1 الباب . . . والستون .·. (مهملة جزئيا فى K) || 2 فى ... النار .·. (كذلك والهمزة ساقطة) 3 مراتب النار C K : (مطموسة فى B) || بالأعمال : بالاعمال .·. (الياء مهملة فى K) || وليس فيها .·. (مهملة كليا فى K) || وإنجاز : وانجاز .·. (الهمزة ساقطة) || 4 بوزن .·. (مهملة جزئيا فى K) || أفعال : افعال .·. (الهمزة ساقطة) || قد .·. (القاف مفردة فى K) || جاء C : جا K (الجيم مهملة) : جآء B || له C K : لهم B || وإن B : وان K (النون مهملة) C || حازوا .·. (مطموسة فى B) || 5 لا يخرجون .·. (مهملة جزئيا فى K) || خرجوا .·. (الجيم مهملة فى K) || تعذبوا .·. (الباء مهملة فى K) || وإعزاز B : واعزاز C K || ما له B K : ما لهم C 7 || فى K (الفاء مهملة) C : (مطموسة فى B) || إن B : ان C K || تأملتم B K : تاملتم C || إعجاز B : اعجاز C K || 8 فيه ... بديع .·. (مهملة كليا فى K) || فيه .·. (كذلك) || لطائف C : لطايف K (الياء مهملة والفاء مغربية) B || آيات C : ايات K : ءايات B || وإيجاز K B : وايجاز C || 9 قال ... الحق .·. (مهملة كليا فى K) || بينهم B K : بينهمو C || يا أيها C : يايها K (مهملة كليا) B || 10 مثل .·. (مهملة فى K) || تراهم .·. (التاء مفردة فى K) || فى .·. (مهملة فى K) || أخزاز C B : اخزاز K || 11 جسومهم B K : جسومهمو C || كأنهم C : كانهم B K || أعجاز B : اعجاز C K

(أوزان جمع القلة فى لغة العرب)

(٥٥٠) قولنا : « بِوَزْن أَفْعَالَ » — أريد قوله — تعالى — : ﴿ لَابِثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا ﴾ . وهو (أى وزن : أفعال) من أوزان « جمع « القِلَّة » . فإن أوزان جمع القِلَّة ، أربعة : أَفْعُلٌ : مثل « أَكْلُبٍ » ؛ وأَفْعَالٌ ، مثل «أَحْقَابٍ» ؛ وفِعْلَةٌ ، مثل « فِتْيَةٍ » ، وأَفْعِلَةٌ : مثل « أَحْمِرَةٍ » . وجمع ذلك بعض الأدباء ، فى بيت من الشعر ، فقال :

بِأَفْعُلٍ وَبِأَفْعَالٍ وَأَفْعِلَــةٍ وَفِعْلَةٍ يُجْمَعُ ٱلْأَدْنَى مِنَ ٱلْعَدَدِ

* * *

(المخذولون من العباد)

(٥٥١) يقول الله تعالى ، من كرمه ، لإبليس ، وعموم رحمته ، حين قال له : ﴿ أَرَأَيْتَكَ هَٰذَا ٱلَّذِى كَرَّمْتَ عَلَىَّ (...) لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلًا * قَالَ

2 قولنا بوزن .·. (مهملة جزئيا فى K) || أريد .·. (الياء مهملة فى K والهمزة ساقطة) || قوله .·. (القاف مهملة فى K) || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B || 2 – 3 لابثين ... أحقابا : سورة النبأ (٧٨ ، ٢٣) || لابثين فيها K (مهملة جزئيا) C : – B || 3 أوزان جمع .·. (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة فى K) || القلة C B : القله K || 3 – 4 فإن ... القلة .·. (مهملة جزئياً فى K والهمزة ساقطة فيه و C) || 4 مثل .·. (الثاء مهملة فى K) || وأفعال .·. (الفاء مهملة والهمزة ساقطة فى K) || 5 وفعلة C B : وفعله K || فتية C B : فتية K || وأفعلة C B : وافعله K || أحمرة C B : احمره K || بعض .·. (مهملة كلية فى K) الأدباء C : الادبا K : الادبآء B || 6 من الشعر K (مهملة جزئيا) C : واحد B || فقال K (مهملة كليا) C : وهو B || 7 بأفعل .·. (الباء مهملة فى K والهمزة ساقطة والحرف الأول مطموس فى B) || 9 يقول K (مهملة كليا) C : قال B || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B || من كرمه C K : – B || لإبليس : لابليس .·. (مهملة كليا فى K) || وعموم رحمته C K : – B || حين قال .·. (مهملة جزئيا فى K) || 10 أرايتك ... (حتى) وعدهم (فى السطر الثالث من الصفحة التالية) : سورة الاسراء (١٧ ، ٦٢ – ٦٤) || 10 أرايتك C : اريتك K (الياء مهملة) B || هذا .·. (مطموسة جزئيا فى B) || كرمت على .·. + لين اخرتنى إلى يوم القيمة B (وهو الجزء المحذوف فى الآية فى الرواية الثانية) || ذريته .·. (الياء مهملة فى K) || إلا B : الا C K || قليلا .·. (مهملة كليا فى K) || قال K (القاف مهملة) C : – B

اذْهَبْ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزاءًا موفوراء وَٱسْتَفْزِزْ مَنِ ٱسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِى ٱلْأَمْوالِ وَٱلْأَوْلادِ وَعِدْهُمْ ﴾ . — فما جاء إبليس إلّا بأمر الله تعالى . فهو أمر إلٓهى يتضمن وعيدًا وتهديدًا . وكان (هذا الأمر) ابتلاءًا شديدا فىّ حقنا ، ليريه تعالى أن فى ذريته من ليس لإبليس عليه سلطان ولا قوة . [F. 127ª]

(٥٥٢) ثم إن الذين خذلهم الله من العباد ، جعلهم طائفتين . طائفة لاتضرهم الذنوب التى وقعت منهم ، وهو قوله : ﴿ وَٱللَّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْه وَفَضْلاً ﴾ . فلا تمسهم النار : بما تاب الله عليهم ، واستغفار الملأ الأعلى لهم ، ودعائه لهذه الطائفة . وطائفة أُخرى أَخذهم الله بذنوبهم . والذين أَخذهم الله بذنوبهم ، قَسَمَهم بقسمين : قسم أَخرجهم الله من النار بشفاعة الشافعين —

1 اذهب .·. (الباء مهملة فى K) || تبعك .·. (الباء مهملة فى K) || فإن B : فان K (مهملة كليا) C || جهنم .·. (الجيم مهملة فى K) || جزاؤكم C : جزاوكم K : جزآؤكم B || جزاا : جزا K (الزاى مهملة) : جزآء B : جزاء C || 2 وأجلب C : واجلب B K || عليهم بخيلك .·. (مهملة كليا فى K) || فى الأموال والأولاد .·. (الفا مهملة فى K والهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || فما .·. (الفاء مهملة فى K) || 3 جاء C : جا K (الجيم مهملة) : جآء B || إبليس : ابليس .·. (مهملة كليا فى K) || إلا بأمر .·. (الباء مهملة فى K والهمزة ساقطة) || إلهى : الاهى B K : الهى C || 3 – 4 وعيدا وتهديدا .·. (مهملة كليا فى K) || 4 ابتلاءا : ابتلا K (مهملة كليا) : ابتلآء B : ابتلاء C || شديدا فى .·. (مهملة جزئيا فى K) || 5 ليريه .·. + الله B || تعالى C : تعلى B K || ليس ... عليه .·. (مهملة كليا والهمزة ساقطة فى K) || 7 ثم .·. (التاء مهملة فى K) || الذين .·. (مهملة جزئيا فى K) || جعلهم (الجيم مهملة فى K) || طائفتين طائفة C : طايفتين طايفة K (مهملة جزئيا) B || 8 التى .·. (التاء مهملة فى K) || قوله .·. (القاف مهملة فى K) والله . . . وفضلا : سورة : البقرة (٢ ، ٢٦٨) || يعدكم .·. (الياء مهملة فى K) || فلا .·. (الفا مهملة فى K) || 9 واستغفار .·. (مهملة كليا فى K) || الملأ C : الملا K : الملاء B || 9 ودعائه C : ودعآئه K (الهمزة من تحت) : ودعآؤهم B || الطائفة وطائفة C : الطايفة وطايفة K : (مهملة جزئيا) B || 9 – 10 اخذهم ... بقسمين .·. (مهملة جزئيا فى K) || 10 أخرجهم .·. (كذلك) || بشفاعة الشافعين K مهملة (كليا) C : بالشفاعة B

وهم أهل الكبائر من المؤمنين – ، وبالعناية الإلٓهية ، وهم أهل التوحيد بالنظر العقلى ؛ وقسمٍ آخر أبقاهم الله فى النار .

(المجرمون : طوائفهم وأصنافهم)

(٥٥٣) وهذا القسم هم أهل النار « الذين هم أهلها » . وهم المجرمون خاصةً ، الذين يقول الله فيهم : ﴿ وَٱمْتَازُوا۟ ٱلْيَوْمَ أَيُّهَا ٱلْمُجْرِمُونَ ﴾ – أى المستحقون بأن يكونوا أهلاً لسكنى هذه الدار ، التى هى جهنم ، يعمرونها ممن يخرج منها إلى الدار الآخرة ، التى هى الجنة .

(٥٥٤) وهؤلاء المجرمون ، أربعُ طوائف ؛ كلُّها فى النار ، لا يخرجون منها . وهم « المتكبرون على الله » ، كفرعون وأمثاله ، مِمَّن ادعى الربوبية لنفسه ، ونفاها عن الله ، فقال : ﴿ يَا أَيُّهَا ٱلْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَٰهٍ غَيْرِى ﴾ وقال : ﴿ أَنَا رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ ﴾ = يريد أنه ما فى السماء إلٓه غيرى . – وكذلك نُمْرُوذ وغيره .

(٥٥٥) والطائفة الثانية ، « المشركون » ، وهم الذين يجعلون مع الله إلٓهًا آخر ،

1 وهم . . . المؤمنين K (مهملة) C : وهم المؤمنون B || التوحيد .·. (التاء مهملة فى K) || بالنظر العقلى K (مهملة جزئيا) C : – B || آخر C B : اخر K || 2 أبقاهم C K : أبقاه B || 5 يقول الله .·. + تعالى لهم يوم القيمة || فيهم K (مهملة كليا) C : – B || وامتازوا ... المجرمون : سورة يس (٣٦ ، ٥٩) || 6 لسكنى هذه الدار C K : لهذه الدار B || التى هى C K : وهى B || 8 وهؤلاء C : وهاولا K : وهولآ B || المجرمون .·. (مهملة كليا فى K) || أربع C : اربع K (الباء مهملة) : على اربع B || طوائف C : طوايف K (مهملة كليا) B || فى .·. (الفاء مهملة فى K) || لا يخرجون .·. (مهملة جزئيا فى K) || 9 وأمثاله K (الهمزة ساقطة) C : واشباهه B || فمن .·. (النون مهملة فى K) || لنفسه .·. (النون مهملة فى K) || 10 فقال .·. (مهملة كليا فى K) : + فيه B || يا أيها ... غيرى : سورة القصص (٢٨ ، ٣٨) || يا أيها C : يايها K (مهملة كليا) : – B || الملأ C : الملا K : – B || إله : الاه K : اله B C || وقال .·. (القاف مهملة فى K) || 11 وقال . . . ما فى .·. (مهملة كليا فى K) || أنا . . . الأعلى : سورة النازعات (٧٩ ، ٢٤) || السماء C : السما K : السمآ B || إله : الاه K : اله B C || نمروذ B K : نمرود C || 13 والطائفة C : والطايفة K (مهملة كليا) : – B || الثانية K : (مهملة جزئيا) : والثانية B || المشركون .·. (مهملة كليا فى K) || وهم الذين ... آخر K (مهملة جزئيا والمدة ساقطة) C : وهم الذين أثبتوا الله وجعلوا معه آلهةً أخرى B

فقالوا : ﴿ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللهِ زُلْفَى ﴾ . وقالوا : ﴿ أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلَٰهًا وَاحِدًا إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ ﴾ . — والطائفة الثالثة ، « المعطِّلة » . وهم الذين نفوا الإلَه جملة واحدة ، فلم يثبتوا إلَها للعالَم ، ولا من العالَم . — والطائفة الرابعة ، « المنافقون » . وهم الذين أظهروا الإسلام ، من إحدى الطوائف الثلاثة ، للقهر الذى حكم عليهم فخافوا على دمائهم وأموالهم وذراريهم . وهم ، فى نفوسهم ، على ما هم عليه من اعتقاد هؤلاء الطوائف الثلاث .

(منافذ إبليس إلى المجرمين)

(٥٥٦) فهؤلاء أربعة أصناف (من المجرمين) . هم الذين هم أهل النار لا يخرجون منها ، من جن وإنس . وإنما كانوا أربعة ، لأن الله تعالى ذكر عن إبليس أنه « يأْتينا من بين أيدينا ، ومن خلفنا ، وعن أيماننا ، وعن شمائلنا ». فيأتى للمشرك من « بين يديه » . ويأتى للمعطِّل « من خلفه » . ويأتى إلى المتكبر « عن يمينه » . ويأْتى إلى المنافق من « عن شماله » : وهو الجانب الأضعف ،

1 فقالوا . . . زلفى .·. (مهملة جزئيا فى K) || ما نعبدهم ... زلفى : سورة الزمر (٣٩ ، ٣) || 1 – 2 وقالوا أجعل ... عجاب K (مهملة جزئيا) C : — B || أجعل ... عجاب : سورة ص (٣٨ ، ٥) || الآلهة C : الالهة K : — B || إلها : الاها : الها C : — B || 2 والطائفة : والطايفة K (مهملة كليا) B || الثالثة .·. (مهملة جزئيا فى K) || 3 الذين .·. (مهملة كليا فى K) || نفوا B C : نفووا K (مهملة كليا) || الإله : الالاه K : الاله B C || إلها (الاها K) . . . ولا من العالم K (مهملة جزئيا) C : شيأ من العالم إلاها B || 4 الذين اظهروا .·. (مهملة كليا فى K) || الاسلام C K : الايمان B || 5 من احدى ... الثلاثة K (مهملة جزئيا) C : — B || فخافوا .·. (مهملة كليا فى K) || دمائهم C : دمايهم K (الياء مهملة) : دمآيهم B || 6 فى نفوسهم ... عليه .·. (مهملة كليا فى K) || من اعتقاد K (مهملة) C : — B || 6 – 7 هؤلاء (هاولا K) ... الثلاث K (مهملة) C : احدى هذه الطوايف الثالثة اما معطل او مشرك او متكبر B || 13 فهؤلا (فهاولا K) ... لا يخرجون .·. (مهملة جزئيا فى K) || 10 جن وإنس K (الهمزة ساقطة) C : الجن والانس B || يأتينا C : ياتينا B K || 11 شمائلنا C : شمايلنا K (الياء مهملة) B || فيأتى B C : فياتى K (مهملة جزئيا) || 12 الى المتكبر C K : للمتكبر B

فإنه أضعف الطوائف . كما أن « الشمال » أضعف من « اليمين » . وجعل المتكبر من اليمين ، لأنه محل القوة . فتكبر لقوته التى أحسها من نفسه . وجاء للمشرك من « بين يديه » ، فإنه رأى ، إذ كان بين يديه ، جهةً عَيْنِيَّةً . فأثبت وجود الله ، ولم يقدر على إنكاره . فجعله إبليس يشرك مع الله فى ألوهيته . — وجاء للمعطِّل من خلفه — فإن الخلف ما هو محل النظر — فقال له : « ما ثَمَّ شَيءٌ » . أى ما فى الوجود إلٰه .

(منازل النار لأهل النار)

(٥٥٧) ثم قال الله تعالى فى جهنم : ﴿ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ ﴾ . — فهذه [F. 128ª] أربع مراتب . لهم ، من كل باب من أبواب جهنم ، جزء مقسوم . وهى منازل عذابهم . فإذا ضربت الأربعة ، التى هى المراتب التى دخل عليهم منها إبليس ، فى السبعة الأبواب : كان الخارج ثمانية وعشرين منزلاً . وكذلك جعل الله المنازل التى قدرها الله للانسان المفرد ،

1 الشمال . . . وجعل .·. (مهملة كليا فى K) || 2 التى . . . نفسه K (مهملة جزئيا) C : — B || 3 وجاء C : رجا K (مهملة) : وجعل B || رأى C B : راى K || جهة .·. (الجيم مهملة فى K) || عينية C K : عينيه B (الجملة هنا مضاف ومضاف إليه لا صفة وموصوف كما هى فى اصل C K) || 4 فأثبت .·. (الفا مهملة فى K والهمزة ساقطة) || وجود .·. (الجيم مهملة فى K) || فجعله .·. (مهملة فى K) || ابليس K (كذلك) C : — B || 4 — 5 فى ألوهيته .·. (مهملة جزئيا فى K) || 5 وجاء C : وجا K : وجعل B || للمعطل C K : المعطل B || فإن B : فان K (مهملة) C || 6 فقال .·. (مهملة فى K) || شيء B : شى K : شيء C || فى الوجود .·. (مهملة فى K) || إله : الاه K : إلاه K : اله C || 8 ثم قال ... فى جهنم .·. (مهملة جزئيا فى K) || 8 — 9 لها سبعة ... مقسوم : سورة الحجر (١٥ ، ٤٤) || 8 سبعة C B : سبعه K || 8 — 9 باب ... مقسوم .·. (مهملة جزئيا فى K) || 9 فهذه ... مراتب K (مهملة جزئيا) C : فهذه الأربع مراتب || 10 جهنم .·. (الجيم مهملة فى K) || جزء C B : جز K || منازل .·. (الزاى مهملة فى K) || عذابهم . . . التى .·. (مهملة جزئيا فى K) || 10 — 11 التى دخل . . . ثمانية وعشرين .·. (كذلك) || 12 جعل ... التى .·. (مهملة جزئياً فى K) || قدرها الله K (القاف مفردة) C : قدر الله B || للإنسان المفرد K (المتن فى الاصل : للمفرد الانسان ثم صحح فى نفس المتن بالأصل) C : — B

وهو القمر وغيره من السيَّارة الخُنَّس الكُنَّس ، تسير فيها وتنزلها لإيجاد الكائنات ، فيكون عند هذا السير ما يتكوّن من الأفعال فى العالم العنطرى فإن هذه السيَّارة قد انحصرت فى أربع طبائع ، مضروبة فى ذواتها — وهُنَّ سبعة : فخرج منها منازلها الثمانية والعشرون . ذلك بتقدير العزيز العليم ، كما قال : ﴿ كُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾ .

(٥٥٨) وكان مما ظهر عن هذا التسيير الإلَهى ، فى هذه الثمانية والعشرين ، وجودُ ثمانية وعشرين حرفًا ، أَلَّفَ اللهُ الكلماتِ منها . وظهر الكفر ، فى العالَم . والإيمانُ ، بأن تكلَّم كلُّ شخص بما فى نفسه ، من إيمان وكفر ، وكذب وصدق — : لتقوم الحجة لله على عباده ، ظاهرًا ، بما تلفظوا به . ووكل بهم ملائكة يكتبون ما تلفظوا به ، قال تعالى : ﴿ كِرَامًا كَاتِبِينَ ﴾ وقال : ﴿ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ .

(٥٥٩) فجعل (الله) منازل النار ثمانية وعشرين منزلاً . وجهنم ، كلُّها ، مائة دَرَكٍ ، من أعلاها إلى أسفلها : نظائر دَرَج الجنة التى ينزل فيها السعداء .

1 وهو القمر K (القاف مفردة) C : للقمر B || السيارة C B : السياره K || 1 — 2 تسير فيها ... فيكون .·. (مهملة جزئيا فى K) || 2 ما يتكون . . . العنصرى .·. (كذلك والهمزة ساقطة) || 3 — 4 فإن هذه . . . والعشرون K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) C : — B || 4 — 5 بتقدير . . . فى .·. (مهملة جزئيا فى K) || 5 كل . . . يسبحون : سورة يس (٣٦ ، ٤٠ ولفظ الآية : « وكل فى ... » || 6 وكان ... عن .·. (كذلك) || التيسير .·. (مهملة فى K) || الإلهى : الالاهى K : الالهى C B || فى هذه . . . والعشرين .·. (مهملة جزئيا فى K) || 7 وظهر C K : فظهر B || والإيمان : والايمان K (اليا مهملة) C : — B || 16 بأن تكلم ... إيمان .·. (مهملة جزئيا فى K) || لتقوم الحجة .·. (كذلك) || لله .·. + تعلى B || 8 ظاهرا C K : — B || 9 بما تلفظوا ... بهم .·. (مهملة جزئيا فى K) || 10 ملائكة C : ملايكة K (مهملة) B || يكتبون ما تلفظوا .·. (مهملة جزئيا فى K) || قال تعالى (تعلى K B) .·. (مهملة فى K) || كراما كاتبين : سورة الأنفطار (٨٢ ، ١١) || كراما كاتبين K (مهملة) C : — B || وقال K C : — B || 10 — 11 ما يلفظ ... عتيد : سورة ق (٥٠ ، ١٨) || 10 ما يلفظ ... عتيد .·. (مهملة فى K) || 12 النار ... مائة .·. (مهملة فى K) || 13 من أعلاها .·. (النون مهملة والهمزة ساقطة فى K) || إلى أسفلها .·. (الفاء مهملة والهمزة ساقطة فى K) || نظائر C : نظاير K (الياء مهملة) B || درج K C (الجيم مهملة فى K) : لدرج B || الجنة B C : الجنه K || ينزل فيها .·. (مهملة جزئيا فى K) || السعداء C : السعدا K : السعدآء B . —

وفى كل [F. 128b] دَرَك ، من هذه الدركات ، ثمانية وعشرون منزلاً . فإذا ضربت ثمانية وعشرين فى مائة ، كان الخارج من ذلك ألفين وثمان مائة منزل . فهى الثمانية والعشرون مائة . فما برحت الثمانية والعشرون تصحبنا . — وهذه (هى) منازل النار .

(ما به يقع الاشتراك والامتياز بين أهل الجنة وأهل النار)

(٥٦٠) فلكل طائفة من الأربع ، سبع مائة نوع من العذاب . وهم أربع طوائف . فالمجموع ، ثمان وعشرون مائة نوع من العذاب ، كما لأهل الجنة ، سواءًا ، من الثواب . يبين ذلك فى صدقاتهم : ﴿ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ ﴾ = فالمجموع ، سبع مائة . وهم (أى أهل الجنة) أربع طوائف : رسل ، وأنبياء ، وأولياء ، ومؤمنون . فلكل متصدق ، من هؤلاء الأربعة ، سبع مائة ضعف من النعيم فى عملهم . فَانْظُرْ ما أعجب

1 ثمانية وعشرون .·. (مهملة فى K) || فإذا : فاذا .·. (الفاء مهملة فى K) || 2 ضربت . . . فى .·. (مهملة جزئيا فى K) || مائة C : مايه K (الياء مهملة) : مأية B || الخارج .·. (مهملة كليا فى K) || الفين . . . مائه .·. (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة فى K) || 3 فهى ... مائة .·. (كذلك) || برحت .·. (الباء مهملة فى K) || الثمانية والعشرون K (مهملة كليا) C : من ثمانية وعشرين B || تصحبنا K (التاء مهملة) C : — B || 4 وهذه K C : فهذه B || منازل النار .·. + كلها B || 6 فلكل .·. (الفاء مهملة فى K) || طائفة C : طايفة K (مهملة) B || الأربع K (الهمزة ساقطة) C : الاربعة B || سبع مائه : سبع ماية K (الياء مهملة) B : سبعمائة C || 7 طوائف C : طوايف K (الياء مهملة) B || فالمجموع ... مائة .·. (مهملة جزئيا فى K) || لأهل : لاهل .·. || الجنة .·. (مهملة جزئيا فى K) || 8 سواءا : سوا K : سوآء B : سواء C || يبين K (مهملة كليا) C : — B || ذلك K C : — B || 8 — 9 فى صدقاتهم . . . سنبلة مائة .·. (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة) || كمثل ... حبة : سورة البقرة (٢ ، ٢٦١) || 9 حبة C : حبه K : — B || فالمجموع ... مائة .·. (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة) || 10 أربع : اربعة K (مهملة كليا) C : — B || طوائف C : طوايف K (مهملة كليا) : — B || رسل K C : — B || وانبياء ... ومؤمنون C : وانبيا واوليا ومومنون K (مهملة جزئيا) : — B || 10 — 11 فلكل ... الأربعة K (مهملة والهمزة ساقطة) C : فلهم B || 11 مائة ضعف ... فى .·. (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة فى K) || فانظر .·. (مهملة جزئيا فى K) || القرآن C : القران K (القاف مفردة) : القرءان B

القرْآن فى بيانه الشافى ، وموازنته فى خلقه فى الدارين ـ الجنة والنار ـ لإقامة العدل على السواء : فى باب جزاء النعيم ، و (فى باب) جزاء العذاب !

(٥٦١) فبهذا القدر يقع الاشتراك بين أهل الجنة وأهل النار : للتساوى فى عدد الدَّرَج والدَّرَك . ويقع الامتياز (بينهم) بـأمر آخر . وذلك أن النار امتازت عن الجنة بـأنه ليس فى النار دَرَكات اختصاص إلَهى ، ولا عذابٌ اختصاصىٌ إلَهى من الله . فإن الله ما عَرَّفنا ، قَطّ ، أنه يْختص بنقمته من يشاء ، كما أخبرنا أنه « يختص برحمته من يشاء » و « بفضله » . فالجنة فى نعيمها ، [F. 129ª] مخالف لميزان عذاب أهل النار . فأهل النار ، معذبون بـأعمالهم لاغير . وأهل الجنة ينعمون بـأعمالهم : (فى جنات الاعمال) ؛ وبغير أعمالهم : فى جنات الاختصاص .

(جنات أهل السعادة)

(٥٦٢) فلأهل السعادة ثلاث جنات : جنة أعمال ، وجنة اختصاص ، وجنة ميراث . وذلك أنه ما من شخص ، من الجن والإنس ، إلَّا وله فى الجنة موضع ، وفى النار موضعٌ . وذلك لِ « إمكانه الأصلى » .

1 فى الدارين .·. (مهملة فى K) || الجنة والنار K (مهملة جزئيا) C : — B || 2 لإقامة .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || السواء C : السوا K : السوآء B || 2 فى باب . . . العذاب K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) C : فى باب العمل لاهل النعيم اهل النار B || 3 فبهذا . . . يبين .·. (مهملة جزئيا فى K) || أهل الجنة ... النار K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) C : الجنة والنار B || 3 – 4 للتساوى ... والدرك K (مهملة جزئيا) C : — B || 4 – 5 ويقع الامتياز ... اختصاص .·. (مهملة جزئياً فى K) || 5 إلهى : الاهى B K : الهى C || 5 – 6 عذاب اختصاصى K (مهملة جزئيا) B : عذاب اختصاص C || 6 يختص K (مهملة) C : اختص B || 6 – 7 يختص ... يشاء : سورة البقرة (٢ ، ١٠٥) || 8 – 9 فأهل ... معذبون K (مهملة) C : فهم معذبون B || 10 فى جنات K (الفاء مهملة) C : وهى جنات B || 3 11 فلأهل : فلاهل .·. (الفاء مهملة فى K) || السعادة C : السعاده K : الجنة B || ثلاث .·. (الثاء مهملة فى K) || جنة B C : جنه K || 13 وجنة ميراث .·. (مهملة جزئيا فى K) || الجن والإنس .·. (مهملة جزئياً فى K والهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || 14 فى الجنة . . . وفى النار .·. (مهملة جزئيا فى K)

فإنه ، قبل كونه ، يمكن أن يكون له البقاء فى العدم ، أو يوجد . فمن هذه الحقيقة ، له قبول النعيم وقبولُ العذاب . فالجنة تطلب الجميع ، والجميعُ يطلبها . والنار تطلب الجميع ، والجميع يطلبها . فإن الله يقول : ﴿ وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ = أى أنتم قابلون لذلك . ولكن حقَّت الكلمة . وسبق العلم . ونفذت المشيئة . فلا رادَّ لأمره . ولا معقب لحكمه .

(٥٦٣) فينزل أهل الجنة ، فى الجنة ، على أعمالهم . ولهم جنات الميراث ، وهى التى كانت لأهل النار لو دخلوا الجنة . ولهم جنات الاختصاص . يقول الله تعالى : ﴿ تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا ﴾ — فهذه (هى) الجنة التى حصلت لهم ، بطريق الورث ، من أهل النار الذين هم أهلها . إذ لم يكن فى علم الله أن يدخلوها . ولم يقل فى أهل النار انهم يرثون من النار أماكن أهل الجنة ، لو دخلوا النار ، وهذا من سبق الرحمة بعموم فضله — سبحانه . ! [F – 129 b]

1 فإنه قبل . . . أو يوجد K (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة) C : فإن كونه ممكن (كذا) أن يكون له قبول العدم وقبول الوجود B || هذه B C : هاذه K || 2 الحقيقة .·. (مهملة كليا فى K) || قبول النعيم .·. (كذلك) || 2 – 3 فالجنة ... والجميع .·. (مهملة جزئيا فى K) || 3 والنار تطلب . .·. والجميع .·. (كذلك) || فإن ... يقول K (مهملة كليا والهمزة ساقطة) C : وهو قوله B || 4 ولو شاء . . . أجمعين : سورة النحل (١٦ ، ٩) || شاء C : شا K (الشين مهملة) : شآء B || أجمعين .·. (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) || لذلك .·. (الذال مهملة فى K) || واكن B C : ولاكن K (النون مهملة) || 5 ونفذت الشيئة .·. (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة فى K) || 6 فينزل . . . فى الجنة .·. (مهملة جزئيا فى K) || جنات K C : جنة B || الميراث B C : الميرات K || 7 وهى التى K (التاء مهملة) C : وهى الجنة التى B || 8 يقول K (مهملة كليا) C : قال B || تعالى C : تعلى K (مهملة) B || تلك . . . تقيا : سورة مريم (١٩ ، ٦٣) || تلك الجنة ... تقيا .·. (الآية مهملة جزئيا فى K) || 9 فهذه ... التى .·. (مهملة جزئيا فى K) || بطريق الورث ... أن يدخلوها K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) C : ميراثا من الكافر حين لم يكن فى علم الله أن يدخلها B || 10 – 11 يقل . . . الجنة .·. (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة فى K) || 11 – 12 وهذا من سبق . . . فضله K (مهملة جزئيا) C : وهذا من فضله سبحانه B

(٥٦٤) فما نزل مَن نزل فى النار ، من أهلها ، إلَّا بأعمالهم . ولهذا يبقى فيها أماكن خالية . وهى الأماكن التى لو دخلها أهل الجنة عَمَرُوها . فيخلق الله خلقًا يَعْمُرُونها ، على مزاج لو دخلوا به الجنة تعذبوا . وهو قوله – صلَّى الله عليه وسلم – : « فيضع الجبار فيها قدمه ، فتقول : « قَطِ ! قَطِ » = أى حَسْبِى ! حَسْبِى ! .

(٥٦٥) فإنه – تعالى – يقول لها : « هل امتلأْتِ ؟ » فتقول : « هل من مزيد ؟ » فإنه قال للجنة والنار : « لكل واحدة منكما مِلْؤها » . فما اشترط لهما إلا أن يملأهما خلقًا ؛ وما اشترط عذاب من يملؤها بهم ، ولا نعيمهم. وإن الجنة أوسع من النار بلا شك ، فإن عرضها السماوات والأرض ، فما ظنك بطولها ؟ فهى ، (بالنسبة) للنار ، كمحيط الدائرة مما يحوى عليه . وفى « التنزلات الموصلية » رسمناها وبيناها على ما هى عليه فى نفسها ، فى باب « يوم الاثنين » . – والنار عرضها قدر الخط ، الذى يميز قطرى دائرة فلك الكواكب الثابتة . فأين هذا الضيق من تلك السعة ؟ .

1 فما ، فى النار .·. (مهملة كليا فى K) || 2 يبقى ... التى .·. (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة فى K) || 3 على مزاج ... تعذبوا K (مهملة جزئيا) C : – B || قوله ، عليه ، فيضع .·. (مهملة فى K) || 4 فتقول .·. (مهملة جزئيا فى K) || قط قط .·. (القاف مفردة فى K) || 5 أى ... حسبى C K : – B || 6 فإنه B : فانه K (الفاء مهملة) C || تعالى K (التاء مهملة) C : تعلى B || يقول لها K (مهملة) C : يسالها B || 6 – 7 هل ... مزيد : سورة ق (٥٠ ، ٣٠) || امتلأت C : امتلات K (التاء الأولى مهملة) B || 6 فتقول .·. (مهملة فى K ومطموسة جزئيا فى B) || 7 – 13 فإنه قال . . . الكواكب الثابتة C K : لأجل تلك الاماكن فما فى النار سوى هذا وقد قال تعلى حين خلق الجنة قال لها لكل واحدة منكما ملؤها وكانت الجنة أوسع من النار بلا شك فان عرضها السموات والارض فما ظنك بطولها والنار عرضها قدر الخط الذى يقطع كرة الكواكب الثابتة بقطرين B || 7 فإنه قال K (مهملة والهمزة ساقطة) C || للجنة C : للجنه K || اشترط K (الشين مهملة) C || 8 يملأهما C : يملاها K || يملؤها K : يملأها C || 9 الجنة K (مهملة جزئيا) C || فإن : فان K (مهملة) C || السماوات K (التاء مهملة) : السموات C || والأرض K (الضاد مهملة) C || 10 فما ظنك K (مهملة جزئيا) C || الدائرة C : الدايره K (مهملة) || 10 – 11 يحوى ، وفى ... الموصلية K (مهملة) C || 11 – 13 عليه فى ... من تلك K (مهملة جزئيا) C

(٥٦٦) وسبب هذا الاتساع ، جناتُ الاختصاص الإلٰهى . فورد فى الخبر أنه « يبقى أيضًا فى الجنة ، أماكنُ ما فيها أحد ، فيخلق الله خلقًا للنعيم يعمرها بهم ؛ وهو أن يضع الرحمن فيها قدمه » . وليس ذلك إلّا فى جنات الاختصاص . « فالحكم لله العلىّ الكبير » . « يختص من يشاء برحمته والله ذو الفضل العظيم » . [F. 130ᵃ] — فمن كرمه ، أنه — تعالى — ما أنزل أهل النار إلّا على أعمالهم خاصةً .

الأئمة المضلون)

(٥٦٧) وأمّا قوله — تعالى — : ﴿ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ ٱلْعَذَابِ ﴾ — فذلك لطائفة مخصوصة ، وهم « الأئمة المُضِلُّون » . يقول تعالى : ﴿ وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالاً مَعَ أَثْقَالِهِمْ ﴾ — وهم الذين أضلوا العباد ، وأدخلوا عليهم الشبه المُضِلَّة ، فحادوا بها عن سواء السبيل ، فَضَلُّوا . وأضلُّوا . وقالوا لهم : « اتبعوا سبيلنا . ولنحمل خطاياكم » .

1 وسبب . . . الاتساع C K : وسببها B || جنات K (مهملة) C : جنة B || الاختصاص .·. (مهملة فى K) || الإلٰهى : الالاهى K : الالهى C B || فورد فى .·. (مهملة فى K) || 2 يبق .·. (مهملة جزئيا فى K) || أيضا C K : — B || أماكن . . . خلقا .·. (مهملة جزئيا فى K) || النعيم . . . بهم K (مهملة) C : — B || 3 يضع . . . قدمه .·. (مهملة جزئيا فى K) || وليس . . . الاختصاص K (مهملة جزئيا) C : فينعمون بنعيم الاختصاص B || 4 فالحكم . . . الكبير : سورة غافر (٤٠ ، ١٢) || يختص . . . العظيم : سورة البقرة (٢ ، ١٠٤) || يختص C K (مهملة فى K) : — B || من يشاء (يشا K) . . . العظيم K (مهملة جزئيا) C : — B || 5 تعالى K (مهملة) C : — B || 8 — 9 قوله . . . فذلك .·. (مهملة) جزئيا فى K) || 8 لطائفة C : لطايفة K (الياء مهملة) : لعدة B || مخصوصة . . . (مهملة فى K) || الأئمة C : الايمة K (مهملة) B || 9 — 10 يقول تعالى . . . مع أثقالهم K (الآية مهملة كليا فى K) C : — B || 10 وليحملن . . . أثقالهم : سورة العنكبوت (٢٩ ، ١٣) || الذين أضلوا C K (مهملة فى K) : الأيمة الذين اضلوا B || العباد C K : العامة B || 11 عليهم . . . المضلة .·. (مهملة جزئيا فى K) || 11 — 12 فحادوا . . . وأضلوا K (مهملة) C : — B || 12 وقالوا . . . سبيلنا .·. (مهملة جزئيا فى K) || اتبعوا . . . خطاياكم : سورة العنكبوت (٢٩ ، ١٢)

يقول الله : « وما هم بحاملين خطاياهم من شىء . وإنهم لكاذبون » فى هذا القول . بل هم حاملون خطاياهم . والذين أضلوهم يحملون ، أيضًا ، خطاياهم وخطايا هؤلآء مع خطاياهم . ولا ينقص هؤلاء من خطاياهم من شىء .

(٥٦٧ ــ ا) يقول صلَّى الله عليه وسلَّم : « من سَنَّ سنة سيئة فله وزرها ووزر من عمل بها ، دون أن ينقص ذلك من أوزارهم شيئًا » = فهو قوله (ــ تعالى ــ) : ﴿ ثُمَّ ٱزْدَادُوا۟ كُفْرًا ﴾ . فهؤلاء قيل فيهم : ﴿ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ ٱلْعَذَابِ ﴾ . فما أُنزلوا من النار إلَّا منازل استحقاق . بخلاف الجنة . فإن أهل الجنة انزلوا فيها منازل استحقاق ، مثل الكفار فى النار بأعمالهم ؛ وأُنزلوا ، أيضًا ، منازل وراثة ومنازل اختصاص . وليس ذلك فى أهل النار .

(فضل الله ورحمته على أهل النار فى نفس النار)

(٥٦٨) ولا بد لأهل النار من فضل الله ورحمته فى نفس النار ، بعد

I – 5 يقول الله ... أوزارهم شيئا C K : – B || I يقول K (مهملة) C || وما هم ... لكاذبون : سورة العنكبوت (٢٩ ، ١٢ ونصها : « ... انهم ... » مكان « وانهم ... ») || بحاملين ... لكاذبون K (الآية مهملة جزئيا) C || I–2 فى هذا ... بل K (مهملة) C || خطاياهم والذين K (كذلك) C || يحملون . . . خطاياهم K (كذلك) C || 3 هؤلاء C : هاولا K || خطاياهم ولا ينقص K (مهملة كليا) C || هؤلاء C ; هاولا K || شىء : شى K (مهملة) : شىء C || 4 يقول K (مهملة) C || سنة K (التاء مهملة) C || سيئة C K : (مهملة كليا فى K) || فله K (الفاء مهملة) C || 5 دون ... ينقص K (مهملة) C || شيئا : شيا K : شيأ C || فهو K (الفاء مهملة) C : وهو B || قوله ... ازدادوا .·. (مهملة كليا فى K) || 6 ثم . . . كفرا : سورة آل عمران (٣ ، ٩٠) || كفرا .·. + وهو قوله تعلى وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم فان له وزر من كل من عمل بإضلاله B || فهؤلاء C : فهاولا K : فهذا B || قيل فيهم (مهملة كليا) C : قوله B || زدناهم ... العذاب : سورة النحل (١٦ ، ٨٨) || زدناهم ... فوق .·. (مهملة جزئيا فى K) || 7 فما .·. (الفاء مهملة فى K) || النار . . . بخلاف .·. (مهملة جزئيا فى K) || الجنة B C : الجنه K || 7 – 8 فإن ... مثل الكفار .·. (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة) || 8 فى النار بأعمالهم وأنزلوا أيضا C K (مهملة جزئيا فى K) : – B || منازل وراثة K (مهملة جزئيا) C : ومنازل وراثة B || 9 ومنازل اختصاص .·. (مهملة فى K) || وليس . . . النار K (مهملة جزئيا) C : – B || 11 لأهل النار .·. (الهمزة ساقطة والنون مهملة فى K) || رحمته C K : – B

انقضاء مدة موازنة أزمان العمل . فيفقدون الإحساس بالآلام فى نفس [F. 130b] [النار ، لأنهم ليسوا بخارجين من النار . « فلا يموتون فيها ولا يحيون » . فتتخدر جوارحهم بإزالة الروح الحساس منها . وثَمَّ طائفةٌ يعطيهم الله بعد انقضاء موازنة ٱلْمُدَد ، بين العذاب والعمل ، نعيمًا خياليا ، مِثْلَ ما يراه النائمُ وجِلْدُه ، كما قال تعالى : ﴿ كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ ﴾ = هو كما قلنا : خَدَّرُها. فَزَمَان النضج والتبديل يفقدون الآلام ، لأنه إذا انقضى زمان الإنضاج خمدت النار فى حقهم . فيكونون فى النار « كالأمة التى دخلتها ، وليست من أهلها ، فأماتهم الله فيها إماتة ، فلا يحسون بما تفعله النار فى أبدانهم » — . الحديث بكماله ، ذكره مسلم فى « صحيحه » . وهذا من فضل الله ورحمته.

(أبواب جهنم)

(٥٦٩) وأمَّا أبواب جهنم ، فقد ذكر الله من صفات أصحابها بعض ما ذكر ، ولكن من هؤلاء الأربع الطوائف الذين هم أهلها . ومن خرج بالشفاعة أو العناية ممَّن دخلها ، فقد جاء ببعض ما وصف الله به من دخلها

1 انقضاء C : انقضا K : انقضآء B || مدة موازنة C B : مده موازنه K (بإهمال التاء المربوطة) || فيفقدون .·. (مهملة كليا فى K) || بالآلام C : بالالام K (الباء مهملة) B || لأنهم K (الهمزة ساقطة) C : فانهم B || 2 ليسوا . . . النار K (مهملة جزئيا) C : ليسوا منها بمخرجين B || فلا يموتون . . . ولا يحيون .·. (مهملة جزئيا فى K) || 3 فتتخدر . . . طائفة K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة فى K) C : — B || يعطيهم K (مهملة) C : فيعطيهم B || 4 انقضاء C : انقضا K : انقضآء B || 5 النائم C : النايم K (الياء مهملة) B || كلما . . . جلودهم : سورة النساء (٤ ، ٥٦) || كلما . . . جلودهم C K : ينضج ليذوق العذاب B || 5 — 7 هو كما قلنا . . . فى حقهم K (مهملة جزئيا) C : فاذا انقضى زمان الإنضاج خمدت النار وقد ورد الخبر بذلك B || 7 — 8 فيكونون ... فيها اماتة .·. (مهملة جزئيا فى K) || 8 فلا يحسون C K : حتى لا يحسوا B || 8 — 9 بما تفعله ... بكماله .·. (مهملة فى K) || فى صحيحه C K : — B || وهذا C B : وهذا K || 10 فضل .·. (مهملة فى K) || 12 وأما K (الهمزة ساقطة) C : فأما B || ابواب .·. (مهملة فى K ومطموسة جزئيا فى B) || جهنم فقد .·. (مهلمة جزئيا فى K) || 12 ذكر الله .·. + تعلى B || صفات ... بعض .·. (مهملة جزئيا فى K) || 12 ولكن C B : ولاكن K (النون مهملة) || هؤلاء C : هاولا K : هؤلآء B || الأربع K (مهملة) C : الأربعة B || الطوائف C : الطوايف K (مهملة) B || الذين .·. (مهملة كليا فى K) || 12 — 13 خرج ... ممن .·. (مهملة جزئيا فى K) || 13 فقد K (مهملة) C : — B || جاء C : جا K (مهملة) : — B || ببعض ما وصف .·. (مهملة فى K) || من دخلها K (مهملة) C : داخلها B

من الأسباب الموجبة لذلك . ـ وهى : باب الجحيم ، وباب سَقَر ، وباب السَّعير ، وباب الحُطَمَة ، وباب لَظَى ، وباب الحامية ، وباب الهاوية .

(٥٧٠) وسُمِّيَتِ الأبواب بصفات ما وراءها مِمَّا عُدَّت له ؛ ووصف الداخلون فيها بما ذكر الله تعالى فى مثل قوله فى لَظَى : إنَّها ﴿ تَدْعُوْ مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى * وَجَمَعَ فَأَوْعَى ﴾ . [F. 131ᵃ] وقال ما يقول فى سَقَر : إذَا قِيلَ لَهُمْ : ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقر ؟ ـ قَالُوا : لَمْ نَكُ مِنَ ٱلْمُصَلِّينَ * وَلَمْ نَكُ نُطْعِمِ ٱلْمِسْكِينَ * وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ ٱلْخَائِضِينَ * وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوم ِ ٱلْدين ﴾ . وقال فى أهل الجحيم : إنه يكذب بيوم الدين ﴿ وَمَا يُكَذِّبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ معتدٍ أثِيم ﴾ فوصفه بالإثم والاعتداء . ثم قال فيهم : ﴿ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوْ ٱلْجَحِيم ثُمَّ يُقَالُ هٰذَا ٱلَّذِى كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُوْنَ ﴾ . وهكذا فى « الحُطَمَة » و « السعير » ، وغير ذلك مما جاء به القرآن أو السنة .

2 السعير .·. (الياء مهملة فى K) || وباب الحطمة .·. (مهملة فى K) || وباب الحامية .·. (كذلك) || وباب الهاوية .·. (كذلك) || 3 بصفات .·. (مهملة كليا فى K) || ما وراءها C : ما ورأها K : ما ورآءها B || 3 ـ 4 ووصف ... فيها .·. (مهملة جزئيا فى K) || 4 تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B || فى مثل ... فى لظى .·. (مهملة جزئيا فى K) || 4 ـ 5 إنها ... فأوعى : سورة المعارج (٧٠ ، ١٧ ـ ١٨ ونصها : « تدعو ... » بحذف « إنها » K || إنها : انها K (النون مهملة) C : ـ B || 5 فأوعى C : فاوعى B K || ما يقول K (الياء مهملة) C : ـ B || 5 ـ 8 إذا قيل ... الدين : سورة المدثر (٧٤ ، ٤٢ ـ ٤٦ بتصرف وكلمة : « إذا قيل لهم » مقحمة فى الآية) || 5 ـ 6 أهل سقر ... ما سلككم K (مهملة جزئيا) C : ـ B || 6 قالوا K (مهملة) C : ـ B || 6 ـ 7 من المصلين ... المسكين .·. (مهملة جزئيا فى K) || 7 وكنا نخوض ... بيوم الدين K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) C : ـ B || 8 فى أهل الجحيم C K : فى الجحيم B || إنه يكذب K (مهملة والهمزة ساقطة) C : الذين يكذبون B || وما يكذب ... أثيم : سورة المطففين (٨٣ ، ١٢) || بيوم الدين ... وما يكذب به .·. (مهملة جزئيا فى K) || 9 فوصفه ... والاعتداء K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) C : ـ B || ثم قال .·. (مهملة كليا فى K) || فيهم K (مهملة) C : ـ B || 9 ـ 10 ثم انهم ... تكذبون : سورة المطففين (٨٣ ، ١٦ ـ ١٧) || ثم يقال لهم ... تكذبون K (مهملة جزئيا) C : ـ B || 10 وهكذا B C : وهاكذا K || 10 ـ 11 فى الحطمة ... وغير ذلك .·. (مهملة جزئيا فى K) || 11 جاء (جا K) به C K : هو فى B || القرآن C : القران K (مهملة) : القرءان B || أو السنة .·. (+ نون مقلوبة فى K علامة نهاية البحث)

(المناسبات بين أعمال أهل النار وبين منازلهم فى النار)

(٥٧١) فهذا قد ذكرنا الأُمَّهات والطبقات. وأمَّا مناسبات الأعمال لهذه المنازل، فكثيرة جدًّا، يطول الشرح فيها. ولوشرعنا فى ذلك (ل) طال علينا المدى. فإن المجال رحب. ولكن الأعمال مذكورة، والعذاب عليها مذكور. فمتى وقفت على شىء من ذلك – وكنت على نور من ربك وبينةٍ – فإن الله يطلعك عليه بكرمه.

(٥٧٢) والذى شرطنا فى هذا الباب وترجمنا عليه، إنما كان ذكر المراتب. وقد ذكرناها وبيناها. ونَبَّهْنَا على مواضع يجول فيها نظر الناظر من كتابى هذا، من الآيات التى استشهدنا بها فى هذا الباب من أوله، من أمر الله إبليس بما ذكر له. فهل له من امتثال ذلك الأمر الإلٰهى، أمرٌ يعود عليه منه من حيث ما هو ممتثل، أم لا؟ وأشباه هذه [F. 131b] التنبيهات، إن وفقت لذلك عثرت على علوم جَمَّة إلٰهية، مما يختص بأهل الشقاء والنار. وهذا القدر، فى هذا الباب، كافٍ. – ﴿وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِى ٱلسَّبِيلَ﴾.

* * *

3 فكثيرة C K : فتكثر B || 3 – 4 يطول الشرح ... المجال رحب K (مهملة جزئيا) C : ولو ذهبنا إلى ذلك لطال علينا المدى || 4 ولكن C B : ولاكن K || عليها مذكور C K : مذكور عليه B || 5 وقفت K (مهملة) C : ما وقفت B || شىء B : شى K (الشين مهملة) : شىء C || وبينه C K : – B || فإن B : فان K (الفاء مهملة) C || يطلعك عليه .·. (مهملة كليا) || 7 والذى .·. (مهملة فى K) || شرطنا K (الشين مهملة) C : اشترطناه B || وترجمنا عليه K (مهملة جزئيا) C : – B || يجول فيها .·. (مهملة كليا فى K) || 8 – 9 نظر ... كتابى .·. (مهملة جزئيا فى K) || 9 الآيات C : الايات B K || بها فى .·. (مهملة فى K) || الله .·. + تعلى B || ذكر له C K : ذكره B || 6 امتثال .·. (الثاء مهملة فى K) || 10 الإلٰهى : الالاهى K : الالهى C B || يعود عليه .·. (مهملة فى K) || منه C K : – B || 11 أم لا C K : – B || 12 جمة .·. (الجيم مهملة فى K) || إلٰهية : الاهيه K : الهية C : – B || مما يختص ... والنار K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) C : من علم اهل الشقاء وعلم النار B || 13 وهذا القدر .·. (مهملة والقاف مفردة فى K) || فى هذا الباب K (مهملة) C : – B || والله ... السبيل : سورة الأحزاب (٣٣ ، ٤ تتمة الآية) || يقول الحق ... يهدى .·. (مهملة فى K) : + بلغ قراءة لظهير الدين محمود على وكتب ابن العربى K (على الهامش ، بخط نستعليق ، مهمل الحروف المعجمة)

الباب الثالث والستون

فى معرفة بقاء الناس فى البرزخ بين الدنيا والبعث

(٥٧٣) بَيْنَ ٱلْقِيَامَةِ وَٱلدُّنْيَا لِذِي نَظَرٍ ... مَرَاتِبٌ بَرْزَخِيَّـــاتٌ لَهَا سُوَرُ
تَحْوِي عَلَى حُكْمِ مَا قَدْ كَانَ صَاحِبُهَا ... قَبْلَ ٱلْمَمَاتُ عَلَيْهِ ٱلْيَوْمَ فَٱعْتَبِرُوا
لَهَا عَلَى ٱلْكُلِّ أَقْدَامٌ وَسَلْطَنَـــةٌ ... تُبْدِي ٱلْعَجَـائِبَ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ
لَهَا مَجَالٌ رَحِيبٌ فِي ٱلْوُجُودِ بِلَا ... تَقَيُّـــدٍ وَهْيَ لَا عَيْنٌ وَلَا أَثَرُ
تَقُولَ لِلْحَقِّ : كُنْ ! وَٱلْحَقُّ خَالِقُهَا ... فَكَيْفَ يَخْرُجُ عَنْ أَحْكَامِهَا بَشَرُ؟
فِيهَا ٱلْعُلُـــومُ وَفِيهَا كُلُّ قَاصِمَةٍ ... فِيهَا ٱلدَّلَائِلُ وَٱلْإِعْجَازُ وَٱلْعِبَرُ
لَوْلَا الْخَيَالُ لَكُنَّا ٱلْيَـــوْمَ فِي عَـــدَمٍ ... وَلَا ٱنْقَضَى غَرَضٌ فِينَا وَلَا وَطَرُ
«كَأَنَّ» سُلْطَانُهَا ، إِنْ كُنْتَ تَعْقِلُهَا ... ٱلشَّرْعَ جَاءَ بِهِ وَٱلْعَقْلُ وَٱلنَّظَرُ
مِنَ ٱلْحُرُوفِ لَهَا «كَافُ ٱلصِّفَاتِ» ... فما تَنْفَكُّ عَنْ صُوَرٍ إِلَّا أَتَتَ صُوَرُ

* * *

1 الباب ... والستون .·. (مهملة جزئيا فى K) || 2 فى .·. (الفاء مهملة فى K) || بقاء C : بقا K (مهملة كليا) : بقآء B || الناس .·. (النون مهملة فى K) || فى البرزخ .·. (مهملة جزئيا فى K) || بين .·. (كذلك) || والبعث C B : والبعث K (بالتاء المثناة لا بالثاء المثلثة) || 3 بين القيامة .·. (مهملة جزئيا فى K) || مراتب برزخيات .·. (كذلك) || 4 تحوى C K : تجرى B || كان صاحبها .·. (بإهمال النون والباء فى K) || قبل الممات .·. (مهملة كليا فى K) || فاعتبروا C K : (مطموسة فى B) || 5 أقدام C : اقدام B K (الهمزة ساقطة) || العجائب C : العجايب K (الياء مهملة) B || 6 رحيب .·. (الياء مهملة فى K) || فى ، بلا .·. (بإهمال الفاء والباء فى K) || أثر C : اثر K : (مطموسة فى B) || 7 للحق .·. (القاف مفردة فى K) || والحق .·. (كذلك) || فكيف .·. (مهملة كليا فى K) || يخرج .·. (مهملة جزئيا فى K) || أحكامها C : احكامها B K || 8 فيها ، وفيها .·. (مهملة كليا فى K) || قاصمة .·. (القاف مفردة فى K) || الدلائل C : الدلايل K (الياء مهملة) B || والإعجاز K : والاعجاز C B || 9 انقضى .·. (النون مهملة والقاف مفردة فى K) || 10 كأن K : كان C B || إن : ان .·. (النون مهملة فى K) || جاء C : جا K : جآء B || والنظر C K : (مطموسة فى B) || 11 الحروف .·. (الفاء مهملة فى K) || إلا أتت : الا اتت .·. (الهمزة ساقطة)

(البرزخ : أمر فاصل بين أمرين بلا تطرف)

(٥٧٤) قولنا : « كأنَّ ، سُلْطَانُها » – برفع سلطانها . أى سلطان الخيال هو عين « كأنّ » . وهو معنى قوله – صلّى الله عليه وسلّم – : « اعبد الله كأنّك تراه » . – فهى (= كأنّ) خبرٌ ، و « سلطانها » مبتدأٌ . تقدير الكلام : سلطان حضرة الخيال ، من الألفاظ ، هو « كأنّ » .

(٥٧٥) إعلم أن « البرزخ » عبارة عن أمر فاصل بين أمرين ، لا يكون متطرفا أبدًا ، كالخطّ الفاصل بين الظل والشمس ؛ وكقوله – تعالى – : ﴿ مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ۞ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ ﴾ . ومعنى « لا يبغيان » أى لا يختلط أحدهما بالآخر . وإن عجز الحسّ عن الفصل بينهما ، والعقل يقضى أن بينهما حاجزًا يفصل بينهما – فذلك الحاجز المعقول هو البرزخ ؛

2 – 3 قولنا . . . هو كأن : C K — B || 1 قولنا K (مهملة تماما) C : — B || كأن : كان C K : — B || برفع K (مهملة تماما) C : — B || الخيال K (كذلك) C : — B || 3 عين K (الياء مهملة) C : — B || قوله K (القاف مهملة) C : — B || عليه K (الياء مهملة) C : — B || اعبد K (الباء مهملة) C : — B || كأنك : كانك C K (الهمزة ساقطة فيهما) : — B || 4 فهى K (الفاء مهملة) C : — B || مبتدأ C : مبتدا K : — B || تقدير K (مهملة كليا) C : — B || 5 حضرة K (كذلك) C : — B || الألفاظ : الالفاظ K (كذلك) C : — B || 6 البرزخ .·. (مهملة كلياً فى K) || عبارة C B : عباره K || فاصل بين .·. (مهملة جزئيا فى K) || لا يكون متطرفا C K (كذلك) : — B || 7 أبدا C K : — B || الفاصل بين .·. (مهملة جزئيا فى K) || وكقوله .·. (القاف مهملة فى K) || تعالى C : تعلى B K : + فى اختلاط البحرين B || 8 مرج ... لا يبغيان : سورة الرحمن (٥٥ ، ١٩ – ٢٠) || مرج البحرين يلتقيان K (مهملة جزئيا والكلمة الأخيرة ثابتة على الهامش) C : — B || بينهما برزخ .·. (مهملة جزئيا فى K) || لا يبغيان .·. (كذلك) || 9 لا يختلط .·. (مهملة كليا فى K) || بالآخر C : بالاخر K (الباء مهملة) : مع الاخر B || 9 وإن عجز . . . (حتى النهاية الفقرة) كل واحد منهما C K : لهذا الحاجز الذى فصل بينهما لا يدركه حس البصر فإن ادرك فليس برزخا وانما هو احد الامرين المتصلين فيفتقر الى برزخ B || 9 عجز K (الجيم مهملة) C : — B || عن الفصل K (مهملة) C : — B || بينهما K (كذلك) C : — B || 9 – 10 والعقل يقضى K (كذلك) C : — B || حاجزا C : حاجز K (الزاى مهملة) : — B || 10 فذلك K (الفاء مهملة) C : — B || الحاجز K (مهملة تماما) C : — B || المعقول K (القاف مهملة) C : — B

فإن أُدرك بالحِسّ ، فهو أحد الأمرين ، ما هو البرزخ . وكل أمرين يفتقران – إذا تجاورا – إلى برزخ ، ليس هو عين أحدهما ، وفيه قوة كل واحد منهما . [F. 132b] .

(٥٧٦) ولمّا كان البرزخ أمرًا فاصلاً بين معلوم وغير معلوم ، وبين معلوم وموجود ، وبين منفيّ ومثبت ، وبين معقول وغير معقول – سُمِّىَ برزخًا اصطلاحًا . وهو معقول فى نفسه . وليس (ذاك) إلاّ الخيال . فإنك إذا أدركته – وكنت عاقلاً – تعلم أنك أدركت شيئًا وجوديًا ، وقع بصرك عليه ؛ وتعلم قطعًا ، بدليلٍ ، أنه ا ثَمَّ شىء رأْسًا وأصلاً . فما هو هذا الذى أثبتَّ له شيئيةً وجودية ، ونفيتها عنه ، فى حال إثباتك إيّاها .

(الخيال ، كالبرزخ : لا موجود ولا معدوم ، لا معلوم ولا مجهول)

(٥٧٧) فالخيال لا موجود ولا معدوم ، ولا معلوم ولا مجهول ، ولا منفى ولا مثبت . كما يدرك الإنسان صورته فى المرآة : يعلم ، قطعًا ، أنه أدرك صورته بوجهٍ ؛ ويعلم ، قطعًا ، أنه ما أدرك صورته بوجه . لِما يَرَى فيها

1 فإن B : فان K (مهملة) C فهو ، الأمرين K (مهملة والهمزة ساقطة) C : – B || أمرين يفتقران K (كذلك) C : – B || 2 برزخ K (مهملة جزئيا) C : – B || ليس ، عين ، وفيه K (مهملة) C : – B || 4 البرزخ .·. (الفاء مهملة فى K) || أمرا فاصلا . . . برزخا اصطلاحا K) : بين معلوم ومجهول ومعدوم وموجود ومنفى ومثبت ومعقول وغير معقول سمى برزخا B || فاصلا بين K (مهملة) C || 5 وبين ، وموجود K (مهملة) C || معقول K (القاف مهملة) C || 6 وهو معقول . . . الخيال K (مهمة جزئيا) C : وهو الخيال B || فإنك B : فانك K (الفاء مهملة) C || 7 تعلم أنك .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || شيئا C : شيا K (الباء مهملة) : شيأ B || وجوديا .·. (الجيم مهملة فى K) || 8 وتعلم قطعا .·. (مهملة فى K) || بدليل K (مهملة تماما) C : – B || شىء B : شى K : شىء C || رأسا C : راسا K (مطموسة فى B) || 9 شيئية C : شيية K (مهملة جزئيا) B || وجودية C : وجوديه K : – B || 11 ولا معدوم K C (مطموسة فى B) || ولا مجهول K C : ولا غير معلوم B || 12 المرآة C : المراة K : المرءاة B || 13 بوجه (الثانية) K C : – B || يرى فيها . (مهملة جزئيا فى K)

من الدقة إذا كان جرْم المرآة صغيراً ، ويعلم أن صورته أكبر من التى رأى بمالا يتقارب . وإذا كان جِرْم المرآة كبيرًا ، فيرى صورته فى غاية الكبر ، ويقطع أن صورته أصغر مما رأى . ولا يقدر أن ينكر أنه رأى صورته . ويعلم أنه ليس فى المرآة صورته ؛ ولا هى بينه وبين المرآة ؛ ولا هو انعكاس شعاع البصر إلى الصورة المرئية فيها من خارج ، سواء (أ) كانت صورته أو غيرها . إذ لو كان كذلك لأُدرك الصورة على قدرها ، وما هى عليه . وفى روُيتها فى السيف ، من الطول أو العرض ، يتبين لك ما ذكرنا . مع علمه أنه رأى صورته [F. 133ª] بلاشك . فليس بصادق ولا كاذب فى قوله : « إنه رأى صورته ، ما رأى صورته » .

(٥٧٨) فما تلك الصورة المرئية ؟ وأين محلُّها ؟ وما شأْنها ؟ فهى منفية ، ثابتةٌ ، موجودةٌ ، معدومة ، معلومة ، مجهولة . أظهر الله ـ سبحانه ـ هذه الحقيقة لعبده ، ضَرْبَ مثالٍ ، ليعلم ويتحقق أنه إذا عجز وحار فى درك

1 من ... رأى K (الممزة ساقطة) C : من ذلك B ‖ 3 ويقطع K (مهملة) C : فيقطع B ‖ مما رأى K (الممزة ساقطة) C : من ذلك B ‖ 4 ويعلم . . . صورته K (المد ساقط) C : وليس فى المرءاة شىء من ذلك قطعا B ‖ ولا هى بينه CK : ولا بينه B ‖ وبين .·. (الياء مهملة فى K) ‖ المرآة C : المراه K : المرءاة B ‖ 4 – 5 انعكاس شعاع .·. (مهملة تماما فى K) ‖ 5 – 6 الى الصورة . . . أو غيرها CK : الى نفسه B ‖ 5 الصورة C : الصوره K : — B ‖ المرئية C : المربيه K : — B ‖ خارج K (الجيم مهملة) C : — B ‖ سواء C : سوا K : — B ‖ كانت K (مهملة) C : — B ‖ 6 لأدرك C : لادرك K : لرأى B ‖ الصورة CK : صورته B ‖ قدرها .·. (القاف مهملة فى K) ‖ 6 – 9 وما هى عليه . . . ما رأى صورته CK : من غير كبر فاحش أو صغر فاحش وقد رأى صورته بلا شك بما يصدق فيما رآه B ‖ رؤيتها C : رءيتها K (مهملة) : — B ‖ 7 فى السيف K (مهملة تماما) : — B ‖ العرض يتبين K (كذلك) C : — B ‖ 8 رأى C : راى K : — B ‖ فليس بصادق K (مهملة جزئيا) C : — B ‖ فى قوله ، صورته K (مهملة تماما) C : — B ‖ 10 فما تلك الصورة .·. (مهملة تماما فى K) ‖ المرئية C : المربية BK ‖ شأنها C : شانها BK ‖ منفية CB : منفيه K ‖ 11 ثابتة C : ثابته K : مثبتة B ‖ موجودة .·. (مهملة فى K) ‖ معدومة، معلومة CB : معدومه معلومه K ‖ مجهولة C : مجهوله K : غير معلومة B ‖ أظهر .·. (مهملة والممزة ساقطة فى K) ‖ سبحانه C : سبحنه BK ‖ 12 الحقيقة .·. (مهملة فى K) ‖ ضرب مثال CK : — B

حقيقة هذا – وهو من العالم ، ولم يحصل عنده علم بحقيقته – فهو بخالقها أعجز ، وأجهل ، وأشد حيرة . وتَنَبَّهْ ، بذلك ، أن تجليات الحق له أرقُّ وألطف معنى ، من هذا الذى قد حارت العقول فيه ، وعجزت عن إدراك حقيقته ، إلى أن بلغ عجزها أن تقول : هل لهذا ماهية ، أو لاماهية له ؟ فإنها لا تلحقه بالعدم المحض – وقد أدرك البصر شيئًا مًّا – ، ولا بالوجود المحض – وقد علمت أنه ما ثَمَّ شىء – ، ولا بالإمكان المحض .

(النوم ، وما بعد الموت إلى حين البعث ، وحال المكاشفة)

(٥٧٩) وإلى مثل هذه الحقيقة ، يصير الإنسان فى نومه ، وبعد موته . فيرى الأعراض صورًا قائمة بنفسها – تخاطبه ويخاطبها – ، أجسادًا لا يشك فيها . والمكاشف يرى فى يقظته ما يراه النائم فى حال نومه ، والميتُ بعد موته – كما يَرَى ، فى الآخرة ، صور الأعمال توزن مع كونها أعراضًا . ويَرَى الموت كبشًا أملَحَ يُذْبَح . والموت ، نسبةُ مفارقة عن اجتماع . – فسبحان من يُجهَل فلا يُعْلَم . ويُعْلَم [F. 331b] فلا يُجْهَل . لا إلَه الأ هو العزيز الحكيم !

1 وهو من العالم K C : – B || بحقيقته K (مهملة جزئيا) C : بماهيته B || بخالقها K (مهملة جزئيا) C : بخالقه B || 2وأجهل وأشد .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || 2 تجليات الحق K (مهملة) C : التجليات B || أرق C K : أدق B || 3 – 4 حارت . . . حقيقته .·. (الجملة مهملة تماما فى K) || 4 إلى أن بلغ ... أن تقول K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) C : الى ان عجزت B || لهذا C : لماذا K : له B || 5 وقد أدرك . . . شيئا (شيا K) ما K C : – B || 13 ولا بالوجود المحض .·. (مهملة جزئيا فى K) || 6وقد علمت . . . شىء K C : – B || 9 فيرى C K : فيرا B || 9 قائمة C : قايمة B K || بنفسها . . . أجساد K C : متجسدة B || 10 يرى C B : يرا K || النائم C : النايم B K || والميت C K : وما يراه الميت B || 11 مع كونها اعراضا C K : – B || ويرى الموت C K : والموت B || كبشا أملح C K : – B || والموت ... اجتماع C K : وهى كلها اعراض ونسب B || 13 – 14 العزيز الحكيم C K : – B

(عين الحس وعين الخيال)

(٥٨٠) ومن الناس مَن يدرك هذا المتخيَّل بعين الحِسّ ؛ ومن الناس من يدركه بعين الخيال . وأعنى فى حال اليقظة . وأمّا فى النوم ، فبعين الخيال قطعًا . فإذا أراد الإنسان أن يُفَرِّق فى حال يقظته حيث كان ، فى الدنيا أو يوم القيامة ، فلينظر الى المتخيَّل ، وليقيِّدْه بنظره . فإن اختلفت عليه أكوان المنظور إليه لاختلافه فى التكوينات ، وهو لاينكر أنه ذلك بعينه ، ولا يقيِّده النظر عن اختلاف التكوينات فيه ، كالناظر إلى الحَرْبَاء فى اختلاف الألوان عليها ، ــ فذلك عين الخيال بلا شَكّ ، ما هو عين الحِسّ . فأدركتَ الخيال بعين الخيال ، لا بعين الحِسّ .

(٥٨١) وقليلٌ من يتفطن إلى هذا مِمَّن يَدَّعِى كشف الأرواح النارية والنورية ، إذا تمثلت لعينه صورًا مدركة ، لا يدرى بما أدركها : هل بعين

2 ومن C K : فمن B || الناس .·. (النون مهملة فى K) يدرك .·. (الباء مهملة في K) || بعين .·. (كذلك) || 3 من يدركه .·. (مهملة فى K) || وأعنى فى .·. (كذلك والهمزة ساقطة) || اليقظة C B : اليقظة K (القاف مفردة) || 4 فإذ B : فاذ K (الفاء مهملة) C || الإنسان : الانسان .·. (النون الأولى مهملة فى K) || يقظته .·. (الياء مهملة فى K) || حيث كان فى .·. (مهملة تماما فى K) || 5 يوم .·. (الياء مهملة فى K) || القيامة C : القيامه K : القيمة B || فلينظر .·. (مهملة جزئيا فى K) || فإن B : فان K (مهملة) C || عليه .·. (الياء مهملة فى K) || 6 إليه لاختلافه .·. (مهلمة جزئيا فى K والهمزة ساقطة) || فى التكوينات .·. (مهملة جزئيا فى K) || لا ينكر .·. (الياء مهملة فى K) || بعينه .·. (الباء مهملة فى K) || 7 ولا يقيده .·. (الياء الأولى مهملة فى K) || النظر ... التكوينات .·. (مهملة تماما فى K) || فيه كالناظر ... الألوان عليها K (مهملة كليا والهمزة ساقطة) C : ــ B || 8 فذلك .·. (الفاء مهملة فى K) || عين . . . بلا .·. (مهملة كليا فى K) || فأدركت .·. (الفاء مهملة والهمزة ساقطة فى K) || الخيال .·. (مهملة فى K) || 9 بعين ... لا بعين .·. (مهملة جزئيا في K) || 10 وقليل .·. (اليا مهملة فى K) || يتفطن .·. (كذلك) || يدعى .·. (كذلك) || كشف .·. (الفاء مهملة في K) || النارية والنورية C : النارية والنورية K : ــ B || 11 لا يرى K (الفاء مهملة) C : لا يعرف B || بما .·. (الباء مهملة فى K) || بعين .·. (مهملة جزئيا فى K)

الخيال ، أو بعين الحِسّ ؟ وكلاهما — أعنى الإدراكين — بحاسَّة العين ، فإنها (= حاسة العين) تعطى الإدراك بعين الخيال وبعين الحِسّ . وهو علم دقيق ، أعنى العلم بالفصل بين العينين ، وبين حاسّة العين وعين الحِسّ . وإذا أَدْرَكَتِ ٱلْعَيْنُ ٱلْمُتَخَيَّلَ ، ولم تغفل عنه ؛ ورأته لا تختلف عليه التكوينات ، ولارأته فى مواضع مختلفات معًا ، فى حال واحدة ، والذاتواحدة لا يَشُكُّ فيها ، ولا انتقلت ولا تحوَّلت فى أكوان [F. 134ᵃ] مختلفة ، — فيعلم أنها محسوسة لا متخيلة ، وأنه أدركها بعين الحِسّ لا بعين الخيال .

(٥٨٢) ومن هنا تعرِفُ إدراكَ الإنسانِ ، فى المنام ، ربَّه — تعالى — وهو مُنَزَّه عن الصورة والمِثال — وضَبْطَ الإدراكِ إياه ، وتَقْيِيدَهُ . ومن هنا تَعْرِف ما ورد فى الخبر الصحيح ، من كون البارى « يتجلَّى فى أدنى صورة من التى رأوه فيها » ، وفى تحوله فى « صورة يعرفونها » ، وقد كانوا أنكروه ، وتَعَوَّذُوا منه . فَتَعْلَم بأىّ عين تراه . — فقد أعلمتك أن الخيال يُدْرَك بنفسه —

1 — 2 وكلاهما ... وبعين الحس K (معظم الحروف المعجمة مهملة) C : — B || 3 دقيق .·. (الياء مهملة فى K) || 3 بالفصل بين .·. (مهملة تماما فى K) || 3 — 4 وبين حاسة ... وعين الحس K (مهملة تماما) C : — B || 4 ورأته C : ورواه K (التاء مهملة) : — B || لا تختلف K (التاء الأولى مهملة) C : ولم تختلف B || 5 عليه التكوينات .·. (مهملة جزئيا فى K) || ولا رأته C B : ولا رآته K || 5 معا فى ... واحدة C K : — B || 6 لا يشك فيها .·. (الياء مهملة فى K) || 7 فيعلم B : فتعلم C : (مهملة فى K) || أنها محسوسة . . . بعين الخيال K (مهملة جزئيا) C : انه ادركها ببصره الحسى الذى به يدرك المحسوسات B || 8 هنا تعرف B K (مهملة فى K) : يعرف C الإنسان ، ربه .·. (مهملة فى K K) || تعالى C K : تعلى B || 9 من الصورة .·. (مهملة فى K) || 9 — 10 ومن هنا تعرف .·. (مهملة جزئيا فى K) || 10 فى الخبر ... الصحيح .·. (كذلك) || البارى K (الباء مهملة) C : البارىء B || يتجلى .·. (الياء مفردة فى K) || فى .·. (الفاء مهملة فى K) || صورة C B : صوره K || 10 — 11 من التى ... فيها K (مهملة تماما والهمزة ساقطة) C : — B || 11 وفى تحوله ... صورة .·. (مهملة كليا فى K) || يعرفونها C : تعرفونها B : (الحرف الأول مهمل فى K) || وقد كانوا ... فتعلم K (مهملة بجزئيا فى K) C : — B || 12 بأى عين K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) C : بأعين B || فقد أعلمتك .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) || يدرك .·. (الياء مهملة فى K والفعل هنا مبنى للمجهول والضبط ثابت فى أصل K ، B)

نريد بعين الخيال — ، أو يُدْرَك بالبصر . وما الصحيح فى ذلك حتى نعتمد عليه ؟ ولنا فى ذلك :

إذَا تَجَــلَّى حَبِيبِى بِأَىِّ عَيْنٍ تَــرَاهُ ؟
بِعَيْنِــــهِ لاَ بِعَيْنِى فَمَا يَرَاهُ سِـــوَاهُ !

تنزيهاً لمقامه ، وتصديقًا بكلامه ، فإنه القائل : ﴿ لَاتُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ ﴾ . ولم يخص دارًا من دار . بل أرسلها آية مطلقة ، ومسألة معينة محققة . فلا يدركه سواه . فبعينه — سبحانه ! — أراه . فى الخبر الصحيح : « كنت بصره الذى يبصر به » .

(٥٨٣) فَتَيَقَّظ أيُّها الغافلُ النائمُ ، عن مثل هذا . وَانْتَبِهْ ! فلقد فتحت عليك بابًا من المعارف لاتتصل إليه الأفكار ، لكن تصل إلى قبوله العقول ، إمَّا بالعناية الإلٰهية ، أو بجلاء القلوب بالذكر والتلاوة . فيقبل العقل [F. 134b] ما يعطيه التجلِّى ، ويعلم أن ذلك خارج عن قوة نفسه من حيث فكره ، وأن

1 نريد CK : أريد B || يدرك بالبصر .·. (مهملة فى K) || الصحيح .·. (كذلك) || حتى تعتمد K (التاء الأولى مهملة) C ؛ اللذى يعتمد B || 3 إذا تجل .·. (بإهمال الذال والجيم فى K والهمزة ساقطة) || بأى عين .·. (بإهمال الباء والياء والهمزة ساقطة فى K) || 4 بعينه . . . يراه .·. (مهملة جزئيا فى K) || 5 وتنزيها K (الياء مهملة) C : (مطموسة فى B) || وتصديقا .·. (مهملة فى K) || بكلامه K (الباء مهملة) C : لكلامه B || فإنه B : فانه K (الفاء لهملة) C || القائل C : القايل K (مهملة) B || لا تدركه الأبصار : سورة الأنعام (٦ ، ١٠٣) || لا تدركه .·. (التاء مهملة فى K) || 6 ولم يخص CK ؛ ولم يقيد B || بل ، آية .·. (بإهمال الباء والياء واسقاط المد فى K) || ومسألة : ومسئلة CK (مطموسة فى B) || محققة CB : محققه K || فلا يدركه .·. (مهملة فى K) || 7 فبعينه سبحانه .·. (مهملة جزئيا فى K) || أراه .·. + ولهذا ورد B || الصحيح .·. (الياء مهملة فى K) + وصرح به غاية التصريح ان الحق تعلى إذا أحب عبده اللذى عبده كان الحق سمعه وبصره ويده فلا يراه إلا به B || 7 — 8 كنت ... يبصر به CK : — B || 9 فتيقظ ايها .·. (مهملة فى K) || الغافل CK : (مطموسة فى B) || النائم C : النايم K : بل النايم B || 10 عليك .·. (الياء مهملة فى K) || إليه K (الهمزة ساقطة) C : اليها B || لكن CB : لاكن K || قبوله K (مهملة) C : قبولها B || 11 الالهية : الالاهية K : الالهية CB || بالذكر والتلاوة CK : بالذكر الالهي لهذا التجلي B || 12 التجلي CK : — B

فكره لا يعطيه ذلك أبدًا . فيشكر الله تعالى الذى أنشأه نشأةً يقبل بها مثل هذا ، وهى نشأة الرسل والأنبياء وأهل العناية من الأولياء . وذلك ليعلم أن قبوله أشرف من فكره . فَتَحَقَّقْ – يا أخى ! – بعد هذا مَنْ يتجلّى لك من خلف هذا الباب ؟ فهى مسألة عظيمة ، حارت فيها الألباب .

* * *

(النفخ فى الصور والنقر فى الناقور)

(٥٨٤) ثم إن الشارع – وهو الصادق – سَمَّى هذا الباب ، الذى هو الحضرة البرزخية التى ننتقل إليها بعد الموت ، ونشهد نفوسنا فيها ، – بـ « الصُّور » و « النَّاقُور » . والصور ، هنا ، جمع صورة – بالصاد – . فـ « يُنْفَخ فى الصور » و « يُنْقَر فى الناقور » . وهُوَ هُوَ ؛ بعينه . واختلفت عليه الأسماء ، لاختلاف الأحوال والصفات . واختلفت الصفات ، فاختلفت الأسماء . فصارت أسماؤه كـ « هُوَ » : يحار فيها مَنْ عَادَتُهُ (أن) يَفْلِي الحقائق ، ولا يرمى منها بشىء . فإنه لا يتحقق له أن « النَّقْر » أصل

1 فيشكر .·. (الياء مهملة فى K و B) || أنشاه نشأة C B : نشاه نشأة K || 2 وهى نشأة ... من الأولياء K (مهملة جزئيا) C : – B || 2 – 3 أن قبوله C K : أنه B || 4 مسألة : مسله K : مسئلة C B || 6 ثم إن .·. (الثاء مهملة والهمزة ساقطة فى K) || هذا C K : هذه B || الباب الذى ... هو K (مهملة جزئيا) C : – B || 7 الحضرة C B : الحضره K || التى .·. (التاء مهملة فى K) || تنتقل .·. (القاف مفردة فى K) || إليها .·. (الياء مهملة والهمزة ساقطة فى K) || ونشهد ... فيها .·. (مهملة جزئيا فى K) || 8 والصور هنا C K : – B || جمع C K : وهو جمع B || صورة C B : صوره K || بالصاد C K : – B || فينفخ فى .·. (مهملة جزئيا فى K) || 9 وهو هو C K : وهو B || بعينه ... عليه .·. (مهملة جزئيا فى K) || الأسماء C : الاسما K : الاسآء B || 10 لاختلاف .·. (مهملة فى K) || الأحوال والصفات K (الفاء مهملة) C : الصفات B || واختلفت K (مهملة) C : او اختلفت B || فاختلفت .·. (مهملة جزئيا فى K) || الأسماء C : الاسما K : الاسمآء B || 11 أسماؤه K (الهمزة ساقطة) C : اسمآؤه B || يفلى الحقائق : أى يتدبرها ليستخرج معانيها – وفلى يفلى ، كرمى يرمى) || الحقائق C : الحقايق K (الياء مهملة والقاف الأخيرة مفردة) B || 12 منها C K : – B || بشىء B : بشىء K : بشىء C || فإنه : فانه .·. (الفاء مهملة فى K) || لا ليتحقق له K (القاف الأخيرة مهملة) C : لا يتحقق B

فى وجود اسم « الناقور » ، أو « الناقور » أصل فى وجود اسم « النَّقْر » . كمسألة النحوى : هل «الفعل» مشتق من «المصدر» ، أو «المصدر» مشتق من الفعل ؟ ثم فارق (الصوفىُّ المحقِّق) مسألة النحويّ بشئٍ آخر ، حتى لا يشبه مسألة النحوى فى الاشتقاق ، بقوله (ـ تعالى ـ) : « نفخ فى الصور » . ولم يقل : « فى المنفوخ فيه » . فهل كونه « صُوَرًا » أصلٌ [F . 135] فى وجود النفخ ، أو وجودِ « نَفَخَ » ؟ أوهل النفخ أصلٌ فى وجود اسم «الصُّوْر» ؟ .

(٥٨٥) ولمّا ذكر الله « تعديل صورة الإنسان » ، قال : « ونفخت فيه ». وقال فى عيسى ـ عليه السلام ـ ، قبل خلق صورته : « فنفخنا فيها من روحنا » . فظهرت الصورة ، فوقعت الحيرة : ما هو الأصل ؟ هل الصورة (أصلٌ) فى وجود النفخ ، أو النفخ (أصلٌ) فى وجود الصورة ؟ فهذا من ذلك القبيل . ولا سيما وجبريل ـ عليه السلام ـ فى الوقت المذكور ، (كان) فى حال التمثل بالبشر ؛ ومريم قد تخيلت أنه بشر . فهل أدركته بالبصر الحِسِّىّ ، أو بعين الخيال ، فتكون (ـ عليها السلام ! ـ)

1 فى وجود .·. (مهملة فى K) || أو الناقور .·. (الهمزة ساقطة والنون والقاف مفردةفى K) || 9 كسألة : كسله K : كسلة B : كسئلة C || النحوى .·. (النون مهملة فى K) || 2 مشتق .·. (مهملة والقاف مفردة فى K) || ثم فارق .·. (مهملة فى K) || 3 مسألة : مسله K : مسئلة C B || بشىء B : بشى K : بشىء C || آخر C B : اخر K || بقوله .·. (الباء مهملة والقاف مفردة فى K) || 5 ـ 6 فهل كونه صورا . . . اسم الصور K (مهملة جزئيا حروف الجملة المعجمة) : فهل كونه صورا اصل فى وجود النفخ ؟ او وجود « نفخ » ، او النفخ اصل فى جود اسم الصور B : فهل كونه صورا اصل فى وجود النفخ أو وجود نفخ أصل فى الصور وجود اسم C ـ (نقول : هذه الفكرة هنا تذكرنا بنظرية علماء الأحياء : هل العضو يخلق وظيفته؟أم الوظيفة تخلق العضو الخاص بها؟) || 7 ـ 8 تعديل... وقال فى .·. (مهملة جزئيا فى K) || 7 عليه السلام C K : ـ B || صورته : C K : الصورة B || 8 فوقعت الحيرة K (مهملة جزئيا) C : فوقع التحيير B || 11 عليه السلام C K : ـ B || فى الوقت المذكور K (مهملة) C : فى ذلك الحين B || 12 فى حال ... بالبشر K (مهملة جزئيا) C : فى التمثل فى الصورة البشرية B || قد تخيلت C K : تتخيل B || أنه بشر .·. + سوى B || 13 بالبصر الحسى C K : ببصرها الحسى B || فتكون .·. (فى متن K : فتكن ، وعلى الهامش : فتكون مع زيادة : صوابه بقلم الأصل)

مِمَّن أدرك الخيال بالخيال ؟ وإذا كان هذا ، فينفتح عليك ما هو أعظم . وهو : هل فى قوة الخيال أن يعطى صورة حِسّيةً حقيقية ؟ (وعندئذٍ) فلا يكون للحِسّ فضل على الخيال ، لأن الحِسّ يعطى الصور للخيال . فكيف يكون المؤثِّر فيه مُؤثِّرًا فيمن هو مُؤثِّر فيه ؟ فما هو مُؤثِّر فيما هو مُؤثَّر فيه . وهذا محال عقلاً . فَتَفَطَّنْ لهذه الكنوز ! فإن كنت حصلتها ، ما يكون فى العالَم أغنى منك ، إلَّا من يساويك فى ذلك !

(صور النشور وسلطان الخيال)

(٥٨٦) واعْلَمْ أن رسول الله – صلَّى الله عليه وسلم – لما سئل عن « الصور » ما هو ؟ فقال – صلَّى الله عليه وسلَّم – : « هو قرن من نور ألقمه إسرافيل » . فأخبر أن شكله شكل القرن . فوُصِف بالسعة والضيق . فإن القرن واسعٌ ضيقٌ . وهو ، عندنا ، [F. 135b] على خلاف ما يتخيله أهل النظر ، فى الفرق بين ما هو أعلى القرن وأسفله . ونذكره – إن شاء الله ! – بعد هذا الباب .

1 وإذا كان .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) || فينفتح عليك .·. (مهملة جزئيا فى K) || وهو C K : – B || فى ... الخيال .·. (مهملة جزئيا فى K) || 2 حسية C B : حسيه K || حقيقية .·. (مهملة جزئيا فى K) || فلا يكون .·. (كذلك) || لأن : لان .·. || 3 فكيف يكون .·. (مهملة ماعدا النون فى K) || المؤثر ، مؤثرا C B : الموثر ، موثرا K || 4 فما هو ... مؤثر فيه K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة فى K) C : بما هو مؤثر فيه فيما هو مؤثر فيه B || لهذه C B : لهاذه K || فإن كنت حصلتها K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) C : فإنك إن حصلتها B || 6 ما يكون فى .·. (مهملة فى K) || أغنى منك B K (الهمزة ساقطة) : أعنى C || فى ذلك .·. (+ نون مقلوبة فى K علامة نهاية البحث) || 8 سئل C : سيل B K || 10 فأخبر .·. (الفاء مهملة والهمزة ساقطة فى K) || فوصف C K : فوصفه B || بالسعة والضيق .·. (مهملة جزئيا فى K) || فإن B : فان K (الفاء مهملة) C || ضيق .·. (مهملة والقاف مفردة فى K) || 11 خلاف .·. (الخاء مهملة فى K) || ما يتخيله .·. (الياء مهملة فى K) || النظر فى .·. (مهملة فى K) || بين .·. (كذلك) || 12 ونذكره إن .·. (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة فى K) || شاء C : شا K : شآء B || بعد ، فى ، الباب .·. (مهملة فى K + نون مقلوبة علامة نهاية البحث)

(٥٨٧) فاعلم أن سعة هذا القرن فى غاية السعة . لا شىء من الأكوان أوسع منه . وذلك أنه يحكم ، بحقيقته ، على كل شىء ، وعلى ما ليس بشىء . ويتصور العدم المحض ، والمُحال ، والواجب ، والإمكان . ويجعل الوجود عدما ، والعدمَ ، وجودًا . وفيه يقول النبى – صلَّى الله عليه وسلَّم – أىْ من حضرة هذا : « اعبد الله كأنك تراه » ، و « الله فى قبلة المصلِّى » – أى تَخَيَّلْهُ فى قبلتك ، وأنت تواجهه ، لتراقبه ، وتستحى منه ، وتلزم الأدب معه فى صلاتك . فإنك إن لم تفعل هذا ، أسأت الأدب .

(الخيال أوسع الأشياء وأضيقها)

(٥٨٨) فلولا أن الشارع علم أن عندك حقيقة تُسَمَّى «الخيال» ، لها هذا الحكم ، ما قال لك : « كأنك تراه » ببصرك . فإن الدليل العقلى يمنع مِن « كأنَّ » ، فإنه يُحيل ، بدليله ، التشبيه . والبصرُ ما أدرك شيئًا سوى الجدار . فعلمنا أن الشارع خاطبك أن تتخيل أنك تواجه الحق فى قبلتك ، المشروع لك استقبالها . والله يقول : ﴿ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوْا فَثَمَّ وَجْهُ اللهِ ﴾ =

1 فاعلم ... سعة .·. (مهملة فى K) || 1 – 2 فى غاية . . . أوسع منه K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) C : لا شيىء اوسع منه B || 2 يحكم بحقيقته .·. (مهملة كليا فى K) || شىء B : شى K (الشين مهملة) : شيىء C || 3 ويتصور .·. (مهملة فى K) || ويجعل .·. (كذلك) || الوجود K (مهملة) C : الموجود B || 4 والعدم C K : والمعدوم B || وجودا وفيه ... النبى .·. (مهملة كليا فى K) || 4 – 5 أى من ... هذا C K : – B || كأنك : كانك .·. || 6 والله فى ... المصلى K (مهملة جزئيا) C : – B || 7 فى صلاتك .·. (مهمة فى K) || 7 أسأت C : اسات K : ربما اسأت B || 9 حقيقة C B : حقيقه K || 10 ما قال .·. (القاف مهملة فى K) || كأنك B : كانك C K || فإن : فان K (مهملة) C : (مطموسة فى B) || الدليل K (الياء مهملة) C : العلم B || 11 كأنّ B : كان C K || فإنه : فانه .·. (الفاء مهملة فى K) || والبصر .·. (الباء مهملة فى K) || ما أدرك : فما ادرك .·. || شيئا : شيا K (مهملة) : شيأ C B || 12 فعلمنا C K : (مطموسة فى B) || أنك .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) || تواجه .·. (التاء مهملة فى K) || المشروع ... استقبالها C K : – B || 13 والله يقول K (مهملة) C : قال تعلى B || فأينما ... الله : سورة البقرة (٢ ، ١١٥) || فأينما : فايما K (الفاء مهملة) C : فأين ما B || وجه الله C K : (مطموسه فى B)

ووجه الشىء ، حقيقته وعينه . فقد صوّر « الخيال » مَن تمستحيل عليه ، بالدليل العقلىّ ، الصورةُ والتصور . فلهذا كان واسعا . [F. 136ᵃ]

(٥٨٩) وأمّا ما فيه (أى الخيال) من الضيق ، فإنه ليس فى وسع الخيال أن يقبل أمرًا من الأُمور الحسية ، والمعنوية ، والنِّسَب ، والإضافة ، وجلال الله ، وذاته — إلّا بالصورة . ولو رام (الخيال) أن يدرك شيئًا من غير صورة ، لم تُعْطِ حقيقتُهُ ذلك . لأنّه عين الوهم ، لا غيره . فمِنْ هنا ، هو ضيق فى غاية الضيق . فإنه لا يجرِّد المعانى عن الموادّ أصلاً . ولهذا كان الحِسُّ أقرب شىء إليه . فإنه من الحِسِّ أخذ (الخيال) الصور . وفى الصور الحِسِّية يجلِّى (الخيال) المعانى . فهذا من ضيقه . — وإنما كان هذا ، حتى لا يتصف بعدم التقييد ، وبإطلاق الوجود ، وبالفَعَّال لما يريد — إلّا اللهُ تعالى وحده ، ليس كمثله شىء ! .

(٥٩٠) فالخيال أوسع المعلومات . ومع هذه السعة العظيمة ، التى يحكم بها على كل شىء ، قد عجز أن يقبل المعانى مجردة عن الموادّ ، كما هى فى ذاتها . فيرى « العلم فى صورة لَبَنٍ ، أو عسل ، وخمر ، ولؤلؤ » . ويرى

I ووجه . . . وعينه K (مهملة جزئا والهمزة ساقطة) C : — B || من تستحيل K : ما تستحيل B : من يستحيل C || 2 بالدليل العقلى K (مهملة تماما) C : — B || 3 فيه . . . الضيق .·. (مهملة جزئيا فى K) || فإنه : فانه .·. (الفاء مهملة فى K) || ليس فى . . . أن يقبل .·. (مهملة جزئيا وهمزة ساقطة فى K) || 4 الحسية والمعنوية C B : الحسية والمعنويه K || والإضافة : والاضافة C K : والاضافات B || 5 ولو رام C K : (مطموسة فى B) || شيئاً : شيا K (مهملة) : شياً C B || 6 لأنه : لانه .·. || عين .·. (الياء مهملة فى K) || ضيق فى ، الضيق .·. (مهملة تماما فى K) || 7 فإنه لا يجرد .·. (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة فى K) || كان .·. (النون مهملة فى K) || 8 الصورة C : الصوره K : الصور B || وفى ، الحسية .·. (مهملة فى K) || 9 من ضيقه .·. (مهملة والقاف مفردة فى K) || 9 — 11 وإنما كان . . . كمثله شىء .·. (معظم حروف الجملة المعجمة مهملة فى K والهمزة ساقطة) || 12 العظيمة .·. (مهملة فى K) 16 ذاتها K (مهملة) C : (مطموسة فى B) || فيرى .·. (مهملة فى K) || 14 أو عسل C K : — B || ولؤلؤ C : ولؤلو K : ولولوه B || ويرى .·. (الياء مهملة فى K)

الإسلام فى صورة قُبَّة ، وعَمَد » . ويرى « القرآن فى صورة سَمْن وعَسَل » . ويرى « الّدين فى صورة قَيْد » . ويرى « الحق فى صورة إنسان ، وفى صورة نور » . — فهو الواسع الضيق . والله « واسع » على الإطلاق . « عليم » بما أوجد الله عليه خلقه . كما قال تعالى : ﴿ أَعْطَىٰ كُلَّ شَىْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَىٰ ﴾ — أى بَيَّن الأُمور على ما هى عليه ، بإعطاء كل شىء خَلْقَهُ .

(النور ، وقرن النشور ، وعموم سلطان الخيال)

(٥٩١) وأمّا كون « ٱلْقَرْن » من نور ، فإن النور سبب الكشف والظهور . إذ لولا النور ، [F. 136b] ما أدرك البصر شيئًا . فجعل الله هذا الخيال نورًا ، يُدْرَك به تصوير كل شىء ، أىّ أمر كان ، كما ذكرناه . فنوره ينفذ فى العدم المحض ، فيصوِّره وجودًا . فالخيال أحق باسم « النور » من جميع المخلوقات ، الموصوفة بالنورية . فنوره لا يشبه الأنوار . وبه تُدْرَك التجليات .

I فى صورة .·. (مهملة فى K) ‖ قبة .·. (القاف مقردة والياء مهملة فى K) ‖ وعمد C K : وعامود B ‖ القرآن C : القران K (مهملة) : القرءان B ‖ فى صورة .·. (مهملة فى) ‖ سمن وعسل K (النون مهملة) C : ص B (= عسل وسمن) ‖ 2 الدين K (الياء مهملة) C : الشرع B ‖ ويرى ... انسان .·. (مهملة تماما فى K) ‖ 3 وفى صورة نور K (مهملة جزئيا) C : — B ‖ الضيق .·. (مهملة والقاف مفردة فى K) ‖ والله C K : (مطموسة فى B) ‖ الإطلاق (مهملة والهمزة ساقطة فى K) ‖ 4 عليم .·. (الياء مهملة فى K) ‖ عليه .·. (كذلك) ‖ خلقه .·. (القاف مفردة فى K) ‖ قال .·. (القاف مهملة فى K) ‖ تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B ‖ 4 — 5 أعطى ... هدى : سورة طه (٢٠ ، ٥٠) ‖ 4 شىء B : شى K (الشين مهملة) : شيء C ‖ 5 هدى B (الياء مثناة) C : هدا K ‖ بين C K : (مطموسة فى B) ‖ بإعطاء : باعطاء C : باعطا K (الباء مهملة) : بإعطآء B ‖ خلقه .·. (الخاء مهملة فى K + نون مقلوبة فى K علامة نهاية البحث) ‖ 7 فإن B : فان K (الفاء مهملة) C ‖ والظهور K (الظاء مهملة) C : (مطموسة فى B) ‖ 8 شيئا : شيا K (مهملة تماما) : شيأ C B ‖ فجعل ... (مهملة كليا فى K) ‖ 9 تصوير .·. (الياء مهملة فى K) ‖ أى K (الهمزة ساقطة) C : (مطموسة فى B) ‖ 10 فالخيال .·. (الفاء مهملة فى K) ‖ جميع .·. (مهملة كليا فى K) ‖ المخلوقات .·. (مهملة والقاف مفردة فى K) ‖ II الموصوفة بالنورية C B : الموصوفه بالنوريه K (الباء مهملة) ‖ فنوره .·. (مهملةكليا (فى K) ‖ وبه .·. (الباء مهملة فى K)

وهو نور عين الخيال ، لا نورَ عين الحِسّ . فافهم ! فإنه ينفعك معرفة كونه (أي الخيال) نورًا — فتعلم الإصابة فيه — مِمَّنْ لا يعلم ذلك . وهو الذى يقول : « هذا خيال فاسد » . وذلك لعدم معرفة هذا القائل بإدراك النور الخيالىّ ، الذى أعطاه الله تعالى . كما أن هذا القائل يُخَطِّئُ الحِسّ فى بعض مدركاته . وإدراكه (أعنى الحِسّ) صحيح . والحكم لغيره (وهو الفكر) لا إليه . فالحاكم (= الفكر) أخطأ ، لا الحِسّ . — كذلك الخيال : أدرك ، بنوره ، ما أدرك ؛ وماله حكم ؛ وإنما الحكم لغيره ، وهو العقل . فلا ينسب إليه الخطأُ ، فإنّه ما ثَمَّ خيال فاسدٌ قَطُّ ، بل هو صحيح كُلُّه .

(الخيال ، كصور النشور : أعلاه ضيق ، وأسفله واسع)

(٥٩٢) وأمّا أصحابنا فغلطوا فى هذا « القَرْن » . فأكثر العقلاء جعل أضيقه المركز ، وأعلاه (= أوسعه) الفلك الأعلى ، الذى لا فلك فوقه ؛ وأن الصُّوَرَ التى يحوى عليها هى صُوَر العالَم . فجعلوا واسع « القرن » (هو) الأعلى ، وضيقه (هو) الأسفل من العالَم . وليس الأمر كما زعموا

1 عين .·. (الياء مهملة فى K) || فإنه B : فانه C K || 2 نورا .·. (النون مهملة فى K) || فتعلم .·. (مهملة فى K) || 2 الإصابة B : الاصابة C K || لا يعلم .·. (الياء مهملة فى K) || يقول K (الياء مهملة) C : (مطموسة فى B) || 3 القائل C : القايل K (القاف مهملة والهمزة تحت كرسى الياء) B || بإدراك B : بادراك K (الباء مهملة) C || 4 تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) : (مطموسة فى B) || يخطىء C B : يخطى K || فى بعض .·. (مهملة جزئيا فى K) || 5 وإدراكه K (الهمزة ساقطة) C : فإدراكه B || 6 فالحاكم .·. (الفاء مهملة فى K) || أخطأ C : اخطا K : (مطموسة فى B) || 7 فلا .·. (الفاء مهملة فى K) || الخطأ B C : الخطا K || فإنه B : فانه K (الفاء مهملة) C || خيال .·. (مهملة تماما فى K) || 10 فغلطوا .·. + فى النظر B || هذا C K : (مطموسة فى B) || فأكثر K (الفاء مهملة والهمزة ساقطة) C : أكثر B || العقلاء C : العقلا K : العقلاء B || 11 أضيقه K الهمزة ساقطة) C : ضيقه B || المركز .·. (الزاى مهملة فى K) || الذى . . . فوقه K (مهملة جزئيا) C : — B || 12 التى .·. (التاء مهملة فى K) || يحوى عليها .·. (الياء مهملة فى K) || هى B (الياء مثناة) : — C K || فجعلوا .·. (الجيم مهملة فى K) || 13 الأسفل من العالم K (الهمزة ساقطة) C : اسفل العالم B || ليس الأمر .·. (الياء مهملة والهمزة ساقطة فى K)

بل لـمَّا كان الخيال ــ كما قلنا ــ يصور الحق فمن دونه من العالَم ، حتى العدم ، كان أَعلاه الضيِّقَ ، وأَسفلُهُ الواسعَ . وهكذا خلقه الله . فأَوَّلُ ما خلق منه ، الضَّيِّقُ ؛ وآخر ما خلق منه ما اَتَّسَع ، وهو الذى يلى رأْس الحيوان .

(٥٩٣) ولا شك أَن حضرة الأَفعال والأَكوان أَوسع . ولهذا لا يكون للعارف اتساع فى العلم إِلَّا بقدر ما يعلمه من العالَم . ثم إِنه إِذا أَراد أَن ينتقل إِلى العلم بأَحدية الله تعالى ، لا يزال يرقى من السعة إِلى الضيق ، قليلاً قليلاً . فتقل علومه كلَّما رقى فى العلم بذات الحق كشفًا ، إِلى أَن لا يبقى له معلوم إِلَّا الحق وحده ، وهو أَضيق ما فى « القرن » . فَضَيِّقُهُ هو الأَعلى على الحقيقة ، وفيه الشرف التام . وهو الأَول الذي يظهر منه إِذا أَنبته الله فى رأْس الحيوان . فلا يزال يصعد ، على صورته من الضيق ، وأَسفله يتسع . وهو لايتغير عن حاله . فهو المخلوق الأَول .

1 قلنا يصور .·. (مطموسة فى B) || حتى .·. (التاء مهملة فى K) || 2 الضيق .·. (مهملة تماما فى K) || 2 وأسفله .·. (كذلك والهمزة ساقطة) || وهكذا C B : وهاكذا K (الذال مهملة) || خلقه .·. (القاف مفردة فى K) || فأول ما خلق K (الفاء مهملة والهمزة ساقطة) C : (مطموسة فى B) || 3 الضيق .·. (القاف مفردة فى K) || وآخر C B : واخر K || ما خلق .·. (الخاء مهملة والقاف مفردة فى K) || الذى يلى .·. (مهملة فى K) || رأس C B : راس K || 4 ولا شك .·. (الشين مهملة فى K || حضرة C B : حضره K || الأفعال K (الهمزة ساقطة والفاء مهملة) C : (مطموسة فى B) || ولهذا C B : ولهاذا K || لا يكون للعارف اتساع K (مهملة جزئيا) C : العارف ماله اتساع B || 5 ما يعلمه .·. (الياء مهملة فى K) || 5 – 6 أن ينتقل K (مهملة جزئيا) C : (مطموسة فى B) || بأحدية K (الباء مهملة والهمزة ساقطة) C : بوحدانية B || 6 تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B || لا يزال يرق .·. (الياء مهملة فى K) || السعة C B : السعة K || الضيق قليلا قليلا .·. (مهملة جزئيا فى K) || 7 كلما C K : (مطموسة فى K) || فى العلم K (الفاء مهملة) C : – B || بذات K (مهملة جزئيا) C : فى ذات K || الحق .·. (القاف مهملة فى K) || كشفا K C : – B || 8 أضيق .·. (مهملة فى K) || 9 الحقيقة وفيه .·. (كذلك) || يظهر B : تظهر C : (الكلمة حروفها المعجمة مهملة تماما فى K) || 9 – 10 فى رأس . . . يزال .·. (مهملة جزئيا الهمزة ساقطة فى K) || 10 الضيق .·. (الياء مهملة والقاف مفردة فى K) || عن .·.(النون مهملة فى K) || 11 فهو المخلوق .·. (الفاء مهملة والقاف مفردة فى K)

(٥٩٤) ألا ترى الحق – سبحانه ! – أول ما خلق القلم ، أو قل : العقل ، كما قال. فما خلق إلّا واحدًا . ثم أنشأ الخلق من ذلك الواحد ، فاتسع العالَم . وكذلك العدد : منشؤه من الواحد الذى يقبل الثانى ، لا من الواحد الوجودِ . ثم يقبل التضعيف والترتيب فى المراتب ، فيتسع اتساعًا عظيمًا إلى مالايتناهى . فإذا انتهيت فيه من الاتساع إلى حدٍّ مّا ، من الآلاف وغيرها ؛ ثم تطلب الواحد الذى منه نشأ العدد . لاتزال ، فى ذلك ، تقلل العدد . ويزول عنك ذلك الاتساع الذى كنت فيه ، [F. 137b] حتى تنتهى إلى الاثنين التىبوجودها ظهر العدد إذ كان الواحد أولاها . فالواحد أضيق الأشياء . وليس (هو) ، بالنظر إلى ذاته ، بعدد فى نفسه ؛ ولكن . بما هو اثنان ، أو ثلاثة ، أو أربعة . فلا يجمع (الواحد) بين اسمه وعينه أبدًا . فاعلم ذلك !

(أرواح الأجسام المودعة فى البرزخ وإدراكاتها)

(٥٩٥) والناس ، فى وصف الصُّوَر ، على خلاف ما ذكرناه . وبعد ما قررناه ، فلتعلمْ أن الله – سبحانه ! – إذا قبض الأرواح من هذه الأجسام

I ألا C : الا B K || ترى C B : ترا K || سبحانه K (الباء مهملة) C : – B || خلق القلم .·. (مهملة والقاف الثانية مفردة فى K) || أو قل العقل K (مهملة جزئيا) C : أو العقل B || 2 قال ... خلق .·. (مهملة تماما فى K) || أنشأ C : أنشا K : انتشأ B || وكذلك .·. (مهملة فى K) || 3 منشؤه C B : منشوه K || من الواحد .·. + ثم C K || 4 من ، الوجود .·. (مهملة فى K) || التضعيف .·. (كذلك) || والتركيب B : والمركب C K || عظيما .·. (مهملة فى K) || انتهيت K (مهملة) B انهيت C || 5 الآلاف وغيرها .·. (مهملة فى K والمد ساقط) || 8 التى بوجودها ظهر .·. (مهملة كليا فى K) || فالواحد .·. (الفاء مهملة فى K) || 9 الأشياء C : الاشيا K (الياء مهملة) : الاشيآء B || وليس K (الياء مهملة) C : (مطموسة فى B) || بالنظر .·. (الباء مهملة فى K) || ولكن C B : ولاكن K (النون مهملة) || 9 – 10 بما هو ... أو أربعة .·. (حروف الجملة المعجمة جميعاً مهملة فى K والهمزة ساقطة) || 10 فلا يجمع بين .·. مهملة تماما فى K) || وعينه C K : وذاته B || فاعلم .·. (الفاء مهملة فى K والكلمة مطموسة كلها فى B) || 12 فى وصف .·. (مهملة فى K) || بالقرن .·. (الباء مهملة والقاف مفردة فى K) || خلاف .·. (الخاء مهملة فى K) || 12 قررناه .·. (القاف مفردة فى K) || فلتعلم .·. (الفاء مهملة فى K) || سبحانه .·. (الباء مهملة والكلمة مطموسة فى B) || هذه C B هاذه : K

الطبيعية ، حيث كانت ، والعنصرية ، أودعها صُوَرًا جسدية فى مجموع هذا القرن النورىّ . فجميع ما يدركه الإنسان ، بعد الموت ، فى البرزخ ، من الأُمور ، إنما يدركه بعين الصورة التى هو فيها فى القرن ، وبنورها . وهو إدراك حقيقى . — ومن الصُّوَر ، هنالك ، ما هى مقيدة عن التصرف . ومنها ما هى مطلقة ، كأرواح الأنبياء ، كلِّهم ، وأرواح الشهداء . ومنها ما يكون لها نظر إلى عالَم الدنيا ، فى هذه الدار . ومنها ما يتجلّى للنائم فى حضرة الخيال التى هى فيه ، وهو الذى تصدق رؤياه أبدًا . وكل رؤيا ، صادقةٌ ، ولا تخطىء . فإذا أَخْطَأَتِ (الصورة البرزخية) الرؤيا ، فالرؤيا ما أَخْطَأَتْ ، ولكن العابر الذى يعبرها هو المخطِىء ، حيث لم يعرف ما المراد بتلك الصورة ؟ ألا تراه — صلّى الله عليه وسلّم — ما قال لأبى بكرٍ ، حين عبر رؤيا الشخص المذكور : « أَصبت بعضًا ، وأَخطأْت بعضًا » ؟

(٥٩٦) وكذلك قال (— عليه السلام ! —) فى الرجل الذى رأى فى

1 الطبيعية B C : الطبيعيه K || والعنصرية B C : والعنصريه K || جسدية B C : جسديه K || فى مجموع K (مهملة) C : هى مجموع B || 2 فجميع .·. (مهملة فى K) || فى البرزخ .·. (الفاء مهملة والخاء فى K) || 3 الصورة B C : الصوره K || التى ، فيها فى .·. (مهملة جزئيا فى K) || وبنورها .·. (الياء مهملة فى K) || 4 حقيق .·. (الياء مهملة فى K) || مقيدة B C : مقيده K (القاف مفردة) || 5 مطلقة B C : مطلقه K (كذلك) || الأنبياء C : الانبيا K (الياء مهملة) : الانبيآء B || الشهداء K C : الشهدآء B || ومنها .·. (النون مهملة فى K) || 6 النائم C : للنايم K (مهملة تماما) B || فى حضرة .·. (مهملة جزئيا) || التى ، الذى .·. (مهملة فى K) || رؤياه C : رءياه B K || 7 رؤيا C : رءيا B K || صادقة .·. (مهملة فى K) || 8 ولا تخطىء B C : ولا تخطى K || فإذا أخطأت .·. (الفاء مهملة والهمزة ساقطة فى K) || فالرؤيا C : فالرءيا B K || ما أخطأت C : ما اخطات K (مهملة تماما) B || 9 ولكن B C : ولاكن K || المخطىء C : المخطى K : (مطموسة فى B) || 10 الصورة B C : الصور K || تراه .·. (التاء مهملة فى K) || لأبى بكر . . . عبر .·. (مهملة كليا فى K) || 11 رؤيا C : رءيا K (الياء مهملة) : (مطموسة فى B) || الشخص K C : ذلك الشخص B || المذكور B C : المذكور K || وأخطأت B C : واخطات K (مهملة تماما) || 12 رأى B C : راي K

النوم قد ضُرِبت عنقه ، فوقع رأْسه ، فجعل الرأس يتدهده ، وهو يكلمه ، — فذكر له رسول الله — صلَّى الله عليه وسلَّم — « أن الشيطان يلعب به » . فعلم رسول الله — صلَّى الله عليه وسلَّم — صورة ما رآه ؛ وما قال له : « خيالك فاسد » . فإنه رأى حقًّا ، ولكن أخطأَ فى التأْويل . فأَخبره — صلَّى الله عليه وسلَّم — بحقيقة ما رآه ذلك النائم . — وكذلك « قوم فرعون يعرضون على النار » فى تلك الصُّوَر ، « غدوة وعشية » ، ولا يدخلونها فإنهم محبوسون فى « ذلك القرن » ، وفى تلك الصورة ، « ويوم القيامة ، يدخلون أشد العذاب » ، وهو العذاب المحسوس لا المُتَخَيَّل ، الذى كان لهم ، فى حال موتهم ، بالْعَرْض .

(عين الخيال تدرك الصورة الخيالية المطلقة المحسوسة)

(٥٩٧) فيدرك بعين الخيال الصور الخيالية والصور المحسوسة معًا . فيدرك المُتَخَيِّل ، الذى هو الإنسان ، بعين خياله ، وقتًا ، مَا هو مُتَخَيَّل . كقوله — صلَّى الله عليه وسلَّم — : « مثلت لى الجنة فى عُرْض هذا الحائط » — فأدرك ذلك بعين حِسّه . وإنما قلنا : « بعين حِسّه » ، لأنه « تَقدَّم حين رأى الجنة ، ليأخذ قِطْفًا منها »، « وتأَخَّر حين رأى النار » . وهو فى صلاته .

I قد ضربت B : ضربت C K || فوقع C K : ووقع B || رأسه C : راسه B K || 2 رسول . . . وسلم C K : النبى عليه السلام B || 3 ما رآه C : ما راه K : ما رءاه B || 4 أخطأ فى التأويل C B : اخطا فى التاويل K (مهملة ما عدا الخاء) || 3 ما رآه C : ما راه K : ما رءاه B || النائم C : النايم K (الياء مهملة) B || 5 — 6 قوم . . . وعشية : مجرد إشارة إلى آيتى ٤٥ — ٤٦ من سورة غافر (٤٠) || 5 — 6 وكذلك . . ... فانهم .·. (معظم حروف الجملة مهملة فى K والهمزة ساقطة) || 7 الصورة . . . العذاب .·. (مهملة جزئيا فى K) || 12 فيدرك K (مهملة تماما) B : فتدرك C || 12 — 13 بعين الخيال . . . كقوله .·. (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة) || 13 صلى . . . وسلم K C : عليه السلام B || 13 — 15 مثلت لى . . . فى صلاته .·. (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة فى K)

ونحن نعرف أن عنده من القوة بحيث أنه لو أدرك ذلك بعين خياله ، لا بعين حسّه ، ما أثّر فى جسمه تقدّمًا ولا تأخّرًا . فإنّا نجد ذلك ، وما نحن [F. 138b] فى قوته ، ولا فى طبقته – صلّى الله عليه وسلّم – .

(٥٩٨) وكل إنسان ، فى البرزخ ، مرهون بكسبه ، محبوس فى صور أعماله ، إلى أن يُبْعَث ، يوم القيامة ، من تلك الصُّوَر ، فى النشأة الآخرة . ﴿ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ ﴾

انتهى الجزء السابع والعشرون

يتلوه فى الجزء الثامن والعشرين

* * *

I – 3 ونحن نعرف . . . فى طبقته .·. (كذلك) ‖ 3 صلى . . . وسلم K C : عليه السلام B ‖ 14 – 15 وكل إنسان . . . الآخرة .·. (مهملة جزئيا والهمزة مع المد ساقطة فى K) ‖ 3 – 4 والله ... السبيل : تتمة الآية الرابعة من سورة الأحزاب (٣٣) ‖ 6 والله يقول ... السبيل .·. (الآية مهملة فى K) ‖ 7 انتهى . . . والعشرون K (مهملة تماما والهمزة ساقطة) C : – B ‖ 8 يتلوه . . . والعشرين K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) : – C B : + بلغ قراة K (على الهامش بقلم مخالف للأصل) B (كذلك ، بقلم الأصل) : + سمع من البلاغ إلى هنا على مصنفه الامام العالم الا وحد العارف محى الدين ابى عبد الله محمد بن على بن العربى الطائى بقراءة الامام ابى الحسن على بن المظفر النشبى الأئمة عبد العزيز بن عبد القوى ابن الجباب والحسين بن ابراهيم الاربلى وابو بكر بن سليمان الحموى الواعظ وابناه عبد الواحد واحمد ومحمد ابن عبد الواحد المذكور وابو الفتح نصر الله بن ابى العز بن الصفار ومحمد بن رنقيش (يرنقيش) المعظمى واسماعيل بن سودكين الشنورى وابو بكر بن محمد البلخى وأحمد بن محمد بن سيمان ويعقوب بن معاذ الوربى واحمد بن أبى الهيجا الدمشقى وعلى بن يوسف بن صدقة وعلى بن أبى الفسال وبركة بن حسن بن ملك (مالك) الهلالى ومحمد بن على المطرز وعمرا ن بن محمد ين عمران وإبراهيم بن خضر الدمشقى وعلى بن محمود بن أبى الرجا ومظفر بن محمود وأحمد بن محمد التكريتى الحنفيون وعبد الله بن محمد بن أحمد اللخمى ومحمد بن نصر بن هلال وأحمد بن عبد الرحيم بن بيان الدمشقى ومحمد بن على بن الحسين الخلاطى ويحيى بن اسمعيل الملطى وعيسى ابن اسحق الهذبانى وأيوب بن إبراهيم بن حسن الأعزازى وحسين بن محمد الموصلى وإبراهيم بن محمد القرطبى وعلى بن عبد العزيز بن تميم الحميرى واحمد بن عبد الخالق بن عبد الله الدمشقى ويوسف بن الحسن النابسى وإبراهيم بن أبى بكر الخلال وكاتب السماع إبرهيم بن عمر بن عبد العزيز القرشى ومحمد بن أحمد بن إبرهيم ابن زرافة وذلك فى تاسع عشر من شهر ربيع الاخرسنة ثلاثوثلاثين وستماية بمنزل المصنف بدمشق والحمد لله وصلاته على محمد وآله وصحبه وسلم وسمع مع الجماعة بالقراءة والتاريخ ابو المعالى محمد وابو سعد محمد ابنا المصنف كتبه ابرهيم K (ذيل المتن بخط نستعليق مقروء بعسر مهمل الحروف المعجمة وساقط الهمزات والمدود)

[F. 139ª] **الجزء الثامن والعشرون من الفتح المكى**

[F. 139ᵇ] بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الرابع والستون

فى معرفة القيامة ومنازلها وكيفية البعث

(٥٩٩) يَوْمُ ٱلْمَعَارِجِ مِنْ خَمْسِينَ أَلْفِ سَنَةْ
يُطِيرُ عَنْ كُلِّ نَوَّامٍ بِهِ وَسَنَهْ
وَٱلْأَرْضُ ، مِنْ حَذَرٍ عَلَيْهِ ، سَاهِرَةٌ
لَا تَأْخُذُنَهَا ، لِمَا يَقْضِى ٱلْإِلَـٰهُ ، سِنَةْ
فَكُنْ غَرِيبًا وَلَا تَرْكَنْ لِطَائِفَةٍ
مِنَ ٱلْخَوَارِجِ أَهْلِ ٱلْأَلْسُنِ ٱللَّسِنَةْ
وَإِنْ رَأَيْتَ ٱمْرَءًا يَسْعَى لِمَفْسَدَةٍ
فَخُذْ عَلَىٰ يَدِهِ تُجْزَى بِهِ حَسَنَةْ

1 الجزء ... والعشرون K (مهملة كليا والهمزة ساقطة) : — C B || من الفتح المكى : — .·. || 2 بسم . . . الرحيم K (مهملة جزئيا) C : — B || 3 الباب . . . والستون .·. (مهملة جزئيا فى K) || فى معرفة .·. (مهملة كليا فى K) || القيامة K (مهملة كليا) C : القيمة B || ومنازلها .·. (الزاى مهملة فى K) || وكيفية .·. (مهملة جزئيا فى K) || 5 يوم K C : (مطموسة فى B) || خمسين .·. (الياء مهملة فى K) || سنة : سنه .·. (التاء مهملة للروى) || 6 يطير .·. (الياء الثانية مهلة فى K) || 7 الأرض : والارض .·. (الضاد مهملة فى K) || عليه .·. (الياء مهملة فى K) || ساهرة B K : ساهره C || 8 لا تأخذنها .·. (الهمزة ساقطة فى K) || يقضى .·. (القاف مفردة فى K) || الإله : الالاه K : الاله C B || سنة : سنه .·. (التاء مهملة للروى) || 9 فكن C K : (مطموسة فى B) || غريبا .·. (الياء مهملة فى K) || لطائفة C : لطايفة K (الياء مهملة) B || 10 الخوارج .·. (الجيم مهملة فى K) || أهل الألسن .·. (الهمزة ساقطة فى جميع الأصول) || اللسنة : اللسنه .·. || 11 وإن : وان K C B || رأيت C B : رايت K || 12 حسنة : حسنه .·.

وَلْتَعْتَصِمْ ، حَذَرًا ، بِٱلْكَهْفِ ، مِنْ رَجُلٍ
تُرِيْكَ فِتْنَتُهُ يَوْمًا كَمِثْلِ سَنَةْ
قَدْ مَدَّ خَطْوَتَهُ فِى غَيْـرِ طَاعَتِهِ
وَلَـمْ يَزَلْ فِى هَوَاهُ خَالِعًا رَسَـنَهْ

* * *

(معنى يوم القيامة)

(٦٠٠) إعلمْ أنه إنما سُمِّى هذا اليوم يوم القيامة ، لقيام الناس فيه ، من قبورهم ، لرب العالمين ، فى النشـأة الآخرة ، التى ذكرناها فى «البرزخ» ، الذي قبل هذا الباب ، ولقيامهم ، أيضًا ، إذا جاء الحق للفصل والقضاء ، « والملك صَفًّا صَفًّا » . قال الله – تعالى – : ﴿ يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَالَمِينَ ﴾ – أى من أجل رب العالمين ، حين يأْتى . وجاء بالاسم « الرب » ، إذ كان « الرب » (هو) المالك ، فله صفة القهر ، وله صفة الرحمة . ولم يأْت

1 ولتعتصم CK : (مطموسة فى B) || من رجل .·. (مهمة فى K) || 2 تريك .·. (الياء مهملة فى K) || فتنته .·. (الفاء مهملة فى K) || يوما .·. (الياء مهملة فى K) || سنة : سنه .·. || 3 قد .·. (القاف مهملة فى K) || فى غير .·. (بإهمال الفاء والياء فى K) || 4 يزل .·. (اليـاء مهملة فى K) || فى .·. (الفـاء مهملة فى K) || 6 اعلم CK : (مطموسة جزئيا فى B) || إنما B : انما K (النون مهملة) C || هذا اليوم .·. (مهملة تماما فى K) || القيامة C : القيامه K : القيمة B || فيه .·. (الياء مهملة فى K) || 7 قبورهم .·. (مهملة تماما فى K) || لرب العالمين K (مهملة تماما) C : – B || النشأة CB : النشاه K || الآخرة C : الاخرة B : الاخره K || ذكرناها فى .·. (مهملة جزئيا فى K) || 8 فى الباب .·. (كذلك) || ولقيامهم أيضا .·. (مهملة كليا فى K) || جاء C : جا K (الجيم مهملة) : جآء B || الحق .·. (القاف مفردة فى K) || والقضاء C : والقضا K : والقضآء B || 9 قال .·. (القاف مهملة فى K) || الله CK : – B || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B || يوم ... العالمين : سورة المطففين (٨٣ ، ٦) || 9 – 10 يوم ... لرب .·. (مهملة كليا فى K) || العالمين CB : العلمين K (بإهمال الياء والنون) || أجل .·. (الجيم مهملة والهمزة ساقطة فى K) || 10 يأتى CB : ياتى K (الياء مهملة) || وجاء C : وجا K (الجيم مهملة) : وجآء B || 11 يأت CB : يات K

بالاسم « الرحمن » لأنه لابُدَّ من الغضب فى ذلك اليوم — كما سيرد فى هذا الباب ؛ ولا بُدَّ من الحساب ، والإتيان بجهنم ، والموازين . وهذه ، كلُّها ، ليست من صفات الرحمة المطلقة ، التى يطلبها الاسم « الرحمن » . غير أنه — سبحانه ! — أتى باسم إلٓهى تكون الرحمة فيه أغلب ، وهو الاسم «الرب» ، فإنه من الإصلاح والتربية . فيَتقوَّى ما فى المالك والسَّيِّد من فضل الرحمة ، على ما فيه من صفة القهر : « فتسبق رحمتُهُ غضبَهُ » ، ويكثر التجاوز عن سيئات أكثر الناس .

(ظواهر القيامة ومشاهدها)

(٦٠١) فأوَّل ما أُبَيِّن وأقول ، ما قال الرب فى ذلك اليوم : من امتداد الأَرض ، وقبض السماء — وسقوطها على الأَرض ، ومجيء الملائكة ؛ ومجيء الرب فى ذلك اليوم ؛ وأَين يكون الخلق حين تُمَدُّ الأَرض ، وتبدل صورتها ، وتجيء جهنم ، وما يكون من شأْنها ؟ — ثم أَسوق حديث مواقف القيامة فى « خمسين أَلف سنة » ، وحديث الشفاعة .

1 بالاسم .·. (الباء مهملة فى K) || الرحمن B C : الرحمان K || لأنه : لانه K C : فانه B || سيرد فى .·. (مهملة فى K) || 2 الباب .·. (الباء الأولى مهملة فى K) || والإتيان : والاتيان .·. (بإهمال التاء والياء فى K) || بجهنم .·. (الجيم مهملة فى K) || والموازين .·. (الياء مهملة فى K) || وهذه B C : وهاذه K || 3 ليست .·. (الياء مهملةفى K) || صفات C K : أوصاف B || الرحمة المطلقة B C : الرحمه المطلقه K (القافمفردة) || التى يطلبها C K (مهملة فى K) : — B || الاسم C K : — B || الرحمن C : الرحمان K : — B || أتى B C : اتا K || 4 إلهى : الاهى B K : الهى C || تكون ... فيه .·. (مهملة تماما فى K) || 5 فإنه : فانه K (الفاء مهملة) C : (مطموسة فى B) || فيتقوى K (الفاء مهملة) B : فتقوى C || فضل الرحمة .·. (مهملة تماما فى K) || 7 سيئات B C : سيات K || 9 ما قال .·. (التاف مهملة فى K) || فى ، اليوم .·. (مهملة فى K) || 10 السماء C : السما K : السمآء B || ومجيء B C : ومجى K (الجيم مهملة) || الملائكة C : الملايكه K : المليكه B || 11 وأين . . . حين .·. (مهملة فى K) || وتجيء B C : وتجى K || 12 شأنها B C : شانها K || ثم أسوق . . . وحديث .·. (مهملة جزئيا فى K) || 13 الشفاعة B C : الشفاعه K (+ نون مقلوبة فى K علامة نهاية البحث)

(٦٠٢) إعلمْ – يا أخى ! – أن الناس إذا قاموا من قبورهم ، على ما سنورده إن شاء الله . [F. 041ª] وأراد الله أن « يبدل الأرض غير الأرض » ، وتمد الأرض بإذن الله . ويكون الجسر دون « الظلمة » . – فيكون الخلق عليه عندما يبدِّل الله الأرض كيف يشاء ، إمَّا بالصورة ، وإمَّا بأرض أخرى ما نيم عليها ، تسمى « الساهرة » ، فيمدُّها – سبحانه – مَدَّ الأديم يقول تعالى : ﴿ وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ ﴾ ، ويزيد فى سعتها ما شاء ، أضعاف ما كانت : من إحدى وعشرين جزءًا ، إلى تسعة وتسعين جزءًا ، حتّى « لا ترى فيها عوجًا ولا أمتًا » .

(٦٠٣) ثم إنه – سبحانه ! – يقبض السماء إليه فيطويها بيمينه « كطىِّ السجلِّ للكتب » ، ثم يرميها ، على الأرض – التى مدَّها ، هاويةً ، وهو قوله : ﴿ وَٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ ﴾ . ويُرَدُّ الخلق إلى الأرض التى مدَّها ، فيقفون منتظرين ما يصنع الله بهم . فإذا وهت السماء ، نزلت ملائكتها

2 شاء C : شا K : شآء B || الأرض .·. (الضاد مهملة والهمزة ساقطة فى K) || وتمد .·. + تلك B (على الهامش بقلم الأصل مع إشارة التصحيح) || 3 بإذن : باذن C K : بأمر B || ويكون الجسر K (الياء مهملة) C : ويؤتى بالجسر ويكون B || الظلمة B C : الظلمه K || فيكون الخلق .·. (مهملة جزئيا فى K) || 4 – 5 عندما يبدل ... تسمى الساهرة K (معظم الحروف المعجمة مهملة والهمزة ساقطة) C : ثم إن الله يبدل الأرض كما يشاء كيف يشآء بارض أخرى تسمى الساهرة وهى ارض فى علم الله مانام أحد عليها B || 5 فيمدها سبحانه .·. (مهملة تماما فى K) || 6 وإذا . . . مدت : سورة الانشقاق (٨٤ ، ٣) || يقول تعالى (تعلى K) ... مدت K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) C : – B || ويزيد فى .·. (مهملة جزئيا فى K) || ما شاء C : ما شا K : ما شآء الله B || 7 وعشرين .·. (مهملة تماما فى K) || جزءا : جزأ B C : جزا K || 7 حتّى لا ... عوجا .·. (مهملة تماما فى K) || 8 يقبض .·. (مهملة فى K) || السماء C : السما K : السمآء الدنيا B || إليه فيطويها .·. (مهملة فى K) || بيمينه K (مهملة جزئيا) C : – B يرميها .·. (مهملة فى K) || التى مدها K (التاء مهملة) C : – B || 9 هاوية K B : واهية C || قوله .·. (القاف مهملة) : + تعلى B || 10 واشقت . . . واهية : سورة الحاقة (٦٩ ، ١٦) || وانشقت السماء (السما K) K (مهملة) C : – B || فهى K (الفاء مهملة) C : وهى B || يومئذ C : يوميذ K (الياء مهملة) B || واهية B C : واهيه K || ويرد الخلق .·. (مهملة فى K) || الأرض التى .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || 11 فيقفون .·. (مهملة جزئيا فى K) || منتظرين K (بإهمال الياء والنون) C : ينتظرون B || ملائكتها C : ملايكتها K (مهملة) : المليكة B

« على أَرجائها » ، فيرى أَهل الأَرض خلقًا عظيمًا ، أَضعاف ما هم عليه عددًا . فيتخيَّلون أَن الله نزل فيهم ، لِمَا يَرَوْن من عظم المملكة ، مِمَّا لم يشاهدوه من قبل . فيقولون : « أَفيكم ربنا » ؟ — فيقول الملائكة : « سبحان ربنا ! ليس فينا . وهو آتٍ ». فَتَصْطَفُّ الملائكة صَفًّا مستديرًا على نواحى الأَرض ، محيطين بالعالَم ، الإنس والجن . وهؤلاء هم عُمَّار السماء الدنيا .

(٦٠٤) ثم ينزل أَهل السماء الثانية ، بعد ما يقبضها الله أَيضًا[F.141[a]] ؛ ويرمى بكوكبها فى النار ، وهو المُسَمَّى « كاتبا » . وهم أَكثر عددًا من السماء الأُولى . فتقول الخلائق : « أَفيكم ربنا » ؟ فتفزع الملائكة من قولهم ، فيقولون : « سبحان ربنا ! ليس هو فينا ، وهو آتٍ » . فيفعلون فعل الأُولين من الملائكة : يَصْطَفُّون خلفهم ، صفًّا ثانيًا مستديرًا .

(٦٠٥) ثم ينزل أَهل السماء الثالثة ؛ ويُرْمَى بكوكبها المُسَمَّى « زُهَرَة » فى النار ؛ ويقبضها الله بيمينه . فيقول الخلائق : « أَفيكم ربنا » ؟ — فتقول الملائكة : « سبحان ربنا ! ليس هو فينا . وهو آتٍ » . فلا يزال

1 أرجائها C : ارجايها K (الياء مهملة) : ارجآيها B : + واقفين على نواحيها B || فيرى C : فيرون K (بإهمال الفاء والياء) B || الأرض ، أضعاف ، عليه .·. (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة فى K) || 2 نزل C K : قد نزل B || فيهم .·. (مهملة فى K) || لما يرون ... من قبل K (مهملة جزئيا) C : — فيقولون K (مهملة) C : فيقولون لهم B || أفيكم .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || 4 الملائكة C : الملايكه K : المليكه B || آت C B : ات K || فتصطف الملائكة K (مهملة والهمزة ساقطة) C : فيصطفون B || 5 محيطين . . . السماء الدنيا K (مهملة جزئياً والهمزة ساقطة) C : — B || 6 الله .·. + تعلى B || أيضا C K : إليه B || 7 وهو المسمى كاتبا C K : — B || 9 — 10 فيفعلون ... مستديرا K (مهملة جزئيا) C : — B || 11 ثم ينزل .·. (مهملة جزئيا فى K) || السماء C : السما K : السمآء B || الثالثة ... بكوكبها .·. (مهملة تماما فى K) || المسمى زهرة K (التاء المربوطة مهملة) : المسمى الزهرة C : — ويقبضها .·. (مهملة فى K) || 12 بيمينه K (مهملة) C : — B || فيقول K (مهملة تماما) B : فيقول C || الخلائق C الخلايق K (مهملة)B || أفيكم K (مهملة) C : (مطموسة فى B) || 13 فتقول .·. (مهملة فى K) || الملائكة C : الملايكة K (مهملة) : المليكة B || سبحان ... فينا .·. (مهملة جزئيا فى K) || آت C : ات B K

الأمر هكذا ، سماءًا بعد سماء ، حتى ينزل أهل السماء السابعة . فيرون خلقًا أكثر من جميع من نزل . فتقول الخلائق : « أفيكم ربنا » ؟ – فتقول الملائكة : « سبحان ربنا ! قد جاء ربنا » . و« إن كان وعد ربنا لمفعولا » .

(نزول الرب فى ظلل من الغمام)

(٦٠٦) فيأْتى الله فى ظلل من الغمام . والملائكة . وعلى الْمُجَنِّبَةِ اليسرى ، جهنم . ويكون إتيانه إتيانَ الملِك . فإنه يقول : « مَلِك يوم الدِّين » – وهو ذلك اليوم ، فَسُمِّىَ بالملِك . – وتصطف الملائكة سبعة صفوف ، محيطة بالخلائق . فإذا أبصر الناس جهنم « لها فَوَران وتَغَيُّظٌ » على الجبابرة المتكبرين. فيفر الخلق بأجمعهم منها ، لعظيم ما يرونه ، خوفًا وفزعًا – وهو « الفزع الأكبر » – إلَّا الطائفة التى « لا يحزنهم الفزع الأكبر فتتلقاهم [F. 141b] الملائكة : هذا يومكم الذى كنتم توعدون » . فهم الآمنون مع النبيين على أنفسهم . غير أن النبيين تفزع على أممها ، للشفقة التى جبلهم الله عليها للخلق . فيقولون فى ذلك اليوم : « سَلِّمْ ! سَلِّمْ » .

1 هكذا C B : هاكذا K (الذال مهملة) || سماءاً : سما K : سماء B : سماء C || حتى ينزل أهل السماء السابعة K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) C : إلى أن يقبض الله السماء السابعة فينزل أهلها B || فيرون : أى الخلائق || 2 الخلائق C : الخلايق K (مهملة تماما) B || 2 فتقول الملائكة K (مهملة تماما والهمزة ساقطة) C : فيقولون B || جاء C : جا K (الجيم مهملة) : جآء B || 3 وان . . . لمفعولا : سورة الإسراء (١٣ ، ١٠٨ ونصها : إن كان ...) || 5 فيأتى B C فياتى K (الياء مهملة) || فى ظلل .·. (مهملة فى K) || الغمام .·. (الغين مهملة فى K) || والملائكة C : والملايكه K (الياء مهملة) B || 6 ويكون .·. (الياء مهملة فى K) || إتيان .·. (النون مهملة فى K) || 6 – 7 فإنه يقول ... فسمى بالملك K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) C : – B || 7 وتصطف K (مهملة) : فتصطف C B || الملائكة C : الملايكه K : المليكة : + عليهم السلام C K || 8 لها فوران . . . المتكبرين K (مهملة جزئيا) C : – B || 9 فيفر (فيفرون C K) الخلق (حتى فتطردهم الملائكة فى السطر الخامس من الصفحة التالية) (الملايكه K) K (معظم الحروف المعجمة مهملة والهمزة ساقطة وكذلك المد) C : فروا بأجمعهم فرار رجل واحد وفزعوا إلا النبيين والذين لا يحزنهم الفزع الأكبر فإن الله ينصب لهم قبل مجيبه منابر من نور يكونون عليها فإذا فر الناس خوفا من جهنم وفرقا من عظيم الهول فى ذلك اليوم يجدون المليكه صفوفا لا يتجاوزونهم وتطردهم المليكة B || 10 –11 لا يحزنهم . . . توعدون : سورة الأنبياء (٢١ ، ١٠٣)

(٦٠٧) وكان الله قد أمر أن « تُنْصَبَ ، للآمنين من خلقه ، منابر من نور » متفاضلة ، بحسب منازلهم فى الموقف . فيجلسون عليها ، آمنين ، مُبَشَّرين . وذلك قبل مجيء الرب تعالى . فإذا فَرَّ الناس خوفًا من جهنم ، وفرقًا لعظيم ما يرون من الهول فى ذلك اليوم ، — يجدون الملائكة صفوفًا ، لا يتجاوزونهم . فتطردهم الملائكة ، وَزَعَةُ الملِك الحق — سبحانه ! — ، إلى المحشر. وتناديهم أنبياؤُهم : « إرْجِعُوا ! إرْجِعُوا ! » فينادى بعضُهم بعضًا . فهو قول الله تعالى ، فيما يقول رسول الله — صلَّى الله عليه وسلَّم — ﴿ إِنِّى أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ ٱلتَّنَادِ ❊ يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَالَكُمْ مِنَ اللهِ مِنْ عَاصِمٍ ﴾ . والرسل تقول : « اللَّهم ، سَلِّم ! سَلِّمْ ! » ويخافون أشد الخوف على أممهم . والأُمم يخافون على أنفسهم . والمُطهَّرُوْن المحفوظون ، الذين ما تدنست بواطنهم بالشُّبَه المُضِلَّة ، ولا ظواهرهم ، أيضا ، بالمخالفات الشرعية ، — آمنون : « يغبطهم النبيون » فى الذى هم عليه من الأَمن ، لما هم النبيون عليه ، من الخوف على أممهم .

(نداءات الحق الثلاث يوم الموقف)

(٦٠٨) فينادى منادٍ ، من قبـــــل الله ، يسمعه أَهل الموقف ،

5 وزعة K G : وهم وزعة B || الملك الحق سبحانه K (الباء مهملة) G :*— B || سبحانه K G : + وتعالى K (التاء مهملة) G || وتناديهم K (الياء مهملة) G : (الجزء الأخير مطموس فى B || أنبياؤهم G : انبياوهم K (الياء مهملة) : انبيآؤهم B || 6– 7 فينادى . . . فهو .·. (مهملة جزئيا فى K) || 7 فهو ... الله K (الفاء مهملة والقاف مفردة) G : فهو قوله B || تعالى G : تعلى K (التاء مهملة) B || فيما يقول .·. (مهملة تماما فى K) : + لهم B || 7 – 8 إنى ... عاصم : سورة غافر (٤٠ ، ٣٢ — ٣٣) || إنى ...التناد(التنادى) .·. (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة) || 8 يوم تولون . . . عاصم K (مهملة جزئيا فى K) G : — B || تقول .·. (مهملة فى K) : فى ذلك اليوم B || 10 والأمم ... أنفسهم K (مهملة والهمزة ساقطة) C : وتخاف الامم على نفسها B || 10 – 11 والمطهرون . . . المضلة .·. (مهملة جزئيا) || أيضا K (الياء مهملة والهمزة ساقطة) G : — B || 7 آمنون B G : امنون K (النون الأولى مهملة) || 12 – 13 يغبطهم ... على أممهم K (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة) G : من الفزع الاكبر تتلقاهم المليكة بالبشرى B || 15 فينادي مناد .·. (مهملة جزئيا فى K)

لا يدرون — أو لا أدرى — هل هو نداء الحق — سبحانه ! — بنفسه ، أو نداء عن أمره — سبحانه ! —؟ يقول فى ذلك النداء : « يا أهل الموقف ! ستعلمون ، اليومَ ، من أصحاب الكرم » . فإنه قال لنا : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ ﴾ — تعليمًا له وتنبيهًا ليقول : « كَرَمُكَ » . ولقد سمعت شيخنا الشَّنَخْتَةَ يقول ، يومًا ، وهو يبكى : « يا قوم ! لاتفعلوا (مالايليق) بكرمه . أخرجنا ولم نكن شيئًا ، وعلَّمَنا ما لم نكن نعلم ، وامتنَّ علينا ، ابتداءً بالإيمان به وبكتبه ورسله ، ونحن لا نعقل . أَفَتُرَاه يعذبنا بعد أن عقلنا وآمنَّا ؟ حاشى كرمه — سبحانه ! — من ذلك » . فأبكانى بكاءَ فرحٍ . وبَكَى الحاضرون .

(٦٠٩) ثم نرجع ونقول . فيقول الحق فى ذلك النداء : « أين الذين كانت « تتجافى جنوبهم عن المضاجع ، يدعون ربهم خوفًا وطمعًا ومما رزقناهم ينفقون » ؟ فيؤتى بهم إلى الجنة » . — ثم يسمعون ، من قبل الحق ، نداءً

1 لا يدرون .·. (الياء مهملة فى K) ‖ نداء C : ندا K (النون مهملة) : ندآء B ‖ الحق سبحانه .·. (القاف مفردة والباء مهملة فى K) ‖ 2 أمره K (الهمزة ساقطة) C : امر الحق B ‖ 2 — 3 يقول فى . . . اليوم .·. (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة) ‖ 3 — 10 فإنه قال . . . ذلك النداء K C : — B ‖ 3 فإنه قال لنا K (مهملة كليا والهمزة ساقطة) C ‖ 3 — 4 يا أيها ... الكريم : سورة الانفطار (٨٢ ، ٦) ‖ يا أيها C : ياايها K (مهملة) ‖ 3 الإنسان K (مهملة والهمزة ساقطة) C ‖ 4 بربك ... تعليما K (مهملة تماما) C ‖ 5 يقول يوما ... لا تفعلوا K (مهملة تماما) C ‖ 6 شيئا : شيئا K (مهملة) : شيأ C ‖ وامتن علينا K (مهملة) C ‖ 7 ابتداءا : ابتدا K : ابتداء C ‖ بالإيمان . . . يعذبنا K (مهملة) C ‖ 8 وآمنا C : وامنا K ‖ حاشى K (الشين مهملة) C ‖ بكاء C : بكا K ‖ 9 وبكى C : وبكا K ‖ 10 ثم ، فيقول الحق فى .·. (مهملة تماما فى K) ‖ النداء C : الندا K : الندآء B ‖ أين الذين كانت .·. (مهملة تماما فى K والهمزة ساقطة) ‖ 11 — 12 تتجافى ... ينفقون : سورة السجدة (٣٢ ، ١٦) ‖ 11 تتجافى جنوبهم K (مهملة تماما) C : ∽ B (جنوبهم تتجافى) ‖ 11 — 12 عن المضاجع . . . ينفقون .·. (معظم حروف الآية المعجمة مهملة فى K) ‖ 12 فيؤتى C : فيوتى K : فيؤمر B ‖ بهم .·. (الباء مهملة فى K) ‖ يسمعون .·. (الياء مهملة فى K) ‖ قبل الحق .·. (القاف مفردة فى K) ‖ نداءاً : ندا K : ندآء B : نداء C

ثانيا – لا أدرى هل ذلك نداء الحق بنفسه ، أو نداء عن أمر الحق ؟– : « أين الذين كانوا لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة ، يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار ، ليجزيهم الله أحسن ما عملوا ، ويزيدهم من فضله ؟ » وتلك الزيادة ، كما قلنا ، من جنات [F. 142b] الاختصاص . – فيؤمر بهم إلى الجنة . ثم يسمعون نداءً ثالثًا – لا أدرى هل هو نداء الحق بنفسه ، أو نداء عن أمر الحق ؟ – : « يا أهل الموقف ! ستعلمون ، اليومَ ، مَن أصحاب الكرم . أين الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه ، لِيَجْزِىَ الصادقين بصدقهم ؟ » فيؤمر بهم إلى الجنة .

(العنق المستشرف من النار ونداءاته الثلاث يوم الموقف)

(٦١٠) فبعد هذا النداء ، يخرج « عُنُق من النار » . فإذا أشرف على الخلائق ، له عينان ولسان فصيح ، يقول : « يا أهل الموقف ! إنى وُكِّلْتُ منكم بثلاث » . – كما كان النداء الأول ثلاث مرات ، لثلاث طوائف من أهل

1 بنفسه K (بإهمال الباء والنون) C : – B || 2 – 4 لا تلهيهم ... فضله : سورة النور (٢٤ ، ٣٧ – ٣٨) || 2 اين الذين . . . تجارة .·. (جميع حروف الآية المعجمة مهملة فى K) || وإقام B : واقام C K || الصلاة C B : الصلاه K || 3 وإيتاء : وإيتآء B : وايتا K (مهملة) : وايتاء C || الزكاة C B : الزكاه K (الزاى مهملة) || يخافون ... والأبصار .·. (مهملة تماما والهمزة ساقطة) || 3 – 4 ليجزيهم . . . الزيادة .·. (مهملة جزئيا فى K) || كما قلنا .·. (القاف مفردة فى K) : + فيما تقدم من الأبواب B || 5 فيؤمر C B : فيومر K (مهملة كليا) || 6 نداءاً : ندا K (النون مهملة) : ندآء B : نداء C || بنفسه K (مهملة تماما) C : – B || 7 – 8 الموقف ... صدقوا .·. (مهملة والقاف مفردة فى K) || 7 – 8 الذين ... عليه : سورة الأحزاب (٣٣ ، ٢٣) || 8 ليجزى .·. (مهملة تماما فى K : + الله B || الصادقين بصدقهم .·. (مهملة تماما فى K) || ليجزى . . . بصدقهم : سورة الأحزب (٣٣ ، ٢٤ بتصرف) || فيؤمر C B : فيومر K || 11 النداء C : الندا K : الندآء B || يخرج .·. (الجيم مهملة فى K) || فإذا أشرف .·. (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة) || الخلائق C : الخلايق K (بإهمال الخاء والياء) B || 12 له عينان B K : وله عينان C || يقول ... الموقف .·. (مهملة تماما فى K) || بثلاث C K : بثلاثة B || 13 الأول K (الهمزة ساقطة) C : – B || ثلاث .·. (مهملة فى K) || طوائف C : طوايف K (الياء مهملة) B

السعادة . وهذا ، كلُّه ، قبل الحساب ؛ والناس وقوفٌ قد ألجمهم العرق ؛ واشتد الخوف ؛ وتَصَدَّعَت القلوب لهول المُطَّلَع . ــ فيقول ذلك « العنق المستشرف من النار ــ عليهم » :

(٦١١) « إنى وُكِّلْتُ بكل جبار عنيد » . فَيَلْقُطُهم من بين الصفوف ، كما يَلْقُطُ الطائر حب السِّمْسم . فإذا لم يترك أحدًا منهم فى الموقف ، نادى نداءًا ثانيا : « يا أهل الموقف ! إنى وُكِّلْتُ بمن آذى الله ورسوله » . فيلقطهم ، كما يلقط الطائر حب السمسم ، من بين الخلائق . فإذا لم يترك منهم أحدًا ، نادى ثالثة : « يا أهل الموقف ! إنى وُكِّلْتُ بمن ذهب يخلق كخلق الله » . فَيَلْقُطُ أهل التصاوير ، وهم الذين يصورون الكنائس ــ لِتُعْبَد تلك الصور ، [F. 143ª] والذين يصورون (أى ينحتون) الأصنام . وهو قوله ــ تعالى ! ــ : ﴿ أَتَعْبُدُوْنَ مَاتَنْحِتُوْنَ ﴾ ؟ فكانوا ينحتون لهم الأخشاب والأحجار ليعبدوها من دون الله . فهؤلاء هم المصورون . فيلقُطُهم هذا العُنُق المستشرف ، من بين الصفوف ، كما يَلْقُطُ الطير حب السُّمْسِم .

2 واشتد الخوف .·. (مهملة فى K) || القلوب .·. (كذلك) || فيقول .·. (مهملة تماما فى K) || العنق .·. (القاف مفردة فى K) || 4 وكلت بكل .·. (مهملة فى K) || فيلقطهم ، بين الصفوف .·. (مهملة فى K) || 5 الطائر C : الطاير K (الياء مهملة) : الطير B || نداءا : ندا K (النون مهملة) : نداء C : ــ B || 6 ثانيا K (مهملة) C : ثانية B || آذى B C : اذى K || 7 الخلائق C : الخلايق K (مهملة تماما) B || 8 نادى .·. (النون مهملة فى K) || ثالثة B C : ثالثه K || يا أهل .·. (الياء مهملة والهمزة ساقطة فى K) || الموقف ، وكلت ، بمن .·. (مهملة تماما فى K) || 9 ذهب ... كخلق .·. (كذلك) || فيلقط .·. (بإهمال الفاء والياء والقاف مفردة فى K) || التصاوير .·. (الياء مهملة فى K) || الذين يصورون .·. (مهملة تماما فى K) : + صورا فى C || 10 الكنائس C : الكنايس K (مهملة تماما) B || والذين يصورون .·. (كذلك) || 11 قوله .·. (القاف مهملة فى K) || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B || أتعبدون .·. تنحتون : سورة الصافات (٣٧ ، ٩٥) || 11 أتعبدون .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || 11 ــ 12 فكانو ... المصورون K C : ــ B || 11 فكانوا K (مهملة) C || ليعبدوها K (مهملة) C || فهؤلاء C : فهاولا K || فيلقطهم .·. (مهملة فى K) || 13 الطير .·. (الياء مهملة فى K)

فإذا أخذهم الله عن آخرهم ، بقى الناس وفيهم المصورون ، الذين لايقصدون بتصويرهم ما قصد هؤلئك من عبادتها ، حتى يُسْئَلُوا عنها ، « لينفخوا فيها أرواحًا تحيا بها ، وليسوا بنافخين » كما ورد فى الخبز ، فى المصورين . فيقفون ما شاء الله ، ينتظرون ما يفعل الله بهم . والعرق قد ألْجمهم .

(مواقف القيامة الخمسون)

(٦١٢) فحدثنا شيخنا القَصَّار ، بمكة ، سنة تسع وتسعين وخمس مائة . تُجاه « الركن اليمانى » من الكعبة المعظمة ، وهو يونس بن يحي بن الحسين ابن أبي البركات ، الهاشميّ ، العباسيّ ، من لفظه ، وأنا أسمع . قال : « حدثنا أبو الفضل ، محمد بن عمر بن يوسف الأُرموى . قال : حدثنا أبو بكر محمد بن على بن محمد بن موسى بن جعفر ، المعروف بابن الخياط المُقرىء . قال : قُرِىء على أبي سهل ، محمود بن عمر بن اسحق العُكْبَرِى ، وأنا أسمع ، قيل له : حَدَّثَكُم ــ رضى الله عنكم ! ــ أبو بكر محمد بن الحسن النقاش ؟ ــ فقال : ــ نعم ! حدثنا أبو بكر . قال : حدثنا أبو بكر احمد

I آخرهم B C : اخرهم K || بقى C : ويبق K (الياء مهملة) B || الناس وفيهم .·. (مهملة تماما فى K) || 1 ــ 2 الذين ... بتصويرهم .·. (كذلك) || ما قصد B K : ما قصدها C || هؤلئك : هاولا K·: هؤلايك B : أولئك C || 2 يسئلوا C : يسلوا K : يسألوا B || 3 تحيا : تحى K : نحيا C : ــ B || بها K (مهملة) C : ــ B || 3 فى المصورين K (مهملة) C : ــ B || 4 فيقفون .·. (مهملة تماما فى K) || 4 ما شاء C : ما شا K : ما شآء B || ما يفعل B K : ما فعل C || 6 فحدثنا K (مهملة) C : حدثنا B || القصار . . . وهو (معظم حروف الجملة المعجمة مهملة) C : ــ B (هذه الجملة ليست ناقصة فى اصل B ولكن متأخرة) || 7 ــ 8 بن يحى . . . العباس .·. (مهملة جزئيا فى K) : + القصار بمكة سنة تسع وتسعين وخمس ماية تجاه الكعبة المعظمة || 8 قال .·. (القاف مهملة فى K) : + رضى الله عنه B || حدثنا C : ثنا K (مهملة) : اخبرنا B || 9 أبو الفضل . . . يوسف .·. (مهملة جزئيا فى K) || حدثنا C : ثنا K (مهملة) : اخبرنا B || 10 ابو بكر . . . بابن الخياط .·. (مهملة جزئيا فى K) || 11 المقرىء B : المقرى K : المغربى C || قال قرىء . . . اسحق (إسحاق K) .·. (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة) || 12 رضى الله عنكم K C : ــ B || 13 فقال نعم ... ابو بكر K (مهملة) C : ــ B || قال حدثنا B : قال (مهملة) ثنا K C :

ابن الحسين بن على ، الطبرى ، ٱلْبُزُورِى . [F. 143a] قال : — حدثنا محمد بن حُمَيْد الرازى ، أبو عبد الله . قال : حدثنا سَلَمَة بن صالح . قال : أخبرنا القاسم بن الحَكَم عن سلّام الطويل ، عن غياث بن المُسَيّب ، عن عبد الرحمن بن غَنْم وزيد بن وهب ، عن عبد الله ابن مسعود ، قال :

(٦١٣) « كنت جالسًا عند علىّ بن أبى طالب — رضى الله عنه — وعنده عبد الله بن عباس — رضى الله عنه — وحوله عدة من أصحاب رسول الله — صلّى الله عليه وسلّم — فقال — على رضى الله عنه — : قال رسول الله — صلّى الله عليه وسلّم — : « إن فى القيامة لخمسين موقفًا ، كل موقف منها ألف سنة . فأول موقف ، إذا خرج الناس من قبورهم ، يقومون ، على أبواب قبورهم ألف سنة ، عراةً ، حفاةً ، جياعًا ، عطاشًا . فمن خرج من قبره مؤمنًا بربه ، مؤمنًا بنبيه ، مؤمنًا بجنته وناره ، مؤمنًا بالبعث والقيامة ، مؤمنا بالقضاء والقدر — خَيْرِهِ وشَرِّهِ — ، مصدقًا بما جاء به محمد — صلّى الله عليه وسلّم

1 البزورى K B : المزورى C || حدثنا B C ثنا K || 3 أخبرنا B C : انا K || الطويل عن .·. (مهملة فى K) || بن B C : ابن K || 4 عن عبد .·. (مهملة فى K) || بن .·. (الباء مهملة فى K) || 4 وزيد .·. (الياء مهملة فى K) || عن عبد .·. (مهملة فى K) || بن B C : ابن K (الباء مهملة) || قال .·. (القاف مهملة فى K) || 5 كنت ... (النون مهملة فى K) || أبى .·. (الباء مهملة والهمزة ساقطة فى B K) || رضى .·. (الضاد مهملة فى K) || 6 عبد .·. (الباء مهملة فى K) || بن ... (الباء مهملة والنون فى K) || عدة B C : عده K || 7 فقال .·. (مهملة تماما فى K) || قال .·. (القاف مهملة فى K) || 8 فى القيامة K (مهملة تماما) C : فى القيمة B || لخمسين .·. (مهملة جزئيا فى K) || موقف .·. (مهملة فى K) || سنة B C : سنه K || 9 فأول .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) || خرج .·. (الجيم مهملة فى K) || الناس .·. (النون مهملة فى K) || 10 ألف سنة .·. (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة فى K) || من قبره .·. (النون مهملة والقاف مفردة فى K) || مؤمنا B C : مومنا K || بربه .·. (الباء الثانية مهملة فى K) || 11 بالبعث والقيامة .·. (مهملة جزئيا فى K) || بالقضاء C : بالقضا K : (الباء مهملة) : بالقضآء B || 12 وشره .·. (الشين مهملة فى K) : + من الله B || مصدقا بما .·. (القاف مفردة والباء مهملة فى K) || جاء C : جا K : جآء B

– من عند ربه ، – نجا وفاز وغَنِم وسَعِد . ومن شك فى شىء من هذا ، بقى فى جوعه وعطشه وغَمِّه وكَرْبه ألف سنة ، حتى يقضى الله فيه بما يشاء .

(السوق إلى سرادقات الحساب العشرة)

(٦١٤) « ثم يساقون من ذلك المقام إلى المحشر . فيقفون على أرجلهم ، ألف عام ، فى سُرَادِقات النيران ، فى حر الشمس ؛ والنارُ عن أيمانهم ، والنار عن شمائلهم ، والنار من بين [F. 441b] أيديهم ، والنار من خلفهم ، والشمس من فوق رءوسهم ، ولا ظلَّ إلَّا ظلُّ العرش . فمن لقى الله – تبارك وتعالى – شاهدًا له بالإخلاص ، مقرًا بنبيهِ محمد – صلَّى الله عليه وسلَّم – ، بريئًا من الشرك ومن السحر ، وبريئًا من إهراق دماء المسلمين ، ناصحًا لله ولرسوله ، مُحِبًّا لمن أطاع الله ورسوله ، مبغضًا لمن عصى الله ورسوله ، – استظل تحت ظل عرش الرحمن ، ونجا من غَمِّه . ومن حاد عن ذلك ، ووقع فى شىء من هذه الذنوب ، بكلمة واحدة ؛ أو تغيَّر قلبه ، أو شك فى شىء من دينه ، – بقى ألف سنة فى الحر والهم والعذاب ، حتى يقضى الله فيه بما يشاء .

1 ومن شك فى .·. (مهملة تماما فى K) ‖ شىء B : شى K : شيىء C ‖ بق فى .·. (مهملة والقاف مفردة فى K) ‖ 2 حتى يقضى ... بما .·. (مهملة تماما فى K) ‖ يشاء C : يشا K (الباء مهملة) شآء B ‖ 4 ثم يساقون .·. (مهملة جزئيا فى K) ‖ المقام .·. (القاف مهملة فى K) ‖ فيقفون .·. (مهملة تماما فى K) ‖ أرجلهم .·. (الجيم مهملة والهمزة ساقطة فى K) ‖ 5 فى سرادقات ... فى .·. (مهملة فى K) ‖ الشمس والنار (كذلك) ‖ عن أيمانهم .·. (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة فى K) ‖ 6 عن شمائلهم C : عن شمايلهم K (مهملة) B ‖ أيديهم .·. (مهملة فى K) ‖ 7 والشمس ... فوق .·. (مهملة تماما K) ‖ رءوسهم B : روسهم K : رؤسهم C ‖ ولا ظل ... ظل .·. (مهملة تماما والهمزة ساقطة فى K) ‖ تبارك K (مهملة) C : – B ‖ 8 وتعالى C : وتعلى K (ىاء مهملة) : تعلى B ‖ شاهدا .·. (الشين مهملة فى K) ‖ مقرا .·. (القاف مفردة فى K) ‖ 9 بريئا C : بريا K (الياء مهملة) : بريأ B ‖ دماء C : دما K : دمآء B ‖ 14 يشاء C : يشا K ; شآء B

(السوق إلى النور والظلمة)

(٦١٥) « ثم يساق الخلق إلى « النور والظلمة » . فيقيمون فى تلك « الظلمة » ألف عام . فمن لقى الله – تبارك وتعالى – ولم يشرك به شيئًا ؛ ولم يدخل في قلبه شيء من النفاق ، ولم يشك فى شيء من أمر دينه ، وأعطى الحق من نفسه ، وقال الحق ، وأنصف الناس من نفسه ، وأطاع الله فى السِرِّ والعلانية ، ورضى بقضاء الله ، وقنع بما أعطاه الله ، – خرج من «الظلمة» إلى «النور» ، فى مقدار طرفة العين ، مبيضًا وجهه ، قد نجا من الغموم ، كلِّها . ومن خالف فى شيء منها ، بقى فى الغم والهم ألف سنة ، ثم خرج منها مُسْوَدًّا وجهه . وهو فى مشيئة الله : يفعل به ما يشاء . [F·141b]

(السوق إلى سرادقات الحساب العشرة)

(٦١٦) « ثم يساق الخلق إلى سُرَادِقات الحساب ، وهى عشر سُرَادِقات ، يقفون فى كل سُرَادِق منها ألف سنة . فيُسْأل ابن آدم ، عند أول سُرَادِق

2 ثم يساق الخلق ... (مهملة فى K) || والظلمة .·. (الفاء مهملة فى K) || فيقيمون .·. (بإهمال الفاء والياء فى K) || فى تلك .·. (مهملة تماما فى K) || الظلمة .·. (الظاء مهملة فى K) || 3 فمن لقى .·. (الفاء مهملة والقاف مفردة فى K) || تبارك C : تبرك K (مهملة تماما) : – B || وتعالى C : وتعلى K (التاء مهملة) : تعلى B || فيشرك .·. (الياء مهمة فى K) || شيئا : شيا K : شيأ B C || يدخل فى قلبه .·. (مهملة تماما فى شىء B : شى K (الشين مهملة) شيء C || 4 فى شيء B : فى شى K (مهملة تماما) : فى شىء C || الحق .·. القاف مهملة فى K) || وأنصف .·. (الهمزة ساقطة والنون مهملة فى K) || 5 الناس .·. (النون مهملة فى K) || 6 والعلانية .·. (مهملة تماما فى K) || بقضاء C : بقضا K (مهملة تماما) : بقضآء B || وقنع بما .·. (مهملة جزئيا فى K) || 6 خرج .·. (الجيم مهملة فى K) || الظلمة .·. (الظاء مهملة فى K) || 7 فى مقدار .·. (مهملة فى K) || العين K (مهملة) C : عين B || مبيضا وجهه .·. (مهملة جزئيا فى K) || 7 من الغموم .·. (مهمل فى K) || 8 فى شىء B ، فى شىء K (مهملة) : فى شيء C || بقى فى .·. (مهملة فى K) || خرج .·. (الجيم مهملة فى K) || 9 فى مشيئة C : فى مشيية K (مهملة) B || يفعل به .·. (مهملة فى K) || ما يشاء C K : ما يشآء B || 11 يساق الخلق .·. (مهملة جزئيا فى K) || 12 سنة B C : سنه K || فيسأل C : فيسال K (مهملة تماما) : فيسئل B || سرادق .·. (القاف مهملة فى K)

منها ، عن المحارم فإن لم يكن وقع فى شىء منها ، جاز الى السُّرَادِق الثانى . فيُسْأَل عن الأهواء ، فان كان نجا منها ، جاز إلى السُّرَادِق الثالث . فيُسأَل عن عقوق الوالدين ، فان لم يكن عاقًّا ، جاز إلى السُّرَادِق الرابع . فَيُسْأَل عن حقوق من فَوّض الله إليه أُمورهم ، وعن تعليمهم القرآن ، وعن أمر دينهم وتأديبهم : فان كان قد فعل ، جاز إلى السُّرَادِق الخامس . فَيُسْأَل عمّا ملكت يمينه ، فإن كان محسنًا إليهم ، جاز إلى السُّرَادِق السادس . فيُسْأَلُ عن حق قرابته ، فإن كان قد أَدّى حقوقهم ، جاز إلى السُّرَادِق السابع . فَيُسْأَل عن صلة الرحم ، فان كان وصولاً لرحمه ، جاز إلى السُّرَادِق الثامن . فَيُسْأَل عن الحسد ، فإن كان لم يكن حاسدًا ، جاز إلى السُّرَادِق التاسع . فيُسْأَل عن المكر ، فإن لم يكن مكَرَ بأَحدٍ ، جاز إلى السّرادِق العاشر . فَيُسْأَل عن الخديعة ، فإن لم يكن خدع أَحدًا ، نجا ونزل فى ظل عرش الله تعالى ، قارَّةً عَيْنُهُ ، فَرِحًا قَلْبُهُ ، ضاحِكًا فُوهُ . وان كان قد وقع فى شىء من

1 فإن ، يكن .·. (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة) || فى شىء : B : فى شى K (الفاء مهملة) : فى شىء C || 2 الثانى .·. (الثاء مهملة فى K) || الأهواء C : الاهوا K : الإهوآء B || 2 — 3 الثالث ... لم يكن .·. (معظم الحروف المعجمة فى هذه الجملة مهملة والهمزة ساقطة فى K) || 14 السرادق الرابع .·. (مهملة تماما فى K) || فيسأل عن C فيسل عن K (مهملة فى K) : فيسئل عن B || 4 بعليمهم .·. (الياء مهملة فى K) || القرآن C : القران K (النون مهملة) : القرءان B || دينهم .·. (الياء مهملة فى K) || وتأديبهم B C : وتاديبهم K (الياء مهملة فى K) || 5 فإن كان . . .. الخامس .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) || 6 فيسأل C : فيسل K : فيسئل B || فإن كان . . . جاز .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || 7 جاز .·. (الجيم مهملة فى K) || السرادق العاشر .·. (مهملة كليا فى K) || 8 فيسأل C : فيسال K (مهملة) : فيسل B || عن الخديعة .·. (مهملة جزئيا فى K) || 9 فإن ... يكن .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || 11 عرش .·. (الشين مهملة فى K) || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) : — B || 12 قارة K (على الهامش بقلم الأصل تصحيحاً للمتن) C : مقرة B (وكذلك نص متن K قبل التصحيح على الهامش) || ضاحكا .·. (الضاد مهمة فى K) || كان . . . فى .·. (مهملة كليا فى K) || شىء B : شى K (الشين مهملة) : شيء C

هذه الخصال ، بقى ، فى كل موقف منها ، ألف عام جائعًا ، عطشانًا ، حزنا ، مغموما ، مهمومًا . [F. 145ª] لاينفعه شفاعة شافع .

(المحشر ومواقفه الخمسة عشر)

(٦١٧) « ثم يحشرون إلى أخذ كتبهم ، بأيمانهم وشمائلهم . فيُحبسون ، عند ذلك ، فى خمسة عشر موقفًا ؛ كل موقف منها ، ألف سنة . فيُسألون ، فى أول موقف منها ، عن الصدقات ، وما فرض الله عليهم فى أموالهم ، فمن أدّاها كاملة ، جاز إلى الموقف الثانى . فَيُسْأَل عن قول الحق ، والعفو عن الناس ، فمن عفا عفا الله عنا ، وجاز إلى الموقف الثالث . فَيُسْأَل عن الأمر بالمعروف ، فإن كان آمرًا بالمعروف ، جاز إلى الموقف الرابع . فَيُسأَل عن النهى عن المنكر ، فإن كان ناهيًا عن المنكر ، جاز إلى الموقف الخامس . فَيُسْأَل عن حسن الخُلُق ، فإن كان حَسَن الخُلُق ، جاز إلى الموقف السادس . فَيُسْأَل عن الحب فى الله والبغض فى الله ، فإن كان مِحبًا فى الله ، مبغضا فى الله ، جاز إلى الموقف السابع . فَيُسْأَل عن مال الحرام ، فإن لم يكن أخذ شيئًا ، جاز إلى الموقف الثامن .

1 الخصال .·. (الخاء مهملة فى K) || فى ؛ موقف .·. (مهملة كليا K) || جائعا C : جايعا K (مهملة) B || 2 لا ينفعه .·. (مهملة جزئيا فى K) || 4 يحشرون .·. (مهملة كليا فى K) || وشمائلهم C : وشمايلهم K (الياء مهملة) B || 5 فيسألون C : فيسالون K : فيسلون B || 6 عليهم فى .·. (مهملة فى K) 7 الموقف الثانى .·. (مهملة جزئيا فى K) فيسال C : فيسل K (الفاء مهملة) : فيسئل B (الهمزة من غير كرسى) || 7 عن قول ... والعفو .·. (مهملة كليا فى K) || الناس .·. (النون مهملة فى K) || 8 وجاز .·. (الجيم مهملة فى K) الموقف الثالث .·. (مهملة كليا فى K) || فيسأل C : فيسل K (بإهمال الفاء والياء) : فيسئل B || 8 — 9 عن بالمعروف .·. (مهملة جزئيا فى K) || 9 الموقف الرابع .·. مهملة كليا فى K) || فإن ، ناهيا عن .·. (مهملة تماما والهمزة ساقطة فى K || 10 الخامس .·. (الخاء مهملة فى K) || فإن كان (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة فى K) || الموقف .·. (مهملة فى K) || 12 والبغض فى .·. (مهملة كليا فى K) || 13 فيسأل B C : فيسل K (الفاء مملة فى K) || فإن ، يكن .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || 14 جاز ، الموقف الثامن (مهملة فى K)

(٦١٨) « فَيُسأَل عن شرب الخمر ، فإن لم يكن شرب من الخمر شيئًا ، جاز إلى الموقف التاسع . فَيُسْأَل عن الفروج الحرام ، فإن لم يكن أتاها ، جاز إلى الموقف العاشر فَيُسأَل عن قول الزُّور ، فإن لم يكن قاله ، جاز إلى الموقف الحادى عشر . فَيُسأَل عن الأَيمان الكاذبة ، فإن لم يكن حلفها ، جاز إلى الموقف الثانى عشر . فيُسأَل عن أكل [F. 146ª] الربا ، فإن لم يكن أكله ، جاز إلى الموقف الثالث عشر . فَيُسْأَل عن قذف المُحْصَنَات ، فإن لم يكن قذف المُحْصنات ، أو افترى على أحد ، جاز إلى الموقف الرابع عشر ؛ فيسأَل عن شهادة الزُّور ، فإن لم يكن شهدها ، جاز إلى الموقف الخامس عشر . فَيُسْأَل عن البهتان ، فإن لم يكن بَهَت مسلمًا ، مَرَّ فنزل تحت لواء الحمد ، وأُعطى كتابه بيمينه ، ونجا من غَمِّ الكتاب وهوله ، وحوسب حسابًا يسيرًا . وإن كان قدم وقع في شيء من هذه الذنوب ، ثم خرج من الدنيا غير تائب

1 فيسأل C : فيسل K (مهملة) : فيسئل B || عن شرب الخمر .·. (مهملة كليا فى K) || من الخمر ـ C K : من الخمور B || 2 شيئا : شيا K : (الياء مهملة) : شيئاً B C || الموقف التاسع .·. (مهملة فى K) || فيسأل C : فيسال K (مهملة) : فيسئل B || الفروج .·. (الجيم مهملة فى K) || فإن يكن .·. (مهملة تماما فى K والهمزة ساقطة) || 3 الموقف العاشر .·. (مهملة كليا فى K) || فيسأل C : فيسل K (مهملة) : فيسئل B || 3 قاله K (على الهامش بقلم الأصل ، مصحح) C : قالها B (وكذلك متن K قبل التصحيح على الهامش) || 4 فإن . . . فيسأل عن .·. مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة) || فإن ، يكن .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) || 5 جاز .·. (الجيم مهملة فى K) || 6 الموقف الثالث عشر .·. (مهملة ما عدا الجزء الأخير فى K) || فيسأل C : فيسل K (الهمزة ساقطة) B || قذف .·. (مهملة والقاف مفردة فى K) || 7 جاز B C : جاز K || الموقف الرابع عشر .·. (مهملة تماما فى K) || 8 فيسأل C : فيسال K : فيسئل B || عن شهادة .·. (مهملة ما عدا الشين فى K) || فإن ، يكن شهدها .·. (مهملة تماما فى K) || جاز .·. (كذلك) الموقف الخامس عشر .·. (مهملة جزئيا فى K) || 9 فيسأل C : فيسال K : فيسئل B || فإن ، يكن .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || تحت .·. (التاء الأولى مهملة فى K) || لواء C : لوا K : لوآء B || 10 كتابه بيمينه ... (مهملة جزئيا فى K) || حسابا يسيرا .·. (مهملة تماما فى K) || 11 كان قد . . . فى .·. (كذلك) || شيء B (بالياء المثناة) : شى K (الشين مهملة) : شيء C || الدنيا .·. (مهملة فى K) || تائب C : تايب K (الياء مهملة) B

من ذلك ، بقى في كل موقف ، من هذه الخمسة عشر موقفا ، ألف سنة ؛ فى الغم والهول والهم والحزن والجوع والعطش ، حتى يقضى الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ فيه بما يشاء .

(أخذ الكتب بالأيمان والشمائل وقراءتها)

(٦١٩) «ثم يقام الناس في قراءة كتبهم ألف عام . فمن كان سخيا ، قد قدَّم ماله ليوم فقره وحاجته وفاقته ، قرأ كتابه ، وهُوِّن عليه قراءته ، وكُسِيَ من ثياب الجنة ، وتُوِّج من تيجان الجنة ، وأُقعد تحت ظل عرش الرحمن ، آمنًا مطمئنًا . وإن كان بخيلاً ، لم يقدم ماله ليوم فقره وفاقته ، أُعطى كتابه بشماله ، ويُقَطَّع له من مُقَطَّعات النيران . ويقام على رءوس الخلائق ألف عام ، فى الجوع والعطش والعرى والهم والغم والحزن والفضيحة حتى يقضى الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ فيه بما يشاء .

(الحشر إلى الميزان)

(٦٢٠) « ثم يحشر [F. 146ª] الناس إلى الميزان . فيقومون ، عند

I بقى .·. الباء مهملة (والقاف مفردة فى K) || فى ، موقف من .·. (مهملة تماما فى K) || الخمسة ، موقفا ألف .·. (كذلك) || سنة C B : سنه K || 2 والحزن .·. (النون مهملة فى K) || يقضى .·. (الياء مهملة فى K) || 3 وجل فيه .·. (مهملة فى K) || يشاء C : يشا K : يشآء B || 5 الناس فى .·. (مهملة تماما فى K) || قراءة C B : قراة K (التاء مهملة فى K) || كتبهم .·. (مهملة فى K) || 6 قد قدم .·. (مهملة فى K) || قرأ B C : قرا K (القاف مفردة) || عليه .·. (الياء مهملة فى K) || قراءته C B : قراته K || 7 ثياب الجنة .·. (مهملة جزئيا فى K) || تيجان الجنة .·. (كذلك) || تحت ظل عرش .·. (مهملة كليا فى K ما عدا التاء الأخيرة) || 8 الرحمن C : الرحمان B K || آمنا C B : امنا K || مطمئنا C : مطمينا K (الياء مهملة) B || وان كان بخيلا .·. (مهملة جزئيا فى K) || 9 كتابه .·. (مهملة فى K) || ويقطع .·. (الياء مهملة والقاف مفردة فى K) || النيران ويقام ... (مهملة فى K) || رءوس : رؤس K C : روس B || 10 الخلائق C : الخلايق K (الياء مهملة) B || ألف ، فى الجوع والعطش.·. (مهملة فى K) || والفضيحة .·. (الياء مهملة فى K) || 11 حتى ... يشاء .·. (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة فى K) || 13 الميزان فيقومون ... (مهملة جزئيا فى K)

الميزان ، ألف عام ، فمن رجح ميزانه بحسناته ، فاز ونجا فى طرفة عين . ومن خف ميزانه من حسناته ، وثقلت سيئاته ، حبس عند الميزان ألف عام ، فى الغم والهم والحزن والعذاب ، والجوع والعطش ، حتّى يقضى الله فيه بما يشاء .

(الوقوف بين يدى الله — تعالى — فى اثنى عشر موقفا)

(٦٢١) « ثم يُدْعَىٰ بالخلق إلى الموقف بين يدى الله ، فى اثنى عشر موقفًا ، كل موقف منها ، مقدار ألف عام . فَيُسْأَل ، فى أول موقف ، عن عتق الرقاب ، فإن كان أعتق رقبة ، أعتق الله رقبته من النار ، وجاز إلى الموقف الثانى . فَيُسْأَل عن القرآن وحفظه وقراءته ، فإن جاء بذلك تامًّا ، جاز إلى الموقف الثالث . فيسأل عن الجهاد ، فإن كان جاهد فى سبيل الله محتسبًا ، جاز إلى الموقف الرابع . فَيُسْأَل عن الغِيبَة ، فإن لم يكن اغتاب ، جاز إلى الموقف الخامس . فَيُسْأَل عن النميمة ، فإن لم يكن نَمَّامًا ، جاز

1 فمن ، ميزانه .·. (كذلك) || فى ، عين ، ميزانه .·. (كذلك) || سيئاته C : سياته K : سييأته B || (بزيادة الهمزة فوق كرسى الياء الثانية المثناة) || 2 – 3 الميزان الف ، فى ، والجوع . . . يقضى .·. (مهملة جزئيا فى K) || 3 الله .·. + عز وجل B || فيه .·. (مهملة فى K) || 4 يشاء C : يشا K : يشآء B || 6 بالخلق .·. (مهملة فى K) || الموقف ... يدى .·. (مهملة تماما فى K) || 7 ألف .·. (الفاء مهملة والهمزة ساقطة فى K و B) || عام .·. (فى متن K : سنه وعلى الهامش بقلم الأصل : عام مع إشارة التصحيح) || فيسأل C : فيسال K : فيسئل B || 8 رقبة C رقبته .·. (القاف مفردة فى K) || النار وجاز .·. (مهملة فى K) || 9 الموقف الثانى .·. (مهملة تماما ، فى K) || القرآن C : القران K (القاف مفردة والنون مهملة) : القرءان B || وقراءته C : وقرآءته K : وقرآته B || فإن B : فان K (الفاء مهملة) C || جاء C : جا K (الجيم مهملة) : جآء B || 10 جاز B C : حاز K (الجيم مهملة) || الموقف الثالث .·. (مهملة تماما فى K) || (فيسأل C : فيسال K (مهملة) : فيسئل B || الجهاد ... كان .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || جاهد ... سبيل .·. (مهملة كليا فى K) || 11 الموقف الرابع .·. (مهملة فى K) || الغيبة B C : الغيبة K || 12 جاز ... فيسأل .·. (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة فى K) || النميمة B C : النميمه K || جاز .·. (مهملة فى K و B)

إلى الموقف السادس . فَيُسْأَل عن الكذب ، فإن لم يكن كذَّابًا ، جاز إلى الموقف السابع .

(٦٢٢) « فَيُسْأَل (فى الموقف السابع) عن طلب العلم ، فإن كان طَلَبَ العلم وعمل به ، جاز إلى الموقف الثامن . فَيُسْأَل عن العُجْب ، فإن لم يكن مُعْجَبًا بنفسه ، فى دينه أو دنياه أو فى شىء من عمله ، — جاز إلى الموقف التاسع . فَيُسْأَل عن التكبر ، فإن لم يكن تَكَبَّرَ على أحد ، جاز إلى الموقف العاشر . فَيُسْأَل عن القنوط من رحمة الله ، فإن لم يكن قَنِطَ من [F. 146b] رحمة الله ، جاز إلى الموقف الحادى عشر . فَيُسْأَل عن الأَمن من مكر الله ، فإن لم يكن أَمِن من مكر الله ، جاز إلى الموقف الثانى عشر . فَيُسْأَل عن حق جاره ، فإن كان أدَّى حق جاره ، أُقيم بين يدى الله تعالى ، قريرًا (قريرةً) عَيْنُهُ ، فَرِحًا قَلْبُهُ ، مبيضًا وجهُهُ ، كاسيا ، ضاحكًا ، مستبشرًا . — فيرحب به ربه ، ويبشره برضاه عنه . — فيفرح (العبد) ، عند ذلك ، فرحًا لايعلمه أحد إلَّا الله ! فإن لم يأْت بواحدة منهن تامَّةً ، ومات غير تائب ، حُبِس عند كل موقف أَلف عام ، حتى يقضى الله — عَزَّ وَجَلَّ — فيه بما يشاء .

1 فإن . . . الموقف .·. (مهملة فى K) || 3 فيسأل C : فيسل K : فيسئل B || فإن كان .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) || 4 جاز . . . الثامن .·. (مهملة جزئيا فى K) || فيسأل C : فيسال K : فيسل B || 5 بنفسه . . . دينه .·. (مهملة جزئيا فى K) || فى شىء B : فى شى K (الفاء مهملة) : فى شىء C || جاز .·. (مهملة فى K) || 6 فيسأل C : فيسل K (مهملة تماما) : فيسئل B || عن التكبر فإن .·. (مهملة والهمزة ساقطة) || 6 – 7 جاز ... القنوط .·. (مهملة تماما فى K) || رحمة B C : رحمت K || فإن ... يكن .·. (مهملة فى K) || 8 جاز ... الموقف .·. (كذلك) || فيسأل C : فيسال K (مهملة تماما) : فيسئل B || 10 جاره .·. (الجيم مهملة فى K) || أقيم .·. (مهملة والقاف مفردة فى K) || قريرا .·. (الياء مهملة فى K) || 11 مبيضا وجهه .·. (مهملة فى K) || كاسيا ضاحكا .·. (مهملة تماما فى K) || 12 به ربه ... برضاه .·. (مهملة جزئيا فى K) || 13 فإن لم . . . منهن .·. (مهملة جزئيا فى K) || تائب C : تايب K (الياء مهملة) || 14 موقف ... وجل .·. (مهملة كليا فى K) || يشاء C : يشا K : يشآء B

(الصراط ، المضروبة عليه الجسور ، على جهنم)

(٦٢٣) « ثم يؤمر بالخلائق إلى الصراط . فينتهون إلى الصراط – وقد ضُرِبت عليه الجسور – على جهنم : أَدَقّ من الشعر ، وأَحدّ من السيف . وقد غابت الجسور فى جهنم مقدار أَربعين أَلف عام . ولهيب جهنَّم ، بجانبها ، يلتهب . وعليها حَسَك وكَلَالِيبُ وخَطَاطِيفُ . وهى سبعة جسور ، يحشر العباد ، كلُّهم ، عليها . وعلى كل جسر منها ، عقبةٌ مسيرةُ ثلاثة آلاف عام : أَلف عام ، صعودٌ ؛ وأَلف عام ، استواءٌ ؛ وأَلف عام ، هبوط . وذلك قول الله – عَزَّ وَجَلَّ ! – ﴿ إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ ﴾ – يعنى على تلك الجسور . وملائكة يرصدون الخلق عليها ، لِتَسأَل العبد عن الإيمان بالله ، فإن جاء به مؤمنًا ، مخلصًا ، لا شك فيه ولا زيغ ، جاز إلى الجسر الثانى .

(٦٢٤) « فَيُسْأَل (فى الجسر الثانى) عن الصلاة ، [K. 147ᵃ] فإن

2 ثم يؤمر .·. (مهملة تماما والهمزة ساقطة فى K) || بالخلائق C : بالخلايق K (مهملة تماما) B || فينتهون .·. (الفاء مهملة فى K) || عليه .·. (الياء مهملة فى K) || 3 جهنم .·. (الجيم مهملة فى K) || أدق .·. (القاف مفردة والهمزة سقطة فى K) || وأحد C : واحد B K || السيف .·. (الياء مهملة فى K) || وقد .·. (القاف مفردة فى K) || الجسور .·. (الجيم مهملة فى K) || 4 مقدار ... ألف .·. (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة) || ولهيب K (الياء مهملة) C : ولهب B || 5 يلتهب B C : تلتهب K || وعليها .·. (الياء مهملة فى K) || وخطاطيف .·. (الياء مهملة فى K) || 5 سبعة K C : سبع B || 6 عليها .·. (كذلك) || جسر .·. (الجيم مهملة فى K) || عقبة .·. (مهملة فى K والقاف مفردة) || مسيرة .·. (مهملة تماما فى K) || ثلاثة C : ثلاثه K : ثلثة B || 6 آلاف C : الاف B K || ألف ، وألف ، وألف .·. (الفاء مهملة والهمزة ساقطة فى K) || استواء C : استوا K : استوآ B || هبوط .·. (الباء مهملة فى K) || قول .·. (القاف مهملة فى K) || 8 وجل .·. (الجيم مهملة فى K) || إن ... لبالمرصاد : سورة الفجر (٨٩ ، ١٤) || وملائكة C : وملايكة K (الياء مهملة فى K) : ومليكة B || 9 يرصدون الخلق .·. (مهملة تماما فى K) || لتسأل : لتسال K (التاء مهملة) B : ليسأل C || الإيمان بالله .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || فإن : فان .·. (الفاء مهملة فى K) || جاء C : جا K : جآء B || 10 مؤمنا B C : مومنا K || فيه ولا زيغ .·. (الياء مهملة فى K) الجسر .·. (الجيم مهملة فى K) || الثانى .·. (الثاء مهملة فى K) || 11 فيسأل K (الفاء مهملة) C : فيسئل B || فإن : فان .·. (الفاء مهملة فى B K)

جاء بها تامَّةً ، جاز إلى الجسر الثالث . فَيُسْأَل عن الزكاة ، فإن جاء بها تامَّةً ، جاز إلى الجسر الرابع . فَيُسْأَل عن الصيام ، فإن جاء به تامًّا ، جاز إلى الجسر الخامس . فَيُسْأَل عن حجة الإسلام فإن جاء بها تامة ، جاز إلى الجسر السادس . فَيُسْأَل عن الطُّهر ، فإن جاء به تامًّا ، جاز إلى الجسر السابع . فَيُسْأَل عن المظالم ، فإن كان لم يظلم أحدًا ، جاز إلى الجنة . وإن كان قَصر في واحدة منهن ، حُبِس على كل جسر منها ألف سنة ، حتى يقضى الله – عزَّ وَجَلَّ ! – فيه بما يشاء » . – وذكر الحديث إلى آخره . وستأْتى بقية الحديث – إن شاء الله – فى باب الجنة ، فإنه يختص بالجنة . ولم نذكر النشأة الأُخرى ، التى يحشر فيها الإنسان ، فى باب البرزخ ، لأَنها نشأةٌ محسوسة ، غير خيالية ، والقيامة أمرٌ محقَّقٌ ، موجود ، حسىٌّ مثل ما هو الإنسان فى الدنيا. فلذلك أخَّرْنا ذكرها إلى هذا الباب .

* * *

1 جاء C : جا K (الجيم مهملة) : جآء B || بها .·. (الباء مملة فى K) || فيسأل C : فيسال K : فيسئل B || عن الزكاة .·. (مهملة جزئيا فى K) || 2 جاز ، الجسر الرابع .·. (مهملة فى K) || الصيام .·. (الياء مهملة فى K) || 2 – 5 جار ... الخامس .·. (مهملة كليا فى K) || فيسأل . . . بها تامة .·. (مهملة جزئيا فى K) || 3 – 4 جاز . . . السابع .·. (مهملة معظم الحروف المعجمة والهمزة ساقطة فى K) || 5 فإن كان . . . يظلم K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) C : فإن لم يكن ظلم B || 5 – 7 جاز إلى . . . بما يشاء .·. (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة فى K : + هاء أفقية علامة نهاية الحديث فى K) || 7 آخره C : اخره K B || وستأْتى (وسيأْتى C) بقية الحديث K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) C : وسيأتى B || 8 ان شاء الله K (مهملة والهمزة ساقطة) C : – B || فإنه يختص بالجنة K (مهملة) C : – B || 11 هذا الباب .·. (+ نون مقلوبة فى K)

وصل

(فى الحشر والنشر)

(اختلاف الناس فى الإعادة من المؤمنين)

(٦٢٥) إعلمْ أن الناس اختلفوا فى الإعادة ، من المؤمنين القائلين بحشر الأجسام . ولم نتعرض لمذهب من يحمل الإعادة ، والنشأة الآخرة ، على أمور عقلية ، غير محسوسة . فإن ذلك على خلاف ما هو الأمر عليه . لأنه جهل أن ثمَّ نشأتين : نشأة الأجسام ، ونشاة الأرواح ، وهى النشأة المعنويه . فأثبتوا المعنوية ، ولم يثبتوا المحسوسة . [F. 147b] ونحن نقول بما قاله هذا المخالف ، من إثبات النشأة الروحانية – المعنوية ، – لا بما خالف فيه ؛ – وإن عين موت الإنسان هو قيامته ، لكن « القيامة الصغرى » ، فإن النبى – صلّى الله عليه وسلّم – يقول : « من مات فقد قامت قيامته » ، – وإن

1 وصل K G : – B || 4 اعلم K G : واعلم B || الناس .·. (النون مهملة فى K) || اختلفوا فى .·. (الفاء مهملة فى K) || الإعادة B : الاعادة G : الاعاده K || المؤمنين B G : المومنين K (الياء مهملة والنون الأخيرة) || القائلين G : القايلين K (مهملة) B || 5 الإعادة B : الاعادة K G || والنشأة B G : والنشاة K || الآخرة G : الاخرة B : الاخره K || عقلية .·. (مهملة فى K والقاف مفردة) || غير .·. (مهملة فى K) || 6 فإن ذلك K (الفاء مهملة والهمزة ساقطة) G : فإنه B || 6 – 7 لأنه جهل . . . يثبتوا المحسوسة K G : – B || لأنه : لانه K G || نشأتين : G : نشاتين K || نشأة G : نشاة K || المعنوية K (مهملة) G || فأثبتوا K (الفاء مهملة والهمزة ساقطة) G || 8 نقول . . . هذا .·. (مهملة تماما فى K) || المخالف .·. (الخاء مهملة فى K) || من إثبات . . . المعنوية K G : فى النشأة الروحانية B || إثبات النشأة K (مهملة تماما والهمزة ساقطة) G : – B || الروحانية .·. (التاء مهملة فى K) || المعنوية G : المعنويه K : – B || لا بما خالف فيه K (الباء مهمة) G : – B || 10 عين .·. (الياء مهملة فى K) || الإنسان .·. (النون الأولى مهملة والهمزة ساقطة فى K) || لكن B G : لاكن K || القيامة G : القيامه K : – B || 10 – 11 فإن النبى ... قامت قيامته K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) G : – B

« الحشر » جمع النفوس الجزئية إلى « النفس الكلية » . هذا ، كلُّه ، أقول به كما يقول المخالف . وإلى هنا ينتهى حديثه في القيامة .

(٦٢٦) ويختلف ، فى ذلك بعينه : مَنْ يقول بالتناسخ ، ومَنْ لايقول به . وكلهم عقلاء ، أصحاب نظر . ويحتجون ، فى ذلك كلِّه ، بظواهر آيات من الكتاب ، وأخبار من السُّنَّة ، إن أوردناها وتكلمنا عليها ، طال الباب فى الخوض معهم ، فى تحقيق ما قالوه . وما مِنْهم ، مَن نَحَلَ نحلةً فى ذلك ، إلَّا وله وجهُ حقٍ صحيح ؛ وأن القائل به فهم بعض مراد الشارع ، وَنَقَصهُ عِلْمُ مَا فَهِمه غَيْرُهُ من إثبات « الحشر » المحسوس ، فى الأجسام المحسوسة ؛ و (إثبات) الميزان المحسوس ، والصراط المحسوس ، والنار والجنة المحسوستين . كل ذلك حقٌّ ، وأعظمُ في القدرة .

(علم الطبيعة لا ينفى بقاء الأجسام الطبيعية إلى غير مدة متناهية)

(٦٢٧) وفى علم الطبيعة ، بقاءُ الأجسام الطبيعية فى الدارين إلى غير مدة متناهية ، بل مستمرة الوجود . وإن الناس ما عرفوا من أمر الطبيعة إلَّا قدر ما أطلعهم الحق عليه من ذلك ، مِمَّا ظهر لهم فى مُدَد حركات الأفلاك [F. 148ª]

1 الجزئية G : الجزويه K (بإهمال الجيم والزاى) : الجزيية B || الكلية .·. (مهملة فى K) أقول .·. (الهمزة ساقطة والقاف مهملة فى K) || يقول .·. (مهملة فى K) || المخالف K (مهملة كليا) G : — B || 2 وإلى هنا K (الهمزة ساقطة) G : وهنا B || حديثه فى .·. (مهملة جزئيا فى K) || القيامة K (مهملة جزئيا) G : القيمة B || 3 ويختلف K (مهملة تماما) G : ويختلفون B || يقول ... ومن لا يقول .·. (مهملة جزئيا فى K) || 4 عقلاء G : عقلا K (القاف مفردة) : عقلآء B || أصحاب نظر G K : حلمآء B || ويحتجون G K : يحتجون B || 4 – 5 بظواهر ... من الكتاب .·. (مهلة جزئيا فى K) || 5 واختار من السنة G K : والسنة B || 9 والميزان المحسوس .·. (بإهمال الياء والنون فى K) : + والصحف B || 10 المحسوستين : المحسوستان .·. || 12 وفى ، الطبيعة .·. (مهملة تماما فى K) || بقاء G : بقا K : بقآء B || الطبيعية G B : الطبيعيه K || فى الدارين .·. (مهملة تماما فى K) || 13 بل .·. (الباء مهملة فى K) || من أمر K (الهمزة ساقطة) G : من علم B || الطبيعة .·. (مهملة تماما فى K) || 14 عليه .·. (الياء مهملة في K) || فى .·. (الفاء مهملة فى K)

والكواكب السبعة . ولهذا جعلوا العمر الطبيعى مائة وعشرين سنة ، الذى اقتضاه هذا الحكم . فإذا زاد الإنسان على هذه المدة ، وقع فى « العمر المجهول » وإن كان من الطبيعة ، ولم يخرج عنها . ولكن ليس فى قوة علمه أن يقطع عليه بوقت مخصوص ، فكما زاد على العمر الطبيعى سنة وأكثر ، جاز أن يزيد على ذلك آلافًا من السنين ، وجاز أن يمتد عمره دائما .

(٦٢٨) ولولا أنَّ الشرع عَرَّف بانقضاء مدة هذه الدار ، وأن « كل نفس ذائقة الموت » ؛ وعرَّف بالإعادة ، وعَرَّف بالدار الآخرة ؛ وعَرَّف بأنَّ الإقامة فيها ، فى النشأة الآخرة ، إلى غير نهاية ، — ما عَرَفْنَا ذلك ، وما خرجنا فى كل حال : من موت ، وإقامة ، وبعث أُخراوىٍّ ، ونشأة أُخرىٰ ، وجنان ، ونعيم ، ونار ، وعذاب ؛ — بأكل محسوس ، وشرب محسوس ، ونكاح محسوس ولباس على المجرى الطبيعى . فعلم الله ، أوسعُ وأتمّ .

1 الطبيعى .·. (مهملة تماما فى K) || مائة C : ماية K (مهملة) B || وعشرين .·. (مهملة تماما فى K) || سنة B C : سنه K || الذى اقتضاه ... الحكم K (القاف مفردة) C : أى العمر الذى اقتضاه هذا الحكم B || 2 فإذا B : فاذا K (الفاء مهملة) C || وقع فى .·. (مهملة فى K والقاف مفردة) || كان .·. (النون مهملة فى K) || 3 الطبيعة .·. (مهملة كليا فى K) || ولكن B C : ولاكن K (النون مهملة) || ليس فى .·. (مهملة كليا فى K) || 3 قوة .·. (القاف مفردة فى K) || 4 بوقت .·. (الباء مهملة فى K) || فكما .·. (الفاء مهملة فى K) || الطبيعى K (مهملة كليا) C : — B || سنة B C : سنه K || جاز ... يزيد (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة) || آلافا C : الافا B K || 5 وجاز ... يمتد .·. (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة) || دائما C : دايما K (الباء مهملة) B || 6 بانقضاء C : بانقضا K (بإهمال الباء والقاف) : بانقضآء B || 6 — 7 وأنه كل ... الموت K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) C : — B || 7 بالإعادة ... وعرف بأن .·. (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) || 8 فى النشأة B C : فى النشاة K (مهملة تماما) || الآخرة C : الاخره K : الاخرة B || غير نهاية .·. (مهملة تماما فى K) || وما خرجنا فى .·. (مهملة جزئيا فى K) || 9 وإقامة وبعث .·. (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة) || أخراوى K (الهمزة ساقطة) B : اخروى C || ونشأة B C : ونشاة K || 10 ونعيم .·. (النون مهملة فى K) || وعذاب بأكل .·. (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة فى K) || وشرب .·. (مهملة تماما فى K) || محسوس K C : — B || ونكاح محسوس K C : ونكاح B || 11 ولباس .·. (الباء مهملة فى K) || على المجرى K C : عن مقتضى المجرى B || الطبيعى .·. (مهملة فى K)

والجمع بين العقل والحسّ ، والمعقول والمحسوس ، أعظمُ فى القدرة ، وأتمُّ فى الكمال الإلٓهى . ليستمر له ـ سبحانه ! ـ ، فى كل صنف من الممكنات ، حُكْمُ « عالمِ الغيب والشهادة » ، ويثبت حُكْمُ « الاسم الظاهر والباطن » في كل صنف .

(المعاد ـ أى الحشر ـ هو جسمانى وروحانى)

(٦٢٩) فإن فهمت فقد وُفِّقْتَ ! وتعلم أن العلم الذى اطلع عليه النبيون والمؤمنون ، من [F. 148b] قبل الحق ، أعم تعلُّقًا من علم المنفردين بما تقتضيه العقولُ ، مجردةً عن الفيض الإلٓهى . فالأُولى ، بكل ناصح نفسه ، الرجوعُ إلى ما قالته الأنبياء والرسل (بشأن المعاد والحشر) على الوجهين ، المعقول والمحسوس . إذ لا دليل للعقل يحيل ماجاءت به الشرائع ، على تأويل مثبتى (المعاد) المحسوس من ذلك ، و (المعاد) المعقول (= الروحانى) . فالإمكان باقٍ حُكْمُهُ . والمُرَجِّح موجودٌ . فسماذا يُحِيل ؟ وما أحسن قول القائل :

زَعَم ٱلْمُنَجِّمُ وَٱلطَّبِيبُ ، كِلَاهُمَا ، لَا تُبْعَثُ ٱلْأَجْسَامُ . قُلْتُ : إِلَيْكُمَا
إِنَّ صَحَّ قَوْلُكُمَا فَلَسْتُ بِخَاسِرٍ ، أَوْ صَحَّ قَوْلِى ، فَٱلْخَسَارُ عَلَيْكُمَا !

I والجمع . . . والمعقول .·. (مهملة جزئيا فى K) || I — 3 فى القدرة . . . والباطن .·. (مهملة جزئيا والهمزة والمد ساقطان فى K || 2 فى كل صنف من الممكنات K (مهملة جزئيا) Q : — B || فى كل صنف K Q : — B || 7 والمؤمنون Q : والمومنون K : والمرسلون B || تقتضيه .·. (مهملة فى K ما عدا التاء) || 8 الإلهى : الالاهى K : الالهى B Q || فالأولى : فالاولى .·. (الفاء مهملة فى K) || بكل ناصح .·. (مهملة فى K) || الرجوع .·. (الجيم مهملة فى K) || 9 ما قالته .·. (مهملة تماما فى K) || الأنبياء Q : الانبيا K (مهملة تماما) : الانبياء B || الوجهين .·. (مهملة جزئيا فى K) || للعقل .·. (القاف مهملة فى K) || 10 ما جاءت Q : ما جات K : ما جآءت B || الشرائع Q : الشرايع K (الياء مهملة فى K) B || تأويل Q : تاويل K (الياء مهملة) B || 11 والمعقول .·. (القاف مهملة فى K) || فالإمكان .·. (الفاء مهملة والهمزة ساقطة فى K) || 12 باق .·. (القاف مفردة فى K) || موجود .·. (الجيم مهملة فى K) || قول القائل Q : قول القايل K (مهملة تماما) B || 14 قولكما .·. (القاف مهملة فى K)

(٦٣٠) فقوله : « فالخسار عليكما » – يريد حيث لم يؤمنوا بظاهر ما جاءتهم به الرسل – عليهم السلام – . وقوله : « فلست بخاسر » – فإنى مؤمن ، أيضًا ، بالأمور المعنوية المعقولة ، مِثْلُكُم ؛ وزدنا عليكم بأمر آخر ، لم تؤمنوا ، أنتم ، به . ولم يُرِد القائل به أنه يشك ، بقوله : « إن صَحَّ » وإنما ذلك على مذهبك – أيها المخاطَب ! – وهذا يُسْتَعْمل مثله كثيرًا . فَتَدَبَّرْ كلامى هذا ، وألْزِمِ الإيمان نفسك ، تَرْبَحْ وتَسْعَدْ – إن شاء الله تعالى ! – .

(كيفية الإعادة – المعاد – والحشر والنشر)

(٦٣١) وبعد أن تَقَرر هذا ، فاعلم أن الخلاف الذى وقع بين المؤمنين ، القائلين فى ذلك بالحسّ والمحسوس ، إنما هو راجع إلى كيفية الإعادة . فمنهم مَنْ ذهب إلى أن الإعادة تكون فى الناس مثل ما بَدَأهم : بنكاح ، وتناسل ، وابتداء خلق – من طين ونفخ ، كما جرى من خلق آدم وحوّاء وسائر البنين ؛

1 فقوله K (مهملة تماما) C : (مطموسة فى B) || فالخسار عليكما .·. (مهملة جزئيا فى K) || يريد حيث .·. (كذلك) || يؤمنوا B C : يومنوا K (الياء مهملة) || بظاهر .·. (مهملة تماما فى K) || 2 ما جاءتهم C : ما جاتهم K : ما جآءت B || الرسل ... السلام C K : الانبيآء B || وقوله ... بخاسر .·. (مهملة جزئيا فى K) || فإنى B : فانى K (الفاء مهملة) C || 3 مؤمن C B : مومن K || بالأمور المعنوية .·. (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة) || المعقولة K (مهملة تماما) C : – B || عليكم بأمر .·. (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة) || آخر C : اخر K B || 4 لم تؤمنوا ... به K (الهمزة ساقطة) C : – B || القائل C : القايل K (الياء مهملة والقاف مفردة) B || به .·. (الباء مهملة فى K) || بقوله .·. (القاف مفردة فى K) || 5 مذهبك .·. (الباء مهملة فى K) || كثيرا .·. (الياء مهملة فى K) || فتدبر .·. (الفاء مهملة فى K) || 6 والزم B : والزم K C || الإيمان B : الايمان K (الياء مهملة فى K) || إن شاء C (الهمزة الأولى ساقطة) : ان شا K (مهملة) : إن شآء B || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B || 8 وبعد .·. (الباء مهملة فى K) || فاعلم .·. (الفاء مهملة فى K) || الخلاف .·. (مهملة تماما فى K) || بين المؤمنين .·. (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة) || 9 القائلين C : القايلين K (مهملة تماما) B || الإعادة B : الاعادة C : الاعادة K || فمنهم .·. (الفاء مهملة فى K) || 10 فى الناس .·. (مهملة تماما فى K) || بنكاح ، وابتدا ، من طين .·. (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة فى K) || 11 وابتداء ... ونفخ K (مهملة جزئيا) C : – B || آدم حواء C ادم وحوا K : آدم وحوا B || وسائر البنين C K : منه ثم خلق البنين B

من نكاح واجتماع ، إلى آخر مولود فى العالَم البشرى الإنسانى . وكل ذلك ، فى زمان قصير ، ومدة قصيرة ، على حسب ما يقدره الحق تعالى . هكذا زعم الشيخ أبو القاسم بن قَسِيٍّ فى « خلع النعلين » ، له ، فى قوله ـ تعالى ـ : ﴿ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴾ . فلا أدرى هل هو مذهبه ؟ أو هل قصد شرح المتكلم به ، وهو « خَلَفُ الله » الذى جاء بذلك الكلام ، وكان من الأُميين .

(٦٣٢) ومنهم من قال بالخبر المرويّ : « إن السماء تمطر مطرًا ، شبه المنى ، تمخض به الأرض » ، فتنشأُ منه النشأة الآخرة . ـ وأمّا قوله ـ تعالى ـ عندنا : ﴿ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴾ (ف) هو قوله : ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ وقوله : ﴿ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا ﴾ . وقد علمنا أن النشأة الأُولى أوجدها الله تعالى على غير مثال سبق ، فهكذا النشأة الآخرة يوجدها الله تعالى على غير مثال سبق ، مع كونها محسوسة

1 البشرى C K : ـ B || 8 ومدة قصيرة C K : ـ B || الحق تعالى .·. + أو كبير إن شاء الله ذلك B || 3 الشيخ C K : ـ B || له C K : ـ B || تعالى C K : ـ B || 4 كما بدأكم .·. سورة الأعراف (٧ ، ٢٩) || بدأكم C B : بداكم K || 4 ـ 5 فلا ادرى ... خلف C K : ـ B || 5 الله الذى . . . الأميين K (معظم الحروف المعجمة مهملة والهمزة ساقطة) C : ـ B || 6 ومنهم C K : ومنا B || قال بالخبر .·. (مهملة جزئيا فى K) || السماء C : السما K : السمآء B || تمخض به الأرض K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) C : ـ B || 7 فتنشأ C : فتنشا K الفاء مهملة) : تنشأ B || النشأة C B : النشاة K || الآخرة C : الاخرة B : الاخره K || قوله .·. (القاف مفردة فى K) || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B || 8 كما بدأكم : سورة الأعراف (٧ ، ٢٩) || بدأكم C : بداكم B K || قوله .·. (القاف مفردة فى K || ولقد علمتم . . : سورة الواقعة (٥٦ ، ٦٢) || النشأة C B : النشاة K (مهملة تماما) || 9 فلولا .·. (الفاء مهملة فى K) || وقوله كما بدأنا . . . وعدا علينا K (معظم حروف الآية المعجمة مهملة فى K والهمزة ساقطة) C : ـ B || كما بدأنا . . . سورة الأنبياء (٢١ ، ١٠٤) || 10 وقد علمنا K (القاف مهملة) C : وعلمنا B || النشأة C B : النشاة K || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) غير ، سبق .·. (الياء مهملة فى K والقاف مفردة) || فهكذا C B : فهاكذا K (الفاء مهملة) || 11 النشأة الآخرة C : النشاة الآخرة B K || يوجدها .·. (الياء مهملة فى K) || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) غير ... سبق .·. (مهملة فى K والقاف مفردة) || محسوسة C B : محسوسه K

بلا شك . وقد ذكر رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم – من صفة نشأة أهل الجنة والنار ، ما يخالف ما هى عليه هذه النشأةُ الدنيا . [F. 149b] فعلمنا أن ذلك راجع إلى عدم مثال سابق ، ينشئوها عليه . وهو أعظم فى القدرة .

(٦٣٣) وأمّا قوله (– تعالى –) : ﴿ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ﴾ فلا يقدح فيما قلنا . فإنه لو كانت النشأة الأُولى عن اختراعٍ : فكَّرَ ، وتَدَبَّر ، ونَظَرَ ، إلى أن خلق أمرًا ، – فكانت إعادتُه إلى أن يخلق خلقًا آخر ، مِما يقارب ذلك ، ويزيد عليه ، أقرب للاختراع والاستحضار ، فى حق من يستفيد الأُمور بفكره . والله مُنَزَّهٌ عن ذلك ، ومتعالٍ عنه عُلُوًّا كبيرًا . فهو الذى يفيد العالَمَ ولا يستفيد ؛ ولا يتجدد له علم بشىء ، بل هو عالِمٌ بتفصيل مالا يتناهىٰ ، بعلمٍ كلِّى . فَعَلِمَ التفصيلَ فى عين الإجمال . وهكذا ينبغى لجلاله أن يكون .

(عجب الذنب ما تقوم عليه النشأة الانسانية وهو لايبلى)

(٦٣٤) فينشىء الله النشأة الآخرة على « عَجْبِ الذَّنَبِ » ، الذى يبقى

1 رسول الله K G : النبى B || عليه .·. (الياء مهملة ى K) || صفة .·. (مهملة فى K) || نشأة G B : نشاه K || أهل K (الهمزة ساقطة) G : اصحاب B || 2 الجنة .·. (بإهمال الجيم والتاء فى K || هذه G B : هاذه K || النشأة G B : النشاة K || فلمنا .·. (الفاء مهملة فى K) || 3 راجع .·. (الجيم مهملة فى K) || ينشئوها : ينشئها G B : ينشيها K (الياء الأخيرة مهملة) || فى القدر .·. (مهملة جزئيا فى K) || 4 وأما قوله .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || فلا .·. (الفاء مهملة فى K) || وهو أهون : سورة الروم (٣٠ ، ٢٧ جزئيا) || 5 قلنا فإنه .·. (مهملة جزئيا والقاف مفردة والهمزة ساقطة فى K) || النشأة G B : النشاة K || 6 فكانت .·. (الفاء مهملة فى K) || إعادته B اعادته G K || يخلق .·. (الياء مهملة فى K) || آخر G : اخر B K || 7 ويزيد .·. (الياء مهملة فى K) || فى ، يستفيد .·. (باهمال الفاء والياء الاولى فى K) || 8 بفكره .·. الباء (مهملة فى K) || كبيرا .·. (مهملة تماما فى K) || 9 ولا يستفيد .·. (الياء لأولى مهملة فى K) || بشىء B : بشى K : بشىء G || بل ، بتفصيل .·. (مهملة تماما فى K) || 10 فعلم ... فى عين .·. (مهملة تماما فى K) || وهكذا G B : وهاكذا K || ينبغى لجلاله .·. (مهملة جزئيا فى K) || يكون .·. (الياء مهملة فى K) || 13 فينشىء G B : فينشى K (بإهمال الفاء والياء) || النشأة الآخرة G : النشاة الاخرة B K

من هذه النشأة الدنيا ، وهو أصلها . فعليه تُرَكَّب النشأة الآخرة . — فأما أبو حامد ، فرأى أن « ٱلْعَجْبَ » ، المذكورَ فى الخبر ، أنَّه « النَّفْس » ؛ وعليها تَنْشَأُ النشأة الآخرة . وقال غيره ، مثل أبى زيد الرَّقْرَاقى ، هو جوهر فَرْدٌ ، يبقى من هذه النشأة الدنيا ، لا يتغيَّر ؛ عليه تَنْشَأُ النشأة الأُخرى . وكُلُّ ذلك مُحْتَمَلٌ ، ولا يقدح فى شىء من الأُصول . بل كلها توجيهات معقولة ، يحتمل كل توجيه منها أن يكون مقصودًا . — والذى وقع لى به الكشف ، الذى لا أشك فيه ، أن المراد بـ « عَجْبِ الذَّنَب » هو ما تقوم عليه النشأة ، وهو لا يَبْلَى ، أى لايقبل البِلَى .

(النفختان واشتعال الصور البرزخية بأرواحها)

(٦٣٥) فإذا أنشأ [F. 150a] الله النشأة الآخرة ، وسوَّاها ، وعَدَّلها ؛ وإن كانت هى الجواهر بأعيانها ، فإن الذوات الخارجة إلى الوجود من العدم ، لاتنعدم أعيانها بعد وجودها ، ولكن تختلف فيها الصور بالامتزاجات — والامتزاجاتُ ، التى تعطى هذه الصورَ ، (هى) أعراضٌ تعرض لها ، بتقدير

1 تركب C K : تتركب B || 3 مثل أبى ... الرقراق K (مهملة جزئيا) C : — B || هو K C : بل هو B || 3 — 4 جوهر فرد .·. + وجزء واحد B || 5 بل كلها C K : بل هى كلها B || 6 منها ... يكون .·. (مهملة جزئيا فى K) || مقصودا K (القاف مهملة) C : مقصود الشارع بقوله عجيب الذنب B || 6 — 8 والذى وقع . . . لا يقبل البلى C K : — B || به الكشف K (بإهمال الباء والفاء) C : — B || ما تقوم K (مهملة تماما) C : — B || 8 النشأة C : النشاة K : — B || لا يقبل K (القاف مفردة) C : — B || 10 فإذا B : فاذا K (الفاء مهملة) C || النشأة C B : النشاة K || الآخرة C : الاخرة B : الاخرة K || 11 — 12 وإن كانت ... بأعيانها K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) C : فى جميع الحيوان والجن والإنس وكل ما هو من عالم الطبيعة B || 11 فإن B : فان K (مهملة تماما) || الذوات الخارجة ... الوجود .·. (مهملة كليا فى K ما عدا الذال) || من العدم C K : — B || 12 لا تنعدم أعيانها K (الهمزة ساقطة) C : ص B (= أعيانها لا تنعدم) || بعد وجودها K (الجيم مهملة) C : بعد خروجها B || ولكن C B : ولاكن K (النون مهملة) || فيها K (مهملة) C : عليها B || 13 والامتزاجات .·. (بإهمال الباء والزاى فى K) || التى ، أعراض تعرض .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة)

« العزيز العليم » — ؛ (نقول :) فإذا تهيأت هذه الصور ، كانت كالحشيش المُحْرَق — وهو الاستعداد لقبول الأرواح ، كاستعداد الحشيش ، بالنارية التى فيه ، لقبول الاشتعال ؛ — والصور البرزخية ، كالسُّرُج ، مشتعلةٌ بالأرواح التى فيها ؛ — فينفخ إسرافيل « نفخة واحدة » ، فتَمَرُّ تلك النفخة على تلك الصور البرزخية فتطفئها ؛ وتمر النفخة التى تليها — وهى « الأخرى » — إلى الصورة المستعدة للاشتعال — وهى النشأة الأخرى — فتشتعل (الصور البرزخية) بأرواحها ، « فإذا هم قيام ينظرون » .

(٦٣٦) فتقوم تلك الصور (البرزخية) أحياءً ، ناطقةً بما يُنْطِقُها اللهُ به . فَمِن ناطقٍ بالحمد لله . ومِنْ ناطقٍ يقول : « مَنْ بعثنا مِن مرقدنا » ؟ ومِنْ ناطقٍ يقول : « سبحان مَنْ أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور » . وكل ناطق ينطق بحسب علمه ، وما كان عليه . ونسِيَ حاله فى « البرزخ » . ويتخيل أن ذلك ، الذى كان فيه ، منامٌ ، كما تَخَيَّله المستيقظ .

1 العزيز العليم .·. (مهملة جزئيا فى K) : + البارىء المصور لا إله إلا هو العزيز الحكيم B || فإذا B : فاذا K (الفاء مهملة) C || تهيأت C B : تهيات K || كالحشيش .·. (الياء مهملة فى K) || 2 الاستعداد لقول .·. (مهملة تماما فى K) || الحشيش .·. (بإهمال الشين الأولى والباء فى K) || بالنارية التى . . . لقبول .·. (مهملة كليا فى K) || 3 البرزخية C B : البرزخيه K || كالسرج .·. (لجيم مهملة فى K) || بالأرواح . . . فيها .·. (مهملة كليا فى K والهزة ساقطة) : + مثل السرج B || 4 فينفخ إسرافيل .·. (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة) || نفخة واحدة C B : نفخة واحده K || فتمر . . . النفخة .·. (مهملة جزئيا فى K) || تلك ، البرزخية .·. (كذلك) || 5 فتطفئها B (بزيادة نقطتى ياء تحت كرسى الهمزة) C : (مهملة تماما فى K) || 8 وتمر النفخة ... ينطقها الله به K (معظم الحروف المعجمة مهملة والهمزة ساقطة) C : وتمر تلك النفخة مشتعلة الهوآء إلى الصور المعدة للاشتعال وهى النشأة الأخرى فتشتعل أرواحها فتقوم تلك الصور احيآء ناطقة بما ينطقها الله B || 9 فمن ناطق بالحمد .·. (مهملة فى K) || فاذ هم .·. سورة الزمر (٣٩ ، ٦٨ جزئيا) || ومن ناطق ... من .·. (كذلك) || 10 ناطق يقول ... ما أماتنا .·. (كذلك) || من بعثنا ... سورة يس (٣٦ ، ٥٢) || سبحان ... النشور : سورة فاطر (٣٥ ، ٩ بتصرف تام) || 11 ناطق ... بحسب .·. (مهملة كليا فى K) || بحسب علمه C K : بحسب قوة علمه B || 11 — 12 عليه نسى ... كان فيه .·. (مهملة جزئيا فى K) || 12 كما تخيله C K : كما يتخيله B

وقد كان حين مات وانتقل إلى البرزخ ، كان كالمستيقظ هناك ؛ وأن الحياة الدنيا كانت له كالمنام [F. 150b] .

(أمر الدنيا منام فى منام والدار الآخرة هى الحيوان)

(٦٣٧) وفى الآخرة يعتقد (المرء) ، فى أمر الدنيا والبرزخ ، أنه منام فى منام ! وأن اليقظة الصحيحة هى التى هو عليها فى الدار الآخرة . وهو فى ذلك الحال ، يقول : إن الإنسان ، فى الدنيا ، كان فى منام . ثم انتقل بالموت إلى البرزخ . فكان ، فى ذلك ، بمنزلة مَنْ يرى فى المنام أنه استيقظ من النوم . ثم بعد ذلك ، فى النشأة الآخرة ، هى اليقظة التى لا نوم فيها ، ولا نوم بعدها لأهل السعادة . لكن لأهل النار وفيها راحتهم ، كما قلنا . — وقال رسول الله — صلّى الله عليه وسلّم — : « الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا » . فالدنيا ، بالنسبة إلى البرزخ ، نوم ومنام . فإن البرزخ أقرب إلى الأمر الحق ، فهو أولى بـ « اليقظة » . والبرزخ ، بالنظر إلى النشأة الأخرى ، يومَ القيامة ، منامٌ . — فاعلم ذلك !

* * *

1 وقد كان ... وانتقل .·. (مهملة جزئيا فى K) || الحياة الدنيا .·. (كذلك) || 4 — 7 وفى الآخرة ... بمنزلة .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K والهمزة ساقطة وكذلك المد) || 7 يرى C B : يرا K || 8 فى النشأة C B : فى النشاة K (الفاء مهملة) || الآخرة C : الاخرة B : الاخره K || اليقظة C B : اليقظة K || فيها .·. (مهملة فى K) || بعدها .·. (الباء مهملة فى K) || 9 لأهل : لاهل .·. (الهمزة ساقطة) || لكن C B : لاكن K (النون مهملة) || وفيها .·. (مهملة فى K) || رسول الله C K : — B || 10 صلى . . . وسلم K (الياء مهملة) C : عليه السلم B || فإذا B : فاذا K (الفاء مهملة) C || فالدنيا .·. (الفاء مهملة فى K) || 11 بالنسبة .·. (بإهمال الباء والنون فى K) || البرزخ .·. (الباء مهملة فى K) || فإن البرزخ .·. (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة) || أقرب إلى .·. (كذلك) || الأمر K (الهمزة ساقطة) C : — B || الحق .·. (القاف مفردة فى K) || 11 — 12 فهو أولى .·. (الفاء مهملة والهمزة ساقطة فى K) || 12 باليقظة C B : باليقظة K (القاف مفردة) || والبرزخ .·. (مهملة فى K) || بالنظر الى .·. (الباء مهملةوالهمزة ساقطة فى K) || النشأة الأخرى .·. (الهمزة ساقطة فى K) || يوم القيامة .·. (مهملة جزئيا فى K) || 13 فاعلم .·. (الفاء مهملة فى K)

(الشفاعة العظمى لسيد الأولين والآخرين)

(٦٣٨) فإذا قام الناس ، ومُدَّت الأَرض ، وانشقت السماء ، وانكدرت النجوم ، وكُوِّرَت الشمس ، وخُسِف القمر ، وحُشِر الوحوش ، وسُجِّرَت البحار ، وزُوِّجَت النفوس بأَبدانها ، ونزلت الملائكة على أَرجائها — أَعنى أَرجاء السماوات — ، وأَتى ربنا فى ظُلَل من الغمام ، ونادى المنادى : يا أَهل السعادة ! فأَخذ منهم الثلاث الطوائف الذين ذكرناهم ، وخرج « ٱلْعُنُقُ » من النار ، فقبض الثلاث الطوائف الذين ذكرناهم ، وماج الناس ، واشتد الحر ، وأَلجم الناسَ العرقُ ، وعظم الخطب ، وجَلَّ الأَمر [F. 151ª] وكان ٱلبَهْتُ — فلا تسمع إِلَّا همسًا — ، وجِيء بجهنم ، وطال الوقوف بالناس ، ولم يعلموا ما يريد الحق بهم ، — فقال رسول الله — صلَّى الله عليه وسلم — :

(٦٣٩) « فيقول الناس ، بَعْضُهُم لبعض : « تَعَالَوْا نَنْطَلِقْ إِلى أَبينا آدم ، فنسأَله أَن يسأَل الله لنا أَن يريحنا مِمَّا نحن فيه ، فقد طال وقوفنا ».

2 فإذا قام .·. (الفاء مهملة والهمزة ساقطة والقاف مفردة فى K) || الناس .·. (النون مهملة فى K) || السماء C : السما K : السمآء B || وانكدرت .·. (النون مهملة فى K) || 3 الشمس .·. (الشين مهملة فى K) || وزوجت .·. (الزاى مهملة فى K) || النفوس .·. (النون مهملة فى K) || 4 بأبدانها .·. (الباء الأولى مهملة والهمزة ساقطة فى K) || الملائكة C : الملايكة K (مهملة) : المليكة B || أرجائها C : ارجايها K (الباء مهملة) : — B || أعنى K (الهمزة ساقطة) C : — B || أرجاء C : ارجا K (الجيم مهملة) : ارجآء B || 5 السماوات B K : السموات C || ربنا فى .·. (مهملة جزئيا فى K) || يا أهل .·. (الياء مهملة والهمزة ساقطة) || 6 فأخذ .·. (الفاء مهملة والهمزة ساقطة فى K) || الثلاث .·. (الثاء الأولى مهملة فى K) || الطوائف C : الطوايف K (الياء مهملة والفاء مغربية) B || الذين K (بإهمال الذال والياء فى K) C : التى B || 7 من النار K (الون الثانية مهملة) C : — B || فقبض ... الذين .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة والهزة ساقطة فى K) || 9 البهت فلا .·. (مهملة فى K) || وجيىء B C : وجى K || بجهنم .·. (مهملة جزئيا فى K) || بالناس .·. (مهملة فى K) || 10 يعلموا ... الحق .·. (مهملة جزئيا فى K) والقاف مفردة || فقال ... وسلم K (مهملة كليا) C : — B || 11 فيقول K (مهملة تماما) C : قال B || الناس ... ننطلق .·. (مهملة جزئيا فى K) || أبينا .·. (بإهمال الباء والياء باسقاط الهمزة فى K) || 12 آدم B C : ادم K || فنسأله ... يسأل .·. (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة فى B) || نحن فيه .·. (مهملة فى K)

فيأْتون إلى آدم فيطلبون منه ذلك . فيقول آدم : « إن الله قد غضب ، اليومَ ، غضبًا لم يغضب قبله مثله ، ولن يغضب بعده مثله ! » وذكر خطيئته . فيستحى من ربه أَن يسأَله . فيأْتون إلى نوح بمثل ذلك . فيقول لهم مثل ما قال آدم . ويذكر دعوته على قومه ، وقوله : « ولا يلدوا إلَّا فاجرًا كفَّارًا » — فموضع المؤاخذة عليه ، قوله : « ولا يلدوا إلَّا فاجرًا كفَّارا » ، لا نفس دعائه عليهم ، من كونه دعاءًا ! . — ثم يأْتون إلى إبراهيم — عليه السلام — بمثل ذلك . فيقولون له مثل مقالتهم لمن تقدم . فيقول كما قال من تقدم ، ويذكر « كذباته الثلاث » . ثم يأْتون إلى موسى وعيسى ، ويقولون لكل واحد من الرسل مثل ما قالوه لآدم ، فيجيبونهم مثل جواب آدم .

(٦٤٠) « فيأْتون إلى محمد — صلَّى الله عليه وسلَّم — . وهو سيد الناس يوم القيامة . فيقولون له مثل ما قالوا للأَنبياء . فيقول محمد — صلَّى الله عليه وسلَّم — : « أَنا لها » ! وهو « المقام المحمود » الذى وعده الله به يوم القيامة .

1 فيأتون إلى K (الهمزة ساقطة) C : فياتون B || آدم B C : ادم K || 1 — 2 غضب اليوم K (مهملة) C : غضب B || غضبا C K : غضبا اليوم B || قبله مثله C K : قبله B || 2 وذكر K C : ويذكر B || خطيئته C : خطيته K (مهماة) B || 4 — 6 وقوله ولا يلدوا ... من كونه K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) C : — B || 5 ولا يلدوا ... كفارا : سورة نوح (٧١ ، ٢٧) || 6 دعاءاً : دعا K : دعاء C : — B || ثم يأتون C : ثم ياتون K : فياتون B || إبراهيم C (الهمزة ساقطة) : ابرهيم K (الياء مهملة) B || عليه السلام K (الياء مهملة) C : — B || 7 بمثل .·. (مهملة فى K) || فيقولون ... نقدم K (مهملة جزئيا) C : — B || فيقول .·. (مهملة فى K) || كما قال K (مهملة) C : مثل ما قال B || من تقدم C K : ادم B || 8 ويذكر K (الياء مهملة) C : (مطموسة فى B) || كذباته K (الباء مهملة) C : الكذبات B || الثلاثة .·. (مهملة فى K) || ثم يأتون ... عيسى K (مهملة تماما والهمزة ساقطة) C : فياتون إلى موسى وإلى عيسى B || ويقولون .·. (مهملة فى K) || 9 مثل .·. (كذلك) || لآدم C : لادم K B || فيجيبونهم .·. (الفاء مهملة فى K) || مثل جواب K (مهملة تماما) C : بمثل ما اجاب B || آدم B C : ادم K : + عليه السلم B || 10 فيأتون C : فياتون K (مهملة تماما) B || سيد الناس ... فيقولون .·. (كذلك) || 11 ما قالوه .·. (القاف مهملة فى K) || للأنبياء C : للانبيا K (الياء مهملة) : للانبيآء B || عليهم .·. (الياء مهملة فى K) || فيقول .·. (مهملة فى K) || 11 — 12 صلى ... وسلم K (الياء مهملة) C : عليه السلم B || 12 المقام .·. القاف مهملة فى K) || به ... القيامة (القيمة B) .·. (مهملة تماما فى K)

فيأْتِي ، [F. 151b] ويسجد ، ويحمد الله بمحامد ، يلهمه الله تعالى إياها ، فى ذلك الوقت ، لم يكن يعلمها قبل ذلك . ثم يشفع إلى ربِّه أن يفتح باب الشفاعة للخلق . فيفتح الله ذلك الباب . فيأْذن فى الشفاعة للملائكة ، والرسل ، والأَنبياء ، والمؤمنين » . — فبهذا يكون « سيد الناس يوم القيامة » : فإنه شفع ، عند الله ، أن تشفع الملائكة والرسل :

(سيد الناس يوم القيامة)

(٦٤١) ومع هذا تأَدب — صلَّى الله عليه وسلَّم — وقال : « أنا سيد الناس » ، ولم يقل : سيد الخلائق ، فتدخل الملائكة فى ذلك ، مع ظهور سلطانه ، فى ذلك اليوم ، على الجميع . وذلك أنه — صلَّى الله عليه وسلَّم — جُمِع له بين مقامات الأَنبياء — عليهم السلام — كلِّهم . ولم يكن ظهر له على الملائكة ، ما ظهر لآدم — عليه السلام — عليهم ، من اختصاصه بـ « علم الأَسماء كلِّها » . فإذا كان فى ذلك اليوم ، افتقر إليه الجميع : من الملائكة والناس ، من آدم فمن دونه ، فى فتح باب الشفاعة ، وإظهار ماله من الجاه

1 فياْتى : فياتى .·. || ويسجد C K : فيسجد B || بمحامد .·. (الباء مهملة فى K) || تعالى C : تعلى K (مهملة) B || 2 فى ، الوقت ، يكن .·. (مهملة فى K) || يشفع .·. (الياء مهملة فى K) || يفتح .·. (بإهمال الياء والفاء فى K) || باب الشفاعة .·. (مهملة جزئيا فى K) || 3 فيفتح .·. (مهملة فى K) || فيأذن C : فياذن K (الفاء مهملة) B || للملائكة C : للملايكة K (الياء مهملة) : للمليكة B || 4 والأنبياء C : والانبيا K (الياء مهملة) : والانبيآء B || والمؤمنين C B : والمؤمنين K || فبهذا C B : فبهاذا K (بإهمال الفاء والباء) || الناس يوم .·. (مهملة فى K) || القيامة C : القيمة K (الياء مهملة) B || 5 فإنه : فانه .·. (الفاء مهملة فى K) || شفع C K : يشفع B || الملائكة C : الملايكة K : (مهملة) : المليكة B || 7 تأدب C : تادب K (التاء مهملة) B || 7 — 8 وقال . . . الناس .·. (مهملة جزئيا فى K والقاف مفردة) || 8 الخلائق C : الخلايق K (مهملة تماما) B || ظهور ... (الظاء مهملة فى K) || على الجميع .·. + من ملك وغيره B || 10 بين .·. (مهملة فى K) || الأنبياء C : الانبيا K (الياء مهملة) : الانبيآء B || عليهم السلام K (الياء مهملة) C : — B || 11 عليه السلام ... من اختصاصه K (مهملة كليا) C : — B || بعلم C K : فى علم B || 12 فإذا كان ... الجميع .·. (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة) || الملائكة والناس .·. (مهملة فى K) || 13 آدم فمن . . . باب .·. (مهملة جزئيا فى K والمد ساقط) || وإظهار B : واظهار K (مهملة) C

عند الله ، إذ كان القهر الإلٓهى ، والجبروت الأعظم قد أخرس الجميع وكان هذا المقامُ مثلَ مقام آدم – عليه السلام – وأعظمَ ، فى يوم اشتدت الحاجة فيه ؛ مع ما ذُكِر من « الغضب الإلٓهى » الذى تجلّى فيه الحق ، فى ذلك اليوم . ولم تظهر مثل هذه الصفة فيما جرى من قضية آدم . – فَدَلَّ ، بالمجموع ، على عظيم قدره – صلّى الله عليه وسلّم – [F. 152ª] حيث أقدم ، مع هذه « الصفة الغضبية الإلٓهية » ، على مناجاة الحق فيما سُئِل فيه .

(تجلى الحق ، يوم القيامة ، فى أدنى صورة)

(٦٤٢) فأجابه الحق سبحانه ! – . فَعُلِّقَتِ الموازين ، ونُشِرت الصحف . ونُصِب الصراط ، وبُدِيء بالشفاعة . فأول ما شَفَعَتِ الملائكة ، ثم النبيون ثم المؤمنون . وبقى أرحم الراحمين . – وهنا تفصيل عظيم يطول الكلام فيه ، فإنه مقام عظيم . غير أن الحق يتجلّى فى ذلك اليوم . فيقول : « لِتَتْبَعْ كل أُمة ما كانت تعبد ! » حتى تبقى هذه الأُمة ، وفيها منافقوها . فيتجلّى لهم الحق فى أدنى صورة من الصورة التى كان تجلّىٰ لهم فيها ، قبل ذلك .

2 وكان C K : فكان B || 4 ولم تظهر C K : ولم يظهر B || جرى C B : جرا K || 5 قدره K (مهملة) C : قدر محمد B || 6 الإلهية : الالاهية K (مهملة) : الالهية C B || سئل : سيل B K : سال C || 8 فأجابه الحق .·. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) || سبحانه K (الباء مهملة) C : سبحنه B || فعلقت .·. (الفاء مهملة والقاف مفردة فى K) || الموازين .·. (بإهمال الياء والنون فى K) || 9 وذهب C K : ووضع B || وبديء C : وبدى K : وبدأت B || بالشفاعة K (الباء مهملة) C : الشفاعة B || فأول ما شفعت .·. (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة) || الملائكة K (مهملة والهمزة ساقطة) C : المليكة B || 9 – 10 ثم النبيون ... المؤمنون .·. (مهملة تماما فى K والهمزة ساقطة) || 10 الراحمين .·. (الياء مهملة فى K) || عظيم يطول .·. (مهملة تماما فى K) || فإنه مقام . . . غير .·. (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة فى K) || 11 – 11 الحق يتجلى . . . ما كانت .·. (كذلك) || 12 تبقى . . . وفيها .·. (كذلك : فيها B) || 13 فى أدنى صورة .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || من الصورة B : من الصوره K : من الصور C || التى .·. (مهملة فى K) || فيها قبل ذلك K (القاف مفردة) C : ∽ B (= قبل ذلك فيها)

فيقول : « أنا ربكم » ! فيقولون : « نعوذ بالله منك ! هذا نحن منتظرون حتى يأتينا ربنا » . فيقول لهم – جَلّ وتعالى – : « هل بينكم و بينه علامة تعرفونه بها » ؟ فيقولون : « نعم » ! فيتحول لهم فى الصورة التى عرفوه فيها بتلك العلامة . فيقولون : « أنت ربنا » !

(٦٤٣) فيأْمرهم (– تعالى –) بالسجود . فلا يبقى مَنْ كان يسجد لله إلاَّ سجد . وَمَنْ كان يسجد اتقاءًا ورياءًا . جعل الله ظهره طبقة نحاس : كلَّما أراد أن يسجد ، خَرّ على قفاه . وذلك قوله (– عَزَّ وَجَلَّ –) : ﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجوْدِ فَلاَ يَسْتَطِيعُوْنَ * (...) وَقَدْ كَانُوْا يُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُوْنَ ﴾ = يعنى فى الدنيا . و « الساق التى كشفت لهم » عبارةٌ عن أمر عظيم ، من أهوال يوم القيامة . تقول العرب : « كشفت الحرب عن ساقها » = إذا اشتدت الحرب ، وعظم أمْرها . وكذلك « ٱلْتَفَّتِ [F. 152b] الساقُ بالساق » – أى دخلت الأهوال والأُمور العظام ، بَعْضُها فى بعضٍ ، يوم القيامة .

1 فيقول ... ربكم .·. (مهمة تماما فى K) || فيقولون ... بالله .·. (مهملة جزئيا فى K) || هذا نحن B K : ها نحن C || 2 حتى يأتينا .·. (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة) || فيقول ... جل .·. (مهملة كليا فى K) || وتعالى K (التاء مهملة) C : وتعلى B || بينكم وبينه ... فيقولون .·. (مهملة جزئيا فى K) || 3 فى الصورة التى .·. (مهملة كليا فى K) || 4 العلامة B C : العلامه K || فيقولون . . . ربنا .·. (مهملة جزئيا فى K) || 5 فيأمرهم B C : فيامرهم K (مهملة) || فلا يبقى .·. (الفاء مهملة والقاف مفردة فى K) || من ، يسجد .·. (مهملة جزئيا فى K) || 6 اتقاءا ورياءا : اتقا وريا K (الياء مهملة) : اتقآء وريآء B : اتقاء ورياء C || طبقة .·. (القاف مفردة فى K) || 7 – 8 قوله يوم ... ويدعون .·. (مهملة جزئيا فى K) || 7 – 9 يوم . . . سالمون سورة القلم (٦٨ ، ٤٢ – ٤٣ بتصرف) || 8 فلا يستطيعون .·. (كذلك) || 9 يعنى فى .·. (كذلك) || والساق التى .·. (مهملة تماما فى K) || 10 عبارة C : عباره K : – B || عن أمر K (النون مهملة والهمزة ساقطة) C : أمر B || عظيم ، يوم القيامة .·. (مهملة تماما فى K) || تقول .·. (كذلك) || 11 الحرب عن .·. (كذلك) || إذا اشتدت ... أمرها K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) C : أى اشتد امرها وعظم B || وكذلك .·. (الذال مهملة فى K) : + قوله B || التفت C K : والتفت B || العظام .·. (الظاء مهملة فى K) || 13 يوم القيامة K (التاء مهملة) C : – B

(التوحيد العقلى والتوحيد الشرعى ودخول الجنة)

(٦٤٤) فإذا وقعت الشفاعة ، ولم يبق فى النار مؤمن شرعى أصلاً ، ولا مَنْ عمل عملاً مشروعا من حيث ماهو مشروع بلسان نبىّ ، ولو كان مثقال حَبَّةٍ من خَرْدَلٍ فما فوق ذلك فى الصغر ، — إلاَّ خرج بشفاعة النبيين والمؤمنين . وبقى أهل التوحيد (العقلى) الذين علموا التوحيد بالأدلة العقلية ، ولم يشركوا بالله شيئا ، ولا آمنوا إيمانًا شرعيًا ، ولم يعملوا خيرًا قَطُّ ، من حيث ما اتبعوا فيه نبيًا من الأنبياء — فلم يكن عندهم ذَرَّةٌ من إيمان فما دونها — ، فيخرجهم « أرحم الراحمين » . وما عملوا خيرًا قَطُّ : يعنى مشروعًا من حيث ما هو مشروع . ولا خير أعظم من الإيمان ، وما عملوه .

(٦٤٥) وهذا حديث عثمان بن عَفَّان فى « الصحيح » لمسلم بن الحجَّاج ، قال رسول الله — صلَّى الله عليه وسلَّم — : « من مات وهو يعلم » — ولم يقل : « يؤمن » — « أنه لا إلَـٰه إلاَّ الله دخل الجنة » . ولا قال : « يقول » . بل أفرد « العلم » . — ففى هؤلاء تسبق عناية الله

2 فإذا : فاذا .·. (الفاء مهملة فى K) || يبق . . . مومن .·. (مهملة والهمزة ساقطة فى K) || 3 بلسان . . . حبة .·. (مهملة جزئيا فى K) || 4 الإ خرج . . . وبق .·. (كذلك) || 4 — 5 ولم يشركوا K (مهملة) C : فلم يشركوا B || 5 ولا آمنوا ... شرعيا K (مهملة) C : من حيث علمهم لا من حيث إيمانهم B || قط C K : — B || نبيا K C : قول نبى B || 7 من إيمان K (مهملة) C : — B || فما دونها .·. + من إيمان B || 8 فيخرجهم .·. (مهملة جزئيا فى K) || خيرا قط .·. (مهملة تماما فى K) || يعنى .·. (الياء مهملة فى K) || 8 — 9 من حث ... مشروع C K : — B || 9 ولا خير .·. (مهملة فى K) || الإيمان : الايمان .·. (النون مهملة فى K) || وما عملوه C K : فما عملوه B || 10 حديث .·. (الياء مهملة فى K) || عثمان بن .·. (مهملة تماما فى K) || فى الصحيح K (مهملة تماما) C : الذى خرجه B || لمسلم C K : مسلم B || بن (ابن K) الحجاج K (الجيم الأولى مهملة) C : — B || 12 ولم يقل K (مهملة تماما) C : — B || يؤمن C : يومن K (الياء مهملة) : — B || إله : الاه K : إله B : الله C || 5 دخل الجنة .·. + ولم يقل يومن B || 12 — 13 ولا قال يقول .·. (القاف مفردة فى K) || 13 بل أفرد العلم K (الباء مهملة والهمزة ساقطة فى K) C : فى هذا الحديث B || هؤلاء C : هاولا K : هؤلآء B || تسبق .·. (مهملة فى K والقاف مفردة)

فى النار . فإن النار ، بذاتها ، لاتقبل تخليد موحِّد لله ، بأىّ وجه كان . وأتم وجوهه (= التوحيد) ، الإيمان عن علم . فجمع بين العلم والإيمان .

(٦٤٦) فإن قلت : « فإنَّ إبليس يعلم أن الله واحد » قلنا : صدقتَ ! ولكنه أوّل مَنْ سَنَّ الشرك ، فعليه إثم المشركين ؛ وإثمهم أنهم لا يخرجون من النار . هذا ، إذا ثبت أنه مات مُوَحِّدًا . وما يدريك ؟ لعلَّه مات مشركًا [F. 153ª] لشبهة طرأت عليه فى نظره . وقد تقدم الكلام على هذه المسألة فيما مضى من الأبواب . فإبليس ليس بخارج من النار . فالله يعلم أىّ ذلك كان !

* * *

(٦٤٧) وهنا علوم كثيرة . وفيها طول يخرجنا ، عن المقصود من الاختصار ، إيرادُها . ولكن ، مع هذا ، فلا بُدَّ أن نذكر نبذة من كل موطن مشهور ، من مواطن القيامة : كالعَرْض ، وأخذ الكتب ، والميزان ، والصراط ، والأعراف ،

1 – 2 فى النار ... العلم والإيمان K (معظم الحروف المعجمة مهملة والهمزة ساقطة والقاف مفردة) C : فلا يبق فى النار موحد أصلا سوآء كان توحيده عن إيمان أو عن علم أى ذلك كان فإنها دار لا يقبل خلود الموحدين فيها فاعلم ذلك B || 3 فإن B : فان K (الفاء مهملة) B || قلت .·. (القاف مهملة فى K) || فإن B : فان K (الفاء مهملة) C || إبليس B : ابليس K (مهملة تماما) C || يعلم ... واحد K (الياء مهملة) C : موحد B || قلنا .·. (مهملة فى K) || صدقت .·. (القاف مفردة فى K) : + فى أنه موحد B || 4 ولكنه C : ولاكنه K : ولكن B || أول من K (الهمزة ساقطة) C : – B || فعليه .·. (مهملة تماما فى K) || إثم B : اثم C K || المشركين .·. (مهملة تماما فى K) || وإثمهم : واثمهم C K : وإثم المشركين B || لا يخرجون .·. (مهملة فى K) || 5 – 7 هذا إذا ثبت ... من الأبواب K (معظم الحروف المعجمة مهملة والهمزة ساقطة) C : – B || 7 مضى C : مضا K : – B || فإبليس ... بخارج .·. (مهملة تماما والهمزة ساقطة فى K) || من النار C K : منها B : + ولا كل من سن الشرك هذا إذا سلمنا ان الله ابق على إبليس توحيده عند الموت ولعله قد سلبه وأقيمت له شبهة فى نفسه أشرك بالله من أجلها هذا لا يبعد فى الاقتدار الالاهى وهو الأقرب B || فالله يعلم . . . كان K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) C : والله أعلم أى ذلك هو B || 8 كثيرة .·. (مهملة فى K) : + لا يمكن ذكرها B || وفيها ، يخرجنا .·. (مهملة جزئيا فى K) || إيرادها C K : – B || ولكن B C : ولاكن K || 9 نبذة C K : قليلا B || القيامة K (مهملة تماما) C : القيمة B || وأخذ .·. (الهمزة ساقطة والدال مهملة فى K) || 10 والموازين .·. (بإهمال الياء والنون فى K) || والأعراف .·. (الهمزة ساقطة فى K والفاء مغربية)

وذبح الموت ، والمأْدبة التى تكون فى ميدان الجنة . فهذه سبعة مواطن لا غير. وهى أُمَّهات للسبعة الأَبواب التى للنار ، والسبعة الأَبواب التى للجنة . فإن « الباب الثامن » هو لِـ « جَنَّة الرؤْية » . وهو « الباب المغلق » الذى فى « النار ». وهو باب الحِجَاب » . فلا يُفْتَح أَبدًا . فإن « أَهل النار محجوبون عن ربهم » !

* * *

1 والمأدبة C B : والمادبة K || التى تكون . . . الجنة .·. (مهملة جزئيا فى K) || 2 – 3 فإن الباب K (الفاء مهملة والهمزة ساقطة) C : والباب B || 3 الثامن C B : الثامن K (بالتاء لا بالثاء) || هو لجنة الرؤية (الرءية K) C K : الذى للرءيه B || 4 وهو الباب . . . عن ربهم K (مهملة جزئيا والهمزة سلطة) C : — B (+ نون مقلوبة فى K علامة نهاية البحث) :+ بلغ مقابلة B (على الهامش بقلم الأصل)

وصـــل

(المواطن السبعة الأمهات يوم القيامة)

(الموطن الثانى : العرض)

(٦٤٨) (الموطن) الثانى وهو « العَرْض » . — إعلم أنه قد ورد في « الخبر » : « أن رسول الله — صلَّى الله عليه وسلم — سئل عن قوله — تعالى — : ﴿ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴾ — فقال : « ذلك العرض . يا عائشة ! من نوقش الحساب عذِّب » . — وهو مثل عَرْض الجيش ، أعنى عَرْض الأعمال : لأنّها رَنْك أهلِ الموقف ، والله (هو) المَلِك : . فَيُعْرَف المجرمون بسيماهم ، كما يعرف الأجناد ، هنا ، بِزِيِّهم .

(الموطن الأول : أخذ الكتب)

(٦٤٩) (الموطن) الأوّل : الكتب . — قال تعـــــالى :

4 الثانى K (مهملة تماماً) B : الأول C : (فى أصل K فوق السطر الثانى من الكلمة مدة عامودية شبيهة بحرف الألف أو برقم الواحد) || فى الخبر .˙. (مهملة تماماً فى K) || 5 سئل B (تحت كرسى الهمزة نقتطا ياء) C : سل K (الهمزة ساقطة) || عن قوله .˙. (مهملة فى K) || تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B || فسوف ... يسيراً : سورة الانشقاق (٨٤ ، ٨) || فسوف يحاسب .˙. (مهملة جزئيا فى K) || يسيرا .˙. (مهملة تماماً فى K) || 6 فقال .˙. (كذلك) || ذلك K C : هو B || يا عائشة C : يا عائشة K (الهمزة ساقطة والتاء مهملة) : — B || من نوقش . . . عذب K (القاف غردة والباء مهملة) C : — B || مثل .˙. (الثاء مهملة فى K) || الجيش .˙. (باهمال الجيم والياء فى K) : — بحضور الملك B || 7 — 8 أعنى عرض ... والله الملك K (معظم الحروف المعجمة مهملة والهمزة ساقطة) C : — B || رنك K : زى C : — B (على هامش K بقلم الأصل : بيان رنك) || فيعرف .˙. (مهملة تماما فى K) || المجرمون .˙. (الجيم مهملة فى K) C : الناس B || 9 يعرف .˙. (الفاء مهملة فى K) || الأجناد : الاجناد K (الجيم مهملة) C : الجندى || هنا .˙. + فى العرض B || بزيهم K (الياء مهملة) C : برنكه B : + وهو قوله تعلى يعرف المجرمون (مطموسة) بسيماهم وهم اهل النار الذين هم اهلها ومنهم الذين يلقطهم العنق الذى يخرج من النار وكذلك ايضا فى أهل السعادة على ما ذكرناه وذلك كله قبل الحساب B || 11 الأول الكتب K (الهمزة ساقطة وفوق حرف الواو مدة عامودية شبيهة بحرف الألف أو برقم الواحد) : ثم الكتب . وهو الاول B : الثانى الكتب C || قال تعالى C : قال تعلى K (مهملة تماما) B

﴿ اِقْرَأْ كِتَابَكَ كفى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴾ وقال : ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ﴾ – وهو المؤمن السعيد : ﴿ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ ﴾ [F. 153b] = وهو المنافق ، فإن الكافر لا كتاب له ، فالمنافق سلب عنه « الإيمان » ، وما أُخذ منه « الإسلام » . فقيل في المنافق : ﴿ إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللهِ الْعَظِيمِ ﴾ . فيدخل فيه المُعَطِّل ، والمشرك ، والمتكبِّر على الله . ولم يتعرض للإسلام ، فإن المنافق ينقاد ظاهرًا ليحفظ ماله وأهله ودمه ، ويكون في باطنه واحدًا من هؤلاء الثلاثة .

(٦٥٠) وإنما قلنا : إن هذه الآية تعمُّ الثلاثة ، فان قوله : « لا يؤمن بالله العظيم » معناه لا يصدِّق بالله . والذين لا يصدقون بالله هم طائفتان : طائفة لا تصدِّق بوجود الله ، وهم « المُعَطِّلة » ! وطائفة لا تصدِّق بتوحيد الله ، وهم « المشركون » ، وقوله : « العظيم » ، في هذه الآية ، يُدْخل فيها المتكبِّر على الله : فإنَّه لو اعتقد عظمة الله ، التي يستحقها مَنْ تَسَمَّى بالله ، لم يتكبر عليه . وهؤلاء الثلاثة ، مع هذا المنافق الذي تَمَيَّزَ عنهم بخصوص وصفٍ هم « أهل النار الذين هم أهلها » .

1 اقرأ ... حسيبا : سورة الإسراء (١٧ ، ١٤) || اقرأ C B : اقرا K || كفى بنفسك .·. (مهملة جزئيا في K) || اليوم ... حسيبا .·. (كذلك) || 1 – 2 وقال ... بيمينه .·. (كذلك والهمزة ساقطة) || 1 – 5 فأما ... العظيم : سورة الحاقة (٦٩ ، ١٩ ، ٢٥ ، ٣٣) || 2 المؤمن C B : المومن K || السعيد .·. (الياء مهملة في K) || أوتي .·. (مهملة والهمزة ساقطة في K) || 3 فإن الكافر لا كتاب له K (الفاء مهملة والهمزة ساقطة) C : – B || فالمنافق سلب K (مهملة جزئيا) C : ولهذا سلب B || 4 الإيمان : الايمان .·. (مهملة والهمزة ساقطة في K) || وما أخذ منه الإسلام K (الهمزة ساقطة) C : – B || فقيل ... المنافق K (مهملة) C : فقال B || 5 لا يؤمن C B : لا يومن K (الياء مهملة) || بالله العظيم .·. (مهملة تماما في K) || فيدخل فيه .·. (كذلك) || على الله C K : – B || 6 فإن المنافق .·. (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة في K) || ينقاد C K : قد ينقاد B || ظاهراً .·. (الظاء مهملة في K) || ليحفظ K (مهملة تماما) C : من أجل حفظ B || ماله ... ودمه C K : ∽ B || 7 واحدا C K : احد B || هؤلاء C : هاولا K : هذه B || 8 – 9 فإن قوله ... العظيم .·. (مهملة تماما والهمزة ساقطة في K) || 9 والذين لا يصدقون C K : والذي لا يصدق B || طائفتان C : طايفتان K (الياء مهملة) : طآيفتان B || 10 – 14 بالله هم ... النار الذين .·. (معظم الحروف المعجمة مهملة في K والهمزة ساقطة)

(٦٥١) وأمّا من أُوتى كتابه وراء ظهره ، فهم الذين أُوتوا الكتاب ، فنبذوه وراء ظهورهم ، واشتروا به ثمنًا قليلاً . فإذا كان يوم القيامة ، قيل له : « خذه من وراء ظهرك » ! أى من الموضع الذى نبذته فيه ، فى حياتك الدنيا . فهو كتابهم المنزل عليهم ، لا كتاب الأعمال ، فإنه ، حين نبذه وراء ظهره ، ظن أن لن يَحُوْرَ ، أى تيَقّن . قال الشاعر :

فَقُلْتَ لَهُمْ : ظُنُّوْا بِأَلْفَىْ مُدَجَّجٍ

أى تيَقّنُوْا . ــ ورد فى « الصحيح » [F. 154ª] : « يقول الله له يوم القيامة : : « أظننت أنك ملاقىّ » ؟ وقال تعالى : ﴿وَذَٰلِكُمْ ظَنُّكُمُ ٱلَّذِى ظَنَنتُم بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ﴾.

(الموطن الثالث : وضع الموازين)

(١-٦٥١) (الموطن) الثالث ، الموازين . ــ فتوضع الموازين لوزن الأعمال ، فيجعل فيها الكتب بما عملوا . وآخر ما يوضع فى « الميزان » ، قولُ الإنسان :

1 أوتى كتابه .˙. (مهملة كليا فى K والهمزة ساقطة) || وراء C : ورا K : ورآء B || الذين .˙. (مهملة جزئيا فى K) || أوتوا الكتاب .˙. (كذلك والهمزة ساقطة) || فنبذوه .˙. (مهملة جزئيا فى K) || وراء C : ورا K : ورآء B || 2 ظهورهم . . . قليلا .˙. (مهملة كليا فى K) || فإذا : فاذا .˙. (الفاء مهملة فى K) || يوم القيامة K (مهملة تماما) C : يوم القيمة B || قيل .˙. (مهملة فى K) || 3 من وراء .˙. (مهملة فى K والهمزة ساقطة) || 4 الموضع الذى .˙. (مهملة تماما فى K) || فى حياتك الدنيا .˙. (ثابتة فى أصل K على الهامش بقلم الاصل مع إشارة التصحيح : صح) || 4 فهو كتابهم ... الأعمال K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) C : اى كتابه الذى جآءه به نبيه B || فإنه B : فانه K (بإهمال الفاء والنون) C || وراء C : ورا K : ورآء B || 5 — 8 أى تيقن . . . أى تيقنوا K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة والقاف مفردة) C : كذا قال فيه تعلى وأما من أوتى كتابه ورآء ظهره فسوف يدعو ثبورا ويصلى سعيرا انه ظن أن لن يحور B || 7 ورد فى الصحيح C K : وكذا رد فى الخبر الصحيح B || 7 — 8 يقول الله ... أنك ملاق .˙. (مهملة كليا فى K والهمزة ساقطة والقاف مفردة) || 8 وقال تعالى (تعلى K — مهملة — B) . . . بربكم .˙. (مهملة جزئيا فى K) || وذلكم ... أرداكم : سوة فصلت (٤١ ، ٢٣) || أرداكم .˙. + فظنهم ارداهم B || 10 الثالث K (مهملة) C : ثم الثالث B || فتوضع الموازين .˙. (مهملة جزئيا فى K) || 11 فيجعل .˙. (مهملة فى K تماما ومطموسة فى B) || وآخر C B : واخر K || ما يوضع فى الميزان .˙. (مهملة جزئيا فى K) || قول الإنسان .˙. (مهملة كليا فى K والهمزة ساقطة)

« الحمد لله » » ! ولهذا قال ـ صلَّى الله عليه وسلَّم ـ : « الحمد لله تملأُ الميزان » ـ فإنه يُلْقَى[١] فى « الميزان » جميع أعمال العباد من الخير إلَّا كلمة « لا إلٰه إلَّا الله » . فيبقى من مِلْئه « تحميدة » ، فَتُجْعَل ، فَيَمْتَلِىء بها . فإن كِفَّةَ ميزانِ كل أحد (هى) بقدر عمله ، من غير زيادة ولا نقصان . وكلُّ ذكر وعمل يدخل الميزان ، إلَّا « لا إلٰه إلَّا الله » كما قلنا . وسبب ذلك ، أن كل عمل خير له مَقَابِلٌ من ضده ، فيجعل هذا الخير فى موازنته . ولا يقابل « لا إلٰه إلَّا الله » إلَّا الشرك . ولا يجتمع توحيد وشرك فى ميزان أحد ، لأنه إن قال : « لا إلٰه إلَّا الله » معتقدًا لها ، فما أشرك ؛ وإن أشرك ، فما اعتقد « لا إلٰه إلَّا الله » . فلمَّا لم يصح الجمع بينهما ، لم يكن لكلمة « لا إلٰه إلَّا الله » مَنْ يعادلها فى الكِفَّة الأُخرى ، ولا يَرْجُحُها ، شىء . فلهذا لا تدخل « الميزان » .

(٦٥٢) « وأمَّا المشركُون فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا » ـ أى لاقدر لهم ، ولا يوزن لهم عمل . ولا مَنْ هو مِنْ أمثالهم : مِمَّن كذَّب بلقاء الله ،

1 تملأ : C B تملا K || 2 الميزان ... جميع .·. (مهملة كليا والهمزة ساقطة فى K) || العباد : C K العبد B || من الخير K (ثابتة على الهامش بقلم الأصل) B : – C || 2–3 إلا كلمة ... إلا الله K (الهمزة ساقطة والتاء المربوطة مهملة) C : – B || 3 ملئه .·. (الهمزة فوق الكرسى وتحته فى K وفى B الهمزة فوق الكرسى وتحته نقطتا ياء) || تحميدة C K : مقدار تحميده B || فتجعل K (مهملة تماما) C : فيجعل B || فيمتلىء C : فيمتلى K (الفاء مهملة) B || 4 فإن كفة . . . بقدر .·. (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة) || 5 يدخل الميزان .·. (مهملة جزئيا فى K) || إلا : الا C K : الا قول B || لا إله : لا الاه K : لا اله B : لا اله C || كما قلنا C K : فإنها لا تدخل الميزان B || 6 فيجعل .·. (مهملة تماما فى K) || 7 ولا يقابل K (مهملة) C : ولا مقابل B + لكلمة B || توحيد ، فى ميزان .·. (مهملة جزئيا فى K) || 8 معتقدا لها K (مهملة) C : – B || فما اعتقد C K : فما قال B || 9 لم يصح .·. (الياء مهملة فى K) : + من العبد B || فى الكفة الأخرى .·. (مهملة فى K) : + من الميزان B || 10 ولا يرجحها شىء K (مهملة والهمزة ساقطة) C : – B || 12 وأما المشركون K (مهملة والهمزة ساقطة) C : والمشركون B || 12–13 أى لا قدر ... لهم عمل C K : – B

وكفر بآياته . فإن أعمال خير المشرك محبوطة ، فلا يكون لشرهم ما يوازنه ، [F. 154b] « فلا نُقيم لهم يوم القيامة وزنًا » . —

(٦٥٣) وأمّا « صاحب السِّجِلّات » فإنه شخص لم يعمل خيرًا قَطُّ . إلّا أنه تَلَفَّظَ ، يومًا ، بكلمة « لا إلٰه إلّا الله » مخلصا ، فتوضع له فى مقابلة التسعة والتسعين سِجِلا من أعمال الشر ، كلُّ سِجِلٍّ منها كما بين المشرق والمغرب . وذلك ، لأنه ماله عملُ خَيرٍ غَيْرِها . فَتَرْجُحُ كِفَّتُها بالجميع ، وتطيش السِّجِلّات ، فيتعجب من ذلك . — ولا يَدْخُلُ الموازينَ إلّا أعمالُ الروح ، خَيْرُها وشرُّها : السمع ، والبصر ، واللسان ، واليد ، والبطن ، والفرج ، والرجل . وأمّا الأعمال الباطنية ، فلا تدخل الميزان المحسوس . لكن يقام فيها « ٱلْعَدْل » ، وهو « الميزان الحكمى المعنوىّ » : محسوس لمحسوس ، ومعنى لمعنى . يُقابَل كُلُّ شىء بمثله . فلهذا توزن الأعمال من حيث ما هى مكتوبة .

1 خبر المشرك C K : خيرهم كلها B || 2 فلا نقيم K (مهملة) C : فلا يقيم B || يوم . . . وزنا ∴ (مهملة فى K) || فلا نقيم . . . وزنا سورة الكهف (١٨ ، ١٠٥) || فإنه شخص K (مهملة تماما والهمزة ساقطة) C : وهو الذى B || يعمل ... قط ∴ (مهملة تماما فى K) || إلا أنه : الا انه ∴ || 4 يوما يكلمه ∴ (مهملة تماما فى K) || إله : الاه K : الله B C || مخلصا C K : — B || فتوضع له . . . مقابلة ∴ (مهملة تماما فى K) || التسعة والتسعين ∴ (مهملة جزئيا فى K) || 5 من ... الشر C K : — B || سجل ∴ (الجيم مهملة فى K) || كما بين ∴ (مهملة تماما فى K) || المشرق والمغرب B : ∽ C K (الياء مهملة فى K والقاف مفردة فيه) || 6 – 8 وذلك لأنه ... والفرج والرجل K (معظم الحروف المعجمة مهملة فى K والهمزة ساقطة) C : كلها سيئات ماله خير قط إلا ما ذكرناه من كلمة التوحيد فيخرج الله له بطاقة فيها مكتوب أنه قال لا إله الا الله فيستقلها فتوضع له فى كفة الميزان فترجح الكفة بها وزنا وتطيش السجلات فيتعجب فيقال له إن لا إله إلا الله لا يزنه شىء الحديث بكماله ولا يدخل الموازين إلا اعمال الجوارح هى سبعة السمع والبصر واللسان واليد والبطن والفرج والرجل B || 9 الباطنية K (مهملة وثابتة على الهامش بقلم الأصل) : الباطنة C : المعنوية B || فلا تدخل ∴ (مهملة تماما فى K) || الميزان ∴ (الياء مهملة فى K) || لكن B C : لاكن K || يقام فيها . . (مهملة تماما فى K) || 10 وهو الميزان ... المعنوى K (مهملة جزئيا) C : — B || محسوس لمحسوس K (الفاء مهملة) C : فحس لحس B || 11 يقابل ∴ (مهملة تماما فى K) || شىء B : شى K (مهملة) : شيء C || بمثله K (الياء مهملة) C : بشاكلته B || فلهذا توزن . . . مكتوبة K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) C : قل كل يعمل على شاكلته B (+ نون مستديرة علامة نهاية البحث)

(الموطن الرابع : الصراط)

(٦٥٤) (الموطن) الرابع : الصراط . وهو الصراط المشروع الذى كان هنا معنىً ، يُنْصَب هنالك حِسًّا محسوسًا . يقول الله لنا ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ﴾ . ولمَّا تلا رسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم – هذه الآية ، خطَّ خطًّا ، وخط عن جنبتيه خطوطًا ، هكذا :

وهذا هو صراط التوحيد ، ولوازمه ، وحقوقه . قال رسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّم – : « أُمرت أن أُقاتل الناس حتى يقولوا : « لا إلَه إلَّا الله » ! [F. 155ª] فإذا قالوها عصموا منى دماءهم وأموالهم ، إلَّا بحق الإسلام ، وحسابهم على الله » . – أراد بقوله : « وحسابهم على الله » أنه لايعلم – أنهم قالوها ، معتقدين لها ، إلَّا الله .

(٦٥٥) فالمشرك لاقدم له على صراط التوحيد ، وله قدم على صراط الوجود . والمُعَطِّل لا قدم له على صراط الوجود . فالمشرك ما وحَّد الله هنا .

2 الرابع K (الباء مهملة) : ثم الرابع B || المشروع K (الشين مهملة) G : الشرعى B || كان .·. (النون مهملة فى K) || 3 ينصب . . . محسوسا K (مهملة جزئيا) G : – || يقول . . . لنا K (مهملة جزئيا) G : قال تعلى B || 3 – 4 وان هذا . . . سبيله : سورة الأنعام (٦ ، ١٥٣) || 4 مستقيما فاتبعون .·. (مهملة جزئيا والقاف مفردة والفاء مغربية) || 4 – 8 ولا تتبعوا . . . ولوازمه وحقوقه K (معظم حروف هذه الجملة المعجمة مهملة والمد فيها ساقط) G : فيكون هناك حسا وهو صراط التوحيد ولوازمه وحقوقه B || 15 قال رسول الله ... عليه وسلم K (مهملة) G : قال عليه السلم B || 9 – 11 أمرت أن ... وحسابهم .·. (جميع الحروف المعجمة مهملة فى K والهمزة ساقطة) || 10 دماءهم G : دماهم K : دمآءهم B || 11 أنه لا يعلم K G : معناه لا يعلم B || قالوها K (مهملة) G : قالوا ذلك B || 13 على صراط التوحيد K G : على الصراط B || 13 – 14 وله قدم ... فالمشرك K (مهملة جزئيا) G : – || ما وحد K G : فإنه ما وحد B

فهو ، من الموقف إلى النار ، مع المُعَطِّلة ومن هو من أهل النار « الذين هم أهلها » ، إلَّا المنافقين فلا بد لهم أن ينظروا إلى الجنة وما فيها من النعيم ، فيطمعون . فذلك نصيبهم من نعيم الجنان . ثم يُصْرَفون إلى النار . وهذا من عدل الله . فقوبلوا بأعمالهم .

(٦٥٦) والطائفة التى لاتَخْلُد فى النار ، إنماتُمْسَكُ وتُسْأَل وتُعَذَّب على الصراط والصراط على متن جهنم ، غائب فيها . والكلاليب ، التى فيه ، بها يمسكهم الله عليه . ولمَّا كان الصراط فى النار – وما ثَم طريق إلى الجنة إلَّا عليه – قال تعالى : ﴿ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا ﴾ . – ومن عرف معنى هذا القول ، عرف مكان جهنم ما هو ؟ ولو قاله النبى – صلَّى الله عليه وسلم – لمَّا سئل عنه ، لقلته . فما سكت عنه ، وقال فى الجواب : « فى علم الله » ، إلَّا بأمر إلٰهى . فإنه ما « ينطق عن الهوى » . وما هو من أمور الدنيا . فسكوتنا عنه [F. 155b] هو الأدب .

(٦٥٧) وقد أتى فى صفة الصراط : « أنه أدقُّ من الشعر ، وأحدُّ من

1 – 2 فهو من ... وما فيها K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) C : فهو من الموقف الى النار مع من ذكرنا من المعطلة وغيرهم B || 2 – 4 من النعيم ... بأعمالهم K (معظم الحروف المعجمة مهملة والقاف مفردة والهمزة ساقطة) C : – B || 5 والطائفة C : والطايفة K (مهملة جزئيا) : فالطآيفة B || التى .·. (التاء مهملة فى K) || فى .·. (الفاء مهملة فى K) || إنما : انما .·. (النون مهملة فى K) || وتسأل C : وتسال K (التاء مهملة) B || وتعذب .·. (التاء مهملة فى K) || 6 على متن جهنم C K (مهملة فى K) : فى النار B || 6 – 7 غائب فيها ... الصراط فى النار K (معظم الحروف المعجمة مهملة والهمزة ساقطة) C : – B || 7 وما ثم ... إلا عليه K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) C : فإن الطريق إلى الجنة إنما هو على النار B || قال K (القاف مهملة) C : ولذلك قال B || 8 تعالى C : تعلى K (التاء مهملة) B || فإن ... مقضيا : سورة مريم (١٩ ، ٧١) || وإن منكم ... حتما مقضيا .·. (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة) : + وهو امر ضرورى لأنه إذا كان الطريق فيها فلا بد من ورودها B || 9 القول عرف .·. (مهملة فى K) || 9 – 12 ولو قاله ... هو الأدب K (معظم الحروف المعجمة مهملة والهمزة ساقطة) C : – B || 10 سئل C : سيل K (الياء مهملة) : – B || 11 الهى : الاهى K : الهى C : – B || 12 وقد أتى . . . وأحد من السيف K (معظم الحروف المعجمة مهملة والهمزة ساقطة) C : ثم إن الصراط فى الآخرة أحد من السيف وأدق من الشعر B || أتى C : اتا K (مهملة) : – B

السيف » . وكذا هو علم الشريعة فى الدنيا : لا يُعْلَم وجه الحق ، فى المسألة ، عند الله ، ولا مَن هو المصيب من المجتهدين بعينه ؟ ولذلك تُعُبِّدْنا بِغَلَبات الظنون ، بعد بذل المجهود فى طلب الدليل . لا فى المتواتر ، ولا فى خبر الواحد الصحيح المعلوم ، فإن المتواتر وإن أفاد العلم ، فإن العلم المستفاد من التواتر إنما هو عين هذا اللفظ ، أو العلم أن رسول الله — صلَّى الله عليه وسلَّم — قاله أوعمل به . ومطلوبنا بالعلم مايفهم من ذلك القول والعمل حتى يحكم فى المسألة على القطع . وهذا لا يُوصَل إليه إلَّا بالنص الصريح المتواتر . وهذا لا يوجد إلَّا نادرًا ، مثل قوله — تعالى — : ﴿ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ﴾ = فى كونها عشرة خاصةً . — فحكمها بالشرع أحدُّ من السيف ، وأدقُّ من الشعر فى الدنيا . فالمصيب للحكم واحدٌ لا بعينه . والكلُّ مصيبٌ للأجر .

(٦٥٨) فالشرع ، هنا ، هو الصراط المستقيم . ولا يزال (العبد) فى كل ركعة من الصلاة يقول : ﴿ إِهْدِنَا ٱلصِّرَاطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴾ . فهو (أى الصراط

I — 3 وكذا هو علم ... بغلبات الظنون K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) G : لأنه هذه كانت صفة فى الدنيا عند علمآء الشريعة فإنهم لا يعلمون وجه الحق فى المسئلة ولا من هو المصيب من المجتهدين بعينه ولذلك تعبدوا بغلبات الظنون B || 3 المجهود فى ∴ (مهملة فى K) || 4 الصحيح المعلوم K (مهملة) G : — B || 5 — 10 أو العلم أن ... مصيب للأجر K (معظم الحروف المعجمة مهملة والهمزة ساقطة) G : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلم به كالقرءان وكل لفظ متواتر كتكبيرات الصلوات وشبه ذلك فهذا هو العلم الذى أفاده التواتر وبقى ما يفهم من ذلك أنه مراد للشارع حتى يحكم به فى المسئلة على القطع فذلك لا يوصل ليه الا بالنص الصريح فى القول وهذا لا يكاد يوجد فإذن ما وقع الحكم إلا بغلبة الظن فلهذا خفى حكم الشرع المعلوم أن الله أو رسول الله يحكم به فى هذه المسئلة على القطع وإن صادف الحق فهو أمر اتفاق فالمصيب واحد لا بعينه لانحصار أقسام الأحكام الشرعية فى تلك المسئلة B || 8 تلك . . . كاملة : سورة البقرة (٢ ، ١٩٦) || 11 فالشرع ... حتى وأتباعه (فى السطر الثالث من الصفحة التالية) K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) G : فالشرع هنا الذى هو الصراط المستقيم الذى نقول فى كل ركعة من الصلاة فيه اهدنا الصراط المستقيم أحد من السيف وأدق من الوهم فأحرى من الشعر فظهوره فى الاخرة أبين وأوضح من ظهوره فى الدنيا إلا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومن عرفه الله ممن شاهده من الصحابة ومن أوليآء الله من المؤمنين أصحاب الكشف الذين يدعون إلى الله على بصيرة B || 12 اهدنا ... المستقيم : سورة الفاتحة (١ ، ٦)

المستقيم) أحدُّ من السيف ، وأدقُّ من الشعرة . فظهوره ، فى الآخرة ، محسوسًا ، أبين وأوضح من ظهوره فى الدنيا ، إلَّا لمن « دعا إلى الله على بصيرة » ، كالرسول وأتباعه . فألحقهم الله بدرجات الأنبياء فى الدعاء إلى الله على بصيرة ، أى على علم وكشف . — وقد ورد فى خبر : « أن الصراط يظهر ، يوم القيامة ، مَتْنُهُ للأبصار على قدر نور المارِّين عليه ، فيكون دقيقًا فى حق قوم ، وعريضًا فى حق آخرين » . يُصَدِّق هذا الخبرَ قَوْلُهُ — تعالى — : ﴿ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِم ﴾ = والسعى مشىٌ . وما ثَمَّ إلَّا الصراط. وإنما قال : « بأيمانهم » لأن المؤمن ، فى الآخرة لا شمال له ، كما أن أهل النار لا يمين لهم . — هذا بعض أحوال ما يكون على الصراط .

(٦٥٩) وأمَّا الكَلَالِيب ، والخَطَاطِيف ، والحَسَك — كما ذكرناها — فهى من صور أعمال بنى آدم . تُمْسِكهم أعمالُهُم ، تلك ، على الصراط :

3 فألحقهم الله .·. (الفاء مهملة والهمزة ساقسطة فى K) : + فى ذلكك B || بدرجات K (مهملة جزئيا) B : بدرجة B || الأنبياء C : الانبيا K : الانبياء B || 3 — 4 فى الدعاء ... بصيرة K (مهملة والهمزة ساقطة) C : — B || 4 أى على . . . وكشف K C : — B || 4 وقد ورد . . . إلا الصراط K (معظم الحروف المعجمة مهملة والقاف مفردة والهمزة ساقطة) C : فهؤلاء يكون الصراط فى حقهم يوم القيمة عريضا واسعا وقد ورد فى الخبر المروى ان الصراط يظهر يوم القيمة متنه للأبصار على قدر أنوار الناس فمن الناس من يكون له نور على الصراط يمشى شفاعه بين يديه وعن يمينه وعن شماله فرسخا وأكثر وأقل فيتسع الصراط فى حقه على قدر شماع نوره فأقلهم نورا هو أخفى من الشعر وأحد من السف قال تعلى يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم B || 7 نورهم . . . وبأيمانهم : سورة التحريم (٦٦ ، ٨) || 8 وإنما قال . . . المؤمن .·. (مهملة كليا فى K والهمزة ساقطة) || فى الآخرة K (مهملة والمدة ساقطة) C : يوم القيمة B || لاشمال له .·. + فإنه مطلق اليدين بالقوة فكلتا يديه يمين B || 8 — 9 كما أن اهل النار K (مهملة والهمزة ساقطة) C : وأهل النار B || لا يمين لهم .·. + فكلتا يديهم شمال فلهذا قال تعلى وبأيمانهم لأن كلتا يديهم يمين فاعلم ذلكك B || 9 هذا بعض . . . الصراط K (مهملة جزئيا) C : فهذا من أحوال بعض ما يكون على الصراط B || 10 الكلاليب والخطاطيف .·. (مهملة تماما فى K) || كما ذكرنا K C : — B || 11 فهى B : هى K C || بنى آدم .·. تلك . . . (مهملة فى K والمدة ساقطة)

فلا ينتهضون إلى الجنة ، ولايقعون فى النار حتّى تدركهم الشفاعة والعناية الإلٓهية ، كما قرّرنا . فمن تجاوز هنا ، تجاوز الله عنه هناك . ومن أنظر معسرًا ، أنظره الله . ومَن عفا ، عفا الله عنه . ومن استقصى حقه هنا ، استقصى الله حقه ، منه ، هناك . ومَن شَدَّدَ على هذه الأُمة ، شَدَّدَ الله عليه . « وإنما هى أعمالكم ترد عليكم » . فالتزموا مكارم الأَخلاق ، فإن الله ، غدًا ، يعاملكم بما عاملتم به عباده . كان ما كان ، وكانوا ما كانوا !

(الموطن الخامس : الأعراف)

(٦٦٠) (الموطن) الخامس : الأَعراف . — وأَما « الأَعراف » ، فسور بين الجنة والنار ، « باطنه فيه الرحمة » = وهو ما يلى الجنة منه ؛ — « وظاهره ، من قِبَلِهِ ، العذاب » = وهو ما يلى النار منه . يكون [F. 156b] عليه مَن تساوت كِفّتا ميزانه . فهم ينظرون إلى النار ، وينظرون إلى الجنة . ومالهم رُجْحان بما يدخلهم أحد الدارين . فإذا دُعُوا إلى السجود — وهو الذى يبقى يوم القيامة من التكليف — فيسجدون ، فيرجح ميزان حسناتهم ، فيدخلون

1 — 2 فلا ينتهضون ... كما قررنا K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة وكذلك المد) C : لئلا يقعوا فى النار فتمسكهم حتى يشفع فيهم أو تسبق العناية الالهية فيمشون إلى الجنة B ‖ 2 هنا C K : — B ‖ 3 هناك C K : — B ‖ هنا من عباده C K : من الناس B ‖ 4 هناك C K : — B ‖ على هذه الأمة K (مهملة) C : — B ‖ 5 غدا C K : — B ‖ 6 بما عاملتم . . . ما كانوا C K : بها وإن كان غير ذلك منكم تركتم مع ما كان منكم فإن الله منزه مقدس عن سفساف الاخلاق فلهذا قلنا تركتم مع ما كنتم عليه من سفساف الاخلاق B ‖ 7 الخامس الأعراف K (مهملة) C : — B ‖ فسور C K : فهو سور B ‖ 9 — 11 باطنه فيه ... وينظرون الى K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) C : قال تعالى فضرب بينهم يعنى بين السعدآء والاشقيآء بسور له باب باطنه فيه الرحمة وهى الجنة وظاهره من قبله العذاب وهو النار وعليه رجال وتساوت حسناتهم وسيئاتهم فلم ترجح موازينهم ولا خفت بل اعتدلت الكفتان فينظرون فى النار بما لهم من السيئات فإن كفة السيئات مما يلى النار وينظرون الى الجنة وما لهم . . . لإحدى الكفتين (فى السطر الرابع من الصفحة التالية) K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة والقاف مفردة) C : الجنة بما لهم من الحسنات فإن كفة الحسنات مما يلى الجنة فيطمعون فى دخول الجنة وسبب طمعهم أنهم من أهل لا إله إلا الله ولا يرونها فى الميزان ويعلمون ان الله لا يظلم مثقال ذرة ولو جآءت ذرة لإحدى الكفتين B ‖ 11

الجنة . وقد كانوا ينظرون إلى النار بما لهم من السيئات ، وينظرون إلى الجنة بما لهم من الحسنات ، ويرون رحمة الله ، فيطمعون . وسبب طمعهم ، أيضًا ، أنهم من أهل « لا إلّه إلّا الله » ! ولا يرونها فى ميزانهم . ويعلمون أن الله «لايظلم مثقال ذرة » . ولو جاءت ذرة لإحدى الكِفَّتَيْن لرجحت بها ، لأنهما فى غاية الاعتدال . فيطمعون فى كرم الله وعدله ، وأنه لابد أن يكون لكلمة « لا إلّه إلّا الله » عناية بصاحبها ، يظهر لها أثر عليهم . —

(٦٦١) يقول الله - عَزَّ وَجَلَّ - فيهم : ﴿ وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ وَنَادَوْا أَصْحَابَ ٱلْجَنَّةِ أَنْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ ﴾ . كما نادوا أيضًا : ﴿ (. . .) إِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ ٱلنَّارِ قَالُوا : رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّالِمِينَ ﴾ — والظلم ، هنا ، (هو) الشرك لا غير .

4 – 5 لرجحت ... فيطمعون .·. (مهملة جزئيا فى K) || وأنه K (الهمزة ساقطة) C : انه B || أن يكون .·. (مهملة جزئيا فى K والهمزة ساقطة) || 2 لكلمة ... الله K (مهملة والهمزة ساقطة C : لها B || 6 عناية ... أثرعليهم K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) C : عناية عند الله تعلى يسعدهم بها B || 7 يقول ... فيهم K (مهملة تماما) C : قال تعلى B || 7 – 10 وعلى ... الظالمين : سورة الأعراف (٧ ، ٤٦ ، ٤٧) || 7 – 8 وعلى الأعراف ... ونادا (ونادووا K) .·. (مهملة تماما والهمزة ساقطة فى K) || 8 أصحاب الجنة .·. (مهملة جزئيا الهمزة ساقطة) : + منادى مضاف B || 8 – 9 لم يدخلوها ... يطمعون .·. (مهملة تماما فى K) || نادوا (نادووا K) أيضا .·. (مهملة تماما فى K والهمزة ساقطة) : + اصحاب النار فيقولون B || 9 – 11 إذا صرفت ... لا غير K (مهمة جزئيا والهمزة ساقطة) C : لإقامة العدل فى النظر كما نظرو تلقاء أصحاب لجنة فيقولون ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين والمراد بالظلم هنا الإشراك وهو الذى اراد الله بقوله ولم يلبسو إيمانهم بظلم فلما جآء به نكرة فزعت الصحابة وقالت أينا لم يلبس إيمانه بظلم فقال صلى الله عليه وسلم ما هو كما زعمتم انما الظلم هنا ماقال لقمن لابنه يابنى لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم ثم يكلم اصحاب الاعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم فى الحياة الدنيا من المتكبرين كما قال عنهم فى الاية فيقول الله هؤلآء إشارة إلى اصحاب الاعراف الذين أقسمتم الضمير فى اقسمتم يعود على المستكبرين من اصحاب النار الذين عرفهم اصحاب الاعراف بسيماهم لَاينالهم الله برحمة فأكذبهم الله فى أيمانهم التى حلفوها فى الدنيا ثم قال لاهل الاعراف ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون بعد هذا فيدخلون الجنة كما طمعوا فيها فحقق الله طمعهم ولو حسنوا ظنهم بالله ولم يستندوا الى تلفظهم بكلمة التوحيد ما وقفوا فى الاعراف ولدخلوا الجنة مع السابقين فما ثبطهم إلاطلب الجزاء على كلمة التوحيد B

(الموطن السادس : ذبح الموت)

(٦٦٢) (الموطن) السادس : ذبح الموت . — الموت وإن كان نسبة ، فإن الله يظهره يوم القيامة ، فى صورة « كبشٍ أَمْلَحَ » . ويُنَادَى : « يا أهل الجنة » ! فَيَشْرَئِبُّون . وينادى : « يا أهل النار » ! فَيشْرئِبُّون . وليس فى النار ، فى ذلك الوقت ، إلَّا أهلها « الذين هم أهلها » . فيقال للفريقين : « أتعرفون هذا » ؟ — وهو بين الجنة والنار — فيقولون : « هو الموت » . [F. 157ᵃ] ويأْتى يحيى — عليه السلام — وبيده الشفرة . فيضجعه ، ويذبحه . وينادى منادٍ : « يا أهل الجنة ! خلودٌ فلا موت . ويا أهل النار ! خلود فلا موت » . وذلك هو « يوم الحسرة » .

(٦٦٣) — فأَمَّا أهل الجنة ، إذا رأوا « الموت » سُرُّوا برؤيته سرورًا عظيمًا . ويقولون له : « بارك الله لنا فيك ! لقد خلصتنا من نكد الدنيا ، وكنت خير وارد علينا ، وخير تحفة أهداها الحق إلينا » . — فإن النبى — صلَّى الله عليه — يقول : « الموت تحفة المؤمن » . —

2 السادس K C : — B || ذبح الموت K C : وأما ذبح الموت B || 2 – 3 الموت وإن . . . كبش أملح K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) C : فإن الموت يظهره الله يوم القيمة فى رأى العين صورة كبش أملح B || 4 يا أهل الجنة K (مهملة) C : يا اهل الجنان B || فيشرئبون K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) C : فيطلمون B || فيشرئبون K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) C : فيرفعون رووسهم B || 5 وليس فى ... الوقت K || (مهملة جزئيا) C : ولم يبق فى ذلك الوقت فى النارB || 5 – 12 فيقال للفريقين ... تحفة المؤمنين K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) C : ليرى الناس ما يراد بهم فى ذلك الندآء ويأتيهم الندآء ما بين الجنة والنار وهو آخر الصراط عند السور الذى بين الجنة والنار ثم يؤتى بالموت فيوقف بين الجنة والنار فعندما يبصره أهل الجنة يسرون برءيته سرورأ عظيما لا يقدر قدره ويقولون له بارك الله لنا فيك لقد خلصتنا من نكد الدنيا وكنت خير وارد علينا وخير تحفة أهداها الحق إلينا اورثتنا لقآء ربنا فيلتذون بمشاهدته قال عليه السلام الموت تحفة المؤمن B.

وأمّا أهل النار ، إذا أبصروه يَفْرَقُون منه . ويقولون له : « لقد كنت شر وارد علينا . حُلْتَ بيننا وبين ما كنا فيه من الخير والدعة » . ثم يقولون له : « عسى (أن) تميتنا فنستريح مما نحن فيه » ! .

(٦٦٤) وإنما سُمِّىَ (ذبح الموت) « يوم الحسرة » : لأنه حسر للجميع ، أى ظهر عن صفة الخلود الدائم للطائفتين . ثم تغلق أبواب النار غلقًا لا فتح بعده . وتنطبق النار على أهلها . ويدخل بعضها فى بعض ، ليعظم انضغاط أهلها فيها . ويرجع أسفلها أعلاها ، وأعلاها أسفلها . ويُرَى الناس والشياطين فيها كقطع اللحم فى القدر ، إذا كان تحتها النار العظيمة ، تغلى كغلى الحميم . فتدور بمن فيها علوًا وسفلًا . « كلما خبت زدناهم سعيرًا » = بتبديل الجلود ! .

(الموطن السابع : مأدبة الملك)

(٦٦٥) (الموطن) السابع : المأْدُبَة . — وهو مأْدُبَة المَلِك لأهل الجنة ،

I — 6 وأما أهل ... ويدخل K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) C : ويبصره أهل النار فيفرقون منه فرقا لايقدر قدره ويقولون له لا بارك الله لنا فيك لقد حلت بيننا وبين ما كنا فيه من الخير والدعة فى الحياة الدنيا وكنت شر وارد علينا وشر بشير نزل إلينا أورثتنا ما نحن فيه من الشقاء والبوس فيتألمون بمشاهدته غاية الألم ثم يقولون عساك تميتنا فنستريح مما نحن فيه ثم ياتى يحيى عليه السلم وبيده الشفرة فيضجعه له الروح الامين فيذبحه يحيى عليه السلم لا يذبحه غيره وذلك ان الحياة ضد الموت أى أزالت الحياة الدايمة التى لأهل الدارين الموت فلا يموتون وينادى المنادى يا أهل الجنة خلود فلا خروج وهو قوله تعلى وما هم منها بمخرجين ويقول يا أهل النار خلود فلا خروج وهو قوله تعلى وما هم بخارجين من النار فذلك هو يوم الحسرة للجميع لإنه بذلك الفعل حسر للطايفتين وكشف لهم عن صفة الخلود فيفرح أهل الجنة اشد الفرح بذلك ويغتم أهل النار اشد الغم لذلك ثم تغلق أبواب النار غلقا لا فتح بعده تنطبق النار على أهلها ويدخل B || 7 انضغاط أهلها K (مهملة) C : انضغاطهم B || أسفلها . . . أسفلها K (بهملة) C : ـ B || ويرى K (الياء مهملة) B : وترى C || والشياطين K (مهملة) C : والجن B || 8 إذا كان تحتها K (مهملة) C : الذى تحتها B || 9 بمن فيها K (مهملة) C : بالخلق B || 10 بتبديل الجلود K (مهملة) C : والله ما شبهتها إلا بما ذكرناه فالله لا يجعل لنا حظا فيها لا أولا ولا آخرا بمنه وكرمه نحن وآباؤنا وأصحابنا وابنآ ئنا وجميع المسلمين فإذا وصل الناس السعداء الى الميدان الذى على باب الجنان B || 12 السابع K (مهملة) C : — B || المأدبة C ; المادبه K : ثم المأدبة B || الملك .˙. + الحق B || الجنة C : الجنه K : الجنان B

وفى ذلك الوقت يجتمع أهل النار [F. 157b] في « مَنْدُبَة » . فأهل الجنة فى المآدب . وأهل النار فى المنادِب . وطعامهم فى تلك « المُأْدُبَة » « زيادة كبِدِ النُّون » . وأرض الميدان دَرْمَكَةٌ بيضاء ، مثل القُرْصَة . ويُخْرَج من الثور الطِحالُ لأهل النار . — فيأكل أهل الجنة من « زيادة كبد النون » . وهو حيوان بحريّ مائىّ . فهو عنصر الحياة المناسبة للجنة . والكبد بيت الدم . وهو بيت الحياة . والحياة حارّة رطبة . وبخار ذلك الدم هو النفَس ، المعبَّر عنه بالروح الحيوانى ، الذى به حياة البدن . فهو بشارة لأهل الجنة ببقاء الحياة عليهم .

(٦٦٦) وأما الطحال فى جسم الحيوان ، فهو بيت الأوساخ ؛ فإن فيه تجتمع أوساخ البدن ، وهو ما يعطيه الكبد من الدم الفاسد . فيُعْطَى لأهل النار يأكلونه . وهو من الثور . والثور حيوان ترابىّ ؛ طبعه البرد واليبس . وجهنم على صورة « الجاموس » . والطحال من الثور ، لغذاء أهل النار ، أشد مناسبة : فبما فى الطِحال من الدَمِّيَّة ، لا يموت أهل النار ؛ وبما فيه من أوساخ البدن ومن الدم الفاسد المؤلم ، لا يحيون ولا ينعمون . فيورثهم أكله سقما ومرضا . — ثم يدخل أهل الجنة الجنة « فما هم منها بمخرجين » . — ﴿ وَاللهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِى السَّبِيلَ ﴾ .

1 وفى ذلك الوقت K (مهملة جزئيا) C : — B || 1 — 14 فى مندبة . . . منها بمخرجين K (مهملة جزئيا والهمزة ساقطة) C : ايضا عند ذلك الوقت فى مندبة فهؤلآء فى المأدب وهؤلآء فى المنادب فاهل النار فى جمع حزن وبوس وبكآء واهل الجنة فى جمع عرس وفرح وسرور بدعوة الملك ثم يجاء بالنون وهو حوت عظيم وبالثورفيتلاعبان ما شآء الله سبحانه ثم يستخرج الله زيادة كبد النون وارض الميدان درمكة بيضاء ويستخرج من الثور الطحال والناس ينظرون اهل النار واهل الجنة فياكل اهل الجنة من تلك الدرمكة بزيادة كبد النون وهو حيوان بحرى مآئي فهو من عنصر الحياة المناسبة للجنة والكبد بيت الدم وهو بيت الحياة ومنه تقع قسمة الحياة فى البدن إلى القلب وغيره وبخار ذلك الدم هو النفس المعبر عنه بالروح الحيوانى فلذلك يكون طعام اهل الجنة بشارة لانهم احيآء لايموتون ولما كان الطحال فى الحيوان بمنزلة الاوساخ فإنه مجمع اوساخ البدن وهو ما يعطيه الكبد من الدم الفاسد فيعطى لاهل النار يأكلونه وهو من الثور لا من النون فان الثور بارد يابس طبع الموت وجهنم على صورة جاموس فالطحال من الثور لغذآء اهل النار اشد مناسبة فيما فى الطحال من الدمية لا يموت اهل النار وبما هو من أوساخ البدن ومن الدم الفاسد المولم لا يحيون ولا ينعمون به فإنه يورثهم اكله سقما ومرضا قال تعلى لا يموت فيها ولا يحيي وقال عليه السلم فى اهل النار لا يموتون فيها ولا يحيون ثم يدخلون الجنة B

انتهى السفر الرابع بانتهاء الجزء [F.158a] الثامن والعشرين ،

يتلوه الجزء التاسع والعشرون يتلوه الجزء الثلاثون

والحمد لله رب العالمين !

1 – 2 انتهى ... الجزء K (مهملة والهمزة ساقطة) : – C B || 1 الثامن والعشرين : – .·. || 2 يتلوه . . . الثلاثون K (مهملة والهمزة ساقطة) : – C B || 3 والحمد لله . . . العالمين K (مهملة) : – C B : + سمع جميع هذا الجزء على مصنفه الشيخ الامام العالم العامل محى الدين شيخ الطايفة أبي عبد الله محمد بن على بن العربي بقراءة الامام ابي الحسن على ابن المظفر النشبى ابنا المصنف ابو المعالى محمد وابو سعد محمد وابو طاهر اسمعيل (اسماعيل) بن سودكين النورى وابن اخته يوسف بن درباس (؟) بن يوسف الحميدى وابو بكر بن سليمن ، (= سليمان) الحموى وابناه عبد الواحد واحمد ومحمد بن عبد الواحد المذكور وعبد العزيز بن عبد القوى ابن الجباب والحسين بن ابرهيم (= ابراهيم) الاربلى ونصر الله بن ابي العز بن الصفار ويوسف بن عبد اللطيف البغدادى وموسى بن زيد بن جابر ومحمد بن يوسف البرزالى ويعقوب بن معاذ الوربي ومحمد بن رنقيش (= يرنقيش) المفطمى ومحمد بن صديق الاهدى (؟) وعمران بن محمد بن عمران ومحمد ابن على المطرز وعلى بن محمود بن ابي الرجا واحمد بن محمد التكريتى وبركة بن حسن بن ملك الهلالى وعلى بن عبد العزيز بن تميم الحميرى وعيسى بن اسحق الهذبانى ويونس بن عثمان الدمشقى ويوسف بن الحسن بن بدر النابلسى وابو بكر بن محمد بن ابى بكر البلخى واحمد بن سليمن(= سليمان) الحريرى واحمد بن عبد الرحيم بن بيان وعلى بن احمد بن على وابرهيم (= ابراهيم) بن محمد القرطبيان وعبد الله ابن محمد اللخمى الاندلسى ومحمد بن نصر الله بن هلال وابو القاسم بن ابى الفتح الحريرى واحمدبن موسى التركانى ومحمد بن احمد بن زوانة ومحمد بن على الخلاطى وابو زكريا بن اسمعيل (= اسماعيل) الملطى واحمد بن ابى الهيجا الدمشقى وحسين بن محمد الموصلى واحمد بن ابى طالب الدمشقى وابرهيم (= ابراهيم) ابن على بن احمد السنجارى وابرهيم (= ابراهيم) بن ابى بكر الخلال ومحمد بن جمعةالبلنسى وابرهيم (= ابراهيم) بن عمر بن عبد العزيز القرشى وهذا خطه فى الثالث والعشرين منربيع الاخر سنة ثلث وثلثين (= ثلاث وثلاثين) وستمية (= وست مائة) بمنزل المصنف بدمشق حرست K (بخط نستعليق مهمل الحروف المعجمة ؛ الهمزة ساقطة) : + قرأت وانا محمود بن عبد الله بن احمد الزنجانى جميع هذا المجلد من اوله الى اخره على مولفه الشيخ الامام العلامة المحقق المدقق محى الدين شيخ الاسلام ابى عبد الله محمد ابن على بن العربي الحاتمى الطائى فى مجالس اخرها يوم الاحد ثانى شوال سنة ست وثلثين (= وثلاثين) وستماية بمدينة السلام دمشق فى منزله وصلى الله على سيدنا محمد واله الطاهرين K (بخط نستعليق مهمل مقروء بعسر ويلى ذلك بخط الشيخ الاكبر :) صححت القراءة والسماع كما ذكر لمن ذكر على وكتب منشيه محمد ابن على بن محمد بن العربي بخطه وتاريخه (بخط اندلسى شبيه بالنسخى الشرقى) : + قرات على البنت ام دلال بنت شيخنا الزكى احمد بن مسعود بن شداد المقرى الموصلى هذه المجلدة (...) وكتب منشيها محمد بن على بن محمد بن العربى بخطه واذنت لها ان تحدث بها عنى وذلك فى العشرين من محرم سنة ست وثلاثين وستماية K (بخط اندلسى شبيه بالنسخى المشرقى مهمل الحروف)

الفهارس العامة

١ ـ فهرس الآيات القرآنية

رقم السورة	اسم السورة	رقم الآية	رقم الفقرة
١	(الفاتحة)	٤	٦٠٦
»	»	٥	٣٣٢
»	»	٦	٥٥٨
٢	(البقرة)	٢١ ـ ٢	٦
»	»	٢٤	٤١٢
»	»	٣٠	٨٤
»	»	٣١	٢٢٧
»	»	١٠٥	٤٦١ ، ٤٦٦
»	»	١١٥	٤٨٨
»	»	١٦٧	٢٢٥
»	»	١٨٣	١٧٥
»	»	١٩٦	٥٥٧
»	»	٢١٠	٥٣٨
»	»	٢٤٥	٢٦٣
»	»	٢٦١	٤٦٠
»	»	٢٦١	٣٨٣
»	»	٢٦٨	٤٥٢
»	»	٢٦٩	٣٦١
»	»	٢٨١	١٥٢
»	»	٢٨٢	١٤٣
٢	»	٣٨٦	٣٣٣
٣	(آل عمران)	٥	٢٨٥
»	»	٦ ، ١٨	٢٢١
»	»	٦ ، ١٨	٣٥١
»	»	٢١	١١٩

رقم السورة	اسم السورة	رقم الآية	رقم الفقرة
٦	(الأنعام)	٨٣	٥١، ٥٦
»	»	٩٠	٣٠١
»	»	٩٣	٣٨٧
»	»	١٠٣	٣١٠، ٤٨٢
»	»	١١٢	٣٧٩
»	»	١٥٣	٥٥٤
٧	(الأعراف)	١٢	١٠٥
»	»	٢٩	٥٣١،٥٣٢
»	»	٤٦	٥٦١
»	»	٤٧	٥٦١
»	»	١٤٣	٩٥
»	»	١٧٢	٢٦٩
»	»	١٨٢	٤٢٣
»	»	١٩٨	٩٢
»	»	١٩٩	٩٢
»	»	٢٠٤	٤٢٤
٨	(الأنفال)	٢٩	١٤٣
٩	(التوبة)	٦	٤٢٣
»	»	١١١	١٦٤
»	»	١٢٢	٣٦٧
»	»	١٢٨	٦٩
١٠	(يونس)	٥	٣٩٣
»	»	٥٦	١٥٢
١١	(هود)	٧	١٩١
»	»	١٧	١١٩
»	»	٣٤	١٥٢

رقم السورة	اسم السورة	رقم الآية	رقم الفقرة
١١	(هود)	٤١	٢٨٠
»	»	٥٦	٢٣٨، ٢٨٦
»	»	١٢٣	١٥٢
١٢	(يوسف)	٥٣	٣٢٠
»	»	٧٥	١٧٨
»	»	١٠٨	١١٧، ١١٩، ١٢٤، ٣٦٧
١٣	(الرعد)	٢	٢٠٢، ٣٩٦
»	»	٢٣–٤	١٣
١٣	»	٣٣	٤٠١
١٥	(الحجر)	٢٩	٣٢٦
»	»	٤٤	٤٥٧
»	»	٤٨	٥٦٦
»	»	٩٩	٢٨٥
١٦	(النحل)	٩	٤٦٢
»	»	٤٠	١٩٧، ٢٤٤
»	»	٥٠	٢٣٦
١٦	»	٦٨	٣٢٦
»	»	٧٨	٣٦٠
»	»	٨٨	٤٦٧، ٤٦٧–١
»	»	١١٦	٤٣٥
١٧	(الإسراء)	١	٣٣٩
»	»	٨	٤٠٨
»	»	١٤	٥٤٩
»	»	٢٠	٣١٣، ٣٢١
»	»	٤٤	٨٧
»	»	٦٢–٤	٤٥١
»	»	٨٥	١٣٧، ١٤٧
»	»	١٠٨	٥٠٥

رقم السورة	اسم السورة	رقم الآية	رقم الفقرة
١٧	(الإسراء)	١١٠	٢٥٥، ٢٦٣
١٨	(الكهف)	٦٠	٥٩
»	»	٦٥	١١٨، ١٤٠، ٣٦١
»	»	١٠٤	٣٦٦
»	»	١٠٥	٥٥٢
١٩	(مريم)	٩	٣٢٦
»	»	٤٢	٥٥
»	»	٦٣	٤٦٣
»	»	٧١	٥٥٦
»	»	٨٥	٢٥٥، ٢٧٦
٢٠	(طه)	١٤	١٣٤
»	»	٤٦	١٥٠
»	»	٥٠	٤٩٠
»	»	٧٤	٣٥٠، ٣٥١
»	»	٨١	٤١٥
»	»	١١٤	٤٢٣
»	»	١٢١	٢٦٥
٢١	(الأنبياء)	١٩ — ٢٠	٢٨٨
»	»	٢٠	٢٧٠
»	»	٢٢	٢٢١
»	»	٣٠	٣٧٧، ٢٧٩
»	»	٤٧	٣٨٢
»	»	٦٠	٥١
»	»	٦٣	٥١، ٥٣، ٥٤
»	»	٦٤	٥٧
»	»	٦٥	٥٧
»	»	٩٨	٤١٢
»	»	١٠٣	٥٠٦
»	»	١٠٤	٥٣٢

رقم السورة	اسم السورة	رقم الآية	رقم الفقرة
٣٣	(الأحزاب)	٢١	٣٠١
»	»	٢٣	٥٠٩
»	»	٢٤	٥٠٩
»	»	٣٥	١٥
»	»	٤٠	٣٦١
»	»	٤٥ — ٦	١١٧
»	»	٤٦	٣٣٩
»	»	٧٠	٩
٣٥	(فاطر)	٥	٧
»	»	٨	٣٨٧
»	»	٩	٥٣٦
»	»	٣٦	٣٤٩
٣٦	(يس)	٤٠	٢٤٥ ، ٤٥٧
»	»	٥٢	٥٣٦
»	»	٥٩	٤٢٠،٤٥٣
٣٧	(الصافات)	٩٥	٥٧،٥١١
»	»	١٣٧ — ٨	٣٤
»	»	١٦٤	١٨٤:١٨٦،٤٠٢
»	»	١٨٢	٣٠٥
٣٨	(ص)	٥	٤٥٥
»	»	٢٦	٢٣٠
»	»	٢٧	٤٦
»	»	٦٤	٤٢٠
»	»	٧٢	٣٢٦
»	»	٧٦	١٠٥
»	»	٨٥	١٠٤:١٠٥

رقم السورة	اسم السورة	رقم الآية	رقم الفقرة
٣٩	(الزمر)	٣	٥٢، ٧٩، ٤٥٥
»	»	٤٧	٤٠٦
»	»	٥٣	١٥٨
»	»	٥٦	٤٤٢
»	»	٦٧	٢٧٥
»	»	٦٨	٥٣٥
٤٠	(غافر)	٣	١٥٢
»	»	١٢	٤٦٦
»	»	٣٢ ـ ٣	٥٠٧
»	»	٤٥ ـ ٦	٤٩٦
»	»	٤٦	٤٢٨
٤١	(فصلت)	١١	٢٧١
»	»	١٢	٣٩٤، ٤٠٥
»	»	٢٣	٥٥١
»	»	٤٢	١٥٩، ٣٥٨، ٣٦٤
»	»	٥٣	١٠، ٣٥٨
»	»	٥٤	٤٠١
٤٢	(الشورى)	١١	١٧٥ ٢٣٤، ٢٣٨، ٣٤٥
»	»	١٥	١٥٢
»	»	٥١	١٧٧
٤٣	(الزخرف)	٧٥	٣٥٠
٤٤	(الدخان)	٢٩	٨٧
٤٥	(الجاثية)	١٣	٣٩٥
٤٦	(الأحقاف)	٩	٢٢٨
٤٧	(محمد)	١٩	١٧٢، ٢٩١، ٣١٠
٤٩	(الحجرات)	٢	٤٢١، ٤٢٣

رقم السورة	اسم السورة	رقم الآية	رقم الفقرة
٧٤	(المدثر)	٤٢ – ٦	٤٧٠
٧٥	(القيامة)	٨	٥٣٨
٧٨	(النبأ)	٢٣	٤٥٠
٧٩	(النازعات)	٢٤	٤٥٤
٨٠	(عبس)	٣٤ – ٧	١٤
٨١	(التكوير)	١	٥٣٨
»	»	٢	٥٣٨
»	»	٥	٥٣٨
»	»	٦	٤٣٢، ٥٣٨
»	»	٧	٥٣٨
٨٢	(الانفطار)	٦	٨، ٥٠٨
»	»	١١	٤٥٨
٨٣	(المطففون)	٦	٥٠٠، ٥٣٨
»	»	١٢	٤٧٠
»	»	١٦ – ٧	٤٧٠
»	»	٢٤	٤٤٨
»	»	٢٥ – ٧	١٣
٨٤	(الانشقاق)	٣	٥٠٢، ٥٣٨
»	»	٨	٥٤٨
٨٧	(الأعلى)	١٣	٣٥٠، ٣٥١، ٣٨٦
٨٩	(الفجر)	١٤	٥٢٣
»	»	٢٢	٢٥٦
٩١	(الشمس)	٧	٣٦٣
»	»	٧ – ٨	٣١٣
»	»	٨	٣٦٣

٢ ـ فهرس الحديث والأثر والخبر

(ا)

(خ)

(ف)

(ق)

(ك)

(ل)

(ن)

(و)

(ى)

٣ ـ فهرس نقول العلماء

(*) لون الماء ، لون إنائه . . ف : ٤٠٨ (الجنيد البغدادى) .

٤ ـ فهرس الأمثال والحكم

٥ ـ فهرس الشعر

الصدر	العجز	الفقرة
	(حرف الحاء)	
أنا ختم	... ... مع المسيح	٦٦
كما أنى	... ... وروح	»
بأرماح	... ... فصيح	
أشد على	... ... الصريح	»
لى الورع ...	... ... الصحيح	»
وساعدنى ...	... ... الفتوح	»
يوالون	... ... المبيح	»
	(حرف الدال)	
نفس الرحمن ...	... ... مستند	٢٥٤
حكمه فى ...	... ... ولا سند	»
عن الأكوان ...	... ... ولا حسد	»
ماله حد	... ... والصمد	»
فجميع الخلق ...	... ... به أحد	
أحد	... ... منفرد	»
وفى كل شىء	... ... انه واحدُ	٢٩٩
إذا أعطاك ...	... ... به سعيد	٤٢٧
كمثل النحل ...	... ... شديد	»
فتلق	... ... شهيدُ	»
وفى الأشجار ...	... ... مشيد	»
فلا تعجزك ...	... ... الجليد	»
فمنك	... ... القصود	»
فحقق	... ... الوحيد	»
علم الإشارة ...	... ... وإسناد	٣٥٥
فابحث عليه ...	... ... وإلحاد	»
ننبيه عصمة ...	... ... أشهاد	»

الصدر	العجز	الفقرة

(حرف الفاء)

ولما رأيت ...	... ... أغترف	١٥١
بلذة ظمآن ...	... ... أعترف	»
فيا بردها ...	... ... وقف	»
فان لذاك ...	... ... يتصف	»
ولا يحجبنه ...	... ... والصلف	»
فان له	... ... سلف	»
وراثة	... ... مكتنف	»
وإن نهايات ...	... ... خلف	»
كمثل سول ...	... ... وقف	»

(حرف الكاف)

وحبب	... ... هنالكا	١٥٤
إذا ذكروا ...	... ... لذالكا	»
إذا اشتبكت ...	... ... تباكا	٣٦٦
إن العناصر ...	... ... الافلاك	٤٦٩
عنها تولدنا ...	... ... والأملاك	»
جعل الإله ...	... ... إشراك	»
وكذاك	... ... أفاك	»
وزماننا	... ... والأحلاك	»
فانظر	... ... الأملاك	»
وانظر	... ... بتاك	»

(حرف اللام)

ألا إن	... ... تنقل	١
فمن صاعد ...	... ... بأسفل	»
بحلم التدانى ...	... ... بمعزل	»
فان قلت ...	... ... منزل	»
وإن قلت... ...	... ... الولى	»
فهم لاهم	... ... متزلزل	»

الصدر	العجز	الفقرة
عزيز الحمى ...	... ... وشمائل	١
فما منهم	... ... بالتأمل	»
لهم نظرة ...	... ... تاج مكلل	»
إذا كنت	... ... الآجل	٩٠
وكن	... ... كالعاقل	»
وحوصل ...	... ... قابل	»
فحوصلة	... ... بالحاصل	»
ولا تبكين ...	... ... العاجل	»
وسوف	... ... الراحل	»
عساك	... ... طائل	»
وقل للذى ...	... ... الحابل	»
وما ظفرت ...	... ... السائل	»
فلو كان	... ... الواجل	»
لميزت	... ... كالباطل	»
وجودك	... ... تعقل	١١٦
فيا أيها	... ... وتفل	»
فان كنت	... ... تجهل	»
وذلك	... ... تعمل	»
فخف رب ...	... ... وأجمل	»
إذا كان	... ... تحصل	»
فان جلال ...	... ... ويفصل	»
إذا أخذ	... ... ويعدل	»
فمن شاء	... ... بأمل	»
وذاك نبى ...	... ... فأجملوا	»
فلم يبق	... ... تعدل	»
فسبحان	... ... أفضل	»
من قال	... ... جهلا	٢٨٦
لا يعلم	... ... غفلا	»
العجز	... ... عقلا	»
هو الإله	... ... مثلا	»

٦ ـ فهرس الأفكار الرئيسية

(ن)

٧ ـ فهرس المفردات الفنية

(ذ)

(ز)

(س)

(ش)

(ص)

العظيم (اسم إلهى) ف ف ٤٩٦ ، ٦٤٩ ، ٦٥٠ .

(ل)

(م)

(ﻫ)

٨ ـ فهرس الأعلام

(ب)

(ت)

(ج)

(ح)

(خ)

(د)

٩ ـ فهرس الكتب (للمؤلف ولغيره)

١٠ ـ فهرس السيرة الذاتية

احتوى هذا السفر من « الفتوحات المكية » كنظائره من الأسفار الثلاثة السابقة ؛ على نصوص عديدة وإشارات كثيرة تتعلق بحياة ابن عربي : منها ماله صلة برحلاته وسياحاته ، ومنها ماله صلة بدراساته ولقاءاته ، ومنها ما صلة برسائله ومؤلفاته ، ومنها أخيراً ماله صلة بمشاهداته ومكاشفاته . وهذه الظاهرة الهامة في كتاب « الفتوحات » تمثل حقا ما نسميه بـ « الترجمة الذاتية » أو « الأتوبيوغرافيا » . وفيما يلي من السطور ، عرض مركز وتام لهذه الترجمة الذاتية ، لم يراع في سياقها الجانب التاريخي أو الموضوعي ، بل رتبت أجزاؤها وذكرت نصوصها على حسب ورودها في « الفتوحات » ، مع إشارة مقتضبة إلى موضوعها الخاص :

١ ـ « وتفاصيل هذا المقام (أي مقام الفتوة) وحكم الطائفة فيه ، استوفيناه في رسالة الأخلاق ، التي كتبنا بها للفخر ، محمد بن عمر بن خطيب الري ـ رحمه الله ! ـ » . ف : ٤٠ .ـ (إشارة إلى رسائل سابقة للمؤلف) .

٢ ـ « دخل رجل على شيخنا أبي العباس العريبي ـ وأنا عنده ـ . فتفاوضا في ايصال معروف ، فقال الرجل : .... » ف : ٦٣ . ـ(ذكريات تاريخية ومعارف صوفية) .

٣ ـ « وأخبرني أبو عبد الله ، محمد بن قاسم بن عبد الكريم ، التميمي ، الفاسي . قال : يخبر عن أبي عبد الله الدقاق ، وكان بمدينة فاس ... » ف : ٦٤ . ـ (ذكريات تاريخية وأحوال صوفية) .

٤ ـ « أنا ختم الولاية دون شك لورث الهاشمي مع المسيح

.... » ف : ٦٦ ـ

(القصيدة بكاملها نص تاريخي وعقيدي هام ، لها صلة وثيقة بنظرية ابن عربي في الولاية العامة والولاية الخاصة) .

٥ ـ « وشيخنا أبو مدين ـ في زماننا ـ كان من خاصته (أي من خاصة مقام الورع) » ف : ٦٧ . ـ (تاريخ وأحوال صوفية).

٦ ـ « أخبرني بذلك صاحبه أبو البدر التماشكي ـ ح ـ وكان ثقة ضابطا ... » ف : ٩٤ .ـ (لقاءات مشايخ في المشرق) .

٧ ـ « وقد لقينا جماعة منهم (أي من مجانين أهل الله) ، وعاشرناهم ، واقتبسنا من فوائدهم ... » ف ف : ١٠٣ ـ ١٠٩ ـ (ذكريات تاريخية ، ولقاءات على الصعيدين : النفسي والزمني) .

٨ — « كيعقوب الكورانى ، كان بالجسر الأبيض . رأيته .... وكذلك مسعود الحبشى رأيته بدمشق .... » ف : ١١٠ . — (ذكريات تاريخية ، ولقاءات على الصعيد النفسى والزمنى) .

٩ — « رأيت من هذاالصنف (أى من مجانين أهل الله) جماعة ، كأبى الحجاج الغليرى ، وأبى الحسن على السلاوى ... » ف : ١١١ . — (نفس الملاحظة السابقة) .

١٠ — « ولقد ذقت هذا المقام (أى مقام ذهاب العقل فى الله) ، ومر على وقت أؤدى فيه الصلوات ... وأنا فى هذا كله ، لا علم لى بذلك ... » ف ف : ١١٣ — ١٥ . — (أذواق صوفية وحالات نفسية) .

١١ — « وقد بينا هذه المراتب العملية على الأعضاء ، فى كتاب مواقع النجوم ... » ف : ١٣١ . — (إشارة إلى كتب سابقة للمؤلف) .

١٢ — « وقد ذكرنا مراتب هذه الأنوار فى مواقع النجوم أيضاً ... » ف : ١٣٣ . — (نفس الملاحظة المتقدمة) .

١٣ — « فهؤلاء (الرجال الواصلون) يأخذون من لطائف الأنبياء — ٤٤ — ولقينا منهم جماعة ... » ف : ١٣٤ (معارف صوفية ولقاءات تاريخية) .

١٤ — « ولكن ما ذكرنا منهم (أى من الأنبياء) إلا من حصل لنا التعريف به ، وسموا لنا ، من الوجه الذى نأخذ عن الله تعالى ... » ف : ١٤٦ . (معارف صوفية) .

١٥ — « ومن أراد أن يعرف من أسرار الصلاة شيئا ، وما تنتج كل صلاة من المعارف ، ومالها من الأرواح النبوية والحركات الفلكية ، — فلينظر فى كتابنا المسمى بالتنزلات الموصلية ... » ف ١٨٣ . — (إشارة إلى كتب سابقة للمؤلف) .

١٦ — « وقد ذكرنا مثل هذا الشكل الدورى فى « التدبيرات الالهية » مضاهيا لقول المتقدم ... » ف : ٢٥٢ . — (إشارة إلى كتب سابقة للمؤلف) .

١٧ — « ولقد جرى لنا فى حديث الأنصار ما تذكره ... وذلك أنه عندنا بدمشق رجل من أهل الفضل ... » ف ف : ٢٥٨ — ٦٢ . — (تاريخيات ونفسانيات) .

١٨ — « ولقد ذقنا هذا من نفوسنا ... » ف : ٣٠٧ . — (ذوقيات . الموضوع : العلامات التى خص الله بها بعض الصوفية لتمييز الحلال من الحرام ... ثم الارتقاء عن هذه العلامات وذلك بخرق العادة فى معرفة الشىء المتورع فيه : فارتفع عنهم الضيق والحرج) .

١٩ — « ومنهم (أى من الأولياء المنفردين) من ينفس الله عنهم بالأنس بالوحوش . رأينا ذلك » ف : ٣١١ . — (أحوال صوفية ولقاءات تاريخية) .

٢٠ – «وقد رأينا جماعة ممن صحبوهم (أي صحبوا الجن) حقيقة ... ورأينا منهم عزة وتكبرا ... فما زلنا بهم حتى حلنا بينهم وبين صحبتهم ... » ف : ٣١٥ . – (أحوال نفسانية ، ولقاءات تاريخية . – ابن عربي يقوم بدور العلاج النفساني) .

٢١ – « وما من طبقة (من الأولياء) ذكرناها إلا وقد رأينا منهم جماعة ، من رجال ونساء ... » ف ف : ٣١٩ – ٢٠ . – (ذوقيات ولقاءات) .

٢٢ – « مثل صاحبنا أحمد العصاد الحريري ... فانه كان ، إذا أخذ ، سريع الرجوع إلى حسه ... فكنت أعتبه وأقول له في ذلك ، فيقول : أخاف ... من عدم عيني لما أراه » ف : ٣٣٦ . – (نفسانيات) .

٢٣ – « أخبرني أخي في الله ... عبد المجيد بن سلمة ، خطيب مرشانة الزيتون ... سنة ست وثمانين وخمس مائة ... » ف ف : ٣٤٦ – ٤٩ . – (روحانيات وتاريخيات) .

٢٤ – « فانه حدثتني المرأة الصالحة مريم بنت محمد ... قالت : رأيت في منامي شخصاً كان يتعاهدني في وقائعي ... فقلت لها : هذا مذهب القوم .... » ف : ٣٥٤ . – (ابن عربي في حياته العائلية : تغلب الجانب الروحاني على زوجه) .

٢٥ – « وقد سألت الله أن يمثل لي من شأنها ما شاء . فمثل لي حالة خصامهم ... ورأيت الرحمة كلها في التسليم ... والوقوف عند الكتاب والسنة » ف ف ٥٢٠ – ٢١ . – (الخيال عند ابن عربي ، رؤى غيبية ، مواقف دينية) .

٢٦ – « وقد بينا ذلك في كتاب « التنزلات الموصلية » في باب يوم الاثنين ... » ف : ٤٤٧ . – (إشارة إلى كتب سابقة للمؤلف) .

٢٧ – « وفي كتاب « التنزلات الموصلية » ، ذكر حديث هؤلاء الولاة والنواب ... » ف : ٥٠٦ . – (إشارة إلى كتب سابقة للمؤلف) .

٢٨ – « ولما عاينت هذا المحل ، رأيت عجبا ... » ف ف : ٥٢٥ – ٢٧ . – (الخيال عند ابن عربي ، رؤى غيبية) .

٢٩ – « وفي التنزلات الموصلية ، رسمناها وبيناها على ماهي عليه في نفسها ، في يوم الاثنين » ف : ٥٦٥ . – (إشارة إلى كتب سابقة للمؤلف) .

٣٠ – « فانا نجد ذلك . وما نحن في قوته ولا في طبقته – ص – ... » ف : ٥٩٧ . – (ذوقيات ونفسانيات) .

٣١ – « ولقد سمعت شيخنا الشنختة يقول يوماً ، وهو يبكي : يا قوم ! لا تفعلوا ... فأبكاني بكاء فرح . وبكى الحاضرون » ف ٦٠٨ . – (تاريخيات) .

٣٢ – « حدثنا شيخنا القصار بمكة ، سنة تسع وتسعين وخمس مائة ، تجاه الركن اليماني من الكعبة المعظمة ... » ف ٦١٢ . – (شيوخ ابن عربي في المشرق بالحديث) .

٣٣ – « والذي وقع لي بالكشف الذي لا أشك فيه ، أن المراد بعجب الذنب هو ما تقوم عليه النشأة ... » ف : ٦٣٤ . – (الكشف والمعرفة عند ابن عربي) .

١١ ـ فهرس البلاغات والسماعات والقراءات

السفر الرابع من مخطوط قونية للفتوحات المكية ، الذى هو بقلم ابن عربى نفسه . والذى كان عمدتنا فى تحقيق نص هذا الكتاب ، اشتمل ، كالأسفار السابقة ، على مجموعة طيبة من البلاغات والقرارات والسماعات ، كنا أشرنا إليها فى مواطنها ، بالجهاز النقدى لهذا السفر الرابع . ونظراً لأهميتها التاريخية ، فقد جردنا لها ثبتاً خاصاً هنا ، لتسهل مراجعتها ودراستها :

١ – « وقف هذا الكتاب مع سائره تماما صاحبه الشيخ ... محمد بن اسحق بن محمد – رضى الله عنه وعن سلفه ! – على الدار الكتب (كذا) المنشأة عند قبره .... » K ف : ١ ح .

٢ – « بلغ » BK ف : ٣٤ ج .

٣ – « بلغ قراءة للظهير «محمود على . وكتب ابن العربى » K ف : ٨٩ح .

٤ – « بلغ مقابلة » B ف : ٨٩ ح .

٥ – « بلغ قراءة للظهير « محمود على . وكتبه ابن العربى » K ف : ١٣٥ح .

٦ – « بلغ » B ف : ١٣٥ح .

٧ – « بلغ » K ف : ١٥١ح .

٨ – « إلى هنا سمع محمد بن موسى التركمانى » K ف : ١٥٧ ح .

٩ – « بلغ » K ف : ١٧٢ ح .

١٠ – « بلغ » K ف : ١٩٢ ح.

١١ – « بلغت قراءة عليه ، أحسن الله اليه . كتبه على النشبى » K ف : ٢٠٦ح .

١٢ – « بلغ » K ف ٢٠٦ ح .

١٣ – « بلغ مقابلة » B ف ٢٠٦ ح .

١٤ – « سمع من أول هذا الكتاب إلى هنا على مصنفه ... بقراءة .... أبى الحسن على بن المظفر ... » K ف ٢٠٦ ح .

١٥ – « بلغ قراءة لظهير الدين محمود على . وكتب ابن العربى » K ف : ٢٨٥ ح .

١٦ – « بلغ » B ف : ٢٨٥ ح .

١٧ – بلغ » B ف : ٣٥٤ ح.

١٨ – « سمع من البلاغ عند الطبقة إلى هنا على مصنفه ... محى الدين ... ابن العربى ، بقراءة .. أبى الحسن على ... النشبى الأئمة أبو عبد الله الحسين ... » K ف : ٣٧٦ ح .

١٩ — « وسمع من موضع ... إلى هنا محمد بن يوسف البرزالى... » K ف : ٣٧٦ ح.
٢٠ — « بلغت قراءة عليه ، أحسن الله إليه . كتبه على النشبى » K ف : ٣٧٦ ح .
٢١ — « بلغ قراءة لظهير الدين محمود » K ف : ٣٩٩ ح .
٢٢ — « بلغ » B ف : ٣٩٩ ح.
٢٣ — « بلغ » B ف : ٤٥١ ح .
٢٤ — « بلغ » B ف : ٤٥٨ ح .
٢٥ — « بلغ قراءة لظهير الدين محمود على ، وكتب ابن العربى » K ف : ٥٧٢ ح .
٢٦ — « بلغ قراءة » K ف : ٥٩٨ ح .
٢٧ — « سمع من البلاغ إلى هنا على مصنفه ... محى الدين ... بن العربى ... بقراءة الامام ... على النشبى الأئمة عبد العزيز بن عبد القوى ... وكاتب السماع إبراهيم... القرشى ... بمنزل المصنف بدمشق » K ف : ٥٩٨ ح .
٢٨ — « وسمع مع الجماعة بالقراءة والتاريخ أبو المعالى محمد وأبو سعد محمد ابنا المصنف » ف : ٥٩٨ ح.
٢٩ — « سمع جميع هذا الجزء على مصنفه الشيخ ... محمد بن على ... بن العربى بقراءة الامام ... على النشبى ... » K ف : ٦٦٦ ح .
٣٠ — « قرأت وأنا محمود بن ... احمد الزنجانى جميع هذا المجلد على مولفه ... » K ف : ٦٦٦ ح .
٣١ — « صحت القراءة والسماع كما ذكر لمن ذكر . وكتب منشيه محمد بن على ... بن العربى » K ف : ٦٦٦ ح .
٣٢ — « قرأت على البنت أم دلال بنت شيخنا الزكى احمد بن مسعود بن شداد المقرى الموصلى هذه المجلدة . وكتب منشيها محمد بن على ... » K ف : ٦٦٦ ح .

le Paradis et l'Enfer, les « Limbes » (a'râf), la Résurrection et la Comparution devant Dieu. Pour lui, la résurrection est à la fois corporelle et spirituelle, de même que le Paradis et l'Enfer sont à la fois créés et incréés, ce qu'il admet peut-être pour concilier des opinions contradictoires. Quand il aborde l'au-delà, il demeure fidèle à l'enseignement traditionnel, qu'il illustre cependant avec des mythes et des légendes.

Celui qui lit attentivement les **Futûhât** a l'impression que ce sont là des leçons données par le Maître à ses disciples, en vue de leur édification et dans lesquelles il passe d'une **Conquête** à l'aûtre et d'un sujet à l'autre, sans se soucier de ce que ce sujet s'éloigne totalement du précédent, de même qu'il ne se gêne pas de revenir plusieurs fois sur le même sujet : la leçon édifiante continue et les disciples la suivent attentivement.

L'œuvre est sans doute divisée en volumes, chapitres et fascicules, mais les sujets traités ne se répartissent pas d'une manière nette, de sorte à ne pas revenir dans un autre volume. Il est possible que cette variété et ce vol de fleur en fleur détende l'auditeur, mais il rend difficile la lecture et exige de grands efforts du chercheur, qui ne peut pas se prononcer sur le dernier mot d'Ibn 'Arabi sans en avoir lu toute l'œuvre. Ibn 'Arabi lui-même met son lecteur en garde, en exigeant de lui la patience dans la lecture de son œuvre.

Cette œuvre exige, en effet, de la part du chercheur, un effort considérable et de la part de celui qui en établit le texte, endurance et ténacité.

Le Dr. Uthman Yahya, qui s'est chargé de l'édition critique des **Futûhât** a déjà fait ses preuves comme chercheur. Il a tenu à suivre sur place l'impression de cette œuvre et il a été, dans le cadre des échanges culturels entre l'Egypte et la France, autorisé à séjourner, pour cela, au Caire, par le Centre National de la Recherche Scientifique de Paris, auquel nous sommes redevables d'une collaboration précieuse.

Nous souhaitons au Dr. Uthman Yahya la bienvenue parmi nous et nous lui formulons des vœux d'un succès ininterrompu, dans la réalisation de la lourde tâche à laquelle il s'est attelé. Qu'il sache que ses lecteurs suivent son travail avec le plus vif intérêt et que, à peine fait-il paraître un volume que déjà ils attendent le suivant.

Ibrahim Madkour

PREFACE

Les **Futûhât al-Makkiyya** sont un vaste océan et leur auteur est un grand maître, versé dans toutes les sciences islamiques, après leur achèvement, leur diversification et leur multiplication dans les domaines linguistique, littéraire, juridique, théologique, scientifique et philosophique. Il les a abordées sous des angles divers, exposant leurs problèmes, les commentant, les discutant et essayant surtout de les voir à la lumière du soufisme.

Celui-ci a été pour lui une source inépuisable, à laquelle il s'abreuvait à son aise et revenait sans cesse. Tout le livre des **Futûhât** en est alimenté et le présent volume en est la meilleure preuve. On y trouve de la grammaire, de la science du langage, une part de jurisprudence et de théologie, des allusions à l'objet de la théodicée, au problème de la capacité de la raison pour juger le bien et le mal, ainsi que des considérations, en passant, sur les notions de cause et causé, de contingent et nécessaire.

Ibn 'Arabi possède une grande maîtrise en tout ce qui concerne le soufisme et ses représentants à travers les siècles. Il rapporte sur eux des récits détaillés et transmet ce que la tradition a retenu d'eux. Dans le présent volume, il se réfère à beaucoup d'entre eux, surtout Abu Yazîd al-Bistami, Abu Madyan, Bishr al-Hâfî, al-Hârith al Muhâsibî et ad-Dârânî. Il se montre un admirateur d'Ibn Hanbal, qu'il considère un soufi. De certains soufis il relate des sentences qui ne se trouvent dans aucune autre source, comme celle qu'il attribue au maître syrien, ad-Dârâni: on peut ainsi voir dans les **Futûhât al-Makkiyya,** outre qu'une somme scientifique, une source importante pour la connaissance du soufisme et de ses représentants.

Le présent volume est particulièrement consacré à deux sujets : initiation et pratique du soufisme et eschatologie.

Pour ce qui est du soufisme, Ibn 'Arabi traite ici longuement de la retraite, du silence, des jeûnes prolongés, des veilles, en s'étendant longuement sur les scrupules et les scrupuleux, la chevalerie spirituelle et les chevaliers, sans oublier de décrire les « fous de Dieu » et de rapporter des anecdotes qui leur sont attribuées. Il interprète spirituellement les rites religieux, considérant, par exemple, la prière rituelle comme un colloque intime entre l'âme et Dieu, le jeûne comme une contemplation et le pèlerinage comme une leçon de patience, dans toutes les modalités que peut revêtir cette vertu. Il affirme l'importance capitale de la retraite, des exercices spirituels et de la mortification pour la perfection et la vraie connaissance.

Quant à l'eschatologie, Ibn 'Arabi présente, sous des couleurs très vives, les récits traditionnels concernant le Son de la Trompette, le Pont, la Balance,

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الايداع بدار الكتب ٩٢٧٦/١٩٩١

ISBN 977 - 01 - 2904 -6

REPUBLIQUE ARABE D'EGYPTE
MINISTERE DE LA CULTURE

BIBLIOTHECA ARABICA
MONUMENTA ISLAMICA
CLASSICA

ASH-SHAYKH MOUHYIDDĪN IBN 'ARABI

AL-FUTŪḤĀT AL-MAKKIYYA

(Les Conquêtes Spirituelles de La Mecque)

Tome IV

Texte établi d'après les deux principaux manuscrits des première et deuxième versions des Futuhat, avec une introduction par :

'UTHMAN YAHYA

Maître de recherches au CNRS

Préface et révision par le

Professeur IBRAHIM MADKOUR

Président de l'Académie Arabe

Ouvrage publié sous le patronage du Conseil des Arts, des Lettres et des Sciences Sociales, avec la collaboration de l'Ecole Pratique des Hautes Etudes (Section des Sciences Religieuses, Sorbonne).

